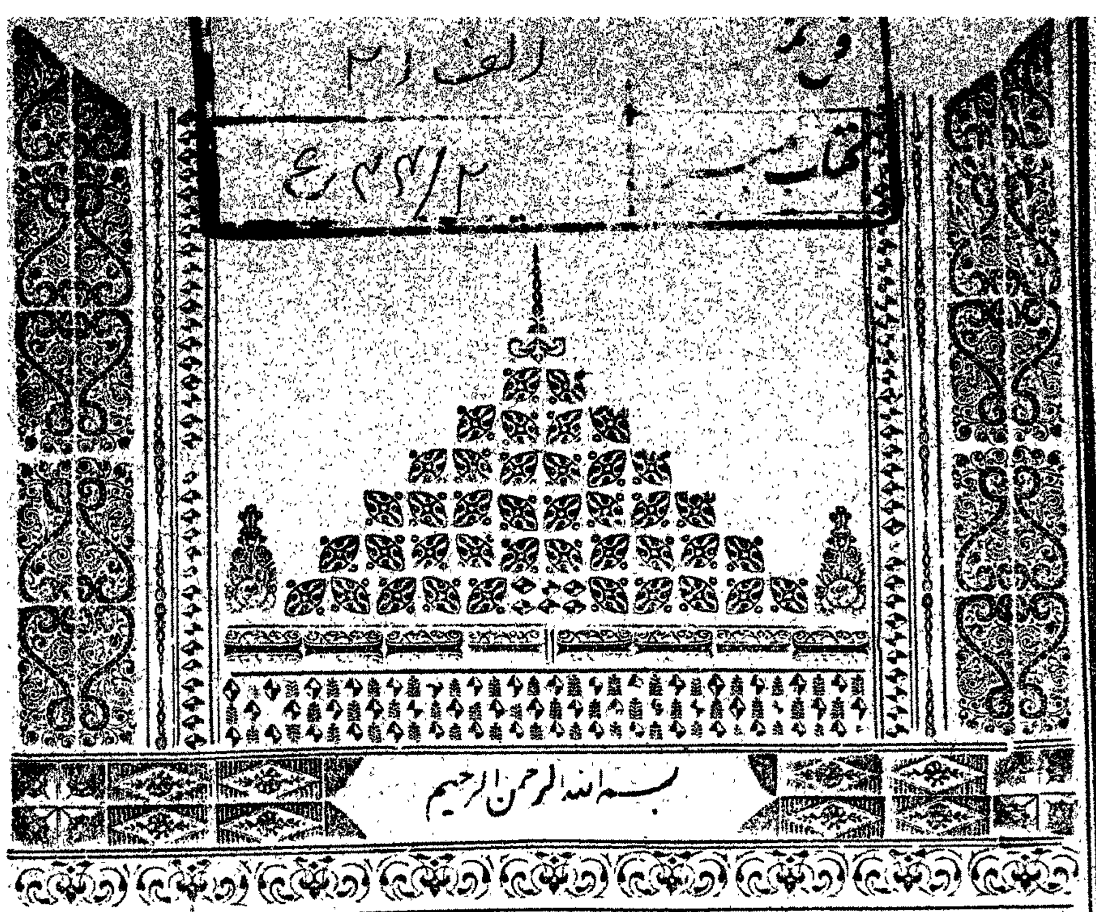


الجزء الثاني
من نزهة المجالس
ومنتخب النفائس

للعالم العلامه الحبر الفهامه الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين

﴿ وبهامشه كتاب طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب ﴾

﴿ لسيدي عبد العزيز الديريني رحمه الله تعالى ﴾



﴿باب حفظ الامانة وترك الخيانة وذكر النساء وفضل الزواج وذم الطلاق والتحذير من اللواط وفضل الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع﴾

قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها وقال عز وجل وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها أى بعد تشديدها وتغليظها (حكاية) قال فى الاحياء ان رجلا وعد النبى صلى الله عليه وسلم أن يأتيه فى مكانه فنسى الرجل اليوم الاول والثانى ثم جاء فى الثالث فوجده صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يا فتى لقد شققت على أنا ههنا منذ ثلاثة أيام أنتظرك ورأيته فى تفسير القرطبي رحمه الله تعالى فى سورة مريم أيضا لكنه قال ان ذلك قبل النبوة وذكر بعض المفسرين فى قوله تعالى حكاية عن اسمعيل عليه الصلاة والسلام انه كان صادق الوعد قيل ان رجلا قال له اجلس فى هذا المكان حتى آتيك فجلس فيه سنة ثم جاء وقال مكانك حتى آتيك فجلس فيه سنة وهكذا ثلاث مرات فمدحه الله بقوله انه كان صادق الوعد فان قيل لم خص اسمعيل بأنه صادق الوعد مع أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كذلك فالجواب تكررت منه مواعيد كثيرة فوفى بها الا انه من بيت الوفاء قال الله تعالى وابراهيم الذى وفى وسيأتى بيان ذلك فى مناقبه فى فضل الامة قال ومثل هذا رأيته عن الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه والقائل له الخضر عليه السلام وقال الامام النووى رضى الله عنه فى الروضة يستحب الوفاء بالعهد استحبابا مؤكدا ويكره خلفه كراهة شديدة (حكاية) قال فى روض الافكار خرج رجل من أهل اليمن لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم فقال له جماعة سلم على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فلما دخل المدينة نسى الرسالة فرجع من الطريق حتى يبلغ الرسالة فلما فعل ذلك وأراد الذهاب الى مكة وجد القافلة قد رحلت فرجع الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ثم نام فرأى فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما فقال أبو بكر يا رسول الله هذا الرجل قال نعم ثم التفت الى وقال لى يا أبا الوفاء فقلت يا رسول الله كنيتى أبو العباس فقال النبى

(الفصل الخامس عشر فى الاستعانة وذكر رمضان)

الحمد لله المنفرد بالقدم والبقاء والعظمة والكبرياء والعز الذى لا يرام الصمد الذى لا يمثله العقل ولا يحده الفكر ولا تدركه الافهام القدوس الذى تنزه عن أوصاف الحدوث فلا يوصف بعوارض الاجسام الغنى عن جميع المخلوقات فالعلوى والسفلى والانس والجن والعرش والكرسى مفتقر اليه وهو غنى على الدوام سبق الزمان فلا يقال متى كان وخلق المكان فلا يقال أين كان تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام الحى العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلى لا يشبه كلام صفاته كذاته فلا وجه للجدال والخصام ترك المعطل ما ورد به النقل من صفات الكمال فخار على وجهه [illegible]هام وجهل المشبه ما شهد به العقل من صفات الجلال فهو يخبط فى الظلام ومن جمع التحقيق بين العقل والنقل آمن بالله واستقام وشغله

صلى الله عليه وسلم أنت أبو الوفاء وأخذ بيدي ورفعني فانتبهت فرأيتني في المسجد الحرام فأقمت بمكة ثمانية أيام حتى جاء الحجاج (حكاية) عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه انه كان يقاتل مجوسيا فلما جاء وقت الصلاة قال ابن المبارك للمجوسي عاهدني على أن لا تقصدني بسوء حتى أفرغ من صلاتي ففعل فلما فرغ من صلاته وجاء وقت الغروب قال المجوسي لابن المبارك عاهدني أيضا حتى أفرغ من عبادتي فلما سجد للشمس وثب عليه بسيفه فهتف به هاتف وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم فرجع فلما فرغ المجوسي قال ما بالك هممت بي ثم رجعت فقال كنت أريد قتلك لما رأيتك سجدت لغير الله فهتف بي هاتف يقول وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم فقال نعم الرب ربك يعاتب وليه لأجل عدوه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (حكاية) طلب الحجاج رجلا ليقتله فقال أيها الامير عندي ودائع للناس فأمهلني حتى أردها فأبى الا بكفيل فخرج الرجل يطلب كفيلا فوجد رجلا جميلا فقال له ما اسمك قال عبد الكريم فقال لابد للولي أن يظهر كرمه في عبده وأخبره بقصته مع الحجاج فقال أنا أكفلك عنده ولا أضيع اسمي لأجل نفسي فكفله فذهب الرجل ورد الودائع ثم رجع فوجد في تلك الساعة قد طلب الحجاج الكفيل وأمر بقتله فقال دعني أصلي ركعتين فلما فرغ منهما قال يارب ان الرجل اطمأن الي لاني عبد الكريم وأنت الكريم فأراد السياف ضربه واذا بالرجل قد أقبل فقال له السياف كيف رجعت الى القتل قال ردني قوله تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم والوفاء بالعهد من الايمان فلا أخرج من الايمان لأجل حياة زائلة فعفا الحجاج عنهما (حكاية) عاهد بعض الصالحين ربه عز وجل أن لا يستغيث الا به فخرج الى الحج فوقع في بئر فمر به رجلان فقال أحدهما حتى نطمسها من طريق الناس وأراد أن يستغيث بهم فتذكر العهد فلما كان بعد قليل جاء سبع ففتح البئر وناوله يده فرفعه بها فسمع هاتفا يقول من التجأ في مهماته الينا ولم يتكل على سوانا ونجانا في الغيب بالغيب نجيناه من التلف في التلف وأنشد في المعنى

اذا لم يكن بيني وبينك مرسل * فريح الصبا مني اليك رسول

(حكاية) رأيت في تفسير العلائي في سورة براءة قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انك قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه ثلث النفاق اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان ظننا انا لا نسلم منهن أو من بعضهن ولا كثير من الناس فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما لكم ولهن انما خصصت بهن المنافقين أما قولي اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية أفأنتم كذلك قلنا لا يا رسول الله قال لا عليكم أنتم برآء من ذلك وأما قولي اذا وعد أخلف فذلك قوله تعالى فيما نزل على ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآيات الثلاث أفأنتم كذلك قلنا لا يا رسول الله لو عاهدنا الله شيأ أوفيناه فقال لا عليكم أنتم من ذلك برآء وأما قولي اذا ائتمن خان فذلك فيما أنزل الله علي انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية فكل مؤمن مؤتمن على دينه فالمؤمن يغتسل من الجنابة سرا وعلانية أفأنتم كذلك قلنا نعم يا نبي الله قال لا عليكم من ذلك أنتم برآء (حكاية) نذر يوسف عليه الصلاة والسلام وهو في السجن ان خرج من السجن ليعملن وليمة للفقراء وغيرهم فلما خرج نسي نذره فذكره جبريل عليه السلام فصنع طعاما شهرا وجمع الناس فاجتمع الكبير والصغير فقال له جبريل لم يحصل المقصود فقال يوسف عليه السلام ما هو فقال عجوز عمياء في بيت من جريد النخل فأرسل اليها فقالت للرسول قل ليوسف يحضر لي بنفسه وأنشد لسان الحال

لا تبعثوا مع النسيم رسالة * اني أغار من النسيم عليكم

فرجع الرسول اليه وأخبره بذلك فذهب يوسف بنفسه اليها وقال أيتها العجوز احضري دعوتنا فقالت أين قولك ما سيدتي من قولك يا عجوز طالما انعمنا عليك ونثرنا الجواهر على قدميك فقال ما هذا الادلال قالت انا زليخا فبكى يوسف رحمة لها فلما حضرت لم يبق في المجلس أحد الا قام لها فخلع يوسف عليها

عن الفكر في ذاته الاجلال والاعظام فوجدوا لذة مناجاة مولاهم فهجروا لذيذ المنام وصحب رفقة تتجافى جنوبهم عن المضاجع رغبة في القيام فلو رأيتهم وقد سارت قوافلهم في حندس الظلام واحد يسأله العفو عن زلته وآخر يسأله التوفيق لطاعته وآخر يستعيذ به من عقوبته وآخر يرجو منه جميل مثوبته وآخر يشكو اليه ما يجد من لوعته وآخر شغله ذكره عن مسئلته فسبحان من ايقظهم والناس نيام (شعر)

لله ما أطيب ذاك السهاد
وما ألذ القرب بعد البعاد
وما أشد الهجر من بعد ما
قد كنت من جملة أهل الوداد
يا ناسيا للعهد عاملتنا
ثم تعللت بطيب الرقاد
ثم تشاغلت وأين الذي
حصلت كلا بل حرمت المراد
فز بالذي عاملنا بالرضا
وحصل الزاد ليوم المعاد
فقم من النوم ودع ما مضى
وكن فقيرا ما مضى لا يعاد

فتبارك الذي غفر وعفا وستر وكفى وعلم ما ظهر وما خفي وأسبغ على الكافة جميل الانعام (احمده) على جميع نعمه الوافرة الجسام وأسأله حفظ نعمة الاسلام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله عز من اعتز به فلا يضام وذل من تكبر عن أمره وارتقى

الحلم فقالت قد ما كانت امرأة هكذا كثيرا ان لم تفعل ما أريد والا رجعت الى مكانى فقال ماهو قالت نصرى وشبابى وأن تكون زوجا لى فنزل جبريل عليه السلام وقال قد أكرمناها بالأملاك برد بصرها وشبابها فأكرموها أنت بالزواج فتزوجها فى الحال (حكاية) كانت زليخا رضى الله عنها من بنات الملوك وكان بينها وبين مصر نصف شهر فرأت فى منامها يوسف عليه الصلاة والسلام فتعلق حبه بقلبها فتغير لونها فسألها أبوها عن ذلك فقالت رأيت صورة فى منامى فقال لو عرفت مكانه لطلبته لك ثم رأته فى العام الثانى فقالت له بحق الذى صورك من أنت قال أنا لك فلا تختارى غيرى فاستيقظت فتغير عقلها فقيدها أبوها بالحديد ثم رأته فى العام الثالث فقالت بحق الذى صورك أين أنت قال بمصر فاستيقظت وقد صح عقلها فأخبرت أباها بذلك ففك القيد عنها وأرسل أبوها الى ملك مصر ان لى بنتا قد خطبها الملوك وهى راغبة فيك فكتب اليه من أراد نا أردناه فجهزها أبوها بألف جارية وألف عبد وألف بعير وألف بغل فلما دخلت مصر او تزوجها الملك بكت بكاء شديدا وسترت وجهها وقالت للجارية ليس هو الذى رأيته فى المنام فقالت لها الجارية اصبرى فلما رآها الملك افتتن بها وكان اذا أراد النوم معها مثل الله له جنية مثل صورتها وحفظها ليوسف عليه الصلاة والسلام فلما اجتمع بها وجدها بكرا كما حفظ الله آسية بنت مزاحم رضى الله عنها من فرعون لانها من زوجات النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة فان قلت اذا كان الله حفظها من فرعون فما معنى قوله تعالى ثيبات وابكارا فان المراد بالثيبات آسية وبالابكار مريم على احد الاقوال فالجواب ان المرأة تسمى ثيبا اذا تزوجت وان لم توطأ وتجرى عليها احكام الثيب ألا ترى انه لو مات زوجها وجب عليها عدة الوفاة وخروج عيسى من مريم عليهما السلام لا يزيل بكارتها لانه خرج من سرتها وهذا غريب فيقال امرأة ولدت ولم يجب عليها غسل وهى مريم عليها السلام (حكاية) عاهد بعض الصالحين ربه عز وجل أن لا ينظر الى زخارف الدنيا فدخل يوما الى دارا صديق له فوقع نظره الى طاقة مزوقة بالذهب قد أعجبته فلما انصرف وفقدها صاحبها فتعلق به وقال انت أخذتها فحضره عند السلطان فحلف انه لم يأخذها فجرده عن ثيابه فوجدها داخل ثيابه فأمر السلطان بضربه فهتف به هاتف لا تضرب ولى الله فانه مؤدب ﴿فائدة﴾ رأيت فى صحيح البخارى قالت عائشة رضى الله عنها جلست احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيأ (قالت الاولى زوجى لحم جمل غث) أى ضعيف (على رأس جبل وعث لا سهل فيرتقى) أى فيصعد (ولا سمين فينتقل) أى فى اللحم كأنها وصفته بالبخل وسوء الخلق (قالت الثانية زوجى لا أبث خبره) أى لا أنشره (انى أخاف أن لا أذره) أى لا أذر نقصه (ان أذكره أذكر عجره وبجره) اشارت الى كثرة عيوبه (قالت الثالثة زوجى العشنق) أى الطويل التامة (ان أنطق أطلق) أى ان راجعته فى قوله [illegible] (وان أسكت أعلق) أى تركنى معلقة لا زوج لها (قالت الرابعة زوجى كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة) وصفته بجميل العشرة لانه ليس عنده مكروه ويسأل ان شاء الله بيان تمامه [illegible] صلى الله عليه وسلم (قالت الخامسة زوجى ان دخل فهد) أى نام كالفهد (وان خرج أسد) أى شجاع (ولا يسأل عما عهد) أى لا يسأل عما فقده فى البيت وصفته بالكرم وبكثرة النوم [illegible] يوصف بكثرة النوم [illegible] أى فعل فعل الاسد وهو حيوان مفترس [illegible] رضى الله عنه (قالت السادسة زوجى ان أكل لف) أى أكل كثيرا (وان شرب اشتف) أى شرب الشىء كله (وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث) أى لا يدخل يده تحت ثيابها ليعلم ما فى جسدها [illegible] (قالت السابعة زوجى عياياء) بالمد أى [illegible] (طباقاء) بالمد أيضا وهو [illegible]

الآثام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى بين به طريق القوام وأنزل عليه تعظيما لحقه وتشريفا وتبيينا لمنته علينا وتعريفا قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين (فى قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين استعينوا بقطع معاصيه لآخرتكم لسلامة من شدائدها بالصبر على ما تكرهون وحبس نفوسكم عما تشتهون وأكثروا من الصلاة فانها مفتاح باب المناجاة مع المولى الرحيم وفيها راحة القلوب بمخاطبة الملك الكريم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عينى فى الصلاة ويقال استعينوا بالصبر على قطع شهوات الدنيا واستعينوا بالصلاة على [illegible] الآخرة وقال ابن عباس استعينوا بالصبر على أداء الفرائض وبالصلاة على تمحيص الذنوب وقيل [illegible] الصبر [illegible] استعينوا بالصوم [illegible] [illegible]

ذلك حكاه النووى فى الروضة * (كل داء له داء) * أى اجتمع فيه عيوب الناس * (شجك) * أى شج رأسها * (او فلك) * بتشديد اللام أى كسر عظمها * (أو جمع كلا لك) * اى شج رأسها وكسر عظمها * (قالت الثامنة زوجى المس مس أرنب) * أى ناعم البدن * (والريح ريح زرنب) * هو نوع من الطيب * (قالت التاسعة زوجى رفيع العماد) * أى بيته معروف لعلوه * (طويل النجاد) * بكسر النون تعنى حمائل سيفه طويلة * (عظيم الرماد) * لكثرة الذبائح للضيوف * (قريب البيت من الناد) * أى بيته قريب من محل الضيافة وفى الحديث لكل شئ زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة * (قالت العاشرة زوجى مالك وما مالك مالك خير من ذلك) * هذه زيادة منها فى تعظيم زوجها * (له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح واذا سمعن صوت المزهر) * تعنى الدف * (أيقن أنهن هوالك) * بالذبح للضيوف * (قالت الحادية عشرة زوجى أبو زرع فما أبو زرع) * وما استفهامية بمعنى التعظيم * (أناس) * أى حرك (من حلى أذنى وملأ من شحم عضدى) خصت العضدين بالذكر وأرادت جميع البدن * (وبجحنى) * بتقديم الجيم على الحاء المهملة أى فرحنى وقبل عظمنى * (فبجحت الى نفسى) * بالفتح وسكون التاء المثناة فوق أى عظمت * (وجدنى فى أهل غنيمة) * أرادت ان أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب ابل وخيل والتفاخر عند العرب بهما لا بالغنم (بشق) بكسر الشين المعجمة أى فقر وضيق عيش * (فجعلنى فى أهل صهيل) * وهى الخيل * (وأطيط) * وهى الابل * (ودائس) * وهى البقر * (ومنق) * بضم الميم وكسر النون أرادت أنهم أصحاب زرع وخيل ووصفته بكثرة المواشى وغيرها * (فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح) * أرادت النوم من أول الليل الى آخره * (وأشرب فأتقمح) * بالنون وقيل بالميم أى أشرب حتى أروى ولا أستطيع الزيادة وكان ماؤهم قليلا * (أم أبى زرع فما أم أبى زرع) * تعنى التعظيم كما سبق * (عكومها رداح) * أى عظيم كثيرة وعدوله ملآنة * (وبيتها فساح ابن أبى زرع فما ابن أبى زرع مضجعه كمسل شطبة) * أى موضع نومه لطيف كالشطبة المسعفة من النخل * (وتشبعه ذراع الجفرة) * وصفته بقلة الأكل * (بنت أبى زرع فما بنت أبى زرع طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها) * وصفتها بالسمن وهو ممدوح وقال الشافعى رضى الله عنه ما رأيت عاقلا سمينا * (وغيظ جارتها) * وهى الضرة لانها تغار من حسنها * (جارية أبى زرع فما جارية أبى زرع لا تبث حديثنا تبثيثا) * وصفت الجارية بكتمان الحديث * (ولا تنقث ميرتنا تنقيثا) * بالقاف والثاء المثلثة يعنى لا تخوننا فى طعامنا * (ولا تملأ بيتنا تعشيشا) * أى لا تدع الطعام فى قصعة وتطعمه طعاما وقيل لا تدع فى البيت قمامة وقيل لا تلأت [illegible] وقال المحب الطبرى لا تملأه [illegible] * (قالت خرج أبو زرع والاوطاب تمخض فلقى امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين) * أشارت الى الثديين [illegible] * (فطلقنى ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا) * بالشين المعجمة أى [illegible] * (ركب شريا) * [illegible] (وأخذ خطيا) * [illegible] * (وأراح على نعما ثريا) * أى أتى بعد الزوال بالابل كثيرة * (وأعطانى من كل رائحة زوجا وقال كلى أم زرع وميرى أهلك قالت فلو جمعت كل شئ أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبى زرع) * وقال الراوى رحمه الله تعالى كن فى الجاهلية من قرية بأرض اليمن * (حكاية) * قال وهب بن منبه رضى الله عنه رأى شاب من بنى اسرائيل [illegible] ان شاء الله تعالى ان خرج من الدنيا [illegible] الله تعالى فحفرت قبرا وقالت لولدها أحث على التراب ثم [illegible] أيام [illegible] [illegible] الى بستان [illegible] فيه امرأتين على رأس [illegible] [illegible] [illegible] الاخرى خرجت من الدنيا وزوجى [illegible] [illegible] ولدها فأخبر زوج المرأة [illegible] * (حكاية) * رجل من بنى اسرائيل وجد امرأة [illegible] [illegible] قبل الدخول اليه

بترك ما تشتهون ويقال شهوة العاقل وراء فكرته فاذا عرضت له شهوة سبقتها الفكرة فى العواقب وفكرة الاحمق وراء شهوته فهو يبادر الى الشهوات غير مفكر فيما يجده من الاذى فاذا وقف يوم عرض الديوان تبين الربح من الخسران وأرباب الغفلة لا فكرة لهم فى الآخرة همهم ما يأكلون وكذا ما يلبسون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون يسيرون باعمالهم الى جهنم وهم بما يشتهون حتى تحط الركائب على شفير الوادى أين التأهب للاهوال أين الاعتداد لعرض الاعمال يا هذا تنظر فى المرآة اذا أردت لقاء الخلق فهلا تنظر فى مرآة طاعات لقاء الحق [illegible] مثل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جادة [illegible] فتصل يا قليل الخبرة بالطريق اطلب رفقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

رأت زوجها الاول فى المنام معه وما فسألته وقالت ما نسيتك فقال لولم يقع النسيان لما تزوجت بفلان فلما أصبحت أخبرت نبي ذلك الزمان وقالت يانبي الله اسأله أن يطلقني فطلقها فأوحى الله اليه قل للمرأة عاملت زوجها الاول مغفرنا ما كان بيننا وبينها من الجفاء وأعطيناها بكل شعرة على بدنها جارية تخدمها وتجمع بينها وبين زوجها فى الجنة (لطيفة) رأيت فى مجمع الاحباب أن امرأة أبي الدرداء رضي الله عنها قالت اللهم ان أبا الدرداء خطبني فتزوجني وانا اخطبه فأسألك أن تزوجني اياه فى الجنة فقال أبو الدرداء رضي الله عنه ان أردت ذلك فلا تتزوجي بعدي فلما مات خطبها معاوية رضي الله تعالى عنه فقالت لا أتزوج الا أبا الدرداء فى الجنة ان شاء الله وقال حذيفة رضي الله عنه لزوجته ان سرك أن تكوني زوجتي فى الجنة فلا تتزوجي بعدي فان المرأة لآخر أزواجها فى الدنيا* (فائدة)* قال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه صلاة المتزوج أفضل من أربعين صلاة من غيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما تزوجوا فان يوما مع التزوج خير من عبادة ألف عام وقول النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت موسر بخير قال وأنا موسر بخير قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم وفى كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا وبوكل الله به ملكين [illegible] وقيل لبشر الحافي رضي الله عنه فى النوم بعد وفاته ما فعل الله بك قال قصوري دون قصور المتزوجين (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) عن بعض شيوخه هذا بالنسبة الى أمثاله من أهل الولاية أما غيره من آحاد الناس فلاشك أن قصورها على [illegible] وقال فى الشفاء كره [illegible] رأيت فى شرح المهذب قال سفيان الثوري رضي الله عنه لرجل هل تزوجت قال لا قال ما تدري ما [illegible] العافية (مسئلة) النكاح فرض كفاية عند الامام احمد وسنة عند الشافعي رضي الله عنه وقد يجب فيما اذا طلق احدى زوجتيه ولم يوف لها حقها من نوبة الضرة فانه يجب عليه ان يتزوجها ليوفيها حقها ولا يجب بالنذر النكاح لان النذر انما يصح فيما يتقرب به والنكاح لا يستقل به [illegible] على رضا [illegible] أو وليها العدل اما الفاسق فلا ولاية له الا اذا انتقلت الى الحاكم [illegible] به الغزالي واستحسنه النووي فى زوائد الروضة وقال ينبغي العمل به واختاره ابن [illegible] والسبكي (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا من زوجة [illegible] ان أمرها [illegible] وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته فى نفسها وماله رواه ابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة رواه الامام مسلم (لطيفة) [illegible] رجل [illegible] كليم الله [illegible] سبحانه وتعالى أن يجعل لى الجنة فأوحى اليه قد فعلت لانى [illegible] وقد رأيت فى [illegible] رضي الله عنه وهو محمد بن [illegible] رحمهم الله [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة يدعون ولا يستجيب الله لهم رجل له امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ورجل [illegible] ورجل [illegible] آخر دين فلم يشهد عليه (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) أي لا يستجيب لهم دعاءهم على الشدة [illegible] لانهم خالفوا الشرع وأدخلوا الضرر على أنفسهم ورأيت فى [illegible] رضي الله عنه [illegible] داود عليه السلام فى الزواج فقال شاور ولدي سليمان فخرج [illegible] فقال عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء [illegible] الفرس [illegible] عليه السلام عن ذلك فقال اما الذهب الاحمر فالمرأة [illegible] (مسئلة) اذا قصد الرجل نكاح [illegible] الا [illegible] ان كانت حرة ما الامة وينظر ما [illegible] (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض [illegible] رضي الله تعالى [illegible] وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي

أين الذين استبصروا
ساروا الى المولى فسر
قم فى الدجى مستغفرا
وابك بدمع منهمر
وانهض الى درك العلا
جدا بقلب مصطبر
أين بكاء الحزين أين تعلق المسكين أين تشمر المجتهدين أين الحنين الى أحوال السابقين يا من يحدث نفسه بالتوبة ويتوقف بالتأخير آفات (شعر)
هذا زمان الصلح [illegible]
عن باب [illegible] بالخير قد [illegible]
[illegible] غير [illegible]
وعن طريق الرشد [illegible]
قم فى الدجى مستغفرا [illegible]
[illegible] رضا [illegible]
يرشدك
[illegible] من سطوة [illegible] مقصدك
[illegible] اليوم ما سطرت
أيدي [illegible]
العجب عن تداولته الدهور
كيف لا [illegible]
ذهبت [illegible]
كيف لا [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] (شعر)
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

صلى الله عليه وسلم من عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه لعنة الله في الدنيا والآخرة وحرم الله عليه النظر الى وجهه الكريم وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فرق بين امرأة وزوجها فرق الله بينه وبين الجنة يوم القيامة وسيأتي في باب الخوف ان شاء الله تعالى ان الطلاق قد يجب وقد يستحب وقد يكره وقد يحرم والله سبحانه وتعالى أعلم (حكاية) عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل رجل صالح وله امرأة جميلة فرآها شاب فعشقته وصنعت له مفتاحا يدخل عليها متى شاء فقال لزوجها في بعض الايام قد أنكرت حالك فلابد أن تحلف لي على عدم الخيانة فقالت نعم فلما خرج من عندها ودخل الشاب أخبرته بذلك فقال كيف الخلاص قالت البس ثياب المكاري وخذ حمارا وقف على باب المدينة فلما جاء زوجها طلب ان يحلفها على جبل معظم عندهم يحلفون عنده فخرجت معه فلما رأت المكاري قالت لابد من ركوبي فأركبها وصعدوا فلما صعدوا على الجبل ألقت نفسها عن الحمار فانكشف شيء من بدنها ثم قالت والله ما رآني غيرك الا هذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال (موعظة) عن عمار بن ياسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما امرأة خانت زوجها في الفراش فعليها نصف عذاب هذه الامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تؤدي المرأة حق الله تعالى حتى تؤدي حق زوجها قال في حادي القلوب الطاهرة ودخل بعض السلف داره فوجد زوجته قد خرجت من بيتها بغير اذنه فلما رجعت طلقها فقالت له في ذلك فقال جاء في الحديث أيما امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها لعنها سبعون ألف ملك ومن لزمته هذه اللعنات لا يصلح أن تكون في بيتي فيصيبني من لعنه وفي حديث آخر اذا خرجت المرأة من بيتها وزوجها كاره لعنها كل ملك في السماء (مسئلة) قال في الروضة لو خرجت في غيبته الى بيت أبيها للزيارة او عيادة لا على وجه النشوز لم تسقط نفقتها (لطيفة) زوج خارجة الفزاري ابنته قال يا بنية انك خرجت من العش الذي درجت فيه وصرت الى فراش لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكوني له ارضا يكن لك سماء وكوني له مهادا يكن لك عمادا وكوني له أمة يكن لك عبدا ولا تلازميه فيقلاك ولا تباعدي عنه فينساك ان دنا فاقربي منه وان نأى فابعدي عنه واحفظي انفه وسمعه وبصره فلا يشم منك الا طيبا ولا يسمع منك الا حسنا ولا ينظر منك الا جميلا (حكاية) أراد بعض الصالحين ان يتزوج امرأة فقالت لابد من جارية فشق عليه ذلك فقال له عبد من الاخيار أنا أكون الخادم مدة شهر ان لا تراني المرأة فأخبرها بذلك فقالت اذا حصلت الخدمة فلا حاجة لي برؤيته فخدمت أياما وقالت كيف حالك مع رجل الصالح فقالت جاءني بجارية تخدمني ولم أرها ويخرج نصف الليل فقالت انه يكذب بل يذهب الى الجارية فلما جاء الليل خرج على عادته فتبعته زوجته فوجدته يتعبد كما قال فقالت حتى انظر الى الجارية فوجدته عبدا يصلي والرحا تدور باذن الله تعالى فلما التمس لله وضع الحب في الرحا فاعتذرت اليه وصارت تخدم العبد وزوجها ذكره اليافعي في روض الرياحين (حكاية) رأيت في العرائس للثعلبي عن وهب بن منبه رضي الله عنه ان نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقال له شمعون وكان يجاهد قومه فيقتل منهم ويأخذ من اموالهم وكان لا يوثقه الحديد فلما عجزوا عنه قالوا لزوجته ان أوثقتيه لنا اعطيناك مالا كثيرا فلما نام أوثقته بحبل فلما استيقظ وقع من يديه ورجليه فسألها عن ذلك فقالت لأرى قوتك ثم أوثقته بالحديد فلما استيقظ سقط من يديه ورجليه فسألها عن ذلك فقالت كما تقدم ثم قالت اما في الدنيا شيء يوثقك قال شعري فلما نام أوثقته بشعره وبعثت الى قومه فقطعوا أنفه وأذنيه وفقأوا عينيه فخسف الله بهم الارض وارسل الله على المرأة صاعقة ورده الله الى أحسن ما كان وكان عبادته ألف شهر فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى سورة انا أنزلناه في ليلة القدر (موعظة) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه سرك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره وعن النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه القلوب أوعية الاسرار والشفاه اقفالها

ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما يخفى عليه يغيب
اذا ما مضى القرن الذي أنت منهم
وخلفت في قرن فأنت غريب

(وكان) عيسى عليه الصلاة والسلام اذا مر بالشباب يقول يا معشر الشباب كم من زرع هلك قبل ان يدرك الحصاد واذا مر بالشيوخ يقول يا معشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع اذا أدرك الحصاد وقال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ما من شيء أحب الى الله تعالى من شاب تائب وقال كعب الاحبار ان الله تعالى يقول يا شاب كسرت شبابك وعفرت وجهك في التراب من أجلي وعزتي وجلالي لاوتينك ثواب تسعة وتسعين صديقا وقال يزيد بن ميسرة ان الله تعالى يقول ايها الشاب التارك شهوته المبتذل شبابه من أجلي أنت عندي كبعض ملائكتي وقال عمر بن عبد العزيز اذا رأيتم الشاب يلازم المسجد فارجوا خيره ونظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى غلام يتردد في الاسحار الى المساجد وعليه جبة صوف فقال له يا غلام لقد أسرعت فقال يا أمير المؤمنين ان كل [illegible] يدرك الصبح (وقال ثابت البناني) كان شاب [illegible]

والا السنة مفاتيحها وفي منثور الحكم قلوب العقلاء حصون الاسرار قال الماوردي في ادب الدنيا اعلم ان كتمان الاسرار من اقوى اسباب النجاح وأدوم أسباب الصلاح (حكاية) كانت امرأة نوح تخونه بأمرها للناس بعدم اتباعه وامرأة لوط عليه السلام قال في تهذيب الاسماء واللغات كان ابن اخي ابراهيم عليه السلام لانه لوط بن هاران بن تارح بالمثناة الفوقية وفتح الراء المهملة والحاء المهملة وهو أبو ابراهيم عليه السلام وامرأته اسمها واعلة اه فكانت تخونه بأن تخبر قومه بالملائكة لما اتوا اليه في صورة شباب مرد فان قيل كيف جاز أن تكون امرأة النبي كافرة لا زانية فالجواب ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثهم الله تعالى الى الكفار ليدعوهم ويوقظوهم ويستعطفوهم فوجب ان لا يكون معهم ما ينفرهم والزنا من أعظم المنفرات بخلاف الكفر فلا ينفرونه منها قال العلائي في سورة هود عليه الصلاة والسلام ان جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام دخلوا على لوط عليه السلام في صورة حسنة فذهبت زوجته واخبرت قومها فجاؤا يهرعون اى يسرعون فخاف على الملائكة لانه لم يعرفهم وضاق بهم ذرعا أى ضاق صدره كان البعير اذا كان حمله ثقيلا ضاق باعه فقال لوط هذا يوم عصيب أى شديد وقد قال الله تعالى للملائكة لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فلما دخلوا عليه كالضيوف قال لوط أما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما أمرها قال أشهد بالله انها اشر قرية في الارض عملا قال ذلك أربع مرات وكل مرة يقول جبريل لمن معه من الملائكة شهدوا ثم قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي يعني تزوجوهن وقيل أراد بالبنات نساء قومه لان النبي كالاب لقومه قال العلائي وهو الصحيح وفي سنن ابي داود وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا لكم مثل الوالد قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات قيل في الشفقة وقيل في ان لا تستحيوا أن تسألوني عما تحتاجون اليه فقالت الملائكة انا رسل ربك فدعهم يدخلوا فضرب جبريل عليه السلام بيده على ابصارهم فانطمست وعلى ايديهم فيبست فرجعوا وهم يقولون لوط اصبر حتى يطلع الصبح فقال الله تعالى فاسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك [illegible] النادي الى بلد من أحد وقرأ الباقون على الاستثناء فانه مصيبها ما أصابهم فقال لوط متى يأتيهم العذاب قال ان موعدهم الصبح قال اليس الصبح بقريب فلما خرج لوط واهله قال لا يلتفت منكم أحد [illegible] واصوات العذاب التفتت امرأته وقالت واقوماه فصارت حجرا [illegible] فامر الله جبريل عليه السلام فرفع مدائن لوط على جناحه حتى سمعت الملائكة صياح الديكة ونباح الكلاب ثم قلبها ولم ينتبه لهم نائم ولم تنكسر لهم آنية فجعل عاليها سافلها ثم ارسل عليهم حجارة قيل رفع المدائن من سجيل قيل هو وحل في السماء وقيل بحر بين السماء والارض وقيل سجيل هو الطين المشوي منضود أى متتابعة بعضها فوق بعض مسومة أى عليها علامة بخط [illegible] اعتقاد [illegible] بن أبي طالب وما هي اى الحجارة من الظالمين أى من هذه الامة ببعيد [illegible] العلائي رضي الله عنه في سورة العنكبوت اقتضت حكمة الله تعالى ترتيب العقوبة في الدنيا والآخرة على الشهادة فلما كانت شهادة لوط عليه الصلاة والسلام موجبة للعقوبة كانت الشهادة لله تعالى لعبده [illegible] تكون سببا للسعادة لشهادة الأولى قوله تعالى التائبون العابدون الآية الثانية قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الآية الثالثة آية التحذير من اللواط (موعظة) مر عيسى عليه الصلاة والسلام بأرض فوجد نارا تشتعل على رجل فأخذ ماء وأطفأها فتحولت النار شابا أمرد وتحول الرجل نارا تشتعل على الصبي فتعجب من ذلك فدعا الله تعالى فأنطق له الرجل فقال يا نبي الله اني كنت في الدنيا احبه [illegible] فجعلني الله نارا تشتعل عليه تارة ثم يرده الله تعالى الى حال أولا فيجعل الصبي نارا تشتعل علي تارة وهكذا الى يوم القيامة (موعظة) رأيت في عيون المجالس عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم القيامة الا جنبا وعنه صلى الله عليه وسلم [illegible] اللهم ان [illegible] يارب اقذف عصبه اى رميه بالاصابع وهي الحجارة

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس ويتزين فلما مات صلى الله عليه وسلم اجتهد الشاب وعرف العبادة فقيل له لو فعلت هذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرت عيناه بك فقال كان لي أمانان فمضى أحدهما ولم يبق الا الآخر قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد مات صلى الله عليه وسلم ولم يبق الا الاستغفار والاجتهاد (وفي الحديث) اذا بلغ العبد أربعين سنة ولم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار (وفي الحديث) ما أكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه (ونظر) بعض الصالحين الى شيخ كبير وهو يسأل الناس فقال هذا شيخ ضيع حق الله في صغره فضيعه الله تعالى في كبره ويقال العبادة حسنة وهي في الشاب أحسن والمعاصي قبيحة وهي في الشيخ أقبح (شعر)

عصيت هوى نفسي صغيرا فعندما
رمتني الليالي بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتني
خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر

وقالت الارض يارب مر في أبتلعه فيقول دعوه فان طريقه الوقوف بين يدي قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا ركب الذكر على الذكر هرب الشيطان خوفا من اللعنة أن تصيبه وعنه رضي الله عنه يمسخ الله سبحانه وتعالى اللوطي في قبره خنزيرا وتدخل النار في منخريه وتخرج من دبره كل يوم سبعين مرة قال سليمان عليه الصلاة والسلام لعفريت أخبرني عن ابليس فتوجه معه الى البحر فوجدا ابليس على بساط على وجه الماء فقال أخبرني بأبغض الاعمال الى الله تعالى وأحبها اليك قال اللواط ولولا خشية لك يا نبي الله ما أخبرتك قال قال صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعمل عمل قوم لوط لم يلبث في قبره الا ساعة واحدة ثم يرسل الله اليه ملكا يشبه الخطاف فيخطفه برجليه ويطرحه في بلاد قوم لوط فيكتب على جبينه آيس من رحمة الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بأطفال ليس لهم رؤس فيقول الله تعالى من أنتم فيقولون نحن المظلومون فيقول ومن ظلمكم فيقولون آباؤنا كانوا يأتون الذكران من العالمين فالقونا في الادبار فيقول الله تعالى سوقوهم الى النار واكتبوا على وجوههم آيسين من رحمة الله وعنه صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط (مسئلة) حد اللواط كحد الزنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه لو رأينا رجلا يزني بامرأة أو رجلا يلوط بصبي [illegible] على دفع واحد دفعناه [illegible] الصبي ولو قال يا لوطي فالصواب انه صريح في القذف كما جزم به صاحب التنبيه فيجب الحد [illegible] الحر [illegible] الذي غيب حشفته في قبل بنكاح صحيح وهو [illegible] ولو في الدبر [illegible] قال البغوي اذا وطئ في الدبر تبطل حصانة الفاعل فقط لان الاحصان لا يحصل بالوطء في الدبر فلذلك لا تبطل به الحصانة قال الرافعي وأي ببطلان حصانة الفاعل والمفعول لوجوب الحد [illegible] في زوائد الروضة قلت الراجح ابطال حصانتهما رأى [illegible] من دبره [illegible] التحريم [illegible] أعلم [illegible] في الروضة في باب الزنا لا يرجم المفعول به بل يجلد [illegible] والله أعلم قال العلائي في قواعده ولا كفارة على المفعول به في نهار رمضان وان كان [illegible] بالاخلاف قال في الروضة في باب الغسل الصبي والمجنون جنبان بالجماع أو الايلاج فيهما [illegible] وجب عليهما الغسل [illegible] فان اغتسل صح ولا تجب الاعادة بعد البلوغ [illegible] الامرد الجميل من [illegible] يحرم النظر اليه [illegible] ينقض الوضوء [illegible] الامام أحمد [illegible] من أصحاب الشافعي قال [illegible] العمادي [illegible] بعض العلماء [illegible] فالخلوة أولى لانها أفحش وأقرب الى [illegible] سعيد [illegible] رضي الله عنه [illegible] لوطيان الحمار والخنزير [illegible] الدين [illegible] عن بعضهم ان قوم لوط [illegible] والخنزير والحمار يفعلان ذلك [illegible] (حكاية) كان بعض الصالحين غيورا وله زوجة جميلة فاراد أن يسافر في بعض الايام وكان له درة تتكلم فامرها أن تخبره بما تصنعه زوجته فقالت نعم فلما سافر أرسلت زوجته الى صديق لها [illegible] كل يوم والدرة تنظر فلما جاء الرجل [illegible] بذلك فضرب الزوجة ضربا شديدا فعرفت ان ذلك من الدرة فامرت الجارية أن تطحن فوق السطح ووضعت على قفصها [illegible] فلما جاء الليل رشت على الجارية الماء وأخذت مرآة ووجهت اللوح على ضوء السراج فيقع شعاعها على القفص والحيطان فظنت الدرة ان الماء من المطر والطاحون صوت الرعد وشعاع المرآة من البرق فلما [illegible] قالت الدرة [illegible] الطر [illegible] الرعد والبرق فقال كيف يكون ذلك ونحن في أيام الصيف فقالت المرأة انظر [illegible] على [illegible] فصالحها ورضي عنها ثم قال للدرة [illegible] الكذب [illegible] [illegible] اليمين [illegible] (حكاية) قال [illegible] في تفسير سورة [illegible] عيسى عليه الصلاة والسلام ابليس [illegible] بسوق [illegible] قال [illegible] والحسد

ويقال الليالي والايام يعملان فيك فاعمل فيهما [illegible] كثير عمل فاجعل اجتهادك في ترك المعاصي والحزن على التقصير (شعر)
احزن على أنك لا تحزن
ولا تسئ ان كنت لا تحسن
واضعف عن الشر كما تدعي
ضعفا عن الخير وقد يمكن
(وكان) زين العابدين يقول لنفسه حتى متى على الدنيا اقبالك وشهواتك واشتغالك رقادك وعظك القدير [illegible] وأنت [illegible] ساهي وبلذة النوم لاهي (شعر)
[illegible] عن طلب الصبا
وعهد شبابي لا يعود فأطرب
[illegible] الرجال بادروا الآجال
[illegible] أن [illegible] الاعمال
[illegible] في الـ[illegible]
[illegible] الرقاد واشتغلوا [illegible] (شعر)
يا غافلا [illegible] على أمله
[illegible] سبيل [illegible]
كقطرة لا [illegible]
[illegible] أجله
(في الحديث) لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن علمه فيم عمل فيه وعن ماله فيم [illegible] وفيم أنفقه [illegible] بعض الملوك [illegible] وزيره [illegible] أن [illegible]

والخيانة والكيد فأما الجور فتبعه للسلاطين والثانى الكبر أتبعه للدهاقنة يعنى أكابر أهل القرى والثالث الحسد أتبعه للقراء والرابع الخيانة أتبعها للتجار والخامس الكيد أتبعه للنساء قال النيسابورى رضى الله عنه فى سورة البقرة الدنيا دستان مزينة بخمسة أشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة العباد وأمانة التجار ونصيحة المخلوقين فجاء ابليس لعنه الله بخمسة اعلام وأقامها امام هذه الخمسة فجاء بالحسد وأقامه بجانب العلم وجاء بالجور وأقامه بجانب العدل وجاء بالرياء وأقامه بجانب العبادة وجاء بالخيانة وأقامها بجانب الامانة وجاء بالغش وأقامه بجانب النصيحة (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة رواه أبو داود وقال النبى صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وقال النبى صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين رواه الترمذى وقال النبى صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة رواه الاصبهانى وغيره وسيأتى ان شاء الله تعالى فى فضل العدل واجتناب الظلم ان الحسد أول معصية فى السماء وأول معصية فى الارض وتقدم فى ذم الغيبة والنميمة زيادة وقال النبى صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة امام جائر رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله فى الارض يأوى اليه كل مظلوم الحديث بطوله رواه ابن ماجه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من ولى شيأ من أمر المسلمين لم ينظر الله فى حوائجه حتى ينظر فى حوائجهم رواه الطبرانى (فائدة) قال الرازى رضى الله عنه فى قوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا أشار الى أن أولياء الله ينصرون لانهم يقاتلون فى سبيل الله تعالى وشيرهم مخذول ثم قال والكيد هو السعى فى فساد الحال على جهة الاحتيال ثم قال فى قوله تعالى حكاية عن زليخا ما جزاء من أراد بأهلك سوأ الا أن يسجن أو عذاب أليم الى قوله ان كيدكن عظيم من عظم محبتها له قالت ان يكون من المسجونين حتى يطول سجنه بل قالت أن يسجن أى يكون فى سجنه يوما أو بعضه ومن محبتها له قدمت ذكر السجن على العذاب لان المحب لا يحب أذى محبوبه ولذا ترى من تميل اليه يكون كيد الرجال أعظم من كيد النساء فكيف استعظم كيدهن قلنا كيدهن فى مثل هذا يورث العار وكيد الرجال لا يورث العار (حكاية) تزوج الحجاج امرأة فزهدت فيه فأرسلت الى الخليفة أن أمر الحجاج بطلاقها وأن يتزوجها الخليفة وأن يكون الحجاج قائدا هودجها فلما كان ذلك وجلس الحجاج على مائدة الخليفة وضع فى فمه لقمة ثم وضعها بين يدى الخليفة فسأله عن ذلك فقال لا تغضب النفس الا بقطعة [illegible] (حكاية) خرج الحرث بأصحابه الى النزهة فرجع واحد منهم [illegible] كان من كلابه فدخل الرجل على زوجة الحرث وأوقع الفاحشة بها فوثب الكلب عليهما وقتلهما فلما جاء الحرث وجدهما ميتين فقال

فياعجبا للخل [illegible] حرمتى * وياعجبا للكلب كيف يصون

(حكاية) كان لبعض الرجال كلب فخرج يوما ومر على أعدائه فادخلوه دارا ثم قتلوه ثم طرحوه فى بئر ولزم الكلب باب الدار فخرج أ[illegible] بئر فتعلق به الكلب فاستغاث الرجل بالناس فما خلصوه الا بشدة فبلغ الخليفة ذلك فقال له كيف تعلق الكلب بك دون غيرك فقالت أم المقتول انه من أعداء ولدى ولعله الذى قتله فقال الخليفة [illegible] الكلب وأرسلوه مع جماعة من اتباع الملك فدخل الدار ووقف على رأس البئر [illegible] فاعترف بالقتل مع جماعة فقتلهم الخليفة قصاصا (فائدة) قال نوح عليه السلام يارب انك أمرتنى أن أصنع سفينة وأنا فى صنعها نهارا فيفسدونها ليلا فقال اتخذ كلبا يحرسك فاتخذه فاذا جاء اليه قوم [illegible] صاح عليهم فتيقظ نوح عليه السلام فطردهم فهو أول من اتخذ الكلب للحراسة قال بعض العلماء سبب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه صورة أو كلب لان الصورة فيها مشابهة لخلق الله تعالى والكلب [illegible] كثير النجاسات وقيل ان بعضها يسمى شيطانا وهو الاسود ولا يخفى ان [illegible] اذا مر بين يدى المصلى يبطل صلاته عند الامام أحمد رضى الله عنه وقال الخطابى

خضرته فقال له الوزير ان كان ولا بد فرد على ما أنفقته فى خدمتك فقال وما هو قال شبابى رده على فقد أنفقته فى خدمتك فأعجب الملك ذلك ورضى عنه (ووقف) بعض الصالحين بعرفة وقال الهى وسيدى الواحد منا اذا كان له عبد وكبر فى خدمته وفى داره لا يبيعه ولا يضربه وقد كبرت فى دارك فأعتق رقبتى بجودك (وفى الحديث) من شاب شيبة فى الاسلام يستحى الله أن يعذبه بالنار ويح يا من تكمل [illegible] الذنوب [illegible] أمرك من الآن متى تحدث الجيران بأنه قد تاب فلان أترى تخرج من ذنوبك قبل خروجك أترى يدرج [illegible] بالعفو قبل دروجك (شعر)

[illegible]
قد [illegible]
وعذب [illegible]
كان [illegible]

يا مذنبين [illegible] الالاه يا غافلين عن الهوى [illegible] بابه تعرضوا [illegible] وقت الاجابة بكى أبوكم آدم على ذنب واحد ثلثمائة سنة فاعتبروا يا أولى الابصار كانت [illegible] الفاسقة [illegible] كلما رأى [illegible] [illegible] (شعر)

لا تمتنع الملائكة من كلب صيد ولا حراسة ولا من صورة ممتهنة كالتي على بساط والاصح المنع مطلقا قال مؤلفه رحمه الله تعالى وينبغي أن يقال أيضا سبب امتناع الملائكة من دخول البيت الذي فيه كلب أنه خلق من ريق ابليس وذلك أنه لعنه الله بزق على آدم وهو طين فكشطته الملائكة فصار ذلك موضع السرة من بني آدم فخلق الله تعالى من التراب الذي أصابه ريق ابليس الكلاب ذكره في كتاب العقائق والملائكة والشياطين لا يجتمعان وقال مؤلفه رحمه الله تعالى ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جنب قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ولا جنب رواه أبو داود وفي رواية النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ومن لم يقدر على ازالته فليقل اللهم اني أبرأ اليك مما يصنع هؤلاء ولا تحرمني صحبة ملائكتك وبركتهم وفي رواية أبي داود لا تصحب الملائكة رفقة فيهم جنب (فائدة) من به بواسير وجلس على جلد النمر نفعه ومن حمل منه شيأ صار مهابا عند الناس ومن دهن جسده بشحم ضبع ودخل على نمر لم يقدر على النهوض اليه والنمر اذا شبع نام ثلاثة أيام ودواؤه من مرضه أكل الفار ولا يملك نفسه عند غضبه حتى يبلغ من شدة غضبه أنه يقتل نفسه وبينه وبين الحية صداقة (لطيفة) روى الطبراني من حديث عائشة رضي الله عنها ان موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب أخبرني بأكرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يألف عبادي الصالحين كما يألف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي (فائدة) رأيت في صحيح البخاري من رواية ابن عمر رضي الله عنهما من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد أو ماشية نقص من عمله كل يوم قيراطان وفي رواية أخرى نقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرث أو ماشية والجمع بين الروايتين ان ذلك باختلاف أذى الكلاب في كثرة ضرره كثيرا نقص من عمل صاحبه قيراطان وقيل ان ذلك باختلاف المواضع فما كان في المدائن فقيراطان ومن كان في البادية فقيراط وذكر النبي صلى الله عليه وسلم القيراط ثم زاد في التغليظ فزاد قيراطين (فائدة) قال الامام السبكي رضي الله عنه لا يتعدد القيراط بتعدد الكلاب كما لو ولغ كلاب في اناء واحد فلا يتعدد الغسلات بتعدد الكلاب كما لو ولغ كلب في اناء واحد مرتين فأكثر فانه يكفي غسله سبع مرات قال ابن العماد ولا يصح هذا القياس لان قوله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب ماشية نكرة في سياق الشرط فيعم كل كلب بخلاف الحديث الوارد في الاناء مع انه قال في موضع آخر ان النكرة هنا يراد بها الواحد فلا يتعدد كما قاله السبكي فيما تقدم وللمسئلة نظائر منها الوضوء على حدث ثم تجديده فواحدة تعدد الثواب من القيراط بتعدد الاموات ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل أجره فمن عزى مصابا بعدة أمراته مثل أجرها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فلو قتل قتيلين فأكثر فله سلبهما ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا فليغتسل ومن مسه فليتوضأ لم يقل أحد بتعدد الغسل بتعدد الاموات (مسئلة) يشترط في الغسل من ولوغ الكلب مثلا سبع مرات احداهن بتراب طاهر والتراب في الاولى أولى (عجيبة) اذا ذبح الكلب طهر لحمه وجلده عند أبي حنيفة رضي الله عنه وأخبرني بعض الحنفية أن مذهبه حلال لكنه مكروه (مسئلة) قال الامام النووي رضي الله عنه في الروضة لو كان معه شاة وكلب غير عقور لزمه ذبحها له قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها حكاه الرازي في تفسير سورة الانعام ولا يحل قتل غير العقور قال مؤلفه رحمه الله تعالى وبسطت الكلام على الكلاب في مقدمة يسيرة سميتها اختلاف الاعلام فيما في الكلاب من الاحكام ورأيت في اعتقاد فريدات تدلس ينكح الكلبة وتحمل منه بكلب سلوقي لذئب أصل الكلاب السلوقية ويعيش الذكر عشرين سنة والانثى اثنتي عشرة سنة ورأيت في نزهة النفوس والافكار أن الكلب السلوقي منسوب الى سلوق قرية من اليمن ورأيت في روض الرياحين ان في الكلب خصالا حسنة كثرة الجوع كالصالحين وماله مكان

لولا تذكر أيام بذي سلم
وعند رامة أوطاري وأوطاني
لما قدحت بنار الوجد في كبدي
ولا بللت بماء الدمع أجفاني

يا أصحاب الذنوب احذروا زلة يقول الحبيب منها هذا فراق بيني وبينك أكبر البلايا سفر الركب الى بلاد الحبيب عند مسيرهم يودعون الزمن (شعر)

ولم يبق عندي في الهوى غير أنني
اذا الركب مروا بي على الدار أشهق

يا من كان له قلب معافى فمرض اذ كرخطيئتك ما كان أحسن قلبك وما كان أصفى قلبك فاكثر على المصاب تذبلك لم يبق لك الآن حيلة الا ملازمة باب الطبيب فان لم تقدر على الدواء فابك فالبكاء رأس مال الفقير يا من على ظهره أثقال من قبيح الاعمال وينشو بين لهفوات تضع الوزر عن الازر بكف الندم الشباب قد ولى والضعف تولى ومعول الكبر يدرق حيطان الاجل (شعر)

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها
فلم تلبث النفس التي أنت قوتها
ستبقى بقاء الضب في الماء أوكما
يعيش بيداء المفازة حوتها

بادر الزمن قبل الزمن
واغتنم الصحة قبل السقم

معروف كالمتوكلين ولا ينام الا قليلا كالمحبين واذا مات لا يترك شيأ كالزاهدين ولا يترك صاحبه وان جفاه كالمريدين ويرضى من الارض بأدنى موضع كالمتواضعين واذا طرد من مكانه انصرف الى غيره كالراضين واذا ضرب ثم طرح له كسرة أجاب ولم يحقد كالخاشعين واذا حضر الا كل جلس بعيدا كالمساكين (حكاية) مر عيسى عليه الصلاة والسلام على رجل اسمه اسحق وهو يبكى عند قبر فسأله فقال هذا قبر زوجتى وهى ابنة عمى وكنت أحبها حبا شديدا ولا طاقة لى بفراق قبرها فقال أتريد أن أحييها لك باذن الله تعالى فقال نعم فقال عليه الصلاة والسلام يا صاحب القبر قم باذن الله تعالى فقام عبد أسود يشتعل نارا وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله فقال ليس هذا قبرها وأشار الى قبرها فناداها فخرجت باذن الله تعالى وأخذها الرجل وفرح بها وأدركه النوم لطول السهر فمر بها ابن مالك وأعجبته وأعجبها فأردفها خلفه وسار بها فاستيقظ الرجل فلم يجدها فخرج فى طلبها فوجدها مع ابن ملك فقال هذه زوجتى فقالت كذبت انا جارية ابن الملك فمر بهما عيسى فقال يا روح الله هذه زوجتى التى أحياها الله على يديك فقال ابن الملك بل جاريتى فقال عيسى ألست أحييتك باذن الله تعالى قالت لا والله فقال ردى علينا ما أعطيناك فوقعت ميتة فقال عيسى من أراد ان ينظر الى رجل مات كافرا ثم أحياه الله فمات مؤمنا فلينظر الى العبد ومن أراد أن ينظر الى امرأة ماتت مؤمنة ثم أحياها الله فماتت كافرة فلينظر الى هذه المرأة (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام كأنى أخطب فلانة وهى امرأة سوء قصيرة فقال اذهب اليها وتزوجها وان مالها كثير وعمرها قصير فتزوجها فى تلك الليلة ماتت فورث منها مالا كثيرا وقول النبى صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك قال بن العلماء اى استغنيت ان ظفرت بنعمة الدنيا والآخرة فاليدان عبارة عن نعمتى الدنيا والآخرة وقال الماوردى فى آداب الدنيا والدين أى تربت يداك ان لم تظفر بذات الدين وقيل انها تذكر للمبالغة ولا يراد بها الدعاء بل ذلك فى الترغيب والترهيب ومعناه الحث والتحريض على ذات الدين وقيل دعاء عليه بالفقر وقيل بكثرة المال وقال النبى صلى الله عليه وسلم من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله عز وجل الا ذلا ومن تزوج امرأة لمالها لم يزده الله عز وجل الا فقرا ومن تزوج امرأة لحسبها لم يزده الله عز وجل الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها الا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر رواه ابن ماجه وتقدم فضل المرأة الحسناء فى هذا الباب وتقدم فى فضل الاضحية ان الاضحية البيضاء أفضل من السوداء وقال على رضى الله عنه من طلق امرأة سوداء فعلى صداقها قاله ترغيبا فى نكاح المرأة البيضاء ذكره فى كتاب تحفة العروس وزينة النفوس وسيأتى ان شاء الله تعالى قريبا ان الضب لا يبيض أنهم من السواد وقد أحسن القائل

فلا تحسبنّ السود قد نقصوا * جواهر الصلب فى بيت من الفحم
ودع حواهرنا حسنة التبرية * يوما فصار فلس النور كالظلم

وفى الحديث عن الحسن ... اقتم بالسوداء الولود فانى مكاثر بكم الامم ومن سليمان عليه الصلاة والسلام ... ولولا أن آتى منك ولدا يذكر الله تعالى ما تزوجت بك (فائدة) تقدم فى باب الكرم ... وتقدم فى باب الدعاء أن عظم الفيل ... مرأة ... الولادة حملت باذن الله تعالى (موعظة) ... ابن العماد بن يونس وغيره انه لا يجوز للمرأة ان تستعمل دواء يمنع الحبل وفى أوائل أحكام الحب ... ولا يثبت ... حكم السقط ولا ... ولا ... الى ... الرحم ... قال البرماوى فى شرح البخارى العزل غير مكروه لانه

فكأن قد جاء المرتقب * جلس يونس بن عبيد يوما مع أصحابه يتحدثون ثم قام وقال مضى والله من أجلى وأجلكم ساعة * امر بعد بالتوبة ويسوف بادر فقد فتح الباب وأعدت وثم الافراح للاحباب (شعر)
تعالى قد أمكن الممكن
واجهد على الوصل يا جبان
تعجل ذن الزمان شر
من قبل أن يبطن الزمان
التوبة الصادقة تقطع آثار الذنب اذا صدق التائب أنسى الله تعالى الملائكة ذنوبه وأنسى بقاع الارض عيوبه وشمائل اما كتب زلاته ولا يجد يوم القيامة عليه * ... سعة الدنيا عند العصاة ... وعند رب المتقين ... هذا وهو حاضر ... ناظرا ما ترى الشوق ... ما ترى ... تذرف ... لا ... حاضر * يا من ... مهاد ... ملامت ... كرة ... الاوطان ووددت ...

صلى الله عليه وسلم لم ينههم حين سألوه عنه وقال الذهبي وأما العزل فإنه جائز ان اتفقا عليه وروى ابن
ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن العزل عن الحرة (حكاية) جاء صياد بسمكة الى بعض
الملوك فأعطاه أربعة آلاف درهم فقالت له زوجته أسرفت فقال كيف آخذها منه فقالت قل له السمكة
ذكر أم أنثى فإن قال فقل أريد ضدها فسأله عن ذلك فقال انها خنثى لا ذكر ولا أنثى فضحك الملك
وأعطاه أربعة آلاف أخرى فلما أخذها منه سقط درهم فأخذه سريعا فقالت زوجته انه بخيل لا يستحق
شيأ فسأله عن ذلك فقال بادرت الى اخذه لان عليه اسم الملك فأعطاه أربعة آلاف أخرى ونادى مناد
أن لا يسمع أحد من رأي زوجته قال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقال الحسن
رضي الله عنه من أطاع زوجته فيما تهوى أكبه الله في النار وقال علي رضي الله عنه لا تطيعوا النساء
أمرا ولا تدعوهن يدبرن أمرا فانهن ان تركن وما يدبرن افسدن الملك وعصين المالك وجدناهن لا دين
لهن في خلواتهن ولا ورع لهن في شهواتهن اللذة بهن يسيرة والحيرة بهن كثيرة فأما صوالحهن ففاجرات وأما
طوالحهن فعاهرات فيهن ثلاث خصال من اليهود يتظلمن وهن ظالمات ويحلفن وهن كاذبات ويتمنعن
وهن راغبات فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن وعنه أيضا رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال استعينوا على النساء بالعري فان احداهن اذا كثرت ثيابها وتقدم في
زكاة لا عضاء أن النساء خلقن من ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت (فائدة) رأيت في بعض المجاميع
أن النساء على اصناف منهن كالخنزير والقرد والكلب والبغلة والعقرب والفأرة والطير والثعلب
والغنمة أما الاولى فهي التي لا تعرف الا الاكل والشرب وأما الثانية فهي التي تلبس الثياب
الملونة تفاخرا على جيرانها وأما الثالثة فهي التي اذا كان زوجها غنيا تقربت منه او فقيرا وثبت عليه
وصاحت في وجهه وأما الرابعة فهي الحرون الجامحة وأما الخامسة فهي التي تمشي بالنميمة بين
الجيران وأما السادسة فهي المراقبة وأما السابعة فهي الدوارة وأما الثامنة فهي التي اذا غاب
زوجها سرقت ما في البيت واذا جاء تمارضت وفتحت له ابواب الخصومة وهي الصاخة وأما التاسعة
فهي المباركة (فائدة) قال في الاحياء لا تتزوج من النساء ستة الحنانة والانانة والمنانة والحداقة
والبراقة والشداقة قال ابن العماد الحنانة هي التي لها ولد من غيرك أو كان لها زوج آخر
والانانة كثيرة الانين والمنانة هي التي تمن على زوجها بما أعطته والحداقة هي التي لا تكف نظرها
والشداقة كثيرة الكلام والبراقة هي التي تهتم بتبريق ثيابها والكنانة هي التي تقول كان زوجي كان
أبي قال أبو الدرداء رضي الله عنه خير نسائكم من تدخل ... وتخرج ... رجلا بين القطا ... وشر
نسائكم السلفعة والبلقعة والتي تسمع لاضراسها قرقعة قال الجوهري رضي الله عنه ...
للاكحاله والمياه المتبخترة والسلفعة الجرية على الرجال والبلقعة الخالية من الخير والتي تسمع لاضراسها
قرقعة كثيرة الاكل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوصيكم
بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم وانكم اتخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وعن المقداد
ابن معديكرب قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال ان الله تعالى
يوصيكم بالنساء خيرا كررها ثلاثا وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا
بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع أعوج وان أعوج شيء في الضلع أعلاه لان أعوج ما فيها أعلاها
وهو لسانها والضلع بكسر الضاد وفتح اللام وسكونها وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تذروا الحسناء العقيم وعليكم بالسوداء الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة وعن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من سعى في تزويج امرأة ... الف
مرأة من الحور العين كل امرأة في قصر من در وياقوت وكان له بكل خطوة خطاها ... وكتب له بكل ...
ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها (حكاية) في تفسير القرطبي رحمه الله ان الفساد لما بار رسول

عليكم تعظيمه واحترامه
واجزل الثواب لمن أحصى
ليله وقامه قال الله عز
وجل يا أيها الذين آمنوا
كتب عليكم الصيام كما
كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون معناه فرض
عليكم الصيام كما فرض
على الامم قبلكم الصيام
وقيل معناه كان رمضان
فرضا على أهل الكتاب
فغيروه وقوله لعلكم تتقون
لعلكم تحترزون عن العقوبة
بفعل ما أمرتم به قال الله
تعالى قوا أنفسكم وأهليكم
نارا فمن عمل بطاعة الله
وقى نفسه من عقوبة الله
تعالى وفيه اشارة الى ان
الصوم يعين على التقوى
فان فيه حبس النفس
عما تهوى ويقال خاطبنا
الله تعالى في أول الآية باسم
الايمان تعريفا بالمنة في
نعمة الاسلام وتخفيفا لما
تجده النفس من ثقل الصيام
وقال كتب عليكم الصيام
وقال سبحانه وتعالى كتب
ربكم على نفسه الرحمة فإذا
وفيت بما عليك وأنت
بالقصور معروف فكيف
لا يوفي بما عليه سبحانه
وتعالى بما كتب على نفسه
وهو بالكرم موصوف أنت
اذا وفيت بما عليك يلحقك
التعب والرب سبحانه
وتعالى اذا وفى بما عليه
لا يلحقه التعب بل أوفى
... ولا يخشى

لله قد ذكر الله الرجال دون النساء فما فيهن من خير فأنزل الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الآية وذكرنا
في صلاح الأزواج أن فضلهن على الحور العين كفضل الظهارة على البطانة بصلاتهن وصيامهن وذكر
ابن الجوزي رحمه الله ان الله اتخذ أربعين بدلا من الرجال ومن النساء كذلك كلما مات واحد قام مقامه
آخر ورأيت في الفردوس عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الابدال أربعون رجلا
وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة ابدل الله مكانها امرأة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما استفاد المرء بعد تقوى الله تعالى خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته
وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته في ماله ونفسها وقال النبي صلى الله عليه
وسلم الا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون
ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون الا وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن (مسئله)
تقدم ان المحبوسة ولو ظلما لا نفقة لها ولا كسوة وكذا التي في عدة وفاة وان كانت حاملا وتجب النفقة
[illegible] وتلبس [illegible] الحامل و يجب تسليم النفقة يوما فيوما ولو ملكت نفقة أيام ملكت الزائد على نفقه
اليوم كالأجرة ولو كانت معجلة فلو ماتت أو أبانها بخلع أو ثلاث استرد الزائد ولم يسترد نفقة اليوم الذي
[illegible] فيه ماتت فيه و [illegible] بطلوع الفجر ولو قبضت نفقة يوم ثم نشزت فيه استردها ولو نشزت [illegible]
[illegible] نهارا [illegible] فلا نفقة الطاعة ولا عبرة [illegible] أحدهما بطرف الآخر وتقدم في باب [illegible] أنه
[illegible] الزوج [illegible] احتلام مثلا [illegible] ثم [illegible] لم يجب عليه [illegible]
[illegible] أو ماتت أو أبانها أو مات لم تسترد وتعطى الكسوة في كل
[illegible] عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا غسلت المرأة ثياب
[illegible] واستغفر لها كل شيء طلعت عليه الشمس ورفع
لها [illegible] درجة [illegible] رضي الله عنها [illegible] المكبر في سبيل الله والتكبير في
[illegible] كان لها بكل [illegible]
[illegible] قراءة القرآن عند الله سواء وان
[illegible] في صلاتها [illegible]
[illegible] نفقته على اهله وقال النبي صلى
[illegible] سنة وقال النبي صلى الله
عليه [illegible] لصاحب الثوب أحق بحمله وتقدم في فصل
[illegible] صيام [illegible] سقطت عدالته
[illegible] واقتداء [illegible] (فائدة)
[illegible] أسواق المسلمين فيشتري شيئا
[illegible] الله [illegible] وفي حديث آخر من
[illegible] حرم الله جسده على النار وقال ابن عباس
[illegible] في كتاب [illegible] في اصلاح الدارين
ان [illegible] ينزل الله فيه كل يوم اثنى عشر رحمة
[illegible] كل يوم [illegible] عبادة سنة وسيأتي
[illegible] الخوف [illegible] قال اليافعي رحمه الله تعالى قال بعض الصالحين
[illegible] أي وأنت
[illegible] الطلاق [illegible]
[illegible] فرجت [illegible] المرأة على [illegible]

أحمد على الله (روى) أبو
هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر
(وفي صحيح مسلم) عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] قال الله عز وجل كل
عمل ابن آدم له الا الصيام
فانه لي وأنا أجزي به والصيام
جنة [illegible]
[illegible] ولا يرفث يومئذ
ولا [illegible]
[illegible]
صائم [illegible]
[illegible]
[illegible]

فرأت البنت ترضع من غزالة فأخبرت زوجها بذلك فلما اخذت البنت بكت الغزالة وبقيت تنظر اليها من بعيد *(مسئلة)* لو قال الرجل لزوجته ان كان حملك ذكرا فأنت طالق طلقة واحدة وان كان حملك أنثى فأنت طالق ثلاثا فوضعتهما لم يقع شئ نظيره قال المريض ان كان حملك انثى فقد أوصيت لها بمائة وان كان ذكرا فله مائتان فوضعتهما فبطلت الوصية *(موعظة)* قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط *(مسئلة)* يجب العدل بين الزوجات في النوم ليلا فاذا كان عندها ليلا لم يدخل على الأخرى الا لضرورة ولا تجب تسوية في الاقامة نهارا ولا في الاكل والجماع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين وهم الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا رواه مسلم *(حكاية)* خرج بعض الملوك الى الصيد وأدركه العطش فدخل قرية فرأى امرأة جميلة فأعجبته فطلب منها الماء [illegible] فأخرجت له كتابا فيه ما أعده الله للزاني فتركها فلما جاء زوجها أخبرته بذلك فهجرها خوفا أن يكون الملك له فيها غرض فأخبرت المرأة أهلها بذلك فرفعوا امره الى الملك وقالوا ان هذا [illegible] منا أرضا فلا هو يزرعها ولا هو تركها فقال له الملك [illegible] الاسد دخلها فخفت منه ففهم الملك منه القصة فقال له [illegible] الاسد لن يعود اليها ابدا وقال يزيد بن ميسرة رضي الله عنه المرأة [illegible] يكتب لها [illegible] صادق *(حكاية)* كان [illegible] متزوج [illegible] لا يتزوج عليها [illegible] في بعض الايام امرأة [illegible] ابنة عمه ورضيت منه في كل جمعة يوما [illegible] فارسلت جاريتها تنظر أين يذهب فدخلت [illegible] لا تخبري أحدا فلما مات الرجل أرسلت بنت عمه جاريتها [illegible] وقولي اعظم الله أجرك في [illegible] وقد ترك ثمانية آلاف دينار [illegible] فلما فعلت الجارية ذلك دفعت لها ورقة وقالت ادفعيها الى [illegible] ولم تأخذ منه شيئا *(فائدة)* قال الشافعي رضي الله عنه [illegible] لبعض أصحابه هل رأيت [illegible] فقال ما رأيت [illegible] وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه لا تقتدوا بي في [illegible] وقال الفضيل رضي الله عنه [illegible] الامام النووي رضي الله عنه [illegible] بالفارسية [illegible] كثير [illegible] السادات خصوصا [illegible] عنه [illegible] السلام واجتمع [illegible] *(حكاية)* [illegible] رحمه الله تعالى رأيت في شرح المهذب أن امرأة [illegible] الله بن رواحة رضي الله عنه [illegible] ووثبت عليه [illegible] فقال أليس قد حرم الله القرآن على الجنب قال [illegible] الابيات [illegible] ورأيت في تحفة العروس ونزهة النفوس أنه قال [illegible] فقالت له اقرأ شيئا من القرآن فقال رضي الله عنه هذه الابيات

وفينا رسول الله يتلو كتابه * اذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه * اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

(مسئلة) ذهب مالك رضي الله عنه وغيره [illegible] زوجها [illegible] عليه والله اعلم *(حكاية)* قال ذو النون المصري رضي الله عنه [illegible]

وقيل خصه لانه لم يطلع أحد على مقدار ثوابه (وفي الصحيح) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين ونادى مناد يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر امسك (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يدع قول الزور والعمل به [illegible] (وروى) [illegible]

البادية فسلمت عليها فقالت من أين أقبلت قلت من عند حكيم لا يوجد مثله فصاحت وقالت وعلك كيف فارقته وهو أنيس الغرباء فبكيت من بكائها فقالت هم بكاؤك قلت وقع الدواء على الداء وأسرع في شفائه فقالت إن كنت صادقا فلم تبكي قلت والصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم قالت لأن البكاء راحة القلب وهذا نقص عند أصحاب العقول فقلت لها علميني شيأ قالت اخدم مولاك على الدوام فإن له يوما يتجلى فيه تعالى لأوليائه وقد سقاهم في الدنيا كأسا لا يظمؤن بعدها أبدا ثم بكت وقالت

اذا كان [illegible] فمن دونه من حوله يا مداويا

*(حكاية) [illegible] قال الشيخ أبو عبد الله [illegible] خرجت الى البادية لعلي أرى أحدا من الرجال أو النساء فرأيت جارية [illegible] في نفسي كان أحب [illegible] أن امرأة فقالت يا عبد الله تريد الاجتماع بالرجال وأنت لم تصل إلى مقام [illegible] فقلت ما أكثر دعواك فقالت الدعوى بغير بينة باطلة قلت [illegible] قالت هي لي كما أريد [illegible] ثم قالت ما تريد في هذه الساعة قلت أريد كما شويا فقالت هذا من ضعف يقينك [illegible] مقامك [illegible] من الشوق أطير به كطيراني ثم طارت في الهواء فعدوت خلفها وقلت لها بحق الذي أنعم عليك بالجود على يدعو فقالت أنت ما تريد إلا الرجال

(حكاية) [illegible] فرديس العارف بن [illegible] رضي الله عنه خرجت الى بيت المقدس وأصلحت الطريق وإذا أنا بامرأة فقلت لها غريبة أنت يا أمة الله فقالت كيف يكون غريبا من يعرفه [illegible] الا من يحبه ثم قالت [illegible] قدم [illegible] قليلا فإذا أنا ببيت المقدس فتعجبت من ذلك [illegible] زاهد [illegible] العارفين الزاهد سيار والعارف طيار [illegible] السمار [illegible] *(حكاية)* قال مالك بن دينار رضي الله عنه بينما أنا أطوف بالبيت وإذا بامرأة [illegible] أعطني معروفا معروفك عني [illegible] في [illegible] أيوب السختياني [illegible] على [illegible] فقال أيوب [illegible] على ما [illegible] فقالت لو كان مالك بن دينار [illegible] فقالت أف لكما [illegible] ذكر [illegible] رضي الله عنها *(حكاية)* كان رجل من زهاد [illegible] في بعض [illegible] يحملون في الجنة قال فوقعت [illegible] خشيت حرمان الآخرة [illegible] رضي الله عنها [illegible] الأول [illegible] أن [illegible] حظ من الآخرة يحصل له [illegible] في منامها [illegible] بعد ذلك لا تنام من الليل إلا قليلا وتقول

[illegible] وأرى [illegible] غير [illegible]

(حكاية) [illegible] بعض أصحابه يعودونه فلما دخلوا على [illegible] الباب يتطرون [illegible] ركبهم وجلست على لوح ثم قالت لهم ادخلوا [illegible] رضي الله عنه (شعر)

[illegible] لا تحسبوا [illegible]

[illegible] فأني سقاكم

[illegible]

[illegible] وتعطوا منا [illegible]

[illegible] أراكم وأرى من [illegible]

(حكاية) [illegible] كانت [illegible] تصلي الليل كله فإذا قرب [illegible] الفجر [illegible] تقول [illegible]

العمى من طول القيام ولا تنصرف إلا في فروغ الفجر وقال عبد الرحمن بن هرمز كان القارئ يقرأ بالبقرة في ثماني ركعات (وروى) عبد الله بن أبي بكر عن أبيه قال كنا ننصرف من قيام رمضان فنستعجل الخدم بالطعام مخافة [illegible] الفجر وكان الشافعي رضي الله تعالى عنه يختم في رمضان ستين ختمة * [illegible] والله قليلا واستريحوا كثيرا وتبوؤا من رياض الرضا مقيلا والناس [illegible] من لم يحد [illegible] سبيلا والعيون من رضى [illegible] العاجل بدلا إلهي أنت الملك الكريم [illegible] سؤالك بالمال [illegible] القاصدون وانتهى [illegible] الوسائل مولاي [illegible] [illegible] خاضع وسائل [illegible] واسع عميم لا يقصر [illegible] المسائل [illegible] قوله [illegible] القاصدون [illegible] [illegible] [illegible] من قطعته [illegible] الملك ما أطيب [illegible] مولاي [illegible] وشكراي لذلك [illegible] [illegible] الملك [illegible] تعطي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وتولي [illegible] [illegible] [illegible]

تنادي نومة لا تقوم منها الا صرخة يوم القيامة فكان هذا دأبها الى أن ماتت رضي الله عنها ورأيت من
كراماتها انها نامت فجاء اللص فأخذ ثيابها ثم اراد الخروج فلم يجد الباب فوقف به هاتف ان كان الحب
نائما فالمحبوب يقظان ضع الثياب واخرج من الباب ولما ماتت قيل لها في المنام ما فعل الله بك قالت
غفر لي وعلق جبتي التي كفنتموني بها تحت العرش تتبرك بها الملائكة ماتت رضي الله عنها بالقدس
الشريف سنة خمس وثلاثين ومائة *(حكاية)* كان بطبرية امرأة يقال لها زينب غلبها النوم في بعض
الليالي فرأت قائلا يقول

صلاتك نور والعبادة نور * فقومي فصلي والعباد رقود

وخرجت يوما فدقت أصبعها فاجتمع عندها قوم من الرجال والنساء يعزونها في أصبعها فقالت لذة الثواب
أشغلتني عن وجع الاصبع وهب الله لي ولكم الرضا والعفو ثم انها مضى قوم واخذ دم من الطريق عليه
غدا *(حكاية)* رأيت في كتاب لوامع أنوار القلوب قال بعضهم اشتريت جارية من السوق فلما دخلت
بها المنزل قالت يا مولاي هل تقرأ شيئا من القرآن قلت نعم فقالت اقرأ فقلت بسم الله الرحمن الرحيم فقالت
يا مولاي هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر فلما جن الليل فرشت لها فراشا للنوم فقالت يا مولاي
أما تستحي من مولاك الذي لا ينام ثم قامت الى الصلاة فسمعتها تقول في سجودها بحبك لي لا تعذبني فقلت
لها قولي بحبي لك فقالت محبته لنا سبقت محبتنا له فانه قدم محبته لهم على محبتهم له فقال تعالى يحبهم
ويحبونه وسئل أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه عن حب العبد لله وعن حب الله عز وجل لعبده أيهما
أعجب فقال حب الله عز وجل لعبده أغرب لانه غير محتاج اليه وحب العبد له أعجب لانه غير مشاهد له
سبحانه وتعالى *(حكاية)* كان في الرملة امرأة يقال لها آمنة فلعهدها مرض بشر الحافي رضي الله عنه
فسافر اليها لعوده فلما دخلت عليه في عيادته الامام أحمد رضي الله عنه جاء عائدا من عنده فقال
بشر الحافي هذه آمنة الرملية جاءت تمار اثرة فقال اسألها الدعاء فقالت اللهم ان بشر الحافي وأحمد بن
حنبل يستجيران بك من النار وأجرهما قال الامام رضي الله عنه فرأيت في تلك الليلة في المنام رقعة فيها
بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ولدينا مزيد *(حكاية)* قال عبد الله الواسطي رضي الله عنه رأيت
امرأة على عرفات وهي تقول من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له فعلمت انها ضالة فقلت أيتها
المرأة من أين أقبلت فقالت سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت
أنها من بيت المقدس فقلت ما الذي جاء بك قالت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت
الك زوج قالت ولا تقف ما ليس لك به علم فقلت اتركبين على بعيري قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله
فلما أرادت الركوب قالت قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم فاعرضت عنها فلما ركبت قلت ما اسمك قالت
واذكر في الكتاب مريم فقلت لها ألك أولاد قالت ووصى بها ابراهيم بنيه فعلمت ان لها أولادا فقلت
ما أسماؤهم قالت وكلم الله موسى تكليما واتخذ الله ابراهيم خليلا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فقلت في أي موضع هم أطلبهم قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم أدلاء الركب فقلت يا مريم
ألا تأكلين شيئا فقالت اني نذرت للرحمن صوما فلما وصلنا اليهم ورأوها بكوا وقالوا أمنا فقدناها منذ
ثلاثة أيام وقد نذرت أن لا تتكلم الا بالقرآن فقالت ابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة الآية ثم بعد
ذلك رأيتهم يبكون فسألتهم فقالوا انها في النزع فدخلت عليها وسألتها عن حالها فقالت وجاءت سكرة الموت
بالحق فلما ماتت رأيتها تلك الليلة في المنام فقلت أين انت قالت ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
عند مليك مقتدر رضي الله عنها ونفعنا بها بحمد الله كثيرا وانشاد كرى هؤلاء على سبيل
التبرك ونظيرها ما رأيته في كتاب لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحبوب قال الاصمعي رضي الله عنه
رأيت بالبصرة مجنونة تتكلم بالقرآن فقلت لها من انت قالت ان كل من في السموات والارض الا آتي
الرحمن عبدا فقلت لها من أين قالت انا لله وانا اليه راجعون فقلت لها من معك قالت وهو معكم

اليك بأحبابك وها نحن
بالباب واقفون وبكرم
جودك عارفون نشكوا اليك
مرض القلوب وأنت ممرضها
ومعافيها نسألك دواء الغفلة
فقد تعافيها وتستعينك
على اصلاح النفوس
فقد طال تجافيها والتجئ
اليك في دفع شرها فالى اليك
يلتجأ فيما كان لي وقت
فعدم سافر عني فاقدم

(شعر)

وكيف التذاذي بالاصائل والضحى
اذ لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرته وصلا كأن لم أفز به
وعيشا كأني كنت أقطعه وثبا

أترى يجود بنا الزمان بعد
الشتات وترى يرجع ما قد
ذهب وفات (شعر)

لا تحسبن من جاءك يدعي
ما للغرام من وجد ويدعي
باثبات استهتاره ومن عند
سلاك في الذي اعطاه ومنعا
عرت المسكين ضحى سائلا
وافى على الباب يبتغي منك
رحمى

(اللهم) عافنا من عيون اذهاننا
من رمد الغفلة واسلك
بنا الى مرضاتك طريقا
سهلة ولا تجعلنا ممن جعلت
حظه الماله شغله يا أرحم
الراحمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

أينما كنتم قلت هل أنت محتاج الى الزاد قال وفي السماء رزقكم وما توعدون قلت له اوصني قال واتقوا الله حق تقاته *(موعظة)* قال ابن مسعود رضي الله عنه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله تعالى له أد أمانة فلان فيقول لا يارب فيقول ردها اليوم فيقول يارب ذهبت الدنيا ولا شيء معي فيقول أنا أدلك عليها ثم يقول الملك من الملائكة خذ بيده وأره تلك الامانة في جهنم فيقول له اهبط وأخرجها فيهوي في النار سبعين خريفا فيأخذها ويصعد بها فاذا صار على شفير جهنم تفلتت منه فيهوي اليها سبعين خريفا وهكذا حتى يريد الله عز وجل *(حكاية)* اودع رجل رجلا مالا كثيرا ثم سافر فلما قدم من سفره وجد الرجل الذي عنده المال قد مات وترك ولدا فاسقا قد ضيع أموال والده في المعصية فخاف الرجل على ماله فسأله عنه فقال انه محفوظ فلما دفعه اليه قال كيف حفظته فقال ان ضيعت ديني فلا أضيع الامانة فأعطاه من ذلك خمسة آلاف وتاب من المعاصي فبارك الله له ببركة حفظ الامانة *(مسئلة)* من عنده وديعة يجب عليه أن يوصي بها ان لم يعلم بها غيره ممن يثق بقوله ويسن الايصاء بقضاء الدين ورد المظالم اذ لم يعجز عنه في الحال والا وجب قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجه ولا يوصي بجميع ماله حتى لا يترك لورثته شيأ في شرح البخاري لابن أبي جمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تصدق عليكم بثلث اموالكم فتصدقوا بها عند موتكم *(حكاية)* قال جابر بن عبد الله لعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم رأيت في النوم بقرا كبارا تحلب بقرا صغارا ورأيت اصناما على منابر يرمين بشرر النار من افواههم ورأيت بساتين خضرة على نهر يابس ورأيت مرضى يعودون اصحاء ورأيت فرسا برأسين تأكل ولا تتغوط ورأيت كرباسا معلقا بين السماء والارض قد تعلق كل واحد بطرف منه ورأيت طيرين خرجا من وكرهما فقال الامام علي رضي الله عنه اما البقر الكبار الذين يحلبون الصغار فهم الامراء يأكلون اموال الناس واما الاصنام التي على المنابر فهو من يجلس عليها وليس من أهلها واما البساتين الخضرة التي على النهر اليابس فهم العلماء ظاهرهم عامر بالعلم وباطنهم يابس من ترك العمل واما المرضى الذين يعودون الاصحاء فهم الفقراء يترددون الى أبواب الاغنياء واما الفرس التي برأسين فهو الغني يأكل ولا يشكر واما الكرباس المعلق بين السماء والارض فهو الاسلام واما الطيران فهما الوفاء والامانة يخرجان ثم لا يعودان ورأيت في كلام ابن الجوزي رضي الله عنه ان نصرانيا رأى هذه الرؤيا بزيادة ورأيت قصورا تنزل من السماء يحملها قردة وخنازير ورأيت طيورا نزلت من السماء الى الارض ثم عادت بالرؤس فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه اما القصر فسلاطين الظلم والقردة والخنازير أعوانه واما الطيور فالاسلام يبقى في الاسم وترجع الشريعة الى السماء *(حكاية)* كان رجل بمكة فقيرا وله زوجة صالحة فقالت ما عندنا قوت فخرج الى الحرم فوجد كيسا فيه ألف دينار ففرح بذلك وجاء به الى بيته فقالت زوجته لقطة الحرم لا بد فيها من التعريف فخرج فسمع مناديا ينادي من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال انا وجدته فقال هو لك ومعه تسعة آلاف أخرى فقال أتهزأ بي قال لا والله ولكن أعطاني رجل من العراق عشرة آلاف دينار وقال اطرح منها ألفا في الحرم ثم ناد عليها فان ردها اليك من وجدها فادفع الجميع اليه فانه أمين والامين يأكل ويتصدق فتكون صدقتنا مقبولة لامانته *(مسئله)* لو وجد بعيرا أيام منى مقلدا للهدي فمن نص الشافعي رضي الله عنه انه يأخذه ويعرفه أيام منى فان خاف فوت وقت النحر نحره ويستحب أن يرفعه الى الحاكم حتى يأمره بنحره ومن وجد لقطة فقال الآخر ناولني اياها فهي لمن حازها الا الذي رآها أولا ويسن الالتقاط لواثق بأمانة نفسه ويجب التعريف ويكفي سنة مفرقة في غير حقير متمول وهو الذي لا يكثر أسف صاحبه عليه ولا يطول طلبه له فهذا لا يعرف سنة بل زمنا يظن أن فاقده يعرض عنه غالبا واما غير متمول كحبة حنطة وزبيبة فلا يعرف أصلا فان لم يظهر صاحبها ملكها حتى يقول تملكت فيخيره فان ظهر صاحبها بعد ملك ردها بزيادتها المتصلة لا المنفصلة كولد ولو ترك بعيره عاجزا

(الفصل السادس عشر في الاجتهاد وذكر ليلة القدر)

الحمد لله الذي زحزح همم الاولياء عن السكون الى العاجلة وشرح صدور السعداء لايثار الآجلة المنفرد بالكمال والكبرياء والجلال والبقاء والعز الذي لا انفاد له استوى على العرش من غير تكييف علو عظمة وقهر وكيف يحمل العرش حامله القلوب تعرفه بصنعته والرقاب خاضعة لعزته والعقول في تعظيمه حائرة ذاهلة صفاته قديمة وتخيلات المشبهين والمعطلين باطلة الحي العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلي جل عن المشابهة والمماثلة الملك الكريم الذي يغفر لمن استغفره ويقبل من استقاله ويجيب سائله اللطيف الذي حمل خواطر الالهام الى القلوب وسائله الجليل الذي غمر العباد بره وبحار عطائه سائله الغفور الذي يستر زلات عباده عند المسائلة القريب الذي قرب احبابه فوجدوا لذة المعاملة فقلوبهم بذكره حاضرة وعيونهم في خدمته ساهرة وأبدانهم من مخافته ناحلة العزيز الذي قطع المجتهدين

من السير فمر به رجل فقام باصلاحه حتى عاد فهو له عند الامام أحمد وقال الشافعي رضي الله عنه هو على ملك صاحبه ولا رجوع للرجل على مالكه بما أنفقه والله اعلم *(لطيفة)* قال بعض المفسرين في قوله تعالى فخذ أربعة من الطير وهي الديك والغراب والطاوس والبط وانما خصهم بذلك لان الخيانة وجدت منهم فالطاوس خان آدم عليه الصلاة والسلام لما أمر الحية أن تذهب الى ابليس وهو على باب الجنة حتى أدخلته في فيها الى الجنة وأما البط فقطع شجرة اليقطين عن يونس عليه السلام والديك خان الياس عليه الصلاة والسلام فانه سرق ثوبه والغراب خان نوحا عليه الصلاة والسلام لانه اشتغل بالجيفة لما أرسله ينظر موضعا خاليا من الماء *(لطيفة)* انما أمر ابراهيم بذبح طيور دون غيرها لان الطير همته الطيران الى العلو والارتفاع وابراهيم عليه السلام همته العلو والارتفاع للوصول الى جانب الملكوت فجعل الله تعالى معجزته موافقة لهمته قال ابن العماد وانما كانت الطيور أربعة لان العناصر أربعة وتقدم في آخر فصل التوكل جواب آخر وذكر النسر بدل البط والله تعالى أعلم *(فائدة)* لما خلق الله الجنة نادى مناد من يشتري دار البقاء فقالت الملائكة ما ثمنها قال حمل الامانة فقالوا لا نحمل ثقلها فقال آدم قد اشتريتها فقيل له أتحمل ثقلها فقال بعونتك فان عجزت فمشيئتك أستجير وأنت المجير قال صدقت انا جار من استجار بي فلما وقع في الزلة قال يارب أنت قلت أنا جار من استجار بي وقد استجرت بك فخذ بيدي فبشره جبريل بالجنة *(حكاية)* جاء بعضهم الى ذي النون المصري رضي الله عنه ليتعلم منه اسم الله الاعظم وأقام عنده سنة وستة أشهر ثم أقسم عليه أن يعلمه فدفع اليه اناء وعليه غطاء وقال اذهب به الى فلان فذهب به ثم كشف الغطاء في أثناء الطريق فوثب من الاناء فأرة فغضب غضبا شديدا ورجع الى ذي النون وقال له أتهزأ بي فقال له ائتمناك على فأرة فخنتنا فكيف نستأمنك على اسم الله الاعظم *(حكاية)* خلق الله الامانة على صورة صخرة فعرضها على السموات والارض عرض تخيير لا عرض الزام فأشفقن منها فقال آدم لو أمرت بحملها لحملتها الى ركبتيه ثم وضعها ثم حملها الى حقويه وهما عظما الوركين ثم حملها الى عاتقه فلما أراد وضعها قيل له مكانك فهي في عنقك وعنق أولادك الى يوم القيامة لانك حملتها باختيارك قال ابن عباس رضي الله عنهما الامانة هي الصلاة والزكاة والحج والكيل والميزان وزاد غيره غسل الجنابة لان الستر عن الله عز وجل غير ممكن وأما الستر عن غيره فهو ممكن في الجميع وقيل الامانة هي الفرج لانه اول مخلوق من الانسان والعين أمانة واللسان امانة والبطن امانة وقال بعض الصحابة جاء اعرابي الى باب المسجد فنزل عن ناقته ودخل وصلى صلاة كاملة ودعا دعاء حسنا ثم خرج فلم يجد الناقة فقال يارب أديت أمانتك فأين أمانتي فلم يمكث حتى جاء رجل وقد قطعت يده فسلم اليه الناقة وتعجبنا من ذلك ذكره النيسابوري في سورة البقرة وحكاه الثعالبي في آل عمران عن طاوس اليماني التابعي وانه قال يارب في ضمانك لما خرج من حرم الكعبة ولم يجدها قال يارب انه مال رقيق الامنك واذا برجل نزل من جبل أبي قبيس قد قطعت يده وهو يقود الناقة قال طاوس فسألناه ما سبب ذلك قال جاءني رجل على فرس أشهب فقطع يدي وقال لي رد الناقة وذكر في الاحياء عند وضع الانسان من بطن أمه يقال له خرجت طاهرا فاذا وضع في قبره يقال له حفظت الامانة وخرجت من الدنيا طاهرا كما دخلت اليها طاهرا *(حكاية)* رايت في كتاب رسائل الحاجات للامام الغزالي رضي الله عنه ان سفيان الثوري رضي الله عنه ورجلا آخر كانا يتعلمان العلم من رجل وكانا يجلسان في ظل جدار بقرب العالم فسرق الرجل مفتاح الدار التي كانا يستظلان بحائطها وأخذ ما فيها فاتهم صاحب الدار سفيان الثوري وتعلق به فقال اللهم انك علمت ولا يأبى الشهداء اذا ما دعوا وأنا مالي شهود غيرك واذا برجل يصيح خلوا عن سفيان الثوري فهذا المفتاح والمال عندي فسئل عن ذلك فقال سمعت قائلا يقول من الهواء رد المفتاح وخلص سفيان والا هلكت فان قيل كيف حمل آدم عليه الصلاة والسلام الامانة دون السموات والارض فالجواب ان آدم عليه السلام ذاق لذة الجنة فاشتاق اليها طمعا بالرجوع اليها وقبل حملها لاجل

من بابه وأذاقهم بأليم حجابه فهم صم عن النهوض في الخيرات متثاقلة أسكرهم الهوى فلم يجدوا لذة خطابه وأصم أسماع أسرارهم فلم يزعجهم قوارع عتابه فقلوبهم بحظوظ نفوسهم متشاغلة السعيد من قربه المولى الكريم والطريد من ابعده الملك الحكيم والقلوب بسر تدبيره جاهلة لا يرد على افعاله لم ولا كيف ولا ينسب في أحكامه الى حيف فاقطع لسان الاعتراض وكف كف المجادلة فكل ما تصوره وهمك فهو حادث مخلوق وكيف يشبه المفعول فاعله (أحمده) على ما أسبغ علينا من نعمه الكاملة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ من الربح الجزيل أمن آمله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله الى أمة غافلة فاستخلص من شرح للاسلام صدره بالمسايلة والمساهلة ودمر حزب الشيطان بالمكافحة والمناضلة وأوضح كل مشكلة وبين حكم كل نازلة وأضحت شمس الايمان مشرقة ونجوم البهتان آفلة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة متواصلة *(في قوله* الله عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء

فيه قوم محمد صلى الله عليه وسلم (لطائف) الاولى لما حل المؤمن الامانة حرم الله عليه النار كما حرم الله على الحمر الاهلية لذبح والنار في الدنيا لانه حمل متاع المؤمن والكافر لما هرب من الامانة سلط الله عليه القتل في الدنيا والنار في الآخرة كالحمار الوحشي لما هرب من المؤمن أباح الله ذبحه وأكله ومن خواص الحمار الاهلي اذا بخر البيت بحافر حمار اسود قتل الحيات ولبنه جيد للسعال واكل أمراض الصدر وقروح المثانة ومجارى البول ولزحير اذا شرب من حليبه قدر أوقية ومن خواص الوحشي ان الاكتحال بمرارته يقوى البصر ويزيل ظلمته ولحمه ينفع من وجع المفاصل والارياح الغليظة ومن أعاجيبه انه يهمور بفتح الميم اذا كحلت قيل انه يعيش مائتي عام وأكثر ﴿الثانية﴾ حلف لا يركب حمارا فركب حمارا وحشيا هل يحنث أولا وجهان في الروضة من غير ترجيح والظاهر عدمه أولا يأكل لحم بقر فأكل لحم بقر الوحش حنث على الصحيح ﴿الثالثة﴾ اذا حملت الجارية من سيدها حرم بيعها وتحتم عتقها وكذلك المؤمن لما حمل الامانة امتنع بطريق التفضل والامتنان من الله عز وجل تعذيبه ويحرم رهن الجارية وهبتها اذا حملت من سيدها ويجوز له اجبارها وتزويجها بغير اذنها لكن أولادها من زوج أو زنا يعتقون بموت سيدها فان زوجها قبل ان تحمل منه فلا ولاد للسيد وله أن يبيعهم ﴿الرابعة﴾ لما ابتلع الحوت يونس عليه الصلاة والسلام قصد اليها صاحبها فقالت اعتزل عني فان معي الامانة ولا اصل معها الى الشهوة فعلى هذا يكون الحوت أنثى كنملة سليمان عليه الصلاة والسلام كما أجاب به الامام أبو حنيفة رضي الله عنه لقوله تعالى قالت نملة *(الخامسة)* رأيت في كتاب العقائق ان الله تعالى عرض على آدم صور المخلوقين ليأنس بشيء منها فأعرض عنها لانها من غير الجنس فلما نام عرض عليه صورة حواء فمال اليها لانها من جنسه وفي ذلك جواز الرؤية قبل العقد للنكاح للوجه والكفين فقط من الحرة كما تقدم أما الامة فينظر منها ما سوى ما بين السرة والركبة ثم قال الله تعالى كوني فكانت من ضلعه الايسر من غير أن يجد ألما ولو وجد ألما لم يعطف رجل على زوجته ثم أمرها بالتقدم الى آدم وقال لها قد زينتك مصطفاي من خلقي فلما سلمت على آدم وآه غمضت عينيها فصار ذلك عادة في بناتها اذا جليت العروس غمضت عينيها فقالت الملائكة لآدم تحبها قال نعم ثم قالوا لها تحبينه يا حواء قالت لا وفي قلبها اضعاف ما في قلبه من محبته ولما خلق الله حواء كساها سبعين ألف حلة وأجلسها على سرير وعندها أربعة آلاف حوراء ولو نظرت واحدة الى الدنيا لاستغنت عن ضوء الشمس والقمر وهن عند حواء كالسراج في الشمس وأراد قربها فقيل له حتى تؤدي مهرها قال يا رب وما مهرها قال كل شيء في الجنة فقال صداقها أكثر من ذلك يا رب وما هو قال أن تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وتقدم في الجمعة بزيادة وقال الله تعالى قد قبلت دعوتك فأباحت لك جميع ما في الجنة لانها دار صدقي وشجرة الحنطة لانها دار بقائك الا انك كلا من الشجرة بدت لهما سوآتهما تقرب من شجرتهما ولم يبت عليهما قبل ووجدت منهما فهبط آدم عليه الصلاة والسلام بالهند وحواء عليها السلام بجدة وبكى كاشديد الحزن عليه السلام عن سبب بكائه فقال على حواء هل هي بالحياة قال نعم وهي أصلح حالا منك تأكل كل يوم بمكة قال هل عندها من خبر قال نعم وقد حفظها عز وجل لاجلك ثم اسمع الجوع فنادى حواء فجاءه جبريل بثور وبثلاث حبات من الحنطة وقال لك حبتان ولها واحدة فرد ما صارت كأمثال حظ الانثيين كل حبة وزنها مائة ألف درهم وثمانمائة درهم فزرع وحصد وطحن وخبز في اربع ساعات قال القرطبي رضي الله عنه هذه هو الشجرة التي دعي اليها ولا يجتمع الحنطة وقيل ولم يقل دليلها فعلم ان الحنطة روجة ولما فرد آدم عليه الصلاة والسلام شبع نام فرأى حواء في منامه فقال له انا نحن ناقة لبن ولم يعط ودر فبكى وانشد لسان حاله

كتبت كتابا وقد مرت صبابة … الى من له فرط اشوق في طيه نشرا

الآية* انما يتبين الحج العاملين يوم المعاد وفيه تظهر آثار القرب والبعد فمن عمل خيرا وجده حاضرا محضرا ومن عمل سوا لقيه في كتابه مسطرا فهذا الذي أزعج قلوب الخائفين وأسهر عيون العابدين الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون يعني يعملون بالطاعات ما يعملون وهم مع ذلك وجلون يؤمنون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا (حكاية) رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل حتى تورمت قدماه (وكان) يقرأ في ورده ودموعه تقع على الارض كوكف المطر (وكان) ابراهيم عليه الصلاة والسلام يسمع لغليانه صوت كغليان في الصلاة هذا مع خوف الخليل مع ما خصه ربه من شرف المقام فاعجب لمن يطمع في قلب من بعث الأنام شيء (قال) بعض الاحبار رأيت رجلا كثير المسيح بعيا الا أنه يوم القيامة لما يرى من أهوال ذلك اليوم (وعرضت) بعض الصالحين في كثرة بكائه واحتماله قال وما عذري في حب ما تداوله الخلق من ملاقاة الموت وشدته ذكرت فذا اسمعني نظرة في وصيتهم شيئا عشتهم

ومابي من الشوق المبرح نحوكم * يحل لعمري ان أحد له قدرا
على أنني من كل أرض بعيدة * أزوركم ليلا وأهجركم فجرا
ومع ذا وذا قلبي افرط اشتياقه * يزيد بذكراكم على جمره جمرا
أبيت قرير العين أرعى خيالكم * وتهجع كفي من اقبالكم صفرا
اذا اشتاقت النفس المشوقة نحوكم * تطوف بعيناكم فتلمحكم شزرا
فتحظى بوصل منكم في منامها * فياليت ذاك اليوم دام لها شهرا

فقال له جبريل أبشر يا آدم فما أراك الله اياها في المنام الا وقد قرب الاجتماع قال الثعلبي رضي الله عنه فرق الله بينهما مائة عام كل منهما يطلب صاحبه فلما تقاربا من مكان سمي مزدلفة فلما اجتمعا وتعارفا في مكان سمي عرفات وتمنيا الخير في مكان سمي منى ﴿فائدة﴾ تقدم ان للذكر مثل حظ الانثيين قال ابن عبد السلام رضي الله عنه لان الميراث على قدر الحاجات ولا شك ان الذكر حاجتين حاجة لنفسه وحاجة لزوجته وان للانثى حاجة واحدة لكن خولف هذا القياس في الاخوة للام فانهم في الثلث سواء ذكورهم واناثهم قال الرازي في سورة النساء بعد ان ذكر نحو ما قاله ابن عبد السلام أولان المرأة أكثر شهوة وأقل عقلا ولذة الفراغ فلهذا كان نصيبها نصف نصيب الرجل لئلا ينضاف المال الى هذه الاحوال فتعظم المفسدة كما قال الشاعر

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أي مفسده

ثم حكى عن جعفر الصادق رضي الله عنه ان حواء عليها السلام أخذت من الشجرة ثلاث حبات واحدة أكلتها وأخرى ادخرتها والاخرى رفعتها لآدم فجعلت نصيبها مثل نصيب آدم فقلب الله الامر عليها فجعل نصيب بناتها نصف نصيب اولادها الذكور ثم قال الرازي رضي الله عنه ولان الذكر أفضل واشرف وظهوره وشهرته أتم ولذلك وصف الرجال بالكثرة دون النساء فقال تعالى في كتابه العزيز وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله والله تعالى أعلم

(فصل في الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم تخلقتم من سبع ورزقتم من سبع) عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له صدقة وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غرس غرسا أعطاه الله من الاجر عدد ما يخرج من ثمر ذلك الغرس رواه الامام أحمد رضي الله عنه وفي رواية جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما أكل منه له صدقة رواه مسلم وفي رواية لا يغرس المسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا شيء الا كان له صدقة رواه مسلم وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من رجل يغرس غرسا الا كتب الله له من الاجر قدر ما يخرج من ذلك الغرس رواه الامام أحمد رضي الله عنه (فائدة) قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما من غرس غرسا يوم الاربعاء وقال سبحان الباعث الوارث أتته بأكلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الرزق في خبايا الارض قال القرطبي رضي الله عنه يعني بالحراثة والغرس ثم قال سمعت من ثقات ما من زارع عند زرعه يقرأ قوله تعالى أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ثم يقول بل الله الزارع اللهم صل على سيدنا محمد وارزقنا ثمره واكفنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين الا رفع الله عن زرعه جميع الآفات ثم قال القرطبي رضي الله عنه وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم زرعت وليقل حرثت فان الزارع هو الله تعالى الحاكم قال الغزالي رضي الله عنه في شرح الاسماء الحسنى لا يقال لله تعالى زارع باطلاق التردد حرار ... في ذلك من الاستخفاف والحمارة (حكاية) مر بعض الملوك على شيخ كبير يزرع الشجر فقال له أتت تؤمل ان تأكل منها قال زرعوا فاكلنا ونزرع فيأكلون فاستحسن الملك ذلك الشيخ

الاكبر من ربهم (وكان) بعضهم يصلي حتى أقعد وكان يصلي قاعدا ويقول عجبت للخليقة كيف أرادت بك بدلا بل عجبت للخليقة كيف استأنست بسواك وقيل لداود الطائي الا تسرح لحيتك قال اني اذا الفارغ (وكان) يشرب الفتيت وقت افطاره فسئل عن ذلك فقال بين شرب الفتيت والمضغ قراءة خمسين آية (وحج) مسروق فما نام قط الا ساجدا (وكان) السلف الصالحون اذا بلغ احدهم أربعين سنة طوى فراشه (ولما) رأت أم الربيع بن خيثم كثرة بكائه واجتهاده قالت يا بني لعلك قتلت قتيلا فأنت خائف من ذنوبه قال نعم يا أماه قالت فمن هو لعلنا نطلب من أهله ان يسامحوك فوالله لو رأوا ما تصنع بنفسك لرحموك قال يا أماه انما هي نفسي قتلتها بتقصيري في حقوق الله تعالى (وصلى) علي بن أبي طالب رضي الله عنه صلاة الصبح ثم التفت عن يمينه وعليه كآبة فمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب يديه وقال والله لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أرى اليوم احدا يشبههم كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا قد باتوا لله سجدا وقياما

فسأله عن ذلك فقال عجبت من مرصدة ثمرة هذا الغراس فأعطاه ألفا أخرى فقضت فسأله فقال الغراس يثمر في العام مرة وغراسي هذا أثمر مرتين فأعطاه ألفا أخرى وتركه قال عبد الله بن سلام لا تدع غراس أرضك وان خرج الدجال وقيل لعثمان بن عفان رضي الله عنه أتغرس بعد الكبر فقال لأن تقوم الساعة وأنا من المصلحين خير من أن توافيني وأنا من المفسدين ﴿مسئلة﴾ لو أوصى للمتوكلين صرف للزارعين واعلم أنه لو دفع فدانا أو حبا الى رجل ليزرعه وله ثلث المغل يكون المغل لصاحب الفدان وللعامل أجرة المثل كما أفتى به شيخنا العلامة أبو حامد الصعدي رحمه الله تعالى ﴿فوائد * الاولى﴾ نقل العلائي رضي الله عنه في تفسير سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان الله تبارك وتعالى أنزل على موسى عليه الصلاة والسلام ما من فدان يزرع الا وينزل الله عليه ألف ملك يباركون فيه وفي حرثه فاذا نبتوا أنزل الله ثلاثة آلاف ملك يباركون في شطئه أي في الذي يتفرغ منه من الحبة فقد تخرج ثلاث سنابل وأكثر كما قال تعالى صنوان وغير صنوان فالصنوان هي الشجرة التي يكون لها أصلان فأكثر فاذا آن حصاده أنزل الله تعالى ستة آلاف ملك يباركون في حبه ويمجدون رب العزة ويكبرونه ولم يبق كل منه شيء حتى ينزل الله تعالى عشرة آلاف ملك يباركون في أكله ومن النبي صلى الله عليه وسلم أكرم نبات على وجه الارض البر وذلك ان الله تعالى استعمل فيه أهل السماء والارض (الثانية) أنزل الله عز وجل على داود عليه الصلاة والسلام في الزبور انني أنا الله رب كل شيء خلقت الدنيا وجعلت قوامها القمح والشعير ولم أخلق شيأ أعز علي منهما فمن أفسد منهما شيأ فقد برئت منه ذمتي وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه خلق الله عز وجل القمح والشعير وجعلهما رأس كل بركة وهما يثبت الله الارض أرزاق قال النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله تعالى سخر له من بركات السماء وبركات الارض ولا تسندوا به القصعة فانه ما اهانه قوم الا ابتلاهم الله بالجوع ومن تتبع ما سقط من السفرة غفر الله له ومن كرامته أيضا انه لا ينتظر به الادم ووجد علي رضي الله عنه لقمة فأمر غلامه بحفظها وأخذها الغلام ثم أكلها فقال له أنت حر لوجه الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رفع لقمة وأماط عنها الاذى وأكلها لم تستقر في جوفه حتى يغفر الله له وأنا أكره أن أستخدم عبدا غفر الله له ذكره في الجوهر المستنير في التسع لغيره ورأيته في غيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألتقط ما وقع من السفرة فقال بورك لك وبورك فيك ربوا كك عليك أوقات وغيري قال نعم من أكل ما أكلت فله مثل ما قلت لك ومن فعل هذا وقاه الله الجذام والبرص والفالج (الثالثة) أنزل الله تعالى على ابراهيم صلى الله عليه وسلم خلقت القمح والشعير وخلقت من حبهما النعم فمن حذر قوما فساده فان فساده يرفع الغيث عن العباد (الرابعة) من حسنات ابن على وجه الارض صناعة الحرث وأول من حرث آدم عليه السلام ثم ادركه التعب من النهار فقال لحواء ازرعي ما بقي فصار زرعها شعيرا فتعجب من ذلك فأوحى الله الى آدم عليه الصلاة والسلام بما أطاعتك أطاعتنا نفرا شيرا بدلنا القمح بالشعير قال كعب الاحبار رضي الله عنه كانت الحبة في عهد آدم كبيض النعام (الخامسة) نقل ابو نعيم رضي الله عنه في الطب النبوي عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أطعمني جبريل الهريسة أشد بها ظهري لقيام الليل ورأيت في فتاوى العلائي رضي الله عنه لو باع عبدا بشرط أن لا يأكل الا الهريسة اختار الرافعي رضي الله عنه صحة البيع مع الفاء الشرط وحكي عن صاحب التتمة أنه لو شرط التزام ما ليس بلازم كصلاة النافلة انه يفسد العقد ثم رأيت في الروضة أيضا بعد ذلك والمذهب الصحة في المسئلتين وهما انه لو باعه بشرط أن يصلي النافلة أو شرط أن يطعمه الهريسة فان ذلك من الشروط التي لا غرض فيها فلا يبطل بها البيع ذكره في المنهاج أيضا ورأيت في تفسير القرطبي رضي الله عنهما ان رجلا دعا صاحبا له الى أكل هريسة ... كل هاء باللذيذ والطيب وقال كرامة الضيف خدمته بالنفس ثم قرأ قوله تعالى هل اتاك

يتلون كتاب الله تعالى يراوحون بين أقدامهم وجباههم وكانوا اذا ذكروا الله عز وجل مادوا كما تميد الشجرة في يوم ريح وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم ثم نظر الى الذين حوله وقال كان هؤلاء باتوا غافلين (وكان) أبو مسلم الخولاني يعلق في البيت سوطا بالليل ويقف للصلاة كلما فتر ضرب نفسه ويقول انت احق بالضرب من دابتي (وقال) أبو حازم أدركت أقواما ما كان رمضان يزيد في اجتهادهم شيأ ولا ينقص تركه من اجتهادهم شيأ (قال) بعض الصالحين بينما أنا سائر في بعض جبال بيت المقدس اذ هبطت واديا واذا برجل قائم بين شجرتين يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الآية فجعل يرددها حتى صاح ووقع مغشيا عليه ثم افاق بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من مقام الكذابين أعوذ بك من أعمال البطالين أعوذ بك من اعراض الغافلين خشعت لك قلوب الخائفين وانت رقت أعمال المقصرين وللمتلك ذلت رقاب العارفين ثم نفض يديه وقال ما لي وللدنيا بلدنيا يا دنيا ... واذهبي الى من ... منك

حديث ضيف ابراهيم المكرمين قال مجاهد سماهم مكرمين لانه خدمهم وقيل مكرمين عند الله وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وقيل كانوا تسعة ورأيت في عجائب المخلوقات أن الاكثار من أكل الفطير يورث أمراضا كثيرا مختلفة ودواؤه أكل الزنجبيل بعده أو أكل الثوم (السادسة) اختلفوا هل الزراعة للحبوب مقدمة على زرع الاشجار أو الاشجار مقدمة عليها قال قوم زرع الحبوب مقدم لقوله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا أي منصبا متتابعا لنخرج به حبا ولان الحب قوت والشجر فواكه والقوت مقدم على الفاكهة ولان الله تعالى قدم الحب على النوى في القرآن وقال قوم زرع الاشجار مقدم لقوله تعالى فأنبتنا به جنات وحب الحصيد (السابعة) قوله تعالى وجنات ألفافا أي بساتين ملتفة بعضها على بعض كالعنب قال أبو نعيم كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب وهو يقوي البدن والمقطوف بعد يومين أنفع من المقطوف في يومه والابيض أنفع من الاسود أيضا وقال بعضهم رأيت في المنام كأني دخلت بستانا وأكلت من جميع ثماره الا العنب الأبيض فأخبرت بعضهم بذلك فقال تصيب من كل علم الا من علم الفرائض لان العنب الابيض جوهر العنب وعلم الفرائض جوهر العلم قال في نزهة النفوس والافكار في خواص الحبوب والنبات والاشجار ملوك الفواكه ثلاثة التين والعنب والرطب والعوق الحصرم ينفع من الغثيان ويقطع القيء ويسكن هيجان الصفراء وينفع من الحمى الحارة ويمسك الطبيعة ويقطع العطش (وصفته) تأخذ ماء حصرم مصفى يغلى على النار حتى يبقى ثلثه ثم يوضع عليه من السكر مثله ثم يوقد عليه نار أيضا حتى يأخذ قوام الاشربة وعن النبي صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفئ الغضب ويذهب بالبلغم ويصفي اللون ويطيب النكهة يعني رائحة الفم والوصب المرض وفي حديث آخر عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم ورأيت في كتاب شرعة الاسلام الهادي الى دار السلام ان الشيطان يغضب من أكل العنب مع الزبيب وأكل الجوز واللوز الا خضرين مع يابسهما ورأيت في كتاب زاد المسافر ان أكل الزبيب ينفع من كل مرض يحدث في الكبد ورأيت في مفردات ابن البيطار رحمه الله تعالى اذا دق الزبيب مع دقيق الفول والكمون وجعل على ورم الانثيين سكن الوجع واذا أكل الزبيب بعجمه سكن أوجاع الامعاء والزبيب نافع لاصحاب البرودة ويخصب البدن النحيف وقال في نزهة النفوس والافكار الزبيب بعجمه ينفع المعدة والكبد والطحال ويزيد في الحفظ وقال على رضي الله عنه من أكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير في بدنه سوأ (الثامنة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما للنساء عندي شفاء مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل وعنه صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فانه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت عيسى عليه الصلاة والسلام ولو علم الله طعاما خيرا من التمر لاطعمها اياه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكل التمر أمان من القولنج وقال بعض الحكماء أكل وزن درهم من الصابون كل يوم أمان من القولنج أيضا وقال ابن طرخان في الطب النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أطعموا حبالاكم اللبان يعني بذلك الحبالى فان الولد يكون في بطنها ذكرا يكن زكي القلب وان تكن أنثى حسن خلقها وفي الطب النبوي للذهبي ان الحامل اذا أكلت الكرفس خرج ولدها ضعيف العقل وقال غيره أكل الكرفس ينفي الجنون والجذام ويورث الحكة ويزيد في الذهن وفي كتاب تحفة المصلي من أكل كرفسا نام آمنا من وجع الضرس والاسنان وقال في نزهة النفوس شراب الكرفس ينفع المعدة الباردة ومن عسر عليه البول يأخذ من بزره وزن عشرة دراهم ومن الماء ثلاثة دراهم ويوضع على النار حتى يبقى الثلث ثم يضاف اليه ثلاثة أمثاله من السكر ويغلى على النار ثانيا حتى يقوم ويرغو ثم يرفع عن النار وللكرفس منافع كثيرة يأتي ان شاء الله تعالى في مناقب الخضر عليه السلام في باب

محبيك الذهى واياهم وأخذ هي قال فناديته يا عبد الله انا منذ اليوم منتظر أن تتفرغ لي فقال كيف يتفرغ من يبادر الاوقات وتبادره ويخاف سبقها بالموت على نفسه أم كيف يتفرغ من ذهبت أيامه وبقيت آثامه ثم قرأ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة أشد من الاولى وخر مغشيا عليه فقلت قد خرجت روحه فدنوت منه فاذا هو يضطرب ثم افاق وهو يقول من انا ما خطري هب لي اساءتي بفضلك وجللني بسترك واعف عن ذنوبي بكرم وجهك فقلت له بالذي ترجوه الا ما كلمتني فقال عليك بكلام من ينفعك كلامه ودع كلام من اوبقته آثامه اني في هذا الموضع ما شاء الله كنت اجاهد ابليس ويجاهدني فيجتمعون على ليخرجني عما انا به الا بك ايا شعني [illegible] شماتتي وملت الى [illegible] شيعة من قلبي [illegible] وانصرفت وتركته (وقال) بعضهم بينما انا في بعض أسفاري اذا ملت الى شجرة لاستريح تحتها فاذا أنا بشيخ قد أشرف علي وقال يا هذا قم فان الموت لم يمت [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] الاوجود [illegible] والهم [illegible]

فضائل هذه الامة (التاسعة) عن أبي هريرة رضي الله عنه أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طبق تين فأكل وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين كلوه فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس وذكر في كتاب العجائب ان أكل اليابس على الريق فيه منفعة عظيمة وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بأكل التين فانه يقطع عروق الجذام الا وهو التين وقال ابن طرخان في الطب النبوي التين النضيج المقشر ينقي الخلط البلغمي ويغذي البدن غذاء جيدا قال في نزهة النفوس والافكار أجوده الابيض الازرق الجلد وملازمة أكله يحسن اللون ويفتح مجاري الغذاء اذا أكل على الريق والحلو النضيج منه مع الجوز واللوز من الادوية النافعة لازالة عرق النساء ووجع الظهر وشرابه يحسن اللون ويسمن البدن ويزيد في الباه وينفع من البواسير (وصفته) تين يابس أوقية زبيب منزوع النوى ربع اوقية ويلقى في اوقيتين ونصف من الماء ويغلى على النار ثم يصفى على كفايته من السكر ثم يؤخذ ورقة وخولنجان ودار فلفل وزنجبيل ويربط في خرقة ويلقى فيه وقت وضعه على النار ثانيا قال القرطبي رضي الله عنه في تفسير سورة الاعراف لما أكل آدم من الشجرة وبدت عورته أراد أن يستتر بورق من الاشجار فنفرت منه الاشجار الا التين فأعطاه من ورقه فكافأه الله تعالى بأن سوى بين ظاهره وباطنه في الحلاوة وأعطاه الثمر مرتين في عام واحد وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب على كل حبة يعني من التين بسم الله القوي (العاشرة) عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحة من البواسير وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام وقال الذهبي في الطب النبوي الادهان بالزيت يقوي الشعر والاعضاء ويبطئ الشيب وشربه ينفع من السموم وقيل انه ترياق الفقراء وتقدم بزيادة في فضل عاشوراء وفي العرائس ان آدم عليه الصلاة والسلام اشتكى وجعا فجاءه جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون وأمره أن يأخذ من ثمره ويعصره فان فيه شفاء من كل داء الا السام وهو الموت (الحادية عشرة) رأيت في الطب النبوي لابي نعيم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع لبعض أصحابه سفرجلة وقال دونكها فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاوة الصدر وقيل وطخاوة الصدر مثل الطخ يكون في السماء وقال الذهبي رحمه الله تعالى في الطب النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل فانه يجلي الفؤاد وما بعث الله نبيا الا وأطعمه من سفرجل الجنة فيزيد في قوته كأربعين رجلا وتقدم في فضل القرآن على هذا زيادة وشراب السفرجل ينفع من الاسهال ويقوي المعدة ويسكنها ويمنع الخلط الصفراوي (وصفته) يدق السفرجل ويؤخذ ماؤه ويغلى على النار وتزال رغوته ثم يصب عليه ثلاثة امثاله من السكر ثم يغلى على النار ثانيا وتقدم منفعة الرمان في باب المحبة وأكل التفاح ومنه يقوي المعدة والقلب وشم زهره يقوي الدماغ وتقدم منفعة النرجس في فضل البسملة

*(فصل في قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع) يعني من سلالة وهي النطفة تسل من الظهر سلا من طين أي من خلق من طين وهو آدم عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة أي جعلنا النطفة بعد صلاحها علقة حمراء وهي دم جامد ثم جعلنا الدم قطعة لحم على قدر ما يمضغ لا شكل ثم قسم لحمة الى عظام وأعصاب وعروق ولحم قال عمرو بن العاص رضي الله عنه اذا مكثت النطفة أربعين يوما في بطن الام صعد بها الملك الى الله عز وجل وقال اخلق يا أحسن الخالقين فيقضي الله فيها ما يشاء فتدفع الى الملك فيقول يا رب سقط أم تام فيبين له ثم يقول يا رب ذكر أم أنثى فيبين له ثم يقول يا رب ناقص الاجل أم تام الاجل فيبين له ثم يقول يا رب طويل العمر أم قصير فيبين له ثم يقول اقطع رزقه ثم قدر فيقول له ارزقه على قدر أجله ثم يرجع الى بطن امه فاذا مكث ستة أيام نقط في وسطه نقطة

ثم قال يا من لوجهه عنت الوجوه بيض وجهي بالنظر اليك واملأ قلبي بمحبتك فقد آن لي الحياء منك وطال لي الرجوع عن الاعراض عنك ولولا حلمك لم يسعني اجلي ولولا عفوك لم ينبسط أملي شمروا والله حتى وصلوا ووقفوا بالباب حتى قبلوا فطوبى لهم اذا وجدوا ما عملوا ما أقل ما تعبوا وما أيسر ما قصدوا وما كان الا القليل حتى نالوا ما طلبوا (وكان) عمرو وعائشة رضي الله عنهما يسردان الصوم وصام أبو طلحة أربعين سنة (وكان) عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يفطر في الحضر وصام منصور بن المعتمر أربعين سنة وقام ليلها لاحت لهم راية السعادة فجدوا وعلموا بعد السفر فأعدوا فلامهم على الجد من لا يعلم وعاتبهم على الاجتهاد من لا يفهم وقيل لمسرة القيسي ارفق بنفسك قال من الرفق اتيت وقيل للاسود بن يزيد ارفق بنفسك فقال الرفق أردت حد الزمان واتعب والعرق الاشياء يذهب (شعر)

كم كم تقول غدا أتوب
والله ان الموت أقرب

(وكانت) حبيبة العدوية اذا صلت العشاء قامت على سطح وقد رقدت العيون أو نجوما

وهى القلب قال الاكثرون لانه اول مخلوق من الولد (مسئلة) ما الحكمة فى أن الله عز وجل خلق القلب أولا فالجواب لانه أشرف من غيره فاستحق التقدم على غيره فان قيل ما الحكمة فى كون القلب واحدا دون غيره من الاعضاء كالعينين واليدين والرجلين فالجواب ان العينين واليدين والرجلين منفعة كل عضو للآخر انما هو على سبيل المعاونة فى المنافع المحسوسة المشاهدة والاجتهاد يكون بالقلب فقد يختلف القلبان فى الاجتهاد فيرى أحدهما ما لا يرى الآخر فيقع التناقض بينهما والله أعلم وقيل أول ما خلق الله الدماغ وقيل الكبد وقيل السرة وتقدم انه الفرج ثم ينقط نقطة فى أعلى النقطة وهى الدماغ ونقطة عن اليمين والشمال وهما اليدان ثم تتباعد تلك النقط ويظهر بينها خطوط فى ثلاثة أيام أخر ثم تجرى الدموية فى الجميع بعد ستة أيام أخر ثم تتميز الاعضاء الثلاثة وهى الدماغ والقلب والكبد بعد اثنى عشر يوما فيكون المجموع سبعة وعشرين يوما ثم ينفصل الرأس عن المنكبين وتتميز اليدان والرجلان عن الضلوع والبطن عن الجنبين وذلك فى تسعة أيام أخر ثم يتميز الولد واضحا فى أربعة أيام أخر فهذه اربعون يوما فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم يجمع خلقه فى بطن أمه اربعين يوما قال الرازى رضى الله عنه يكون جالسا على رجليه فى بطن أمه قد ضم فخذيه الى صدره ووضع كفيه على وركيه ورأسه على ركبتيه وعينيه على ظهر كفيه وانفه بين ركبتيه ووجهه الى ظهر أمه كالمنتظر الى ورود الامر *(مسئلة)* لو ماتت كتابية حاملة بمسلم دفنت بين مقابرهم ومقابر المسلمين وجعل ظهرها الى القبلة حتى يكون الجنين مستقبلا لها ومثلها فى ذلك المسلم لو اختلط بكفار وجب غسل الجميع وتكفينهم والصلاة عليهم وبه قال الامام مالك والامام أحمد رضى الله عنهما وقال أبو حنيفة رضى الله عنه اذا كان الكفار اكثر أو سواء بأن مات كافران أو مسلم ومسلمان فلا يغسلان ولا يصلى عليهما قال الماوردى رضى الله عنه يدفن الجميع بين مقابرهم ومقابرنا ومثله أيضا لو استرضع المسلم ولده من يهودية لها ولد يهودى ثم غاب المسلم مدة ثم حضر وقد ماتت اليهودية ولم يعرف ابنه ثم مات أحدهما قبل البلوغ فانه يغسل ويصلى عليه ويدفن بين المقبرتين وان مات بعد البلوغ جاز تكفينه دون الصلاة عليه لانه يهودى او مرتد ولا يؤمر أحدهما بصلاة وغيرها من أحكام الاسلام حتى يتبين الحال (فوائد *الاولى) عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة اثنان وأربعون يوما بعث الله تعالى اليها ملكا يصورها وفى حديث يجمع خلق أحدكم فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم أربعين يوما علقة ثم أربعين يوما مضغة ثم يبعث الله الملك فينفخ فيه الروح قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسير سورة الحج فهذه أربعة أشهر وفى العاشر من الخامس ينفخ فيه الروح فهذه عدة المتوفى عنها زوجها بلا خلاف ثم قال القرطبى فى تفسير سورة هل أتى على الانسان فى قوله تعالى أمشاج نبتليه أى مختلط قال ابن عباس رضى الله عنهما العصب والعظم والقوة من ماء الرجل والدم واللحم والشعر من ماء المرأة قال القاضى أبو بكر بن العربى رضى الله عنه اذا خرج ماء الرجل أولا وكان كثيرا كان الولد ذكرا بحكم السبق ويشبه اعمامه بحكم الكثرة وان خرج ماء المرأة أولا وكان كثيرا كان الولد أنثى لسبق ماء المرأة ويشبه أخواله لكثرة ماء المرأة وان خرج ماء الرجل أولا ولكن كان ماء المرأة اكثر كان الولد ذكرا لسبق ماء الرجل ويشبه أخواله لكثرة ماء المرأة وان خرج ماء المرأة اولا ولكن ماء الرجل كان أكثر من ماء المرأة كان الولد انثى لسبق ماء المرأة وتشبه أعمامها لكثرة ماء الرجل وفى هذه المدة يربيه مولاه ويدبر أمره فى ظلمات الاحشاء ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وهى وعاء الولد قاله البغوى رضى الله عنه وقيل ظلمة الصلب والرحم والبطن قاله فى الكشاف وقيل ظلمة الرحم والمشيمة والليل (الثانية) قال واثلة بن الاسقع من بركة المرأة أن تبكر بانثى وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يخلق جارية بعث اليها ملكين أصعر بن مكللين بالدر والياقوت فيضع أحدهما يده على رأسها والآخر يده على رجليها ويقولان بسم الله ربى ورب الله ضعيفة خلقت من ضعيف المنفق عليك معان الى يوم القيامة وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى

وجبتهما حجابها وكل حبيب خلا بحبيبه وهذا مقامى بين يديك ثم تصلى حتى يطلع الفجر وقالت امرأة من المتعبدات رأيت كأنى دخلت الجنة فى المنام فاذا أهل الجنان وقوف على أبوابهم ينتظرون فقلت ما بالكم قالوا ان الجنة قد زخرفت لقدوم شعوانة فقلت لهم هى اختى والله بينما نحن كذلك اذ أقبلت على نجيب لها يطير بها فى الهواء فلما رأيتها قلت يا أختى أما ترين مكانى فاسألى ربك ان يلحقنى بك فتبسمت وقالت لم يأن قدومك ولكن احفظى عنى اثنتين ألزمى الحزن قلبك وقدمى محبة الله على هواك ولا يضرك متى مت (وكانت) معاذة تحيى الليل كله فاذا غلبها النوم تقول يا نفس امامك ولو مى لطالت رقدتك على حسرة أو سرور (وكان) لابن سيرين ابنة تعبدت وأقامت فى مصلاها خمس عشرة سنة لا تخرج الا للوضوء (وكانت) عجوز تحيى الليل كله وكانت مكفوفة البصر فاذا كان وقت السحر نادت بصوت محزون اليك قطع العابدون دجا الليالى يستبقون الى فضل مغفرتك والى رحمتك فبك يا الهى اسألك لا بغيرك ان تجعلنى فى زمرة السابقين ان

صلى الله عليه وسلم ما من أحد من أمتي ولدت له جارية فلم يسخط ما قضى الله الا هبط ملك بجناحين أخضرين موشحين بالدر والياقوت في سلم من نور حتى يأتيها بالبركة فيضع يده على ناصيتها ويجناحيه على جسدها ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ربي ورب الله ضعيفة خرجت من ضعيف والقيم عليك معان الى يوم القيامة حكاه الحدادي في عيون المجالس وقال القرطبي رضي الله عنه قال بعضهم في قوله تعالى والباقيات الصالحات هم البنات وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا من أمتي أمر به الى النار فعلقت بناته فجعلن يصرخن ويقلن يا رب انه كان يحسن الينا في الدنيا فرحمه الله بهن وعن النبي صلى الله عليه وسلم لسقط أقدمه بين يدي أحب الي من فارس أخلفه وفي رواية أحب الي من ألف فارس أخلفهم ورائي (الثالثة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت كتابا في الطب معظما عند بعض الاطباء من المسلمين وفيه ان حسن لون الحامل يدل على ذكورة الحمل والثقل في جانبها الايمن وكبر حلمة ثديها الايمن وغلظ الحليب يدل على الذكورة أيضا فان أشكل فخذ من حليب المرأة شيأ يسيرا واجعله على مرآة برفق واجعله في الشمس فان انبسط الحليب فالحمل أنثى والا فهو ذكر والله أعلم بغيبه (الرابعة) من بديع حكمة الله عز وجل انه أوجد العظام أولا كالاساس للبنيان وجعلها قوية صلبة وصغيرة وكبيرة وطويلة ومستديرة ومجوفة ومصمتة وعريضة ودقيقة كل ذلك من نطفة ضعيفة ولما كان العبد محتاجا الى الحركة لم يجعلها عظما واحدا بل جعلها عظاما كثيرة وهي مائتان وثمانية وأربعون عظما سوى العظام الصغار التي اشتدت بها مفاصل الاصابع قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الانسان على ثلثمائة وستين مفصلا في الرأس خمسة وخمسون عظما مختلفة الاشكال فألف بعضها الى بعض حتى صار الرأس مدورا فيها ستة للقحف وأربعة للحي الاعلى واثنان للاسفل والباقي هي الاسنان وهي اثنتان وثلاثون بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع (الخامسة) من بديع حكمة الله عز وجل انه ركب الرقبة من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها زيادة ونقصان لينطبق بعضها على بعض حتى صارت كالكرسي تحت الرأس وركب الرقبة على الظهر وركب الظهر من أسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز من أربع وعشرين خرزة قال الجوهري مؤخر الرقبة يسمى القفا وهو مقصور وغير ممدود ثم خلق في الانسان خمسمائة وعشرين عضلة وركبها من لحم وعصب وأغشية (السادسة) من بديع حكمة الله عز وجل انه شق موضع السمع من بين عظام الرأس وأحاطه بلحم نازع من الرأس وهو الاذن وجعل فيه تجويفات واعوجاجات حتى لا تدخل الهوام فيها بسرعة بل يتنبه الانسان من غفلته قبل وصول الهوام الى موضع السمع وأودعها ماء مرا يحفظ السمع وهو أفضل من البصر لان الله تعالى لم يبعث نبيا أصم وكان شعيب بن بنت لوط عليهما الصلاة والسلام ضريرا فلذلك قال له قومه وانا لنراك فينا ضعيفا وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن كلامه مع قومه (السابعة) من بديع حكمة الله عز وجل انه ركب العين من سبع طبقات لو فقدت منها طبقة لتعطلت العين عن النظر وأعطاها أربعا وعشرين عضلة من العضلات المتقدمة تحركها وظهر في مقدار عدسة منها صورة السموات والارض مع اتساع السموات والارض وبعد أقطارها ثم زينها بالاجفان لتحفظها وتصقلها والذباب يصقل عينيه بيديه لانه لا اجفان له ولم يجعل شعر الجفن أبيض لانه يضعف البصر (لطيفة) قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وطء الحامل يزيد في سمع الجنين وبصره (الثامنة) من بديع حكمة الله تعالى انه رفع الانف في وسط الوجه وأحسن شكله وأودعه حاسة الشم ليدرك به غذاء القلب وهو الهواء وغذاء البدن وهو روائح الاطعمة (التاسعة) من بديع حكمة الله تعالى انه فتح الفم وزينه بالاسنان وأحسن صفوفها وبيض ألوانها وأودع فيه اللسان ناطقا ومترجما عما في القلب وحوطه بالشفتين حفظا للطعام والكلام ثم خلق الحناجر مختلفة الاشكال في الضيق والسعة والطول والقصر والخشونة والملاسة فاختلفت الاصوات لذلك فلا يشبه صوت صوتا ويتميز بعض الناس عن بعض بالصوت في الظلمة (العاشرة) من بديع حكمة الله عز وجل

انه

ترفعني في درجة المقربين وان تلحقني بعبادك الصالحين فأنت أرحم الرحماء وأعظم العظماء وأكرم الكرماء يا كريم ثم تخر ساجدة فيسمع لها وجد ثم لا تزال تبكي وتدعو حتى يطلع الفجر (وقال) يحيى بن بسطام دخلنا على شعوانة نأمرها ان ترفق بنفسها ونلومها في كثرة بكائها فبكت ثم قالت والله لوددت اني ابكي حتى ينفد دمعي ثم ابكي دما حتى لم يبق قطرة دم في جارحة من جوارحي وأنى لي بالبكاء فلم تزل تقول وأنى لي بالبكاء حتى غشي عليها (وقال) عبد الرحمن ابن الحسن كانت لي جارية رومية وكنت أحبها فكانت ليلة نائمة الى جنبي وانتبهت فلم أجدها فطلبتها واذا هي ساجدة وهي تقول اللهم بحبك لي فاغفر لي ذنوبي فقلت لها كيف قولي بحبك لي فقالت يا مولاي بحبه لي أخرجني من الشرك الى الاسلام وبحبه لي ايقظني وكثير من خلقه نيام (وقال) أحمد بن علي استأذنا على عفيرة فحجبتنا فلازمنا الباب فلما علمت ذلك قامت وهي تقول اللهم اني أعوذ بك ممن جاء يشغلني عن ذكرك ثم فتحت لنا الباب فدخلنا وسألناها الدعاء فقالت جعل الله قراكم المغفرة ثم قالت مكث عطاء السلمي

انه خلق اليدين فطولهما ليمتدا الى المقصود وعرض الكف وقسم الاصابع وجعل لكل اصبع ثلاث أنامل ووضع الاربع في جانب والابهام في جانب ليدور على الجميع فلو بسط الانسان يده صارت طبقا يضع عليها ما يريد وان جمعها كانت له آلة للضرب وان ضمها ضما غير تام كانت مغرفة وان بسطها وضم الاصابع كانت مجرفة ثم زينها بالاظفار للحك ولاخذ الشيء الرقيق الذي لا تأخذه الانامل وفي كل أصبع خمسة من العظام وفي الكف عشرة وفي الساعد عظمان وفي كل عضو كذلك ولكل يد خمسة عروق يتشعب من كل عرق أربعة عروق (الحادية عشرة) من بديع حكمة الله عز وجل انه خلق البطن جامعا لآلات الاكل والشرب كالامعاء وهي المصارين والكبد والمعدة والطحال والمرارة والكلية والمثانة فالمعدة تطبخ الطعام والكبد يحيله دما والطحال يأخذ منه السوداء والمرارة تأخذ منه الصفراء والكلية تأخذ منه المائية الى المثانة وهي مكان البول فاذا صار الطعام دما خالصا أخذته العروق وهي ثلثمائة وستون عرقا اعظمها النياط ويجري منها الى البدن الى سائر الجسد ثم لكل عضو من هذه الاعضاء ملك يدبر ويصلح أمره كما ان البر لا يصير طحينا وعجينا وخبزا الا بالصناع وهم الملائكة يصلحون الغذاء في باطنك وأنت في غفلة فمددهم من ملائكة السماء ومددملائكة السماء من حملة العرش ومدد حملة العرش وغيرهم من الله تعالى ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام العجز وعظام الفخذين (الثانية عشرة) من بديع حكمة الله عز وجل انه نصب الساقين في كل ساق خمسة وعشرون عرقا وركب فيهما القدمين وفي كل رجل اثنان وأربعون عظما متصلة بعظام الفخذين وجعل في اعلى كل ساق متصلا بهما الركبتان وفيهما عظمان وعرقان ثم غذى المولود في بطن امه بجزء من دم الحيض وادخر جزأ منه يخرج مع الولد وهو النفاس والثالث الآخر يعلو في البدن الى فم المعدة فيحدث بذلك للحامل شهوة الغرائب ثم سهل له طريق الخروج من بطن أمه ثم غذاه بلبن أمه حارا في الشتاء باردا في الصيف وألهمه مص الثدي وجعل حلمته على قدر فمه وفتح له الحلمة مثقوبة بثقب ضيقة لا يخرج منه اللبن الا بالمص فاذا تم له عامان لم يغنه اللبن بل يضره فاحتاج الى الطعام والطعام يحتاج الى القطع والمضغ والطحن فأنبت له ستة عشر ضرسا في كل جانب ثمانية وأربعة أنياب وأربعة نواجذ وأربع رباعيات وأربع ضواحك ولما كان المضغ يحتاج الى الماء جعل تحت لسانه عرقين ينبع منهما الريق فذلك قوله تعالى ثم أنشأناه خلقا آخر ثم رزقه التمييز والعقل حتى تكامل فصار مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا ماشا كرا واما كفورا (الثالثة عشرة) قال الامام النووي رضي الله عنه في الروضة الشاب والغلام والفتى من لم يبلغ والكهل من الثلاثين الى الاربعين والشيخ من جاوز الاربعين وقيل الشاب والفتى من جاوز البلوغ الى الثلاثين ورأيت في تنقيح مذهب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ان الطفل من لم يميز والصبي والغلام من لم يبلغ والشاب والفتى من البلوغ الى الثلاثين والكهل من الثلاثين الى الخمسين والشيخ منها الى السبعين ﴿لطائف﴾ الاولى قال بعض الحكماء الولد ريحانة الى سبع سنين وخادم الى تسع ووزير الى خمس عشرة ثم بعد ذلك هو عدو أو صديق وبشر عمر رضي الله عنه بولد فقال ريحانة أشمها عن قريب ثم هو ولد بار أو عدو ضار (الثانية) اعلم ان الله عز وجل خلق آدم عليه الصلاة والسلام من ماء وتراب ونار وهواء والبصر من النار والسمع من الهواء والشم من الماء والذوق من التراب وجعل فيه اثنى عشر منفذا بعدد البروج منها سبعة في الرأس الفم والمنخران والعينان والاذنان وخمسة في البدن الثديان والسرة والقبل والدبر وخلق الله سبعة افلاك وخلق في الولد سبعة أعضاء ولا يصح السجود الا عليها وهي الجبهة وهي عظم واحد من العظام الستة المستديرة بقحف الرأس وله عرقان يسميانه واليدان والركبتان والقدمان (الثالثة) خلق الله عز وجل في الافلاك سبعة أنجم وجعل في الولد سبع لطائف السمع والبصر والذوق والشم والنطق والعقل واللمس قال العلماء رضي الله عنهم الممسوح لا ينتقض وضوءه بمسه له فيقبض رجل ذكر رجل آخر وهما على وضوء واحد انتقض وضوء القابض فقط

اربعين سنة لا يرفع بصره الى السماء فحانت منه يوما نظرة فخر مغشيا عليه فيا ليت عفيرة اذا رفعت طرفها الى السماء لم تعص الله ويا ليتها اذا عصت الله لم تعد (وقال بعضهم) كانت لي جارية حبشية فمضت معي الى السوق في حاجة فقعدتها في مكان وقلت لها اقعدي حتى آتيك ومضيت فقضيت اربي ثم أتيت المكان فلم أجدها فأتيت الى منزلي مغضبا فلما رأتني قالت يا سيدي لا تعجل انك تركتني في مكان لم أجد من يذكر الله تعالى فيه فخفت أن يخسف الله تعالى بهم ويخسف بي معهم فقلت لها ان هذه الامة قد أمنها الله تعالى من الخسف فقالت يا سيدي انما خفت أن يخسف بالقلوب فتمل عن الاستقامة فقلت لها اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى قالت يا سيدي حرمتني من خير كثير كنت أعبد ربي وأخدمك فيكون لي أجران (وقال) العلاء السعدي كانت لي بنت عم تسمى بريرة تعبدت وكانت تكثر القراءة في المصحف وتبكي حتى ذهب نظرها فدخل بنو عمها يوما فقالوا لها كيف أصبحت يا بريرة فقالت أصبحنا أضيافا مقيمين بأرض غريبة ننتظر متى ندعى فنجيب فقلنا لها كم هذا البكاء قد ذهبت

والامس والملموس ينتقض وضوءهما معا مثاله رجل لمس زوجته وهما على وضوء انتقض وضوءهما جميعا لان المس خاص بالفرج واللمس عام (الرابعة) حركات المولود كحركات الكواكب فولادته كطلوع الكوكب وموته كغروبه هذا باعتبار العالم العلوى وأما باعتبار العالم السفلى فجسده كالارض وعظمه كالجبال ومخه كالمعادن وعروقه كالأنهار ولحمه كالتراب وشعره كالنبات ووجهه كالمشرق وظهره كالمغرب ويمينه كالجنوب وشماله كالشمال ونفسه كالريح وكلامه كالرعد وضحكه كالبرق وبكاؤه كالمطر وغضبه كالسحاب وعرقه كالسيل ونومه كالموت وسهره كالحياة وأيام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء (الخامسة) خلق الله تعالى الشمس ضياء والقمر نورا والليل ظلمة والهواء لطافة والجبال كثافة والماء رقة فجعل النور حظ الملائكة والضياء حظ الحور العين والظلام حظ الزبانية والرقة حظ الشياطين واللطافة حظ الجن والكثافة حظ الدواب ثم جمع ذلك في بني آدم فجعل النور حظ العينين والضياء حظ الوجه والظلام حظ الشعر واللطافة حظ الروح والكثافة حظ العظم والرقة حظ الدماغ فلما جمع بين المتضادين في صورة واحدة مدح نفسه بقوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين (فوائد لعلاج البدن) عن النبي صلى الله عليه وسلم عباد الله تداووا فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء وشفاء الا داء واحدا قيل يارسول الله ما هو قال الهرم رواه الترمذي وقال الشافعي رضى الله عنه صنفان لا غنى للناس عنهما العلماء لاديانهم والاطباء لابدانهم وقيل ان أول من وضع علم الطب شيث عليه السلام وقيل ادريس استخرج علم الطب والصنائع قال ابن الجوزى والظاهر ان الطب من وحى الله تعالى والهامه وقيل ان كثيرا منه مأخوذ من الحيوانات ويدل عليه ان الذئب اذا مرض ألهمه الله أكل الجعدة ويبرأ والحية اذا خرجت من الارض في أول الصيف فانها تخرج عمياء فتكتحل بالشونيز فيرد الله تعالى بصرها والهر اذا أكل شيأ مسموما يطلب الزيت ويلحس السراج فاذا أكل يبرأ والجمل اذا مرض أكل شيأ من شجر البلوط والخنزير اذا مرض أكل السرطان فتبارك الله رب العالمين (الاولى) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاحى الرجال ذهبت كرامته وسقطت مروءته لاحى أى خاصم وقيل لما خلق الله الهم قال يارب أين أسكن قال في قلب عبدى المؤمن وقال النيسابورى في قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى أى أظلم أقسم سبحانه بساعة من النهار وهي وقت الضحى ثم أقسم بالليل كله اشارة الى أن هموم الدنيا كثيرة أكثر من سرورها لان النهار محل السرور فأقسم ببعضه والليل ظلمة يشابه الهموم فأقسم بجميعه ثم قال خلق الله غمامة عن يسار العرش فأمطرها هما وما أحزانا ثلثمائة عام ثم خلق غمامة بيضاء عن يمين العرش فأمطرها سرورا ساعة واحدة (الثانية) في علل الراس قال انس رضى الله عنه احتجم النبي صلى الله عليه وسلم من وجع كان برأسه وكان صلى الله عليه وسلم اذا أصابه الصداع خضب رأسه بالحناء وسيأتي منافعها في باب العسل ومما ينفع من الصداع بزر قطونا مع الخل ضمادا وكذلك شم المسك أو ماء الورد أو كل الخيار أو القثاء وشمه أو لطخ الرأس بالسدر أو الخل والنرجس ينفع منها شم الكمون معجونا بالخل والنخالة اذا طبخت ووضعت على حجر الرحى اذا حمى على النار ورش عليه الخل ثم يلتقى بخاره نفع الرأس نفعا جيدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما مررت بملك من الملائكة ليلة المعراج الا قالوا مر امتك بالحجامة وما شكا اليه احد وجعا في رأسه الا أمره بالحجامة ولا وجعا في رجليه الا أمره بالحناء فيهما وينفع من وجع الرأس أيضا عصارة حي العالم مع دهن الورد يدهن به الراس والاكتحال بعصارته أيضا ينفع من الرمد الحار * وقال في زاد المسافر دخان الاترج يسكن الصداع ويحلل الزكام اذا استنشق * واعلم أن قوام البدن بالراس لانه منقسم على الطبائع الاربع فالشق الايمن معد للصفراء والايسر للسوداء والمؤخر للبلغم والمقدم للدم فمن تألم الجبين فالصداع من الصفراء وعلامته العطش وجفاف اللسان والسهر وعلاجه دهن الصدغين بالخل مع دهن البنفسج ويدهن الرأس أيضا من غير خل فان تألم

عينالك منه فقالت ان يكن لهما خير عند الله فما يضرهما ما ذهب منهما في الدنيا وان كان لهما عند الله شر فسيزيدهما بكاء أطول من هذا فقال القوم قوموا فهي والله في شيء غير الذي نحن فيه (وكانت) معاذة اذا جاءها النهار تقول هذا اليوم الذي أموت فيه فتصوم فاذا جاء الليل تقول هذا ليلي الذي أموت فيه فلا تزال تصلي الى الصبح فكانت لا تزال صائمة قائمة (وكانت) رابعة تقوم الليل كله ثم تقول ان شكر قيام هذه الليلة ان أصوم غدا * وصامت رحلة حتى انقلب لونها وصلت حتى أقعدت وبكت حتى ذهب بصرها وكانت تبكي وتقول ياليتني لم أك شيأ مذكورا (وكانت) شعوانة تقول الهي ما أشوقني الى لقائك وأعظم رجائي لجزائك وأنت الكريم الذي لا يخيب لديك أمل الآملين ولا يبطل عندك شوق المشتاقين الهي ان كان قد دنا أجلي ولم يقربني عملي فقد جعلت الاعتراف بالذنب وسائل عللي فان عفوت فمن أولى منك بذلك وان عذبت فمن أعدل منك هنالك الهي قد جرت على نفسي في النظر لها وبقي لها حسن نظرك ولويل لها ان لم يسعدها حسن

الايسر فالصداع من السوداء وعلاجه دهن الرأس بدهن القرع أو اللوز المر وان تألم الزخرف الصداع من البلغم وعلاجه بالقيء بعد أكل الفجل أو شرب الماء بالعسل وان كان الصداع لا يسكن فهو من الدم وعلاجه بالفصد ان لم يكن شيخا ولا صغيرا ولا الزمان حارا ولا باردا فان كان الزمان حارا أو باردا فيحتجم في كل ساقه فوق الكعب بشبر وان كان الصداع من خلط حار اجتمع في فم المعدة وعلامته كرب وغثي وتخس في الفؤاد فعلاجه بالقيء واستعمال المسهلات ويدلك صدره بماء الورد ودهنه ومما ينفع من الشقيقة قشور الفار مع ورق السذاب فيطبخ في ماء وخل ويضمد به الرأس فانه يبرأ من ساعته باذن الله تعالى (الثالثة) وجع الاذن يزيله عصارة السذاب مع قشور الرمان اذا وضع على النار ثم قطر في الاذن ومثله في زوال وجعها تقطير دهن لوز مر أو عصارة النعنع مع العسل ولها أدوية بالخل تأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه قال في زاد المسافر الاذن باب العقل ومن زال سمعه ذهب فهمه فان حصل لها وجع من غير شئ دخل فيها فليقطر فيها ماء الفجل مع دهن لوز حلو بعد أن يوضع على النار يسيرا وأنفع الادوية للسمع دهن الاذن بلبن امرأة مع ماء الكراث ودهن الورد ثم يقطر في الاذن فان وقع فيها شئ فادخل فيها ميلا مغموسا في غراء أو علك حتى يلصق به فان لم يخرج فاجعل في أنفه الفلفل ثم سد أنفه فانه يخرج باذن الله تعالى فان كان فيها قيح ووجع فعلاجه وزن قيراط أفيون ووزن حبتين من الشمع فتذيبه بشئ من دهن الورد ثم ضعه على فتيلة وادخله في الأذن (الرابعة) العين اذا حصل لها مرض من غير الرمد يزيله الزعفران اذا خلط بلبن امرأة واكتحل به أو صمد الجبهة بقشور البطيخ الاصفر أو رقة ورق الجوز اذا جفف وسحق ووضع على مقدم الرأس ومما ينفع من ظلمة البصر والجرب أن يؤخذ دار فلفل وزن درهم ومن الزعفران وزن درهم وسنبل نصف درهم ومن العفص وزن ثلاثة دراهم وفلفل وزن ربع درهم وكافور وزن نصف درهم ونشادر وزن نصف درهم يسحق الجميع ويعجن بالماء ويستعمل من خارج العين ومن داخلها وأكل السذاب يقوي البصر والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة البصر وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه دواء العين ترك مسها وقد داوى النبي صلى الله عليه وسلم الرمد بتقطير الماء البارد وهو أنفع أدوية الرمد ودهن السذاب ينفع كما يأتي من وجع الظهر وغيره قال في زاد المسافر اذا طبخ كبد الماعز بماء وملح وفتح الاعشى الذي لا ينظر بالليل عينيه وأكب وجهه على بخاره أو شوى كبد الماعز واكتحل بالرطوبة التي تخرج منها زال ضرره باذن الله تعالى وقال الشافعي رضي الله عنه كان لي غلام ضعيف البصر فأخذ زيادة كبد الماعز فكحلته بها فقوي بصره وزال ما به وقال غيره من واظب على الاكتحال بعصارة الشوم فانه يقوي البصر ويزيل ظلمته ويحفظ صحة العين قال في نزهة النفوس والافكار ماء الكمأة من أصح أدوية العين لاسيما اذا اكتحل بالاثمد فانه يقوي الاجفان ويزيد في النور ويدفع نزول النوازل قال أبو هريرة رضي الله عنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالكمأة الرطبة فانها المن وماؤها شفاء أخذت سبع كمآت أو خمسة أو ثلاثة فعصرتها وكحلت بها جارية عمشاء فبرئت باذن الله وأما كحل الملائكة فهو سريع النفع لان رجلا أصابه رمد عجز عنه الاطباء فرأى في منامه جماعة من الملائكة فوصفوا له كحلا فنسب اليهم وهو عنزروت مربي عشرة دراهم سكر نبات وزن ثلاثة شيشم وزن مثقال يسحق الجميع ويكتحل به وهو نافع للارماد بعد نضجها (الخامسة) سيأتي في مناقب الخضر عليه السلام ان الصبر ينفع وسيأتي في مناقب الاربعة ان شرب حليب البقر حال حلبه ثلاثة أيام متوالية يقلع الصفار من الوجه وذكر في نزهة النفوس والافكار اذا غسل الوجه بدقيق الكرسنة يحسن لونه واذا خلط بالعسل ودلك به الوجه قلع الكلف والنمش منه (السادسة) سيأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه أن العسل يطول الشعر ويحسنه وتقدم في باب الزهد أن شعر القنفذ يطول الشعر وعروق الحيش اذا طبخت طبخا جيدا بالماء ودهن به الشعر طوله وحسنه وكزبرة البئر تسمى ايضا برشاوشان تكون في الاماكن الظليلة والحيطان الندية اذا خلط رمادها بالزيت والخل ينبت الشعر وينفع من داء الثعلب

نظرك الهي انك لم تزل بي برا أيام حياتي فلا تقطع عني برك بعد وفاتي ولقد رجوت من تولاني في حياتي باحسانه أن يسعفني عند مماتي بغفرانه الهي ان كانت ذنوبي قد أخافتني فان محبتك لي قد أجارتني فتول من أمري ما أنت أهله وعد بفضلك على من غره جهله الهي لو أردت اهانتي لم تهدني ولو أردت فضيحتي لم تسترني فمتعني بما له أهديتني وادم لي ما به سترتني الهي ما أظنك تردني في حاجة أفنيت فيها عمري الهي لولا ذنوبي ما خفت عقابك ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك ثم لا تزال تبكي حتى يطلع الفجر * احسرتاه تخلص النساء ونحن الابطال ونحن رجال فأين عزم الرجال كانتقاصنا الذكورية فلهن المعاني واما الصور ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم فيا ليتنا حيث قصرنا عن اعمال الابرار سلمنا من كسب الآثام والاوزار (قال) رجل لبعض الصالحين اني عاجز عن قيام الليل فقال يا اخي لا تعص الله بالنهار وقال الفضيل اذا لم تقدر على الصيام والقيام فاعلم انك محروم بذنوبك فالجاهل

لطوخا (السابعة) اذا وضع صمغ الزيتون على ضرس متألم زال وجعه أو الملح أو الفلفل (قال مؤلفه رحمه الله) ومما جربته لوجع الضرس لبعض أصحابي وضع ثوم مقشر على نار ثم يوضع على الضرس فزال وجعه في المجلس وقشر الحماة المحرق مع الماء يقلع الحفر من الانسان قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه أصابني وجع الضرس فشكوت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن مني والذي نفسي بيده لادعون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن الا كشف الله كربته ثم وضع يده على خدي وقال اللهم أذهب عنه ما يجد وفحشه بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم فشفاني الله في الحال وسيأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه أن من سبق العاطس بالحمد عافاه الله من وجع الضرس وقال في نزهة النفوس والافكار الملك لا يعادله شئ في زوال وجع الضرس والاسنان وتساقط لحمها واعلم يتمضمض به أو يدقه ناعما ويوضع على أصول الاسنان كالقرفة والعذبة وحب البان البخور والشب يسحق الجميع ويوضع على أصول الاسنان (الثامنة) عن انس رضي الله عنه لا تكرهوا اربعة لاربعة لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عرق العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع عرق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع عرق الفالج ولا تكرهوا الدمل فانه يقطع عرق البرص قال بعض الحكماء ما في المعدة من الاذى يخرج بالقيء وما في البطن من الاذى يخرج بالعواق وما في العين من الاذى يخرج بالقذى وما في الاذن من الاذى يخرج بالاوساخ وما في الدماغ من الاذى يخرج بالمخاط وما في القلب والرئة من الاذى يخرج بالنفس وما في الصدر من الاذى يخرج بالسعال وما في الكبد من الاذى يخرج بالبول وما في الصلب وسائر الاعضاء من الاذى يخرج بالمني وما في الجلد واللحم من الاذى يخرج بالعرق وما في الحلق واللهاة من الاذى يخرج بالبصاق واللهاة جمعه لهى وهي اللحمة في أعلى الحنجرة

* (الكلام في الماء الخارج من فم النائم) * قال العلماء ان كان من المعدة نجس ويعرف ذلك بنتن وصفرة وان كان من اللهاة فطاهر واذا قلنا بنجاسته وعمت بلوى شخص به فالظاهر العفو عنه وعنه صلى الله عليه وسلم الشعر الذي في الانف والاذنين أمان من الجذام وعنه صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشعر الذي في الانف فانه يورث الاكلة ولكن قصوه قصا (التاسعة) تقدم في باب بر الوالدين أن السمار اذا حمي في النار ثم القي في حليب فانه يقلع السعال عن يشربه ومما يقلع السعال العتيق والرياح الغليظة ولسع الهوام ثوم أوقية مثلا يقلى في سمن مرة أو مرتين على النار ثم يعصر في عسل منزوع الرغوة ويعقد على نار لينة ومما ينفع من السعال اكل الملوخية واكل البندق أو شرب المصطكا أو ثلاث بيضات النيمبرشت ويؤخذ وزن ثلثي درهم حب البان دكر ثم يسحق ويجعل في كل بيضة شئ ثم يحسونه ثلاث ليال عند النوم فانه نافع من القديم والحديث من السعال وسعال الصبيان يزيله أكل الكمون بالعسل (العاشرة) الاستسقاء دواؤه أن ينقع التين في شيرج يوما وليلة ثم يجعل فيه شحم حنظل أو ورقه ثم يأكل منه العليل قدر كفايته وتقدم في باب الكرم اذا خلط زبل الحمام بالخل ودهن به بدن صاحب الاستسقاء نفعه جدا وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم الخاصرة عرق الكلية اذا تحرك آذى صاحبه وداووه بالماء المحرق بالعسل يعني شربه (الحادية عشرة) المغص تقدم في هذا الباب ان التمر والصابون نافع من القولنج والنزوت وشحم حنظل أجزاء متساوية يسحق ذلك ويعقد على النار بكفايته من السكر ثم يجعل فتائل ويحمل فانه نافع من القولنج (الثانية عشرة) المغص يزيله أكل الخروب اذا دق وطبخ على النار وأكثر شرب الليمون اليابس نافع واللبن ينفع من العلل الباردة كالفالج وله منافع سيأتي قريبا وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت والسنوت الكمون والسام الموت وقال أنس رضي الله عنه انطلق الله بحجره لهم ورقات يا اخي الله لي والذي بعثك بالحق ما أنزل الله داء الا وفي شفاء وعنه صلى الله عليه وسلم استشفوا بالحلبة وعنه صلى الله عليه وسلم لو علمت امتي ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها

يظن ان هؤلاء عبدوا الله بصحة الاجسام وقوة الاركان والله ولكن عبدوا الله بصحة القلوب وقوة الايمان كانهم أكل الارض وفيهم قوم الموفق وكلامهم كلام الخائف بين يدي ملك جبار وعزمهم عزم الهارب من سيل مغرق أو نار محرق (وكان) عمران بن عبيد يأتي القبور ويقول يا اهل القبور طويت صحفكم ورفعت أعمالكم ويقف يصلي حتى يطلع الفجر ويرجع فيصلي الصبح في جماعة (وكان) أبو حنيفة ليس له فراش لنوم (وكان) العلاء بن زياد يحتم كل ليلة ختمة فنام ليلة فرأى شخصا في المنام اخذ بمقدم رأسه وهو يقول قم يا ابن زياد فاذكر الله يذكرك فما زالت تلك الشعرات قائمة حتى لقي الله (ونام) بعض الصالحين على فراش لين فنام على ورده فحلف ان لا ينام على فراش أبدا * هذه أوصاف السادة لا تقتدي بهم او صف أحوال العارفين السعداء فمالك تحكي لي احوالهم ولا تحرك غصن همتك رياح اقوالهم فيا لك روحي عمر ابن الخطاب قلبك في الحجر صخرة بعوضة وعقد أوعظ فيه ابعد وحرصك حرص الحمر وهمتك أبرد من الثلج في الذي انتفعت

ذهبا وعنه صلى الله عليه وسلم الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء الا الموت (الثالثة عشرة) انتفاخ المعدة يزيله أكل الكمون والنعنع والكراويا وطيب المعدة يزيله أكل الكزبرة الخضراء أو الجبن الطرى غير المملح أو أكل الاترجة بزحامضة وبرد المعدة يزيله أكل الكرات المسلوق والكراويا وعنابين على الضم عند ضعف المعدة وزن درهم من مصطكا ووزن ستة من الشيرج ثم توضع على نار لينة حتى تذوب المصطكا ثم ينزل من على النار حتى يبرد ويشرب منه ويدهن المعدة به فانه نافع جدا ويعينها أيضا أكل الليمون فانه مصلح للاخلاط الرديئة ويخلص السموم اذا أخذه على جهة الدواء يعني انه لا يكثر منه والمملوح منه فيه المنافع المذكورة ويفتح سدد الكلى (الرابعة عشرة) سيأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه أن الخل ينفع من ورم الطحال وشرب الزعفران او عصارة الساق أو شرب المصطكا أو أكل الكرفس أو شرب ماء الرشاد بالعسل وينفع من الطحال أيضا وذكر أبو نعيم أنه يؤخذ سام أبرص ويعلق على موضع الطحال فكلما جف سام أبرص جف الطحال (قال مؤلفه رحمه الله) ويطرحه وقت الصلاة اذا صلى ويعلقه على موضع الطحال (الخامسة عشرة) القلب يقويه أكل الحلوى وتقدم أن أكل السفرجل يشده وكذلك بياض البيض والمصطكا أكله يشد القلب قال مؤلفه رحمه الله وملازمة التقوى تشده ودليل ذلك ما في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه تشتد قلوب اليهود فيمنعون الجزية وذلك عند كثرة المعاصي بانتهاك حرمات الله والقلب سلطان والجوارح جنوده فاذا طاب القلب طاب جنوده وفي الصحيح ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب (السادسة عشرة) الخفقان اذا كان من الصفراء يزيله أكل الرمان الحامض وله منافع تقدمت في باب الحبة وان كان من السوداء فأكل الكابلي قال في حادي القلوب الطاهرة اما الصفراء فخلط حار يابس يحتاج اليه البدن في تغذية الاعضاء الحارة واليابسة واما السوداء فخلط بارد يابس فيها منفعة للعظام لان الله تعالى خلقها باردة يابسة وجعل المخ حارا رطبا ولولا حرارته ورطوبته لفسد بيس العظام وبردها ولولا بردها ويبسها لفسد المخ بحرارته ورطوبته واما البلغم فيرطب البدن واما الدم فهو الخلط الاصلي والغذاء الحقيقي لجميع البدن والاخلاط المتقدمة كالتوابل له وهو قسمان لطيف وهو دم القلب وكثيف وهو الكبد والدم للبدن كالسلطان للرعية في حال سكونه وحركته يكون الجسد صالحا واذا احتد كان سببا لهلاك الرعية وهي الاعضاء والجسد وقال بعض الحكماء رضي الله عنهم يصف الانسان عيناه دليلان واذناه وعاء ولسانه ترجمان ويداه جناحان وكبده رحمة ورئته نفس وطحاله ضحك وكليتاه مكر ورجلاه بريدان (السابعة عشرة) تقدم ان أكل الهريسة يشد الظهر والحمص المسلوق يؤخذ حمصه بعد ما ينقع حتى ينفتح ثم يوضع في اناء جديد ويشرب من به وجع الظهر والمفاصل فانه ينفعه باذن الله تعالى وفي تذكرة السويدي كتاب نافع في الطب لوجع الظهر وزن درهمين حبة سوداء مقشورة وكمون أبيض وزن درهمين وأوقية عسل ويأكل منه فانه نافع جدا وتقدم ان أكل التين باللوز ينفع من وجع الظهر وقشر النارنج الاصفر اذا وضع في زجاج مع دهن في الشمس أحدا وعشرين يوما وطلي بكرة الاحد ينفع من وجع الظهر دهنه منفعة عظيمة ودهن السذاب ينفع من وجع الظهر وبرد الكلى والقولنج احتقانا (الثامنة عشرة) سيأتي في فضل العقل ان يابس الدباء يحرق ويسحق ثم يوضع على البرص مع الخل الحاذق فانه يزيله والحبة السوداء اذا سحقت ووضع الخل معها على البهق ازاله ودم الضب الحار حين يخرج حالة الذبح اذا وضع على البهق غيرلونه (التاسعة عشرة) تقدم في هذا الباب اذا دق الزبيب مع دقيق الفول والكمون وجعل على ورم الانثيين أزاله وشرب عصارة الكزبرة الخضراء ينفع من عسر البول (العشرون) تقدم ان أكل السفرجل المشوي والتفاح الحامض اذا يبس عجن ووضع على النار أو الكزبرة اليابسة المحمصة وشرب شيء من لبن الماعز أو مصة النعيرشت كل ذلك ينفع من الاسهال ان شاء الله تعالى وان كان دما وشحم الضبع ينفع لوجع الركب

عن هيبة العقل (شعر)

وأنت كدود القز ينسج دائما
ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

(عباد الله) ان شهر رمضان مضمار السابقين وغنيمة الصادقين فيه تضاعف الاعمال وتحط الاوزار الثقال وفيه يجاب السؤال ويغفر للمستغفر ويقال وفضائله فوق ما يقال فهو غرة الدهور ومصباح الشهور ثم فيه ليلة القدر التي جعل الله عبادتها خيرا من عبادة ألف شهر (روي) في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه الله تعالى أعمار الناس قبله فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر وألف شهر ثلاث وثمانون سنة وثلث قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن انزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل مفرقا على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة قاله ابن عباس وهو معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر على الصحيح وهو معنى قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ومجموع هذه الآيات يدل

(باب الخوف)

قال الله تعالى والله أحق أن تخشوه وقيل في قوله تعالى مرج البحرين أى بحر الخوف وبحر الرجاء في قلب المؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلج النار أحد بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع وقال صلى الله عليه وسلم دمعة العاصي تطفئ غضب الرب وعن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم قالا قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذرفت عيناه من خشية الله تعالى كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد في ميزانه وله بكل قطرة عين في الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (فان قيل) قد بكى ابليس لعنه الله فما أفاده بكاؤه وقد قال صلى الله عليه وسلم دمعة العاصي تطفئ غضب الرب (والجواب) انه قال دمعة العاصي ولم يقل دمعة الكافر فالعاصي مؤمن والدمعة ترياقها (حكاية) خلق الله وحشا فيأتي على بحر الحية فيخرجها بنفسه فيأكلها فيجد ألم السم فيبكي من ذلك فيجد الشفاء بخروج دمعته ثم ينعقد فيصير ترياقا خالصا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يخرج من عينيه دمع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم يصيب شيأ من حر وجهه الا حرمه الله على النار رواه ابن ماجه (لطيفة) قال بعضهم رأيت شابا حسنا في النوم فقلت له من أنت قال أنا التقوى قال أين تسكن قال في كل قلب حزين بكاء ورأيت امرأة سوداء فقلت من أنت قالت أنا الضحك فقلت أين تسكنين قالت في كل قلب فرح مرح ثم جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من أخيار أمتي قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة الله ويبكون سرا من خوف عذابه أبدانهم في الارض وقلوبهم في السماء أرواحهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة (فائدة) عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه ورؤى بعضهم في المنام فقيل له ما الذي رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة المحزونين وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين قال بعضهم فلهذا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تحزن ولم يقل لا تخف ولا تفزع لان الخوف للمؤمنين قال الله تعالى ولا تحزنوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ولا تحزن عليهم وابيضت عيناه من الحزن والفزع للكافر والفرق بين الخوف والحزن ان الخوف من شيء لم يقع والحزن من شيء وقع وسيأتي في ذكر موسى عليه السلام ورأيت في كتاب نزهة الناظرين قال بعضهم أكثر حسنات المؤمن في صحيفته من الحزن ولكل شيء زكاة وزكاة العقل طول الحزن واذا أحب الله عبدا نصب في قلبه نائحة واذا أبغضه جعل في قلبه مزمارا (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله قبل كل شيء لا اله الا الله بعد كل شيء لا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى كل شيء عوفي من الهم والحزن رواه الطبراني ورأيت في تفسير القرطبي في قوله تعالى أزفت الآزفة أى قربت القيامة أفمن هذا الحديث وهو القرآن تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون أى غافلون في لهو فلما نزلت هذه الآية لم يضحك النبي صلى الله عليه وسلم الا تبسما فلما سمعها أهل الصفة بكوا بكاء كثيرا فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصيته وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان ذو الكفل من بني اسرائيل لا يتورع عن ذنب فأتته امرأة فأعطاها ستين دينارا على أن يطأها فلما دنا منها ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك قالت لان هذا عمل ما عملته وما حملني عليه الا الحاجة قال وتفعلين هذا من خشية الله تعالى فأنا أولى بذلك اذهبي فلك ما أعطيتك ووالله لا أعصيه بعدها أبدا فمات من ليلته فأصبح مكتوبا على بابه قد غفر الله لذي الكفل قال القرطبي في سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والجمهور على انه ليس هذا ثم حكى القرطبي عن كعب الاحبار انه كان في بني اسرائيل ملك كافر فمر به رجل صالح فقال والله لا أخرج من هذه البلدة حتى آمر الملك بالاسلام فأمر بالاسلام فقال ان أسلمت مالي عند الله تعالى قال الجنة قال من يتكفل لي بذلك قال أنا فأسلم فلما مات خرجت يده من قبره وفيها رقعة خضراء مكتوب فيها بالنور ان الله

على ان ليلة القدر في رمضان خلافا لمن قال هي في سائر السنة (وروى) ان صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام أنزلت أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة بعد ست من رمضان وأنزل الانجيل بعد ثلاث عشرة من رمضان وأنزل الزبور بعد ثمان عشرة وأنزل القرآن بعد أربعة وعشرين من رمضان وقوله تنزل الملائكة والروح فيها الروح هنا جبريل عليه الصلاة والسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا كانت ليلة القدر أمر الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام ان ينزل الى الارض فينزل ومعه سبعون ألف ملك سكان سدرة المنتهى ومعهم ألوية من النور فيركزون ألويتهم في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبيت المقدس وطور سيناء ويركز جبرائيل عليه الصلاة والسلام لواء أخضر على ظهر الكعبة ثم تتفرق الملائكة في اقطار الارض فيدخلون على كل مؤمن يجدونه في صلاة أو ذكر ويسلمون عليه ويصافحونه ويؤمنون على دعائه ويستغفرون لجميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويدعون لهم حتى يطلع الفجر وقوله تعالى تنزل الملائكة والروح

قد شفعت لي وأدخلني الجنة وفي كفالة فلان فأسرع الناس اليه فسلموا فتكمل لهم بذلك فسمي ذا الكفل لذلك (حكاية) قال النسفي في كتابه زهر الرياض يؤتى يوم القيامة بعبد كثير السيآت فيؤمر به الى النار فتقول شعرة من عينه يارب محمد صلى الله عليه وسلم نبيك قال من بكى من خشية الله حرم الله جسده على النار وهذا قد ترقرقت عينه من خشيتك يوما من الايام وأنت اعلم فأصابني من دمعه ما أنت أعلم به فان كنت تعذبه فانزعني من جفنه فيقال لم لا تستوهبيه فتقول خشيتك ورهبتك يارب فيغفر الله له فينادي جبريل ألا ان فلانا قد نجا بشعرة واحدة ورأيت في تفسير القرطبي في سورة النجم ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يبكي فقال من هذا فقال جبريل ثم قال جبريل انا نزن أعمال بني آدم كلها الا البكاء فان الله تعالى يطفئ بالدمعة الواحدة بحورا من النار وأيت في الترغيب والترهيب من رواية البيهقي خطب النبي صلى الله عليه وسلم فبكى رجل بين يديه فقال لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كأمثال الجبال لغفر له ببكاء هذا الرجل وذلك أن الملائكة تدعو وتقول اللهم شفع البكائين فيمن لم يبك وقال أبو سليمان الداراني ما فارق الخوف قلبا الا خرب قال الفضيل من خاف دله الخوف على كل خير وقال اذا قيل لك أتخاف فاسكت فانك اذا قلت نعم كذبت وان قلت لا كفرت (لطيفة) دخل أربعة من العارفين على أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه فقدم لهم قدحا من عسل عليه شعرة فقال الاول العقل أصفى من القدح والعلم أحلى من العسل والصدق أدق من الشعرة وقال الثاني الجنة أصفى من القدح ونعيمها أحلى من العسل والصراط أدق من الشعرة وقال الثالث قلب المؤمن اصفى من القدح وكلام الله أحلى من العسل والحق أدق من الشعرة وقال الرابع الاسلام أصفى من القدح وخلوة الطاعة أحلى من العسل والورع ادق من الشعرة وقال أبو يزيد المعرفة أصفى من القدح ومحبة الله تعالى أحلى من العسل وخوفه أدق من الشعرة وبكى شعيب عليه السلام حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي أيضا فأوحى الله اليه وهو أعلم ان كان بكاؤك خوفا من النار فقد أمنتك منها وان كان بكاؤك شوقا الى الجنة فقد أوجبتها لك فقال يارب لم أبك لهذا ولا لهذا وانما بكيت شوقا اليك فأوحى الله اليه فانك فما لهذا الداء دواء الا البكاء (موعظة) رأى اسرافيل عليه السلام في اللوح المحفوظ ان عبدا يعبد ربه ثمانين ألف سنة ثم يرد الله تعالى عليه عبادته ويلعنه فبكى اسرافيل خوفا أن يكون هو ذلك العبد فسألته الملائكة عن بكائه فأخبرهم بما رآه فبكوا جميعا كل منهم يخاف أن يكون هو ذلك العبد ثم قالوا نذهب الى عزازيل فانه مجاب الدعوة فيدعو لنا فجاؤا اليه وأخبروه بذلك فقال اللهم لا تغضب عليهم فدعا لهم ونسي نفسه لانه لم يقل اللهم لا تغضب علينا وقيل ان ابليس رأى على باب الجنة ان لله عبدا من المقربين يأمره بأمر فلا يمتثل أمره فقال يارب ائذن لي أن ألعنه فلعن نفسه بنفسه ألف عام وكان اسمه في السماء الدنيا العابد وفي الثانية الراكع وفي الثالثة الساجد وفي الرابعة الخاشع وفي الخامسة القانت وفي السادسة المجتهد وفي السابعة الزاهد ثم بعد ذلك سمي ابليس لانه أبلس من رحمة الله وفي الاحياء قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين انتم تخافون من المعاصي ونحن معاشر الانبياء نخاف من الكفر وشكى نبي من الانبياء الجوع والقمل والعري سنين فأوحى الله اليه أما رضيت أن عصمت قلبك أن يكفر بي حتى تسألني الدنيا فأخذ التراب وجعله على رأسه وقال رضيت يارب فاعصمني من الكفر ورأيت في سورة الرعد من تفسير القرطبي عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله ورحمته وتجاوزه لما هنأ لاحد عيش ولولا عقابه ووعيده وعذابه لاتكل كل أحد (حكاية) قال ابليس يارب اخرجتني من الجنة لاجل آدم واني لا أقدر عليه الا بتسليطك فقال أنت مسلط عليه فقال زدني فقال أجلب عليهم أي صح عليهم بخيلك ورجلك فكل راكب وراجل في معصية الله فهو من خيله ورجله وشاركهم في الاموال بانفاقها في معصيته والاولاد بعدم التسمية عند الجماع وقيل هم أولاد الزنا قال زدني قال لا يولد له ولد الا ولد لك مثله قال زدني قال صدورهم مساكن لكم وقال آدم يارب قد سلطته علي فلا أمتنع منه الا بك قال لا يولد لك

فيها باذن ربهم من كل أمر أي بكل أمر قدره الله تعالى في تلك السنة الى مثل تلك الليلة ولذلك سميت ليلة القدر وقيل سميت بذلك لعظم قدرها سلام من الملائكة على المؤمنين هي الى طلوع الفجر وقيل سلام أي سلامة وبركة للمؤمنين قال مجاهد عبادتها خير من عبادة ألف شهر صيام وقيام اذا لم تقم صاحبها ليلة القدر ثم ان الله تعالى أخفى ليلة القدر في رمضان ليجتهد المؤمنون في سائر الشهر كما أخفى الولي بين المؤمنين ليحترم الجميع واخفى الساعة في يوم الجمعة ونحو ذلك ويقال هي في النصف الآخر وقيل في العشر الأواخر وقيل هي تدور فيه (وفي الصحيح) عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأيتني اسجد من صبيحتها في ماء وطين فالتمسوها في الاواخر والتمسوها في كل وتر قال أبو سعيد فأمطرت السماء فأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبح ليلة احدى وعشرين (وروى) ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تحروا

ولد الا وكلت به من يحفظه قال زدني قال الحسنة بعشر أمثالها قال زدني قال لا أنزع عنهم التوبة مادامت أرواحهم في أجسادهم قال زدني قال أغفر لهم ولا أبالي قال اكتفيت اكتفيت فقال ابليس يارب جعلت في بني آدم الرسل وأنزلت عليهم الكتب فما رسلي قال الكهان قال فما كتبي قال الوشم قال فما حديثي قال الكذب قال فما قرآني قال الشعر قال فما مؤذني قال المزمار قال فما مسجدي قال الاسواق قال فما بيتي قال الحمام قال فما طعامي قال الذي لا يذكر اسم الله عليه قال فما شرابي قال المسكر وفي رواية قال وما مصائدي قال النساء (مواعظ) الاولى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم ابليس عن ضجيعه قال السكران وعن جليسه قال الذي يؤخر الصلاة عن وقتها وعن ضيفه قال السارق وعن أنيسه قال الشاعر وعن رسوله فقال الكاهن والساحر وعن قرة عينه قال الذي يحلف بالطلاق وان كان صادقا وعن حبيبه قال تارك الصلاة وعن أعز الناس عليه فقال الذي يسب أبابكر وعمر رضي الله عنهما (الثانية) كثرة الحلف بالطلاق يخشى منها الحنث فيكون الولد من الزنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده ذكره في المنتخب وفي رواية حتى على سبعة وقال عكرمة رضي الله عنه اذا كثر ولد الزنا قحط المطر قال مؤلفه رحمه الله فهذه عقوبة ولد الزنا فما ظنك بالزاني *(الثالثة)* لو وطئ امرأة يظنها أجنبية فاذا هي زوجته أثم كالزاني ويعزر ولا يصير الولد له عند بعض العلماء وعند البغوي يكون له وهو الصواب ولا يرث الزاني من ولده ولا عكسه انتهى *(فائدة)* اعلم ان الطلاق قد يكون واجبا فيما اذا حلف أن لا يطأها مطلقا أو فوق أربعة أشهر ومضت هذه المدة فانه يجب عليه اذا بقي ان يطأ أو يطلق فان أبي أن يطأها طلق القاضي عليه بان يقول طلقت فلانة بنت فلانة عن فلان ويحصل الوطء بتغييب الحشفة فقط ويجب الطلاق ايضا فيما اذا كان الشقاق بين الزوجين ورآه الحكمان وان كانت حائضا لان الطلاق لا يحرم للحاجة الى قطع الخصومة ومثله القاضي اذا طلق عليه في الحيض فلا يحرم وقد يكون الطلاق مستحبا فيما اذا قصر في حقها لبغض منها او العين المعجمة أو كانت شبه عفيفة أولا يحبها وقد يكون مكروها ان كانت صالحة وقد يكون حراما بان يطلقها قبل ان يتم عندها الليلة نوبتها أو كانت حائضا بلا عوض وان رضيت على الاصح لان طلاق الحائض حرام الا في صور أخرى غير التي تقدمت الاولى ان تكون حاملا وقيل ان الحامل تحيض وهو الاصح أو طلقها بعوض أو قبل الدخول أو علقه على صفة فوجدت وهي حائض والنفاس في ذلك كالحيض *(لطيفة)* كان عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما متزوجا بامرأة يحبها فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها ثم سمعه أبو بكر رضي الله عنه ينشد من حبها

فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير جرم مطلق

لها خلق جزل وحلم ومنصب * وخلق سوي في الحياة ومصدق

فأمره أبو بكر رضي الله عنه بمراجعتها فلما مات تزوجها بعده الزبير رضي الله عنه واستأذنته في الخروج ليلا الى المسجد فأذن لها ثم سبقها الى موضع مظلم ووضع يده عليها فرجعت فسبقها الى منزله وسألها عن سبب رجوعها فقالت كنا نخرج والناس ناس وأما اليوم فلا وتقدم في باب بر الوالدين لو أمرته أمه بطلاق زوجته استحب له ذلك الا في مسئلتين ﴿حكاية﴾ قالت عائشة رضي الله عنها كان لي جارية تخدمني فاستيقظت في بعض الليالي وطلبت الماء فلم أجده في الكوز فسألتها عن ذلك فقالت رأيت في منامي القيامة ورأيت الدنيا وهو يستغيث من العطش فطلب مني ماء فذهبت الى الكوز وأخذت منه شربة فسمعت قائلا يقول من هذا الذي يسقي شارب الخمر شلت يداه فاستيقظت وقد يبست يداي وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه رواه الترمذي وقال الحاكم صحيح الاسناد وعنه أيضا عن النبي صلى الله

ليلة القدر في السبع الاواخر (وفي الصحيح) التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة ومعنى التماسها طلب بركتها بالقيام فيها التماسا لتضعيف أجرها واجابة الدعاء فيها فمن قام رمضان كله فقد وجدها وليس المراد رؤية شيء من خوارق العادة فيها (وقيل) لأبي بن كعب ان أخاك ابن مسعود يقول من يقم الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله تعالى أراد ان لا يتكل الناس اما انه قد علم انها في رمضان وانها في العشر الأواخر وانها ليلة سبع وعشرين ثم حلف انه لا يستثني انها ليلة سبع وعشرين وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المئزر (اللهم) اجعلنا بذاعتك عاملين وعلى ما يرضيك مقبلين والبسنا ملابس الصادقين ولا تحرمنا بذنوبنا خير ما عندك يا أرحم الراحمين (الفصل السابع عشر في الفرح وبوداع رمضان والعيد) الحمد لله العليم الحليم العلام العظيم القهار الذي لا تخفى معرفته على من نظر في بدائع

عليه وسلم لعن الله الخمرة وشاربها وساقيها وعاصرها ومبتاعها وبائعها ومعتصرها وحاملها
والمحمولة له (حكاية) قال في روض الافكار قال بعض الصالحين رأيت في ليلة مقمرة عشرة قد شربوا الخمر
فلما دنوا من الجامع قالوا حتى نصلي العشاء فتقدم واحد منهم فقال لمن على يساره اعتدلوا الا رحمكم الله ثم
قال لمن عن يمينه اعتدلوا الا رضي الله عنكم ثم نوى الصلاة وقرأ الفاتحة من غير احكام ثم قرأ قوله تعالى قل
أرأيتم ان أهلكني الله ومن معي قال فلقد رأيت الارض ساخت بهم حتى لم يبق لهم أثر قالت عائشة رضي
الله عنها من شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه ولا يشرب الخمر الا ملعون في التوراة
والانجيل والقرآن ومن قضى حاجة شارب الخمر فقد اعان على هدم الاسلام ومن اطعمه لقمة سلط الله
عليه حية وعقربا ومن جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لا حجة له ﴿فائدة﴾ قال النبي صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى من ترك الخمر وهو يقدر عليه لأسقينه من حظيرة القدس ومن ترك الحرير وهو يقدر
عليه لأكسونه اياه في حظيرة القدس رواه البزار باسناد حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن
يسقيه الله الخمر في الآخرة فليتركه في الدنيا رواه الطبراني ورواته ثقات ﴿موعظة﴾ رأيت في المدخل
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب العبد الماء على شبه الخمر المسكر كان الماء عليه حراما وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر سقاه الله من حميم جهنم رواه البزار وقال النبي صلى الله عليه وسلم
أقسم ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من الخمر الا سقيته مكانها من حميم جهنم وقال ابن عباس
رضي الله عنهما اذا دارت الاقداح هجرتهم الملائكة ولعنتهم وحضرتهم الشياطين وقال النبي صلى الله
عليه وسلم مدمن الخمر اذا مات لقي الله كعابد وثن وقال النبي صلى الله عليه وسلم اجتنبوا الخمر فانها مفتاح
كل شر رواه الحاكم *(مسئلة)* يجب على السكران القصاص وقضاء الصلاة ويقع طلاقه ويصح
بيعه ونكاحه وجميع تصرفاته القولية والفعلية له وعليه هذا اذا شربه عالما بالتحريم مختارا من غير
ضرورة فان غص بلقمة فانه يجب اساغتها بخمر ان لم يجد غيرها ولو بولا أو شربها للتداوي مركبة مع
غيرها ولا تحريم الا بالتداوي بصرفها ومع ذلك لا حد عليه كما ذكره في الروضة وأصلها قال في المنهاج وحد
الحر أربعون والرقيق عشرون ولو رأى الامام بلوغه ثمانين جاز والزيادة تعزير وقال أبو حنيفة رضي الله
عنه ضرب الشارب أشد من ضرب القاذف *(حكاية)* قال رجل لابي حنيفة رضي الله عنه شربت
الخمر ولا أعلم أطلقت زوجتي أم لا فقال الزوجة زوجتك حتى يتبين طلاقها فسأل سفيان الثوري فقال
راجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها والا فلا يضرك فسأل شريك بن أبي عزة فقال طلقها وراجعها وسأل
زفر فقال الحق ما قاله أبو حنيفة رضي الله عنه وأضرب لك مثالا رجل مر ثوبه على نجاسة ولم يعلم هل
أصابه ام لا فثوبه باق على طهارته فسفيان أمره بغسله فزاده الا طهارة وشريك أمره ان يبول على
ثوبه ثم يغسله *(حكاية)* غرس آدم عليه السلام دالية فذبح ابليس لعنه الله عليها طاوسا فلما أورقت
ذبح عليها قردا فلما اطلع ثمرها ذبح عليها اسدا فلما انتهى ثمرها ذبح عليها خنزيرا فلهذا شارب الخمر
يزهو لونه أولا كالطاوس فاذا جاء مبادي السكر صفق ولعب كالقرد فاذا قوي سكره غضب كالاسد ثم
ينام كالخنزير وقيل ان نوحا عليه السلام غرس دالية فيبست فشق عليه ذلك فقال ابليس أنا أخدمها لك
فذبح عليها أسدا ودبا ونمرا وابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا فاخضرت فلذلك يصير شارب الخمر كالاسد شجاعا
وقويا كالدب وغضبان كالنمر ومحدثا كابن آوى ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على نوح واسمه
عبد الجبار وقيل اسمه السكن لان الناس سكنوا اليه بعد آدم وقيل اسمه يشكر سمي نوحا لكثرة نوحه
على ذنوب أمته قال بقراط الحكيم مضار الخمر بالرأس والمعدة والذهن أشد ومن اكثر شربها لم يأمن من
الامراض المخوفة والاكثار من شربها يورث الصرع والفالج وضعف العقل وموت الفجأة ونزيف يهيج على
الريق فيه ضرر عظيم وبعد الطعام يضر من بدنه حار *(موعظة)* روى الامام أحمد وأبو داود أن
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل مسكر ومفتر قال في نزهة النفوس والافكار اذا دخلت الحشيشة في

[illegible] بعين الاعتبار
القدوس الصمد المتعالي
عن مشابهة الاغيار الغني
عن جميع الموجودات
فلا تحويه الجهات والاقطار
الكبير الذي تحيرت العقول
في وصف كبريائه فلا تحيط
به الافكار الواحد الاحد
المنفرد بالخلق والاختيار
الحي العليم الذي تساوى في
علمه الجهر والاسرار القادر
الذي أوجد بقدرته جميع
الاعيان والآثار المقدم
المؤخر فمشيئته تصاريف
الاقدار السميع البصير
الذي لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار سواء منكم
من أسر القول ومن جهر به
ومن هو مستخف بالليل
وسارب بالنهار المتكلم
بكلام قديم ازلي لا نفاد له
ولو ان الشجر اقلام والمداد
البحار الملك الذي يولي
ويعزل ويأخذ ويعطي ويمهل
ويكشف ويسبل وربك
يخلق ما يشاء ويختار الذي
زين قلوب العارفين بودائع
الاسرار وأوضح لهم السبيل
بما لاح لهم من الانوار
واستنهض عزائمهم الى
المسارعة والبدار فوقفوا
على أقدام الجد بوصف
الافتقار وتذللوا بين يدي
مولاهم بألسنة الاعتذار
الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين
والمستغفرين بالاسحار
أيطمع الغافل المسيء أن

المعدة صارت بخارا رديئا يستر نور العقل ثم يصعد في العروق الى أعلى البدن حتى يصل العينين فتحمر العينان فيخرج صاحبها من السعة الى الضيق و يثقل على كل خل وصديق وتجعله بعد الشجاعة ذليلا و بعد الصحة عليلا وتثبطه عن العبادة وتحطه عن درجة السيادة وما أحسن ما قيل في ذمها

ما للحشيشة فضل عند آكلها * لكنه غير مهدى الى رشده
صفراء في وجهه خضراء في فمه * حمراء في عينه سوداء في كبده

(حكاية) قال ذو النون المصري كنت مسافرا فرأيت ماء متغيرا يخرج من كهف فدخلته فوجدت ابليس باكيا فقلت ما يبكيك فقال وهل يحق البكاء الا لي كنت من المقربين والآن صرت من المطرودين فقلت له كيف خالفت أمره قال لم يكن له في أمري عناية ثم قرأ قوله و بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ومن شعره لعنه الله

ولي كبد مقروحة من يبيعني * بها كبدا ليست بذات قروح
أباها على الناس أن يشتروها * ومن يشتري ذا علة بصحيح

(حكاية) رأى يحيى بن زكريا عليه السلام ابليس باكيا في بعض الاودية فسأله وقال كيف من عبد ربه زمانا طويلا ثم ذهبت عبادته محالا فقال ارجع عن اضلالك الخلق فقال يا يحيى ان كنت أضللتهم فمن أضلني قال فرجع الى ربك قال فكن شفيعا لي عنده فبكى يحيى في محرابه وقال يا الهي قد علمت حديث المطرود وقد وقف على باب الصلح فهل اليه طريق فنزل جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اشتغل بنفسك والا فعلت بك كما فعلت به ورآه في بعض الايام يبكي فسأله فقال على مائة الف عام وقفت فيها على الباب فخرج الجواب ليس لك طريق وقد أخطأك التوفيق فقال يحيى يا رب هلا صالحته فقال جبريل انه يبكي نفاقا لا وفاقا وله يسجد لقبر آدم فأخبره بذلك فضحك وقال ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا *(مسئلة)* كفر ابليس من وجوه أربعة الاول نسب الحق سبحانه الى الجور بقوله بما أغويتني من نار وخلقته من طين الثاني انه استحقر نبيا ومن استحقر نبيا فقد كفر الثالث انه خالف الاجماع ومن خالف الاجماع فقد كفر الرابع أنه قاس مع وجود النص وهو الأمر بالسجود والقياس مع وجود النص كفر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أول من قاس وأخطأ ابليس لعنه الله حيث قال ان النار خير من الطين فان الطين خير من النار من وجوه أربعة الاول أن جوهر الطين الرزانة والسكون والوقار والاناة والحلم والصبر والحياء والتواضع وذلك هو الداعي لآدم على التوبة ومن جوهر النار الخفة والطيش والارتفاع والاضطراب وذلك هو الداعي لابليس على ترك السجود والتكبر وعدم التوبة الثاني ان الخبر ناطق بان تراب الجنة المسك وما في الجنة نار الثالث النار سبب العذاب وليس التراب سببا للعذاب الرابع الطين مستغن عن النار والنار محتاجة الى المكان ومكانها التراب قال القرطبي ويحتمل وجها آخر وهو أن التراب مسجد وطهور والنار تخويف وعذاب (لطيفة) بكى آدم عليه السلام في البر والبحر فدمعه في البر صار قرنفلا وفي البحر صار لؤلؤا لانه هبط من باب التوبة وحواء بكت في البر والبحر فدمعها في البر صار الحناء وفي البحر صار لؤلؤا لانها هبطت من باب الرحمة والحية بكت في البر والبحر فدمعها في البر صار عقربا وفي البحر سرطانا لانها هبطت من باب السخط والطاوس بكى في البر والبحر فدمعه في البر صار بقا وفي البحر علقا لانه هبط من باب الغضب وابليس بكى في البر والبحر فدمعه في البر صار شوكا وفي البحر صار تمساحا لانه هبط من باب اللعنة (قال الرازي) عن النبي صلى الله عليه وسلم لو جمع بكاء أهل الدنيا الى بكاء داود كان بكاء داود أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود الى بكاء نوح لكان بكاء نوح أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء آدم لكان بكاؤه أكثر (حكاية) لما أخرج الله الخلق من ظهر آدم وقال ألست بربكم قالوا بلى كان أولهم محمد صلى الله عليه وسلم قال القرطبي وهذا دليل من يقول

يلحق بالمتقين الابرار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار من اقصاه مالكه كيف يحميه الحذار من طرده مولاه كيف يلذه القرار ومن أغلق دونه الباب كيف يمكنه الاصطبار كيف لا يتأسف الملهوف ويسبل الدموع الغزار ويعفر خده في الثرى ويستقبل الجدار ويندب زمانه الماضي ويتلمح الآثار ويتقطع اسفا على ما فاته من رفقته السابقين وهو يتعلق بأذيال المبادرة عسى ان يجبره المولى بلطفه وهو مقيل العثار هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار (احمده) حمد معترف بتقصيره بذل وانكسار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من شهد ما يعمر في دار القرار واشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه واجتباه من صميم مضر بن نزار وابتعثه ورسطع من في اسكدر غبار ولمع من نيران الشرك شرار وخمد لهب البهتان عينه المدرار واوضح ببيانه معالم الايمان وأنار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطاهرين الاخيار الذين رضي الله تعالى عنهم بتقواهم واسابقون

ان جميع الاطفال فى الجنة قال الكلبى مسح الله على ظهر آدم بين مكة والطائف وقال السدى فى سماء الدنيا مسحه حين هبط من الجنة قال ابن جريج خرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء وكل نفس مخلوقة للنار سوداء (قال النسفى) ثم أمرهم بالسجود له فسجد فرقة وفرقة لم تسجد فرقة ثم ان الساجدين افترقوا فرقتين فرقة فرحت بالسجود وفرقة ندمت فالفرقة الاولى عاشوا مسلمين وماتوا كذلك والفرقة النادمة عاشوا مسلمين وماتوا على غيره والفرقة التى تخلفت عن السجود افترقوا أيضا فرقتين فرقة ندمت على عدم السجود فعاشوا كفارا وماتوا مسلمين والفرقة التى لم تندم عاشوا كفارا وماتوا كذلك (عجيبة) سبب هداية أهل الكهف انهم كانوا قياما على رأس ملكهم دقيانوس فوثب هر من ورائه على غفلة فارتاع لذلك وفزع فقالوا لو كان الها ما خاف من الهر فلذلك أخبر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بالفرار منهم والرعب منهم لئلا يعتقد أحد فيهم الالهية (حكاية) قال ابن الجوزى قالت جارية عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رايت الصراط فى المنام على متن جهنم ثم جىء بعبد الملك بن مروان فمشى عليه قليلا ثم هوى فى النار ثم جىء بولده سليمان فمشى عليه قليلا ثم هوى به فى النار ثم قيل أين عمر بن عبد العزيز فوقع عمر مغشيا عليه فجعلت الجارية تنادى فى أذنه الا وانى قد رأيتك قد نجوت وسنذ كر شيأ من كراماته (حكاية) قال ابن الجوزى فى روح الارواح قال ابن عباس رضى الله عنهما بلغنى ان أخوين تذاكرا وكل واحد ذكر لاخيه ذنبه فقال احدهما ذهبت فى طريق فرأيت سنبلة وكان على يمين الطريق ويساره زرع فجعلتها فى أحد الزرعين ولعلها كانت من الزرع الآخر فخاف أن يسألنى ربى عن القائها فى غير موضعها وقال الآخر انا صليت لله كثيرا فما أدرى هل أقمت رجلى اليمنى أكثر من اليسرى فأخاف أن يسألنى ربى عن ذلك فسمعهما أبوهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبض أرواحهما حتى لا يعصياك فقبض الله أرواحهما فبلغ ذلك أمهما فمالت افتخر على الناس بدعوتك المجابة ثم رفعت رأسها الى السماء وقالت الهى أسألك عما بينى وبينك الا وهبت لى ولدى فعاشا قاما حين باذن الله تعالى (حكاية) مرت رابعة العدوية على رجل معه خروف مشوى فنظرت اليه طويلا وبكت فقال اعلك تريدين أن تأكلى منه فقالت ما نظرت اليه الا من جهة أن الحيوانات يدخلون النار أمواتا وابن آدم يدخلها حيا *(مسئلة)* لو حلف لا يأكل رؤس الشواء لم يحنث الا برؤس الغنم أو لا يأكل لحم هذا الخروف فصار كبشا فأكل منه لم يحنث نظيره لو حلف ان لا يكلم هذا الصبى فكلمه شيخا لم يحنث أو لا يأكل هذا اللحم وأكله مشويا حنث قاله فى الروضة قال فى نزهة النفوس والافكار وأنفع الرؤس رؤس الضأن وأكلها يقوى البدن الضعيف وهى كثيرة الغذاء وتسخن المعدة قال الفرزدق لرجل اذا اشتريت لحما فاياك والرأس والبطن فان الداء فيهما وقال غيره فاكهة اللحم الرؤس وأجودها لحم الجدى قال محمد بن شهاب أكل اللحم يزيد سبعين قوة وكان ابن عمر رضى الله عنهما لا يفوته اللحم فى السفر ولا فى رمضان طلبا للقوة على العبادة واختلف العلماء فى الخبز واللحم أيهما أفضل قال ابن مفلح ان اللحم أفضل لانه طعام اهل الجنة (قال مؤلفه رحمه الله) وهذا التعليل لا يؤخذ منه افضلية اللحم على الخبز لان غيره طعام أهل الجنة أيضا بل تؤخذ الافضلية من قوله صلى الله عليه وسلم سيد طعام أهل الدنيا واهل الجنة اللحم كما سيأتى بزيادة فى مناقب على كرم الله وجهه *(فائدة)* رأيت فى طبقات ابن السبكى عن الكرجى بالجيم واسمه محمد بن عبد الملك مات سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة قال يحرم أكل الشواء الذى يعطى حمار ابخس بخاره لانه سم قاتل وكان لا يقنت فى صلاة الصبح ويقول قال الشافعى رضى الله عنه اذا صح الحديث فهو مذهبى وقد صح عندى ان النبى صلى الله عليه وسلم ترك القنوت ثم رأيت أبا اسحق الشيرازى فى النوم فأردت السلام عليه فاعرض عنى فقلت له لم أعرضت عنى فقال لم تركت القنوت فذكرت الحديث فتبسم فى وجهى قال ابن السبكى انما ترك النبى صلى الله عليه وسلم قنوت الدعاء على رعل وذكوان (حكاية) خرج مالك بن دينار بعد صلاة

الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار (فى قول الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم) الآيات جعل الله تعالى فى قارون عبرة لمن اعتبر بالدنيا وموعظة لمن تأمل فى الدنيا فلا يشتغل بالنعيم عن المولى (كان قارون) مؤمنا بموسى عليه الصلاة والسلام فلما كثر ماله واتسع حاله كفر وطغى وتمرد وبغى (وكان قد) آتاه الله تعالى أموالا كثيرة ومنع حق الله تعالى فيها وكل مال لم يؤد فيه حق الله تعالى فهو كنز قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله الآيات (وكانت) مفاتيح خزائن قارون من جلود (وكانت) تثقل على عدد كثير من الرجال ولا يقدرون على حملها ومعنى تنوء تثقل والعصبة ستون رجلا وقيل أربعون وقيل فوق العشرة (اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين) أى لا تفرح بالدنيا فرحا ملهيا لك عن طاعة الله ان الله لا يحب من شأنه الفرح عن اوامر الله قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته [illegible] عليه رحوا هو خير

العشاء لحاجة له فرأى الثلج نازلا من السماء بينما رشها الا فتفكر فى تطاير الصحف الى طلوع الشمس ونسى حاجته قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم أما فى ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحدا عند تطاير الصحف وعند الميزان وعند الصراط (لطيفة) الثلج فى المنام رزق لمن أكله فى وقته وان كان كثيرا فهو عذاب لانه من الآيات التى أرسلها الله تعالى على بنى اسرائيل ومن وقع عليه ثلج أصابه هم (حكاية) رأيت فى كتاب عظة الالباب ان بعض الصالحين رأى صبيا على باب مكتب يبكى فسأله عن ذلك فقال كتب لى المعلم فى اللوح سطرا أبكانى فقلت ما هو قال بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون تهديد بعد تهديد وتخويف بعد تخويف يخوف عباده فقال له أخر بكاءك الى غد فانه يكتب لك أبلغ من هذا وهو قوله لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين الى آخرها فاضطرب الصبى وسقط ميتا فوثب اليه المعلم وقال أنت قتلته فأخبر أهله فرفعوه الى الخليفة فقص عليه القصة فقال الخليفة دعوه فقد أسرع بالصبى الصالح الى منازل السعداء *(حكاية)* قال منصور بن عمار رضى الله عنه رأيت شابا يصلى صلاة الخائفين فلما فرغ قلت له ان فى جهنم واديا يقال له لظى نزاعة للشوى أى لجلدة الرأس وقيل لمحاسن الوجه الآية فوقع مغشيا عليه فلما أفاق قال زدنى قلت يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الآية فوقع ميتا فرأيت على صدره مكتوبا فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية ثم رأيته فى المنام فسألته عن حاله وهو على سرير وعليه تاج فقال انا فى ثواب أهل بدر وزادنى قلت له بم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بسيف الجبار (موعظة) الحجارة المذكورة فى الآية حجارة الكبريت لانها أسرع بقية الانقاد وشديدة الحرارة ومنتنة الريح *(فائدة)* الكبريت اذا دق ووضع على لسعة حية أو عقرب زال الالم ويجعل ودنا بالدقيق أو يعمل البطم وتقدم أن دخانه يهرب منه الحية والعقرب ويزيل الطرش من الاذن واذا دق وخلط بماء ووضع على البرق أزاله وقيل الكبريت عين تجرى فاذا جمد ماؤها صار كبريتا قال النووى الكبريت من المعادن الظاهرة الى لا يملك بالاحياء ولا يثبت فيه اختصاص بتحجير ولا اقطاع من السلطان بل من سبق نيله بنيل قليلا قدم السابق بقدر حاجته فان طلب زيادة منع *(حكاية)* رأيت فى كتاب نزهة القلوب كان فى الزمن الاول عبد دام على عصيانه وزاد فى طغيانه فتداركه الله باحسانه فقال لزوجته هل من صديق يشفع لى قالت لا قال توب الى الله تعالى قالت لا تذكره فانك أفسدت المعاملة بينك وبينه فخرج الى الصحراء وقال يا سماء اشفعى لى ويا ارض اشفعى لى فما زال كذلك حتى وقع مغشيا عليه فبعث الله ملكا فأجلسه ومسح وجهه وقال ابشر فقد قبل الله توبتك فقال من كان شفيعى اليه قال خوفك (حكاية) خرج عبد الله بن عمر رضى الله عنهما الى السفر ومعه أصحابه فوضعوا سفرة الاكل فمر بهم راع فدعاه ابن عمر فقال انى صائم فقال فى مثل هذا الحر وأنت ترعى الغنم فقال أبادر أيامى الخالية فقال له هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك قال انها لمولاى قال فما تقول لك ان قلت أكلها الذئب فولى الراعى وهو يقول أين الله أين الله فما زال ابن عمر يقول قال الراعى أين الله أين الله حتى قدم المدينة فاشترى الراعى من مولاه فأعتقه واشترى الغنم ووهبها له وقال اعتقتك كلمتك فى الدنيا وأرجو أن تعتقك فى الآخرة وقول عمر رضى الله عنه انما قال ابن عمر رضى الله عنهما فما يقول لك مولاك ان قلت أكلها الذئب اختبارا له لانه امر بالكذب ورأيت فى نزهة القلوب ان بعض الصديقين أصاب ذنبا فخرج الى البحار يقول يا بحار انعمرت بمياهك الكثيرة وأمواجك فقد أصبت ذنبا فهل تعينينى عن الله ساعة فقال فخرج من البحار تجيبه ما منا موجة الا وعليها ملك وأتى الجبال وقال ايتها الجبال الشامخة هل تشفعين لى تعيننى عن الله ساعة واحدة فأجابته الجبال ما منا صخرة الا وعليها ملك وأتى الى الاشجار فقالت الاشجار ما منا ورقة الا وعليها ملك بحرسها وقال يا الهى يا الهى عذبنى كيف شئت فخرج النداء يا حبيبى يا حبيبى لاسكننك جنتى جزاء لك بخوفك منى (حكاية)

ما تجمعون معناه افرحوا بما آتاكم الله تعالى من الايمان والاسلام والقرآن والتوفيق والاحسان وبما وعدكم من الفوز والامان والنعيم والرضوان فهو خير مما تجمعون من حطام هذه الدار وتكنزون من أموال عاقبتها البوار (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة) اطلب بما أعطاك الله تعالى من النعيم ثواب الآخرة فتستعين بنعم الله تعالى على طاعة الله عز وجل ولا تمنع حق الله عز وجل ولا تنس شكره لله عز وجل (ولا تنس نصيبك من الدنيا) أى لا تترك العمل الصالح فيفوتك حظك من دنياك لان الدنيا مزرعة الآخرة ومنها زاد لمن يحفظ العبد من الدنيا انما اقتنى من عمل صالح قاله ابن عباس ومجاهد وابن زيد وقيل معناه تتمتع فيها بلا حلال من غير فهو حظك العاجل لا وزر عليك فيه قاله الحسن وقتادة ومالك بن أنس (وأحسن كما أحسن الله اليك) احسن الى عباده وأن تستعملوا طاعة الله تعالى فيما حصل لك مما يتقى واحسن لخلقه بالصدقة وتكرم فلتزن ... ... بفضل ... قوله ...

قالت اخت بشر الحافي خرجت بعد طلوع الفجر فرأيت اخي واضعا احدى رجليه على عتبة الباب فسألته عن ذلك فقال انا من أول الليل اتفكر في بشر الحافي وبشر المجوسي وبشر اليهودي ايهم الناجي في الآخرة وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه رايت كأني دخلت الجنة فرأيت فيها ثلثمائة نبي فسألتهم ما اخوف ما كنتم تخافون في الدنيا قالوا من سوء الخاتمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحزن يمنع لطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوى على الطاعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه و بين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته فو الذي نفس محمد بيده ما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار

﴿حكاية﴾ رأيت في تفسير العلائي في سورة يوسف ان الفضيل كان يقطع الطريق فبينما هو ذات ليلة واضع رأسه في حجر غلامه اذ طهرت قافلة فلما دنوا منهم قالوا ان الفضيل ههنا فكيف نصنع فقال ثلاثة من قراء القرآن نرمي اليه ثلاثة أسهم فان رجع والا رجعنا فرمى واحد منهم سهما وقال الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فصاح الفضيل وقال قد أصابني سهم فجعل الغلام يطلب السهم في بطنه فلم يجده فقال له أصابني سهم الله ثم رمى الثاني سهما وقرأ قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين فصاح الفضيل وقال يا غلام أصابني سهم الله ثم رمى الثالث سهما وقرأ قوله تعالى وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون فصاح صيحة عظيمة وقال يا غلامه ورفقائه ارجعوا واني نادم فقد دخل خوف الله في قلبي فتوجه الى مكة شرفها الله فرآه الرشيد فقال يا فضيل رأيت في المنام قائلا يقول الا ان الفضيل قد خاف ربه واختار خدمته فبكى الفضيل وقال يارب أجنب عبد كان هاربا منذ أربعين سنة انتهى مات الفضيل رضي الله عنه بمكة سنة سبع وثمانين ومائة وقبره بها ظاهر يزار قال مؤلفه رحمه الله ورزقه ليلا ونهارا والحمد لله سنة أربع وثمانين وثمانمائة انتهى (فائدة) قال يحيى ابن معاذ الرازي رضي الله عنه ما من مؤمن يعمل حسنة وسيئة ويرجو قبول حسنته ويخاف المطالبة بسيئته الا كانت السيئة بين الرجاء والخوف كثعلب بين أسدين (مسئلة) قال الغزالي رحمه الله لو قال قائل ايما أفضل الخوف أو الرجاء فهو سؤال فاسد كقول القائل هل الخبز أفضل أم الماء (فالجواب) الخبز للجوعان أفضل والماء للعطشان افضل فان اجتمع الجوع والعطش فلما الاغلب فيهما فان تساويا تساويا في الفضيلة وهذا الخلاف يأتي في الخوف والرجاء فمن كان الاغلب على العبد الامن فالخوف أفضل أو اليأس من رحمة الله والعباد بالله فالرجاء أفضل وقال صالح بن عبد الكريم الخوف والرجاء هما نوران فقيل أيهما انور فقال الرجاء فبلغ ذلك ابا سليمان الداراني فقال واعجباه الخوف يتشعب منه الصوم والصلاة والاعمال الصالحة فكتب اليه الخوف راجع الى سوء الادب والرجاء راجع الى كرم المولى قال النووي رحمه الله أحاديث الرجاء أكثر من أحاديث الخوف وقال الفضيل رضي الله عنه المحبة أفضل من الخوف ألا ترى لو كان لك عبدان أحدهما يحبك والآخر يخاف منك فالذي يحبك ينصحك دائما والذي يخاف منك لا ينصحك الا في حضرتك وأرسل الله ملكا الى سليمان عليه السلام فقال ان الله تعالى يقرئك السلام و يقول لك اسأله حاجة فقال حاجتي أن يجعل قلبي محبه و يخشاه فقال وعزتي وجلالي لاهبن له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده (حكاية) قال سفيان الثوري رضي الله عنه قال الله تعالى لجبريل عليه السلام ادن مني فدنا ثم انتقض ثم قال ادن مني فدنا ثم انتقض ثم قال ادن مني فدنا ثم انتقض ثم قال الم اعطك المرسلات قال بلى ولكن وعزتك لا آمن مكرك فقال كذلك كن ورأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل متعلقا باستار الكعبة وهو يقول الهي لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي فان الفراق بعد الوصال شديد والهجران بعد القرب اليم (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنه ما قدم وفد من العرب على النبي صلى الله عليه وسلم فيهم شاب فقال الشاب الشيوخ أنتم انطلقوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وانا احفظ رحالكم فلما جاء الشاب وتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال استجير

عندي وهذا وصف المغرور الذي يمن على الله بعمله أو بعلمه قال الله تعالى يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين (فخرج على قومه في زينته) فازداد الراغبون فتنة وتمنوا مثل ماله ولم يغتر الزاهدون بكثرة ماله ونظروا الى مآله وقالوا ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا وهكذا من تذكر المآل مال عن حب المال (قال) معروف الكرخي عظموه تصدقوا فمن لا يخرج من الدنيا كما دخلها وكان لا يملك غير قميصه (كانت) الدنيا اذا قدمت اليهم الحسن قدموها للآخرة فطرو في ريع الزرع ابتذروا حب القرب (بعث عمر بن الخطاب الى أبي عبيدة رضي الله تعالى عنه بأربعمائة دينار ففرقها في وقتها (وبعث) مثلها الى معاذ ففرقها فقالت له زوجته نحن والله مساكين فأعطنا وكان قد بقي ديناران فرمى بهما اليها وتصدق أبو بكر رضي الله تعالى عنه بماله كله وعمر بنصف ماله (كان) القوم يعرفون المعاني الدقيقة وانتم بالرسوم تفرحون كيف هان السعادة من عمله (شعر) واذا رمت الى السباخ بذرها

تحب أن تطاع وأنت فى ذلك تعصى فكيف هذا يارب فأوحى الله اليه انى لا أسئل عما أفعل وهم يسئلون حكاه القرطبى فى سورة الانبياء ثم حكى فى سورة اقتربت قدم قوم على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا الاعمال البشار والآجال بيد غيرنا فأنزل الله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر فقالوا يا محمد يقدر علينا الذنب ويعذبنا فقال أنتم خصماء الله يوم القيامة وروى ابن ماجه مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله تعالى ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن ورايت فى تفسير الرازى فى سورة الانعام عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين خصماء الله فتقوم القدرية قال الرازى خصماء الله فى الحقيقة هم المعتزلة الذين يوجبون على الله اثابة الطائع وعقوبة العاصى ثم ذكر حكاية كان أبو الحسن الاشعرى تلميذا لابى على الجبائى المعتزلى ثم ترك مذهبه وصار يعترض عليه وعظمت المنافرة بينهما فجلس أبو على للوعظ يوما وجلس الاشعرى فى آخر الناس خفية فقال لامرأة من الحاضرين قولى له رجل كان له ثلاثة من الولد أحدهم صالح والآخر فاسق والآخر صبى فماتوا فأخبرنى أيها الواعظ عنهم فقال الصالح فى الجنة والفاسق فى النار والصبى من أهل الاسلام فقال الاشعرى قولى له لو أراد الصبى ان يذهب الى اخيه الصالح فهل يمكنه ذلك فسألته فقال لا لان الله تعالى يقول انما وصل أخوك الى الجنة بطاعته فقال الاشعرى قولى له لو قال الصبى يارب ليس لى ذنب فقد توفيتنى قبل البلوغ ولو أحييتنى لفعلت من الطاعة مثل أخى فسألته فقال أبو على ان الله تعالى يقول للصبى لو عاملتك ذلك لاحييتك ولكن علمت انك لو عشت لكفرت فتستوجب النار فراعيت مصلحتك فقال الاشعرى قولى له فلو أن الاخ الفاسق رفع رأسه من جهنم وقال يارب العالمين لم راعيت مصلحة أخى الصغير وما راعيت مصلحتى فأمتنى صغيرا قبل البلوغ واستحقاقى النار فلم يقدر أبو على على الجواب ثم احدق النظر فى الحاضرين فعرف الاشعرى فعلم أن السؤال منه فمات بعد ذلك بقليل ثم قال الرازى سؤال الاشعرى لا جواب عنه عند المعتزلة وأما اهل السنة فيقولون ليس للعبد ان يقول يارب لم فعلت كذا لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون (حكاية) قال بعض الصالحين كنت أقطع الطريق فرأيت على الدجلة نخلتين احداهما رطبة عليها رطب والاخرى يابسة ورأيت طيرا يأخذ الرطب الى اليابسة فصعدت اليها فرأيت حية عمياء والطير يطعمها الرطب فقلت يارب هذه حية أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلها فأقمت لها طيرا يأتى اليها برزقها وانا اشهد لك بالوحدانية ثم اقتنى فى قطع الطريق فهتف بى هاتف هذا بابى مفتوح للقاصدين فكسرت سيفى وقلت التوبة التوبة فقال الهاتف قبلناك قبلناك وكنت قد انفردت عن اصحابى فسمعونى أقول التوبة التوبة فلما جئتهم سألونى عن ذلك فقلت لهم كنت مطرودا فوقع الصلح فقالوا ونحن ايضا نصالح معك فنزعنا ثيابنا وخرجنا نريد مكة فدخلنا قرية واذا بعجوز تقول أفيكم فلان الكردى فقلت هو انا فأخرجت ثيابا وقالت هذه ثياب ولدى أردت ان اتصدق بها فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال اعطى هذه الثياب لفلان الكردى فأخذتها وقسمتها بين أصحابى وانشدوا فى المعنى

ما بال قلبك عن هوانا نازح * هل انت فى دعوى المحبة مازح

كم ذا تحن لغيرنا ولحسننا * فى كل عضو منك نور لائح

وارفع حجاب البعد عنك وعد لنا * ودع البعاد وخلنا نتصالح

واسمح بنفسك ان أردت وصالنا * ولئن حظيت بنا فنفسك رابح

واذا خشيت اساءة قدمتها * زرنا فانا للمسئ نسامح

(حكاية) قال مالك بن دينار رضى الله عنه ان قوما من بنى اسرائيل كانوا فى مسجدهم فجاءهم شاب حتى قام على باب المسجد فقال ليس مثلى من يدخل معهم انا صاحب كذا وكذا ذنبا يحقر نفسه بذنوبه

سرى السقطى تسعين سنة ما وضع جنبه على الارض لو ذاق الغافل السهر فى الظلام أو سمع الجاهل حس الصالحين عند القيام وقد نصبوا الاقدام وهممهم تجرى الى القيام وتلذذوا باشرف الذكر واحلى الكلام وضربوا على شاطئ انهار الصدق الخيام وجهزوا مطايا الشوق الى دار السلام وسرت قوافلهم وأهل الغفلة نيام وشكوا الى محبوبهم ما يلقون من الغرام ووجدوا من لذة الانس مالم يخطر على الاوهام فاذا أصبحوا لبسوا جلباب الصيام وصابروا الهواجر بهجر الشراب وترك الطعام وتدرعوا بدروع التقوى حذرا من الآثام فلا جرم تسقى الارض الغيث وبدعائهم تجرى الغمام وبهم يسامح العصاة ويصفح عن الاجرام فاذا جاءهم الموت طاب لهم كأس الحمام واذا دفنوا فى بقعة افتخرت بتلك العظام فعلى الدنيا من بعدهم السلام فسبحان من طهرهم من الادناس واصطفاهم لخدمته من بين الناس وسقاهم من شراب حبه أطيب كأس ماشربها صادق حتى كأس نزع من قلوبهم الغل وآواهم فى ميدان الصدق فى أوسع ظل

وأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان الشاب من الصديقين (حكاية) كان في بني اسرائيل عبد كثير المعاصي فاستيقظ في آخر عمره وقال لاهله هل من شفيع لي عند الله قالوا لا فخرج الى واد فطرح نفسه على التراب وقال يا الهي انت العالم بضري ودوائي قد جئتك بفقر فادح وعمل غير صالح ولم اجد لي شفيعا يشفع ولا حصنا منك يمنع فاصنع بي ما يليق بكرمك ان تصنع فهتف به هاتف ما يصنع الكريم الرؤف بمن وقف على بابه هذا الوقوف قد بدل السيآت حسنات ورفع لك الدرجات وفي الخبر اذا تاب العبد يوقد بين السماء والارض سبعون قنديلا وينادي مناد ألا وان العبد قد اصطلح مع مولاه ومر بعض الصالحين على راع يرعى غنما والذئاب معها فقال متى اصطلح الذئاب مع الغنم قال لما اصطلح الراعي مع الله تعالى (فائدة) رأيت في تفسير النيسابوري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أراد الله تعالى أن يتوب على آدم طاف بالبيت سبعا وهو يومئذ ربوة حمراء فصلى ركعتين وقال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فأقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني سؤالي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني الاما كتبت لي ورضني بما قسمت لي فأوحى الله تعالى اليه يا آدم غفرت لك ذنوبك ولن يأتيني احد من ذريتك يدعوني بمثل ما دعوتني الا غفرت له ذنوبه وكشفت عنه غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه وجاءته الدنيا وهو لا يريدها قال النيسابوري وهذا يقتضي ان التوبة بعد الهبوط والأصح انها قبله فلذلك أعاد الامر بالهبوط مرة أخرى بقوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا لان آدم عليه الصلاة والسلام وحواء لما أكلا من الشجرة قال لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلما تابا وقع في انفسهما ان الهبوط ارتفع بالتوبة فأمرهما بالهبوط ثانيا ليعلما أن حكمه تعالى باق وتحقيقا للوعد بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة (لطيفة) وجدت المعصية من المؤمن لان روحه وجدت بالمجاورة ريح الكافر في صلب آدم والكافر يفعل الحسنة لان روحه وجدت ريح المؤمن أيضا فاذا كان يوم القيامة يبسط الله تعالى بساط الحكمة ويضع عليه أعمال بني آدم فتهب ريح فيطير كل جنس الى جنسه فتطير معصية المؤمن الى معصية الكافر وتطير حسنة الكافر الى حسنة المؤمن ويرث كل من المؤمن والكافر منزل الآخر في الدار التي اعدها الله له وذلك لان كلا من المؤمن والكافر له منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات المؤمن ورث منزله في الجنة ومنزل الكافر أيضا فيصير له منزلان واذا مات الكافر ورث منزله ومنزل المؤمن فيصير له منزلان في النار أيضا ذكره النسفي رحمه الله تعالى وقال ابن العماد في الذريعة مع الكافر ملكا أحدهما للحسنات والآخر للسيآت ثم قال فان قيل الكافر لا حسنة له فما الفائدة في ملك اليمين فالجواب لعله يسلم فيعتد بحسناته وجواب آخر وهو تعرض عليه حسناته في الآخرة ثم لا يثاب عليها فتكون حسرة عليه فان قيل الحفظة يعلمون ما يصنعه العبد في الاستقبال قال الله تعالى يعلمون ما تفعلون فما فائدة ملازمتهم للعبد فالجواب أنهم شهود والشاهد لابد له من المعاينة (مسئلة) اختلف العلماء في حد الكبيرة على أقوال كثيرة جمعها أبو طالب المكي رضي الله عنه فقال أربع في القلب وهي الاصرار على المعصية والشرك بالله واليأس من رحمة الله والامن من مكر الله وثلاث في البطن وهي شرب الخمر وأكل مال اليتيم وأكل الربا واثنتان في الفرج وهي الزنا واللواط واثنتان في اليد وهي السرقة والقتل وواحدة في جميع البدن وهي عقوق الوالدين وواحدة في الرجلين وهي الفرار من الزحف وأربع في اللسان وهي شهادة الزور وقذف المحصنات والسحر واليمين الغموس وهي التي يتعمد فيها الكذب سميت بذلك لانها تغمس صاحبها في الاثم ونار جهنم وزاد الامام النووي في الروضة اثنتين الكذب الذي فيه ضرر وامتناع المرأة من زوجها بلا عذر ثم قال وفي حد الكبيرة وجوه أحدها انها الموجبة للحد الثاني ما لحق صاحبها وعيد شديد بنص كتاب أو سنة وهو الى الاول أميل ثم قال ومن الصغائر تحدثك في الصلاة وكشف عورة في حمام أو خلوة من غير حاجة والتغوط مستقبل القبلة أو في طريق المسلمين واتخاذ كلب لا يحل اقتناؤه

وجاههم من العدو اذا خصي يسترقّ *منعك والله قيد الهوى حتى سار القوم وحبسك عن لحوقهم لذيذ النوم وقطعك فاني الشهوات عن ثواب الصوم والصلاة عندك أثقل منهما الصخر على الصدر والزكاة عندك أثقل من جبل أحد وصدرك في حديث الدنيا أوسع من البحر وفي العبادة أضيق من تسعين عقدة *أنت في شهواتك أجرى من جواد وفي العبادة أبطأ من أعرج *يا من هو على نجاته أنوم من فهد ضيعت وقتا أنفس من الدر اذا عرضت لك خطيئة وثبت كالنمر واذا لاحت لك طاعة زغت كالثعلب تستعمل في معاملتك غدر الذئب وتقدم على حظك اقدام الاسد وتخطف الامانة اختطاف الحدأة وما هذا وصف الصالحين قال سلمان الفارسي كل ما شغلك عن الله تعالى من أهل أو مال فهو عليك مشؤم قال بعضهم رأيت شابا جميل الصورة عليه عباءة خشنة فقلت ما هذا اللباس فقال يا أخي انما أنا عبد ألبس كما يلبس العبيد فان أعتقني سيدي لبست ما شئت (وقال) عيسى عليه الصلاة والسلام لاصحابه الحق أقول لكم انه من طلب منكم

(موعظتان) الاولى اليمين الغموس لا كفارة لها عند أبي حنيفة والامام احمد رضي الله عنهما وقال الشافعي يكفرها وهو ثلاثة أيام ولو في كل شهر يوما ولا يجوز قطع صومه بخلاف الاثنين والخميس اذا كان عاجزا عن احدى ثلاث عتق رقبة مؤمنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب أو كسوة عشرة مساكين بما يسمى كسوة لا خف ونحوه أو اطعامهم بالسوية وهو الاخف كل مسكين مد طعام وهو رطل وثلث واق بالدمشقي من غالب قوت البلد حبا سليما لا دقيقا ولا خبزا (الثانية) أمر نوح عليه الصلاة والسلام في السفينة أن لا يقرب الذكر الانثى فخالفه الكلب فأخبرته الهرة فطلبه فحلف ثم عاد مرة أخرى فرأت الهرة به فأنكر فدعا عليه حتى يراه نوح عليه الصلاة والسلام واستمر ذلك فيه عقوبة الى يوم القيامة وهو من الممسوخ وسببه شهادة الزور * قال مؤلفه رحمه الله وعندي في صحته نظر لما حكاه القرطبي رضي الله عنه ان آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط من الجنة قصدته السباع [illegible] الكلب وقال القرطبي في تفسيره ان الهرة [illegible] من دخول السفينة [illegible] نوح عليه السلام [illegible] [illegible] (فائدة) قال كعب الاحبار [illegible] لولا هؤلاء الكلمات لجعلتني اليهود حمارا [illegible] أعوذ بوجه الله الكريم الذي ليس شيء أعظم منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ ونقل العلامي عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] سلطان [illegible] الهروي في شرح البخاري [illegible] آية الكرسي [illegible] [illegible] تعالى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (حكاية) [illegible] [illegible] ثلاثة أيام [illegible]

ألا أيها [illegible]

[illegible]

[illegible]

الفردوس فأكل الشعير والنوم على المزابل مع الكلاب كثير في حقه (ودخل) رجل على أبي ذر فوجد بيته فارغا [illegible] [illegible]

وأنت غدا أو بعده في جوارهم * وحيد فريد في المقابر ثاويا

ثم بكت وقالت يارب أغثني وخلصني من هذا الرجل فلما سمع كلامها بكى بكاء كثيرا فقالت بالله عليك
اذا حصل لك الصلح بينك و بين مولاك فلا تنس الدلال فأعطاها وقال أطعمي أولادك واسأليهم الدعاء
بمحو ما في الديوان قالت ثم فلما صنعت لهم الطعام سألتهم الدعاء له فقالوا والله لا نأكل حتى ندعوله فان
الاجير لا يستحق الاجرة حتى يعمل ثم ان الرجل دخل على أمه ونظر الى الديوان فوجده أبيض ما فيه
سيئة فأخبر أمه بذلك فقالت ما السبب قال جاءتني امرأة تطلب قوت أولادها فجرى الصلح على يديها ثم
توضأ وقال اللهم كما محوت عني المكتوب ألحقني بك ثم سجد فحركته أمه فاذا هو قد مات * (حكاية) * كان
في زمن أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه امرأة جميلة في دار مزوقة وكانت لا تمنع أحدا من نفسها فجلس
يوما على بابها أبو يزيد فلم يدخل اليها أحد فسألت جارتها عن ذلك فقالت بالباب رجل صالح فقالت دعيه
يدخل فلما دخل قالت ما حاجتك قال تنامين عندي ليلة واحدة قالت ليلتي بمائة دينار فأخرج من
جيبه مائة دينار ولم يكن في جيبه ولا الدرهم الواحد فلما أخذت المائة دينار قالت ما تريد قال تلبسين
ثيابي وتمشي أربع خطوات أمامي فلما فعلت ذلك رفع طرفه الى السماء وقال يا الهي قد اصلحت ظاهرها
فأصلح أنت باطنها ثم قال انزعي ثيابي قالت معاذ الله قد تبت الى الله وقد حصل الصفاء بعد الجفاء والانس
بعد الوحشة والاتصال بعد الانفصال والرضا بعد الغضب ثم تركها ثم بعد مدة وجدها حول الكعبة
طائفة فأطعمته ما قوا كه في غير أوانها ثم غابت رضي الله عنها (لطيفة) انما أمر ابراهيم عليه الصلاة
والسلام بذبح ولده اسمعيل لانه رأى عاصيا فدعا عليه فهلك ثم ثانيا وثالثا فقال الله تعالى كف عن
عبادي اما تعلم اني أرحم الراحمين بهم وان تابوا تبت عليهم أو يخرج من اصلابهم من يعبدني فالمشيئة
مشيئتي فاذا سألتني هلاك عبيدي فأنا أسألك ذبح ولدك واحدة بواحدة ذكره ابن عطاء الله في شرح الحكم
* (فائدة) * لما خرج يوسف عليه الصلاة والسلام من الجب أشرق نوره على جبال كنعان فعرف اخوته
خروجه فلحقوه و باعوه قال عكرمة بأربعين درهما وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعشرين درهما كذلك
العاصي اذا بكى ندما أشرق نوره تحت العرش فتقول الملائكة ما هذا النور فيقال هذا عبد خرج من جب
المعصية الى فضاء الطاعة وقد قدمنا في باب الخوف ان دمعة حواء صارت جوهرة فتقوم في سوق الجواهر
كذلك دمعة العاصي اذا بكى من خشية الله تعالى فيقول الله تعالى يا ملائكتي قوموا دمعة عبدي فتقول
قيمتها أن تقبل منه الحسنات فيقول الله تعالى قيمتها اكثر من ذلك فتقول قيمتها أن تكفر عنه السيآت
فيقول قيمتها اكثر من ذلك فيقولون ربنا عجزنا عن معرفة القيمة فيقول قيمتها النظر الى وجهي الكريم
* (حكاية) * كان في بني اسرائيل عبد عصى ربه عشرين سنة ثم نظر في المرآة يوما فنظر الشيب في لحيته
فقال يا الهي عصيتك عشرين عاما فان رجعت اليك تقبلني فسمع صوتا أحببتنا فأحببناك وتركتنا
فتركناك وعصيتنا فأمهلناك وان رجعت الينا قبلناك * ورأيت في تفسير العلائي في سورة يوسف عليه
الصلاة والسلام أنزل الله في صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الله العزيز الحميد الى من أبق من
العبيد هذه رسالتي اليكم بما خصصتكم به من نور العلم وذكاء الفهم فأول ذلك اني أخرجتكم من العدم
الى الوجود وانشأت لكم الابصار فأبصرتم والاسماع فسمعتم والالسنة فنطقتم والقلوب فعلمتم والعقول
ففهمتم واشهدتكم على أنفسكم بالوحدانية فشهدتم وعند الاقبال أدبرتم وبعد الاقرار أنكرتم ونقضتم
عهودنا وغدرتم فلا يوحشنكم ذلك منا فان عدتم عدنا وزدنا في الكرم وجدنا فمن هجرنا قلناه ومن قطع وصلنا
ومن تاب قبلنا ومن نسي ذكرنا ومن عمل قليلا شكرنا نعطي ونمنع ونجود ونسمح ونعفو ونصفح كرمنا
مبذول وسترنا مسبول عبدي انظر الى السماء وارتفاعها والشمس وشعاعها والارض وأقطارها
والامواج وبحارها والفصول وأزمانها وما هو ظاهر وكامن ومتحرك وساكن وما قرب وما هو بائن
وما كان وما هو كائن ورطب ويابس وواقف وجالس ومتحرك وجامد ومستيقظ وراقد وراكع

وساجد

لا تدوم لاحد ولا يدوم لك
أحد وان بخل بك صاحبك
وشح عليك طوبى للابرار
الذين أطاعوني من قلوبهم
على الرضا ومن ضميرهم
على الصدق والاستقامة
طوبى لهم ما لهم عندي من
الجزاء اذا وفدوا الى من
قبورهم النور يسعى أمامهم
والملائكة حافون بهم
حتى ابلغهم ما يرجون من
رحمتي (قال) لقمان لابنه
يا بني ان الدنيا بحر عميق
غرق فيه ناس كثيرة فلتكن
فيه سفينتك تقوى الله
تعالى وحشوها الايمان
بالله وشراعها التوكل على
الله لعلك ناج ولا أراك
ناجيا (وقال) الامام مالك
ابن أنس رضي الله عنه
حب الدنيا يخرج حلاوة
الايمان من القلب قيل
لبعضهم ان فلانا كان
عابدا زاهدا ثم رجع الى
الدنيا فقال لا تعجب ممن
رجع واعجب ممن يستقيم
وقال حاتم الاصم الدنيا
مثل ظلك ان تركته تراجع
وان تبعته تباعد (وكان)
العلماء بعضهم يكتب
لبعض من عمل لآخرته
كفاه الله أمر دنياه ومن
أصلح سريرته اصلح الله
علانيته ومن أصلح ما بينه
وبين الله تعالى اصلح الله
ما بينه وبين الناس وقال
عمر بن عبد العزيز الدنيا
عدوة أولياء الله وعدوة

وساجد وماغاب وما حضر وماخفي وماظهر والكل يشهد بجلالي ويقر بكمالي ويعلن بذكري ولا يغفل عن شكري عبدي اذكرك وتنساني وأسترك ولا تراعني لو أمرت الارض لابتلعتك من حينها أو البحار لاغرقتك في معينها ولكن أحميك بقدرتي وأمدك بقوتي وأؤخرك الى أجل أجلته ووقت وقته فلا بد لك من الورود علي والوقوف بين يدي أعدد عليك أعمالك واذكرك أفعالك حتى اذا أيقنت بالبوار وقلت لا محالة انك من اهل النار أرليتك غفراني ومنحتك رضواني وغفرت لك الذنوب والاوزار وقلت لا تحزن في أحلك ميت العار وأنشدوا في المعنى

أعرض عنا والجناب فسيح * وتهرب منا ان ذا لقبيح
ونبدو ولتأمن تحولك الصدو الجفا * ومن نحونا ولديك صحيح
وندعوك للحسنى رغبتك الرضا * وأنت لاسباب البعاد جموح
وكم مرة ناداك منا رسائل * وفيها خطاب لو سمعت فصيح
فيا أيها الغصن الرطيب فؤاده * وفيه لما نسريه ان وروح
الباك أثمرنا بالوداد فكلما * [illegible]

ذكر في عظة الالباب أوحى الله تعالى الى بعض الانبياء يا نبي ابسط بساط الكرم للمذنبين [illegible] رحمتي للخاطئين وارددهم الى الفاربين [illegible] على الظالمين [illegible] للمصاة في [illegible] القبول لمن [illegible] واقر بهم [illegible] ويحي [illegible] لذنوبه [illegible] رضائي لا يتركه [illegible] في خدمتي وافنى عمره في معاملتي [illegible] ولياليهم قيام وأنا مطلع عليهم في الكلام تشاهدهم [illegible] معروفي يحنون لما يأتي حنين الحمام ويبكون على بكاء الايتام [illegible] وعزتي [illegible] لاعطينهم [illegible] أين يهرب العاصي عني [illegible] وأنا المحيط [illegible] لا يخفى عليه [illegible] [illegible] الابصار [illegible] حين [illegible] عرفات [illegible] [illegible] اني عرتني [illegible] [illegible] [illegible] الرابعة يقول الله تعالى [illegible] أشهدكم اني [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] القيامة [illegible] رضي الله عنه الظلمات خمس [illegible] الصلاة والايات ظلمة [illegible] ظلمة [illegible] (مسائل) [illegible]

أعداء الله أما أولياء الله تعالى فغمتهم وأما أعداء الله تعالى فعرتهم (عباد الله) من رأى تصرف الدهر [illegible] اما في القبر [illegible] أشفق أن [illegible] (وكان رجل [illegible]) [illegible]

القرطبي رضي الله عنه في تفسيره قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا أشار أحدكم باصبع واحدة فهي الاخلاص في الدعاء واذا رفع يديه حذو صدره فهو الدعاء واذا رفعهما حتى يجاوز بهما رأسه وظهرهما على وجهه فهو الابتهال وقال في التتارخانية عن محمد بن الحنفية رضي الله عنهما الدعاء على وجه الرغبة أن يرفع بطون كفيه الى السماء ودعاء الرهبة أن يجعل ظهرهما الى وجهه ودعاء التضرع أن يعقد الخنصر والبنصر ويحلق الابهام الى أن يشير بالسبابة قال في الاحياء [illegible] في اليسار كما ان الطيب بالبيت الحرام يجعله على يساره وقد تقدم في باب الجفاء قيل من أين علم الملعون ان أكثرهم لا يشكرون حيث قال ثم لا تجد أكثرهم شاكرين فقيل رأى ذلك في اللوح محفوظا [illegible] ذلك قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه ولما قال ذلك قال الله تعالى [illegible] باب التوبة فقال ابليس [illegible] بطول الامل [illegible] قال سفيان الثوري رضي الله عنه في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان [illegible] قدرة على أن توقعهم في ذنب [illegible] (السادسة) [illegible] الله والملائكة [illegible] آدم عليه [illegible] والسلام [illegible] ابليس [illegible] وقال العلائي في تفسير سورة النحل قال [illegible] الله [illegible] النصارى [illegible] الآخرة [illegible] القيامة (دشارة) قال [illegible] (حكاية) [illegible] في الطعام [illegible]

دوام الحذر والتشمر الا وان من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فان رب محمد حي لا يموت وان زمان [illegible] الرحيل ولم يبق منه الا القليل [illegible] [illegible]

أن تحتاج اليه كذلك مولانا سبحانه وتعالى له خزائن رحمة فقدر المعصية احتاج الخلق الى رحمته
(لطيفة) قيل لعلي رضي الله عنه هل يرحم الله العصاة فدعا بإناءين أحدهما حسن والآخر قبيح فنزل المطر
فملأهما جميعا فقال كذلك رحمة الله سبحانه وتعالى تعم الطائع والعاصي وقال داود عليه السلام يا الهي
ما أكرمك على عبادك فقال تعالى يا داود اني لا أرد العصاة عن المعصية بالعذاب ولكن أردهم
بالاحسان ليستحيوا مني فيتوبوا الي يا داود وقل للمذنبين بذكري هل وجدتم ربا أكرم مني وأوحى الله
تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام قم على بابي فاني لطيف وادعني فاني مجيب وناجني فاني قريب
واصحبني فاني كريم (حكاية) رأيت في الحدائق لابن الملقن رحمه الله تعالى ان بني اسرائيل أصابهم
قحط فخرج موسى عليه الصلاة والسلام يستسقي فلم تزدد الشمس الا حرا والسماء الا صحوا فقال يا رب
ان كان جاهي خلق عندك فبجاه محمد صلى الله عليه وسلم اسقنا الغيث فأوحى الله تعالى اليه جاهك غير
خلق عندي ولكن فيكم رجل له أربعون سنة يعصيني فبه منعتكم الغيث فقام موسى عليه الصلاة
والسلام خطيبا وقال أيها العاصي الذي له أربعون سنة يعصي ربه أقسمت عليك أن تخرج عنا فقال
العاصي ان قمت عرفني بنو اسرائيل فوضع رأسه في جيبه وقال يا الهي تبت اليك فنزل المطر كأفواه القرب
فقال موسى يا رب بم سقيتنا الغيث قال بالعاصي قال يا رب أرني اياه فقال يا موسى انا ما فضحته حال
معصيته فكيف أفضحه وقد تاب ورأيت في عقائق الحقائق ان كل عبد له صورة في قائمة العرش وعليها
ستارة فاذا عمل طاعة ارتفعت الستارة فتراه الملائكة واذا عمل معصية نزلت الستارة فلا تراه الملائكة
ورأيت في الاحياء لا يكون العبد على حال الا انطبع مثاله في العرش على الصورة التي كان عليها فاذا
كان في سكرات الموت كشفت له صورته من العرش فربما يرى نفسه في صورة معصية فيأخذه من الخوف
ما لا يعلمه الا الله تعالى ورأيت في تفسير قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان الله تعالى يبدل
كاتب الحسنات كل يوم بغيره وكاتب السيآت هو الحاضر لا يبدله والاشارة في ذلك أن العبد يأتي يوم القيامة
بشهود كثيرة للحسنات وكاتب السيآت واحد فيقول الله تعالى لا أقبل واحدا وأترك جماعة * (حكاية) *
كان بالبصرة شاب قد عصى ربه كثيرا وكانت أمه تنهاه فلا ينتهي وكانت تحضر مجالس الحسن البصري
رضي الله عنه وتقول له انه قال كذا وكذا تخوفه بما سمعته من وعظه فلما حضره الموت قال يا أماه اذهبي
الى الحسن البصري واسأليه أن يحضر عندي فيعلمني التوبة فذهبت اليه فقال الحسن لا أحضر عنده ولا
أصلي عليه فرجعت متألمة وأخبرت ولدها بذلك فقال لها اذا فاضت روحي فاجعلي الحبل في عنقي واسحبيني
على وجهي في البيت وقولي هذا جزاء من عصى ربه واجعلي قبري في بيتي لئلا تتأذى بي الاموات كما
تأذت بي الاحياء فلما وضعت الحبل في عنقه سمعت قائلا يقول ارفقي بولي الله ثم دفنته في بيتها واذا
بالباب يطرق فقالت من قال الحسن رأيت رب العزة في المنام فقال يا حسن تقنط عبادي من رحمتي وتسد
الطريق في وجه عبدي وعزتي وجلالي فقد غفرت له وأدخلته الجنة (حكاية) قال أنس رضي الله عنه
كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما يتفكر في ذنوب أمته واذا بطير منظوم بالدر والياقوت فتعجب النبي
صلى الله عليه وسلم منه ومن حسن صورته ثم طار الى جزيرة من رمل فصار يأخذ بمنقاره ويطرحه في البحر
ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال ما أردت بأخذ الرمل بمنقارك وطرحه في البحر فقال
أردت أن أرد أمواج البحر فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال عجبت من حسن صورتك وضعف عقلك
فقال ان الله تعالى خلقني ملكا وجعلني مثلا حين علم ما خطر ببالك والذي بعثك بالحق ما ذنوب أمتك في
سعة رحمة الله تعالى الا كما أخذ الطير من الرمل ويرمي في البحر * (لطائف * الأولى) قال الله سبحانه
وتعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام في قصة الهدهد لأعذبنه عذابا شديدا قيل يبعده عن
الفه وقيل ينتف ريشه أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين نزل جبريل عليه السلام وقال ان الله يقرئك
السلام ويقول لك القسمة أربعة العذاب للكافرين والذبح للمنافقين والبرهان للطائعين والعفو

وتلافوا تفريطكم ما أمكن
تلافيه فكم متأهب ليوم
فطره فيصبح يوم العيد في
قبره قد فارق الاخوان
وعدم الخلان أين الذين
كانوا معكم في عيدكم الماضي
ذهبوا وأين الذين كانوا
في مثل هذا العيد قد فرحوا
وطربوا أملوا أملا شديدا
وتوهموا البقاء فبنوا مشيدا
فاختطفهم ريب المنون
فأبلى منهم ما كان جديدا
وسيعاينون لفراقه كأسا مر
المذاق فكم بين من يرى
رمضان كأنه حبيب زار بعد
طول بعاد وطيف خيال ألم
في طيب سهاد فقد شغله
أنسه بحبيبه عن الانام فهو
يتمنى لو كان على الدوام قد
هجر فيه لذيذ المنام ولزم
الوقوف في حندس الظلام
وآخر يرى رمضان مانعا
لنيل الشهوات ويعد أيامه
استثقالا لاوقات البطالات
وآخر قد فرط في الانابة
والتوبة وقصر عن الاجابة
والاوبة فازداد برمضان
وزرا على وزره وكتب
بأيامه خسرا على خسره ولم
يتزود منه ليوم حشره
ورضي بإبعاده وهجره
والسعيد في يوم العيد يتذكر
الوعد والوعيد ويطلب من
مولاه المزيد فهو يوم يتفضل
فيه الملك المجيد بعتق الاماء
والعبيد (وروى) ان الله
تعالى يقول للملائكة اذا
اجتمعوا والصلاة العيد

للمذنبين *(الثانية)* جاء في الخبر اذا كثرت ذنوب بني آدم يثقل العرش على الحملة فيعلمون ذلك فينادون يا كريم العفو حتى يخف عنهم واذا قال العبد يا كريم يقول الله تعالى ماذا رأيت من كرمي وأنت في سجن الدنيا اصبر حتى ترى كرمي في الجنة (الثالثة) في عيون المجالس عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا مسيرة ألف سنة ستمائة بحار وأربعمائة قفار والخلق ألف خلق ستمائة في البحار وأربعمائة في القفار وما من ليلة الا وتقول البحار ربنا ائذن لنا أن نغرق الخاطئين فيقول الله للبحار اسكني فتسكن وتقول سبحان الكريم الحليم (الرابعة) قال الخناطي عن سهل بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن أقرب الى الله من العرش لان بين الله وبين العرش حجابا وليس بين الله وبين المؤمن حجاب وقال الشبلي رضي الله عنه قلبي خير من الدنيا والآخرة لان الدنيا دار نعمة والآخرة دار الجنة وقلبي دار المعرفة بالله عز وجل وقال النسفي رضي الله عنه أكبر العطايا المعرفة وقد وسعها أصغر الاشياء وهو القلب والرحمة أوسع الاشياء فكيف لا تسع المعصية وهي أصغر الاشياء (الخامسة) رأيت في كتاب العقائق ان يوسف عليه السلام نادى في مصران الغرباء لا يبيعوا أحد شيأ من الحنطة غيره ليصل اليهم من كرمه كذلك مولانا سبحانه وتعالى لا اله الا هو يقول يوم القيامة للملائكة حاسبوا أهل الطاعة وأما أهل التقصير فلا يحاسبهم غيري وفيه أيضا اذا مات العبد عاصيا وجمع الله الخلائق يوم القيامة صفوفا فيدخل العاصي في صف العلماء فيطردونه ثم الصالحين فيطردونه فيقول وافضيحتاه ما بقي لي ذهاب الا الى النار فيذهب اليها بنفسه فيراه مالك فيقول الى أين فيقول الى النار فيقول من أي الامم أنت فيقول من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اذهب اليه فيقول لا أعلم موضعه فيقول انه تحت العرش فيذهب اليه باكيا مستغيثا فيقول النبي صلى الله عليه وسلم اني مشغول بأمتي فعند ذلك ينادي يا من لا شريك له ارحم من لا شفيع له فيقول الله عز وجل اذهبوا به الى الجنة فاني قد غفرت له فيقول محمد صلى الله عليه وسلم يا رب أمرتني أن لا أشفع فيه ثم تدخله الجنة فيقول الله عز وجل لما انقطع رجاؤه من الخلق رجع الي واعتمد علي وأنا الجواد من قصدني وجدني (السادسة) رأيت في تفسير القرطبي رضي الله عنه في سورة سبحان أن أبا بكر رضي الله عنه قال قرأت القرآن كله فلم أر فيه آية أرجى وأحسن من قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فانه لا يشاكل العبد الا العصيان ولا يشاكل المولى الا الغفران وقال عمر رضي الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب فانه قدم غفران الذنب على قبول التوبة وقال عثمان رضي الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم قدم الغفران والرحمة على أليم العذاب وقال علي رضي الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ثم قال القرطبي رضي الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أحسن وأرجى من قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون *قال مؤلفه رحمه الله قرأت القرآن كله فلم أر فيه آية أرجى وأحسن من قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا الى الله لهم البشرى في الحياة الدنيا والمراد من الظلم في الآية التي قرأها القرطبي هو الشرك والعياذ بالله تعالى كما قال في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج المشرك عن اشراكه عمله كذلك لا يخرج المؤمن عن ايمانه ذنبه حكاه الرازي في سورة النساء (السابعة) لما نظر يعقوب الدم على قميص يوسف عليهما الصلاة والسلام بكى فلما رأى القميص صحيحا ضحك لانه علم بذلك سلامة يوسف عليه الصلاة والسلام كذلك الملائكة اذا نظرت الى المؤمن ملطخا بالذنوب تبكي عليه فاذا رأت قلبه صحيحا بالتوحيد والمعرفة فرحت قال في الاحياء عن ابن سريج رضي الله عنه أنه رأى في منامه كأن القيامة قد قامت

يا ملائكتي ما جزاء من وفى عمله فيقولون ياربنا يوفى أجرته فيقول أشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت لهم (قال الفراء) انما سمي العيد عيدا العود السرور فيه لكن شتان ما بين سرور وسرور (قوم) سرورهم بمولاهم ونعيمهم وقوفهم على بساط نجواهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (وقوم) سرورهم بدنياهم الباطلة ونعيمهم بحظوظهم الزائلة كلا بل تحبون العاجلة فاذا رأيت يوم العيد خروج الناس من الدور فاذكر خروج الاموات من الاجداث يوم النشور وآخر يتزين بأفخر ثيابه وآخر حزين لاجل مصابه وآخر يتعطر بأطيب الروائح وآخر يسمع في داره النوائح بينهم ما بين ماش وراكب ومحبوب وصاحب ومطلوب وطالب وكذلك يخرجون يوم القيامة واحد يأتي فرحا مسرورا وآخر يدعو ويلا وثبورا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا واذا رأيت أنواع الخلائق الى الفضاء قد برزت فاذكر نشر الاعلام للسعداء اذا صاروا الى دار السلام واذا رأيت الخلائق قد اجتمعت والاذان قد استمعت فاذكر وقت الوقوف بين يدي الملك الديان

وكان الله سبحانه وتعالى يقول للعلماء هل علمتم ما علمتم ثلاث مرات فقلت انك قلت ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وليس في صحائفنا شرك فقال اذهبوا فقد غفرت لكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة برجل من أمتي له ذنوب كعدد رمل عالج فيوقف بين يدي الله تعالى فيقال انطلقوا به الى جهنم فينطلقون به فيلتفت فيقول الله تعالى مالك تلتفت فيقول يارب خرجت من الدنيا وما انقطع رجائي منك وأمرت بي الى النار وما انقطع رجائي منك فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي ما كان هذا ظن عبدي ولكن هذه دعوى ادعاها عبدي أشهدكم يا ملائكتي أني قبلت دعواه وغفرت له *(مسئلة)* يشترط لصحة التوبة اقلاع وندم وعزم أن لا يعود ورد ظلامة آدمي ان تعلقت به فان ظلمه بأخذ ماله ومات وجب رده الى وارثه لانه المطالب به في الآخرة وقال في التتارخانية للحنفية رضي الله عنهم وكثر منهم لو مات وترك دينا لم تصل ورثته الى أخذه فالثواب لهم في الآخرة ولا خصومة للأول في الآخرة قاله أكثر المشايخ فلو أعسر المدين وانتظر الوارث يساره وتاب صحت توبته قال الماوردي فان مات معسرا وفى الله عنه كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب فضل العدل ويشترط لصحة التوبة أيضا أن يكون قادرا على المعصية فلو تاب عن الزنى مثلا لعجزه عنه بهرم أو غيره فلا ويشترط أيضا أن تكون التوبة لله تعالى فلو كان يعصي بماله فترك المعصية لشحه مثلا فلا تقبل منه توبته قاله الاسنوي في المهمات ولا يشترط لصحة التوبة أن يفضح نفسه عند الحاكم بل عليه أن يستتر بستر الله تعالى ولا أن يقيم الحد على نفسه لان العفو في حقوق الله تعالى قريب من التائبين فان رفع أمره الى الحاكم كما فعل ماعز رضي الله عنه حيث شهد على نفسه أربع مرات بالزنا عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجمه بالحجارة فهو الأكمل قال في الروضة ويسن لمن أقر بالزنا أن يرجع عن اقراره وأما مظالم العباد فيجب اظهارها والتمكين من استيفائها وأما غيرها من المعاصي كالنظر الى غير محرم والقعود في المسجد جنبا ومس المصحف بغير وضوء وشرب الخمر وسماع الملاهي فيستحب أن يكفر كل معصية بحسنة تناسبها فيكفر معصية النظر الى ما لا يحل بالنظر الى المصحف وسماع الملاهي بسماع القرآن والقعود في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال ويكفر أذى المؤمنين بالاحسان اليهم ويكفر القتل باعتاق رقبة قال في الاحياء واعلم ان كفارة القتل بالاعتاق واجبة الا اذا كان عاجزا فيصوم شهرين متتابعين فلو أفطر لمرض وجب الاستئناف ولا يقطع التتابع فطر لحيض أو نفاس أو اغماء مستغرق جميع النهار *(فوائد)* *(الاولى)* قال السري السقطي رضي الله عنه لرجل التوبة أن لا تنسى ذنبك فقال الرجل بل التوبة أن تنسى ذنبك ووافقه الجنيد رضي الله عنه على ذلك لان ذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء والمعصية جفاء والتوبة صفاء قال النسفي قال رجل من أصحاب الجنيد رضي الله عنه له اني أصبت ذنبا فادع الله أن يغفره لي فسمع الجنيد هاتفا يقول لما كشف سترك فاغفر له أنت (الثانية) قال رجل لابن مسعود رضي الله عنه عملت ذنبا فهل لي من توبة فأعرض عنه ثم التفت اليه فاذا عيناه تذرفان فقال له ان للجنة ثمانية أبواب كلها تغلق وتفتح الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا لا يغلق الباب الى يوم القيامة فلا تيأس من رحمة الله وقيل انما هلك ابليس لانه لم ير وجوب التوبة ولم يعترف بخطيئته فلم يتب وتكبر وقنط من رحمة الله وآدم عليه الصلاة والسلام سعد لانه اعترف بذنبه ورأى وجوب التوبة فتاب الى ربه وتواضع ولم ييأس من رحمة الله تعالى (الثالثة) قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه لا أحدثكم الا عن نبي مرسل أو كتاب منزل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين سقط عنه أسرع من طرفة عين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل وكيف يا رسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا فارا منه حتى يدخل الجنة قال الغزالي تجب التوبة على الفور لقوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب أي عن قرب عهد بالخطيئة فاذا بادر العبد بالتوبة سريعا محيت

اذا شخصت الابصار وصمت الآذان وخشعت الاصوات للرحمن واذا رأيت تفرق الناس من المصلى كل يذهب الى منزله ومأواه فاذكر يوم يصدر الناس أشتاتا عن مورد القيامة كل الى محله ومثواه ليس الطيب في العيدين تطيبا بريح العود وانما الطيب أن تتوب فلا تعود وتتعرى من لباس السمعة والرياء وتلبس ثياب الورع والحياء وتتطيب بطيب الصدق والوفاء وتركب مركب الود والصفاء وتتحلى بالعبادة وترتدي بالزهادة وتتمنطق بالصيانة وتختم بالامانة وتخرج الى المصلى خروج وجل من الرد وتمشي مشي خجل من الصد وتخاف أن تكون أعمالك مردودة معلولة وطاعاتك غير مقبولة وتكبر تكبير من عظم ربه وتصاغرت عنده نفسه وتذكر ذنبه وتقف في الصلاة وقوف خاشع وتركع ركوع خاضع وتسجد سجود طامع وتجلس لسماع الخطبة كمن أحضر للحساب وهو ينظر ما يرد عليه من الخطاب والا فما ينفع التزين باللباس البيض والقلب في هم الدنيا مريض وما يفيد التزين باللباس ولم تنزع رداء الالتباس ومر بعض الصالحين على شباب يلعبون يوم الفطر فقال يا هؤلاء ان كان صومكم قد

عنه المعصية كالنجاسة اذا كانت رطبة فازالتها سهلة حينئذ وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت
فلا طاقة لظلمة المعصية مع نور الحسنة كالاطاقة لكدر الوسخ مع بياض الصابون قال الرازى المراد
بالقرب فى قوله تعالى ثم يتوبون من قريب حضور زمان الموت لان الاجل آت وكل آت قريب اما من
تاب بعد المعصية بزمان طويل وقبل الموت بزمان بعيد فهو خارج عن المخصوص بحتم التوبة على الله
تعالى لان الله تعالى خصهم بما هى للحصر بل هو من جملة الموعودين بقوله تعالى فأولئك عسى
الله أن يتوب عليهم وبينهما تفاوت عظيم واختلف المفسرون فى تفسير الجهالة فالاكثرون ان كل من
عصى الله فهو جاهل لانه لو استعمل ما معه من العلم بالثواب والعقاب ما أقدم على المعصية [illegible]
المعصية ظلمة سراجها التوبة قال الانطاكى رضى الله عنه الموت ثلاثة موت النفس فيكفن فى [illegible]
العفو ويحنط بحنوط العمرة ويدفن فى مقابر أهل الجنة وموت الروح يكفن فى [illegible] ويحنط
بحنوط القطيعة ويدفن فى مقابر الوحشة وموت [illegible] يكفن فى كفن الملامة ويحنط بحنوط [illegible]
ويدفن فى مقابر العقوبة فمن مات [illegible] ومن مات [illegible] ومن مات [illegible]
احياء (الرابعة) عن عبد الله بن [illegible] رضى الله عنهما [illegible] على مريض من الانصار مع النبى صلى الله
عليه وسلم وهو فى سكرات الموت فقال النبى صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبى صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ثم قال الله تعالى يا ملائكتى عبدى يخجل من التوبة [illegible] قد غفرت
له ذنوبه ولو كانت اكثر [illegible] عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ جاءه جبريل [illegible] فقال يا محمد ان
الله تعالى يقرئك السلام ويقول [illegible] قبلت توبته فقال يا جبريل [illegible]
كثير فذهب ثم رجع فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول [illegible] قبل موته [illegible]
يا جبريل ان [illegible] يقرئك السلام [illegible]
موته [illegible] فقال يا جبريل [illegible]
السلام [illegible] تاب قبل [illegible] توبته فقال يا جبريل [illegible]
يا محمد ان الله يقرئك السلام [illegible] ساعة [illegible]
لاهى كثيرة [illegible] ثم رجع [illegible] يقرئك السلام [illegible] كانت [illegible]
والجمعة [illegible] واليوم [illegible] والساعة [illegible]
ساعة [illegible]
غفرت له ولا أبالى ذكره [illegible] رضى الله عنه [illegible]
توبة أمة محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
فالجواب ان [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
العيان [illegible]
بالغلبة وقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] (السادسة) عن [illegible] رضى الله عنه [illegible]
من تاب [illegible] قال [illegible]
ان [illegible] تاب الله عليه [illegible]
تاب الله عليه ثم قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قبل فاهذا فعل الشاكرين
وان كان صومكم لم يقبل فما
هذا فعل المحزونين [illegible]
كلامه فى قلوبهم [illegible]
لوجههم ودخل رجل على
على بن أبى طالب رضى الله
عنه يوم عيد فوجده يأكل
خبزا خشنا فقال يا أمير
المؤمنين يوم العيد تأكل
خبزا خشنا [illegible]
[illegible]

علمت ان مخالفة الحبيب لحبيبه امر شديد (الثامنة) انه لما عصى آدم عليه الصلاة والسلام أي لما أكل من الشجرة تزيا ناكى عليه كل شئ في الجنة الا الذهب والفضة فأوحى الله اليهما ما لكما لا تبكيان على آدم فقالا كيف نبكي على من خالف أمر الله فقال وعزتي وجلالي لاجعلنكما قيمة كل شئ ولاجعلن بني آدم خدما لكما وقال ابن عباس رضى الله عنهما الدرهم والدينار خواتم الله في أرضه لا تؤكل ولا تشرب حيثما قصدت بهما قضيت حاجتك وقال كعب الاحبار رضى الله عنه أول من ضرب الدرهم والدينار آدم عليه السلام وقال لا تصلح المعيشة الا بهما ذكره الثعلبي في كتاب العرائس وقال ابن عباس رضى الله عنهما الدراهم والدنانير [illegible] وقال مالك بن دينار رضى الله عنه مكتوب في التوراة حرام على قلب محب الدرهم والدينار أن يحول الحق وقال العلاء بن زياد رضى الله عنه رأيت الدنيا في منامي وعليها من كل زينة فقلت أعوذ بالله من شرك فقالت ان أردت ان الله يعيذك مني فابغض الدراهم وقال الحسن البصري رضى الله عنه ما أعز الدرهم أحد الا أذله الله تعالى قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد شاهدت ذلك من غير واحد [illegible] الدرهم والدينار على من [illegible] ولا [illegible] قال في نزهة النفوس [illegible] الذهب [illegible] في الارض [illegible] وادا [illegible] الذهب في النار حتى يحمى [illegible] وقال الخطابي رضى الله [illegible] الدرهم والدينار [illegible] وقال [illegible] رضى الله عنه الدراهم عقارب [illegible] قال الامام [illegible] درهم [illegible] (التاسعة) [illegible]

[illegible]

آكل من المحسنين فقد قلت وكان بالمؤمنين رحيما فارحمني [illegible] من [illegible] رأيت أهل التقوى [illegible] [illegible]

[illegible]

الى من أسماء الليل والفحشاء هو القبيح من قول أو فعل والمنكر هو مالا يعرف فى شريعة ولا سنة والبغى والتطاول على الغير على سبيل الظلم والعدوان وعنه صلى الله عليه وسلم الباغى مصرع وفى بعض الكتب قال الله تعالى لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغى دكا قال الله تعالى ثم بغى عليه لينصرنه الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم قال ربكم وعزتى وجلالى لانتقمن من الظالم فى عاجله ولانتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم ينصره وقال النبى صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة (حكاية) عن أبى حنيفة رضى الله عنه انه كان يمشى فى بعض الطرقات فأصاب بقدمه قدم صبى فقال يا أبا حنيفة أما تخشى القصاص يوم القيامة فوقع مغشيا عليه وقال رضى الله عنه يؤدى الظلم الى سوء الخاتمة وبالله المستعان ومن لطائف ابى حنيفة رضى الله عنه انه حضر وليمة فيها طعام فى صحاف من ذهب فصار يأخذ من الصحاف ويضعه على غيرها ويأكل حتى لا يكون مستعملا لآنية الذهب (مسئلة) رأيت فى شرح المهذب ان الوضوء من آنية الذهب والفضة صحيح بلا خلاف قال البغوى رضى الله عنه لو توضأ منها وصب الماء فى يده ثم صبه منها على محل الطهارة جاز فلو صبه من الاناء على العضو الذى يريد غسله حرم واذا أراد الشرب صبه فى يده ثم شربه واتفقوا على تحريم استعمال ماء الورد من قارورة الفضة قال القاضى حسين والحيلة فى جواز استعماله أن يصبه فى يده اليسرى ثم منها فى اليمنى ورأيت فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه قال امام الحرمين القاضى حسين حبر المذهب على الحقيقة قال الرافعى رحمه الله وكان يقال انه حبر الامة وأخبرنى سبطه الحسن بن محمد ان رجلا قال حلفت بالطلاق انه ليس أحد فى العلم والعفة مثلك وأطرق رأسه وبكى وقال هكذا يفعل الموت بالرجال لا يقع طلاقك مات رضى الله عنه سنة اثنتين وستين واربعمائة (حكاية) مرت على صدر سليمان نملة وهو نائم فلما أحس بها أخذها ورماها فقالت يا نبى الله ماهذه الصولة أما علمت أنك تقف بين يدى ملك قهار قادر يأخذ للمظلوم من الظالم فغشى عليه فلما أفاق قال لها تجاوزى عنى فقالت لا أتجاوز عنك الا بثلاثة شروط أن لا ترد سائلا ولا تضحك بطرا فى الدنيا ولا تمنع جاهك عن استغاث بك قال نعم فعفت عنه (حكاية) أخذ رجل من أعوان السلطان سمكة من صياد ظلما فلما أصلح أمرها وأراد أن يأكلها فتحت فاها وعضت أصبعه عضا شديدا فذهب الى الطبيب فقال اقطع أصبعك ففعل فسرى الالم الى الكف فقال اقطعه والا سرى الى الساعد فخرج هاربا ونام تحت شجرة فقيل له فى نومه اذهب الى الصياد وأعطه شيأ واسأله الرضا عنك ففعل وتاب عن الظلم فرد الله عليه يده كما كانت (حكاية) قال فى عوارف المعارف وطئ رجل بقدمه على قدم النبى صلى الله عليه وسلم بنعل كثيف فقال أوجعتنى فنفحه بسوط كان فى يده قال الرجل فبت ألوم نفسى تلك الليلة فلما أصبحت قال رجل أجب النبى صلى الله عليه وسلم فذهبت اليه وأنا خائف فقال نفحتك بالسوط وهذه ثلاثون نعجة فخذها بها ورأيت فى سيرة ابن هشام ان النبى صلى الله عليه وسلم صف أصحابه فى وقعة بدر وكانت يوم جمعة صبيحة سابع عشر رمضان وبيده سهم فوجد سواد بن غزية خارجا عن الصف فطعنه فى بطنه بالسهم وقال استو يا سواد فقال يا نبى الله أوجعتنى وقد بعثك الله بالعدل فأقدنى أى دعنى أقتص منك فكشف النبى صلى الله عليه وسلم عن بطنه فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا قال حضر ماترى وأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدى جلدك فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم بخير (حكاية) كان لابى حنيفة رضى الله عنه دين على مجوسى فذهب اليه ليطالبه فأصاب نعله نجاسة فنفضه فطارت النجاسة على جداره فتحير الامام وقال ان كشطتها انقص تراب جداره وكيف أترك النجاسة على جداره فطرق عليه الباب فخرج اليه فقال أمهلنى يا امام المسلمين فقال قد تنجس جدارك بسببى فاجعلنى فى حل فقال يا أبا حنيفة تريد أن تطهر جدارى قال نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله (مسئلة) لو غصب ثوبا فتنجس عنده أو نجسه لا يجوز له تطهيره ولا للمالك تكليفه بل عليه مؤنة التطهير وأرش النقص نقله الاسنوى عن الرافعى (حكاية) اشترى ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه من رجل بمكة تمرا

عن ادراك ذاته والاحاطة بصفاته قاصرة والاسرار فى تعظيمه داهشة حائرة والافكار اذا نظرت فى عجائب صنعته قصرت عن ادراك حكمته ورجعت خاسرة والارواح اذا هب عليها نسيم اسعاده رتعت فى رياض وداده تيها رهيا اما هو الاول والآخر بالقدم والبقاء الظاهر والباطن بالقهر والكبرياء القدوس الصمد الغنى عن جميع الاشياء الواحد الاحد المنزه عن جميع الاشياء والشركاء العزيز الذى يعز من والاه ويذل من ناواه قهرا وارغاما الحى العليم فلا يخفى عليه خافية السميع البصير سواء عنده السر والعلانية المريد القدير وشواهد قدرته واضحة كافية المتكلم بكلام قديم أزلى وصلت بركاته الى القلوب الصافية صفاته ثابتة بالادلة فلا يجحدها الا من عمى أو تعامى عظم ربك بنفى التشبيه مع اثبات صفات الكمال ولا تركن الى جحود المشبهين فانهم نطقوا بالوهم والخيال ولا تصغ الى شبه المعطلين فاضل قوم الا أوتوا الجدال وكن من الذين مدحهم الله تعالى بقوله وله العز والجلال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا

فوجد تمرتين بين يديه فأخذهما ظانا أنهما من التمر الذى اشتراه ثم توجه الى بيت المقدس فرأى ملكين فى منامه فقال أحدهما لصاحبه من هذا فقال ابراهيم بن أدهم زاهد خراسان غير ان طاعته موقوفة منذ سنة لانه أخذ تمرتين من مكة فلما طلع الفجر توجه الى مكة فوجد البائع قد مات فسأل ولده أن يجعله فى حل ففعل ثم رجع الى بيت المقدس فرأى الملكين فى منامه فقال أحدهما لصاحبه هذا ابراهيم بن أدهم قد قبل الله طاعته الموقوفة منذ سنة فبكى ابراهيم رضى الله عنه من الفرح وكان بعد ذلك لا يأكل الا فى كل سبعة أيام أكلة من الحلال ورأيت فى طبقات ابن السبكى رحمه الله أن حضرة الشيخ أحمد الرفاعى قدس الله سره ورضى عنه كان لا يأكل الا بعد يومين أو ثلاثة أكلة واحدة وكان ورده كل يوم أربع ركعات بألف قل هو الله أحد و يقول هذا الاستغفار لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين عملت سوأ وظلمت نفسى وأسرفت فى أمرى ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى وتب على انك أنت التواب الرحيم يا حى يا قيوم لا اله الا أنت مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة (حكاية) قال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه خرجنا الى الجامع يوم الجمعة فى الشتاء فزلقت رجلى فتمسكت بجدار مجوسى فسألته أن يجعلنى فى حل فقال أوفى دينكم هذا الاحتياط قلت نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ورأيت فى طبقات ابن السبكى رحمه الله تعالى ان أبا اسحق الشيرازى رضى الله عنه دخل يوما فى مسجد ليأكل فيه طعاما فنسى دينارا ثم تذكره فرجع فوجده فقال لعله من غيرى فتركه وقال بعض أصحابه كنت أمشى معه فرأيت كلبا فى الطريق فزجرته فقال الشيخ دعه فان الطريق مشترك بيننا و بينه وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن نصر رأيت ليلة الجمعة من المحرم سنة ثمان وستين وأربعمائة الشيخ أبا اسحق فى النوم يطير بأصحابه ان السماء الثالثة أو الرابعة فتلقاه ملك وقال ان الله سبحانه وتعالى يقرئك السلام و يقول لك ماذا تدرس أصحابك فقال ادرس ما نقل عن صاحب الشرع فذهب الملك وطار الشيخ بأصحابه ثم رجع الملك وقال ان الله تعالى يقول الحق ما أنت عليه وأصحابك فادخل الجنة معهم وقال الامام الحسين الطبرى سمعت صوتا من الكعبة يقول من أراد أن يتنبه فى الدين فليبه بالتنبيه وقال ابن السبكى رضى الله عنهما كان الشيخ أبو اسحق الشيرازى رضى الله عنه تحمل اليه الفتاوى من البر والبحر والفقه تتلاطم أمواج بحاره فلا تستقر الا لديه مع الورع المتين وسلوك طريق المتقين مات رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وأربعمائة (موعظة) قال الامام النووى رضى الله عنه كما فى بستان العارفين قيل لابى سليمان الدارانى رضى الله عنه بعد موته فى النوم ما فعل الله بك قال أخذت عودا من حمل شيخ بباب الصغير فأنا فى حسابه منذ سنة وقال الشبلى رضى الله عنه فى مرضه الذى مات فيه على درهم تصدقت عن صاحبه بألوف فما على قلبى شئ أعظم منه وقال القشيرى رضى الله عنه يؤخذ بدانق واحد سبعمائة صلاة يتوقف فيه القرطبى رضى الله عنه لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وتقدم ان الدانق ثلث درهم وقال رجل يا رسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل الله أيكفر الله عنى ذنوبى قال نعم وأنت محتسب صابر الا الدين وعنه صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو أن رجلا قتل فى سبيل الله ثم أحياه ثم قتل ثم أحياه وعليه دين ما دخل الجنة قال القرطبى محله فيمن مات وهو قادر على الوفاء ولم يوص به أما من استدان فى حق ومات وهو معسر فان الله سبحانه وتعالى يوفى عنه بفضله وكرمه لما رواه أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول ابن آدم فيم أضعت حقوق الناس فيم أذهبت أموالهم فيقول يا رب لم أفسده ولكن أصبت اما غرقا أو حرقا فيقول تعالى أنا أحق من قضى عنك فترجح حسناته على سيآته فيؤمر به الى الجنة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات وعليه دين علم الله تعالى أنه يريد قضاءه لم يعذبه ولم يسأله * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وله شاهد فى صحيح البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال الناس يريد

سلاما تبتل بذكره وتمسك بكتابه وتنعم بمناجاته فكفاك أن يراك من الواقفين ببابه ألم تسمع قوله تعالى مبشرا لأحبابه أولئك يجزون الغرفة بما صبروا و يلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما مولى ان أطعته أدناك وان اكتفيت به أغناك وان دعوته لباك وان أدبرت عنه ناداك فكم غمر ببره وستر بستره عصيانا واجراما (احمده) على ما أسبغ من جزيل العطاء وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسماء وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم الرسل والانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الائمة الاتقياء صلاة يزيدهم بها شرفا وعزا وتقريبا واكراما ما انطرد الظلام وانتظم الكلام وغرد الحمام وبكى الغمام فضحكت الرياض ابتساما (فى قول الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الآيات) وقوله تعالى وان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا واغا هؤلاء خواص العباد والمخصوصون بالقرب والوداد مدحهم الله تعالى فى هذه الآيات بأوصاف العبودية ومعنى

أداءها أدى الله عنه ومن أخذ أموال الناس يريد اتلافها أتلفه الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أقرض دينارا الى أجل فله بكل يوم صدقة الى أجله فاذا جاء الاجل فله بكل يوم مثل الدين صدقة (مسئلة) لو أقرض دراهم الى أجل لم يجز ان كان للمقرض غرض كزمن نهب وان لم يكن له غرض بأن كان زمن أمن فيجوز (فوائد) الاولى دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أبي امامة في المسجد فوجده مهموما فقال مالى اراك جالسا في غير وقت الصلاة فقلت هموم لزمتني وديون يانبي الله فقال أفلا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يارسول الله قال قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال (الثانية) قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء كان عيسى عليه الصلاة والسلام يعلمه لاصحابه وقال لو كان على أحد كجبل ذهب دينا فدعا الله به لقضاه عنه اللهم فارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني برحمة منك تغنيني بها عن رحمة من سواك وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه كان على دين فدعوت به فقضاه الله عني وقالت عائشة رضى الله عنها أصابني دين فدعوت به فقضاه الله عني وقال كعب الاحبار رضى الله عنه والله انه في التوراة من دعا بهذا الدعاء قضى الله دينه وكفاه عدوه (الثالثة) امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة على ميت لدين عليه فجاءه جبريل عليه السلام بدراهم قدر دينه وقال صل عليه يا محمد فانه كان يقرأ كل يوم قل هو الله أحد مائة مرة (الرابعة) رأيت في كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا عن معاذ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عليه دين فقال اللهم منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم رب جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ورب الظلمات والنور والظل والحرور أسألك أن تفتح لى أبواب رحمتك وأن تحل عقدتي من ديني وان تؤدى عني أمانتي اليك والى خلقك الا قضى الله عنه دينه (الخامسة) رأيت في روض الافكار قال الفضيل بن فضالة أصابني دين فكنت أقول بالحاح ياذا الجلال والاكرام بحرمة وجهك الكريم اقض عني ديني فقال لى قائل في المنام كم تلح على الله بوجهه الكريم اذهب الى موضع كذا وخذ منه قدر دينك قال فعلمه بعض أصحابي فكان يقول ياذا الجلال والاكرام بحرمة وجهك الكريم أعطني صحة في تقوى وطول عمر في حسن عمل وسعة رزق ولا تعذبني عليه فأعطاه الله الثلاثة (حكاية) كان في زمن بنى اسرائيل ثلاثة من القضاة فأراد الله تعالى أن يمتحنهم فأرسل الله تعالى ملكين أحدهما على فرس ومعها ولد والآخر على بقرة فدعا صاحب البقرة المهرة فتبعته فقال راكب الفرس المهرة بنت فرسى وقال الآخر لا بل هى بنت بقرتي فتخاصما ثم ذهبا الى قاض منهم فدفع له صاحب البقرة الرشوة فحكم له بأنها بنت البقرة ثم ذهبا الى الثاني فدفع له أيضا الرشوة فحكم له بها أيضا فجاءا الى الثالث فقال انى حائض فقال الرجل لا يحيض فقال كيف تلد البقرة فرسا فهذا قولهم قاضيان في النار وقاض في الجنة * ورأيت في مقمع النفوس للشيخ العارف بالله تقى الدين الحصنى رضى الله عنه ان قاضيا صالحا حضره الموت وكان في زمانه رجل ينبش القبور ويأخذ الاكفان فدعاه واعطاه ثمن كفنه لئلا يكشف عنه فلما دفن نبش قبره فلما اقترب لحده سمع قائلا يقول شم قدمه قال ما فيهما معصية قال شم بصره قال كذلك حتى قال شم سمعه قال انه صغى لاحد الخصمين أكثر من الآخر فنفخ فيه فالتهب نارا وقال الثعلبي رضى الله عنه مر عيسى عليه الصلاة والسلام على جماعة قد عملوا عيونهم فسألهم عن ذلك فقالوا المخافة من عاقبة القضاء فقال انتم الحكماء والعلماء فامسحوا أعينكم وقولوا بسم الله الرحمن الرحيم ففعلوا فاذاهم ينظرون (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من ولى القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الحاكم صحيح الاسناد اشار بالذبح بغير سكين الى طول التعذيب وقال النبي صلى الله عليه وسلم مامن رجل يلى عشرة فما فوق ذلك الا اتى الله مغلولا يوم القيامة يداه الى عنقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضي مالم يجر فاذا

الآية وخواص عباد الرحمن هم الذين يمشون على الارض هونا والذين لهم هذه الاوصاف هم الذين يجزون الغرفة بما صبروا يعني الجنة ويلقون فيها تحية وسلاما يسلم الله عليهم فيسمعون كلامه القديم سلام قولا من رب رحيم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم الذين يمشون على الارض هونا برفق وتواضع من غير طيش ولا كبر ولا مرح قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا معناه أنت أقل وأضعف فانك لن تقدر أن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال بتعاظمك وتكبرك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى من يجر ثوبه خيلاء وفي الحديث طوبى لمن تواضع من غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة وأنفق مالا جمعه من غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة

(شعر)

ولا تمش فوق الارض الا تواضعا
فكم تحتها قوم هم منك أرفع
فان كنت في عز وجاه ومنعة

جار تخلى الله عنه رواه الترمذي والحاكم الا أنه قال تبرأ الله منه (لطيفة) رأى لقمان عليه السلام في
منامه نصف النهار قائلا يقول هل لك أن يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فقال ان
خيرني الله تعالى تخيرت العافية ولم أقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فقالت الملائكة لم يا لقمان
قال لان الحاكم بأشد المنازل وأكدرها يغشاه الظلم من كل مكان فان يصب فبالحرى أن ينجو وان
أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكون في الدنيا ذليلا خير من ان يعيش شريفا فتعجبت الملائكة من حسن
كلامه فأعطاه الله الحكمة فاستيقظ وهو يتكلم بها واتفق العلماء على ولايته وحكمته لا نبوته وقال
عكرمة انه كان نبيا (مسئلة) القضاء فرض كفاية فمن قام به أسقط الفرض عن الباقين فان تعين على
أحد لزمه طلبه ان كان أهلا للقضاء دون غيره والاعتبار في التعيين وعدمه بالناحية فلا يلزم من هو أهل
للقضاء ان يتولاه بصفد مثلا وهو في دمشق قال في الروضة فان تعين على جماعة وامتنعوا أثموا ويجبر
الامام واحدا منهم قال في طبقات ابن السبكي حكى القاضي أبو الطيب ان القضاء سنة قال ابن الرفعة ولم
اره لغيره قال القاضي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا فقيه فكان يفتخر ويقول سماني
رسول الله عليه السلام فقيها وعاش أكثر من مائة سنة ولم تتغير له جارحة فسئل عن ذلك فقال ماعصيت
الله بجارحة وحيث أطلق القاضي في العراقيين فهو ابو الطيب أو في الخراسانيين فالقاضي حسين وعند
الاصوليين فالباقلاني مات القاضي ابو الطيب واسمه طاهر بن عبد الله سنة خمسين وأربعمائة (مسئلة)
يجب على القاضي ان يسوي بين الخصمين في الدخول عليه وقيامه لهما وسائر أنواع الاكرام حتى لو سلم
أحدهما لا يرد عليه حتى يسلم الآخر فيرد عليهما ولا بأس ان يقول له سلم فاذا سلم اجابهما ويجلس احدهما
عن يمينه والآخر عن يساره وبين يديه أولى ويرفع المسلم عن الكافر فاذا ازدحم خصوم عند القاضي قدم
الاسبق والعبرة بسبق المدعي لا المدعى عليه فان جهل السابق او جاؤا دفعة واحدة أقرع بينهم ولا يقدم
سابق وقارع الا بدعوى واحدة ويؤخر الثانية حتى يفرغ القاضي وهكذا المفتي لا يكتب للسابق الا على
مسئلة واحدة ويكره له ان يقضي حال جوع أو عطش وفرح وحزن شديدين وملالة ومدافعة أخبثين
ونعاس وحضور طعام يتوق اليه وغضب وهل يكره ان يقضي حال غضبه لله خلاف أطلق الرافعي
والنووي رضي الله عنهما والمعتمد عدمه (فوائد * الاولى) قال الامام فخر الدين الرازي رضي الله عنه اعلم
ان المداخل التي يأتي الشيطان من قبلها ثلاثة الشهوة والغضب والهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالما
لنفسه وبالغضب يصير ظالما لغيره وبالهوى يتعدى ظلمه الى حضرة جلال الله تعالى فلهذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم الظلم ثلاثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم عسى الله ان يتركه فالظلم الذي لا يغفره هو الشرك
والظلم الذي لا يترك هو ظلم العباد والظلم الذي عسى الله ان يتركه هو الشهوة ثم لهذه الثلاثة نتائج
فالبخل والحرص نتيجة الشهوة والكبر والعجب من الغضب والكفر والبدعة من الهوى فاذا اجتمعت
هذه الستة في بني آدم تولد منها سابعة وهي الحسد فلذا ختم الله مجامع الشرور الانسانية بالحسد قال تعالى
ومن شر حاسد اذا حسد كما ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة فقال تعالى يوسوس في صدور الناس
من الجنة والناس فليس في بني آدم أشر من الحسد بل قيل ان الحاسد أشر من ابليس وقال فرعون
لابليس هل تعلم أشر مني ومنك قال الحاسد وهو أول معصية في السماء لان ابليس حسد آدم وأول
معصية في الارض لان قابيل حسد هابيل فقتله قال الكرابيسي صاحب الشافعي رضي الله عنهما
وأصول هذه القبائح التي يأتي الشيطان من قبلها ثلاثة ونتائجها سبعة والفاتحة سبع آيات في مقابلتها
وأصل الفاتحة البسملة وهي ثلاثة أسماء في مقابلة أصول القبائح فمن أكثر من قراءتها دفع الله عنه هذه
الآفات القبيحة ان شاء الله تعالى (الثانية) قال جعفر الصادق رضي الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين
مرة على ماء ثم نضح به وجه محموم شفاه الله تعالى (الثالثة) قال في نزهة النفوس والافكار قرص
الطباشير ينفع من الحمى المثلثة الصفراوية ومن السعال والعطش أيضا (وصفته) تركيب من أربعة دراهم

فكم مات من قوم هم ومنك آمن
قال الله تعالى واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما أي
قالوا قولا فيه السلامة من
الاثم من غير مقابلة ولا أذى
وهذا من محاسن الاخلاق
وقد أرشد اليه الحكيم العليم
بقوله تعالى ادفع بالتي هي
أحسن فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كأنه ولي حميم
معناه ادفع اساءة من أساء
عليك باحسانك اليه تنقلب
عداوته مودة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس
الشديد بالصرعة انما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب
وقال علي بن أبي طالب رضي
الله عنه أول عوض الحليم أن
الناس كلهم أنصاره قال
(شعر)
واذا المسيء جنى عليك جناية
فاقتله بالمعروف لا بالمنكر
أحسن اليه اذا أساء فانه
من ذي الجلال بمسمع
وبمنظر
(روي) عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال أمرت
بمداراة الناس ويقال في
المداراة سلامة الدنيا
والدين وفي المقابلة تعريضهما
للخطر (شعر)
مادمت حيا فدار الناس
كلهم
فانما أنت في دار المداراة
من يدر داري ومن لم يدر
سوف يرى
عما قليل نديما للندامات
ومن دار الناس واحتمل

وزرورد ستة دراهم وزعفران درهم وصمغ درهمان وطباشير كذلك وكثيراء كذلك ونشاء ثلاثة دراهم يدق الجميع ويعجن بلعاب بزرقطونا وقرص الكافور ينفع من الحمى ويبرد القلب والكبد ويقطع العطش وينفع من الدق والسل (وصفته) بزر بقلة ثلاثة دراهم بزر خس أربعة دراهم ونصف لب قثاء ولب قرع ورب سوس من كل واحد درهمان بزر هندبا درهم ترنجبين خمسة دراهم زرورد وطباشير درهمان كافور نصف درهم يدق الجميع ويعجن بلعاب بزر قطونا ويقرص على زنة مثقال والله أعلم

(فصل في العدل) قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين قال الامام الرازي رضي الله عنه قالت المعتزلة اما ان الله تعالى يريد أن لا يظلم أحدا أو لا يظلم أحد أحدا فان كان الاول فلا يستقيم على قولكم لان مذهبكم انه لو عذب الطائع لم يكن ظالما منه لان الظلم هو التصرف في ملك الغير وهو سبحانه وتعالى يتصرف في ملكه وان كان الثاني فباطل أيضا على قولكم ان الكل بقضائه وقدره فلا يبقى للآية معنى على مذهبكم قلنا فلم لا يجوز أن يكون المراد الثاني قالوا فانه تمدح بنفي الظلم فيكون محالا عليه فأجبناهم بجوابين الأول انه تمدح بنفيه السنة والنوم وهما محالان عليه والثاني انه لو عذب الطائع كان له ذلك لانه تصرف في ملكه لكنه لا يفعله ولو فعله لم يكن ظالما في نفسه لكنه يشبه صورة الظلم فأطلق أحد المتشابهين على الآخر وهو مجاز حسن ورأيت في قواعد ابن عبد السلام رضي الله عنه لو وجد المكلف مضطرين متساويين ومعه رغيف لو أطعمه لأحدهما عاش يوما واحدا ولو أطعم كل واحد منهما نصفه عاش نصف يوم فالمختار أن تخصيص أحدهما غير جائز لان أحدهما قد يكون وليا لله تعالى ولانه سبحانه وتعالى أمر بالعدل والاحسان (حكاية) دخل شقيق البلخي على هرون الرشيد فقال عظني فقال ان الله تعالى قد أقامك مقام الصديق فيريد منك الصدق وأقامك مقام الفاروق فيريد منك أن تفرق بين الحق والباطل وأقامك مقام عثمان فيريد منك الحياء وأقامك مقام علي فيريد منك العدل والعلم قال زدني قال ان لله تعالى دارا يقال لها جهنم وجعلك بوابا لها تدفع الناس عنها وأعانك بالمال والصوت والسيف وقال لك أيها العبد المأمور ادفع الخلق عن هذه الدار بهذه الثلاثة فمن جاءك فقيرا فأعطه من المال ومن لم يطع فأدبه بالسوط ومن قتل بغير حق فاقتص منه بالسيف قال زدني قال أنت البحر وهم الأنهار فان صفوت صفوا وان تكدرت تكدروا (حكاية) كان نور الدين الشهيد رضي الله عنه يلعب بالاكرة في دمشق فرأى رجلا يحدث آخر ويشير بيده اليه فأرسل اليه يسأله عن حاجته فقال لي مع الملك العادل حكومة وهذا رسول القاضي ليحضره فعاد اليه الرسول ولم يتجاسر أن يخبره فقال قل وما عليك فأخبره بما قال فألقى الصولجان من يده وقال قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا سمعا وطاعة لله ولرسوله فلما وصل الى القاضي لم يثبت عليه شيء فقال للقاضي وشهوده أشهدكم أن الذي حاكمني فيه ولم يثبت له فقد وهبته اياه وأنا أعلم أنه لا حق له ولكن حضرت معه تعظيما للشرع وكان سبب بنائه لدار الكشف المعروفة الآن بدار العدل أن أسد الدين كان من أكبر أمرائه فكثرت منه الشكاوى ومن أعوانه فلما بناها قال أسد الدين لاعوانه ان طلبت الى دار الكشف بسبب أحد منكم لاصلبنه ومن أخذتم منه شيأ بغير حق فادفعوه اليه فقال نور الدين بعد مدة ما جاءنا أحد يشتكي من أسد الدين فأخبره القاضي بالحال فسجد لله شكرا وفي سنة خمس وستين وخمسمائة نزلت الفرنج على دمياط فجعل جيشه فرقتين فرقة أرسلها الى دمياط وفرقة دخل بها بلادهم فرآها خالية فقتل من وجد وأخذ الاموال وخرب البلاد فلما كانت ليلة رحيل الفرنج عن دمياط رأى الامام الذي لنور الدين في منامه حضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبر نور الدين بان الافرنج قد رحلوا عن دمياط في هذه الليلة فقال يا سيدي ما يصدقني فقال قل له بعلامة ما سجدت على تل حارم وقلت يارب انصر دينك ولا تنصر محمودا ومن هو محمود الكلب حتى ينصر قال الامام فلما استيقظت اخبرته بذلك وذكرت له العلامة ولم اذكر الكلب حياء منه فقال اذكر العلامة كلها رضي الله عنه * كانت وقعة حارم بالزاي المهملة في سنة

أذاهم طلبا للسلامة لدينه فقد وافق الحكمة فان من رأى الافعال من الله تعالى لم يعتب على أحد من الخلق فهذا صاحب توحيد ومعرفة ومنهم من يحتمل الاذى ويراه جزاء لذنوبه فيشتغل بلومه لنفسه وآخر يحتمل الاذى امتثالا لربه وطلبا للثواب في الآخرة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن (وفي الحديث) ان الرجل ليبلغ بحسن الخلق درجة القائم بالليل الظامئ بالهواجر (ولقي) الاحنف ابن قيس شخصا بني فزاحمه فشتمه ولم يعرف انه الاحنف فلم يزل يسبه حتى وصل الى عرفة فأمسك الاحنف زمام ناقته ووقف وقال يا هذا قل كل ما في نفسك لئلا يسمعك أحد من قومي فيؤذيك فعرف حينئذ أنه الاحنف فاعتذر له واستحى (وقال) له رجل يوما والله يا أحنف لئن كلمتني كلمة لأكلمنك عشرا فقال له الاحنف لكن أنا لو كلمتني عشرا ما كلمتك واحدة (وقالت) امرأة لمالك بن دينار يا مرائي فقال هذه المرأة قد اصابت اسمي الذي أضله اهل البصرة (وقال) تعالى والذين يبيتون لربهم

تسع وخمسين وخمسمائة وذلك أن الافرنج خرجوا على نور الدين فخرج اليهم فلما اجتمعوا على تل حارم انفرد عن عسكره وصلى ركعتين وتمرغ فى التراب وقال يارب انصر دينك ولا تنصر محمودا ومن هو محمود الكلب حتى ينصر فاستجاب الله دعاءه ونصره وكانت الافرنج تقول لم ينصر علينا الا بالدعاء وقيام الليل ووقع فى أسره رجل من عظماء الروم فدفع فى فداء نفسه مالا عظيما فأخذه منه فشق على المسلمين ذلك فحين وصوله الى بلاده مات فأخبر نور الدين أصحابه بذلك فجمع الله بين المال وهلاك عدوه فبنى البيمارستان بذلك المال وذلك من حسن نيته رضى الله عنه ويقال ان الدعاء عند قبره مستجاب قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد جربت ذلك عند قبره فوجدته حقا وما جاء بعد عمر بن عبد العزيز من الخلفاء مثله *(حكاية)* قال نافع كنت أسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثيرا يقول ليت شعرى من هذا الذى يأتى من ولدى يملأ الارض عدلا وقال أسلم بينما أنا أعس مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يعس ليلا اذ سمع امرأة تقول لابنتها اخلطى الحليب بالماء فقالت يا أماه أوليس قد نادى عمر أن لا يخلط الحليب بالماء فقالت انه لا يرانا فقالت ما التى أطيعه فى الملا وأعصيه فى الخلا فلما أصبح عمر دعا أولاده عبد الله وعبيد الله وعاصما وعرض عليهم الجارية وقال لو كان لابيكم من حركة ما سبقه اليها أحد فتزوجها عاصم فولدت له بنتا ثم ولدت البنت بنتا وهى أم عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه *(لطيفة)* روى البيهقى ان رجلا كان يخلط اللبن بالماء ويبيعه ثم ركب البحر ومعه قرد فأخذ الصرة التى فيها المال المجموع من ثمن اللبن والماء وصعد الى أعلى المركب وصار يرمى دينارا فى البحر ودينارا فى المركب وصاحبه ينظر اليه حتى ألقى نصف المال فى البحر وتقدم فى باب التقوى انه يؤكل على وجه واه عند الشافعى رضى الله عنه حكاه القرطبى رحمه الله ويكره اقتناؤه وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى قردا سجد وفى عجائب المخلوقات وغيره أن من تصبح بوجه القرد عشرة أيام أتاه السرور * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وهذا مردود بسجود النبى صلى الله عليه وسلم لله شكرا عند رؤيته لانه على صورة من سخط الله عليهم وبما قاله العلماء من كراهة اقتنائه وفى عجائب المخلوقات أيضا فى بعض جزائر بحر الصين قرود كالجواميس بيض ألوانها *(حكاية)* قال رياح بن عبيد رحمه الله تعالى خرجت مع عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الى الصلاة فرأيت شيخا يكلمه فقلت من هذا قال الخضر عليه السلام أخبرنى أنى أتولى على هذه الامة وأعدل فيهم وكان رعاة الشاه يقولون فى ولايته من هذا العبد الصالح الذى قام على الناس فيقال لهم من أخبركم به قالوا اذا كان الخليفة عادلا كفت الذئاب عن الغنم فلما كان بعد أيام قالوا نرى الذئب فى هذا اليوم قد أكل الغنم فجاء الخبر بعد شهر بموت عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه *(حكاية)* أرسل عمر رسولا الى ملك الروم باسارى منهم يفاديهم باسارى من المسلمين ففى بعض الايام دخل الرسول على الملك فوجده حزينا فسأله فقال مات الرجل الصالح الذى كنت أحسب لو كان احد يحيى الموتى لكان عمر بن عبد العزيز ولست أعجب من الراهب الذى يغلق بابه ويترك الدنيا ولكن أعجب ممن كانت الدنيا تحت قدميه فتركها وقال أبو سليمان الدارانى رضى الله عنه كان عمر أزهد الناس وأزهد من أويس القرنى رضى الله عنه *(حكاية)* لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة خير زوجته فى فراقها أو تقيم عنده ولا يحصل بينهما شئ فقالت أقيم عندك على ما ذكرت فمات ولم يغتسل من جنابة ولا احتلام وكان قبل الخلافة يلبس أفخر الثياب فلما تولى صار له قميص واحد وازار واحد قيمتهما أربعة عشر درهما وقيل له لو اتخذت حرسا لطعامك وشرابك كما يفعله الخلفاء فقال اللهم ان كنت تعلم انى أخاف شيأ غير يوم القيامة فلا تؤمن خوفى وذكر القيامة يوما فبكى بكاء كثيرا حتى أغمى عليه ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال رأيت القيامة ومناد ينادى أين أبو بكر فجىء به فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به الى الجنة ثم عمر ثم عثمان ثم على بن أبى طالب كذلك رضى الله عنهم أجمعين ثم نادى أين عمر بن عبد العزيز فوقعت على وجهى فأتانى ملكان وأوقفانى بين يدى الله تعالى فحاسبنى حسابا يسيرا ثم رحمنى فبينما أنا مع الملكين اذ رأيت جيفة فقلت من أنت قال الحجاج

سجدا وقياما) هؤلاء بالليل أحياء والناس بالنهار موتى قال تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) أى كان نومهم بالليل قليلا ولم يزل الصالحون أصحاب قيام وصيام لا أصحاب دعاوى وكلام ولذلك كانت رؤيتهم موعظة قبل روايتهم فما من وعظك بغير حاله فهو كمن عظك من غير ماله ويقال من ادعى غير حاله فهو كالمتخير بغير ماله ويقال عمل رجل فى ألف رجل أنفع من كلام رجل فى رجل (وعن) رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مازال جبريل يوصينى بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتى لا ينامون (وقال) عيسى عليه الصلاة والسلام لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتناموا كثيرا فيفوتكم خير كثير كثرة النوم نقصان فى العمر وخسران فى الحشر (شعر)

تعود من قيام اللي
ل ان النوم خسران
ولا تركن الى ذنب
فعقبى الذنب نيران
وقم للواحد المعبو
د فالقرآن خلان
اذا ما جنهم ليل
فهم فى الليل رهبان
ينام الغافل الساهى
وما فى القوم وسنان
ويلهو المعرض اللاهى
وعند القوم احزان

فقلت ما فعل الله بك قال وجدته شديد العقاب ولكن أنتظر ما ينتظره الموحدون *(فائدة)* قال عمر بن عبد العزيز رأيت الزهرى فى المنام فقلت له هل من دعوة قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له توكلت على الذى لا يموت اللهم انى أسألك العافية وأسألك أن تعيذنى وذريتى من الشيطان الرجيم مات عمر رضى الله عنه سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر فبينما الناس على قبره اذ سقطت ورقة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله العزيز الى عمر بن عبد العزيز وفى التوراة مكتوب ان الارض تبكى على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قالت زوجته اشتهى عمر عسلا فارسلت غلامى على خيل البريد بدينارين فاشترى عسلا فلما قدمته له أكل منه وقال من أين لكم هذا فقلت ارسلت غلامى على خيل البريد فاشتراه لك فباعه وأعطانى رأس المال ورد الباقى الى بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين فى شهوتك *(حكاية)* قال وهب بن منبه رضى الله عنه لما خرب بخت نصر بيت المقدس وحرق التوراة ونهب الاموال وكان ملكه سبعمائة سنة فاحتمل الأموال من بيت المقدس على مائة ألف عجلة وسبعين ألف عجلة وكان سليمان عليه الصلاة والسلام قد ابتناه من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرذ بالذال المعجمة قاله النووى رضى الله عنه وأسر بنى اسرائيل والانبياء وكان منهم العزير عليه الصلاة والسلام فرفع صوته بالدعاء وقال اللهم انك خلقت السموات والارض بمشيئتك ثم وأت بنى اسرائيل الارض المقدسة وسلطت عليهم عدوك وعدوهم فجاءه ملك وقال يا عزير أتريد أن تعلم قضاء الله تعالى قال نعم قال ان الله تعالى أرسلنى اليك وأريد منك أن تصر لى من الشمس صرة وتزن لى من الريح مثقالا وتكيل لى من النور كيلا وترد لى أمس قال ومن يطيق ذلك قال الذى لا يسئل عما يفعل يا عزير اذا كنت تسئل عن مثل هذا فلا تعرفه فكيف لو قلت لك كم تحت الارض من ينبوع وكم فى البحر من قطرة وكم عدد ما أنزل الله من قطرة وكم عدد أرواح الموتى وأين طريق الجنة قال العزير لا علم لى بشىء من هذا فقال اذا لم تعلم هذا وأنت تشاهده ببصرك فكيف تعلم علم الله الذى حجبه عن خلقه يا عزير يرسل البحار مالا مواجها تعلو وتمد فم فاذا بلغت حدها رجعت بزمام القهر أرأيت لو اختصمت الارض والبحار اليك ما كنت تحكم بينهما اذا قالت الارض انى أريد أن أتوسع وامتد فى البحر وقالت البحار أريد أن أتوسع فى الارض قال اقول قد جعل الله لكل واحد منكما حدا لا يتجاوزه قال نعم ما حكمت أحكم بهذا على نفسك فان الله جعل لبنى آدم آجالا وحد لهم حدا لا بد أن يصلوا اليه *(حكاية)* قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب أرنى عدلك قال اذهب الى مكان كذا ففعل فوجد عند شجرة فجلس تحتها مختفيا فجاء فارس فشرب من العين ونسى كيسا فيه ألف دينار فجاء صبى فأخذه ثم جاء رجل اعمى فتوضأ من العين فتذكر الفارس كيسه فرجع وسأل الاعمى عنه فقال ما وجدته فضربه فقتله فتعجب موسى عليه الصلاة والسلام من ذلك فأوحى الله اليه ان الصبى قد أخذ حقه لان الفارس أخذ من والد الصبى ألف دينار وأما الاعمى فانه قتل أبا الفارس فأوصلت الى كل ذى حق حقه *(حكاية)* قال الغلاقى فى تفسير سورة العنكبوت ان امرأة كان لها أجير فولدت بنتا فقالت ائتنا بنار فخرج فوجد على باب الدار رجلا فقال ما ولدت المرأة قال بنتا قال انها تزنى بألف رجل ثم يتزوجها الاجير وتموت من العنكبوت فدخل الاجير فشقها بالسكين وهرب فعالجتها الام حتى صارت من أجمل النساء فزنت بالرجال ثم خرجت على شاطىء البحر الى قرية فجاء الاجير ودخل القرية فطلب الزواج فقيل له ههنا امرأة جميلة فلما تزوجها أخبرها بقصته مع المرأة وأمر ابنتها فقالت أنا البنت وارته موضع السكين وقد تبت الى الله تعالى من الفاحشة فقال ان الرجل قال انك تموتين من العنكبوت فبنى لها قصرا مشيدا فرأت يوما العنكبوت على الحائط فقتلته بظفرها فدخل سمه تحت ظفرها فتورمت أصبعها حتى ماتت *(فائدة)* نسج العنكبوت على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى عبد الله بن أنس رضى الله عنه لما أرسله النبى صلى الله عليه وسلم لقتل كافر فقطع رأسه ودخل غارا

فما لهم جمع
ولا أهل واخوان
هم والله فتيان
اذا ما قيل فتيان
الناس نيام وهم قيام الناس
هجوع وهم ركوع الناس
رقود وهم سجود الناس
مع الخلق وهم مع الحق
شتان ما بين من أنيسه
المولى القريب وخلواته مع
الحبيب من غير رقيب وبين
من أوقاته تمر فى غير طائل
ومسروره بغرور زائل
ومسامرته فى لهو وباطل
قال القائل (شعرا)
لله قوم أخلصوا فى حبه
فاختارهم ورضى بهم خداما
قوم اذا جن الظلام عليهم
أبصرت قوما سجدا وقياما
يتلذذون بذكره فى ليلهم
ويكابدون لدى النهار صياما
فسيغنمون عرائسا بعرائس
ويبوؤن من الجنان خياما
وتقر أعينهم بما أخفى لهم
ويسمعون من الجليل سلاما
ويقال الليل للمحبين سمر
على كل حال فمن كان وقته
وقت فراق وهجر فهو يقول
(شعرا)
كم ليلة قضيتها ساهر
لما تولى هجر كم معرضا
أطرف من ظلماتها مبصرا
وليس ضوء مثل ضوء الرضا
فاذا كان يوم القيامة
يكون الناس على جمر الغضا
وعباد الرحمن على بساط الرضا
الناس فى الكرب والشقاء
وعباد الرحمن فى القرب

فأغنوهم * (مسئلة) * تجب نفقة الرقيق غير المكاتب على سيده قوتا وأدما وكسوة وسائر المؤن صغيرا كان أو كبيرا زمنا أو سليما مرهونا أو مستأجرا على حسب كفايته من غالب قوت البلد الذى يطعم منه المماليك ولا يكفى فى كسوته ستر العورة فقط الا أن يكون ببلاد السودان ولو كان له عبيد استحب التسوية بينهم الا فى الاناث فتفضل الجميلة على غيرها * قال مؤلفه رحمه الله تعالى انما فضلت الجميلة من الاناث على غيرها لان الاستمتاع بها أكثر بخلاف الذكور فلا يفضل الجميل على غيره وقد تقدم فى باب الامانة ما أعده الله من العذاب لمن تشبه بقوم لوط عليه الصلاة والسلام ويجب شراء ماء الطهارة له وتسقط النفقة بمضى الزمان فان امتنع السيد من الانفاق باع الحاكم ماله بعد الاستدانة واجتماع شئ صالح للبيع وان لم يكن للسيد مال أمره ببيع او اجارة أو اعتاق فان امتنع تولى الحاكم ذلك فان لم يتيسر أنفق عليه من بيت المال فان لم يكن فعلى مياسير المسلمين ويجب علف الدابة أو تخليتها للرعى ان كفاها فان امتنع أجبره الحاكم على بيع المأكول او ذبحه وغيره على بيعه ولا يزيد فى حلب الدابة بحيث يضر ولدها ويترك للنحل شئ من العسل ان لم يكتف بغيره ويجب عليه تحصيل ورق التوت لدود الحرير فان امتنع باع الحاكم ماله فى ذلك ويجوز تجفيف الدود فى الشمس بعد حصول الغرض منه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى وعن النبى صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء سبع قصور بين كل قصرين كما بين المشرق والمغرب قلت لمن هذه قال لمن قاد ضريرا سبع خطوات قلت أبشر به أمتى قيل نعم وأكثر من هذا من قال من أمتك سبع مرات لا اله الا الله يعطى فى الجنة بقدر الدنيا عشرين مرة وعن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين ذراعا أو خمسين ذراعا كتب الله له عتق رقبة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قاد ضريرا الى المسجد أو الى منزله أو الى حاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها أو وضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه ومن مشى بضرير فى حاجة حتى يقضيها أعطاه الله براءة من النار وبراءة من النفاق ولم يزل يخوض فى الرحمة حتى يرجع وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة اذا قدت أعمى فخذ يده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين خطوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا أخذت كريمتى عبدى لم أرض له ثوابا دون الجنة قيل يا رسول الله وان كانت واحدة قال وان كانت واحدة وعن النبى صلى الله عليه وسلم أول من ينظر اليه تعالى من كان ضريرا (فوائد) الاولى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا أنت عز جارك وجل ثناؤك وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على ذى سلطان فقل اللهم انى أعزم باسمك العظيم الاعظم الحى القيوم الاحد الصمد على قلب فلان وسمعه وبصره ويده ولسانه حتى لا يجرى على الا ما هو خير لى فى دينى ودنياى وعواقب أمرى اللهم ارزقنى خيره واصرف عنى شره واكفنيه يا الله يا الله فيقول لك ملك انك اليوم لدينا مكين أمين (الثانية) عن النبى صلى الله عليه وسلم من دخل على ذى سلطان فقال بسم الله ربى الله الله لا اله الا الله وقاه الله شره * قال مؤلفه رحمه الله تعالى فان زاد ما قاله موسى عليه الصلاة والسلام حين توجه الى فرعون كنت وتكون وأنت حى لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم فحسن لانه مما يقال عند المكروب (الثالثة) رأيت فى رسائل الحاجات للامام الغزالى رضى الله عنه بخطه انه قال بلغنى عن غير واحد من اصحاب القلوب ان من قرأ فى الركعة الاولى من سنة الفجر فاتحة الكتاب وألم نشرح لك صدرك وفى الثانية فاتحة الكتاب وألم تر كيف فعل ربك قصرت عنه يد كل

السحر ومطرود النوم فى حبس الرقاد فناولته السحبان قيد الكرى حتى استقر القوم بالمنزل فقام يتلمح الآثار (شعر)

حمد المدلجون غب سراهم
وكفى من تأخر الابطاء

(آخر)

حدث فقد غاب سمعى اليوم عن بصرى
فنعت فى الحب بعد العين بالاثر

بالله قل لى أحاديث الذين مضوا
ان كنت مطلعا منهم على خبر

مالت بالقوم الاشواق ميل الريح بالاغصان هز الخوف افنان القلوب فانتثرت الافنان فاللسان يضرع والعين تدمع والوقت بستان أخذوا من الدنيا الكفاف وقالوا نحن ضيفان باعوا الحرص بالقناعة بما ملك أنوشروان أين أنت منهم ما نائم كيقظان كم بينك وبينهم اين الشجاع من الجبان شغلتهم الخلوة بالحبيب عن نعم ونعمان اشتاقوا الى لقائه ولاهم والمحب ظمآن فاذا وردوا القيامة تلقاهم بشير لولاهم ما طابت الجنان يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان قال الجنيد رأيت فى المنام ملكا من الملائكة فقال لى أقرب ما يتقرب به المتقربون ما ذا قلت عمل خفى بميزان وفى فانصرف

ظالم رعدو ثم قال الغزالي رضي الله عنه وهو صحيح لا شك فيه * قال مؤلفه رحمه الله تعالى قد ورد حديث صحيح في قراءة قل يا أيها الكافرون في الاولى وفي الثانية قل هو الله أحد فيستحب قراءتها أيضا مع ما قاله الغزالي رضي الله عنه (الرابعة) في التوراة اني أنا الله لا اله الا أنا مالك الملوك قلوب الملوك بيدي من أطاعني جعلتها عليه رحمة ومن عصاني جعلتها عليه نقمة وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني أنا الله لا اله الا أنا مالك الملوك قلوب الملوك بيدي وان العباد اذا أطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة وان العباد اذا عصوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على ملوككم ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع الي أكفكم ملوككم قال الرازي في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب أي يبغونكم أشد العذاب (حكاية) قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب أوصني بوصية قال كن مشفقا على خلقي قال نعم فأراد الله أن يظهر شفقته للملائكة فبعث الله اليه ميكائيل في صورة طير صغير وجبريل في صورة شاهين فجاء الطير الصغير الى موسى وقال أجرني من الشاهين ففعل ثم جاء الشاهين وقال يا موسى هرب مني طير وأنا جائع فقال هل تريد غير سد الجوعة قال لا قال أنا لحم قال لا آكل الا من فخذك قال نعم قال من عضدك قال نعم قال لا آكل الا من عينيك قال نعم قال لله درك يا كليم الله أنا جبريل وهذا الطائر ميكائيل أراد الله أن يظهر شفقتك للملائكة ليرد عليهم قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها (حكاية) ذبح بعض الصديقين بقرة وولدها ينظر اليها فأسقطه الله من مقامه وسلبه قلبه فصار هائما على وجهه يلعب به الصبيان فمر على أفراخ طير قد سقط من عشهن فرفعهن اليه رحمة لهن فشكر الله له ذلك وجعله نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ورأيت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه رأى صبيا يلعب بعصفور فاشتراه منه وأعتقه فلما مات رآه بعض أصحابه في المنام فسأله عن حاله فقال لما وضعت في قبري حصل لي من الملكين خوف فسمعت قائلا يقول لا تخوفا عبدي فانه رحم عصفورا في الدنيا فرحمته في الآخرة (لطيفة) أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكتابة عهد لرجل تولاه فبينما الكاتب يكتب جاء صبي فجلس في حجر عمر فلاطفه فقال الرجل يا أمير المؤمنين لي عشرة أولاد مثله ما دنا أحد منهم مني فقال عمر رضي الله عنه مزق الكتاب فانه اذا لم يرحم أولاده فكيف يرحم الرعية وولى عمر رضي الله عنه رجلا على بلاد فلما توجه الرجل رأى في منامه كأن الشمس والقمر يقتتلان فرجع الى عمر رضي الله عنه وقص عليه رؤياه فقال هل كنت مع الشمس أم مع القمر فقال مع القمر فعزله عمر فقيل له في ذلك فقال لأن القمر ملك ظالم والشمس ملك عادل فحيث كنت مع الظالم أخاف أن تكون ظالما للرعية (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل يحد شفرته وقد أضجع شاة فقال له أتريد أن تميتها موتتين هلا أحددت شفرتك قبل أن تضجعها رواه الطبراني وقال رجل يا رسول الله اني لا أرحم الشاة اذا ذبحتها فقال ان رحمتها يرحمك الله رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قال النووي رضي الله عنه يستحب أن يعرض عليها الماء قبل الذبح وان لا يذبح بعضها بحضرة بعض وان لا يحد شفرته قبالتها قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت والدي رحمه الله اذا ذبح دجاجة اعتزل بها (فائدة) قال القرطبي رضي الله عنه في تفسيره أوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام أتدري بما اتخذتك كليما قال لا قال اتذكر يوم كذا وأنت ترعى غنما فهربت منك شاة فتبعتها من واد الى واد حتى أدركتها ولم تغضب عليها قال نعم قال فبذلك اتخذتك كليما (حكاية) قال الدميري رضي الله عنه في حياة الحيوان قيل للشبلي رحمه الله تعالى بعد موته في المنام ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال أتدري بم غفرت لك فذكرت صلاتي وصومي فقال اتذكر يوم كذا وكذا وأنت في أزقة بغداد فرأيت هرة في يوم شديد البرد فجعلتها في فروتك قال نعم قال فبذلك غفرت لك (لطيفة) رأيت في طبقات ابن السبكي رحمه الله تعالى ان الشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه لما نام يوم الجمعة جاء الهر فنام على كمه فاستيقظ وقت الصلاة فقطع كمه ولم يزعجه

الملك وهو يقول كلام موفق والله والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم هؤلاء مع الطاعات والاجتهاد خائفون وعلى باب الذل والافتقار واقفون وبين يدي مولاهم بأسرارهم عاكفون يسألون مولاهم صرف العذاب ويخافون من اقامة العدل والتوبيخ والعتاب ويخشون سطوة القهر وصولة العز والمنع والحجاب والغافل مع تفريطه واهماله وتقصيره في أعماله قليل الفكرة في حاله ومآله فشتان ما بين الفريقين وما أبعد ما بين الطريقين (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لاسامة بن زيد يا أسامة اياك ودعاء عباد الله الذين أذابوا اللحوم وأحرقوا الجلود وغشيتهم أبصارهم فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم ملائكته بهم يصرف الله تعالى الزلازل والفتن (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا) بانفاق أموالهم في المعاصي واللهو والعبث وما لا فائدة فيه (ولم يقتروا) لم يمنعوا حق الله تعالى من أموالهم ولم يبخلوا بما أمروا بالانفاق فيه من مصالح نفوسهم وعيالهم (وكان بين ذلك قواما) أي وسطا أي ينفقون في الطاعات وفيما يحتاجون اليه من المباحات (والذين

فلما فرغ من الصلاة وذهب الى أعاده الى موضعها رضى الله عنه وفى البخارى بينما رجل على ركية أى على بئر فرأى كلبا يأكل الثرى من العطش ويلهث عطشا فسقاه فغفر له وفيه أيضا عن امرأة نزعت موقها يعنى خفها وسقت به الكلب فغفر الله لها أو كما قال صلى الله عليه وسلم (مسئلة) رواية الحديث بالمعنى فيها مذاهب أصحها عند الرازى رضى الله عنه والآمدى رحمه الله الجواز والثانى المنع والثالث قال الماوردى والرويانى رحمهما الله يجوز للصحابى دون غيره ثم قال الماوردى والذى أراه أنه ان كان حافظا للفظ الحديث لم يجز والا فيجوز (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل فاسق فلما مات ألقاه بنو اسرائيل فى بئر فأمر الله تعالى نبيهم عليه الصلاة والسلام باخراجه وغسله والصلاة عليه ففعل ثم قال يارب بم استحق هذه المنزلة قال رأى كلبا أعمى يلهث عطشا فأخذ عمامته ودلاها فى بئر فسقاه وذكر القرطبى فى تفسير قوله تعالى وفى أموالهم حق معلوم قيل هو الزكاة وقيل هو السائل الذى يسئل الناس من الفاقة والمحروم هو الذى أصاب ماله عاهة وقيل الكلب ومر كلب على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فرفع له كتف شاة وقال انه المحروم ورأيت عن بعض بنى اسرائيل انه رأى صبيانا ينتفون ريش طير فلم يزجرهم فخسف الله به ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لأن يقام حد من حدود الله تعالى فى بلد خير لهم من أن تمطر السماء عليهم ثلاثين يوما وفى رواية أربعين يوما (حكاية) قال فى الرسالة القشيرية قال أبو سليمان الخواص رضى الله عنه ركبت حمارا فى بعض الايام فجعل يطأطأ رأسه من الذباب فضربته على رأسه فرفع رأسه وقال هكذا تضرب على رأسك وسئل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عن سبب توبته فقال ضربت غلاما فقال يامولاى اذكر الليلة التى صبيحتها القيامة (حكاية) مر بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام فعارضه سبع فلطمه لطمة فلطمه السبع مثلها فقال يارب انا نبيك وهذا كلبك فأوحى الله اليه لطمة بلطمة والبادى اظلم حكاه الرازى فى شرح أسماء الله الحسنى ورأيت فى سيرة ابن هشام رحمه الله تعالى أرسل النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى حارثة سنة عشرة وأمره أن يأمرهم بالاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثة أيام فان لم يفعلوا فقاتلهم ففعل فأسلموا فكتب بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك ورحمة الله وبركاته وانى أحمد الله الذى لا اله الا هو أما بعد يارسول الله فانك بعثتنى الى بنى حارثة لكذا فقد أسلموا وأنا مقيم عندهم أعلمهم الاسلام حتى يكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر ان شاء الله تعالى والسلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليكم فانى أحمد الله اليك الذى لا اله الا هو أما بعد فان كتابك قد جاءنى مع رسولك يخبرنى أن بنى حارثة أسلموا قبل أن تقاتلهم وأن قد هداهم الله تعالى بهداه فبشرهم وانذرهم وأقبل ومعك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فأقبل خالد ومعه خمسة منهم فسلموا على النبى صلى الله عليه وسلم وأتوا بالشهادتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم أنا أشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم أنتم الذين اذا زجروا استقدموا وقالها أربع مرات فلم يردوا عليه ثم قال واحد منهم نعم يارسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدموا وقالها أربع مرات فقال لولم يكتب الى خالد انكم أسلمتم ولم تقاتلوا الا لقيت رؤسكم تحت أقدامكم فقال الواحد منهم أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذى هدانا بك يارسول الله فقال صدقتم ثم قال بم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدأ أحدا بظلم فصدقهم النبى صلى الله عليه وسلم وعاش بعد ذلك النبى صلى الله عليه وسلم أربعة أشهر فقط (حكاية) قال فى عقائق الحقائق ان السبع ازعج أهل السفينة فدعا عليه نوح عليه السلام فابتلاه الله بالحمى فوقع فى زاوية السفينة وله أنين فلطمه نوح عليه السلام لطمة شديدة فأوحى الله تعالى اليه أنا الحكم العدل وهذا خلق من خلقى وهو مريض يشكو الى حاله وانا

(لايدعون مع الله الها آخر) أى يوحدون الله تعالى ويحفظون ألسنتهم وأيديهم عن دماء الناس وأموالهم وأعراضهم ويحفظون فروجهم عما حرم الله تعالى (ولايقتلون النفس التى حرم الله) قتلها (الا بالحق ولايزنون ومن يفعل ذلك) أى واحدا من الثلاثة (يلق أثاما) أى عقوبة (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) منهم (فأولئك يبدل الله سيآتهم) المذكورة (حسنات) فى الآخرة (وكان الله غفورا رحيما) أى لم يزل متصفا بذلك (ومن تاب) من ذنوبه غير من ذكر (وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا) أى يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا (والذين لايشهدون الزور) أى لايشهدون شهادة الزور ولايحضرون مواضع الباطل ومجالس الفسق (واذا مروا باللغو) أى بمواضع الباطل (مروا كراما) يكرمون أنفسهم بصونها عن الاشتغال بالباطل (والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا) أى لم يتصاموا عن سماعها ولم يتعاموا عن تدبرها (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا

أحب شكاية المريض فقم اليه وصالحه فقام اليه ووضع يده على رأسه فخفف الله عنه ولولا وجود الحي على الاسد لعظم ضرره في الارض (لطيفة) لما افتقد سليمان الهدهد أرسل العقاب في طلبه فارتفع في الهواء فارسل طرفه فرآه مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال بحق الذى قواك على أن ترحمنى فعفا عنه وأتى به الى سليمان يجر جناحيه تواضعا فقال له سليمان لاعذبنك عذابا شديدا فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدى الله تعالى فعفا عنه (فائدة) اذا ذبح الهدهد وعلق بجملته على باب دار أمن من فيها من السحر والعين وأكله مشويا يذهب عنه النسيان وكذلك اذا بلع لسانه أو قلبه حال ذبحه والمصاب اذا أكل لحمه وسعط من دماغه بشيرج أبرأه وعيناه اذا علقتا على مجذوم قد ابتداه الجذام أوقفه ومن حمل شيأ من ريشه قهر خصمه وقضيت حاجته واذا تبخر المسحور والمعقود عن زوجته بلحمه أبرأه الله تعالى وتقدم في باب المكرم الخلاف في حل أكله (حكاية) قال الدميرى رضى الله عنه في حياة الحيوان جلس موسى عليه الصلاة والسلام تحت شجرة فلدغته نملة فأحرق النمل فأوحى الله اليه فهلا نملة واحدة وكان قبل ذلك يقول يارب كيف تعذب قوما بذنب رجل واحد فأراه الله تعالى ذلك في النمل ليعلم ان العقوبة قد تعم الطائع والعاصى وفي صحيح البخارى قالت زينب رضى الله عنها أنهلك وفينا الصالحون فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث هكذا عبر الدميرى بموسى عليه السلام وقال في الترغيب والترهيب انه العزير عليه الصلاة والسلام (فائدة) قال العلماء رضى الله عنهم كان شرع ذلك النبي عليه السلام جواز احراق النمل وقال الرافعى رضى الله عنه احراق الحيوان من الكبائر واذا سحق الكمون ووضع على بيت النمل أو القطران أو الزعتر أو الزيت ارتحل باذن الله تعالى وقد تقدم جواز قتل الذر وهو النمل الصغير الأحمر وقال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة أى لا يظلم بقدر رأس النملة الصغيرة (حكاية) كان بعض الصوفية يأكل طعاما في زمن سليمان عليه السلام فجاءه كلب فضربه فكسر رجله فشكاه الى سليمان عليه السلام وطلب منه القصاص فقال الرجل يا نبي الله دعه يعف عنى وله كل يوم رغيفان فامتنع فزاده فلم يقبل ثم قال الكلب يا نبي الله اطلب شيأ منه يسيرا قال ما هو قال ينزع التصوف عن رأسه فانه الذى غرنى (فائدة) قال في كتاب العرائس عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تعرفون به يوم القيامة فان النظر في الصوف يورث في القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة وفي زهر الرياض للنسفى رضى الله عنه ان رجلا من قوم قارون كان يحاكى عمامة موسى عليه الصلاة والسلام ويلف الصوف على أصبعه فلما خسف الله تعالى بهم الارض أخر ذلك الرجل عن الخسف لمشابهته لموسى في العمامة وتقدم في فضل البسملة من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا في بصره ونورا في قلبه وفي عوارف المعارف عن النبي صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بلباس الصوف فانه مذلة في الدنيا ونور في الآخرة (لطيفة) قال الشبلى رضى الله عنه أخرج الله التصوف من أربعة فبذل المال من أبي بكر ولبس المرقعة من عمر والتواضع من عثمان والتوحيد من على رضى الله عنهم أجمعين وقال الدميرى التصوف مبنى على الكرم وهو لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والرضا وهو لاسحق والصبر وهو لايوب والاشارة وهي لزكريا والغربة وهي ليحيى عليه الصلاة والسلام ولبس الصوف وهو لعيسى عليه الصلاة والسلام والشجاعة وهي لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وقال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه الصوفية قبضوا باليمين كتاب الله تعالى وبالشمال سنة محمد صلى الله عليه وسلم ونظروا باحدى العينين الى الجنة وبالاخرى الى النار ووضعوا أقدامهم في الدنيا وقدما في الآخرة وقال الشبلى رضى الله عنه الصوفى من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى وكانت الدنيا عنده خلف القفا وتقدم ان القفا مقصور وهو مؤخر العنق

﴿فصل في اكرام المشايخ وفضل الشيب﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام

للمتقين اماما) أى يسئلون الله تعالى أن يجعلهم من الصادقين ليهتدى بهم من يحتاج الى معرفة طريق المتقين (سئل) الجنيد رضى الله عنه عن عباد الرحمن من هم فقال هم الذين طاعة الله حلاوتهم والفقر كرامتهم وترك الدنيا لذتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم ومع الله تعالى تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه أنسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم وحسن الخلق لباسهم والسخاء حرفتهم والعلم قائدهم والصبر سائقهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والشكر زينتهم والذكر همتهم والرضا راحتهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والحياء قميصهم والخوف محبتهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحكمة سيفهم والحق حارسهم والحياة مرحلتهم والموت منزلتهم والنظر الى الله تعالى منيتهم فهؤلاء عباد الرحمن * ويقال للعبودية أربعة أركان صحة العقد وصدق القصد والوفاء بالعهد وحفظ الحد فصحة العقد الايمان بالله تعالى وصحة الاعتقاد من غير تشبيه ولا تعطيل وصدق القصد الاخلاص لله تعالى والوفاء بالعهد امتثال الاوامر وحفظ الحد اجتناب النواهى * ويقال

ذي الشيبة المسلم وعنه صلى الله عليه وسلم مامن نبي الامشى الى وسلم على ليلة المعراج الانبي واحد فقال لى جبريل امش امامه وسلم عليه يامحمد لالكونه أفضل منك بل لشيخوخته هذا نوح شيخ المرسلين حكاه الذي في رحمه الله تعالى * قال مؤلفه رحمه الله تعالى قال الحناطى رضى الله عنه أول من شاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسيأتى بيانه فيكون نوح عليه الصلاة والسلام شيخ المرسلين بكبر سنه لا ببياض شعره وعن النبى صلى الله عليه وسلم الشيب أول منازل الموت وعن النبى صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام يقول الله تعالى مرحبا بعبدى هذه صفة من ابيضت له شعرة واحدة و يقول الله عزوجل قد وهبت سواد صحيفتك لبياض شيبتك قالت عائشة رضى الله عنها هذا لمن مات وقد شاب فكيف بمن مات وهو شاب فقال النبى صلى الله عليه وسلم أمتى كلهم يقومون من قبورهم وقد شابت شعورهم لهيبة ملك الموت عليه السلام وسيأتى نظيره فى باب فضل العلم أمتى كلهم علماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخياركم خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا وقال النبى صلى الله عليه وسلم بقية عمر المؤمن لاثمن لها يصلح فيها ما افسد وقال ابن أبى جمرة فى شرح البخارى رأس مال المؤمن عمره وربحه عمله الصالح وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم من بلغ الثمانين من هذه الامة لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله عزوجل وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه ثلاثا الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين خفف الله عنه ذنوبه واذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة واذا بلغ سبعين سنة أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء واذا بلغ ثمانين سنة قبل الله حسناته وتجاوز عن سيآته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكان أسير الله فى الارض وشفع لاهل بيته يوم القيامة وفى رواية واذا بلغ مائة سنة سمى حبيب الله فى الارض وحق على الله ان لا يعذب حبيبه ورأيت فى تفسير قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أى ما لكم لا ترجون لله ثوابا قاله عطاء بن أبى رباح وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما لكم لا تخشون لله عقابا وقيل ما لكم لا تعرفون لله حقا وقيل ما لكم لا توحدون الله عزوجل وقد خلقكم أطوارا أى أنواعا صحيحا وسقيما وغنيا وفقيرا وقيل أطوارا يعنى صبيانا ثم شبانا ثم شيوخا فاذا بلغ الصبى سبع سنين وميز أى فرق بين الحسن والقبيح وقيل يفهم الخطاب ويرد الجواب أمر بالصلاة وفى العشر يضرب عليها والضرب والتعليم واجبان على الآباء والامهات وفى الخامسة عشرة يجرى عليه القلم وفى احدى وعشرين يستيقظ قلبه وفى الثمانية والعشرين ينتهى عقله وفى الثلاثين تنتهى قوته وفى الاربعين يأمن من الجنون والجذام والبرص وفى الخمسين تحبب اليه الانابة وفى الستين تعرفه الملائكة وفى السبعين تغفر له ذنوبه وفى الثمانين تمحى سيآته وفى التسعين يعتقه الله من النار واذا بلغ المائة شفعه الله فى سبعين من أهل بيته وذكر الحناطى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم يميز الغلام لسبع سنين ويحتلم فى أربع عشرة و يتم طوله لاحدى وعشرين ويتم عقله لثمان وعشرين ثم لا يزداد بعد ذلك عقلا الا بكثرة التجارب * (حكاية) * قيل ليحيى بن أكثم بالثاء المثلثة رضى الله عنه بعد موته ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال لى ياشيخ السوء فعلت وفعلت فقلت ما بهذا حدثت عنك حدثنى معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت انى لأستحى ان أعذب شيبة شابت فى الاسلام فقال تعالى صدق معمر والزهرى وعروة وعائشة ومحمد وجبريل وصدقت أنا اذهب فقد غفرت لك وقال النبى صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه ابن حبان وأوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم الشيب على عبدى المؤمن نور من نورى وأنا أكرم من أن أحرق نورى بنارى (حكاية) قال محمد بن النيسابورى رأيت بعضهم فى المنام فقلت له ما فعل الله بك

العبودية ان تكون عبدا لله على كل حال كما انه ربك وقال سهل بن عبد الله اجل مقام فى العبودية ترك التدبير والاختيار * ويقال العبودية ان تسلم اليه كلك وتحمل عليه كلك * وقال رجل لبعض الصالحين ضاقت بى الحيلة فما الحيلة قال قصر اليد وتعفير الخد وخوف الصد

(ذكر فضيلة العمل فى عشر ذى الحجة)

عباد الله هذه ليالى العشر التى اقسم الله بها فى سورة الفجر فقال تعالى (والفجر) اى اقسم بالفجر وهو كل فجر وقيل فجر يوم النحر لانه آخر وقت الوقوف بعرفة وقيل فجر اول يوم المحرم وقيل عنى به صلاة الصبح (وليال عشر) هى عشر ذى الحجة عند أكثر المفسرين رواه جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هى العشر الاواخر من رمضان وقيل الاول من المحرم قال مجاهد ليس عمل فى ليالى السنة افضل منه فى ليالى العشر وهى عشر موسى التى اتمها الله تعالى له (روى) الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مامن ايام احب الى الله تعالى ان يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة صيام كل يوم منها بصيام

قال أوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء كنت تحمل الى السلاطين وتتناول من دنياهم فقلت يارب كانت لدنيا على مكدرة وأنا صاحب عيال فأمر بي الى النار فقلت ما هكذا ظني بك فقال وما كان ظنك بي قلت حدثني يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فقال صدق يحيى وصدق شعبة وصدق قتادة وصدق أنس وصدق محمد وصدق جبريل عليه السلام أنا قلت ذلك اعطوني وألبسني سبعين حلة وجعل على رأسي تاجا ومشى بين يدي الولدان الى دون الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى [illegible] الظن بالله تعالى ثمن الجنة وقال ابن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو لا يحسن الظن بالله أحد الا أعطاه ظنه حكاه القرطبي في التذكرة ورأيت في شرح البخاري لابن حجر رضي الله عنه ان بعض الصالحين كان خطيبا فلما مات قيل له ما فعل بك الملكان في قبرك قال لما سألاني ارتج على الجواب فأتاني شاب حسن الوجه فقد دخل على وعلمني الجواب فقلت له من أنت قال انا عملك فلم أنطق [illegible] قال كنت تأخذ اجرة الخطابة من السلطان فقلت ما أكلت منها شيأ بل كنت أفرقها فقال لو أكلتها ما جئتك وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم الجنة على جسد غذي بحرام وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام (فائدة) قال رجل النبي الله أدع [illegible] الدنيا وعلى ذلك [illegible] طلوع الفجر الى [illegible] الدنيا راغمة [illegible] يوم القيامة [illegible] (موعظة) قال الحسن [illegible]

[illegible]

سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر (وروى) مالك رضي الله تعالى عنه في موطئه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رؤي الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام الا ما رؤي يوم بدر [illegible] يوم [illegible] يا رسول الله [illegible] قال أي [illegible] جبريل يزع الملائكة (وفي الصحيح) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

المسلمين ويدخل صغيرهم بر النقى فى الجنة (حكاية) دخل سليمان عليه الصلاة والسلام الجامع فوجد شيخا فقال له اتحب الموت قال لا ذهب الشباب وشره وجاء الكبر بخيره نعم رأيت فى الاحياء عن ابن عباس رضى الله عنهما الخير كله فى الشباب وما أعطى الله عبدا علما الا شابا قاله مؤلفه رحمه الله تعالى [illegible] ما حكاه السبكى فى طبقاته ان القفال [illegible] العلم [illegible] كبر سنه بعد أن أفنى شبابه وكان ماهرا فى صنعة الاقفال حتى عمل قفلا وزنه أربع حبات ثم صار بعد ذلك فى العلم بحرا عميقا واشتغل على الفقه حتى فاق [illegible] وسار الآفاق آثاره ولا يشق غباره مات سنة سبع عشرة وأربعمائة رضى الله عنه وهو ابن تسعين سنة واسمه عبد الله بن أحمد بن عبد الله [illegible] على كبر سنه موهبة من الله تعالى يختص بها من يشاء من عباده (لطيفة) قال الامام الشافعى رضى الله عنه ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه فان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهرموه وقال [illegible] فى سورة يوسف عليه الصلاة والسلام طلب الحوائج من الشباب [illegible] من طلبها من المشايخ لان يوسف عليه الصلاة والسلام قال لاخوته لا تثريب عليكم أى لا تعيير ولا توبيخ ويعقوب عليه الصلاة والسلام قال سوف أستغفر لكم ربى فسر [illegible] السحر وقيل ليلة الجمعة وقيل [illegible] لان الدعاء فيها مستجاب وقال ابن عباس رضى الله عنهما [illegible] طلبت حاجة [illegible] فلا تطلبها [illegible] ولا من [illegible] وقال [illegible] عند الحيا [illegible] شيخ [illegible] لشيخ [illegible] الشباب [illegible]

[illegible] الا [illegible] اشد [illegible] لسيوخ [illegible] شللا

ورأيت فى [illegible] والانس للخاورزمى رضى الله عنه ان المشايخ [illegible]
أول على [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فى أمته
(فائدة) قال النسفى رضى الله عنه اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى شيوخ الجنة [illegible] ملك [illegible] الى باب الجنة [illegible] الا [illegible] حتى اقرأه [illegible] قالوا [illegible] اذنبت [illegible] ويرسل [illegible] الذنوب الكثيرة [illegible] رحمته [illegible] اواتوا [illegible]
(فصل فى [illegible]) عن أنس رضى الله عنه [illegible] ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام [illegible] رضى الله عنه [illegible]
[illegible] نور الايمان وعن [illegible] رضى الله عنه [illegible] ابراهيم وقال أنس رضى الله عنه [illegible] رأس [illegible] قالوا [illegible] بلى [illegible] الذى [illegible] لم يخضب [illegible] لا [illegible] النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] المصر [illegible] وفى [illegible] أبو طيبة رضى الله عنه [illegible] سبيل الله [illegible] الخضاب [illegible] بالصفرة [illegible] قال الذهبى [illegible] مجرب [illegible] الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الاطباء [illegible]

يوماقال ويطيق ذلك احد قال كيف من يصوم يوما ويفطر يوما قال ذلك صوم داود عليه الصلاة والسلام قال كيف من يصوم يوما ويفطر يومين قال وددت انى طوقت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كل شهر [illegible] صيام الدهر كله صيام [illegible] احتسب على [illegible] التى قبله [illegible] السنة التى بعده [illegible] على [illegible] السنة التى قبله [illegible] فى العشر [illegible] [illegible]

للصعتر ويجعل في العينين ماء الكزبرة أو عصير شحم الرمان فيهما أيضا وفي داخل أنفه ويوضع الصندل معجونا بالخل فإن كان رضيعا فطعام أمه الاشياء الباردة وقد تقدم في باب الحجبة على هذا زيادة (مسئلة) يستحب الحناء للنساء وقد يجب بان هذا أ لزوج أسبابه الزوجية وقد يحرم عليها في عدة وفاة فيما يظهر من بدنها ويستحب وقيل يجب تركه للبائن بخلع أو بثلاث وأما البائن بطلقة واحدة أو غيرها قبل الدخول فلا يكره لها لانه لاعدة عليها وأما الخضاب بالسواد والتطريف وهو خضاب بعض الاصابع والنقش فحرام الا باذن زوجها أو سيدها قال القرطبي رضي الله عنه في تفسير سورة العنكبوت من صفات قوم لوط تطريف الاصابع وزاد مكحول ومضغ العلك وارخاء العمامة على الرأس من غير طاقية أيضا ويحرم الخضاب على رجل في يديه ورجليه الا من ضرورة قال في شرح المهذب وقال النبي صلى الله عليه وسلم من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة وكرهه البغوي والغزالي رضي الله عنهما وكذلك آخرون قال في شرح المهذب الصواب تحريمه الا أن يكون في الجهاد وقال بعض الاطباء شرب نصف مثقال من الحناء ينفع من الفوالج (فائدة) قال أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من سرح رأسه ولحيته كل ليلة عوفي من انواع البلاء وزيد في عمره وعن النبي صلى الله عليه وسلم من امر المشط على حاجبيه عوفي من الوباء وقال علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالمشط فانه يذهب الفقر ومن سرح لحيته حين يصبح كان له امانا حتى يمسي لان اللحية زينة الرجال وجمال الوجه (مسئلة) في الاحياء لله تعالى ملائكة يقولون [illegible] الذي زين بني آدم باللحى [illegible] قال الامام النووي رضي الله عنه ولو غصب شعرة فتلفت أو [illegible] لزمه قيمة الورق الاول ولو غصب جارية فقطع شعرها [illegible] قال في كتاب الطلاق لو قال أنت طالق عدد كل شعرة على جسد ابليس [illegible] واختار انه يقع عليه واحدة (طيفة) رأيت في عيون المجالس سمع [illegible] على رضي الله عنهما [illegible] كرسي يقول [illegible] ادرن العرش فقال [illegible] دعوى [illegible] ثم قال [illegible] أن يرفع عن شعر لحيتك أشم هوام [illegible] وقال علي يا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين فالمخلوقات زوج والوتر هو الله تعالى (فائدة) [illegible] رضي الله عنه من سرح [illegible] زاده [illegible] الاستبرار [illegible] والا [illegible] زاده الله رضاه والاربعاء زاده الله نعمة أو الخميس زاده الله في [illegible] أو الجمعة زاده الله سرورا أو السبت طهر الله قلبه من المكرات ومن سرحها قائما [illegible] الدين [illegible] رأيت في شرح المهذب عن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمشط أحدنا كل يوم [illegible] باسناد صحيح وفي الحديث [illegible] رضي الله عنهما قال الكلاباذي في معاني الاخبار أن الاعجاب [illegible] الاعجاب [illegible] بالسعادة (الطيفة) [illegible] الشيب في المنام [illegible] في المنام [illegible] زوجها فان كان [illegible] عليها ونتفه في المنام دليل على انه لا يكرم المشايخ وفي اليقظة مكروه قال في شرح المهذب ولو قيل يحرم لم يبعد للنهي الصحيح عنه وفي الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنتفوا الشيب فانه نور يوم القيامة [illegible] كتب الله له [illegible] عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه ابن حبان في صحيحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رواه أبو داود قال في المختار [illegible] الحنيفة كره الله [illegible] ولا يكره [illegible] (مسئلة) [illegible] في عروقه [illegible] في الروضة وعنه أيضا [illegible] ولو غصب [illegible] وامر [illegible] المقص [illegible]

باب في فضل العقل

رضي الله عنه وبعثه فلحق الحاج فقرأها على الحاج بعرفة وأمر مناديا ينادي أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سنة عشر وأنزل الله تعالى عليه يوم عرفة وكان يوم الجمعة اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ومعناه ان المشركين كانوا يطمعون أن يقهروا المسلمين ويظهروا عليهم فيبطلوا الاسلام ويذهبوه فلما فتح المسلمون مكة ودخلوها طاهرين وحجوا حجة الوداع ومنعوا المشركين [illegible] اليوم يئس الذين كفروا من دينكم اليوم أكملت لكم دينكم وخصصتم بالحج [illegible] [illegible] في وقت [illegible] وكانت [illegible] في شهر [illegible] [illegible] يوم عرفة [illegible] باتمام النعمة [illegible] يدعو الله تعالى بهذه الدعوات [illegible] الله تعالى شيئا [illegible] لدي في [illegible] [illegible] [illegible]

قال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أى عقل قاله ابن عباس رضى الله عنهما وقال تعالى هل فى ذلك قسم لذى حجر اى لذى عقل وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والسلام والحج والجهاد فلا يجزى الا على قدر عقله وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل شىء آلة وآلة المؤمن العقل ولكل شىء مطية ومطية المؤمن العقل ولكل شىء دعامة ودعامة المؤمن العقل ولكل قوم غاية وغاية المؤمن العقل ولكل قوم راع وراعى العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل *(لطيفة)* قال قتادة رضى الله عنه الرجال ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف وهو من لا عقل له ولكن يشاور العقلاء ورجل لا شىء وهو من لا عقل له ولا يشاور العقلاء قال النووى رضى الله عنه فى بستان العارفين خير المواهب العقل وشر المواهب الجهل (فائدة) قال على رضى الله عنه خلق الله العقل من نور مكنون فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينه والحكمة لسانه والخير سمعه والرأفة قلبه والرحمة صدره والصبر بطنه ثم قيل له تكلم فقال الحمد لله الذى ذل كل شىء لعزته فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أعز على منك ولا استعملتك الا فى أحب الخلق الى وقال الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه وقدس سره العقل [illegible] لا يصطاد [illegible] جوهرى الصفات نورى الذات جبريل قلبك لا يهبط بالوحى [illegible] على [illegible] بتحف الغيوب عليك من ربك فلطف [illegible] وعروش [illegible] العدل ولسان الفضل بشرع الكرم ومعدن الحكم [illegible] الفكر [illegible] ودليل القديم *(لطيفة)* العقل [illegible] والعمل الصالح [illegible] قال ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أحسن منك ولا ركبتك الا فى أحب الخلق الى فبك آخذ وبك أعطى وبك أثيب [illegible] العاقل [illegible] عند الناس [illegible] فيهم خيرا وما خلق الله الجهل قال له أقبل فأدبر ثم قال له أدبر فأقبل فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أبغض الى منك ولا ركبتك الا فى أبغض الناس الى [illegible] الجاهل [illegible] الناس [illegible] فيهم شرا [illegible] الجهل اعتقاد الشىء على خلاف ما هو عليه [illegible] عقاد المجسمة ان الله سبحانه وتعالى جسم ومثل اعتقاد المعتزلة انه لا يرى فى الآخرة [illegible] علماء تحت الارض ومن [illegible] [illegible] قال له من أناة [illegible] [illegible] الله عنها يا رسول الله [illegible] الناس فى الدنيا [illegible] الناس انما يجزون بأعمالهم [illegible] العقل [illegible] كانت أعمالهم [illegible] فى [illegible] عليكم بالدباء فانه يزيد فى العقل [illegible] قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى [illegible] قدرا [illegible] الكرفس الاخضر [illegible] [illegible] النفوس والاسكا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

سبيله سبحان الذى فى النار سلطانه سبحان الذى فى الجنة رحمته سبحان الذى فى القيامة عدله سبحان الذى رفع السماء سبحان من بسط الارض سبحان الذى لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه (والايام) المعلومات ايام النحر وقد أمر الله تعالى بالذكر فيها (وروى) فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايام التشريق ايام أكل وشرب وذكر الله تعالى (وروى) ان النبى صلى الله عليه وسلم قال [illegible] [illegible]

أربعة أجزاء ومن الشيرج جزء ثم يطبخ بنار لينة وذكر القرطبي رضي الله عنه في التذكرة ان اليقطين من الجنة وكيفما أكل يزيد في نور العينين ويكفي في فضله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبه واذا بخر البيت بيابسه طرد الذباب وقالت عائشة رضي الله عنها من أكل اليقطين بالعدس رق قلبه ومنافعه كثيرة (حكاية) قيل لابن المبارك ما خير ما أعطي الرجل قال العقل قال فان لم يكن قال فأدب حسن قيل فان لم يكن قال فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فأخ صالح يستشيره قال فان لم يكن قال فموت عاجل وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ومن وصية آدم عليه الصلاة والسلام لأولاده الاستشارة فاني لو شاورت الملائكة في الاكل من الشجرة لأشاروا بتركه ولا يسمع أحد من رأي زوجته وحديث الاستخارة مشهور في البخاري وغيره *(فائدة)* صلاة الاستخارة سنة يقرأ في الاولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وسورة الاخلاص قاله النووي في الروضة وفي مختصر المناسك له أيضا يقرأ في الثانية سورة الاخلاص ثلاث مرات وقال القرطبي رضي الله عنه في تفسيره اختار بعض المشايخ أن يقرأ في الاولى وربك يخلق ما يشاء ويختار وفي الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا الى قوله ضلالا مبينا ثم يدعو بدعائها المشهور بعد السلام (وهو) اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي حاجته قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه وقدس سره ثم يقول اللهم ان علم الغيب عندك وهو محجوب عني ولا أعلم ما أختاره لنفسي فكن أنت المختار لي فقد فوضت اليك مقاليد أمري ورجوتك لفاقتي وفقري فأرشدني الى أحب الامور اليك وأرجاها عندك وأحمدها عاقبة فانك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد قال في الاحياء من أعطي أربعا لم يحرم أربعا من أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الاستخارة لم يحرم الخيرة ومن أعطي المشورة لم يحرم الصواب ومن أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لانس يا أنس اذا هممت بأمر فاستخر ربك سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه رواه ابن السني فان لم يقدر على الصلاة استخار بالدعاء (موعظة) من استشاره أحد واستنصحه فغشه بأن دله على غير الصواب فقد عصى الله ورسوله فلا يشاور الا العقلاء والامناء قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وقد تقدم بزيادة وتقدم ان الاخ الصالح يستشار لان الصلاح يمنعه من الغش *(لطيفة)* قدم لقمان عليه السلام من السفر فلقيه غلامه فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكت امري قال ما فعلت أمي قال ماتت قال ذهب همي قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال تجدد فراشي قال ما فعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل أخي قال مات قال انقطع ظهري وقال قتادة رضي الله عنه أعظم المصائب مصيبة الدين ثم الموت وموت الاب قصم الظهر وموت الابن صدع في الفؤاد وموت الاخ قص الجناح وموت الزوجة حزن ساعة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ولعلها لزوجة السوء قال في شرح المنهاج للدميري عن الحسن رضي الله عنه من الادب أن لا يعزى الرجل في زوجته (حكاية) طلب بعض الملوك مزينا ليفصده فرآه ابن عم الملك فقال الى أين فقال أفصد الملك فلانا فقال افصده في مكان فيه مهلكه ولك الف دينار فلما حضر عند الملك تفكر في عاقبة أمره بواسطة العقل فسأله الملك عن تفكره فأخبره الخبر فأعطاه عشرة آلاف دينار وضرب عنق ابن عمه *(فوائد* الاولى)* دخل عمر وأبو هريرة وأبي بن كعب رضي الله عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من أعبد الناس قال العاقل قالوا من أعلم الناس قال العاقل قالوا من أفضل الناس قال

العزيز لهاربه والطائع مقبل كالخصم الطالب فانظر الى حركات عساكرها في الليل الساكن ينزل الماء من السماء فيمد وجه الارض بعد سكونه ويجريه بقدرته منقسما بين أنهاره وعيونه وينبت به الزرع والحب والفاكهة والاب ويظهر من الروض أنواع رياحينه هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه أدلة التوحيد ظاهرة ولكن عقل الغافل المنافق واهن تأمل عجائب بدائع مصنوعاته وتدبر صفحات واضحات آياته وكف فكرك عن الجولان في صفاته فغاية العقل عن الادراكات العجز عن الاحاطة بعد اثباته لا غاية لجلاله ولا نهاية لكماله من شبهه فهو مطل ومن عطله فهو جاحد ما ثل المشبه متعلق بالحس والخيال والمعطل تائه في بيداء الضلال والمحقق مصدق بصفات الكمال معترف بالعجز عن ادراك الجلال فسبحان ذي العزة والعظمة والكبرياء والجلال والاكرام والمحاسن الذي أيقظ قلوب السعداء من سنة الرقاد وسلمها بعنايته من الشقاء والعناد وطهرها عنقه من دنس العباد وانزل عليها من بحار رحمته مطر الوداد فذاقوا حلاوة

العاقل قالوا يارسول الله أليس العاقل من عظمت مروأته وظهرت فصاحته وجادت كفه قال وان كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا العاقل المتقى الذى يتقى الله ومعاصيه (الثانية) قال القرطبى فى تفسير سورة تبارك الكافر لاعقل له بل له ذهن وقال فى سورة النمل لا خلاف بين العلماء أن جميع الحيوانات لها افهام وعقول وقال الشافعى رضى الله عنه أعقل الطيور الحمام (الثالثة) العقل مشتق من عقال الناقة فكما أن الناقة يمنعها العقال من الذهاب كذلك العقل يمنع صاحبه من الهلاك ولو أوصى لأعقل الناس صرف للزهاد أو لأجهل الناس من المسلمين صرف للرافضة قاله فى الروضة ولو أوصى لسيد الناس صرف للخليفة قاله الماوردى قال فى عوارف المعارف للعقل ألف اسم كل اسم أوله ترك الدنيا ولقد أحسن من قال

اذا أكمل الرحمن للمرء عقله * فقد كملت أخلاقه ومآربه

وأفضل قسم الله للمرء عقله * وليس من الاشياء شئ يقاربه

(الرابعة) قال بعضهم لما هبط آدم عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام بالدين والمروءة والعقل فقال ان الله تعالى يخيرك فى واحدة فاختار العقل فقال جبريل عليه السلام للدين والمروءة اصعدا فقالا ان الله تعالى أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان وسيأتى فى باب العلم ان العقل والعلم رفيقان لا يفترقان (الخامسة) نقل العلائى فى تفسير سورة يوسف عليه الصلاة والسلام عن ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله العقل على ألف جزء فقسمه بين العباد فتسعمائة وتسعة وتسعون للنبى صلى الله عليه وسلم وواحد لجميع الخلق ثم قسم الواحد عشرة أقسام تسعة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأولياء وواحد لجميع الخلق ثم قسم الواحد عشرة أقسام تسعة للرجال وواحد للنساء * ثم نقل عن كعب الاحبار رضى الله عنه خلق الله العقل ثم قسمه ألف جزء فأعطى آدم عليه الصلاة والسلام وذريته جزأ واحدا وأعطى محمدا صلى الله عليه وسلم تسعمائة وتسعة وتسعين جزأ فاختار بعقله الزهد فى الدنيا (السادسة) فى العقل الغريزى وهو الذى خلقه الله تعالى فى العبد دية وهى مائة بعير لحر مسلم ذكر والمرأة خمسون والذمى ثلث دية المسلم والذمية ثلث دية امرأة مسلمة والعبد بقدر ما نقص من قيمته وان كان العقل مكتسبا فبقدر المسلم والمسلمة والذمى عبيدا مثاله ضرب زيد مثلا رأس رجل مسلم فزال عقله المكتسب فنقول لو كان هذا الرجل عبدا له عقل مكتسب ويساوى ألفا فلما زال عقله المكتسب صار يساوى تسعمائة مثلا فنأخذ من الضارب مائة بعير ﴿السابعة﴾ اختلف العلماء فى محل العقل وصفته قال الشافعى رضى الله عنه هو نور فى القلب يزيد وينقص وقال أبو حنيفة رضى الله عنه وأكثر الاطباء انه فى الدماغ ووافقه الامام أحمد رضى الله عنه وفى الاحياء قالت الملائكة يارب هل خلقت خلقا أعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط بعلمه هل لكم علم بعدد الرمل قالوا لا قال فانى خلقت العقل أصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من أعطيته حبة وحبتين والثلاث والاربع ومنهم من أعطيته منه وسقا وأكثر من ذلك وفيه أيضا العقل منبع ومطلعه وأساسه العلم والعلم يجرى منه مجرى الثمرة من الشجرة والنور من الشمس ﴿الثامنة﴾ الوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد قال النووى رضى الله عنه فى الفتاوى والمد بالدمشقى رطل وأوقية وخمسة أسباع أوقية وقال ابن الملقن فى العمدة والرطل الدمشقى ستمائة درهم قال العلامة بدر الدين قاضى شهبة رضى الله عنه فى شرح الاشهبية الدرهم عند أهل الحساب اثنا عشر قيراطا ستة دوانق والدانق قيراطان والقيراط طسوجان والطسوج حبتان والحبة فلسان عند أهل بغداد وعند أهل مصر والشام القيراط جزء من أربعة وعشرين جزأ والحبة ثلث القيراط والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب فضل العلم واهله والشام﴾

قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وهى

الودود بقوله سبحانه وتعالى فيها أنهار من ماء غير آسن فأسرارهم بهجة بطيب ولائه وألسنتهم لهجة بحسن ثنائه وقلوبهم مشرقة بعظمته وكبريائه وحرقتهم لا تسكن الا بلقائه فسبحان من أمن الخائف وخاف الآمن هنالك ينتبه من كان اليوم فى نوم غفلته وينقطع قلب المفرط عما يتجرع من حسرته ويندم على ما ضيعه من سالف مدته ويتضاعف ألمه اذا نوقش على قبيح زلته فيا حسرة على من حمل الامانة ثم كشف ديوانه فاذا هو خائن فسبحان من قدر وقسم وأجرم وحكم وخلق الانوار والظلم وجعل توبة عباده النعم وعلم ما كان وما هو كائن (أحمده) على جميع افضاله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فى صفاته ولا شريك له فى أفعاله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى أثلج حرارة الصدور ببارد زلاله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع عترته وأصحابه وآله صلاة دائمة ما حركت ساكن الاشواق ذكر المواطن (فى قول الله عز وجل ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) الآية قال ابن مسعود عاتبنا الله تعالى بهذه الآية بعد اسلامنا

العلم وفى الآخرة حسنة وهى الجنة قاله الحسن قال العلائى فى قواعده قال ابن عيينة ما أعطى الله بعد
النبوة أحدا أفضل من العلم قال الله عز وجل والذى يعتنى أى بالجهل ثم يحيى أى بالعلم على أحد
الاقوال وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه فى قوله تعالى
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق بالخيرات
العالم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وعن النبى صلى الله عليه وسلم من
أعطاه الله العلم فقد أعطاه الجنة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله مدينة
تحت العرش من مسك أذفر على بابها ملك ينادى كل يوم ألا من زار عالما فقد زار الانبياء ومن زار الانبياء
فقد زار الرب ومن زار الرب فله الجنة ذكره فى الفردوس وفى تنبيه الغافلين عن النبى صلى الله عليه وسلم
من زار عالما فكانما زارنى ومن صافح عالما فكانما صافحنى ومن جالس عالما فكانما جالسنى ومن
جالسنى فى الدنيا أجلسه الله يوم القيامة فى الجنة ورأيت فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه أن أبا محمد
الجوينى رضى الله عنه كان يقول فى قنوت الصبح اللهم لا تعقنا عن العلم بعائق ولا تمنعنا عنه بمانع قال فى
الطبقات لو جاز أن يبعث الله نبيا لكان الجوينى واسمه عبد الله بن يوسف توفى سنة ثمان وثلاثين
وأربعمائة قال الحافظ أبو صالح غسلته وكفنته ورأيت يده اليمنى الى الابط كلون القمر وقال رضى الله
عنه رأيت ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فى المنام فأردت تقبيل رجليه فمنعنى من ذلك فقبلت
عقبه فأولت ذلك ان البركة تكون فى عقبى قال ابن السبكى فأى بركة مثل ولده امام الحرمين امام الائمة
على الاطلاق عجما وعربا وقال أبو اسحق الشيرازى رضى الله عنه يا مفيد أهل المشرق والمغرب لقد
استفاد من علمك الاولون والآخرون قال مؤلفه رحمه الله تعالى عن بعض شيوخه انما استفاد من علمه
الاولون والآخرون لانه وجه كلامهم وحمله على الصواب وقال أبو قاسم القشيرى رضى الله عنه لو ادعى
امام الحرمين النبوة لاستغنى بكلامه عن المعجزة وكان اسمه عبد الملك مات رحمه الله تعالى سنة ثمان
وسبعين وأربعمائة ودفن بنيسابور بجنب والده ومما قيل فيه رضى الله عنه عند وفاته

قلوب العالمين على المعالى ❊ وأيام الورى شبه الليالى
وأمسى غصن أهل الفضل أذوى ❊ وقد مات الامام أبو المعالى

ورأيت فى شرح العقائد للتفتازانى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مر العالم أو المتعلم على قرية رفع الله
العذاب عن مقبرتها أربعين يوما ورأيت فى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم زين الله السماء
بثلاث بالشمس والقمر والكواكب وزين الارض بثلاث بالعلماء والمطر وسلطان عادل ورأيت فى زهر
الرياض للشفى رضى الله عنه ان أهل الطاعة يأخذون الاكوان من حوض النبى صلى الله عليه وسلم
الا أهل العلم فانه صلى الله عليه وسلم يعرف لهم بيده وقال صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير
العبادة وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث
عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل اهل الجنة
وهو الانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل فى السراء والمعين على الضراء
والسلاح على الاعداء والزينة عند الاخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم للخير قادة وأئمة تقتفى آثارهم
ويقتدى بأفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة فى خلتهم وتمسحهم بأجنحتهم ويستغفر لهم كل رطب
ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار
من الظلم يبلغ العبد من العلم منازل الاخيار والدرجات العليا فى الدنيا والآخرة التفكر فيه يعدل الصيام
ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام وهو امام والعمل تابعه يلهمه
السعداء ويحرمه الاشقياء ورأيت فى تفسير الرازى رضى الله عنه وفى بعض نسخ الحدائق لابن الملقن
أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم كن عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن الخامسة فتهلك وعن النبى

سبع سنين (وروى) ان
بعض الناس أصابتهم فترة
فى قلوبهم فأنزل الله تعالى
هذه الآية قال بعض أهل
المعانى هذا الكلام
يشبه الاستبطاء ومعناه أما
حان وقت الخشوع أما حان
أوان الرجوع أما حق على
التفريط اسبال الدموع أما
هذا وقت التذلل والخضوع
وفى ذكر الايمان فى أول
الآية تعريف بالمنة واشارة
الى استبطاء ثمرته هذا
الايمان وثمرته ان تخشع
قلوبكم هذا الايمان وثمرته ان
تبكوا على ما سلف من ذنوبكم
ألم يأن للمؤمن أن يخشع
ويتوب وينيب ألم يأن
للغافل أن يتنبه ويجيب ألم
يأن للمذنب أن يرجع من
قريب ألم يأن للمريض ان
يقف على باب الطبيب
(وقوله أن تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق)
يعنى القرآن فمن حضر قلبه
لذكر الله واصغى بسمعه
لكتاب الله تعالى خشع قلبه
قال تعالى ان فى ذلك
لذكرى لمن كان له قلب أى
عقل وقلب حى بنور الموافقة
حاضر على بساط المراقبة
صاح عن سكر الغفلة غير
معرض عن الاعتبار
ولا مشغول بحديث الاغيار
أو ألقى السمع وهو شهيد
أى أصغى بسمعه وهو حاضر
بسره قال صلى الله عليه
وسلم ان لله أوانى ألا وهى

صلى الله عليه وسلم حضور مجلس علم أفضل من ألف ركعة وعيادة ألف مريض وشهادة ألف جنازة قيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل ينفع قراءة القرآن الا بالعلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أتكأ على يده عالم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن قبل رأس عالم فله بكل شعرة حسنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم وليلة ألف رحمة تسعمائة وتسع وتسعون رحمة للعلماء وطالبي العلم والرحمة الواحدة لسائر الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم من جاء أجله وهو يطلب العلم لم يكن بينه وبين الانبياء الا درجة النبوة رواه الطبراني وفي عيون المجالس سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام عن صاحب العلم فقال هو سراج أمتك في الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم وأحبهم والويل لمن أنكر معرفتهم وأبغضهم * وفي كتاب الذريعة لابن العماد تكفل الله برزق طالب العلم والعالم اذا خرج من الدنيا كالقنديل يخرج من بيت مظلم * وقال نجم الدين النسفي رضي الله عنه في قوله تعالى والنجم اذا هوى أقسم الله بالعالم اذا مات (حكاية) رأيت في عيون المجالس عن ابراهيم بن محمد الشافعي سألت ابي أي العلم أتعلم فقال اما الشعر فانه يضع الرفيع ويرفع الخسيس وأما النحو فاذا بلغ صاحبه الغاية فيه صار مؤدبا وأما القرآن فاذا بلغ صاحبه الغاية صار معلما وأما الفقه فهو سيد العلوم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع (حكاية) ورأيت بمكة شرفها الله تعالى في بستان العارفين للامام النووي رضي الله عنه ان رجلا سمع هذا الحديث فجعل في نعليه مسامير من حديد وقال أريد أن أطأ بها أجنحة الملائكة فوقعت الآكلة في رجليه وذكر أيضا عن بعضهم انه كان يمشي الى بعض المحدثين فقال رجل ارفعوا أقدامكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ فما زال عن موضعه حتى يبست رجلاه (لطيفة) قال في عيون المجالس العلم ثلاثة أحرف عين ولام وميم فالعين من العلو واللام من اللطائف والميم من الملك فالعين تجر صاحبها الى عليين واللام تصيره لطيفا والميم تصيره ملكا على العباد ويعطي العالم ببركة العين العز والتمكين وببركة اللام اللطافة وببركة الميم المحبة والهداية والمهابة (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطاه الله المال والملك معه * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يأخذ بركاب زيد بن حارثة رضي الله عنه ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فيأخذ زيد بيده فيقبلها ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بآل البيت (موعظة) قال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت سرا فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيامة وقال مالك بن دينار رضي الله عنه اذا لم يعمل العالم بعلمه زلت قدمه وموعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا قال الاوزاعي اشتكت النواويس ما تجده من نتن جيف الكفار فأوحى الله اليها بطون علماء السوء أنتن مما أنتم فيه (حكاية) رأيت في روض الافكار أن رجلا سافر سبعمائة فرسخ ليسأل عن ست كلمات الاولى ما أثقل من السموات والارض قال البهتان على البرىء الثانية ما أوسع من الارض قال الحق الثالثة ما أغنى من البحر قال القلب الغني بالقناعة الرابعة ما أبرد من الثلج قال طلب الحاجة من الصديق اذا لم يقضها الخامسة ما أقسى من الحجر قال قلب الكافر السادسة ما أذل من اليتيم قال النمام عند المقابلة (فائدة) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعلماء وبارك لهم في أبدانهم وأطل أعمارهم وعن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته وأهل سمواته وأهل أرضه والحوت في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وروى الترمذي مثله حتى النملة في جحرها وقال حديث صحيح وقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل عليه السلام أن فضل المتعلم على سائر الناس كفضل أبي بكر على سائر أمتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين العلم فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة

القلوب فأقربها الى الله مارق وصفا وصلب قال أبو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله تعالى والصفاء للاخوان في الله والصلابة في دين الله تعالى ويقال شبهت القلوب بالآنية فقلب الكافر اناء منكوس لا يدخله شيء من الخير وقلب المنافق اناء مكسور ما القي فيه من أعلاه نزل من أسفله وقلب المؤمن اناء صحيح معتدل يلقى فيه الخير فيصل لكن قلوب قوم طاهرة من دنس الغفلات والزلات فما ألقي فيها بقي طاهرا وقلوب قوم فيها دنس قليل يغلب عليه ما يلقى فيها من الطهور وقلوب قوم كثيرة الادناس يغلب دنسها على ما يلقى فيها من الطهور ومنها ممتلأت من الادناس فلا تسع شيأ قال الله تعالى في حق المتطهرين وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ذكر العاصين عقوبتي ليرجعوا عن مخالفتي وذكر المطيعين ثواب طاعتي ليزدادوا من خدمتي وذكر عبادي ما صرفت عنهم من بلائي ومنحتهم من عطائي وأعددت لهم من لقائي ليستغرقوا أوقاتهم من ثنائي قوله تعالى ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل وهم اليهود فطال عليهم الامد بعد موت موسى ثم وقعت

وبنى له بكل قدم مدينة فى الجنة ويمشى على الارض والارض تستغفر له وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائى قلنا ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدى ويروون احاديثى ويعلمونها الناس وعن النبى صلى الله عليه وسلم من خاض يوم الجمعة فى الحديث فكأنما أعتق سبعين ألف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج أربعين ألف حجة وهو فى رضوان الله ومغفرته وعفوه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه فى طلب العلم حرم الله جسده على النار واستغفر له ملكاه وان مات فى طلب العلم مات شهيدا وكان قبره روضة من رياض الجنة ويوسع له فى قبره مد بصره وينور على جيرانه أربعين قبرا عن يمينه وأربعين قبرا عن يساره وأربعين من خلفه وأربعين من امامه وفى الاوسط الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم من جاءه أجله وهو يطلب العلم لم يكن بينه وبين الانبياء الا درجة النبوة وأيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام عن صاحب العلم فقال هو سراج أمتك فى الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم واحبهم والويل لمن أنكر معرفتهم وأبغضهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من تعلم بابا من العلم وعلمه عباد الله يريد ما عند الله لم يكن فى الجنة أفضل منه ولا أعظم منزلة منه ولم يكن فى الجنة منزلة ودرجة الا كان له وافر الحظ وأشرف المنازل

(مسئلة) قال العلماء رضى الله عنهم انما سميت قصة يوسف عليه الصلاة والسلام أحسن القصص لان الله تعالى حسن الجنة وبعث به الملائكة والسلام بأمره عليه ... وولده يوسف ... وتقدم فى ... وأحسن الى بنيه ... اليهم وأحسن الى يوسف عليه الصلاة والسلام بالعلم والملك وقيل ... قصص ... كل ... سعادة وقيل لان أولها محنة وأوسطها ... [illegible]

[illegible] ابن عباس رضى الله عنه ... [illegible]

[illegible] ... أحسن القصص قال ... [illegible]

[illegible] ... الحنازير

[illegible] ... صلى الله عليه وسلم طلب العلم

[illegible] ... وقال رجل آخر

[illegible] ... الرجل اشترى

[illegible] ... رضى الله عنه ... رأى أنه ...

[illegible] ... وكان أبو حنيفة رضى الله عنه

[illegible] ... على ...

[illegible] ... على أبى حنيفة

[illegible] ... فى روض الافكار

[illegible] ... أدب النبى صلى الله

عليه

امرة ببنى عيسى وبمحمد صلى الله عليه وسلم فكفر النصارى واليهود وفسدت قلوبهم وكثر منهم فاسقون أى كافرون ومعناه لم يبق منهم على الايمان الا القليل وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال قسوة القلب ... لا ... ويقال انما تحصل القسوة من متابعة دواعى الشهوة ... الشهوة والصفوة لا يجتمعان ... القلب ... [illegible]

عليه وسلم في المنام فسألته عن قول أبي حنيفة فقال ان كلامه يشبه كلام لقمان الا انه زاد عليه قال القرطبي رضي الله عنه كان لقمان ابن أخت أيوب عليهما الصلاة والسلام وقيل ابن خالته عاش ألف عام وتقدم في باب فضل العدل عن اتفاق العلماء أنه ولي غير نبي وقال عكرمة والشعبي أيضا انه نبي وكان أسمر اللون أعطاه الله الحكمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين أحب الله تعالى فأحبه ومنّ عليه بالحكمة وقدم بعضهم على لقمان عليه السلام والناس حوله فقال ألست عبد بني فلان قال بلى قال الست ترعى الغنم عند رجل قال بلى قال فبم بلغت هذه المنزلة قال بصدق الحديث وطول السكوت الا من حاجة وتقدم في الباب المذكور أنه قيل له في المنام اتريد ان تكون ملكا خليفة فاختار العافية واستيقظ من منامه وهو يتكلم بالحكمة وعن النبي صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان رجل يقال له النعمان بن ثابت وهو يتكلم بالحكمة ويكنى بأبي حنيفة يحيي الله على يديه دينه وسنته (فائدة) قال الامام الاعظم أبو حنيفة رضي الله عنه ونفعنا به رأيت رب العزة في المنام تسعة وتسعين مرة فقلت ائن رأيته تمام المائة لاسألنه عما ينجو به الخلائق يوم القيامة فرأيته تمام المائة فجلست بين يديه فقلت اي رب عز سلطانك وعظم شأنك سألتك بك الا ما علمتني بم ينجو الخلائق يوم القيامة منك فقال يا أبا حنيفة من كان قائلا حين يأوي الى فراشه وحين يقوم منه سبحان الابدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جمد سبحان من خلق الخلق واحصاهم عدد اسبحان من قسم الرزق ولم ينس أحدا سبحان الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وتقدم في كتاب الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يستيقظ من نومه سبحانك لا اله الا أنت اغفر لي انسلخ من ذنوبه كما تنسلخ الحية من جلدها رواه الامام احمد رضي الله عنه قال العلائي رضي الله عنه في قوله تعالى لا تقصص رؤياك دليل واضح على ان يعقوب عليه الصلاة والسلام كان عالما بتأويل الرؤيا ومن شرط النبوة العلم بالتعبير وقال انس في قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك أي يصطفيك فيه دليل على جواز الاجتهاد والرأي لان يعقوب قال ذلك اجتهادا أو استنباطا بالرأي من الرؤيا التي رآها يوسف عليه الصلاة والسلام فلأن يجوز الاستنباط من الكتاب والسنة أولى وفيه بشارة للمؤمنين وهي ان الله تعالى صدق ما جرى على لسان يعقوب عليه الصلاة والسلام من الاجتباء بصيغة المضارع فلأن يصدق وعده للمؤمنين بقوله اجتبا كم بصيغة الماضي أولى ومن فوائد اجتبائه ليوسف عليه الصلاة والسلام ان جعل زليخا بعد كبرها ونقصان جمالها شابة حسناء يتمتع بها قليلا كذلك من فوائد اجتبائه لعباده أن جعل أزواجهن العجائز شبابا حسانا يتمتعون بهن في الجنة ابد الآبدين ومن فوائد اجتبائه ليوسف أن متعه بالنظر لابيه بعد الغربة في دار الندامة أربعا وعشرين سنة كذلك من فوائد اجتبائه لعباده أن متعهم بالنظر الى جمال وجهه الكريم في دار الكرامة أبد الآبدين قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (فوائد الاولى) قال النسفي رضي الله عنه علم الله آدم اسماء المخلوقين فوجد الرياسة وسجود الملائكة وسليمان عليه الصلاة والسلام علم منطق الطير والفهم فوجد المملكة والهدهد علم موضع الماء فوجد النجاة من السجن فكأن الله تعالى يقول وأنت يا مؤمن علمت التوحيد أفلا تجد الجنة (الثانية) تناظر ملكان في السماء فقال أحدهما السماء خير من الارض لان العرش فيها وقال الآخر الارض خير من السماء لان الكعبة فيها فتحاكما الى جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى لم يخلق الكعبة للبقاء ولا العرش للاتكاء كان الله ولا عرش ولا سماء ولا أرض ولا كعبة فجاء ميكائيل فقال أبشرا وقد كتب أسماءكم في جملة العلماء من امة محمد صلى الله عليه وسلم فسجد الملكان الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة ينادي مناد ارفعا رؤسكما فقد قامت الساعة وقد كتب الله ثواب سجودكما لعلماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الملائكة ربنا تجعل ثواب طاعتنا لعلماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى يا رضوان اقسم عبادة

أصبح بعد أصبح حتى يطبق وقال الترمذي حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها الاصرار على المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب فانما الناس معافى ومبتلى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية عباد الله البدار البدار فالعمر طيار كما قيل

(شعر)

انما هذه الحياة متاع
فالجهول السفيه من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التي أنت فيها

(يا هذا) قد قرب السفر فاحكم احمال الاعمال واقطع علقك من البلد فاذا ضرب بوق الرحيل كنت أول سائر كم تعاهدنا تغدر أأمنت غب زجرنا أورضيت عاقبة هجرنا ألك عن وصلنا مندوحة أما أبواب كرمنا لك مفتوحة يا ناسيا ميثاق ألست بربكم حسن العهد من الايمان ومن كرم المرء فرط الحنين الى أوطانه

الملائكة على علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم واقسم الجنة عليهم كذلك فيقول رضوان يا محمد اجمع العلماء فيقول امتى كلهم علماء فيقول الله تعالى صدق كل من شهد لى بالوحدانية فهو عالم ثم قرأ شهد الله انه لا اله الا هو الآية (الثانية) قال العلائى حسد اخوة يوسف عليهم الصلاة والسلام ليوسف غلب على علمهم فى الحال ثم ان العلم دعاهم الى الصلاح فى المآل قال تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين اى تائبين لا تأتون بمعصية ابدا قال بعض العلماء ان الله تعالى علم من ابليس لعنه الله عدم السجود لما أمر الملائكة بالسجود لما سبق من شقاوته ولولا ذلك لكان أول من سجد فالعلم نور يقذفه الله تعالى من خزائنه فى قلب من أراد * فان قيل كيف قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قال له ربه أسلم قال أسلمت ومحمد صلى الله عليه وسلم لما قال له فاعلم أنه لا اله الا الله ما قال علمت * فالجواب أنه أجاب عنه ربه سبحانه وتعالى بقوله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والايمان هو العلم وجواب الحق عنه أعظم من جواب ابراهيم عن نفسه قال بعضهم فى قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها المراد بالماء العلم وبالأودية القلوب وقال عيسى عليه الصلاة والسلام ان الحكمة لا تنبت الا فى قلب مثل التراب وقد وصف النبى صلى الله عليه وسلم أهل اليمن بأنهم أرق أفئدة وألين قلوبا والفؤاد جلد رقيق على القلب وقال النبى صلى الله عليه وسلم الفقه يمان والحكمة يمانية (الرابعة) فقهاء المدينة سبعة وهم عروة بن الزبير والقاسم ابن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم وسعيد بن المسيب رضى الله عنه والمسيب بفتح الياء على المشهور وكان ولده سعيد يكره فتحها وهو صحابى روى سبعة أحاديث وهو من الذين بايعوا تحت الشجرة واما السائب بن يزيد فهو صحابى رضى الله عنه روى خمسة احاديث والرابع عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والخامس خارجة بن زيد بن ثابت الفرضى الصحابى رضى الله عنه روى زيد اثنين وسبعين حديثا وأما زيد بن حارثة وولده اسامة فتقدما فى باب الدعاء والسادس سليمان بن يسار رضى الله عنه والسابع قيل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم وقيل ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام والحرث وسلمة ابنا هشام اخوان رضى الله عنهما واخوهما عمرو بن هشام وهو ابو جهل لعنه الله (حكاية) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لكعب الاحبار رضى الله عنه اخبرنا عن الاخلاق كيف خلقها الله سبحانه وتعالى قال خلقها وقسمها ثم قال للشقاء أين تختار قال البادية فقال الصبر وانا معك ثم قال للفقر أين تختار قال الحجاز قالت القناعة وانا معك ثم قال للغنى أين تختار قال مصر فقال الذل وانا معك ثم قال للعلم اين تختار قال العراق فقال العقل وأنا معك ثم قال للبخل أين تختار قال المغرب فقال سوء الخلق وانا معك ثم قال للحسد أين تختار قال الشام فقال الشر وانا معك (لطيفة) حضر أبو حنيفة رضى الله عنه درس الامام مالك رضى الله عنه ولم يعرفه فألقى الامام مالك سؤالا على اصحابه فأجابه ابو حنيفة فقال من أين هذا الرجل قال من العراق قال من أهل بلد النفاق والشقاق فقال أتأذن لى ان أقرأ شيأ من القرآن قال نعم فقرأ قوله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل العراق مردوا على النفاق فقال الامام مالك رضى الله عنه ما قال الله هكذا فقال أبو حنيفة رضى الله عنه كيف قال تعالى قال قال تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق فقال الحمد لله الذى حكمت على نفسك ووثب من مجلسه فلما عرفه اكرمه رضى الله عنهما قال الرازى رضى الله عنه مردوا على النفاق اى ثبتوا وصبروا عليه سنعذبهم مرتين بالامراض فى الدنيا وبالنار فى الآخرة وقيل العذاب الاول قوله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر اخرج يافلان فانك منافق والعقاب الثانى عذاب القبر أعاذنا الله تعالى منه (فائدة) مرض ابو يوسف رضى الله عنه فقال أبو حنيفة رضى الله عنه ان مات هذا الرجل ذهب علم كثير فلما عافاه الله تعالى وبلغه ماقاله أبو حنيفة رضى الله عنه اعتزل وحده كأنه استغنى عن ابى حنيفة فعرف أبو حنيفة ذلك فقال الرجل قل له ما تقول فى رجل دفع ثوبه الى قصار ليقصره بدرهم مثلا ثم جاء يطلب الثوب فجحده القصار ثم اعترف به فهل له اجرة ان قال نعم اخطأ وان قال لا أخطأ لان الصواب أنه ان كان قصره قبل الجحد فله

(قال الشاعر)

يا حبذا العرعر النجدى والبان

ودار قوم باكناف الحمى بانوا

واطيب الارض ما للقلب فيه هوى

سم الخياط مع الاحباب ميدان

يا غافل القلب عنا ما هذا الكلام لك ليس على الدراب خراج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم يا هذا دع حديث السالكين فانه من لعبك لا تدع نسب المجتهدين انه ليس من أهلك لا يعرف البحر الا سابح ولا البر الا سائح ولا الزناد الا قادح هيهات كيف يزاحم الابطال بطال أين أنت من الاحباب أين القشر من اللباب قبيح عليك يا مسكين أن تدخل الميدان بحمار أعرج (شعر)

هل عند من مبكر خبر

وكيف يعلم حال الرائح الغادى

فان رويت أحاديث الذين مضوا

فعن نسيم الصبا والبرق اسنادى

ما أحلى ذكر العباد ما اطيب اخبار الزهاد ما أحسن مصاحبة أهل الوداد ما انعم معاملة أهل الاجتهاد أكلهم أكل

الآخرة وان كان قصره بعد الجحد فلا والذي يظهر ان الحكم كذلك عند الشافعي وفي منهاج الامام النووي رضي الله عنه لو دفع ثوبا الى قصار ليقصره أو خياط ليخيطه ففعل ولم يذكر اجرة فلا أجرة له (مسئلة) اذا امر عالم وجاهل ولم تقدر الا على خلاص واحد خلصنا الجاهل لانا نخاف عليه الافتتان بخلاف العالم ولو دخل عامي وعالم الحمام ولم يوجد الا سترة واحدة فالعالم احق بها حتى لا ينظر العامي عورة العالم والعالم نظره مكفوف بعلمه

(فصل في سكنى الشام) عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات بالشام أعطي الامان من ضغطة القبر والجواز على الصراط ذكره في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب وعن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه قال يا رسول الله اختر لي بلدة أكون فيها فلو أعلم انك تبقى لما اخترت على قربك شيأ قال عليك بالشام فلما رأى كراهتي للشام قال أتدري ما يقول الله تعالى في الشام ان الله تعالى يقول يا شأم أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرتي من عبادي ان الله تعالى تكفل بالشام وأهله وعن أبي قلابة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت فيما يرى النائم كأن الملائكة حملوا عمود الكتاب فوضعته بالشام فأوّلته ان الفتن اذا وقعت كان الايمان بالشام وقال عمر رضي الله عنه يا كعب ألا تحوّل الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني اجد في كتاب الله المنزل ان الشأم كنز الله في ارضه وبها كنزه من عباده وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي عمودا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشام وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا هلك الشأم فلا خير في أمتي وقال كعب الاحبار رضي الله عنه تخرب الارض قبل الشام باربعين سنة وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى للشأم ان ملائكة الرحمة باسطة أجنحتها عليه وفي رواية أخرى ان الرحمن لباسط رحمته عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم الشام سوط الله في أرضه ينتقم به ممن شاء من عباده وحرام على منافقيه أن يظهروا على مؤمنيه ولا يموتون الا هما وغما وفي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه يقول النبي صلى الله عليه وسلم فسطاط المسلمين بارض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ قال الحاكم صحيح الاسناد وقوله فسطاط بضم الفاء اي مجتمع الناس (فائدة) قال سفيان الثوري رضي الله عنه صلاة في مسجد دمشق بثلاثين الف صلاة قال عمرو بن مهاجر الانصاري صرف الوليد بن عبد الملك في عمارة الجامع اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكل مائة صندوق بأربعة آلاف وثمانمائة الف دينار وسبعون الفا في تفضيض وجهته وكان فيه اثنا عشر الف مرخم وكان ابتداء عمارته في سنة ست وثمانين وكمل في سنة ست وتسعين ومائة قال العلائي رحمه الله تعالى في سورة الرعد اختلفوا في الذي بنى دمشق فقال بعضهم نوح عليه الصلاة والسلام لما خرج من السفينة وقيل لما رجع ذو القرنين من المشرق وأشرف على عقبة مصر ورأى هذه الانوار ساطعة والانهار ضائعة امر غلاما له اسمه دمشق ان يبني مدينة فبناها فنسبت اليه وقيل بناها شيطانان باذن سليمان عليه الصلاة والسلام احدهما اسمه بريد والآخر جيروت فنسب اليهما البابان المعروفان الآن بباب البريد وباب جيروت وباب كيسان منسوب الى كيسان مولى معاوية رضي الله عنهما وقيل بنيت دمشق على الكواكب السبعة فباب شرقي للشمس وباب توما للزهرة وباب السلامة للقمر وباب الفراديس لعطارد وباب الجابية للمريخ وباب الصغير للمشتري وباب الفرج بالحاء المهملة لزحل وقال وهب رضي الله عنه اول من عمر دمشق غلام لابراهيم عليه الصلاة والسلام وهبه له النمرود لما خرج سالما من النار قال ابن خلكان في تاريخه النمر وذ بالذال المعجمة (حكاية) قال الاوزاعي رضي الله عنه قال حسان بن عطية ان بعض الجبارين اخذ لوطا وأهله عليهم الصلاة والسلام ثم اتى الى قرية يقال لها برزة بغوطة دمشق واتخذ بها مسجدا (فوائد) قال الزهري رضي الله عنه من صلى في مقام ابراهيم عليه السلام ببرزة أربع ركعات خرج من

الارض ونومهم نوم الغرقى وحنينهم حنين الثكلى فرغت منهم المنازل وحشد القبور نازل اذا أويت الى المقابر فتأمل بقلبك قبور الصالحين كبشر ومعروف وأحمد تراها عمرانا وبقية القبور خراب بلقع (وكان) بعض الصالحين من السلف يوقد المصباح ولا يزال يبكي الى الصباح فلما رأى النار ذكر النار (وكان) بعضهم يوقد النار ويقرب يده منها وكلما أحس بالحرارة يقول يا ويلك لم فعلت كذا وكذا * يا هذا انما خلقت في الجنة وسكنت في الارض فاذا سمعت روحك ذكر وطنها الاول حنت وأنت وكلما جلا صقيل الرياضة مرآة سرها قوي الشوق (وكان) أبو الدرداء يقول اني احب الموت اشتياقا الى ربي (وكان) أبو عبيدة يقول واشوقاه الى من يراني ولا أراه (وكان) فتح الموصلي يقول قد طال شوقي اليك فعجل قدومي عليك كما قيل

(شعر)

وبي شوق اليك أذاب قلبي
ومالي غير وصلك من طبيب
اذا صحت المحبة فعلت ما يرضى
ورضيت ما يفعل (شعر)
ان كان سكان الغضا
رضوا بقتلي فرضا
والله لا كنت لما
يرضى الحبيب مبغضا
من لم يرض لا يرى
الا الطبيب الممرضا

ذنوبه كيوم ولدته امه ولم يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه (الثانية) قال مكحول التابعي رضي الله عنه سمعت كعب الاحبار رضي الله عنه يقول مغارة الدم موضع الحاجات والمواهب من الله تعالى فانه لا يرد سائلا في ذلك الموضع وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يا ابنتي بالغوطة مدينة يقال لها دمشق حتى آتي موضع الانبياء حيث قتل ابن آدم أخاه فأسأل الله تعالى ان يهلك قومي فانهم ظالمون فأتاه جبريل عليه السلام وأمره بمغارة حراء (الثالثة) قال بعضهم رأيت في المنام كأني في مغارة الدم فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما وهابيل بن آدم عليهما الصلاة والسلام فقلت بحق الواحد الصمد وأبيك آدم بحق محمد [illegible] فقال اي وحق الواحد الصمد وأبي آدم هذا دمي سألت الله أن يجعله مستجابا لكل نبي وصديق ومؤمن فاستجاب الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعل الله ذلك [illegible] وصاحباي وهابيل فنصلي فيه (الرابعة) قال الزهري رضي الله عنه لو علم الناس ما في مغارة الدم من الفضل ما هنأ لهم طعام ولا شراب الا فيها وقال ابن عباس رضي الله عنهما موضع الدم في جبل قاسيون في موضع شريف ولد فيه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ولو كنت فيه لسألت الله تعالى المغفرة فمن أتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة والدعاء فيه (الخامسة) سأل كعب الاحبار رضي الله عنه رجلا من بلده فقال دمشق قال أنت من الذين يعرفون في الجنة بالثياب الخضر قال مؤلفه رحمه الله تعالى خصوصية لاهل دمشق بالثياب الخضر لقوله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر ثم قال كعب الاحبار رضي الله عنه لرجل من أين أنت قال من الشام قال لعلك من [illegible] في [illegible] قال من هم قال أهل حمص قال لا قال له لعلك من الذين يعرفون في الجنة بالثياب الخضر قال من هم قال أهل دمشق قال لا قال لعلك من الذين في ظل عرش الله يوم القيامة قال من هم قال أهل الاردن [illegible] قال لا قال لعلك من الذين ينظر [illegible] رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] المدينة [illegible] الاسلام والبحر [illegible] العابدين [illegible] ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] العراق فقضى حاجته ثم دخل الشام فقضى وطره [illegible] (السادسة) دخل الشام عشرة آلاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رضي الله عنهم [illegible] لا ترون [illegible] ولا [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين الى يوم الدين

[illegible] (اعلم) يا ملأ الله قلبي وقلبك من حبه [illegible] ان اسأل عن [illegible] أهلها [illegible] قال في الشفاء قال علي رضي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني [illegible] والحزن رفيقي والعلم سلاحي [illegible]

(دخل) على عابد في مرضه فقالوا له كيف أصبحت قال أصبحت وكم عرق [illegible] على حدته ولا يحب الا الله وقيل لآخر في مرضه كيف أصبحت قال أصبحت وما لي حاجة الا ان يتوفاني الله على الاسلام الهي ان عيوبنا لا يسترها الا محاسن عطفك وذنوبنا لا يغفرها الا مكارم لطفك * يامن عليه المتوكل * يامن اليه المبتهل * يامن اليه مشتكى الضر اذا الضر نزل * يامن لو ان الخلق [illegible] لا يكفيهم [illegible] * الهي ادعوك [illegible] لا [illegible] وأرجوك [illegible] ادعوك [illegible] لسان على ذنب [illegible] وان رددتني [illegible] ([illegible]) [illegible]

غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة
عيني في الصلاة وثمرة فؤادي في ذكر ربي وغمي لاجل أمتي وشوقي الى ربي قال الامام النووي رضي الله
عنه في الروضة ومنها انه خير بين الكلام في الخصائص قال الامام البلقيني رضي الله عنه في التدريب
الغامنها ان خير بين الكلام فيها بالاجتهاد لاطلاق القائم قال النووي رضي الله عنه والصواب الجزم بجوازه
بل باستحبابه ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيدا وذكر الخطابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
أعطى قوة أربعين نبيا وأراد علي رضي الله عنه أن يرفع النبي صلى الله عليه وسلم على منكبه ليعلو على
ظهر الكعبة فعجز عن ذلك فرفعه النبي صلى الله عليه وسلم على ذراعيه فقال علي رضي الله عنه لو شئت
لعلوت السماء الثانية اهو نه صلى الله عليه وسلم وقال النسفي رضي الله عنه خلق الله رأس محمد صلى الله
عليه وسلم من البركة وعينيه من الحياء وأذنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه
من الرضا وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من الكرم وشعره من نبات
الجنة وريقه من عسل [illegible] مسكها وعظمه من كافورها وأسنانه من [illegible] ورجليه من الرضا وعضديه
من القوة فلما أكمله الله تعالى بهذه الصفة أرسله تعالى الى هذه الامة وقال هذه هديتي اليكم فاعرفوا
قدرها وعظموه (فائدة) أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام ان نبيه أحمد محمد رسول الله خير
من تظله السماء نبي الرحمة وقائد الغر المحجلين [illegible]
المبعوث الى الامة المرحومة [illegible]
من الدنيا وقبره روضة من رياض الجنة * (حكاية) * قال ابن عباس رضي الله عنهما جلس ناس من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فقال بعضهم أعجبني ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا
وقال آخر أعجبني أن عيسى كلمة الله وروحه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فسمع كلامهم فقال وابراهيم
خليل الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد ولا فخر
وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق باب الجنة ولا فخر فيفتح الله لي
فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الاولين والآخرين (فائدة) رأيت في الاحياء عن النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] ولا يوقد في بيته [illegible] ولا [illegible] الاغنياء وقال
عيسى عليه الصلاة والسلام [illegible] في الآخرة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء [illegible] وفي رواية بأربعين
عاما وجمع بين الروايتين [illegible]
في الدنيا [illegible]
الجنة [illegible] واختلف العلماء في الغني [illegible] أفضل [illegible]
[illegible]
[illegible] من النار وطاعة [illegible]
عبادة ستين سنة [illegible] كفارة للذنوب (موعظة) قال [illegible]
[illegible] (حكاية) *
قال اليافعي رضي الله عنه قال أنس رضي الله عنه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
ثلاث [illegible]
الدنيا [illegible]

واحسانك وتجاوز عن
جرائمنا بعفوك وغفرانك
وألحقنا بالذين أنعمت عليهم
في دار رضوانك وارزقنا
ما رزقتهم من نعيم قربك
ولذة مناجاتك وصدق حبك
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين آمين

(الفصل العشرون
في القرآن)

الحمد لله منشئ الموجودات
وباعث الأموات وسامع
الاصوات ومجيب الدعوات
وكاشف الكربات عالم
الاسرار وغافر الاوزار
ومنجي الابرار ومهلك الفجار
رافع الدرجات الذي علم
وأنعم وأكرم وحكم
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاول
الذي [illegible] الآخر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
القيوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الحالات والاوقات تكلم
بكلام قديم أزلي في الازل
وتفرد بالعز الذي [illegible]
[illegible] المعانس والعلل
[illegible]
[illegible] الاوهام
[illegible]
[illegible]

الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام الثالثة اذا قال الغنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغنى الفقير وان أنفق معها عشرة آلاف درهم فرجع الرسول اليهم وأخبرهم بذلك فقالوا رضينا رضينا وقال يحيى بن معاذ رضى الله عنه حب الفقراء من أخلاق المرسلين ومجالستهم من علامات الصالحين والفرار منهم من علامات الغافلين ورأيت فى كتاب شرف المصطفى أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام ياموسى احمدنى أنى مننت عليك بالايمان بأحمد فوعزتى وجلالى لولم تقبل الايمان بأحمد ما جاورتنى فى دارى ولا تنعمت فى جنتى ياموسى من لم يؤمن بأحمد من جميع المرسلين رددت عليه حسناته ونزعت عنه نور الهدى ياموسى أحب لاحمد ما تحب لنفسك وأحب لامته ما تحب لنفسك اجعل لك ولامتك فى شفاعته نصيبا وذكر ابن الجوزى رضى الله عنه ان الله تعالى أوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم يامحمد كل أحد يطلب رضاى وأنا أطلب رضاك قال النسفى رضى الله عنه قال موسى عليه الصلاة والسلام يارب أنا كليمك ومحمد حبيبك فما الفرق بين الكليم والحبيب فقال الكليم يعمل برضا مولاه والحبيب يعمل مولاه برضاه والكليم يحب الله والحبيب يحبه الله الكليم يأتى الى طور سيناثم يناجى والحبيب ينام على فراشه فيأتى به جبريل فى طرفة عين الى مكان لم يبلغه أحد من المخلوقين (مسئلة) فان قيل هذا فضله وشرفه وهو يقول أنا أول من تنشق عنه الارض فكيف يسبقه موسى الى العرش فالجواب ان موسى عليه الصلاة والسلام لما وعده ربه بالرؤية فى الآخرة يقوم مسرعا لاجل الرؤية ومحمد صلى الله عليه وسلم ما عنده حرقة الرؤية كحرقة موسى عليه الصلاة والسلام لانه رأى ربه عز وجل فى الدنيا قال مؤلفه رحمه الله تعالى وفى النفس من هذا الجواب شيآن الاول ان منصب النبى صلى الله عليه وسلم فى المعرفة بالله تعالى أتم من منصب غيره وأكمل وبقدر المعرفة تكون المحبة وبقدر المحبة يعظم طلب اللقاء الثانى ان من شاهد جمال الالوهية وكمال الربوبية يكون أعظم شوقا وأشد اشتياقا ممن لم يره لا محالة فليس الشوق يبرد باللقاء والاشتياق يزداد به وجواب آخر ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقوم آمنا من هول يوم القيامة متأهبا للشفاعة لامته وموسى وغيره يقول نفسى نفسى فليس له التفات الى غيره قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عباس رضى الله عنهما اعطاه الله ألف قصر فى الجنة من لؤلؤ أبيض ترابه المسك فى كل قصر ما ينبغى له من النعيم وفى صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فمن تبعنى فانه منى الآية وقرأ قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتى وبكى فقال الله تعالى ياجبريل اذهب الى محمد وقل له سنرضيك فى أمتك ولا نسيئك فيهم قال النسفى رضى الله عنه أمر النبى صلى الله عليه وسلم يهوديا أن يصنع له خاتما وان يكتب عليه لا اله الا الله ففعل فلما جاء به رأى عليه أيضا محمد رسول الله فجاءه جبريل عليه السلام وقال له ان الله تبارك وتعالى يقرؤك السلام ويقول لك أنت كتبت أحب الاسماء اليك وأنا كتبت أحب الاسماء الى (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا من اليهود نظر فى التوراة فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فى أربعة مواضع فكشطه ثم نظر فى اليوم الثانى فوجده فى ثمانية مواضع فكشطه ثم نظر فى اليوم الثالث فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر موضعا فسار من الشام الى المدينة فوجد النبى صلى الله عليه وسلم قد مات فقال لعلى رضى الله عنه أرنى ثوب محمد صلى الله عليه وسلم فأخرجه له فشمه وقام عند القبر الشريف وأسلم وقال اللهم ان كنت قبلت اسلامى فاقبض روحى سريعا فوقع ميتا فغسله على رضى الله عنه ودفنه بالبقيع قال وهب بن منبه رضى الله عنه كان فى بنى اسرائيل رجل عصى ربه مائة عام فلما مات ألقاه بنو اسرائيل على المزبلة فأوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام أن غسله وكفنه وصل عليه فى بنى اسرائيل لانه نظر فى التوراة فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فقبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فغفرت له ذنوبه وزوجته حوراء (حكاية) رأيت فى

اليه من سلك طريق الاعتزال ولا نزه من شبه واتبع الوهم والخيال قصرت العقول وعجزت الالباب عن ادراك الجلال وكيف للحادث أن يدرك القديم هيهات سبحان من نور بمعرفته قلوب احبابه وطهر سرائرهم فتنعموا بخطابه وصدقوا ما بعد له فقطعهم عن بابه وردهم بحكمه فعذبهم بحجابه الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ياخيبة من لم يؤيده الحكيم العليم ياحسرة من لم يقبله الملك العظيم يامصيبة من فاته هذا الجود العميم يارزية من سمع هذا العتاب وهو على خطاياه مقيم يافضيحة من لم يستحى من مولاه فى الخلوات أتبارز بالقبيح من عاملك بالجميل أتجاهر بالعصيان من غمرك بفضله الجزيل اترضى بالبعاد بدلا عن الوداد فبئس البديل أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل مالكم لا تنهضون الى الغنائم ولا تقعدون عن المخالفات أين البعيد من القريب أين الطريد من الحبيب أين المخطئ من المصيب أين المحروم ممن هو وافر النصيب

الشفاء أخذ ذئب شاة فأخذها الراعي منه فقال الذئب الا تتقي الله حلت بيني وبين رزقي فقال الراعي
العجب من الذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب أنت أعجب ترعى غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا
قط أعظم منه عنده قدرا وقد فتحت له أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك
وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنوده قال من لي بغنمي برعاها فقال الذئب أنا أرعاها لك حتى ترجع
فسلم اليه غنمه ومضى فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم آمن به فقال عد الى غنمك فرجع وذبح للذئب
شاة قيل ان هذا الراعي كان سلمة بن الاكوع رضي الله عنه فكان ذلك سبب اسلامه قال الامام النووي
رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات روى سلمة رضي الله عنه سبعة وسبعين حديثا وبايع بيعة
الرضوان ثلاث مرات من أول الناس ووسطهم وآخرهم مات رضي الله عنه سنة أربع وسبعين وهو ابن
ثمانين سنة واسم أبيه سنان بن عبد الله وقالت أم سلمة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم في
صحراء فنادته ظبية يا رسول الله فقال ما حاجتك فقالت صاد في هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل
فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال أوتفعلين قالت نعم فأطلقها فذهبت ورجعت فانتبه
الاعرابي وقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتقول
أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله ورأيت في غير الشفاء انها أخبرت أولادها بخبرها وان النبي صلى
الله عليه وسلم ضمنها فقالوا اللبن لك علينا حرام حتى ترجعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب
الاحبار رضي الله عنه وصف الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال محمد عبدي ورسولي
ليس بفظ ولا غليظ أهب له كل خلق كريم واجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والصدق
طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والاسلام ملته وأمته خير أمة أخرجت
للناس (حكاية) قال أبو جهل لعنه الله يا محمد ان أخرجت لنا طاوسا من صخرة في داري آمنت بك فدعا ربه
عز وجل فصارت الصخرة تئن أنين المرأة الحامل ثم انشقت عن طاوس صدره من ذهب ورأسه من زبرجد
وجناحاه من ياقوت ورجلاه من جوهر فلما رآه أبو جهل لعنه الله أعرض عن الايمان وقال في بعض
الايام يا محمد السموات أقوى أم الارض فقال السماء فقال ربك أقوى أم الصخرة فقال قدرة ربي قال
قل له يخرج لنا من هذه الصخرة طيرا في فمه كتاب يشهد لك حتى أصدقك فنزل جبريل عليه السلام وأمره
أن يشير الى الصخرة فانشقت عن طير في فمه ورقة مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله أمة مذنبة
ورب غفور فقال أنت أسحر من سحرة فرعون قال وأنت مقتول أشر من قتيل فرعون فلما كان يوم بدر قال
جبريل بدر كبحر فرعون وذلك ان فرعون وقومه هلكوا بالماء وصار محمد وقومه يمشون على الرمل
فتغوص أرجلهم في الرمل فضعفت قوتهم واصابتهم الجنابة والعطش فأرسل الله تعالى عليهم المطر
فاشتد الرمل تحت اقدامهم واغتسلوا من الجنابة وشربوا ثم انحدر الماء الى الارض التي بها أبو جهل
وقومه فصارت ارجلهم تغوص في الطين واهلكهم الله تعالى قال تعالى وأنزل عليكم من السماء ماء
ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وذكر النيسابوري في
سورة اقرأ لما نزلت سورة الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم من يقرؤها على رؤساء قريش فقال ابن
مسعود رضي الله عنه أنا يا رسول الله اقرؤها عليهم فلما قرأها عليهم ابن مسعود صكه ابو جهل لعنه الله
فشق أذنه فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظر فوجد جبريل عليه السلام يضحك فقال ما يضحكك قال
ستعلم يوم بدر فلما كان يوم بدر لم يحضر ابن مسعود الا بعد فراغ القتال فقال يا رسول الله ذني فضل
الجهاد فقال التمس من به حياة فاقتله فلك أجر شهيد فالتمس فوجد أبا جهل فقال اخبر صاحبك محمدا انه
أبغض الخلق الي في الحياة والممات فقطع رأسه ابن مسعود وأراد حمله فلم يستطع فشق أذنه وجره بها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل يضحك فقال جبريل يا رسول الله أذن بأذن والرأس زيادة فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بما قاله ابو جهل فقال صلى الله عليه وسلم فرعوني أشد من فرعون موسى لانه قال

وما يستوي الاعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا
الظل ولا الحرور وما يستوي
الأحياء ولا الأموات
فسبحان الذي قسم عطاءه
بين عباده وابرم قضاءه فلا
معارض له في مراده وسبقت
عنايته وولايته لاهل وداده
وخصهم برعايته وكفايته
واسعاده وأمنهم يوم الفزع
الأكبر من جميع المخالفات
(أحمده) حمد معترف بالعجز
عن ثنائه (وأشهد) أن
لا اله الا الله وحده لا شريك
له في عزه وكبريائه (وأشهد)
أن محمدا عبده ورسوله سيد
أصفيائه وخاتم رسله وأنبيائه
صلى الله عليه وسلم وعلى
آله وأصحابه الذين مثلهم
في سورة الفتح بالنبات وعلى
أزواجه الطاهرات من
قوله تعالى الطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات وسلم
تسليما كثيرا (في قول
الله عز وجل ففروا الى الله
اني لكم منه نذير مبين)
ففروا الى الله تعالى من
الشرك الى توحيد الله تعالى
ومن المعصية الى الطاعة
ومن الغفلة الى ذكر الله
تعالى ومن رؤية نفوسكم
الى منة الله تعالى ومن
أبواب الخلق الى باب الله
تعالى الهم الله قادر غني
غير الله (شعر)
قل للفقير اذا ما انثنى
الى اين تذهب عن بابه

عندموته آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وهذا ازداد عتوا عند موته واغتاظ ابن مسعود رضى الله عنه على حز رأسه لانه كلب والكلب يقاد ولا يحمل فان قيل كيف أكد الله تعالى طغيان أبي جهل لعنه الله تعالى بقوله كلا ان الانسان ليطغى أى يتجاوز الحد ويتكبر على ربه فكان اذا ازداد ماله زاد فى ثيابه وطعامه وما أكد طغيان فرعون بل قال الله تعالى انه طغى فالجواب ان فرعون كان يؤذى موسى عليه الصلاة والسلام بلسانه فقط وأبو جهل كان يؤذى محمدا صلى الله عليه وسلم بلسانه وغيره وجواب آخر ان فرعون صدر منه الى موسى بعض احسان حيث رباه صغيرا وأبو جهل لعنه الله من صغره الى كبره فى عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وجواب آخر ان الحبيب كالعين والكليم كاليد والعاقل يخاف على عينيه أكثر من يده بل يدفع عن عينه بيده فلهذا كانت المبالغة هنا فى طغيان ابى جهل أكثر من طغيان فرعون * قال النيسابورى فى تفسيره فائدة عكرمة بن أبي جهل رضى الله عنه كان شديد العداوة للنبى صلى الله عليه وسلم ثم من الله عليه بالاسلام بعد الفتح بقليل فكان يقاتل فى سبيل الله ويرمى نفسه على الاسنة فتجرح صدره ووجهه فقيل له ترفق بنفسك فقال بذلت نفسى فى نصرة اللات والعزى فأنا أبذلها اليوم لله ورسوله واللات والعزى صنمان كانوا يعبدونهما اشتقوا اسميهما من أسماء الله تعالى فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وقرأ ابن مسعود رضى الله عنه وغيره بتشديد التاء لانه رجل كان يلت السويق بالسمن ويطعمه للحاج فلما مات عبدوا قبره قال مجاهد العزى شجرة كانوا يعبدونها فأرسل اليها النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه فقطعها وهو يقول

يا عز كفرانك لا سبحانك * انى رأيت الله قد أهانك

والصنم الثالث مناءة بالمد والهمزة على قراءة ابن كثير كانوا يعبدونها ويقولون هذه الاصنام بنات الله واذا بشر أحدهم بالانثى كره ذلك فقال الله تعالى منكرا عليهم ألكم الذكر وله الأنثى تلك اذا قسمة ضيزى بالهمز قراءة ابن كثير أى عرجاء (حكاية) قال القرطبى رضى الله عنه فى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس يعنى أبا جهل وأصحابه خرجوا للخلاص عيرهم بالخمر وبنات الخطاء فبينما هم فى أثناء الطريق بعث اليهم خفاف الكنانى هدية مع ابنه وقال ان شئتم أمددتكم برجال وان شئتم بنفسى مع من يكون من قومى فأرسل اليه أبو جهل وهو صديقه ان كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فما لنا به من طاقة وان كنا نقاتل محمدا فلنا عليه القوة فأرسل الله جبريل عليه السلام بخمسة آلاف من الملائكة وميكائيل عليه السلام كذلك وجاء ابليس لعنه الله بجنوده من الشياطين وهو فى صورة رجل يقال له سراقة فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما اصطف القوم قال أبو جهل اللهم فأولانا بالحق فانصره فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب وألقاها فى وجوه القوم بأمر جبريل عليه السلام فأصاب عيونهم وأفواههم فولوا مدبرين فأقبل جبريل عليه السلام الى ابليس لعنه الله وكانت يده فى يد كافر فانتزعها منه فقال الكافر يا سراقة ألم تزعم أنك لنا جار أى تجيرنا وتعيننا فقال انى أرى ما لا ترون انى أخاف الله وقد كذب لكنه علم أن لا قوة له وقيل خاف أن يكون يوم بدر هو اليوم الذى أنظره الله اليه فهلكوا قتلا وأسرا فذلك قوله تعالى فاما تثقفنهم فى الحرب أى اذا قدرت عليهم فى الحرب بقتل أو اسر فشرد بهم من خلفهم أى نكل بهم وافعل بهم فعلا يخاف منه من يأتى بعدهم (حكاية) قال العلائى كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى حول الكعبة فقال أبو جهل لعنه الله من يقوم اليه فيفسد عليه صلاته فقام عقبة بن أبي معيط وجاء بدم وفرث فضرب النبى صلى الله عليه وسلم فقال لابى طالب يا عم ألا ترى ما فعل بى فأخذ سيفه ومشى معه فلطخ وجوه القوم أجمعين فأنزل الله تعالى هذه الآية وهم ينهون عنه وينأون عنه فأخبره النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وانشد ابو طالب

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * أبشر بذاك وقر منك عيونا

وهل أحد غيره يرتجى
بل الكل من بعض طلابه
يلذ التذلل فى عزه
وذاك النعيم لأحبابه
يغار المحب على سره
ويلواه تعرب عمابه
قف بالباب أيها الفقير الحقير وتضرع الى الله تضرع الاسير بقلب كسير وقل يا اله العالمين ويا أكرم الاكرمين أسير الظلمات واقف بباب كرمك ينتظر فوائد رحمتك وزوائد نعمتك الخير دأبك والحكم حكمك اجعل منتهى مطالبنا رضاك وأقصى مقاصدنا رؤياك وعن الشهوات باعدنا الان نلقاك وأنت راض عنا فلعلك تحف من الله تعالى بخفى افضاله وتحظى منه بجميل اقباله فان من اعتز بحماه حماه ومن استضاء بهداه هداه ومن انقطع اليه كفاه ومن حط رحاله ببابه آواه ومن أعرض عنه ناواه ومن رجع اليه قبله وأدناه ومن تمادى فى متابعة هواه أبعده وأقصاه يا ناقضى العهود انظروا لمن عاهدتم ثم تلافوا خرق الخطايا قبل أن يتسع أعرضتم عنى وما أعرض عنكم لطفى وقطعتم خدمتى وما قطعت عنكم نعمتى

(شعر)

فلا تحسبوا انى نسيت ودادكم
وانى وان طال المدى لست
أنساكم

ودعوتني وزعمت انك ناصحي * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
لولا الملامة أو حذار مسبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا

(عجيبة) ولا عجب من أمر الله تعالى رأيت في كتاب شرف المصطفى ان تبعا الاول خرج من بلاده ينظر في الدنيا بعسكر كثير ومعه جماعة من الحكماء فلما قدم مكة أعرض عنه أهلها فغضب عليهم وعزم على هدم الكعبة وقتل الرجال وأخذ الاموال والنساء فخرج من أذنيه وأنفه ماء له ريح كريه فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا نحن نعالج أمراض الدنيا لا أمراض السماء فلما كان الليل قال أحد الحكماء للوزير ان أخبر في الملك عاتواه حاجته فأخبره بذلك فقال ارجع عن هذه النية ففعل فانقطع الماء فآمن بالله من ساعته وستر الكعبة وهو أول من كساها ثم خرج نحو من يثرب فنزل على عينها فاجتمع رأى الحكماء على الاقامة بها فبلغ الملك ذلك فسألهم عن هذه البرية فقالوا سيكون في هذه البقعة خير كثير يسكنها نبي آخر الزمان اسمه محمد مولده بمكة وهجرته الى ههنا فبنى له أربعمائة دار وكتب كتابا يا محمد آمنت بك وبربك وأنا على دينك فان أدركتك فذلك الذي أريد والا فاشفع لي يوم القيامة فاني من أمتك الاولين ودفع الكتاب الى الحكيم الذي سأله عن نيته ورجع الى الهند فلم يزل الكتاب محفوظا عند الحكيم ثم أولاده وأولاد أولاده الى أبي ايوب الانصاري رضي الله عنه فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في دار أبي ايوب دفع الكتاب اليه فقرأه علي رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالاخ الصالح ثم نظروا في تاريخ الكتاب وقدوم النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوه ألف عام (فائدتان) الاولى ليس هذا من المخضرمين لان المخضرم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم في زمانه ولم يره كاويس القرني رضي الله عنه وأبي مسلم الخولاني رضي الله عنهما والصحابي مؤمن غير بشرط لقي النبي صلى الله عليه وسلم في عالم الشهادة ولو بعد موته قبل دفنه فجبريل ليس صحابيا الا انه ليس من البشر ومن رآه في النوم كذلك أي ليس صحابيا لانه ما رآه في عالم الشهادة والتابعي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم وفيمن يرى عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله المرة بعد المرة الاولى نظر واحتمال والنزول أول مرة بعد ان مكث في السماء سبعة أيام كان بسبب امرأة صالحة اسمها مريم كانت بقرية من قرى انطاكية وبها علة الاستحاضة فأخبره الله تعالى بكثرة بكائها على عيسى وشدة حزنها عليه فجاءت من خلفه ووضعت يدها على ظهره فقال عيسى عليه الصلاة والسلام لقد مسني ذو عاهة بنية صالحة فأذهب الله علتها ثم رفع الله تعالى عيسى الى السماء ليلة القدر من بيت المقدس وكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار انسيا ملكيا سماويا أرضيا فهو يطير مع الملائكة حول العرش (الثانية) يكره ان يقال للمدينة يثرب الآن لقوله صلى الله عليه وسلم من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة رواه ابن عازب رضي الله عنه قال في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال البرماوي في شرح البخاري يكره أن يقال للمدينة المشرفة يثرب لانه من التثريب وهو التعيير والتوبيخ وقال القرطبي في تفسيره رحمه الله يثرب اسم رجل من العمالقة نزل بهذه الارض فسموها باسمه (حكاية) لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أسند ظهره الى جدار امرأة كافرة فسدت الطاقات وغلقت الابواب حتى لا تسمع كلامه وصوته فنزل جبريل عليه السلام ونهاه عن الاستظلال بجدارها قال له فانك أبغض الخلق اليها ثم عرج الى السماء ثم نزل وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول ان كانت هذه المرأة كافرة فجاهك كبير فلا جل وقوفك في ظل الجدار غفرت لها الذنوب والاوزار وقد فتحنا أبواب السماء وأبواب قلبها فبادرت المرأة في الحال بفتح الدار وقبلت قدم النبي صلى الله عليه وسلم قاله في كتاب الحقائق ورأيت في كتاب الزهر الفائح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في اصحابه فمرت به امرأة مشركة معها صبي دون شهرين فلما دنت منه صلى الله عليه وسلم عبست في وجهه فانتفض الطفل وترك ثديها وقال يا ظالمة نفسها اتعبسي في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ويا أكرم الخلق على الله فقال من أخبرك اني أكرم

حفظناه وضيعتم ودادا وحرمة فلا كان في هجراننا اليوم أغراكم
رسائلي اليكم لا تنقطع وحبي اليكم لا يتبدل وذكري اليكم لا يتحول انما رددت ابليس لانه لم يسجد لابيكم فالعجب كيف صالحتموه وقاطعتموني

(شعر)

يا معرضا عني وما
اطفي عنه منفصل
يا قاطعي اليوم لمن
نويت من بعدي تصل

(كان) لبعض الرجال أوقات مناجاة وطاعات فتغيرت ولم تتغير نعم الله تعالى عليه فجلس يوما في خلوة وقال يا رب تغيرت خدمتي ولم تتغير نعمك فهتف به هاتف ان لك عندنا لأياما حفظناها وضيعتها

(شعر)

تعالوا بنا نصطلح
فباب الرضا قد فتح
وداووا الفؤاد الذي
بسيف الجفا قد جرح
أيا مدعي حبنا
دع الروح ثم انطرح
تعلق بأهل الهوى
وقل للعذول استرح

يا منقطعا عن ركب السابقين في بيداء الغفلة انما يأكل الذئب من الغنم القاصية شمر عن ساق الجد وشد عن مئزر الكد واحذر حسرة البعد فعسى ان تلحق بالقوم ويحك أما يؤلمك

الخلق على الله قال على بذلك ربي فقال جبريل عليه السلام صدق الغلام ثم قال يا نبي الله ادع الله أن يجعلني من خدمك في الجنة فدعا له فمات في الحال فقالت امه جاء الحق وزهق الباطل انا اشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله واشوقاه على مافاتني منك يا رسول الله فقال ابشري فقد هدم الاسلام عنك مافعلتيه في الجاهلية وانى لانظر الى كفنك وحنوطك مع الملائكة في الهواء فماتت أيضا في الحال فصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم * ورأيت في روض الافكار ان امرأة خرجت تسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم فرآها شاب فقال لها الى أين قالت اسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال أتحبينه قالت نعم قال فبحقه ارفعي نقابك حتى أنظر الى وجهك ففعلت ثم أخبرت زوجها بذلك فأوقد تنورا ثم قال بحقه عليك ادخلى التنور فألقت نفسها فيه ثم ذهب وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ارجعوا كشف عنها فرجع فرآها سالمة وقد علاها العرق * ورأيت في تفسير قوله تعالى يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين نزلت في اثنى عشر ألف رجل من أهل اليمن دخلوا مكة للحج فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا نريد علامة فأخذ قضيبا ووضعه على هبل بعد أن جردوه من الديباج وقال يا هبل من أنا فقال بلسان فصيح أنت رسول الله فسجدوا كلهم لله تعالى وأعلنوا بالشهادتين قال مؤلفه رحمه الله تعالى هبل صنم وهو الآن عتبة لباب السلام بمكة كنت كثيرا اخلع نعلي عليه حين ادخل وأضعهما عليه اذا أردت لبسهما حين أخرج * ورأيت في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن أي غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ان نهر الماء لموسى عليه الصلاة والسلام ونهر اللبن لسليمان عليه الصلاة والسلام ونهر الخمر لعيسى بن مريم عليهما السلام ونهر العسل لمحمد صلى الله عليه وسلم فكما ان للعسل فضلا على سائر الحلوى كذلك الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه حتى رأى أهل مكة جبل حراء يلوح بينهما علما بين شعلتين وقال اشهدوا وهم حينئذ عنى ودعا الله تعالى ان يرد الشمس لعلى بن أبي طالب رضي الله عنه في خيبر فطلعت بعدما غربت وتقدم في التوكل من باب الزهد ونبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وحن الجذع اليابس اليه فجاء يخرق الارض فالتزمه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمره فعاد الى مكانه بعد ان قال له ان شئت رددتك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروق ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمرة وان شئت أغرسك في الجنة فيأكل أولياء الله من ثمرك ثم أصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة يأكل مني أولياء الله تعالى وأكون مكانا لا أبلى فسمع من يليه كلامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم اختار دار البقاء على دار الفناء ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انه جيء له بصبي يوم ولد فقال له من أنا قال انت رسول الله قال انس اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبحن في يده وسبح الطعام بين يديه ونطق الجماد برسالته وكذا البهائم قال جابر بن عبد الله لزوجته عرفت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الجوع فهل عندك من شيء قالت صاع من شعير وعناق فذبحته وكان لها ولدان فقال احدهما للآخر لأريك كيف ذبحت امي العناق فذبحه وهرب فوقع في النار فاحترق فجعلتهما في بيت واشتغلت بطعامها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال لجابر ابن اولادك حتى آكل معهم فذهب الى زوجته فأخبرته بالخبر ففتح الباب فوجدهما بالحياة فأتى بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني جبريل بما اتفق من أمرهما وقال على رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض مكة فما مر بشجر ولا مدر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله (حكاية) قال تميم الداري رضي الله عنه جاء بعير حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اسكت فان تك صادقا فعليك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد أمن عائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول قال هم اهله بنحره فهرب منهم فبينما نحن كذلك اذ أقبل صاحبه أو قال اصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ألم الهجران اما يكفيك الحرمان قف على اطلال الديار وتتبع الآثار وقل يا ديار الاحباب أين السكان يا منازل الصالحين أين الخلان يا اطلال الشوق اين البنيان (شعر)

على لربع العامرية وقفة
تمل على الشوق والدمع كاتب
ومن مذهبي حب الديار لاهلها
وللناس فيما يعشقون مذاهب

يا بقاع الصالحين قد خلت منهم وأقفرت يا الوجوه العابدة التي تبرقعت بعد ما اسفرت اين الجباه التي طال في الدجى ما عفرت

(شعر)

كفى حزنا بالواله الصب أن يرى
منازل من يهوى معطلة قفرا

من وقف على قبر بشر ومعروف تذكر ما كانا فيه من خير ومعروف أين نحن من القوم كم بين اليقظة والنوم أين العباد من الزهاد ذهبوا وبقي أهل الرقاد (قالت) أم سعيد النخعي كان بيننا وبين داود الطائي حائط قصير وكنت اسمع حسه طول الليل يهذي قيام الليل جهادا ولا يحضر المعترك جبان (كانت) منيرة العابدة اذا جن الليل تقول ما أشبه هذه الظلمة بظلمة القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم تقوم فتصلي الى الصباح * وقالت أم

فبثت الشكاية قالوا انما يقول قال انه يقول ربي في امتكم أحوالا وكنتم تحملون عليه فلما كبر استعجلتم بنحره فقالوا وقد كان قال فما جزاء هذا المملوك الصالح من مواليه قالوا فانا لا نبيعه ولا ننحره قال كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فاشتراه بمائة درهم وقال انطلق أيها البعير فانت حر لوجه الله تعالى فرغا البعير فقال صلى الله عليه وسلم آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا نبي الله ما قال قال قال جزاك الله ايها النبي خيرا عن الاسلام والقرآن فقلت آمين ثم قال أسكن الله روع امتك يوم القيامة كما أسكنت روعي فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء امتك كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأس أمتك بينها فبكيت فان هذه الخصال سألت ربي فأعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل بأن فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن وقال بعضهم في قوله صلى الله عليه وسلم عن أحد هذا جبل يحبنا ونحبه انه لما دخل مكة وجد الاصنام على الكعبة فكل صنم من جبل أحد نطق له بالرسالة (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أى لا يزاد فيه ولا ينقص منه وأعجم بفصاحته وبلاغته كل بليغ وفصيح تنزيل من حكيم حميد (حكاية) في سيرة ابن هشام رحمه الله تعالى ان أبا ياسر بن أخطب مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فأخبر أخاه حيي بن أخطب فسأله وقال له يا محمد جاءك جبريل بالف لام ميم قال نعم الالف بواحد واللام بثلاثين والميم بأربعين ثم قال لقومه أتدخلون في دين من له احدى وسبعين سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذا أطول وأثقل الالف بواحد واللام بثلاثين والميم بأربعين والصاد بتسعين ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذا أثقل وأطول الالف بواحد واللام بثلاثين والراء بمائتين ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذا أطول وأثقل الالف بواحد واللام بثلاثين والميم بأربعين والراء بمائتين ثم قال يا محمد لبس علينا أمرك فلا ندري أقليلا أعطيت أم كثيرا فذلك قوله تعالى فيه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ورأيت في الشفاء قال الله تعالى يا محمد انى منزل عليك توراة حديثة تفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب ومعنى حديثة أى في النزول بخلاف غيره من الكتب فانه أقدم لان النبي صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وكتابه آخر الكتب المنزلة (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم عموم رسالته الى كل مكلف حتى قيل والى الملائكة أيضا ونسخ جميع الشرائع بشريعته ونصره الله بالرعب من مسيرة شهر وورد أن أبا جهل اشترى جملا من رجل وماطله فأخبر قريشا بذلك فدلوه على محمد استهزاء فجاءه وأخبره الخبر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم معه فطرق باب أبي جهل فخرج أبو جهل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعط هذا الرجل حقه فبادر واعطاه فسئل عن ذلك فقال رأيت على رأسه ثعبانا لو امتنعت منه لالتقمني وأحل الله له الغنائم وجعل له الارض مسجدا وتربها طهورا وأعطاه المقام المحمود وهو الشفاعة العامة لأهل الموقف كما سيأتي في فضل أمته ومن أراد الشرب من هذا المنهل العذب فعليه بالشفاء للقاضي عياض والشمائل للترمذي والخصائص لابن الملقن وغيره وجميع ذلك ما يبلغ جزأ من عشر عشر ما تضمنه قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال ابن عباس رضي الله عنهما من صدق النبي صلى الله عليه وسلم سعد ومن آمن به سلم في الدنيا من الخسف والمسخ فهو رحمة لجميع الناس ثم قال النسفي رضي الله عنه انه رحمة لجميع الناس في الآخرة أيضا ما دام لواؤه معقودا في الموقف صلى الله عليه وسلم وما تضمنه قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وانك لعلى خلق عظيم ورفعنا لك ذكرك وكان فضل الله عليك عظيما وما أحسن ما قاله صاحب البردة

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

عمر بن المنكدر يا أخي اني اشتهي ان أراك نائما بالليل فقال يا أماه ان الليل ليرد على فيهولني وينقضي عني وما قضيت أربي * وكان بشر الحافي لا ينام الا أن يغلب ويقول انما أنا رجل مطلوب * وكان بعض الصالحين يصلي بالليل ركعتين يختم فيهما القرآن ثم يتم الليل بالبكاء يا هذا لم يكن للقوم هم غير ما ذكرناه فاما نفوسهم فلا اهتمام لهم بها * عرى اويس القرني حتى اتزر بخرقة وقدم بشر الحافي من عبادان وهو متزر بحصير (وكان) أويس يلتقط النوى فيشتري به ما يفطر عليه فاذا أصاب حشفة ادخرها لافطاره ويلتقط الخرق من المزابل ويغسلها ويرقع بها ويفر من الناس فلا يجالس احدا * يا مطرودا في سجن البعد استمع عن حسلك اذا رأيت قطار التائبين متصلا فتعلق بهم لعلك تحمل معهم تالله ما حدى الحادي الا وقد قرب الموسم اذا فتح للثياب فبادر قبل غلقه (شعر)

اذا ما ثغور الدهر يوما تبسمت اليك بنشر فانتهز فرصة النشر

رعى الله اياما جنينا ثمارها بأيدي المنى من بين أوراقها الخضر

الا ان ذكر منازل الصفاء يكدر العيش وان الفكر في

وانسب الى ذاته ماشئت من شرف * وانسب الى قدره ماشئت من عظم
فمبلغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم
جاءت لدعوته الاشجار ساجدة * تمشى اليه على ساق بلا قدم
هو الحبيب الذى ترجى شفاعته * لكل هول من الاهوال مقتحم
يا أكرم الخلق مالى من ألوذ به * سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بى * اذا الكريم تحلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم

(لطيفة) جاء يهودى الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال صف لى اخلاق محمد صلى الله عليه وسلم فقال بلال أعلم منى بذلك فسأله فقال فاطمة أعلم منى بذلك فسألها فقالت على أعلم منى بذلك فسأله فقال صف لى متاع الدنيا وهو قليل لم يقدر فقال كيف أصف لك أخلاق العظيمة صلى الله عليه وسلم حكاه النيسابورى رضى الله عنه فى تفسيره والله تعالى أعلم

*باب مولد المصطفى وحبيب الله المجتبى سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين وهو فى [illegible]
صلوات الله وسلامه عليه آمين*

قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم قال الامام الرازى رضى الله عنه عزيز عليه ما عنتم أى يشق عليه ما تكرهونه وقيل يشق عليه ضلالتكم قال العلماء رضى الله عنهم كان عمر رضى الله عنه لا يثبت آية فى المصحف حتى يشهد عليها رجلان فجاء خزيمة بن ثابت الانصارى رضى الله عنه بهذه الآية فقال عمر رضى الله عنه والله لا أسألك عليها بينة قال القرطبى رضى الله عنه عاش النبى صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية خمسة وثلاثين يوما قال العلائى رضى الله عنه [illegible] الشبلى رضى الله عنه أتى أبا بكر بن مجاهد فقام اليه وقبل بين عينيه فقيل له فى ذلك فقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فعل به ذلك فقلت يا رسول الله أتفعل هذا بالشبلى قال نعم انه يقول بعد صلاته لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة ثم يتبعها بالصلاة على الحمد لله الذى [illegible] والصور [illegible] وخط خط القلم بما يجرى على الأمم فى [illegible] وخلق ورزق وفتق وأنعم ورزق وقسم رزقه بين خلقه [illegible] ولا [illegible] وعلم الانسان ما لم يعلم [illegible] على ما [illegible] كان [illegible] فسبحان العليم [illegible] وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد له ولا [illegible] ولا والد له ولا ناصر له ولا [illegible] وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله [illegible] بالآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة [illegible] صلى [illegible] ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين [illegible] أمه فى الضلال [illegible] كان ليلا

ووقوع الجماع يوجب الطيش يا هذا تسمع ما يجرى بمالك دمع يجرى وتحسر تهيج ما تأتى وتدعى التوبة وما تأتى اذا وقع طبيب على دائك فاكتب منه نسخة دوائك فى الحكمة ضالة المؤمن سمعت بالمقبولين ونادى نادى المحبين يا واصلين اشفعوا فى منقطع يا بعيدا عن العابدين يا وحيدا عن السالكين فتح الباب لارباب الالباب وردى وجهك مالك لسان تسألنا به ولا وقت تناجينا فيه ولا قلب تجدنا عنده تالله ما أنت [illegible] قساوة قلبك الا من آثار بعدك والله ان الهدى لا يخطأ من [illegible] على القلق ولا [illegible] فان حصل المقصود والا [illegible] فقيل [illegible] فقالت على [illegible] [illegible] فقالت ذلك أشد [illegible] [illegible]

بهيما * وان سألت عن طرفه كان أدعج بهيما * وان سألت عن حاجبه كان نونا وان سألت عن أنفه كان ألفا وان سألت عن فمه كان ميما * وان سألت عن وجهه كان بدر التم بالحسن تتميما * وان سألت عن صدره كان سليما * وان سألت عن قلبه كان رحيما * وان سألت عن خلقه كان عظيما * وان سألت عن ظهره ختم بخاتم النبوة تختيما * وان سألت عن كمه فكم اغنى عديما * وان سألت عن قدمه فكم تقدم للطاعة قديما * وان سألت عن أصله كان شريفا كريما * اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما * قال علي رضي الله عنه لما أراد الله تقدير الخليقة وذرء البرية قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته لمع نورا من نوره ثم اجتمع ذلك النور في تلك الصور الخفية وهي صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى أنت المختار المنتخب عندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من أجلك أسطح البطحاء وارفع السماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم أخرج الله الخليقة في غيب مكنون علمه ثم نصب العوالم أي السماء والارض والجبال والماء والهواء [illegible] وبسط الزمان وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه قال يا رسول الله [illegible] خلق قال [illegible] أوحى الى ربي [illegible] قلت يا رب [illegible] خلقتني قال تعالى وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت أرضي ولا سمائي قلت يا رب [illegible] قال تعالى وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت جنتي ولا ناري [illegible] خلقتني قال يا [illegible] انظر الى [illegible] نوري الذي خلقته بقدرتي [illegible] عظمتي [illegible] ثلاثة أقسام [illegible] وخلقت أصحابك وأزواجك من [illegible] النور لي نوري وادخلتك [illegible] ومن أحبك [illegible] وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما أراد الله خلق المخلوقات [illegible] الارض ورفع السموات [illegible] نوره ثم قال لها كوني حبيبي محمدا [illegible] ذلك النور [illegible] قبل خلق آدم [illegible] الله فقال الله تعالى لاجل ذلك [illegible] محمد ثم خلق [illegible] آدم عليه الصلاة والسلام [illegible] نور محمد صلى الله عليه وسلم وخلق جسد محمد صلى الله عليه وسلم من طينة آدم عليه الصلاة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] آدم عليهما الصلاة والسلام [illegible] قال آدم يا رب [illegible] قال الله تعالى [illegible] في جبهتي [illegible] موضع [illegible] أن محمدا رسول الله [illegible] قال يا رب [illegible] أصابعي [illegible] الله نور أبي بكر في الوسطى [illegible] رضي الله [illegible] أجمعين [illegible] الارض [illegible] آدم [illegible] الانوار [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الى أن [illegible] وأخرجه الله [illegible] الارض [illegible] الرب الجليل [illegible] الى [illegible] رحمة للعالمين [illegible]

الوحيد لاتخفى سرائره يا غافل القلب عنا أما هذا الحديث معك من يوم الست بربكم [illegible] الذي أوحش [illegible] الى متى أنت من وراء الباب أصعب الاشياء على المحب [illegible] [illegible] لان خلوة [illegible] لا [illegible] قال ذو النون رأيت شابا في جبل [illegible] فقلت [illegible] [illegible]

قاب قوسين أو أدنى ثم اختار لتلك الحبة أرضا مقدسة لا مدنسة فانبتت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية فهي شجرة النور أصلها نور وفرعها نور ونور على نور فكان صلب الخليل ناديها وظهر اسمعيل شاطئ واديها سقي بالخليل عودها واخضر باسمعيل عودها وتم بمحمد صلى الله عليه وسلم سعودها فلما قوى اصلها وثبت وشب فرعها ونبت تشعبت فروعها شعوبا وتفرعت ضروبا فالحق زهرتها والصدق ثمرتها والتقى أغصانها والهدى قنوانها معلقة بالعرش من تمسك بها سلم ومن تأخر عنها ندم انتقل النور من صلب الى صلب الى عبد المطلب فرأى في منامه كأن سلسلة خرجت من ظهره حتى لحقت بعنان السماء ثم رجعت فصارت شجرة خضراء ورأى شيخا قد تعلق بغصن منها فقال من أنت قال نوح فأراد عبد المطلب أن يتعلق بها أو بغصن منها فقيل له ليس لك فيها نصيب فلما تزوج ولد له عبد العزى وهو أبو لهب ثم ابو طالب واسمه عبد مناف ثم العباس ثم عبد الله ثم حمزة فهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب فعلمت أحبار الشام بعبد الله لان في كتبهم اذا قطرت جبة يحيى عليه السلام دما فقد ولد والد النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبر عبد الله قصدوا قتله فأرسل الله عليهم ملائكة فقتلتهم عن آخرهم وكان وهب والد آمنة رضي الله عنها ينظر على رأس جبل الى هذه الكرامة لعبد الله فأخبر زوجته برة بنت عبد العزى أم آمنة بذلك وقال هل لك ان تزوجي عبد الله بآمنة قالت نعم فتوجها الى عبد المطلب واسمه شيبة الحمد فخطبا منه عبد الله لآمنة فزوجه بها في رجب ليلة الجمعة فانتقل النور اليها لكن قال الشيخ العارف ولي الله تقي الدين الحصني رضي الله عنه كانت آمنة في حجر عمها وهيب فمشى اليه عبد المطلب بابنه عبد الله فزوجه بها ثم خطب عبد المطلب في المجلس هالة بنت وهيب فزوجه بها فتزوج عبد المطلب وابنه عبد الله في ليلة واحدة قال في كتاب شرف المصطفى هالة هي أم حمزة وصفية رضي الله عنهما قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يبق تلك الليلة دابة لقريش الا نطقت وقالت قد حمل بمحمد ورب الكعبة فهو أمان الدنيا وسراج أهلها وصاح ابليس لعنه الله على جبل أبي قبيس فاجتمعت اليه الشياطين فقالوا له ما الذي أصابك فقال قد استقر محمد في بطن أمه يبعثه الله تعالى بالسيف القاطع فيغير الاديان ويكسر الاوثان قال في روض الافكار عن سهل رضي الله عنه لما أراد الله خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن أمه أمر رضوان أن يفتح في تلك الليلة أبواب الفردوس وأمر مناديا ينادي في السموات والارضين ألا ان النور المكنون المخزون في هذه الليلة قد استقر في بطن أمه قال حسان بن ثابت رضي الله عنه كنت غلاما وأنا ابن سبع سنين واذا يهودي ينادي بالمدينة يا معشر اليهود قد طلع الليلة نجم محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أحسن القائل اللبيب في مدح الحبيب

نسيم الصبا أهلا وسهلا ومرحبا * قدمت فأقدمت السرور الى الربا
وجددت في كل القلوب مسرة * ونشرك أضحى في الوجود مطيبا
متى أنظر الاعلام بالسعد قد بدت * ويصبح قلبي في حماه مقربا
فقد زمزم الحادي بذكر محمد * نبي كريم للشفاعة مجتبى
رسول عظيم مصطفى ذو مهابة * له الله بالذكر المرفع قد حبا
فلولاه ما سار الحجيج بمكة * ولا حن مشتاق لنجد ولا صبا

قالت آمنة ما شعرت اني حملت بولدي محمد صلى الله عليه وسلم لاني ما وجدت له وحما ولا ثقلا كما تجد الحوامل ولكن أنكرت انقطاع حيضي ولقد رأيت وأنا حامل به نورا أضاء له المشرق والمغرب حتى رأيت قصور بصرى من أرض الشام ففي الشهر الاول رأيت رجلا طويلا فقال أبشري فقد حملت بسيد المرسلين فقلت له من أنت فقال أبوه آدم وفي الشهر الثاني قال أبشري فقد حملت بسيد الاولين والآخرين فقلت له من أنت قال شيث وفي الشهر الثالث قال ابشري فقد حملت بالنبي الكريم وقلت له من أنت قال

من حجر حد نفسك بيد الفكرة واخرج الى المقابر وقل لهم ماذا تتمنون فانهم لو نطقوا لقالوا نتمنى ساعة من عمرك ومثل نفسك في عرصات القيامة بين المفرطين ترى الوادي قد امتلأ بدموع الاسف ومثل سمعك أصوات المسجونين في النار اذ يقولون ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا هذا الذي أقلق العباد وأحرق الاكباد (اجتمع) أحمد الخزاعي وحبيب بن محمد أول النهار فما زالوا يبكون الى المغرب فانفضت الجمعة من القوم بالبكاء والسهر حتى طلبت منهم الارواح * سمع بعضهم قارئا يقرأ وامتازوا اليوم أيها المجرمون فاضطرب ومات * وسمع آخر قارئا يقرأ واما الذين سعدوا ففي الجنة فصاح ومات * وسمع آخر قارئا يقرأ وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فصاح ومات * وسمع آخر قارئا يقرأ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فصاح ومات (بيت) مفرد من الشعر

قضى الله في القتلى قصاص دمائهم
ولكن دماء العاشقين جبار

لو حضر قلبك لما شرحنا لا سترحنا يا من قد ضاع قلبه أنشده في مجالس الذكر فان لم تجده فبين القبور

نوح وفى الشهر الرابع قال ابشرى فقد حملت بالسيد الشريف والنبى العفيف فقلت له من أنت قال ادريس وفى الشهر الخامس قال ابشرى فقد حملت بسيد البشر فقلت له من أنت قال هود وفى الشهر السادس قال ابشرى فقد حملت بالنبى الهاشمى فقلت له من أنت قال ابراهيم وفى الشهر السابع قال أبشرى فقد حملت بحبيب رب العالمين فقلت له من أنت قال اسمعيل وفيه انشق ايوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرافة وأخبرنى من أثق به أنه الى الآن ببغداد وفى الشهر الثامن قال أبشرى فقد حملت بخاتم النبيين فقلت له من أنت قال موسى وفيه خمدت نيران فارس وفى الشهر التاسع قال ابشرى فقد حملت بمحمد فقلت له من أنت قال عيسى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفيه سقط التاج عن رأس كسرى وقيل فى الرابع مات أبو عبد الله ودفن بالمدينة المشرفة وهو ابن خمس وعشرين سنة وخلف خمسة أبعرة وقطيعا من الغنم وجارية وهى أم أيمن واسمها بركة رضى الله عنها حضنت النبى صلى الله عليه وسلم فلما مات عبد الله قالت الملائكة ربنا بقى نبيك صلى الله عليه وسلم يتيما فقال الله تعالى أنا وليه وحافظه وناصره قالت آمنة رضى الله عنها فلما كانت ليلة ولادته أى وهى ليلة الاثنين مع طلوع الفجر وقيل ليلة الجمعة رأيت جماعة قد نزلوا من السماء ومعهم ثلاثة أعلام بيض فركزوا علما على ظهر الكعبة وعلما على سطح دارى وعلما على بيت المقدس ودنت منى النجوم حتى أنى أقول ليقعن على وامتلأت الدنيا نورا وفتحت أبواب السماء ثم عكفت على منزلى طيور كثيرة مناقيرها من الزبرجد وأجنحتها من الياقوت ورأيت الديباج قد بسط بين السماء والارض ورأيت رجالا فى الهواء بأيديهم أباريق الفضة بسلاسل الذهب وكنت عطشانة فشربت من أحدها فبينما أنا أفكر فى أمرى وقد ضاق من الوحدة صدرى اذا دخل على جماعة من النساء لم أر أحسن منهن معهن آسية امرأة فرعون وكانت هى القابلة لكن قال فى الشفاء عن الشفا أم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما قالت لما سقط محمد صلى الله عليه وسلم من بطن أمه على يدى واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله وأضاء لى ما بين المشرق والمغرب ثم اشتد بى الطلق فرأيت طيرا عظيم الجثة حسن الهيئة فسح بجناحه على بطنى فوضعت ولدى محمدا صلى الله عليه وسلم مستقيما أى خرج بقدمه الكريمة ولم يخرج منكوسا اشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل قائما فى حدود الله ثم تكلم بكلام فصيح وقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله رب العالمين (مسئلة) القيام عند ولادته صلى الله عليه وسلم لا انكار فيه فانه من البدع المستحسنة وقد أفتى جماعة باستحبابه عند ذكر ولادته وقال جماعة بوجوب الصلاة عليه عند ذكره وذلك من الاكرام والتعظيم له صلى الله عليه وسلم واكرامه وتعظيمه واجب على كل مؤمن ولا شك ان القيام له عند الولادة من باب التعظيم والاكرام * قال مؤلفه رحمه الله تعالى والذى أرسله رحمة للعالمين لو استطعت القيام على رأسى لفعلت أبتغى بذلك الزلفى عند الله عز وجل وأنشد بعضهم

ولد الحبيب وخده متورد * والنور من وجناته يتوقد
ولد المتوج بالكرامة والبها * الطاهر الشيم الكريم السيد
جبريل وافى عند ذلك أمه * فى زى طير والملائك تشهد
بجناحه مازال يمسح بطنها * فبدا النبى الهاشمى محمد
قالت ملائكة السماء بأسرها * ولد الحبيب ومثله لا يولد
ياعاشقين تولهوا فى حسنه * هذا هو الحسن الجليل المفرد

قال عكرمة قال ابن عباس رضى الله عنهما عن أبيه العباس رضى الله عنه عن أبيه عبد المطلب ولد محمد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا أى مقطوع السرة وفى رواية ان عبد المطلب ختنه يوم سابعه قال بعض الأئمة وهذا أشبه لكن قال الحاكم ان الاول تواترت به الروايات حكاه شيخ الاسلام تقى الدين الحصنى رضى الله عنه ورأيت فى طبقات ابن السبكى قال بعض الصالحين رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام

فان لم تجده فى البرية * اخرج من ديار ادبارك ساعة الى فلوات الخلوات ولا تصحب غير الذكر (شعر)

تعرض لاحقاف اللوى غيرى ساعة
لعلك أن يلقاك قلبى فيهتدى
وسلم على ما به برد غلتى
فظل اراك كان فوصل موعدى
وعندكم ياقاتلين بقية
على مهجة ان لم تمت فكانت قدى
ويا أهل نجد كيف بالغور عندكم
بقاء تهامى يهيم بنجد

(قال) مالك بن دينار ما عوقب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب وكان على ابن بكار يفرش له الفراش فيمسه ويقول والله انك لطيب ولكن والله لا علوتك الليلة (كان) فتى من بنى تميم يحيى الليل كله فقالت له امه يا بنى لو نمت من الليل شيأ فقال يا أماه انما أطلب الراحة فى الآخرة قالت يا بنى تخالف السهر أيام الحياة

ياقاعدين عنا يا راضين بالغير بدلا عنا لو وفيتم بعهودنا ما رهبتم بصدودنا ولو كاتبتمونا بدموع الاسف لغفرنا لكم ما سلف (شعر)

ولو انهم عند كشف القناع
وحل العقود ونقض العهود
وخلعهم لعذار الهوى
ولبسهم لبرود الصدود

فقلت يارسول الله بلغني انك قلت ولدت فى زمن الملك العادل وانى سألت الحاكم عن هذا الحديث فقال هذا كذب ولم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق أبوعبد الله وكان اماما جليلا حافظا متفقا على امامته وجلالته وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه مات سنة خمس وأربعمائة ورؤى فى المنام بعد موته وهو يقول النجاة فى كتابة الحديث ورأيت فى شرح المهذب ان الحاكم رضى الله عنه معروف عندهم بالتساهل فى التصحيح *(مسئلة)* الاصح فى زوائد الروضة ان يوم الولادة يحسب من السبعة للعقيقة ولا يحسب يوم الولادة من السبعة للختان وصحح فى شرح مسلم حسابه كما رجح فى الروضة وأصلها وشرح المهذب فى مسئلة العقيقة والفرق لائح وهو تعجيل الاطعام فيحسب يوم الولادة من السبعة للعقيقة ولا يحسب يوم الولادة من السبعة للختان ليقوى الغلام *(فائدة)* ولد جماعة من الانبياء مختونين منهم آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيي وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وأول من اختتن من الرجال ابراهيم ومن النساء هاجر كما سيأتى فى فضل الامة المرحومة وسيأتى فى مناقب الحسين حكم الختان والله أعلم قالت آمنة رضى الله عنها فلما وضعته كأن وجهه القمر غيبه رجل عنى ساعة واذا به قد رده وقال خذيه فقد طاف المشارق والمغارب والساعة كان عند أبيه آدم فقبله بين عينيه وقال أبشر يا حبيبي فانك سيد من ولد من الاولين والآخرين فضى الرجل وهو يقول يا عز الدنيا ويا شرف الآخرة من قال مقالتك وشهد بشهادتك يحشر يوم القيامة تحت لوائك قال ابن عباس رضى الله عنهما ان رضوان بواب الجنة هو الذى ختم بين كتفيه بخاتم النبوة قال عبد المطلب كنت تلك الليلة أطوف بالكعبة فمالت الكعبة وخرت ساجدة نحو المقام وتساقطت الاصنام وقالت الله أكبر الله أكبر ولد محمد صلى الله عليه وسلم الاطهر الآن طهرنى ربى من انجاس المشركين وسمعت قائلا يقول ألا ان آمنة قد ولدت محمدا وانسكبت عليه سحائب الرحمة فأتيت منزل آمنة فرأيت سحابة قد أظلت حجرتها فجعلت أمسح عينى وأقول أنائم أم يقظان فناديت يا آمنة افتحى الباب ففتحته واذا المسك الاذفر يفوح فقلت لها ما الخبر فقالت ولدت محمدا قلت دعيني أنظر اليه قالت انه فى البيت فلما أردت الدخول اليه خرج رجل معه سيف وقال مهلا حتى تنقضى عنه زيارة الملائكة وفى هذا المعنى قال بعضهم وأجاد

بالله ياحاديا بالابرقين سرى * ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم
واقصد قبا بقباوانزل بكاظمة * واقر السلام على عرب بذى سلم
فى مهجتى أضلعى نار الغضا وقدت * فبت أجرع دمعى من فراقهم
اذا رأيت عريبا بالحمى سكنت * طويلعا باللوى عرج بربعهم
قلبى برامة ريم رعته زمنا * وفى تهامة حبي غير متهم
محمد صاحب الفتح المبين نعم * وكم له نبأ فى نون والقلم
خير النبيين تاليهم وسابقهم * من جاء بالصدق والموفى بعهدهم
حبيب رب العلى مفتاح رحمته * رسوله المجتبي ذو الجود والكرم
من شق ايوان كسرى يوم مولده * والنار قد خمدت فى شدة الضرم
من خاطب القمر الباهى فشق له * ويوم بدر بأملاك السماء حمى
ولا يرى ظله اذ ما مشى وله * ظل الغمام اذا حر الوطيس حمى
من ذا الذى كان ان نامت نواظره * فقلبه الطاهر الاوصاف لم ينم
من ذا الذى سبحت فى وسط راحته * صم الحصى وأهيل الشرك فى صمم
سوى محمد المختار من مضر * الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم
سقيا لروضته كم قد حوت شرفا * أدناه من حلها يشفى من السقم

أتونا وقالوا امضى ما مضى وبلوا بفيض الدموع الخدود اقلتالهم ما مضى لا يعاد كذا اشرطنا والتدانى يعود ياهذا اعرف قدر ما ضاع منك وابك بكاء من يدرى مقدار الغائب وقف على باب الافتقار وناد فى الاسحار (شعر)
ان كانت عهود وصلكم قد درست
فالروح من سوا كم ما انست
اغصان ودكم بقلبي غرست
منوا بوصالكم والا يبست
ياسكران الهوى لو استنشقت ريح الاسحار لافاق سكرك حدث نفسك بارض نجد هون عليك عبور العقبة يا محصورا عن الوصول ناد فى النادى بصوت الذل (شعر)
ايها الداخلون فى أرض نجد
وركاب النوى بهم تترامى
ان اتيتم ارض الحبيب فأهدوا
لحبيبي تحية وسلاما
واطلبوا الى قلبي المشوق المعنى
تجدوا فيه من هواهم سهاما
اجلس فى ظلام الليل بين يدى مالكك واستعمل فعل الاطفال اذا منعوا بكوا تروح الى حديث المناجاة وابعث رسائل الاحزان واستغث بمولاك فانه قادر على كشف بلواك كريم من توسل اليه بطاعته تفضل عليه بنعمته

ياسيد الرسل ياذخرى ومعتمدى * ومن علي بنوال غير منحسم
ما خاب من جاهك العالى وسيلته * لان فضلك فضل غير منفصم
لك الوسيلة فى القرآن قد ثبتت * فكيف ينكرها قوم بجهلهم
الله قال ولو جاؤك اذ ظلموا * واستغفروا وجدوا الرحمن ذا كرم
هذا صريح لمن صحت بصيرته * ياويل من كان عن نهج الصواب عمى

﴿فصل فى نسبه صلى الله عليه وسلم﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس فى العرب قبيلة الا وله صلى الله عليه وسلم فيها نسب قال ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارنى منهم قال ابن عباس رضى الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق آدم بألفى عام وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما خلق بنى آدم جعلنى فى خيرهم أبا ثم لما جعلهم قبائل جعلنى فى خيرهم قبيلة ثم لما جعلهم بيوتا جعلنى فى خيرهم بيتا فلذلك قرأ ابن عباس وفاطمة رضى الله عنهم لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء أى من أفضلكم وأشرفكم وهو محمد بن عبد الله واسم أمه فاطمة ابن عبد المطلب واسم أمه سلمى ابن هاشم واسم أمه عاتكة ابن عبد مناف واسم أمه عاتكة أيضا ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتقدم فى آخر باب الحج ان جماعة سموا أبناءهم محمدا طمعا فى أن يكون محمد ارسول الله قال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات نقل القاضى أبو بكر بن العربى عن بعض الصوفية ان النبى صلى الله عليه وسلم له ألف اسم منها أبو القاسم قال كعب الاحبار رضى الله عنه اسم النبى صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار وعند حملة العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة عبد الحميد وعند الانبياء عليهم الصلاة والسلام عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفى الجبال عبد الخالق وفى البر عبد القادر وفى البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الطيور عبد الغفار وعند المؤمنين أحمد ومحمد قال فى كتاب العقائق فى الليلة التى ولد فيها محمد صلى الله عليه وسلم طفئت النيران اشارة لاطفئها عن أمته وفى الليلة التى ولد فيها عيسى عليه الصلاة والسلام اشتعلت النيران اشارة لتوقدها على من اتخذه الها من دون الله وكان مولده صلى الله عليه وسلم بمكة بعد قدوم أصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رضى الله عنها رأيت قائد الفيل أعمى يسأل الناس ويتكفف

﴿فصل فى رضاعه صلى الله عليه وسلم﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما نادى منادى الرحمن معاشر الخلائق هذا محمد بن عبد الله طوبى لثدى أرضعه فقالت الطير الهنا نحن نحمله الى أعشاشنا ونطعمه من طيبات الارض وقال السحاب الهنا نحن نحمله الى مشارق الارض ومغاربها ونربيه أحسن تربية وقالت الملائكة الهنا نحن أحق بتربيته فقال الله تعالى قد أجريت ذلك على يد حليمة السعدية قال فى كتاب شرف المصطفى كانت حليمة رضى الله عنها فى ضيق من العيش وكانت تكثر من الحمد لله فلما أراد الله لها السعادة ألحظ بالذهاب فكانت تأكل من نبات الارض ثم ولدت غلاما وقد مضى عليها سبعة أيام لم تأكل الا قليلا فأضر بها الجوع فرأت فى منامها رجلا أخذ بيدها الى نهر أبيض من اللبن وأحلى من العسل وقال اشربى ياحليمة فشربت كثيرا ثم قال أتعرفينى قالت لا قال أنا الحمد الذى كنت تحمدين الله بى فى الشدة والرخاء ياحليمة انطلقى الى مكة فان لك فيها الرزق الواسع واكتمى شأنك قالت فاستيقظت وأنا من أجمل النساء ولا اطيق أن أحمل ثدبى من اللبن فتعجبت النساء منى ثم خرجنا يوما نطلب النبات فسمعنا قائلا يقول الا ان الله قد أخرج مولودا بمكة طوبى لمن أرضعه

ان اطاع فبله وان أضاع أمهله فان أقر شكره وان أصر وغاب ستره عز جنابا اليه خطوة ولا بدونه سلوة (شعر)
افر اليك منك وان قلبى لحيران عليك عالديكا
وأهرب من صدودك ان ركنى
وابكى منك بل ابكى اليكا
ملك شهدت بجلاله جميع افعاله ونطق بجماله جميل افضاله ودلت على اثباته آياته واخبرت عن صفاته مصنوعاته كريم من توكل عليه كفاه ومن التجأ اليه آواه ومن سأله أعطاه ومن قصده ادناه بدأ المؤمنين بالاحسان وكتب فى قلوبهم الايمان وخصصهم بنعمة العرفان (شعر)
وكم باسطين الى وصلنا أكفهم لم ينالوا المنى
قطعناهم ووصلنا كم فكانوا بعيدا وكنتم لنا
كم نتعرف اليك وأنت تتجاهل وندعوك وانت تتصامم وكم من آية فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون أفلا تعقلون أفلا تبصرون عبدى كل يريدك له وانا أريدك لك وأنت تفر منى فما انصفتنى * عبدى أنا وحق لك محب فبحقى عليك كن لى محبا كن لنا وبنا واذا كنت لنا فلا تحتفل بغيرنا اذكر من ملك

فلما سمعت النساء ذلك رجعن وأخبرن أزواجهن فخرجن الى مكة وكن عشرة فخرجت معهم على أتان ضعيفة فبينما أنا فى بعض الطريق اذ خرج رجل من شجرة ومعه حربة فوكز الاتان وهى الانثى من الحمير وقال أسرعى بمرضعة النبى صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين فسبقنا القوم ودخلنا مكة ثم سبقنى النساء الى كل رضيع قال فى كتاب العقائق لان لبنهن كان كثيرا ثم رأ فى عبد المطلب فسألته عن رضيع فقال عندى غلام يتيم لم تبق امرأة الا وقد عرض عليها الكن اعدم سعدها انا باه اذا قيل لها توفى الله أباه فقالت رضيت بجماله وليس لى رغبة فى غير وصاله فقال ما اسمك قالت حليمة السعدية فقال حلم وسعد فيهما عز الابد فادخلنى الى منزل آمنة فرأيته نائما فوضعت يدى على صدره ففتح عينيه فخرج منهما نور لحق بعنان السماء بفتح العين وهو السحاب فناولته ثديى الايمن فشرب حتى روى ثم ناولته الايسر فامتنع وذلك من عدله وانصافه لانه علم ان له فى اللبن شريكا فلما أخذته من أمه قالت

أعيذه بالله ذى الجلال * من شر ما مر على الجبال * حتى أراه كامل الخلال
ويفعل الخير مع الموالى * وغيرهم من حسوة الرجال

والحسوة بكسر الحاء المهملة هم أسافل الناس قالت حليمة فخرجت أمه تودعه ولسان حالها ينشد

كيف السبيل وقد شطت بنا الدار * أم كيف أصبر والاحباب قد ساروا
ومنزل الانس أضحى بعد ساكنه * مستوحشا حين غابت عنه أقمار
ما كان أحسننا والدار تجمعنا * والعيش متصل والوصل مدرار
يا ساكنين بقلبى أينما حلوا * وراحلين بقلبى أينما ساروا
غبتم فأظلمت الدنيا لغيبتكم * وضاق من بعدكم رحب وأقطار
ليت الغراب الذى نادى بفرقتكم * عار من الريش لا تحويه أوكار
بعد النعيم بعدنا عن منازلنا * وبعد أحبابنا شطت بنا الدار

قالت حليمة فلما وضعته بين يدى على الأتان استقبلت بوجهها الكعبة وسجدت ثلاث مرات ثم سارت أتانى كالجواد فقالت النساء يا حليمة ألست هذه أتانك ان لك شأنا عجيبا فقالت الاتان أنتن فى غفلة عنى على ظهرى راكب البراق قالت حليمة فبينما أنا فى أثناء الطريق واذا أنا بار بعين نصرانيا يتذاكرون محمدا ومعهم سيوف مسمومة فلما نظر اليه كبيرهم قال ويحكم دونكم هذا الغلام فاقتلوه فهو المطلوب فقلت واحمداه ففتح عينيه ورمق السماء بطرفه واذا بنار نزلت من السماء فأحرقتهم عن آخرهم فقال زوجى ان لهذا المولود شأنا وسوف يعلو أمره فلما دخلنا حينا أخصب الوادى على كل حاضر وبادى وأدر الله لنا الضرع وأنبت لنا الزرع وصار محمد صلى الله عليه وسلم يكبر فى اليوم كالشهر وفى الشهر كالسنة فلما بلغ عامين وقيل أكثر قدمت به حليمة على أمه آمنة زائرة وأخبرتها بما رأته من بركاته الظاهرة فقالت لها ارجعى به فانى أخاف عليه من وباء مكة وفى السنة الثالثة ولد أبو بكر رضى الله عنه وفى الرابعة قال يا أماه مالى لا أرى اخوتى فى الحى نهارا قلت انهم يرعون الاغنام التى رزقنا الله اياها ببركتك فقال دعينى أخرج معهم الى المرعى وأقسم على فلما كان من الغد تحزم وأخذ عصا ومزادة وأنشد فى المعنى

بأغنامه سار الحبيب الى المرعى * فيا حسنه راعى فؤادى له يرعى
فما أحسن الاغنام وهو يسوقها * لقد آنس الصحرا وقد أوحش الربعا
جميل على معنى محاسن وجهه * كأن بدور التم قد طبعت طبعا
أقول له اذا سار فى البر ماشيا * وأغنامه من حوله تطلب الرتعا
عيونك يا راعى الحمى فتكت بنا * فقوم بها قتلى وقوم بها صرعى

الايمان وأعطاك وجودك عن الشرك وعراك فأين كان لك الاسلام والايمان والطاعة والاحسان لولا ما أعطاك من التصديق وخلق فى قلبك من التحقيق (شعر)

سقيا لعهدك بالذى لولم يكن ما كان قلبى للصبابة معهدا
قسما بحبك لا نسيت عهوده كلا ولا يممت دونك مقصدا
كتمت حتى ضاع صبرى فى الهوى
انت الحبيب انعم على رغم العدا
فاحكم بما ترضى فانك مالكى فبحق جودك لا تكن لى مبعدا

الهى لو اردت اهانتنا لم تهدنا ولو اردت فضيحتنا لم تسترنا فتمم اللهم ما به بدأتنا ولا تسلبنا ما به اكرمتنا (شعر)

يامن كسى قلبى من الحب خلعة
وآمننى فى لبسة الدهر ان تبلى
يا عوضى من كل سفر وحاضر
ويا خلفى من كل من صرم الحبلا

الهى عرفتنا بربوبيتك ونعمتنا بذكرك وأنسك وغرقتنا فى بحار فضلك ورحمتك ودعوتنا الى دار قدسك الهى ان ظلمة ظلمنا لانفسنا قد عمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت فالعجز شامل والحصر حاصل والتسليم أسلم وأنت بالحال

وجرت جمالا حيز الخلق وصفه * وسر اخفيا أنبت العشب والمرعى
فلولاك يا راعي الحمى ما تشوقت * قلوب الى وادي العقيق ولا الجرعا
حبيبي طبيبي أنت راعي قلوبنا * فلولاك يا مختار ما ذكر المرعى

قالت حليمة رضي الله عنها وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك فلما قرب المساء خرجنا الاقاته على طريق المرعى فاذا به قد أقبل والانوار تسبقه والاغنام تلوذ به وكان في الغنم شاة رماها أخوه ضمرة فكسر ساقها فجعلت تلوذ به صلى الله عليه وسلم كالشاكية اليه فقبض بيده الكريمة على ساقها فكأن الوجع لم يكن ثم قالت لولدها ضمرة كيف وجدت أخاك القرشي قال يا اماه ما مر بحجر ولا مدر ولا سهل ولا جبل ولا شجر ولا وحش ولا طير الا ويقول السلام عليك يا رسول الله ولا يطأ موضعا الا وينبت العشب فيه قال ابن أبي جمرة في شرح البخاري حتى موضع دابته التي يركبها يخضر في الحال واذا استقينا من بئر فار الماء من أعلاه ولقد دخلنا واديا الوحش فيه كثير فاذا نحن بسبع عظيم قد جمع نفسه يثب علينا فلما انظر الى أخينا محمد تقدم وخضع له ورمى نفسه الى الارض وتكلم بكلام فصيح وقال السلام عليك يا محمد فتقدم اليه وكلمه في أذنه فذهب الاسد يعدو فقالت يا بني أكتم هذا عن أهلك ثم عطفت الاغنام عليها تشخب لبنا وهي كالعرائس وكان محمد صلى الله عليه وسلم يخرج مع اخوته كعادته فيرجعون الا وقد رأوا له معجزات باهرات وآيات بينات ثم في بعض الايام جاء أخوه يشتد عدوا وقال يا أماه قد قتل أخي القرشي فخرج القوم وأنا في أولهم فوجدناه على صخرة عظيمة يتبسم فقلت ما شأنك يا بني قال جاءني ثلاثة نفر فشقوا صدري وأخرجوا منه حظ الشيطان وختموا بين كتفي بخاتم النبوة قال العلائي مكتوب في باطن الخاتم الله وحده لا شريك له وفي ظاهره توجه حيث شئت فانك منصور وهو لحم مثل البندقة وفي صحيح مسلم كبيضة الحمامة وفي جامع الترمذي كالتفاحة وقالت عائشة رضي الله عنها كالتينة الصغيرة فلما مات صلى الله عليه وسلم لمسته فلم أجده (فائدة) قال السبكي رضي الله عنه خلق الله تعالى في قلوب البشر علقة قابلة لما يلقيه الشيطان فازيلت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم قالت حليمة رضي الله عنها فاحتملناه وقدمنا به في السنة الخامسة الى أمه فقالت ما أقدمك به وقد كنت حريصة على مكثه عندك فقالت أديت خدمته وكتمت قصته فقالت تخوفت عليه من الشيطان قالت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل دعيه عنك وانطلقي راشدة فخرجت حليمة ولسان حالها يقول

دعوني على الاحباب أبكي وأندب * ففي القلب من نار الفراق تلهب
ولا تعتبوني ان جرت أدمعي دما * فليس لصب فارق الالف معتب
لقد جرح التفريق قلبي بنبله * فمن دمها دمعي على الخد يسكب
أأحبابنا ما باختياري فراقكم * ولكن قضاء الله ما منه مهرب
وما كان ظني ان يفرق بيننا * وسرعة هذا البين ما كنت أحسب
أجول بطرفي بعدكم في دياركم * فارجع والنيران في القلب تلهب

ثم جاءت حليمة بعد النبوة رضي الله عنها فاكرمها ثم جاءت في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فاكرماها قاله الشفاء وفي ست سنين من عمره صلى الله عليه وسلم ماتت أمه آمنة بين مكة والمدينة ودفنت بمكة وفي ثمان سنين مات جده عبد المطلب وفي اثنتي عشرة سنة رآه بحيرا الراهب لما خرج مع عمه أبي طالب الى الشام وفي خمس وعشرين خرج في تجارة لخديجة الى الشام وتزوج بها رضي الله عنها وسيأتي في مناقبها وفي الاربعين أرسله الله رحمة للعالمين وأطلع في آفق السعادة نجمه وشرح بالرسالة صدره ورفع في الشهادتين ذكره ورقاه الى المحل الاسنى فكان قاب قوسين أو أدنى وكان صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة معتدل القامة طيب الريح والاسم نظيف البدن والجسم أطيب ريحا من العنبر وأذكى رائحة من المسك الاذفر يرى الشياطين والملائكة ويرى في النور كما يرى في الظلمة الحالكة جوامع

الهي ما عصيناك جهلا بعقابك ولا تعرضا لعذابك ولا استخفافا بقدرك ولكن سولت لنا نفوسنا واعانتنا شقوتنا فغرنا سترك علينا فالآن من عذابك من ينقذنا وبحبل من نعتصم ان قطعت حبلك عنا واخجلتنا من الوقوف غدا بين يديك اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا الهي ان كنا قد عصيناك بجهل فها نحن قد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب ولا يبالي الهي أتحرق بالنار وجها كان لك مصليا ولسانا كان لك ذاكرا وداعيا لا بالذي دلنا عليك ورغبنا فيما أمرنا بالخضوع بين يديك وهو محمد خاتم أنبيائك وسيد اصفيائك فان حقه علينا أعظم الحقوق بعد حقك كما ان منزلته لديك أشرف منازل خلقك صل يا رب على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وارحم عبادا غرهم طول امهالك وأطمعتهم كثرة افضالك وذلوا لعزك وجلالك ومدوا أكفهم لطلب نوالك ولولا هدايتك لم يصلوا الى ذلك اغفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كلمه مأثوره وبدائع حكمه مشهورة عيون معانيه منتجمه ودرر ألفاظه منتظمة أنزل الله القرآن بلسانه تعظيما لأمره وشأنه يصل من قطعه ويعطي من منعه ويبذل لمن حرمه ويعفو عمن ظلمه لا ينتقم مع القدرة ويصبر على ما يكره أوضح الله له الطرائق وأظهره على الحقائق وأودعه الأسرار المكنونة وأطلعه على الغرائب المخزونة وأشهده عجائب سلطانه وملكوته وأفرده بالنظر الى عظمة كبريائه وجبروته وشغله بألطاف خفية وأدناه دنوا تنقطع عنه الكيفية ومد له بساط التلطف والتأنيس وأعلاه على المقربين من أهل التسبيح والتقديس له معجزات أدلتها قاطعة وكرامات لأنواع الغرابة جامعة وكلمات صادعة ناطقة وآيات للعادات خارقة كأن الغمام يظله حيث سار وفيء الشمس يدور معه كيفما دار وخرج الى نواحي مكة في بعض الايام فما استقبله حجر ولا شجر الا خاطبه بالسلام ولما أتى جبريل بالرسالة العظمى اليه صار لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وأمنت الابواب والجدران على دعائه وكان كل من الشجر والحجر يسجد له اذا مر بازائه وذهب يقضي حاجته في بعض الاحيان فلم ير شيأ يستره عن العيان فلحقت بصاحبتها احدى شجرتين وصارتا على شخصه الكريم ملتئمتين ثم افترقتا بعد الاتفاق وقامت كل واحدة منهما على ساق وذهب لحاجته في بعض مغازيه واسامة بن زيد صحبته يناجيه فأمره أن يدعو له شجرات وحجارة ليكن له بمنزلة الوقاية والستارة فتقاربت النخلات حتى عدن لزاما وتعاقدت الحجارة حتى صرن خلفه ركاما فلما قضى حاجته من منافعهن رجعن باشارته الى مواضعهن وحديث العضباء ناقته وكلامها له مشهور ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحش عنها في الكتب مسطور على انها بعد وفاته ما اقتاتت فلم تأكل ولم تشرب حتى ماتت وأظله حمام مكة يوم فتحها وازدلفت اليه البدن في بعض الاعياد لذبحها وأنبت الله له شجرة ليلة الغار ونسج العنكبوت له سترا من الكفار وبرك البعير بين يديه ومن الذبح استجار اليه واستجارت به الظبية من صيادها وسألته اطلاقها لتذهب الى أولادها فضمن عند الصياد عودها فأطلقها فأرضعتهم وأرفت وعدها فلما عادت الى الصياد أوثقها ثم من عليها باذنه فأعتقها وانكسرت يوم الخندق ساق ابن الحكم فتفل عليها فكان لم يكن بها ألم واشتكى علي فضربه برجله فلم يعد الوجع اليه من أجله وركب فرسا لأبي طلحة غير لاحق فصار ببركته لا تلحقه السوابق وقطع أبو جهل يد بعض أصحابه فبصق عليها وألصقها فشفي مما به * ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما جاء به القرآن المجيد المنزل عليه من حكيم حميد الذي عقل بحسن تأليفه العقول وفاق بالتمام كله كل مقول وأخرس بفصاحته بلاغة العرب وبسيف اعجازه وايجازه لأعناقهم ضرب وجمع الله له المعارف الوافرة وأطلعه على مصالح الدنيا والآخرة فهذه نبذة من معجزاته الواضحة ولمعة من أنوار آياته اللائحة وقطعة من سحائب كراماته الغادية والرائحة فعليه من الله أزكى الصلوات وأطيب السلام وأنمى التحيات وعلى آله وأصحابه من الأنصار والمهاجرين الى يوم الورود عليه في الآخره

* باب فضل الصلاة والتسليم على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم *

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال في شرح المهذب يستحب عند قراءة هذه الآية ان يقول صلى الله عليه وسلم تسليما وقال في الروضة اذا قال الخطيب ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية للسامعين ان يرفعوا أصواتهم بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم قال في روض الافكار قال بعضهم رأيت رجلا باليمن أعمى ابرص أخرس مقعدا فسألت عنه فقيل انه كان حسن الصوت بالقرآن فقرأ يوما ان الله وملائكته يصلون على علي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فأصابه ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تجوز الصلاة على غير النبي الا تبعا وقال سفيان الثوري رضي الله عنه يكره ان يصلى على غيره وقال مالك رضي الله عنه اكره الصلاة

على

* الفصل الحادي والعشرون في الاصطبار *

الحمد لله الذي شهدت بوجوده آياته الباهرة ودلت على كرم جوده نعمه الباطنة والظاهرة وسبحت بحمده الافلاك الدائرة والرياح السائرة والسحب الماطرة والرياض الناضرة هو الاول فله الخلق والامر والآخر فاليه الرجوع يوم الحشر والظاهر فله الحكم والقهر والباطن يعلم السر والجهر والالسن عن وصف كبريائه قاصرة تحيرت دون صمديته الالباب وانقطعت عند جبروته الانساب وخضعت لعزته الرقاب وذلت لربوبيته الارباب فالعقول في تعظيمه وجلاله حائرة القدوس الواحد الاحد الحي القيوم الصمد الغني الذي لا يضره جحود من جحد العزيز الذي نصره وجده من تذلل بين يديه وسجد ووجوه الجاحدين والمشبهين بامره قرب أولياءه من بساط افضاله ولقاهم السرور بين اقباله وأحيا قلوبهم بشهود جماله وعاملهم بجزيل نواله فهم في جنة عاجلة عاطرة الناس في مهاد الغفلة رقود وهم بين قيام وركوع وسجود واشواق وأملاق ووجود يسألون المولى

على غير الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال في الشفاء وعامة أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال والذي ذهب اليه المحققون وأميل اليه ما قاله مالك وسفيان وابن عباس رضي الله عنهم ويكره افراد الصلاة عن السلام والسلام عن الصلاة بل يجمع بينهما فيقال صلى الله عليه وسلم ويصلى على آله بالتبعية فيقال صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وأهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وقال الحسن البصري رضي الله عنه من أراد أن يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأولاده وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاء لآل محمد أمان من العذاب وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس احفظوني في أصحابي وأصهاري وأحبابي لا يطالبنكم أحد منهم بمظلمة فانها مظلمة لا توهب في القيامة غدا (فائدة) رأيت في الروضة وشرح المهذب آله صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل عترته المنسوبون اليه وقيل أهل دينه واتباعهم الى يوم القيامة قال الازهري وهذا أقرب الى الصواب وقال القرطبي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما هم أزواجه فقط قال في الشفاء سئل صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل تقي (مسئلتان) الاولى فان قيل ربنا أمرنا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ونحن نقول اللهم صل عليه فما أتينا بالمأمور به فكيف تقول فالجواب رأيت في تنبيه الغافلين يقول اللهم اني أشهدك وأشهد حملة عرشك اني أصلي على محمد وقال بعضهم يقول اللهم اني صليت على محمد كما صليت أنت وملائكتك عليه ورأيت في عيون المجالس انه صلى الله عليه وسلم طاهر من الدنس ومولانا تعالى طاهر منزه فسألنا الطاهر ان يصلي عنا على الطاهر لانا ملطخون بنجاسة الذنوب فتكون الصلاة من رب العالمين صلاة طاهر على طاهر * قال مؤلفه رحمه الله وعندي اذا قال العبد اللهم صل على محمد فقد أتى بالمقصود وهو المأمور به لان الصلاة من الآدميين تضرع ودعاء وهو المقصود من الامر بالصلاة عليه والصلاة من الله تعالى زيادة له صلى الله عليه وسلم لا محالة ولكن الزيادة في علو درجاته صلى الله عليه وسلم ممكنة والتوجه الى الله تعالى في غفران الذنوب مطلوب بأي وجه ولا شك ان سوالنا مولانا جل وعلا في علو الدرجات والزيادة فيها لنبينا صلى الله عليه وسلم من أعظم الوجوه المحصلة لمغفرة ذنوبنا ان شاء الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا اللهم صل على محمد يقوي ما تقدم من الاتيان بالمأمور والله أعلم (الثانية) ما الحكمة في تأكيد السلام عليه صلى الله عليه وسلم بالمصدر في الآية الشريفة دون الصلاة قال الفاكهاني لان الصلاة تأكدت من الله تعالى وملائكته أولا وقال غيره لما قدمت الصلاة حصل لها بالتقدم مزية فحسن التأكيد للسلام بالمصدر وانما أضيفت الصلاة الى الله تعالى وملائكته دون السلام لانه من التسليم والانقياد ولا يصح ذلك من الله وملائكته قال في القول البديع في الصلاة على الشفيع قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى الآية أن الله تعالى وملائكته يباركون على النبي وقيل ان الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له وقيل الصلاة من الله للنبي تشريف وزيادة كرامة ولغير النبي رحمة (فائدة) رأيت في القول البديع عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج حجة الاسلام وغزا بعدها غزوة كتبت غزوته بأربعمائة حجة فانكسرت قلوب قوم لا يقدرون على الجهاد فأوحى الله اليه ما صلى عليك أحد الا كتبت صلاته بأربعمائة غزاة كل غزاة بأربعمائة حجة وقال علي رضي الله عنه خلق الله تعالى في الجنة شجرة ثمرها أكبر من التفاح وأصغر من الرمان وألين من الزبد وأحلى من العسل وأطيب من المسك وأغصانها من اللؤلؤ الرطب وجذوعها من الذهب وورقها من الزبرجد لا يأكل منها الا من أكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت في

فيعطف ويجود فأعينهم في الليل ساهرة حيث قلوب الغافلين بحجب ما حل له فهي عن النظر في آلائه غافلة وصرف أسرارهم فهي عن جميلة العرفان عاطلة وحرمهم من انس المناجاة ولذة المعاملة وأغشى بصائرهم فهي غير ناظرة ما حيلة من طرد عن الباب ما يصنع من قطع عن الاحباب ما وسيلة من حق عليه حكم الكتاب فايز بحجة التعنيف والعتاب بالخيبة من لم يكن مولاه ناصره السباق السباق سار السابقون واللحاق اللحاق قد أفلح المتقون والجد الجد فانقضى السكون والحذر الحذر فما أنتم مهملون فالمبادرة عباد الله المبادرة تعب العاملون قليلا وجهدوا ثم وصلوا ونالوا ما قصدوا فحظوا واستراحوا وحمدوا فما أقل تعبهم في جنب ما وجدوا الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فسبحان من أعطى ومنع وخفض ورفع وفرق وجمع ووصل وقطع وحكم ربحت الطائفة الرابحة وخسرت الطائفة الخاسرة أضحك وأبكى وأمات وأحيى وأغنى وأفنى وأوجد

تحفة الحبيب فيما زاده على الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه بسرقة جمل فأمر بقطع يده فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على
محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء فتكلم الجمل وقال يا محمد انه بريء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من يأتيني بالرجل فجاؤا به فقال صلى الله عليه وسلم يا هذا اما الذي قلته آنفا فاخبره بذلك فقال لذلك
رأيت الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحلون بيني وبينك ثم قال لتردن على الصراط ووجهك
أضوأ من القمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي
وفي رواية وليقل ذكر الله من ذكرني بخير (حكاية) رأيت في كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم لابي حامد
القزويني رحمه الله تعالى ان رجلا سافر بولده فمات الاب في الطريق فتحول رأسه رأس خنزير فبكى
ولده وتضرع الى الله تعالى فأخذه النوم فقال له قائل في النوم كان أبوك يأكل الربا وقد شفع فيه محمد
صلى الله عليه وسلم لانه ما سمع بذكره الا صلى عليه وقد رده الى صورته الاولى (موعظة) عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت ليلة أسري بي فوق رأسي رعدا وصواعق وبرقا
ورأيت رجالا بطونهم بين أيديهم كالبيوت فيها حيات ترى من ظاهر بطونهم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال
هؤلاء أكلة الربا وقال صلى الله عليه وسلم العدل ميزان الله في الارض فمن أخذه ساقه الى الجنة ومن تركه
ساقه الى النار (لطيفة) محمد أربعة أحرف الميم الاولى ميم المنة كأن الله تعالى يقول امن على أمتك بعتقهم
من النار والحاء من المحبة أجعل محبتي في قلوب أمتك والميم الثانية ميم المغفرة اغفر لامتك والدال دوام
الدين لا ينزع عنهم دين الاسلام وقيل اسمه محمد محيت ذنوب امته ببركته واسمه أحمد حماهم من النار
(حكاية) قال الحافظ أبو نعيم رحمه الله حدثنا سفيان الثوري رضي الله عنه قال بينما أنا خارج رأيت شابا
لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقلت له أبعلم تقول هذا قال
من أنت قلت سفيان الثوري قال سفيان العراق قلت نعم قال هل عرفت الله قلت نعم قال كيف عرفته
قلت يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويصور الولد في بطن أمه قال ما عرفته حق معرفته قلت له
كيف تعرفه أنت قال هممت ففسخ همتي وعزمت فنقض عزمي فعرفت أن لي مدبرا يدبرني قلت فما صلاتك
على محمد صلى الله عليه وسلم قال خرجت بأمي الى الحج فوقفت أمي بمكة وتورم بطنها واسود وجهها فعرفت
أنه أمر تكمية للذنوب فرفعت يدي الى الله عز وجل واذا بغمامة قد أقبلت من نحو تهامة واذا برجل عليه
ثياب بيض فأمر يده على وجهها فابيض وعلى بطنها فسكن الورم فقلت من أنت الذي فرجت عني وعن
أمي قال أنا نبيك محمد فقلت يا رسول الله أوصني قال لا ترفع قدما الا وتقول اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد (فائدة) قال في طبقات ابن السبكي رضي الله عنه أبو نعيم اسمه أحمد بن عبد الله بن أحمد بن
اسحق الصوفي الجامع بين الفقه والتصوف له النهاية في الحفظ كان حافظ الدنيا قال أصحاب الحديث
بقي أبو نعيم رضي الله عنه أربع عشرة سنة لا يوجد له نظير شرقا ولا غربا مات رضي الله عنه سنة
ثلاثين وأربعمائة وله تسعون سنة وقال الامام النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات تهامة
بكسر التاء اسم لكل ما نزل من نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامة قاله صاحب المطالع سميت بذلك لتغير
هوائها ونجد من عمل اليمامة ونجد من مغرب الحجاز عن يسار الكعبة ونجد ما بين جرش الى سواد الكوفة
(حكاية) قال بعضهم هربت من سلطان جائر الى البرية وخططت خطا في الارض وسميته قبر محمد صلى
الله عليه وسلم وصليت عليه ألف مرة وقلت يارب اني جعلت صاحب هذا القبر شفيعا الى اليك فآمن
خوفي من هذا السلطان الظالم بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم فهتف به هاتف نعم الشفيع محمد وان كان
بعيدا في المسافة فانه قريب في المنزلة والكرامة اذهب فقد اهلكنا عدوك فذهب الى السلطان
فاذا به قد مات (فائدة) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من عطس فقال
الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته اخرج الله من منخره لا يسمر

وأفنى وأباد بسطوته الامم
الغابرة (أحمده) على
ما أولى من النعم وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك
له اله تفرد بالبقاء والقدم
وأشهد ان محمدا عبده ورسوله
وحبيبه وخليله المبعوث
الى كافة الامم من العرب
والعجم صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه كواكب الهدى
الزاهرة صلاة دائمة باقية
الى يوم الوقوف بالساهرة
(في قول الله تعالى رب
السموات والارض وما
بينهما فاعبده واصطبر
لعبادته هل تعلم له سميا)
مالك السموات والارض
وما فيهما وما بينهما من
الاعيان والآثار فمن ذا
الذي يعبد غيره أو يقصد
فاعبده واصطبر لعبادته هل
تعلم له سميا أي شبيها هل تعلم
أحدا غير الله يسمى الله فلا
يحمل التذلل الا الله ولا
ترفع الحوائج الا الى الله
والاصطبار غاية الصبر
وهو الصبر على الاحكام
والاوامر وعن المنهيات
في الباطن والظاهر ومن
صبر ظفر ومن لازم الباب
وصل (شعر)
وقل من جد في شيء يحاوله
فاستعمل الصبر الا فاز بالظفر
ولما كان المعبود سبحانه
وتعالى لا سمي له ولا نظير له
حق للعابدين أن لا يذروا
مقدورا في طاعته الا بذلوه
ولا يغادروا ميسورا في طلبه

طيرا أكبر من الذباب واصغر من الجراد يرفرف حول العرش ويقول اللهم اغفر لقائلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم ياعمران ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبري اذا مت الى يوم القيامة فليس احد من أمتي يصلي على صلاة الا سماها لي باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان كذا وكذا فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك المصلي بكل واحدة عشرا رواه الطبراني في معجمه الكبير وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة رواه الامام احمد باسناد حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته الف الف صلاة وكتب له الف الف حسنة وحط عنه الف الف خطيئة ورفع له الف الف درجة ذكره في روض الافكار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه الفا وكتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه يوم القيامة مع الشهداء رواه الطبراني في الاوسط والصغير وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم قالوا بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل عليه اعرابي فقال السلام عليكم يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي بكر رضي الله عنه فقال أبو بكر يارسول الله تجلسه بيني وبينك ولا اعلم على وجه الارض اعز على منك قال اخبرني جبريل عليه السلام انه يصلي على صلاة لم يصلها على احد قبله قال كيف يقول قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الاولين والآخرين وفي الملأ الاعلى الى يوم الدين فقال ابو بكر رضي الله عنه أخبرني يارسول الله عن ثواب هذه الصلاة قال لو كانت البحار مدادا والاشجار اقلاما والملائكة كتابا لفني المداد وتكسرت الاقلام ولم تبلغ ثواب هذه الصلاة وذكره ابن الملقن في الحدائق أيضا الا انه قال اللهم صل على محمد عدد من يصلي عليه وصل على محمد كما تحب الصلاة عليه وصل على سيدنا محمد المختار وصل على محمد الذي من نوره الانوار واشرق بشعاع وجهه الاقطار وصل على سيدنا محمد وعلى آل بيته الابرار وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلت عليه ملائكة الله ومن صلت عليه ملائكة الله صلى الله عليه ومن صلى عليه ربه لم يبق شئ في السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة والاشجار والنبات والطيور والسباع والانعام الا صلى عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا صلى العبد على نادى مناد صلى الله عليك بها عشرا فيسمع أهل سماء الدنيا فيقولون صلى الله عليك بها مائة فيسمع أهل السماء الثانية فيقولون صلى الله عليك بها مائتين فيسمع أهل السماء الثالثة فيقولون صلى الله عليك بها ألف مرة فيسمع أهل السماء الرابعة فيقولون صلى الله عليك بها الفين فيسمع أهل السماء الخامسة فيقولون صلى الله عليك بها أربعة آلاف مرة فيسمع أهل السماء السادسة فيقولون صلى الله عليك بها ستة آلاف مرة فيسمع أهل السماء السابعة فيقولون صلى الله عليك بها سبعة آلاف مرة فيقول الله تعالى دعوا ثواب هذا العبد على كما صلى على نبيي وعظمه بطيب نفس حق على ان أغفر له كل ذنب * وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد صلى على محمد مرة واحدة الا بعث الله له ملكا يبلغ تلك الصلاة أسرع من طرفة عين ويقول ان فلان بن فلان اقرأك الصلاة والسلام فيقول بلغه عني عشرا وقل له لو كانت لك واحدة من هذه العشر لدخلت الجنة يعني هي كالسبابة والوسطى ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى العرش فيقول ان فلان بن فلانة صلى على محمد مرة واحدة فيقول الله تعالى بلغه عني عشرا وقل له لو كانت لك واحدة من هذه العشر لما مستك النار أبدا ثم يقول عظموا صلاة عبدي على نبيي واجعلوها في اعلى عليين ثم يخلق الله تعالى من صلاته بكل حرف ملكا له ثلثمائة وستون رأسا في كل رأس ثلثمائة وستون وجها في كل وجه ثلثمائة وستون فما في كل فم ثلثمائة وستون لسانا يسبح الله تعالى ويكتب ثواب ذلك لمن صلى على محمد صلى الله عليه وسلم * وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة على فان الله تعالى أكرم من

الا ضمنلوه ولا يحق بذل المهج الا في طلب الاعز يحق للدموع أن تقطر على فوات قربته كما يحق للقلوب أن تنفطر خوف فرقته (شعر)

سهر العيون لغير حبك باطل
و بكاؤهن لغير هجرك ضائع

أنت الحبيب فان منت بنظرة
فكأن لم تذرهن مدامع

أيها الفقير لازم باب مولاك وانقطع اليه واعتمد في جميع احوالك عليه ان تدخر مجهودك اذ لم تطلب معبودك هل تعلم له سميا في صفات جلاله أو نظيرا يكافي افعاله أو شبيها في افضاله ان دعوته أجابك وان اطعته اثابك وان عصيته أمهلك وان رجعت اليه قبلك اصطفاك في القدم وعصمك من السجود للصنم وجعلك محلا للجود والكرم واختياره لك مكتوب بخط واضح غيران استخراجك ضعيف متى رمت طلبه فاطلبه عندك ويعني قلب عبدي المؤمن يامن عاملنا مدة ثم قطع وواصلنا زمانا ثم رجع ياليتك بعتنا بشئ (شعر)

لقد ضيعت حظك من وصالي
و بعت بابخس الاثمان كنزا

فكيف رضيت ياهذا بذوقي
وقربك من جنابي كان عزا

ستعرفني اذا جربت غيري
وتعلم انني لك كنت حرزا

(ابن سيرين) يقول اشتهي مردا با خلو فيه جر في ياهذا

أن يسئل حاجتين فيقضى احداهما ويرد الأخرى وقال البراء بن عازب رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد * وعن العباس ابن عبد المطلب رضى الله عنه قال أحدقت النظر بالنبى صلى الله عليه وسلم فقال ياعم هل لك من حاجة قلت نعم لما أرضعتك حليمة وأنت ابن أربعين يوما رأيتك تخاطب القمر ويخاطبك بلغة لم أفهمها قال ياعم قرصنى القماط فى جانبى الأيمن فأردت أن أبكى فقال القمر لا تبك فلو قطرت من دموعك قطرة على الارض قلب الله الخضراء على الغبراء فصعق العباس فقال أزيدك ياعم قال نعم قال قرصنى القماط فى جانبى الايسر فأردت أن أبكى فقال القمر لا تبك ياحبيب الله فان وقع من دموعك قطرة على الأرض لم تنشق الأرض عن خضراء الى يوم القيامة فسكت شفقة على أمتى فصعق العباس وقال أكنت تعلم ذلك وأنت ابن أربعين يوما فقال ياعم والذى نفسى بيده لقد كنت أسمع صرير القلم على اللوح المحفوظ وأنا فى ظلمة الاحشاء أفأزيدك ياعم قال نعم قال والذى نفسى بيده لقد كنت أسمع سجود الشمس والقمر امام العرش وأنا فى ظلمة الاحشاء أفأزيدك ياعم قال نعم قال والذى نفسى بيده ان الله بعث مائة ألف نبى وأربعة وعشرين ألف نبى مافيهم من علم أنه نبى حتى بلغ أشده وهو أربعون سنة الا عيسى فانه لما نزل من بطن أمه قال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا فابن أخيك يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم أفأزيدك ياعم قال نعم قال لما ولدت ليلة الاثنين خلق الله سبع جبال فى السموات السبع وملأها من الملائكة مالا يحصيهم الا الله تعالى يسبحون الله ويقدسونه الى يوم القيامة وجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم لعبد ذكرت عنده فأزعج أعضاءه بالصلاة على ذكره فى شوارد الملح وموارد المنح وهو موضوع وفى غيره ان حليمة رضى الله عنها قالت كنت فى بعض شأنى اذ سمعت همهمة فنظرت فاذا القمر على قبة سرير محمد صلى الله عليه وسلم وهو يشير اليه بأصبعه فحيثما أشار تحول القمر الى موضع اشارته * قال مؤلفه رحمه الله تعالى القدرة صالحة ومعجزاته صلى الله عليه وسلم فى صغره وكبره جل أن تحصر وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة وجهر بها شهد له كل حجر ومدر ورطب ويابس وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بى ملكين فلا أذكر عند عبد فيصلى على الا قال الملكان غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين ولا أذكر عند عبد فلا يصلى على الا قال له الملكان لا غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين * وعن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأبخل الناس قالوا بلى يارسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل على فذلك أبخل الناس ورأيت فى الشفاء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على محمد الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة أى لما يرون من الثواب لمن صلى على وفى رواية من ذكرت عنده فلم يصل على فقد أخطأ طريق الجنة وفى رواية من نسى الصلاة على نسى طريق الجنة ورأيت فى الرسالة القشيرية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام أنى قد جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامى وعشرة آلاف لسان حتى أجبتنى وأحب ماتكون الى اذا أكثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفى غيرها أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام أتحب أن أكون أقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك وأن لا ينالك عطش يوم القيامة قال نعم قال فأكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت فى الملاذ والاعتصام بالصلاة على محمد والسلام ان موسى عليه الصلاة والسلام ضرب بعصاه البحر فلم ينفلق فأوحى الله تعالى اليه ياموسى صل على محمد فصلى عليه وضربه فانفلق باذن الله تعالى وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على فتح الله له بابا من العافية ورأيت فى تفسير القرطبى فى سورة الاحزاب أن النبى صلى الله عليه وسلم قال مامنكم من أحد يسلم على اذا مات لاجاءنى سلامه مع جبريل فيقول يامحمد هذا فلان بن فلان

أنا أحدثك عن سيدك بالنهار فاستمع أنت منه بالليل يامتشبها بالزهاد فى ثيابهم وسيمتهم لا فى نياتهم ووقتهم ماعندك من الرهبانية الا بناء الصومعة تأوى فيها اللصوص التصنع ياهذا الرضا بالمزبلة من البله لو سرت عن هواك لحظة لاحت لك الاعلام هذا مرتع الاحباب فارتع وهذا موقف العتاب فاسمع

(شعر)

انهض فهذى عذبات رامة ... وماؤها العذب الزلال البارد

وانشد هنالك لى فؤادا ضاعها ... لولا الهوى ماضل ثم ناشد

أين العباد أين الزهاد أين العارفون أين المحبون لا اله الا الله وقع القحط فى الرجال (كان) سلفنا الاخيار فلولاهم لافتضح المتأخرون (كانت) رابعة العدوية تحيي الليل كله فقال لها أحمد بن أبى الحوارى انما ادركت الرجال ينامون أول الليل فقالت انما ادعى فأجيب وقال أبو سليمان لولا الليل ماأحببت البقاء فى الدنيا (وصام) داود بن أبى هند أربعين سنة لم يعلم الناس ولا أهل بيته كان يأخذ الخبز ويخرج فيتصدق به فيظن الناس انه يأكل فى البيت ويظن أهل بيته أنه يأكل مع الناس (شعر)

ومسخة بجر عر ليلى رددته ... فاصبح من ليلى بغير يقين

يقرئك السلام فأقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وقال في سورة الرعد قال عثمان رضي الله عنه يا رسول الله كم مع العبد ملك قال ملك عن يمينك وملك عن يسارك وملك بين يديك وملك خلفك وملك عن ناصيتك فاذا تواضعت رفعك الله واذا تجبرت على الله قصمك الله وملكان على شفتك لا يحفظان عليك الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وملك على فمك لا يدع الحية تدخل في فك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك مع كل آدمي وتقدم في باب خلق الانسان زيادة على ذلك وقال جبريل عليه السلام يا محمد ان الله تعالى لما خلقني مكثت عشرة آلاف سنة لا أدري ما أفعل ثم ناداني يا جبريل فعرفت أن اسمي جبريل فقلت لبيك اللهم لبيك فقال قدسني فقدسته عشرة آلاف سنة ثم قال مجدني فمجدته عشرة آلاف سنة ثم قال احمدني فحمدته عشرة آلاف سنة ثم كشف لي عن ساق العرش عشرة آلاف سنة فرأيت سطرا مكتوبا ففهمني اياه فاذا هو لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت يارب من محمد رسول الله فقال يا جبريل لولا محمد ما خلقتك بل لولاه ما خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا يا جبريل صل على محمد فصليت عليه عشرة آلاف سنة (حكاية) قال بعض الصالحين خرجت أيام الربيع فقلت اللهم صل على محمد عدد أوراق الاشجار وصل على محمد عدد الازهار والثمار وصل على محمد عدد قطر البحار وصل على محمد عدد رمل القفار وصل على محمد عدد ما في البراري والبحار فهتف بي هاتف أتعبت الحفظة في كتابة ثواب ما قلت الى آخر الدهر والاعمار واستوجبت من الكريم البار جنات عدن فنعم عقبى الدار * ودخل بعضهم على مريض فقال كيف وجدت مرارة الموت قال لم أجد شيأ لاني سمعت العلماء يقولون من أكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم أمنه الله تعالى من مرارة الموت * (فوائد * الاولى) * قال مقاتل رضي الله عنه خلق الله ملكا تحت العرش على رأسه ذؤابة قد أحاطت بالعرش ما من شعرة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق شعرة الا استغفرت له (الثانية) حصل لبعض الصالحين انحصار بول فرأى في منامه الشيخ العارف شهاب الدين بن رسلان شيخ الاقصى زهدا وعلما رضي الله عنه فشكا اليه ذلك فقال أين أنت من الترياق المجرب قل اللهم صل وسلم وبارك على روح سيدنا محمد في الارواح وصل وسلم على قلب سيدنا محمد في القلوب وصل وسلم على جسد سيدنا محمد في الاجساد وصل وسلم على قبر سيدنا محمد في القبور فلما استيقظ أكثر من قولها فعافاه الله تعالى (الثالثة) تقدم في باب الدعاء أن الفجل مع الحليب ينفع من هذه العلة أيضا وكزبرة البئر وعصارتها تنفع من هذه العلة وبزر الشمر مع أصله يفتت الحصاة وتقدم في باب الزهد أن شوك القنفذ ينفع من هذه العلة أيضا (الرابعة) قال بعض العارفين كنت في مركب فعصفت علينا الريح فأشرفنا على الغرق فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال قل لهم يقولون اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيآت وترفعنا بها أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات فلما استيقظت قلناها جميعا فسكن الريح باذن الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة علي فانها تحل العقد وتفرج الكرب * وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة علي وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تضربوا أطفالكم على بكائهم سنة فان بكاءهم أربعة أشهر لا اله الا الله وأربعة أشهر صلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وأربعة أشهر دعاء لوالديهم وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق لوسعهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فان في سائر الأيام تبلغني الملائكة صلاتكم الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة فاني أسمع صلاة من يصلي علي بأذني

يقولون أخبرنا فأنت أمينها وما أنا ان أخبرتهم بأمين (واشوقاه الى تلك الاشباح سلام على تلك الارواح رحل أولئك السادة وبقي قرناء الوسادة كم حول معروف من مدفون ذهب اسمه لما ذهب جسمه ومعروف معروف لا بقاء للاعمال الا بالاخلاص وعمل المرائي كالبصلة كلها قشور أصحاب القلوب أرباب اشارات (وقف) بعضهم على الشط ببغداد فسمع رجلا يقول ياملاح أحملني الى دار الملك فقال الملاح هي قوم للقطيعة فصاح الفقير لا بالله أنا منذ أربعين سنة أفر منها (قيل) لذي النون المصري أين أنت من يوم ألست بربكم فقال كأنها الساعة في أذني * يا منقطعين عن القوم سيروا في بلاد الرجال وانزلوا وادي الذل لا تملوا الوقوف بالباب ولو طردتم ولا تقطعوا الاعتذار ولو رددتم فاذا فتح الباب للواصلين فابسطوا كف الافتقار وقولوا وتصدق علينا فلعل منادي القبول يقول لا تثريب عليكم اليوم أحزان المحبين دائمة وآماقهم بالدموع دامية لا راحة للمحب الا بلقاء حبيبه * ضحك بعض الصالحين يوما ثم أفكر فقال ضحكت وما جزت العقبة والله لا ضحكت حتى أعلم

ذكره السمرقندي في تنبيه الغافلين وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أكثر من الصلاة على في حياته أمر
الله جميع المخلوقات أن يستغفروا له في مماته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال يوم الجمعة بعد العصر
اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة وعن
أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وكان
قاعدا غفر الله له قبل أن يقوم وان كان قائما غفر له قبل أن يقعد وعن النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر باقوام
يوم القيامة الى الجنة فيخطؤن الطريق فقيل يارسول الله ولم ذلك قال سمعوا باسمي ولم يصلوا على
* الخامسة * عن النبي صلى الله عليه وسلم من شم الورد الاحمر ولم يصل على فقد جفاني وعن أنس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الورد الاحمر من بهائه وجعله ريحا لانبيائه فمن أراد
أن ينظر الى بهاء الله تعالى وشم رائحة الانبياء فلينظر الى الورد الأحمر * ورأيت في مفتاح معاني الاخبار
للكلاباذي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن يشم رائحتي فليشم الورد الأحمر (السادسة) قال
أصحاب الطب شم الورد الاحمر نافع لأصحاب الصفراء ويقوي الأعضاء الباطنة ويسكن الحمى والصداع
الحار ومن أخذ أربعين وردة ومجنها في أوقية من طحين وثردها في أوقية من رب الخروب أسهلت اسهالا
معتدلا وشرب ماء الورد يحسن الصوت ويقوي القلب ويقوي المعدة وقرص الورد يقوي الكبد والمعدة
وينفع من الحمى الطويلة * (وصفته) * عرق السوس أربعة دراهم زرور دمنزوع الأقماع ستة دراهم
سنبل ثلاثة دراهم يدق ويعجن بماء الهندبا ثم يقرص مثقالا مثقالا ومعجون الورد بالعسل ينقي المعدة
من البلغم والرطوبات صالح للمعدة التي فيها الرطوبات مع السكنجبين اذا شرب على الريق واستعمل
على الماء الحار ومعجون الورد يقوي المعدة والكبد الباردتين * وصفة عمله بالعسل يؤخذ الورد والعسل
ويجعل على النار لكل جزء من الورد ثلاثة أمثاله من العسل وصفة عمله بالسكر لكل رطل ورد ثلاثة
أرطال سكر والرطل وزن عشرة دراهم عند الاطباء ويوضع في شمس حارة مدة شهرين وفي كل ثلاثة
أيام يحركه بيده ثم يستعمل منه على زنة عشرين درهما * قال في نزهة النفوس والافكار اذا أردت
أن تزداد رائحة الورد فاجعل معه في أيام زرعه شيأ من الثوم واذا أردت أن يخرج ثمره سريعا فاسقه
الماء الحار في أيام الشتاء ووقت غراسه في خامس عشر شباط بالشين المعجمة كغراب *(مسئلة)*
لو حلف أن لا يشم الورد فشمه بماء فهل يحنث أم لا وجهان في الروضة والتاج من غير ترجيح *(لطيفة)*
رأيت في كتاب شرعة الاسلام يستحب اكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند أكل الارز لانه
كان جوهرا في الجنة أودع الله فيه نور محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج منه النور نفث فصار حبا وقال
على رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كل شئ أخرجته الأرض فيه داء وشفاء الا الارز فانه
شفاء لاداء فيه وقال على رضي الله عنه في قوله تعالى فلينظر أيها أزكى طعاما انه الارز وفي كتاب البركة
عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الارز فانه بركة * (لطيفة) * قال مؤلفه رحمه الله تعالى سمعت
والدي رحمه الله تعالى يقول قلت لبعضهم تعال كل من هذا العدس المبارك فقال أطعموني من الارز
المشوم قال في طبقات ابن السبكي رضي الله عنه أن أبا الفرج الرزاز كان لا يأكل الارز لان زرعه
يحتاج الى ماء كثير فكان يخاف أن صاحب الارز يظلم غيره في الماء وذلك من ورعه رضي الله عنه وكان
اسمه عبد الرحمن تفقه على القاضي حسين مات سنة أربع وتسعين وأربعمائة (فائدة) في منازل الانوار
أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد أعطاك قبة في الجنة عرضها ثلثمائة عام قد
حفت بها رياح الكرامة لا يدخلها الا من أكثر الصلاة عليك (السابعة) قال جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال اللهم رب محمد صل على محمد وعلى آل
محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله أتعب كاتبيه ألف صباح رواه الطبراني في الكبير والأوسط
وقال أبي بن كعب رضي الله عنه يارسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال قل

عماذا تقع الواقعة (شعر)
يانسيم الشمال بالله بلغ
ما يقول المتيم المستهام
قل لاحبابنا تركتم محبا
ليس يسلو ومقلة لا تنام
كل أنس ولذة وسرور
قبل لقيا كم على حرام
(وكان) عطاء السلمي يبكي
حتى لا يقدر ان يبكي اذا هبت
رياح الخوف أقلقت قلوب
العارفين فلم تترك ثمرة دمع
في غصن جفن اذا نزل آب
في القلب سكن آذاره في
العين (وكان) فتح الموصلي
يبكي حتى يبكي الدم فقيل
له لم بكيت الدم قال خوفا
على الدموع ان تكون
ما صحت لي (شعر)
يامنفدا ماء الجفو
ن وكنت أنفقه عليه
ان لم تكن عيني فات
ت اعزم ما نظرت اليه
اذا خيم سلطان المعرفة
بقاع القلب صارت بقاعه
السباخ رياضا (شعر)
ساكن في القلب يعمره
لست أنساه فأذكره
غاب عن عيني يسامرني
وسويد القلب تبصره
قلت للعذال اذ أمروا
بسلوه عز أيسره
مالسكني في القلب مسكنه
فسلوي كيف أضمره
اذا نزل الحبيب ديار السر واه
أخرج منها الثقلاء (شعر)
حبيب لا يعادله حبيب
ولا لسواه في قلبي نصيب

ماشئت قلت الربع قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك رواه الترمذى وصححه قال فى الترغيب معنى الحديث كم أجعل لك من دعائى صلاة عليك (الثامنة) أبى بن كعب رضى الله عنه روى مائة حديث وأربعة وستين حديثا وأبى بن عمارة رضى الله عنه بكسر العين وليس من الاسماء عمارة بالكسر غيره وهو صحابى أيضا ذكره فى تهذيب الاسماء (حكاية) كان رجل كثير المال فى مدينة بلخ وله ابنان فلما مات أخذ كل واحد نصف التركة ووجدا فى التركة ثلاث شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ كل واحد شعرة وبقيت شعرة فقال الكبير نقطعها فقال الصغير لا نقطعها تعظيما للنبى صلى الله عليه وسلم فقال الكبير هل لك أن تأخذ هذه الشعرات بما تستحقه من الميراث قال نعم فأخذها وأخذ الكبير جميع المال ثم بعد مدة ذهب ماله كله وصار فقيرا فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فشكا اليه حاله فقال يا محروم زهدت فى الشعرات وآثرت عليها الدنيا وأما أخوك فانه أخذها فهو يصلى على كلما رآها فجعله الله سعيدا فى الدنيا والآخرة فاستيقظ وجاء الى أخيه وصار من جملة خدمه *قال مؤلفه رحمه الله تعالى فرأيت بمكة شرفها الله تعالى شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله على نعمه (حكاية) قال بعض الصالحين كنت جعلت على نفسى عددا معلوما من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فرأيته فى بعض الليالى فقال هات هذا الفم الذى يكثر الصلاة على حتى أقبله فاستحيت بوجهى حياء منه صلى الله عليه وسلم فقبلنى فى خدى فاستيقظت فوجدت رائحة المسك تفوح فى منزلى *فائدة* روى ابن أبى مليكة عن ابن جريج عن النبى صلى الله عليه وسلم من كان ذا بطن فأجمع أن يسميه محمدا رزقه الله تعالى غلاما وما كان اسم محمد فى بيت الا جعل الله فى ذلك البيت بركة أى من كانت زوجته حاملا ونوى أن يسمى حملها محمدا رزقه الله ذكرا وقالت جليلة بنت عبد الجليل يا رسول الله انى امرأة لا يعيش لى ولد فقال اجعلى لله عليك أن تسميه محمدا ففعلت فعاش ولدها وغنم وقال صلى الله عليه وسلم اذا سميتم محمدا فأكرموه وأوسعوا له فى المجلس ولا تقبحوا له وجها وعنه صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم فى مشورة معهم رجل اسمه محمد ولم يدخلوه فى مشورتهم الالم يبارك لهم ورأيت فى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يدخل البيت الذى فيه اسمى فقر وفيه أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان فى البيت من اسمه محمد كثر خيره (حكاية) قال بعض الصالحين كان لى جار مسرف على نفسه وكنت آمره بالتوبة فلم يفعل فلما مات رأيته فى الجنة فقلت له بم نلت هذه المنزلة قال حضرت محدثا فسمعته يقول من رفع صوته بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وجبت له الجنة فرفعت صوتى بالصلاة عليه ورفع القوم أصواتهم فغفر الله لنا جميعا ورأيت فى المورد العذب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ضج بالصلاة على فى الدنيا ضجت الملائكة بالصلاة عليه فى السموات العلى ورأيت فى الاذكار للامام النووى رضى الله عنه يستحب رفع الصوت بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم نص عليه الخطيب البغدادى وغيره وقال الشبلى رضى الله عنه مات رجل من جيرانى فرأيته فى المنام فسألته عن حاله فقال انعقد لسانى عند سؤال الملكين فقلت فى نفسى ألست مت مسلما فبينما أنا كذلك واذا بشخص قد دخل على ولقنى الجواب فقلت له من أنت قال أنا ملك خلقت من كثرة صلاتك على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت فى الحدائق لابن الملقن ان بعضهم قيل له فى المنام مافعل الله بك قال لما وقفت بين يدى الله تعالى أمر الله الملائكة فحسبوا ذنوبى وصلاتى على النبى صلى الله عليه وسلم فوجدوها أكثر من ذنوبى فأدخلنى الجنة *فائدة* قال أبو الدرداء رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا أدركته شفاعتى يوم القيامة رواه الطبرانى ورأيت فى الملاذ والاعتصام بالصلاة على النبى والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم وكل الله بقبرى ملكا أسمه تحت العرش ورجلاه فى تخوم

حبيب غاب عن عينى وشخصى
وعن قلبى حبيبى لا يغيب
فحينئذ يتلى القلب بالمحبة فلا يسع غيرها ويصير الذكر سمير القلب (شعر)
ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى
وأبحت جسمى من أراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤانس
وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى
يا من أبعدته الذنوب عن ديار الانس ابك على وطن الوطن عسالك ترد (شعر)
يا بعيد الدار عن وطنه
مفردا يبكى على شجنه
كلما جد النحيب به
زادت الاسقام فى بدنه
لما أذنب داود بكى حتى أنبت العشب من دموعه (شعر)
سيان ان لاموا وان عذلوا
مالى عن الاحباب مصطبر
لا بدلى منهم وان تركوا
قلبى بنار الشوق يستعر
هجر جميع لذاته فلم يلتفت الى روحه ولم يعرج على شهوة ولم يزل البكاء والضراعة حتى استحال حلو العيش مرا (شعر)
واذا مصابة هجركم قد أحرقت
تركت حلاوة كل قلب علقما
(كان) داود مسرورا بسلامته مبتهجا بعصمته وكرامته فكان يقول اللهم لا تغفر للخاطئين فلما رمته أسهم المقادير صار يقول اللهم اغفر للمذنبين عصى

الارض السابعة له ثمانون ألف جناح في كل جناح ثمانون ألف ريشة تحت كل ريشة ثمانون ألف زغبة تحت كل زغبة لسان يسبح الله ويحمده ويستغفر لمن يصلي علي وقال علي رضي الله عنه من قال كل يوم ثلاث مرات و يوم الجمعة مائة مرة صلوات الله وملائكته وأنبيائه و رسله وجميع خلقه على محمد وعلى آل محمد عليه وعليهم السلام ورحمة الله و بركاته فقد صلى عليه صلاة جميع الخلائق وحشر يوم القيامة في زمرته وأخذ بيده حتى يدخله الجنة (حكاية) خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى الصحراء فوجد اعرابيا صاد ظبية فقالت يا نبي الله اسأله أن يخلي سبيلي حتى أرضع أولادي وأعود اليه وان لم أعد اليه كنت أشر من ذكرت عنده فلم يصل عليك فضمنها للاعرابي وأرسلها فذهبت الى أولادها وأخبرتهم بالقصة فقال أولادها [illegible] حتى نوفي ضمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادت للصياد فأطلقها وأسلم (حكاية) قال بعضهم كنت يوما عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم واذا بظبية قد أقبلت ودخلت الحرم حتى صارت أمام القبر وأشارت برأسها كأنها تسلم عليه ثم رجعت على عجزها ولم تول ظهرها القبر [illegible] فسألت [illegible] أن هذه الظبية من نسل تلك الظبية ﴿فائدة﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم مرارا يقول من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى علي ألفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة أطال فيها فسألته عن ذلك فقال جبريل عليه السلام وقال انه لا يصلي عليك أحد الا و صلى عليه سبعون ألف ملك (حكاية) قيل ان جماعة شهدوا على رجل بسرقة [illegible] فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يده فنزل جبريل عليه السلام وأمره بالعفو عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل [illegible] فقال [illegible] كل يوم مائة مرة فقال له نجوت من عذاب الدنيا والآخرة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله حدثني فلان [illegible] مغفرة ثمانين سنة [illegible] والله أعلم وعن [illegible] رضي الله عنه [illegible] الصلاة على يوم الست تحت اليد [illegible] فيمالقم [illegible] له شفاعتي يوم القيامة [illegible] يوم القيامة [illegible] عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بتخشعا [illegible] يوم الاحد قالوا يا رسول الله كيف تختار [illegible] قال [illegible] حتى تطلع الشمس [illegible] والله [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رضي الله عنه [illegible] جواب آخر [illegible] على أحد [illegible] على هذا [illegible] الامام [illegible] العرش [illegible] الى المساجد [illegible] الامام [illegible] رضي الله عنه في [illegible] الصلاة [illegible] على ذلك قال [illegible] قال ذلك [illegible] قاله تواضعا [illegible] يا أيها الذين آمنوا كتب

فرلداود معهم فكان يؤتى بالاناء ناقصا فيتمه بالدموع (وكان) داود اذا أراد النياحة ينادى مناديه في [illegible] المذنبين فيجتمعون في مأتم الندم فيزداد الحزن بالتلاوة (وكان) يقول الهي خرجت [illegible] عبادك [illegible] [illegible] الهي امدد عيني بالدموع [illegible] (شعر)

يامن تجنب صبري من تجنبه
[illegible] ما [illegible]

[illegible]

عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فالمراد أصل الصيام لا وقته وعينه وقيل ان التشبيه متعلق بقوله وعلى آل محمد وتعقبه ابن دقيق العيد رضى الله عنه بان غير الانبياء لا يساويهم وقال ابن عبد السلام انما وقع التشبيه بين المجموع الحاصل لمحمد وآله والحاصل لابراهيم وآله وهم انبياء فيحصل لآل ابراهيم اكثر مما يحصل لآل محمد من العطية بعد اخذ آله أكثر من الفاضل لابراهيم قاله فى القول البديع فى فضل الصلاة على الشفيع (فائدة) قال الدميرى رضى الله عنه فى شرح المنهاج ان بعضهم رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يارسول الله على أحب الصلاة اليك قال قل اللهم صل على محمد الذى ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك وأذنه من لذيذ خطابك فأصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا متوجا محبورا وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أمحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب وقال بعضهم ان العتق يقابل بالعتق من النار والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم يقابلان بالصلاة والسلام من الله تعالى وقال جماعة بوجوب الصلاة والسلام عليه كلما ذكر فلا يخلو العالم بفتح اللام من ذاكر له ومصل عليه لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى بصيغة المضارع المقتضية للدوام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الى يوم الدين (لطيفة) قال مؤلفه رحمه الله رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وأنا اسرد الصلاة عليه كالقرآن وهو يتبسم صلى الله عليه وسلم

﴿باب قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية﴾

تقدم اول الكتاب ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل سوء واصله التباعد فمعنى سبحان الله بعده عن كل مالا ينبغى له فهو ذكر الله لا يصلح لغيره وقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام يارب ماجزاء من سبحك فأوحى الله اليه لا يعلم تأويله الا رب العالمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم مامن صباح يصبح فيه العباد الا وصارخ يصرخ أيها الناس سبحوا الملك القدوس وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لله بحرا من نور حوله ملائكة من نور على خيل من نور بايديهم حراب من نور يسبحون حول ذلك البحر ويقولون سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العزة والجبروت سبحان الحى الذى لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح فمن قالها فى كل يوم مرة أو فى كل شهر مرة أو فى كل سنة مرة أو فى عمره مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر أو مثل رمل عالج أو فر من الزحف (فائدة) قال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات الافصح ضم السين والباء والقاف من سبوح وقدوس ومعنى سبوح المبرأ من كل مالا يليق بالالهية والقدوس المطهر وقيل المبارك قال الجوهرى السبوح صفة الله وقال غيره انه الله تعالى ويقال فيه سبوحا وقدوسا أى أعبد سبوحا وأذكر سبوحا والله أعلم وفى الحديث أن موسى عليه الصلاة والسلام عبد الله ليلة حتى أصبح فداخله من ذلك عجب فأحب الله أن يريه ذلك فمر على شاطئ البحر واذا بضفدع تقول ياموسى أتعجبك عبادتك البارحة وأنا منذ أربعمائة عام أسبح الله تعالى وأقدسه فقال بالذى أنطقك ما تسبيحك قالت أقول سبحان من يسبح له من فى البحار سبحان من يسبح له من فى الارض القفار سبحان من يسبح له من فى رؤس الجبال سبحان من يسبح له بكل شفة ولسان ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم من سبح به فى كل يوم مرة أو فى كل شهر مرة أو فى كل عام مرة كتب الله له كمن أعتق ألف نسمة من ولد اسمعيل أو حج ألف حجة مبرورة وعن النبى صلى الله عليه وسلم لو يعلم الأمير مافى ذكر الله تعالى لترك امارته ولو يعلم التاجر مافى ذكر الله لترك التجارة ولو أن ثواب تسبيحة واحدة قسم على أهل الارض لاصاب كل واحد عشرة اضعاف الدنيا وعن النبى صلى الله عليه وسلم من سره أن ينسأله فى عمره وينصر على عدوه ويوسع له فى رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل حين يصبح وحين يمسى سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش ولا اله الا الله ملء الميزان

أيا من أعرضوا عنا
بلا جرم ولا معنى
وان عادوا النا عدنا
وان خانوا فما خنا
وان كانوا قد استغنوا
فانا عنهم اغنا
اساؤا ظنهم جهلا
فهلا احسنوا الظنا
ياحاضرا كغائب اذا رأيت
التائبين قد تأهبوا للرحيل
عن ديار الهوى فابك على
تخلفك وعلك فاض النهر
فاعبر قبل الغرق أتدرى
ما الذى ازعج هذا التائب
واى كتاب أقدم هذا الغائب
واى عتاب أجرى دمعه
الساكب تذكر عهد ألست
بربكم فحن وتفكر فى بعده
عن الحبيب فأن (شعر)
سرى نسيم الصبا من حاجر
فصبا
وبات يشكو الى أنفاسه
الوصبا
ذو صبوة لم يشم برق الشآم ولا
دعا ابن ورقاء الاصاح واحربا
مايبرح البارق النجدى
يذكره
نجدا ويطربه وجدا اذا التهبا
يود لو أن أيام الحمى رجعت
وكيف يرجع عيش بعدما
ذهبا
اللهم اجمع شتات قلوبنا
بحسن عنايتك واحى موات
اسرارنا بغيث ولايتك ولا
تطردنا بعيوبنا عن ولائم
كرامتك واغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين
(المجلس الثانى والعشرون)

ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والله أكبر ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وقال أنس رضى الله عنه من قال سبحان الله وبحمده غرس الله له ألف شجرة فى الجنة من ذهب طلعها أى ثمرها كثدى الابكار ألين من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منها شىء أعاد كما كان والشهد بفتح الشين على الافصح وقال وهب رضى الله عنه من قال سبحان الله وبحمده يقول الله صدق عبدى سبحانى وبحمدى ان سألنى عبدى أعطيته ما سأل وان سكت غفرت له ما لا يحصى وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده خلق الله تعالى ملكا له عينان وجناحان وشفتان ولسانان يطير مع الملائكة ويستغفر لقائلها الى يوم القيامة قال كعب رضى الله عنه من قال سبحان الله وبحمده ثلاث مرات بنى الله له ثلاث مدائن فى الجنة فى كل مدينة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قوله تعالى أسرى بعبده) أضافه اليه تشريفا وتعظيما قال العلائى رضى الله عنه قال العلماء لو كان للنبى صلى الله عليه وسلم اسم أشرف منه لسماه الله به فى تلك الحضرة العلية قال القشيرى لما رفعه الله تعالى الى حضرته السنية ألزمه اسم العبودية تواضعا للامة الامية وقال غيره لما وصل الى الدرجات العالية أوحى الله تعالى اليه يا محمد بم شرفتك عندى قال يارب بنسبتى اليك بالعبودية فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال أهل الاشارة لما أسرى بعيسى عليه السلام الى السماء قالت النصارى هو ابن الله فنزه الله تعالى منه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة على امته فقال بعبده لئلا تقول أمته كما قالت النصارى قال العلائى فى سورة مريم قال قتادة رضى الله عنه لما رفع الله عيسى الى السماء اجتمع أربعة من فقهاء قومه فقالوا للاول ما تقول فى عيسى قال هو الله هبط الى الارض فخلق ما خلق ثم ارتفع الى السماء فتبعه قوم وكذبه الثلاثة ثم قالوا للثانى ما تقول فى عيسى قال هو اله وامه اله والله اله فتبعه قوم وكذبه الآخران ثم قالوا للثالث ما تقول فى عيسى فقال هو ابن الله فتبعه قوم وكذبه الرابع وقال الرابع بل عيسى هو عبد الله ورسوله فاختصموا فقال أتعلمون أن عيسى يأكل ويشرب قال نعم قال تعلمون ان الله لا يأكل ولا يشرب قالوا نعم قال تعلمون أن عيسى ينام قالوا نعم قال أتعلمون ان الله لا ينام قالوا نعم فغلبهم الرابع رضى الله عنه (حكاية) لما ظهر للحبشة ايمان النجاشى ملكهم رضى الله عنه ركبوا عليه فكتب فى قرطاس لا اله الا الله محمد رسول الله عيسى عبد الله ورسوله ثم ركب عليهم فلما رأى كثرتهم قال ما تنقمون منى قالوا تزعم ان عيسى عبد الله قال فأنتم ما تقولون فى عيسى قالوا هو ابن الله فضرب بيده على شىء فيه القرطاس وقال اشهدوا أن هذا هو الحق فظنوا أنه وافقهم فرضوا عنه وفى كتاب البركة من أدخل بيته حبشيا أو حبشية أدخل الله بيته البركة (حكاية) قال بعضهم خرجت حاجا فرأيت رجلا فقلت له من أنت قال نصرانى قلت ما اسمك قال عبد المسيح فلما دنونا من حرم مكة قلت له يا عبد المسيح أنت ممنوع من دخول مكة فتخلف عنى فبينما أنا أطوف واذا به يطوف بالكعبة فقلت له اخبرنى عن قصتك فقال لما نظرت عينى الى الكعبة اضمحل عنى كل دين يخالف دين الاسلام قال ابن الجوزى رضى الله عنه عظم الله سبحانه محمدا بقوله سبحان الذى أسرى بعبده وصغره عند نفسه بقوله تعالى بعبده فان قيل كيف سبح نفسه حين عروجه دون هبوطه قيل لان صعود الكثيف أعجب من هبوطه وقيل لانه كان فى عروجه مقصده الحق وفى هبوطه مقصده الخلق وقيل ان كان سبح عند عروجه فقد أقسم بنزوله قال تعالى والنجم اذا هوى وقال النسفى فى قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى أضحك السماء بعروجه اليها وأبكاها بنزوله منها وقيل أضحك الارض بولادته وأبكاها يوم وفاته وقال فى قوله تعالى والضحى هو اليوم الذى كلم الله فيه موسى عليه الصلاة والسلام والليل اذا سجى اى أظلم وقيل اذا أسكن وقيل اذا استوى ظلامه واستقر وقيل هو ليلة المعراج وقال البغوى رضى الله عنه فى قوله تعالى والنجم اذا هوى الثريا اذا غابت وبطلوعها ترتفع العاهات من الارض وقيل النجم القرآن لانه نزل منجما اى مفرقا فى عشرين سنة وقيل النجم هو النبات الذى لا ساق له وهويه سقوطه على الارض ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وسجودهما سجود

ظلهما

(فى الاسف وذكر آدم)
الحمد لله العليم الحليم الرحمن الرحيم الحكيم الحميد الولى القوى الغنى الحق العلى المجيد الاول فلا بداية لكبريائه الآخر فلا نهاية لبقائه الظاهر بما أظهر من آياته وآلائه الباطن فلا يحيط العقل بحقيقة ذاته الفكر عن حمى قدسه بعيد الواحد الاحد القدوس الصمد الحى العليم القدير السميع البصير الفعال لما يريد المتكلم بكلام قديم أزلى جل عن التكييف والتحديد صفاته ثابتة بالادلة فمن عطل فهو عن الحق بعيد وتنزيهه عن صفات الحدوث معلوم فمن شبه فقد شابه أبا جهل والوليد تبارك ذو العز والجلال وتنزه عن مشابهة العبيد قسم عطاءه بين خلقه فقوى وضعيف ودنى وشريف وغنى وفقير وغوى ورشيد وغافل وشاكر وذاهل وعاقل وناس وذاكر ومعذب ومقرب وشقى وسعيد نور قلوب المؤمنين بالايمان وخلع عليهم خلع الرضوان ووعدهم دار الامان لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وحجب الغافلين عن خدمته وأبعدهم عن نعيم حضرته فشتان بين قريب وطريد يا حسرة من حرم جميل الوداد ورمى بالطرد

ظلهما كما قال تعالى تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله فان قيل كيف أقسم بنزوله دون عروجه قيل لانه عند عروجه لم يكن مدعيا وفي نزوله كان مدعيا فاقسم الله تعالى بصدقه لان الدعوى تحتاج الى بينة أو يمين * قال مؤلفه رحمه الله وقد تحتاج الدعوى الى يمين وبينة وذلك في مسائل منها الوادعى على صبي أو مجنون أو غائب او عيال على ميت فلابد من البينة واليمين في ذلك ورأيت في كتاب الذريعة لابن العماد مسائل أخرى فان قيل كيف اضافه اليهم في هبوطه بقوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى وأضافه اليه سبحانه وتعالى بقوله سبحان الذى أسرى بعبده قيل لانه كان في عروجه مقصده الحق تعالى وفي هبوطه مقصده الخلق وقيل حتى لا يتوهم أن بين العبد وبين ربه مناسبة فتهلك أمته كما هلكت أمة عيسى عليه السلام (لطيفة) رأيت في تفسير الرازى في سورة الكهف سبح الله تعالى نفسه عند الاسراء وحمدها عند انزال الكتب لان الاسراء أول درجة كماله صلى الله عليه وسلم وانزال الكتب آخر درجات كماله صلى الله عليه وسلم فالاسراء به صلى الله عليه وسلم يقتضى حصول الكمال له وانزال الكتاب يقتضى كونه مكملا لغيره من الارواح البشرية ولا شك ان هذا الثانى أكمل لان أعلى مقامات العبد أن يكون عالما معلما لغيره فمقام التسبيح بداية ومقام التحميد نهاية أو لان الاسراء منافعه خاصة به صلى الله عليه وسلم ومنافع الكتاب العزيز عامة والمنافع العامة أفضل من المنافع الخاصة (قوله تعالى ليلا) مع ان الاسراء لا يكون الا بالليل للتأكيد وهو منصوب على الظرفية ونكره لان الاسراء في بعض الليل وقيل أسرى به ليلا دون النهار لان الايمان بالغيب أقوى من الايمان بالشهادة وقيل لان الملك لا يدعو لحضرته ليلا الا من هو خاص عنده وقيل لان النبى صلى الله عليه وسلم بدر والبدر لا يكون الا بالليل وقيل أسرى به ليلا لانه انكسر خاطره بقوله تعالى فمحونا آية الليل فجبره الله تعالى بعروج محمد صلى الله عليه وسلم فيه وقيل لان الليل خلق من الجنة والنهار خلق من النار وذلك لما دخل جبريل الجنة وجد فيها لمعة سوداء فأخرجها باذن الله تعالى فخلق منها الليل ثم دخل جبريل النار فوجد فيها لمعة بيضاء فأخرجها باذن الله تعالى فخلق منها النار (حكاية) النهار افتخر على الليل بثلاث صلوات وبساعة الاجابة يوم الجمعة وتقدم بيانها في بابها وبصيام رمضان فقال النهار أيها الليل لك الغفلة والنوم ولى اليقظة للقوم ولا شك أن لك السكون ولى الحركة وكم في الحركة من بركة وفي تطلع الشمس الباهرة في علياء المفاخرة فقال الليل ان كان فخرك بشمسك فشمسى قلوب أهل الحضرة أهل التهجد والفكرة أين أنت من شراب المحبين وقت الخلوة والصفا أين أنت من معراج المصطفى أين أنت من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أين أنت لما خلقنى ربى قبلك أين أنت من ليلة القدر التى فيها المواهب أين أنت من قوله تعالى في الحديث القدسى في آخر كل ليلة يقول هل من سائل هل من تائب أين أنت من قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا أين أنت من قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا * فان قيل لم سماه الله تعالى سراجا في قوله تعالى يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وما سماه شمسا ولا قمرا قيل الشمس أيضا سماها سراجا قال تعالى وجعلنا سراجا وهاجا فسماه باسم عام لان كل شئ يستضاء به يسمى سراجا وقيل لان الشمس بعيدة وهو صلى الله عليه وسلم قريب من كل قاصد وقيل لان الناظر اذا أحدق نظره في الشمس ضعف بصره بخلاف السراج فكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أحدق به أحد زاد بصره وقيل لان السراج من آلات الفقراء والضعفاء وهو صلى الله عليه وسلم لا متكبر ولا متجبر ذكر هذه الاجوبة ابن الجوزى رضى الله عنه * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وعندى جواب آخر وهو ان الشمس عبدت من دون الله تعالى بخلاف السراج فانه لم ينقل أن أحدا عبده بخصوصه ولم يقل له أحد قال هذا ربى بخلاف الشمس فكما طمس الله ذاته الشريفة طيب اسماءه الحسنى وفي كتاب البركة كان يقول اذا دخل عليه المصباح اللهم أتمم لنا نورنا الى يوم القيامة قال ابن العماد السرج خمسة سراج في القلب وهو المعرفة وسراج في الدنيا وهو النار وسراج في السماء وهو

والبعاد وحق عليه الوعيد فهو يتردد في اودية الحرمان ويتعثر في أذيال الخذلان ويشتغل بما لا يفيد الا ان هجر الحبيب لأليم شديد وان بحر الصدود لطويل مديد تغرق عند تلاطم أمواجه مراكب الصبر ويكل كل بصر حديد فسبحان من أيد الفائزين برياح السلامة فاقلعوا في سفن الكرامة ويسر لهم المسالك السعيد فوصلوا الى روضة الوصال وعاشوا بنسيم الاقبال ففي كل وقت لهم يوم عيد وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وانابوا وسمعوا منادى الكرم فاجابوا وعلموا أن المولى أقرب من حبل الوريد فهبت على قلوبهم رياح العناية وسقت رياض أسرارهم سماء الهداية فاورق فيها كل غصن نضيد وكل سر وزهم لما علموا أن من أحيا أرضا ميتة فهى له وانه هو يبدئ ويعيد (احمده) على جميل نواله وجميع افضاله ففي كل نفس علينا منه مزيد وفضل جديد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن اخلاص وتوحيد وأشهد ان محمدا عبده ورسوله أرغم بعز سلطانه كل جبار عنيد وأخمد بنور برهانه نار كل شيطان مريد وأيده بالمعجزات

الشمس وسراج في الجنة وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سيأتي في مناقبه وسراج في الدين وهو محمد صلى الله عليه وسلم وانما قال تعالى وسراجا منيرا وما قال سراجا مضيئا لان الضياء تذهبه الظلمة والنور يذهبهما واذا قلنا بالجواب الاول وهو ان الشمس سراج ومحمد صلى الله عليه وسلم سراج فيكون وجه الشبه أنه بوجود الشمس يحرم الطعام على الصائم وبغروبها يحل له ذلك وبوجود حب محمد صلى الله عليه وسلم تحرم النار على المؤمن وبفقد حبه تحل له النار وقيل انما كان المعراج بالليل لانه أفضل من النهار لتقدمه في الخلق عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره لقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقال مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما خلق النهار أولا لانه ضياء والنور مقدم على الظلمة وتقدم في باب الجمعة عن قتادة خلافه وقيل انما كان المعراج بالليل ليرد على الثنوية قولهم النهار خالق للخير والليل خالق للشر فجعل الله تعالى كرامة الاحباب ليلا ليعلم أن الخير والشر بقدرة الله تعالى *(قوله تعالى من المسجد الحرام)* قال أنس هو الكعبة وقيل من بيت فاختة المشهورة بام هانئ رضي الله عنها بنت أبي طالب *(وقوله تعالى الى المسجد الاقصى)* يعني بيت المقدس وسمي أقصى لبعده عن مكة وسمي مقدسا لانه مقدس مطهر من الاصنام ويتطهر فيه من الذنوب وفي صحيح البخاري أي مسجد وضع أولا قال صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام قال أبو ذر رضي الله عنه ثم أي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال أربعون سنة فان قيل الكعبة أول بيت وضع للناس والاقصى بناه داود عليه الصلاة والسلام وبينهما أكثر من أربعين سنة قيل لعله بني ثم خرب ثم جدد عمارته داود عليه الصلاة والسلام وبينه وبين ابراهيم أحد عشر جدا وسبب بنائه لبيت المقدس ان الله تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام اني وعدت ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما أمرته بذبح ولده فصبر أن أكثر ذريته حتى تكون عدد نجوم السماء وقد أقسمت أن أبتليهم ببلية يقل فيها عددهم وهي اما القحط ثلاث سنين أو أسلط عليهم عدوهم ثلاثة أشهر أو الموت ثلاثة أيام فأخبرهم داود بذلك فقالوا أما القحط والعدو فلا طاقة لنا بهما وأما الموت فلا بد منه فأمرهم أن يتجهزوا للموت فاغتسلوا وتكفنوا فمات منهم في يوم وليلة ألوف كثيرة فلما كان في اليوم الثاني تضرع داود عليه الصلاة والسلام وقال يا الهي انك الحاضر لي وبنو اسرائيل يفرسون يعني الذئب مني والعقاب عليهم وذنبه عليه الصلاة والسلام أنه عجب بكثرة قومه حتى كان يحرسه كل ليلة ثلاث وثلاثون ألفا فرفع الله عنهم الطاعون فقال لهم داود عليه الصلاة والسلام قد رحمكم الله فابنوا له مسجدا فكان ينقل الحجارة على ظهره فأوحى الله اليه ان هذا يكون بيتا مقدسا ويكون تمام عمارته على يد ولدك سليمان فلما مات داود أخذ سليمان عليه الصلاة والسلام في بنائه فكانت الجن ينحتون الحجارة والجواهر فكره ما يسمعه من صوت النحت فقال انحتوها بلا صوت ان استطعتم فقالوا له ان عفريتا له حيلة في نحتها بلا صوت فطلبه فلما جاءه قال يا نبي الله اني ضحكت في طريقي من أشياء رأيتها رأيت رجلا على نهر يسقي بغلته ثم ملا جرته وأوثق بغلته في أذن الجرة فنفرت البغلة فكسرت الجرة فضحكت منه حيث توهم ان الجرة توثق البغلة ورأيت رجلا عند اسكاف يعمل له خفا وشارطه أن يبقى أربعين سنة فضحكت من غفلته عن نزول ملك الموت ورأيت امرأة كاهنة تخبر الناس بخبر السماء وتحت فراشها ذهب قد دفنه رجل من مدة فضحكت من جهلها تخبر الناس بخبر السماء ولا تعلم ما تحتها ورأيت رجلا أصابته علة فأكل البصل فشفي باذن الله تعالى فصار طبيبا يصف لكل عليل أكل البصل وهو من المضرات حتى ان ضرره يصل الى الدماغ ورأيت الثوم يباع كيلا وهو من أنفع الادوية ورأيت الفلفل يباع وزنا وهو من السموم القاتلة وقد تقدمت منافعه في فضل عاشوراء ورأيت قوما يذكرون الله تعالى فذهب بعضهم وجاء آخرون فنزلت الرحمة عليهم وأخطأت الذين قبلهم فقال له سليمان هل لك علم بنحت هذه الحجارة من غير صوت قال أعلم حجرا يسهل نحتها من غير صوت ولكن لا أعلم معدنه غير ان العقاب يعلم معدنه فاجعل افراخه في صندوق من حجارة ففعل فغاب العقاب وجاء بحجر فوضعه على الحجر الذي هو

الصندوق

الظاهرة وأمده بالنصر والتأييد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة التأكيد كما يسرهم طريق السعادة ومهدها أحسن تمهيد (في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما) خلق الله تعالى آدم من طين من أنواع الارض فبقي جسده ملقى على باب الجنة أربعين سنة وكانت الملائكة تمر فتتعجب منه لانهم لم يروا مثل صورته قط فرآه ابليس فقال لامر ما خلقت ثم ضربه بيده فاذا هو خلق مجوف فقال لمن معه من الملائكة هذا خلق مجوف لا يثبت ولا يتماسك أرأيتم ان فضل هذا عليكم قالوا نطيع أمر ربنا فقال ابليس في نفسه والله لا اطيعه واثن فضل هذا على لأهلكنه فذلك قوله تعالى واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اي ما اسر ابليس في نفسه والله لا اطيعه وذلك من الكبر والعداوة ثم نفخت الروح في جسده فدخلت في دماغه ثم نزلت الى عينيه فنظر الى بدن خلقه واصله حتى لا يعجب بنفسه اذا أكرمه الله تعالى ثم نزلت الروح الى خياشيمه فعطس ونزلت الى فيه فألهمه الله تعالى فقال الحمد لله رب العالمين وهو اول ما جرى على لسانه فقال له الله عز

الصندوق فشقه فأرسل سليمان طائفة من الطير الى معدن ذلك الحجر فصاروا يحتون الحجارة والجواهر من غير صوت قال الكلبي رحمه الله لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس أنبت الله له شجرتين احداهما تنبت الذهب والأخرى تنبت الفضة فكان يأخذ من كل واحدة مائتي رطل كل يوم ففرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة *(فائدة)* قال مكحول رضي الله عنه من دخل المسجد الاقصى للصلاة فصلى فيه الخمس المفروضة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن زار بيت المقدس شوقا اليه زاره جميع الانبياء في الجنة وقال كعب الاحبار رضي الله عنه من مات ببيت المقدس جاز على الصراط كالبرق الخاطف وقال أيضا رضي الله عنه ان لله بابا مفتوحا من سماء الدنيا الى بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون ألف ملك يستغفرون لمن أتى بيت المقدس وصلى فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا أعطاه الله ثواب ألف شهيد وقال مقاتل من قال لاخيه اذهب بنا الى بيت المقدس غفر الله لهما وقال كعب الاحبار رضي الله عنه اليوم في بيت المقدس كألف شهر والشهر فيه كألف سنة والسنة فيه كألفي سنة والحسنة فيه بألف حسنة والسيئة فيه بألف سيئة ومن تاب فيه فكأنما مات في السماء ومن مات حوله فكأنما مات فيه قال عطاء الخراساني كان ارتفاع قبة الصخرة أربعين ميلا وتقدم ان الميل أربعة آلاف خطوة وفوق القبة غزال من ذهب في عينيه جوهرة تغزل نساء البلقاء على ضوئها بالليل ﴿قوله تعالى الذي باركنا حوله﴾ أي بالانهار والاشجار وقيل سماه مباركا لانه مقر الانبياء ومهبط الانوار وقبلة الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم واليه يحشر الخلائق يوم القيامة وسمي بيت المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب ولان الماء العذب ينبع أصله من تحت صخرة بيت المقدس وقال وهب رضي الله عنه أوحى الله تعالى الى صخرة بيت المقدس عليك أضع عرشي واليك أحشر خلقي وفيك جنتي وناري ولاجرين أنهارك لبنا وعسلا وخمرا وطوبى لمن زارك وقال غيره ان الله تعالى يحول صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعرض السماء والارض ثم يضع عليها عرشه وميزانه وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على نخلة من نخيل الجنة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وعلى ذلك النهر آسية بنت مزاحم رضي الله عنها ومريم بنت عمران رضي الله عنها ينظمان حلي أهل الجنة الى يوم القيامة ذكره الثعلبي في العرائس ﴿فائدة﴾ رأيت في طبقات ابن السبكي رضي الله عنه الثعلبي والثعالبي هو لقب لا نسب كان أوحد زمانه في علم القرآن قال القشيري رضي الله عنه رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه ثم قال سبحانه وتعالى أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا الثعالبي ومن شعره رضي الله عنه في دعائه

واني لادعو الله والامر ضيق * علي فما ينفك أن يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه * أصاب لها في دعوة الله مخرجا

وكان اسمه أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري مات رضي الله عنه سنة سبع وعشرين وأربعمائة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى خلالا ثلاثا حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل ملكا لا ينبغي لاحد بعده فأوتيه وسأله أن لا يأتيه أحد لا ينهزه الا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه رواه النسائي وابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة وقال وهب رضي الله عنه قال سليمان عليه السلام بعد كلام طويل اللهم اني أسألك لمن دخل هذا البيت خمس خصال أن لا يدخله مذنب لا ينهزه الا طلب التوبة أن تقبل توبته وتغفر له ذنوبه ولا يدخله خائف لا ينهزه الا طلب الامن أن تؤمنه وتغفر له ولا يدخله مقحوط لا ينهزه الا طلب الاستسقاء ان تسقي بلاده وان لا تصرف بصرك عمن دخله حتى يخرج منه اللهم ان كنت أجبت دعوتي وأعطيتني مسئلتي فاجعل علامة ذلك ان تقبل قرباني فنزلت نار من السماء فسدت ما بين الخافقين ثم امتد منها عنق فاحتمل القربان وصعد به الى السماء وقال الحسن البصري رضي الله عنه من تصدق في

وجعلني رحمة قال ربك يا آدم للرحمة خلقت فهو قوله عز وجل رحمتي سبقت غضبي وقوله ولذلك خلقهم أي للرحمة خلقهم ثم انتشرت الروح في سائر جسده فصار لحما ودما فكساه الله تعالى لباسا من الظفر يزداد كل يوم حسنا ثم ألبسه الله تعالى من لباس الجنة وكساه الله نورا كنور الشمس وكان نور محمد صلى الله عليه وسلم يلمع من جبينه فغلب على سائر نوره ثم رفعه على سرير وحمله على أكتاف الملائكة وأمرهم فطافوا به في السموات ليرى عجائب الملكوت ثم علمه أسماء جميع المخلوقات ثم أمر الملائكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس فطرد الله ابليس وأبعده وأسكن آدم الجنة ثم خلق له حواء زوجة من ضلع من أضلاعه اليسرى وهو نائم فاستيقظ فرآها فسكن اليها ومد يده فقالت الملائكة مه يا آدم فقال لم وقد خلقها الله تعالى لي فقالوا حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا تصلي على محمد ثلاث مرات ثم ان الله تعالى أباح لهما نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة الحنطة فحسدهما ابليس فهو أول من تكبر وأول من حسد فأتى الى باب الجنة فوجد الطاوس فوقف معه وبكى فقال وما يبكيك

البيت المقدس بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا وعن زيد رضى الله عنه ان مفتاح بيت المقدس كان عند سليمان عليه السلام فقام ليفتحه عليه فاستعان بالانس والجن فتعسر عليهم فجاءه شيخ كبير فقال أعلمك كلمات كان أبوك داود عليه السلام يقولهن عند كربته فيكشفها الله تعالى قال نعم قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك أصبحت وأمسيت ذنوبي كثيرة بين يديك أستغفرك وأتوب اليك ياحنان يامنان فلما قالها سليمان انفتح الباب (فائدة) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل عليه السلام ان الله يخاطبني يوم القيامة فيقول ياجبريل مالى أرى فلانا فى صفوف أهل النار فأقول يارب انا لم نجد له حسنة فيقول الله سبحانه وتعالى انى سمعته فى دار الدنيا يقول ياحنان يامنان فيسأله فيقول وهل من حنان ومنان غير الله فيأخذه بيده من صفوف أهل النار فيدخله فى صفوف أهل الجنة قال على كرم الله وجهه الحنان هو الذى يقبل على من أعرض عنه والمنان هو الذى يبدأ بالنوال قبل السؤال وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما كربني أمر الا تمثل لى جبريل عليه السلام وقال يامحمد قل توكلت على الحى الذى لايموت الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا فانه لم يقلها أحد قط الا أذهب الله عنه هم الدنيا والاخرة وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا كربه أمر قال ياحى ياقيوم بك أستغيث رواه الترمذى وعن عمر السيبانى بالسين المهملة لاتقوم الساعة حتى يضرب على بيت المقدس سبعة حوائط حائط من ذهب وحائط من فضة وحائط من ياقوت وحائط من زمرد وحائط من لؤلؤ وحائط من نور وحائط من غمام يقولون طوبى لمن وضع جبهته فيك ساجدا وقيل ان سليمان عليه الصلاة والسلام بنى فيه بيتا وطين حيطانه بالجص وكان اذا دخله الصالح صار ظله على الحائط أبيض واذا دخله الفاجر صار ظله على الحائط اسود فرجع خلق كثير عن المعاصى قال وهب رضى الله عنه عند الباب الشامى لصخرة رخامة وهى على باب من أبواب الجنة والدعاء عليها مستجاب وذلك الباب يعرف بباب الجنة وعن عطية بن قيس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليدخل الجنة رجل من امتى يمشى على رجليه وهو حى فلما كان فى خلافة عمر رضى الله عنه جاء رجل من بنى تميم مع اصحاب له الى بيت المقدس فأدلى دلوه فى الجب ليستقى منه فانقطع الدلو فنزل اليه فوجد بابا يفتح الى الجنان فدخل اليها وأخذ ورقة من شجرها ثم خرج الى الجب وصعد منه فأخبر صاحب بيت المقدس بذلك فأرسل جماعة الى الجب فلم يجدوا بابا فأخبروا عمر رضى الله عنه بذلك فأخبرهم عمر بالحديث ثم قال انظروا فى الورقة فان تغيرت فليست من الجنة فوجدوها لم تتغير ويعرف ذلك الجب الآن بباب الورقة وأعظم مناقب بيت المقدس عروج النبى صلى الله عليه وسلم منه الى السماء قيل الحكمة فى ذلك انه أرض المحشر فيكون بردا على أمته صلى الله عليه وسلم وقيل لان أهل مكة كانوا يترددون الى بيت المقدس ويعرفونه فأراد الله تعالى أن يثبت عليهم الحجة اذا سألوه عن بيت المقدس لانهم يتحققون أن محمدا صلى الله عليه وسلم مارآه واذا سألوه وأخبرهم بالذى يعرفونه قامت عليهم الحجة بانه أسرى به أيضا الى السماء فلا يبقى انكارهم الا مجرد عناد وقيل ان اسطوانات بيت المقدس قالت ربنا قد حصل لنا من كل شىء حظ وقد اشتقنا الى رؤية محمد صلى الله عليه وسلم فارزقنا لقاءه وقيل ان الكفار عيروا محمدا صلى الله عليه وسلم وقالوا لو كنت نبيا لكنت من بيت المقدس فانه أرض الانبياء فان قيل ما الحكمة فى الاسراء به صلى الله عليه وسلم قيل لانه كان مارآه أبو جهل لعنه الله فأدخله فى دار فيها ذهب وفضة وحرير ثم قال يامحمد أتترك هذا كله وتختار الفقر وترغب عن الدنيا فأوحى الله اليه يامحمد أدخلك أبو جهل داره وأراك مافيها انا أسرى بك الليلة وادخلك دارى وأريك مافيها لتعلم اين داره من دارى وأين ملكه الفانى من ملكى الباقى ﴿موعظة﴾ رأيت فى البخارى تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة زاد ابن ماجه رضى الله عنه تعس وانتكس وان شيك فلا انتقش قال سعيد بن المسيب رضى الله عنه التعس ان يخر على وجهه

قال ابكى على الخلائق فانهم كلهم يموتون الا من أكل من شجرة الخلد فهو أيضا أول من كذب فقال له الطاوس اين هذه الشجرة قال ان ادخلتني الجنة اريتك الشجرة قال لا اقدر على ذلك ولكنى أقول للحية فانها تدخل وتخرج فى خدمة خليفة الله آدم فكانت الحية يومئذ من احسن الدواب فأتى الى الحية فاخبرها فخرجت الحية وتحول ابليس ريحا فدخل بين انيابها حتى أتى آدم وحواء فوقف وناح نياحة احزنتهما فهو أيضا أول من ناح فقالا له مايبكيك قال عليكما تموتان وتفارقان النعيم ألا ادلكما على شجرة الخلد فكلا منها وحلف لهما بأنه لناصح لهما فهو أيضا أول من حلف كاذبا وغش فأكلت حواء ثم زينت لآدم حتى أكل وظنا ان احدا لايحلف بالله كاذبا فعوقب بعشرة أشياء (الاول) عتاب الله تعالى لهما بقوله لهما ألم انهكما عن تلكما الشجرة (الثانى) سقوط لباس الجنة عنهما حتى بدت لهما سوآتهما (الثالث) سلب النور عنهما (الرابع) اخراجهما من الجنة فقال الله تعالى اخرجوا آدم وحواء من جوارى فانه لايجاورنى من عصانى

يوم فله ثمانون رحمة عشرون فى حياته وعشرون فى مماته وعشرون فى قبره وعشرون يوم القيامة وقلت ماثواب من قرأ قل هو الله احد قال يشرب من الانهار الاربعة المذكورة فى القرآن نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل * فان قيل قوله تعالى لنريه من آياتنا لفظة من للتبعيض وقال فى حق ابراهيم وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات بغير لفظة من فيلزم من ذلك أن يكون معراجه أتم من معراج محمد صلى الله عليه وسلم فالجواب قال العلائى ملكوت السموات والارض من بعض آيات الله بعضا مخصوصا والبعض المطلق أفضل من البعض المخصوص ثم قال والجواب المشهور ان آيات الله أفضل من ملكوت السموات والارض وقال الرازى فى سورة الانعام نور جلال الله غير منقطع فلا تحرم الارواح البشرية منه الا لحجاب وهو الاشتغال بغير الله فبقدر ما يزول الحجاب يحصل التجلى فلما أنكر ابراهيم على ابيه آزر ومعناه الشيخ الكبير الهرم وقيل معناه قبيح الفعل وتقدم فى المولدات اسمه تارح ولعل احدهما اسم والآخر لقب عبادة الاصنام حصل له التجلى بالتمام والكمال فأراه ملكوت السموات والارض بالعين حتى رأى العرش والكرسى والارضين ومافيهما من العجائب * فان قيل كيف قال نرى ابراهيم وما قال أريناه * فالجواب ان مخلوقات الله عز وجل وان كانت متناهية فى الذات والصفات الا أن جهات الاستدلال بها على ذات الله تعالى وصفاته غير متناهية وحصول العلوم الغير المتناهية فى عقول الخلق دفعة واحدة محال فاذا لا طريق الى تحصيل تلك العلوم الا بالتدريج شيأ بعد شئ بغير نهاية فى المستقبل فلهذا قال نرى ابراهيم بصيغة المضارع وما قال أريناه بصيغة الماضى فالقصد من هذه الرؤية لابراهيم التوصل الى معرفة جلال الله وعظمته فاستدل أولا برؤية الكواكب وثانيا برؤية القمر وثالثا برؤية الشمس على وجود الله تعالى فعند ذلك تبرأ من عبادة غير الله وكان عمره خمس عشرة سنة (حكاية) قال وهب أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا ابراهيم سر فى بلادى حتى ترى عجائبى فسار حتى وصل شاطئ البحر فوجد رجلا يمشى على الماء فتعجب منه وسأل ربه أن يمشى معه فمشى معه حتى وصل الى جزيرة من درة بيضاء فيها محراب من زبرجد أخضر فقام الرجل فى المحراب وصلى فسقط من السماء كبش ونار فذبحه وأكل هو وابراهيم لحمه ثم قال قم باذن الله تعالى فقام الكبش كما كان فتعجب ابراهيم عليه السلام وسار معه الى الصخرة فضربها فخرج الماء فتوضأ وقال لابراهيم أيها الرجل قم حتى نعبد الله الذى أرانا قدرته واعلم بأنى عبدته صائما آكل فى كل سنة مرة واحدة وأعبد الله منفردا فانه من استأنس بالخالق استوحش من المخلوقين فقال له ابراهيم كم عاما تعبد ربك قال أربعمائة عام وقد بلغنى ان لله خليلا يقال له ابراهيم فها أنا أدعو الله أن يجمع بينى وبينه حتى أموت بين يديه فقال له ها أنا ابراهيم فمات الرجل فى الحال وعبد ابراهيم ربه فى هذا المكان زمانا طويلا حتى ظن أنه عبد الله حق عبادته فأوحى الله اليه لا ربك من هو أعبد منك فسار غير بعيد فاذا هو بصوت يقول أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان ابراهيم خليل الله فدنا منه وسلم عليه فقال وعليك السلام ياخليل الرحمن فقال له ومن أين عرفتنى فقال له أوحى الله الى انه لا يعبر بك فى هذا المكان الا ابراهيم خليلى فقال له كم تعبد ربك فى هذا المكان قال خمسمائة عام قال أفأنت العابد الذى بشرنى الله بك قال لا ولكن تقدم امامك فتقدم فاذا هو بضفدع تسبح الله عز وجل فسلم عليها فقالت وعليك السلام يا ابراهيم فقال من أين عرفت انى ابراهيم قالت أوحى الله الى انه لا يعبر بك فى هذا المكان الا ابراهيم خليلى قال فكم لك فى هذا المكان قالت ألف عام قال أفأنت العابد الذى بشرنى الله بك قالت لا ولكن تقدم امامك فتقدم فاذا هو بشخص عظيم الخلقة فقال له السلام عليك أيها الخلق العظيم فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقال أمن الجن انت أم من الانس قال انا ملك من الملائكة الموكلين بالحجب وقد سبقتنى الملائكة بتسبيحة واحدة فغضب على ربى عز وجل وسلبنى ريشى وأهبطنى الى الارض فأنا اعبده فى هذا المكان الف عام وقد سألتك ياخليل الرحمن بالله الا ما دعوت لى ربى ليعيدنى فى الملائكة فدعا الله له بذلك فرفعه الله تعالى فقال يا ابراهيم قد استجاب الله

تعالى (الثانى) منعه من الجنة فلا يعود اليها أبدا (الثالث) مسخه فصار شيطانا (الرابع) غير اسمه فكان اسمه عزازيل فسماه ابليس والابلاس الاياس من الرحمة (الخامس) جعله امام الاشقياء فلا يتبعه الا الشقى (السادس) لعنه الى يوم القيامة (السابع) سلبه المعرفة فلم يبق عنده من العلم شئ ولا ذرة (الثامن) أغلق عنه باب التوبة (التاسع) جعله مريدا أى خاليا من كل خير (العاشر) جعله خطيب أهل النار ويقال شقى ابليس بخمسة أشياء لم يعترف بخطئه ولم ير ان التوبة واجبة ولم يتب وتكبر عن أمر الله تعالى وقنط من رحمة الله تعالى (وسعد آدم) عليه الصلاة والسلام بخمسة اشياء اعترف بذنبه ورأى ان التوبة واجبة عليه وتاب الى الله تعالى وتواضع لله ولم يقنط من رحمة الله * قال وهب بن منبه لما أهبط آدم الى الارض مكث سبعة أيام لا ترقأ له دمعة وهو منكس الرأس فأوحى الله تعالى اليه ما هذا الذى أراه بك من الجهد بفتح الجيم الشدة وبضمها الطاقة والقوة قال آدم يارب عظمت مصيبتى وأحاطت بى خطيئتى وأخرجت من ملكوت

دعاءك وامرني ان أجعل ثواب تسبيحي لك الى يوم القيامة ثم أوحى الله تعالى الى ابراهيم ارجع من حيث جئت فرجع (لطيفة) رأيت في كتاب العقائق لما أطلع الله ابراهيم على الملكوت قصده اربعة من ذوي الحاجات الحية والهواء والماء والشمس فقالت الشمس انا أسير ليلا ونهارا وقال الهواء انا في الحول لا اهدأ وقال الماء انا لا أستقر في مكان فاسأل لنا ربك بالسكون وطلبت الحية جناحا تطير به فوعدهم بالسؤال من ربه في ذلك فجاء الخفاش وقال له لا تعترض على الله تعالى فان مصلحة العالم في حركاتهم فلو سكنت الشمس لم يعرف الليل من النهار ولولا هبوب الريح لم تنبت الارض ولم تلقح الثمار ولولا جريان الماء من مكان الى مكان هلك الموضع الذي لا ماء فيه ولو استقرت الحية في مكان لخرب ولو كان لها جناح لآذت العباد فعلموا بكلام الخفاش فقالت الشمس انا احرقه بحرى وقال الريح لاطيرنه في الآفاق وقال الماء اذا ورد الي أغرقته وقالت الحية لاقتلنه فاستغاث الخفاش الى ربه فقال الله تعالى اما الشمس فقد اعطيتك الطيران وقت غروبها واما الريح فيؤذيك ان لو كان لك ريش وانا جعلت لك جناحين من لحم ودم كلما هب عليك الريح زادك قوة واما الماء فلا تحتاج اليه فاني اجعل في صدرك ثديين أحدهما للغذاء والآخر للشراب واما الحية فاني أجعل بولك سما لها فتهرب من الارض التي أنت بها (فائدة) اذا علق الخفاش على شجر قرية لم يقربها الجراد ورأيت في النصيحة للامام الغزالي رضي الله عنه من كتب انا انزلناه في ليلة القدر وسقاها زرعه لم يصبه فار ولا آفة ومن كتبها رسقاها المحموم ابرأه الله تعالى ومن قرأها على رأس زوجته أو ولده نال خيرا كثيرا وذكر ايضا ان الجراد وقع على زرع رابعة العدوية رضي الله عنها فقالت يا الهي قد تكفلت برزقي فان شئت فأطعم زرعي لاعدائك وان شئت فأطعمه لاوليائك فطار الجراد باذن الله تعالى ورأيت في زاد المسافر كتاب نافع في الطب ان الاكتحال بدم الخفاش الحار يذهب البياض من العين ورأيت في الحاوي في الطب ايضا ان بول الخطاف يذهب البياض من العين أيضا وتقدم في باب الكرم زيادة على هذا ورأيت في عجائب المخلوقات للقزويني ان الوطواط اذا طبخ دماغه بدهن الورد ودهن به عرق النسا سكن وجعه باذن الله والله أعلم

﴿فصل في المعراج﴾ قال الامام النووي رضي الله عنه في الروضة كان المعراج بمكة ليلة السابع والعشرين من رجب بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر وجزم في فتاويه بأنه في ربيع الآخر وفي شرح مسلم انه في ربيع الأول والصواب الاول وقال نجم الدين النسفي رضي الله عنه كانت ليلة الاثنين وقيل ليلة السبت ﴿فائدة﴾ تقدم في فضل رجب ان من قرأ هذا الدعاء ليلة السابع والعشرين من رجب قبل الله دعاءه ورفع قدره وأحيا قلبه يوم تموت القلوب وهو اللهم اني أسألك بمشاهدة أسرار المحبين وبالخلوة التي خصصت بها سيد المرسلين حين أسريت به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبي الحزين وتجيب دعوتي يا أكرم الأكرمين ويصلي قبل ذلك ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشر مرات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات قال الغناطي رضي الله عنه من قرأ قل هو الله أحد كل يوم من رجب مرة واحدة أو قرأ عشرة آلاف من العجائب قراطيس واجتمع سكان السموات والارض بأيديهم أقلام من ذهب يكتبون ثواب قل هو الله أحد في تلك القراطيس وذكر الغزالي رضي الله عنه في كتاب النصيحة من قرأ قل هو الله أحد كل يوم مائة مرة مع البسملة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم يفتقر أبدا وسلم من كل سلطان ظالم والله أعلم قال العلائي رضي الله عنه وقد ورد في المعراج أحاديث كثيرة أشهرها رواية شريك بن أبي نمر عليه من الله ما يستحقه قال النووي رضي الله عنه في شرح مسلم قد جاء في رواية شريك في هذا الحديث أوهام أنكرها العلماء رضي الله عنهم وقد نبه مسلم رضي الله عنه على ذلك بقوله وقدم وأخر وزاد ونقص وقال الحافظ عبد الحق قد زاد شريك بن أبي نمر في حديث المعراج زيادة مجهولة وأتى بألفاظ غير معروفة وقد روى جماعة من الحفاظ منهم ثابت البناني وقتادة عن انس رضي الله عنه حديث المعراج فلم يأت أحد منهم بما أتى

ربي فصرت في دار الهوان بعد الكرامة وفي دار الشقاء بعد السعادة وفي دار النصب بعد الراحة وفي دار البلاء بعد العافية فكيف لا أبكي على خطيئتي فأوحى الله تعالى اليه يا آدم ألم أكن اصطفيتك لنفسي وأحللتك داري وخصصتك بكرامتي وحذرتك سخطي ألم أخلقك بيدي ونفخت فيك من روحي وأسجدت لك ملائكتي فعصيت أمري ونسيت عهدي وتعرضت لسخطي فوعزتي وجلالي لو ملأت الارض رجالا كلهم مثلك يعبدونني ويسبحونني ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين فبكى آدم على ذلك ثلثمائة سنة أجلس آدم على سرير المملكة فقيد الى القبة نهي عنها فأخرج من الجنة فيا بنيه احذروا بلية المعاصي فهي التي نزلت به فنزلت به حطته عن مرتبة اسجدوا لآدم الى اهبطوا منها فمن مجده بالامس يجر ناصيته للاخراج ولسان حاله يستغيث

بيت مفرد (شعر)

حداة العيس رفقا بالاسير ... لعلي نظرة قبل المسير

أقام في الارض يبكي على فقد موطن الفرح وكلما رأى جبريل عليه الصلاة والسلام قال لسان شوقه الاياصبا نجد متى هجت

بهشريك وهوليس بالحافظ عند أهل الحديث قال القاضى عياض رضى الله عنه وقد جوّد ثابت هذا الحديث عن أنس وقد خلط فيه غيره عن أنس تخليطا كثيرا لاسيما من رواية شريك فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال العلائى وغيره كان للنبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة المعراج خمس مراكب ستأتى على الترتيب بعد هذا النظم

محمد أشرف الاعراب والعجم * محمد صادق الافعال والكلم * محمد تاج رسل الله قاطبة

محمد خير من يمشى على قدم * محمد باسط المعروف جامعه * محمد صاحب الاحسان والكرم

محمد ثابت الميثاق حافظه * محمد طيب الاخلاق والشيم * محمد جبلت بالنور طينته

محمد لم يزل نورا من القدم * محمد خير خلق الله من مضر * محمد خير رسل الله كلهم

محمد ذكره روح لانفسنا * محمد شكره فرض على الامم * محمد زينة الدنيا وبهجتها

محمد كاشف الغمات والظلم * محمد سيد طابت مناقبه * محمد صاغه الرحمن من كرم

محمد شرف البارى مراتبه * محمد خصه الرحمن بالنعم * محمد صفوة البارى وخيرته

محمد طاهر من سائر التهم * محمد طابت الدنيا ببعثته * محمد جاء بالآيات والحكم

محمد يوم بعث الناس شافعنا * محمد نوره الهادى من الظلم

محمد قائم لله ذو همم * محمد خاتم للرسل كلهم

(المركب الاوّل) البراق من مكة الى بيت المقدس وذلك أن الله تعالى خلق جبريل عليه السلام ليس بالطويل العالى ولا بالقصير المتدانى عليه ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت الاحمر لونه كالثلج براق الثنايا عليه وشاحان من در له ألف وستمائة جناح من الياقوت الاحمر بين كل جناحين خمسمائة عام طويل العنق أحمر القدمين أصفر الساقين ريشه كالزعفران من رأسه الى قدميه سبعون ألف ريشة من الزعفران على كل ريشة قمر وكواكب وبين عينيه شمس خلقه الله تعالى بعد أن خلق ميكائيل بخمسمائة عام ويغتسل كل يوم من نهر فى الجنة فينتفض فيقطر منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا فيطوفون بالبيت المعمور ثم لا يعودون الى يوم القيامة وقال ابن عباس رضى الله عنهما يغتسل كل يوم وقت السحر فى نهر من نهور عن يمين العرش فيزداد نورا على نوره وجمالا على جماله وعظما على عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين ألف قطرة ومن كل قطرة سبعة آلاف ملك يدخل منهم الى البيت المعمور سبعون ألفا كل يوم والى الكعبة سبعون ألفا كل يوم لا يعودون الى يوم القيامة حكاه البغوى فى سورة النحل فى قوله تعالى ويخلق مالا تعلمون وقال وهب انه واقف بين يدى الله تعالى ترتعد فرائصه أى رجلاه وركبتاه فيخلق الله تعالى من كل رعدة مائة ألف ملك لا يتكلمون الا باذن الله تعالى فاذا أذن لهم قالوا لا اله الا الله ويستغفرون لقائلها فلما أراد الله تعالى اكرام محمد صلى الله عليه وسلم بكرامة لم يبلغها الاوّلون والآخرون أوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام قف على قدم العبودية واعترف بعز الربوبية وامرح فى ميدان شكرى واعلم عظيم قدرى فقد مننت عليك فاسمع لما يوحى اليك فقال رب أنت اللطيف وأنا العبد الضعيف فقال خذ علم الهداية وبراق العناية وخلعة القبول وطيلسان الرسالة ومنطقة الجلالة وانزل مع سبعين الف ملك الى محمد صلى الله عليه وسلم فقف ببابه ولذ بجنابه فأنت الليلة صاحب ركابه ويا ميكائيل خذ علم القبول وانزل مع سبعين ألف ملك الى باب حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويا اسرافيل ويا عزرائيل افعلا كما فعل جبريل وميكائيل ويا جبريل زد من ضوء الشمس على ضوء القمر ومن ضوء القمر على نور الكواكب فقال يارب أقرب قيام الساعة قال لا ولكن لنا الليلة مع يتيم أبى طالب سر نريد أن نطلعه عليه ونظهره اليه قال يارب ماهذا السر فقال ياجبريل أسرار الملوك لا يقف عليها المملوك فنزل جبريل وتقدم وشد وسطه بمنطقة الخدمة وسلم وقال قم ياسيدى وتأهب وعلى ظهر البراق فاركب فان الملكة قد تزينت لاجلك

من مجد كان كما رأى الملائكة تصعد وجناحه مقصوص زاد قلقه وأعظم البلاء على المشتاق ترداد الركب الى بلاد الحبيب وهو محبوس كان يستنشق من القادمين ريح الوصال ويسأل سؤال متحسر على الديار (شعر)

حدثانى عن العقيق حديثا
انما بالعقيق أقرب عهدا

(كان) آدم عليه الصلاة والسلام يقول لولده يابنى طال والله حزنى على دار اخرجت منها فلو رأيتها زهقت روحك كان اولاده يتعجبون من طول بكائه ومن لم ير يوسف لم يعذر يعقوب (شعر)

ارضينا بثنيات اللوى
عن وروديها صفقة غبن

ماالذى عن آدم بلاء وعصى آدم بكمال وعلم ولاردته عزاسجد والآدم واغما خلصه ذل قوله ربنا ظلمنا أنفسنا لم يزل منذ نزل يرفع قصص الغصص تحملها رسائل الاسف (شعر)

الا يانسيم الريح ان كنت محسنا
تحمل الى ارض الحجاز سلامى

وانى لارضى أن اكون بارضهم
على أننى منها استعد سقامى

الدنيا دار فرقة كم لمن جرع لذاتها من فرقة كم عاش فيها آدم باكيا وقام فيها نوح نائحا وصار داود نادبا وبات

والموجودات شهدت بفضلك فلما ركب واستوى وطار فى الهوا وسارت الملائكة بين يديه وا كثروا من الصلاة والسلام عليه ونادوا ياسيدى التفت الينا واقبل بوجهك الكريم علينا فقال من بلغ هذا المقام الاعلى لم يلتفت الى غير المولى فلما صحت عزائم ارادته ولم يلتفت الى شئ من مخلوقاته أذعن لسان شكره وأثنى فكان قاب قوسين أو أدنى ثم نودى يا محمد أنت الليلة ضيفنا فماذا تريد فقال كل ما حدث به على الانبياء قبلى نخلع مستعملة لا أريدها قيل له فبماذا تقنع وما الذى فيه تطمع قال أنت أعلم بالمقصود ياذا الكرم والجود قال ان كنت تريد خلعة لم تسم اليها همة طامع ولا طرق ذكرها أذن سامع فادخل خزائن كرمنا وتحكم فى ملابس فضلنا ونعمنا فكانت خلعته مازاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ونقش طرازها ما كذب الفؤاد ما رأى ثم قال يا محمد أتعرفنى قال سبحانك ما عرفناك حق معرفتك قال يا محمد أتدرى أين أنت قال أنت أعلم قال ماوراء مقامك لمخلوق مقام نقلتك من عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق فى ملكوت السموات والارض عجيبة الا وأطلعتك عليها ولولاك ما خلقت الافلاك ولا أدرت الافلاك (قال فى العقائق) قال عثمان بن عفان رضى الله عنه كنت تلك الليلة نائما فاستيقظت فرأيت الدنيا بيضاء مثل النهار فأردت أن أصرخ بالناس قامت القيامة فهتف بى هاتف امسك يا ابن عفان فقد رقى بالمحبوب الى الحبيب وقال ابن الجوزى رضى الله عنه فى كتاب الماجريات فى الاسئلة والجوابات لما أراد الله تعالى أن يقرب محمدا صلى الله عليه وسلم الى حضرة قدسه ومحل كرامته وأنسه قال يا جبريل تدرع بالاجنحة الطاوسية ورصع أجنحتك بالجواهر السنية ولا تبرز من فضاء الملكوت وفضاء الجبروت الا بسبعمائة ألف جناح وسبعمائة ألف وشاح واجعل البعض ياقوتا أصفر والبعض زمردا أخضر والبعض ذهبا أحمر وافتح أبواب الرحمة وارفع العذاب والنقمة قال يا رب أقامت الساعة قال لا ولكن الليلة لنا مع حبيب خلوة ومع قريب جلوة انزل الى دار الدنيا واذهب الى أرض الحجاز واقصد جبل حراء وادخل مكة وعرج على شعب بنى هاشم ففى ذلك الشعب محلة وفى تلك المحلة دار وفى تلك الدار صفة وعلى تلك الصفة يتيم قائم مضطجع غير نائم متدثر بكساء من وبر الجمال لا متكبر ولا متجبر ولا مختال فاذا وصلت اليه فاحترمه أتم الاحترام واخدمه على الدوام وتأدب معه تأدب الخدام واغمز قدميه وأكثر من الصلاة والسلام عليه وقل يا أيها المزمل يا أيها المدثر بك يدعوك اليه ويحبوك عائديه ويقول لك البعد قد بعد والهجر قد هجر والوصل قد حصل والانوار قد حفت والعواذل قد كفت وجيوش النصر قد صفت فجاءه جبريل بأمر الجليل بالبراق فأديرا البراق نافرا وتقاعس متأخرا فقرعه جبريل بسوط التأديب وصاح عليه جهارا فلما ركب تشبث جبريل بركابه وأخذ ميكائيل بزمام براقه فلم يزل يخترق الملكوت الى أن وصل الى سرادقات الجبروت فاخترق حجب النور وجاوز الستور وصار العرش عن يمينه والكرسى عن شماله واللوح والقلم خلف ظهره ووصل الى مقام لم يصل اليه أحد سواه وقرب الى محل لم يقرب منه عبد الا اياه فقيل له تقدم يا خاتم النبيين فقال تقدمت يا رب العالمين فقال وعزتى وجلالى لأنشرن ذكرك ولأشرحن صدرك ولأرفعن قدرك ولاشفعنك فى العصاة والمذنبين ولأصلين على من صلى عليك من المؤمنين قال البغوى رضى الله عنه (ألم نشرح لك صدرك) ألم نفتح ونوسع ونلين قلبك للايمان والنبوة والحكمة والعلم صلى الله عليه وسلم (ووضعنا عنك وزرك) أى وزر أمته لاشتغال قلبه بذنوب أمته جزاه الله عنا أفضل الجزاء وأفضل ما جازى نبيا عن أمته صلى الله عليه صلاة دائمة بدوام نبوته وسلم تسليما

هذا هو المختار والبدر الذى * كل البدور خضعن نحو هلاله * ما ان له فى العالمين مماثل
كلا ولا فى الكون من اشكاله * أسرى به فى ليلة سعدية * وطئ السموات العلى بنعاله
فالملك والملكوت طوع يمينه * والكون والاكوان تحت شماله * حتى دنا من قاب قوسين العلى

يعقوب للحبيب مفارقا كان عيش يعقوب بيوسف سابما فلما فارقه صار سقيما بقى ثمانين سنة لم يلتذ بنوم ولا سنة لما فقد المنظور ذهب الناظر لما دخلوا عليه فاقبل عليهم سائلا وأقبل الدمع سائلا وتقلقل تقلقل الواجد ليسمع أخبار الوالد فلما جاؤا وبلغوه السلام عن يعقوب انتفض طائر الوجد لذكر المحبوب فرد السلام قلبه قبل لسانه لما كشف يعقوب ستر الوجد بكف انى لأجد ريح يوسف أحدقت به عواذل تفتؤ تذكر يوسف فخار بهم بسلاح وأعلم من الله ما لا تعلمون تالله لو وجدوا ماوجد لما أنكروا ما عرف من تعرض للمحبة فليغرس شجر الصبر فانها اذا انتهت أثمرت رطبا ياهذا خر بنادى المحبة وناد القوم تراهم كالفراش تحت النيران أرواح أزعجها الحب فاقلعها الخوف سبحان من يسكنها بلطفه (كان) أويس القرنى يهرب من الناس مشتغلا بحبيبه حتى قالوا مجنون
(شعر)
ولقيت فى حبيك مالم يلقه
فى حب ليلى قيسها المجنون
لكننى لم أتبع وحش الفلا
كفعال قيس والجنون فنون
(وكان) يرى الناس
ينسبونه الى الجنون والمحبة
تنهاه أن يفسر ما استعجم
(شعر)

وسعى له المعشوق في اقباله * فرأى وشاهد ذا الجلال بعينه * مازاغ منه الطرف عندما آله
كلا ولا كذب الفؤاد وكيف لا * وهو الحبيب دعى لاجل وصاله * هذا الذي قد خط في العرش اسمه
بصفاته ونعوته وجلاله * هذا الذي رام الكليم مقامه * فاندك منه الطور عند مقاله
هذا الذي جاء المسيح مبشرا * بقدومه متمسكا بجماله * هذا الذي سفر الشام فأطرقت
مقل القلوب مهابة لجماله * هذا الذي في الحشر يعقد فرقه * ذاك اللوا والرسل تحت ظلاله
يا حضرة القدس الذي هو ضوؤها * والعارفون تمسكوا بحباله
صلى عليك الله ما ظهر الدجى * بضحى وهل مهلل بهلاله

قال النسفي في كتاب زهر الرياض لما أمر الله تعالى جبريل أن يأخذ البراق ذهب الى الجنة فوجد فيها أربعين ألف براق مكتوبا على جباههم لا اله الا الله محمد رسول الله ورأى فيهم براقا باكيا قد اعتزل وانفرد وحده وترك الاكل والشرب فسأله عن ذلك فقال سمعت باسم محمد منذ أربعين ألف سنة فمنعني الشوق اليه عن الاكل والشرب فأخذه جبريل وهو فوق الحمار ودون البغل وجهه كوجه الآدمي ضخم العينين بسواد دقيق الاذنين لونه كالطاوس وجبينه كالزهرة وبدنه من الياقوت الاحمر والمرجان ورأسه من المسك الاذفر وهو الذي لا خلط فيه وعنقه من العنبر وأذناه وأكتافه من اللؤلؤ الابيض مقومة بسلسلة من ذهب مكللة باللؤلؤ والجوهر عليه راحلة الديباج خطوته مد بصره فأسرجه جبريل بسرج من ياقوت أحمر وألجمه بلجام من زبرجد قال في روض الافكار لما نزل جبريل قرع حلقة الباب وقال قم يا نائم فقد هيئت لك الغنائم قم يا يتيم أبي طالب فقد هيئت لك المطالب قم يا محمد الليلة لك الملك والدولة دولتك أنت شمس المعارف أنت بدر اللطائف أنت في القيامة ملجأ لكل خائف مامهدت الدار الا لاجلك ولا روق كأس الحب الا لوصلك قم فان المواعد محدودة والايام للقائك معدودة فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل جئتني بآية رحمة أم بآية عذاب فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويدعوك الى حضرته ليسر بينك وبينه قال يا جبريل فالكريم يدعوني اليه فما الذي يصنع بي قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال هذا لي فما لعيالي قال ولسوف يعطيك ربك فترضى قال مهلا حتى أتوضأ قال قد جئتك بماء السلسبيل في كوز من الجوهر وطست من ياقوت أحمر وحلة من سندس أخضر وعمامة من نور مكتوب عليها أربعة أسطر الاول محمد رسول الله الثاني محمد نبي الله الثالث محمد حبيب الله الرابع محمد خليل الله قد نزل بها رضوان ومعه أربعون ألف ملك وكانوا قبل ذلك يصلون على صاحب العمامة قبل السموات والارض فلما كانت تلك الليلة أخذ رضوان تلك العمامة من الجنة فقالت الملائكة ربنا أنت أمرتنا بالصلاة على صاحب هذه العمامة فشرفنا الليلة بالنظر اليه وائذن لنا في المسير بين يديه فلما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم أمر الله جبريل أن يدفع ماء الوضوء الى ميكائيل فدفعه اليه ثم أمر الله ميكائيل أن يدفعه الى عزرائيل ثم الى اسرافيل ثم الى رضوان ثم الى الجنة أي جنة الفردوس فأمر الله تعالى الحور العين أن يمسحن به وجوههن ففعلن فازددن نورا وحسنا ثم قدم جبريل عليه السلام البراق على الصفا فنفر عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم لمس الصفا بيده وقال ان من بعد هذا الشقي والصفا كان صنما على صورة رجل والمروة كان صنما على صورة امرأة فقال له جبريل يا براق أما تستحي من محمد صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ما علا ظهرك أفضل منه فقال البراق هذا النبي العربي قال نعم قال هذا صاحب الحوض المورود قال نعم قال هذا قائد الغر المحجلين قال نعم قال هذا الشفيع في القيامة قال نعم فعند ذلك خضع له وقال اركب ياسيد المرسلين ولكن لي اليك حاجة أن لا تنساني من شفاعتك يوم القيامة فلما اراد الركوب بكى فسأله جبريل عن ذلك فقال تذكرت أمتي هل يركبون يوم القيامة قال نعم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعني ركبانا فعند ذلك اندفع الكرب عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل حيوان ضعيف يحمل أثقال محبته وأسرار أمانته التي عجز عن حملها السموات

والارض

أبيتم وجدي وهم بقا أعلم
وأرجو وشفائي منهم وهم هم
وكم عذلوني فيهم غير مرة
فقلت لهم والله بالسر أعلم
اذا كان قلبي موثقا بخيالهم
وروحي لديهم كيف أفهم عنكم
فان شئتم أن تعدلوا فتواصلوا
الى ان يعود القلب لا يتكلم

وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حلية أويس القرني فقوي شوق عمر وعلي رضي الله تعالى عنهما الى لقائه فكانا في كل عام يسألان عنه أهل اليمن فلما كان آخر حجة حجها عمر وعلي رضي الله عنهما وجداه بعرفة فتعارفوا فقال له عمر مكانك حتى آتيك بنفقة فقال لا أراك بعدها (شعر)

ان كانت العين مذ فارقتكم نظرت
الى سوى حسنكم قد خنت في نظري
سلها هل اكتحلت من منظر حسن
سوى جمالك يا مهجتي ويابصري
فارددها كلها الشافي فناظرها
سهران يقنع بعد العين بالاثر

ياهائما في بيد الهوى ليس الطريق أن تنفق عمرك في التفريط انفاق البرامكة وتشح بدنياك شح الحاجب ويحك من قبل فم اللذة عضته

والارض والجبال يا جبريل الركوب تقطع به المسافات والدليل يستدل به على الجهات والجهات اغا هي محل الحادثات وأنا حبيبي تقدس عن الجهات ولا يوصل اليه بالحركات فمن عرف المعاني وعلم ما أعاني عرف أن قربي منه قاب قوسين كقربي منه وأنا في بيت أم هانئ فقال جبريل عليه السلام اغا جئ بي اليك لا كون خادم دولتك وحشمتك بالمركوب على عادة الملوك وآداب أهل السلوك لاظهار كرامتك فلما ركب أخذ جبريل بزمام براقه وميكائيل بركابه واسرافيل يسوي أطراف ثيابه وعلا به البراق على جبال مكة ثم قال يا محمد انزل فصل ففعل فقال أتدري أين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها تم اخوان شاء الله ثم سار وفي رواية فسر نا ثم قال انزل فصل فصليت فقال أتدري أين صليت قلت لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال انزل فصل فصليت فقال أتدري أين صليت قلت لا قال ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه الصلاة والسلام فبينما اسير اذ سمعت نداء عن يميني على رسلك يا محمد حتى اسألك فلم اعرج عليه ثم سمعت نداء عن يساري على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم اعرج عليه ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة فقالت على رسلك يا محمد حتى اسألك فلم اعرج عليها فسألت جبريل عن ذلك فقال الاول داعي اليهود ولو أجبته لتهودت امتك والثاني داعي النصارى ولو أجبته لتنصرت أمتك والمرأة هي الدنيا ولو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة (لطيفة) كان بعض العارفين يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا فقيل له ان ثيابك ومركوبك يساوي خمسمائة دينار فقال اجعل الدنيا على ظاهرك لا في باطنك فلو ملكتها وأنت غير محب لها بقلبك فأنت زاهد ولو لم تملك شيأ منها وأنت محب لها بقلبك فأنت فيها راغب مذموم ومن علامات كون الدنيا في القلب البخل بها لان اخراج المحبوب عن القلب عسر ومن علامات كونها في اليد فقط بذلها والجود بها فان قيل محمد صلى الله عليه وسلم أورع الخلق فكيف قال حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة (فالجواب) ان هذه الثلاثة وان كانت من الدنيا صورة ليست منها حقيقة لان المذموم في الدنيا هو الزائد على قدر الكفاية وأما ما لا بد منه من مسكن وخادم وزوجة وقوت فليس من الدنيا المذمومة وجواب آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان مشرعا فحبب الله اليه هذه الثلاثة لتكون شريعته متبعة الى يوم القيامة لان حب الطيب يزيد في العقل وبقدر العقل يقوى الدين والنساء سبب للعفة وكثرة النسل وبكثرة العيال تكثر العباد وبكثرة العباد تكثر العبادة وما ارسل الله نبيا الا تزوج حتى يحيي عليه السلام تزوج أيضا ولم يأتها لانه أخبر أنه حصور وأما عيسى فانه قيل انه يتزوج بعد نزوله وقيل أراد بالطيب قلب أويس القرني رضي الله عنه فانه احترق بنيران محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل أي جانب اليمن وقبره بالكوفة مات في خلافة علي رضي الله عنه وتقدم في باب الزهد كفاية وما أحسن ما رأيته في كتاب تنبيه السالك للشيخ العارف ولي الله السيد الجليل تقي الدين الحصني رضي الله عنه وفي المعنى

أيا فرقة الاحباب لا بد لي منك * ويا دار دنيا انني راحل عنك
ويا قصر الايام مالي وللمنى * ويا سكرات الموت مالي وللضحك
ومالي لا أبكي لنفسي بعبرة * اذا كنت لا أبكي لنفسي فمن يبكي

وقال الخواص الزهد ثلاثة أحرف الزاي ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا وقال غيره الزهد بلا تواضع كالشجرة بلا ثمر والعبادة بلا علم كمن بيده قوس وسهم ويريد اصابة النجوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت شابا حسن الشباب طيب الرائحة فقبلني بين عيني ثم غاب عني ساعة فسألت جبريل عنه فقال هذا الدين أبشر فان أمتك يعيشون مؤمنين ويموتون مؤمنين ويدخلون الجنة آمنين ثم أوتيت بثلاثة أقداح قدح من ماء وقدح من لبن وقدح من خمر فأخذت اللبن فقال جبريل أصبت الفطرة ولو شربت الماء غرقت أمتك أو الخمر سقطت أمتك فشربت بعض اللبن فقال جبريل لو شربت اللبن كله

أسنان الندامة * يا عجمي الذهن وافق عرب الفطنة الى متى أنت مع المتلونين الى متى تضاف مع النطاق أنت مع تقصيرك تأمن وكانوا مع الاجتهاد يخافون وأنت مع ذنوبك تضحك وهم مع الطاعة يبكون دموع الخائفين محبوسة بالنهار فاذا جن الليل عربد الوجد في أبدانهم فاستلب اللحم وأرسل الدمع ثم اشتعل بالعين فصارت شرارة فوقع الحزن في البواطن * قيل ليزيد بن هرون كم حزبك من الليل فقال أو أنام منه شيأ لا نامت عيناي أبدا (شعر)

سلوا عن طرف ان سألتم عن الكرى
فالجفون العاشقين منام

قلوب القوم علوا بحبه فان نطقوا فبذكره وان تحركوا فبأمره وان فرحوا فلقربه وان حزنوا فلعتبه لا يصبرون عن مناجاته لحظة ولا يتكلمون في غير رضاه بلفظة ولما تمكنت نار المحبة في قلب موسى عليه الصلاة والسلام صوب نار الطور فاسرع اليها ليقتبس فاحتبس فلما نودي في النادي اشتاق الى المنادي * كان عليه الصلاة والسلام يطوف في بني اسرائيل ويقول من يحمل لي رسالة الى ربي ومراده ان تطول المناجاة مع الحبيب فلما صار عليه نبينا

لما دخل أحد من أمتك النار فقلت رده فقال هيهات جرى القلم بما حكم ثم أوتيت بثياب بيض وخضر وصفر وسود فاخترت الابيض فقال جبريل الثياب البيض ثياب أهل الاسلام والخضر ثياب أهل الجنة والثياب الصفر ثياب أهل الكتاب بعث أمتك من اليهودية والنصرانية والسود ثياب أهل النار بعث أمتك من النار *(وفي المصابيح)* عن النبي صلى الله عليه وسلم ألبسوا الثياب البيض فانها أطيب وأطهر وقال ابن بطال في شرح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الثياب البيض ويحض على لبسها وهي لباس الملائكة الذين نصروا محمدا صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد وغيرها وقال العلائي رضي الله عنه في تفسير سورة سبحان قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أتيت بيت المقدس ليلة أسري بي وقفت على باب المسجد فلقاني ثلاثة بيد كل واحد اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وقيل لي اشرب فسمعت قائلا يقول ان شرب محمد الماء غرق وغرقت أمته وان شرب الخمر غوى وغوت امته وان شرب اللبن هدى وهديت أمته فاخذت اللبن فشربته *(قال في العقائق)* ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بشيخ وكهل وشاب فقيل له اختر لك واحدا فاختار الشاب فقال له جبريل اخترت العافية والشيخ هو الدولة والكهل هو البخت وهما يتغيران (فائدة) قالت عائشة رضي الله عنها مر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء على قوم مجذومين فقال ما أشد بلاء هؤلاء فقيل انهم كانوا في اصلاب قوم لم يسألوا العافية ولو انهم تكلموا بهذه الكلمات لما أصابهم هذا سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال صلى الله عليه وسلم يا قبيصة اذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه من قرأ قوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لم يسأل الله شيأ الا أعطاه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أمان كل خائف حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره الغزالي رضي الله عنه في النصيحة قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تعالى تضاعف لهم الحسنات الى سبعمائة ضعف ثم مررنا على قوم ترضخ رؤسهم بالحجارة كلما رضخت عادت كما كانت فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلاة ثم مررنا على قوم على أدبارهم رقاع وعلى أقبالهم رقاع يسرحون الى الزقوم كما تسرح البهائم الى الضريع قلت ياجبريل من هؤلاء قال الذين لا يؤدون الزكاة قال مجاهد وقتادة رضي الله عنهما الضريع نبات لاصق بالارض له شوك فاذا كان رطبا ترعاه الابل واذا يبس لا يقربه كل منه شيء اسمه في أيام الربيع الشبرق وفي أيام الصيف الضريع قال ابن عباس رضي الله عنهما الضريع في النار أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار أعاذنا الله منها ثم مررنا على قوم بين أيديهم لحم طيب ولحم خبيث يتركون الطيب ويأكلون الخبيث فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الزناة وفي تنبيه السالك للشيخ تقي الدين الحصني رضي الله عنه من حديث أبي ذر رضي الله عنه مالقي العبد ربه بذنب بعد الشرك اعظم من ان يضع نطفته في رحم حرام وقال أبو سعيد رضي الله عنه الزنا مع المحصنة أعظم عند الله من سبعين ذنبا من الكبائر ومن زنى بمحصنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين الى يوم الدين وتقدم في باب التقوى كفاية ثم مررنا على قوم تقرض شفاههم وألسنتهم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الخطباء الذين يقولون مالا يفعلون ثم مررنا بجحر صغير يخرج منه ثور كبير فجعل الثور يريد ان يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقلت من هذا ياجبريل قال هذا رجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فيريد ان يردها فلا يستطيع ثم رأيت نساء متعلقات باشفار عيونهن فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء اللاتي يمنعن أولادهن درهن ويرضعن أولاد غيرهن قال العلائي رضي الله عنه قال رجل يارسول الله من أبر قال بر والديك قال مالي والدان قال بر ولدك كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق وعن النبي صلى الله عليه وسلم

محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ردده في أمر الصلاة ليسعد بكثرة رؤية حبيب الحبيب * الشوق يحل بالابدان ويقلقل القلوب (وكان) فتح الموصلي يبكي ويقول قد طال شوقي اليك فعجل قدومي عليك ألجأهم الشوق الى الاستقامة (قال) بعض الصالحين لقيت غلاما في طريق مكة فقلت له يافتى أما تستوحش وحدك قال الأنس بالله قطع عني كل وحشة قلت أين ألقاك قال في الآخرة قلت أين أطلبك قال في زمرة الناظرين الى الله تعالى اني غضضت طرفي عن كل محرم فسألته أن يرزقني النظر اليه وصاح صيحة فغاب عن عيني * ياهذا ما خلقت للدنيا فلا تألف منزلا لا تصلح به الاقامة * رفيقك قيسي وأنت عاني * من لاح له جمال الآخرة هان عليه فراق الدنيا اذا لاح للعاشق صيد نسي مألوف الكف * باقدام الصبر أحلني فما بقي الا القليل * تذكر حلاوة الراحة يهن عليك مر السري ضجت الملائكة حين ألقي ابراهيم الخليل في النار وقالوا ياربنا ائذن لنا أن ندفع عنه فقال الله ان استغاث بكم فاغيثوه فلما رآه جبرائيل وقد ودع بلدان العادة ظن ضعف

قال ريح الوالدين ريح الجنة وتقدم فى باب بر الوالدين ولكن نذكر هنا شيأ يسيرا زيادة للتأكيد جريا على قاعدة العرب فانهم يؤكدون الشئ بتكراره وقد جاء القرآن العظيم بذلك حيث كرر ألفاظ قل يا أيها الكافرون طلبا للتأكيد وعن النبى صلى الله عليه وسلم رضا الله فى رضا الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين وفى المورد العذب عن النبى صلى الله عليه وسلم بين البار لوالديه وبين الانبياء فى الجنة درجة واحدة وبين العاق لوالديه وبين ابليس فى جهنم درجة واحدة وعن النبى صلى الله عليه وسلم بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله وأفضل من نفل الصلاة وغيرها وعن النبى صلى الله عليه وسلم يقال للبار اعمل ما شئت فانى سأغفر لك ويقال للعاق اعمل ما شئت فانى لا أغفر لك وقال رجل يا رسول الله جئت أستشيرك فى الجهاد قال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت رجليها وفى حديث آخر ألك والدان قال نعم قال الزمهما فان الجنة تحت أرجلهما وجاء رجل يشكو أباه بأخذ ماله الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان ضعيفا وأنا قوى وفقيرا وأنا غنى فكنت لا أمنعه شيأ من مالى واليوم أنا ضعيف وهو قوى وفقير وهو غنى ويبخل على بماله فبكى النبى صلى الله عليه وسلم وقال ما من حجر ولا مدر يسمع بهذا الا بكى ثم قال للولد أنت ومالك لابيك

(فصل) يحرم على الوالدان أن يأكل مال ولده بغير حق وطريق شرعى فاذا أكله بغير طريق شرعى لا يحبس الولد الوالد وعند الحنابلة لا تسمع دعوى عليه لحق الابوة والله أعلم وتقدم فى باب بر الوالدين أن الدعاء لهما يزيد فى الرزق قال القرطبى رضى الله عنه فى سورة ابراهيم وردان العبد اذا دعا لوالديه بالمغفرة وكانا كافرين صرفت الدعوة الى أبيه آدم عليه الصلاة والسلام وأمه حواء رضى الله عنها وقال النووى رضى الله عنه فى الفتاوى يحرم الدعاء بالمغفرة للكافر قال العلائى رضى الله عنه فان قيل طلب الوالدان اللذة لانفسهما فلزم منه دخول الولد فى الوجود وحصوله فى موقع الآفات فأى انعام لهما على الولد وقد قيل للاسكندر استاذك أعظم منة عليك أم والدك فقال استاذى أعظم لانه أوقعنى فى نور العلم وأما الوالد فانه طلب اللذة فأخرجنى الى آفات عالم الدنيا والفساد فالجواب أن هذا يختلف باعتبار حال العقلاء فالعاقل لا يقدم على الوقاع لاجل اللذة وان كانت حاصلة بل غرضه حصول ولد يوحد الله تعالى وأما غير العاقل وان كان غرضه حصول اللذة فى أول الامر الا أنه اذا حصل ولد اهتم له بايصال الخيرات ودفع الآفات من أول دخوله فى الوجود الى وقت بلوغه فقد استحق الميراث وسقطت عنه هذه الشبهات قال فى تهذيب الاسماء واللغات شيوخ العلم آباء فى الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين وهو مأمور بالدعاء لهم والثناء عليهم (لطيفة) سأل المأمون جاريته عن لذة ساعة ولذة يوم ولذة ثلاثة أيام ولذة شهر ولذة سنة ولذة الدهر ولذة الابد فقالت الجماع لذة ساعة والحمام لذة يوم والنورة لذة ثلاثة أيام والعروس لذة شهر والولد لذة عام وملاقاة الاخوان لذة الدهر وعفو الله لذة الابد قاله الغزالى رضى الله عنه فى كتاب النصيحة *(فائدة)* رأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله رب السموات ورب الارض رب العالمين وله العظمة فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم لله الملك رب السموات والارض رب العالمين وله النور فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم مرة واحدة ثم قال اللهم اجعل ثوابها لوالدى لم يبق لوالديه حق الا اداه قال على رضى الله عنه دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فسألته عن ذلك فقال رأيت ليلة أسرى بى نساء من أمتى فى عذاب شديد رأيت امرأة معلقة بثديها والقطران يصب فى حلقها وهى التى ترضع أولاد الناس بغير رضا زوجها ورأيت امرأة معلقة من ثديها والنار توقد من تحتها وهى تأكل من لحم جسدها وهى التى تتزين لغير زوجها وفى حديث آخر اذا اكتحلت المرأة لغير زوجها سود الله وجهها وجعل قبرها حفرة من حفر النار ورأيت فى تحفة العروس ونزهة النفوس سافر رجل فى عهد النبى صلى

اقدام التوكل فعرض عليه الشحاحة فرده بانفة انا اليك فلا قال فاسأل مولاك قال حسبى من سؤالى علمه بحالى (شعر)

تملكوا واحتكموا
وصار قلبى لهم
تصرفوا فى عبدهم
فلا يقال ظلموا
ان واصلوا محبهم
أو هجروا فهم هم
قد أودعوا اسرفوا
دى حبهم واستمكنوا
أرض سلى عن جيرتى
وحدثينى عنهم
ياليت شعرى اذ غدوا
وأنجدوا أم اتهموا
ماضرهم حين سروا
لو وقفوا وسلموا
أبدان المحبين بينكم وقلوبهم فى السفر (شعر)
ان قومى يوم بانوا
فرقوا بينى وبينى
أخذوا قلبى وروحى
وهم سمعى وعينى
فاذا كنت أنا الرا

هن من يقبض دينى

لما عرف الصالحون قدر قيمة الحياة أماتوا الهوى فعاشوا كان أحدهم اذا قهر نفسه بترك شهوة اهتز اهتزاز الرامى انتهبوا باكف الجد من الزمن ما انتهز زمن البطالة هان عليهم طول الطريق لعلمهم أين المقصد فيا بشراهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون (شعر)

الله عليه وسلم وترك زوجته في علو وكان أبوها في سفل فمرض فاستأذنت المرأة النبي صلى الله عليه وسلم في عيادته فقال أطيعي زوجك فمات أبوها فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم لحضوره فقال لها أطيعي زوجك ثم أخبرها بأن الله قد غفر لابيها بطاعتها لزوجها وتقدم في باب الامانة مافيه كفاية قال العلائي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على واد فوجدنا ريحا طيبة مع صوت حسن فقلت ماهذا يا جبريل قال هذا صوت الجنة تقول يارب ائتني بما وعدتني فقد كثرت في غرفي وحريري وذهبي وفضتي ولؤلؤي ومرجاني وأ كوابي وفواكهي وعسلي ولبني وخمري ومائي فأتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن لا يشرك بي شيأ أني أنا الله لا اله الا أنا لا أخلف الميعاد فقالت رضيت ثم مررنا على واد فسمعنا صوتا منكرا فقلت ماهذا يا جبريل قال صوت جهنم تقول يارب ائتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وأغلالي واشتد حري فقال لك كل مشرك ومشركة ومن لا يؤمن بيوم الحساب فقالت رضيت ثم مررنا على رجل قد حزم حزمة عظيمة من الحطب لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها ويريد حملها فقلت ماهذا يا جبريل قال هذا مثل رجل من أمتك عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يزيد عليها ثم مررنا على خشبة في الطريق لا يمر عليها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته فقلت ماهذا يا جبريل قال قوم من أمتك يقطعون الطريق فلما وصلنا بيت المقدس ربط جبريل البراق ودخلت الاقصى فوجدت صفة قد امتلأت من الملائكة ورأيت النبيين صفوفا فقلت يا جبريل من هؤلاء قال اخوانك من الانبياء زعمت قريش ان لله شريكا والبهود والنصارى أن لله ولدا سل هؤلاء المرسلين هل كان له شريكا أو ولد فذلك قوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فأقروا كلهم بالواحدانية لله تعالى ثم أقام جبريل الصلاة وقال تقدم يا أكرم الخلق على الله فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وصلى بالانبياء وسئل الامام النووي رضي الله عنه في الفتاوى عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج هل هي هذه الصلاة المعهودة أم الدعاء فأجاب انها الصلاة المعهودة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة أثنى كل واحد من الانبياء على ربه فقال آدم عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي خلقني بيده وأسجد لي ملائكته وجعل الانبياء من ذريتي وقال نوح عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي أجاب دعوتي فنجاني من الغرق بالسفينة وفضلني بالنبوة وقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما واصطفاني بالرسالة وأنقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما وقال موسى عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني برسالته وأنزل علي التوراة وألقى علي محبة منه وقال داود عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي أنزل علي الزبور وألان لي الحديد وقال سليمان عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي سخر لي الرياح والجن والانس وعلمني منطق الطير وأعطاني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وقال عيسى الحمد لله الذي علمني التوراة والانجيل وجعلني أبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذنه وقال محمد صلى الله عليه وسلم كلكم أثنى على ربه وأنا مثن على ربي الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وأنزل علي القرآن وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس وسماني رؤفا رحيما قال ابراهيم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من الحمد لله فان لها عينين وجناحين تطير بهما وتستغفر لقائلها الى يوم القيامة

يا نفس تلك المنى فاستبشري وسلي * هذا الحبيب وهذا سيد الرسل
هذا الذي ملأت قلبي محبته * هذا الذي سهرت من أجله مقلي
هذا الذي كنت أهواه وفزت به * يا ترحتي انفصلي يا فرحتي اتصلي
هذا الذي الخلق من أشواقه هجروا * للاهل والصحب والابناء والطلل
هذا الذي للهدى والدين أرشدنا * لملة شرعها يسمو على الملل

لم تبق فيهم حرارة الهوى وجوى الا أحزان غير خيالات وأشباح تكاد تنكرهم عين الخبير بهم لو تردد أنفاس وارواح وكانوا قلما خلوا اسكة من سكك السكون شرع بهم الخوف في شارع القلق

(شعر)

حبكم يبليني والغرام يبليني
كلما يئست أتى لطفكم يحييني
ان طردت يا أملي من سوالك يدنيني
قد أتيت بابكم في شعار مسكين
والفؤاد يطلبكم طائعا ويعصيني
ان أبح بحبكم فهو باح بي دوني

ياهذا لو أشرفت على وادي الدجا لرأيت خيم القوم على شاطئ أنهار البكا حلوا والله بالحبيب وطال الحديث يامتخلفا في أعقاب القوم اربط على قطارهم عسى تصل معهم كانت لك ليالي مناجاة ثم قطعت المعاملة

(شعر)

عودوا الى الوصل عودوا
فالهجر صعب شديد

مكابدة البادية تهون عند ذكر مني أكبر معين على طول الطريق نسيم دار الحبيب

(شعر)

قوافي بانسمات نجد
بالشيح من ذلك الحمى والرند
لعل ريالك اذا ما نفحت
تبدل حر لوعتي ببرد

(كان) الشبلي يبكي ويقول ليت شعري ما اسمي عندك

هذا الذى انشق اكراما له قمر * لما أشار له فى محفل حفل
هذا الذى ردعينا بعد ما قلعت * وريقه قد شفى عين الامام على
هذا الذى ان مشى فى الترب لا أثر * يرى له ويرى فى الصخر والجبل
هذا الذى حن جذع عند فرقته * له وأن أنينا والها الثكل
هذا الذى جاء بئرا وهى مالحة * ومج فيها فعاد الماء كالعسل
هذا الذى فار الماء من أصابعه * مثل الزلال حكى الانهار فى السيل
هذا الذى اذ دعا جاءت له شجر * تجر أصلا لها سعيا على عجل
هذا الذى سبح الحصبا براحته * والضب كلمه جهرا مع الجمل
هذا الذى شد من جوع به حجرا * أكرم بمولى غدا بالزهد مشتمل
هذا الذى راودته الشم من ذهب * فردها وإلى الدنيا فلم يمل
هذا الذى فى مقام العرض شافعنا * اذا استغثنا به من شدة الوجل
هذا الذى روضة ما بين منبره * وقبره من رياض الخلد لم تزل
يا سيد الخلق يا من جاز مرتبة * عليا وقد جل عن شبه وعن مثل
يا درة الانبيا يا روضة العلما * يا ملجأ الغربا يا سيد الرسل
العبد عبد الرحمن الجليل أتى * اليك وهو من الاوزار فى خجل
يرجو بجاهك غفران زلته * مع الرضا وحلول الخلد والحلل
صلى عليك اله العرش خالقنا * فى الليل والصبح والابكار والاصل
واخصص أبا بكر ثم الحق به عمرا * كذاك عثمان ذو النورين ثم على
والآل والصحب والاتباع أجمعهم * أولى النهى والفخار السادة النجل
والسابقين الى الاسلام قاطبة * والتابعين باحسان وكل ولى

(المركب الثانى) فى المعراج من بيت المقدس الى السماء قال الاستاذ شرف الدين عيسى السهروردى رضى الله عنه لما علت بهم الانبياء المراتب وتفاوتت منازلهم فى المناصب تقدم ذكر آدم باصطفائه وادريس بعليائه ونوح بقبول دعائه وابراهيم بخلته ووفائه وموسى بخطابه وندائه وعيسى باحيائه للميت واحيائه خرج جاويش الدولة الاحمدية والرسالة المحمدية ناطقا بكريم أوصافه وحسن رعايته واسعافه وجليل اسمائه وقدره وقد عقدت صناجق عزه بتاج نصره فلم يكن لاحد منهم فضيلة الا وأعطى محمد مثلها ولم تذكر مدحة الا كان محمد صلى الله عليه وسلم أحق بها وأهلها ثم قيل لجبريل ائتنا بصاحب المحل الاسنى المبعوث بالحسنى حتى يفضل على أهل الكونين بمقام قاب قوسين أو أدنى وتلطف فى ايقاظه من المنام فهو نائم فى المسجد الحرام ادعه لمناجاتى بالطف كلام فان سألك أين المقام فقل الى مقام لا تصل اليه الاوهام ولا تجول اليه الافهام فجاء جبريل بالبراق وجلس عند رأس المصطفى حتى أفاق فدعاه للصعود الى أعلى مراتب السعود فسار المخصوص بالتوفيق وجبريل له خير رفيق حتى وصل الى المسجد الاقصى وقد عاين فى طريقه من العجائب ما لا يحصى جمع الله له النبيين الكرام فصلى بهم وهو امام عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام ثم صعد على المعراج الى العلى فما مر على ملأ من الملائكة الا رحب به ذلك الملأ ووصف فى السماء الاولى بأجمل صفاته وخلعت عليه خلعة تصلح لكريم ذاته مرقوم على اكمامها يشهد برفع درجاته هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته وخلع عليه فى السماء الثانية خلعة شرف بها على المرسلين مرقوم عليها وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وخلعت عليه فى السماء الثالثة خلعة نال بها فخرا كثيرا مرقوم عليها يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وخلعة عليه فى السماء الرابعة خلعة دار بها فى الملكوت مبتهجا مرقوم عليها الحمد لله الذى أنزل على

غدا يا علام الغيوب وما أنت صانع بى يا غفار الذنوب وبم يختم عملى يا مقلب القلوب (شعر)
هجرانك قاتلى سريعا
والهجر من الحبيب قاتل
ان كنت هجرتنى فعندى
شغل بك يا حبيب شاغل
يا غاية منيتى وسؤلى
ما أنت عن محب غافل
يا سحائب الدموع امطرى على ربع القلوب يا من فقد قلبه تحيل فى طلبه أبواب الملوك لا تطرق بالايدى بل بنفس المحتاج (قال) بعض الصالحين رأيت شابا فى سفح جبل وعليه آثار القلق فقلت له من أين أنت قال أنا عبد آبق هربت من مولاى قلت تعود الى مولاك وتعتذر قال لا وجه لى ولا حجة قلت تتعلق بمن يستشفع لك قال بمن أتشفع والكل يخافون منه قلت من هذا المولى قال مولى ربانى صغيرا فلما كبرت عصيته كبيرا فوا حيائى من حسن صنعه وقبح فعلى ثم صاح صيحة خرجت روحه فخرجت الينا عجوز فقالت من أعان على قتل البائس الحيران فقلت لها أقيم عندك أعينك على تجهيزه ودفنه فقالت لا خله بين يدى قاتله عساه يراه بغير معين فيرحمه
(الفصل الثالث والعشرون فى المراقبة

عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وخلعت عليه في السماء الخامسة خلعة زاد بها على المرسلين تعظيما من قوم عليها ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وخلعت عليه في السماء السادسة خلعة الشكر بهم من قوم عليها لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وخلعت عليه في السماء السابعة خلعة جر بها على أهل السماء ذيلا من قوم عليها سبحان الذي أسرى بعبده ليلا وفرق النور الازهر فتقدم وجبريل عنه تأخر وزج في الانوار ورفعت له الاستار حتى سمع كلام الجبار فقربه وناجاه وآنسه وناداه فقال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وقال ابن الجوزي رضي الله عنه في كتاب الماجريات في الاسئلة والجوابات لما اجتهد من حاز السيادة في أبلغ العبادة واستعظم من في الملا الاعلى عقله وعرف من في الوجود فضله زاده الكريم تكريما وتفضيلا وأنزل عليه يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا فقال وعزتك لا زلت في خدمتك حتى تتلف مهجتي وتغفر لامتي فقيل يا محمد جرت عادة السادة في مقام السيادة اذا راموا احضار أحد العبيد بمجلس الاجلال والتحميد وارادوا اتحافه بتحف الانعام في مقام الاكرام أفاضوا عليه من خلع التفضيل وألبسوه كل جميل فقال متى هذا الوعد الكريم والفضل والتكريم فقيل ألست قت لنا في الظلام على أقدام مجاهداتك ففيه ندعوك الى دار كراماتك سترا على حالك وغيرة على جلال جمالك لتكون خلوة بجلوة وجلوة بخلوة ثم نودي بين حجب الجبروت وفضاء الملكوت يا جنة عدن تزيني يا دار النعيم تكوني يا حلل الانعام لوقي ويا حور تبختري ويا سموات افتخري فقالت الهنا ما الخبر فقال الليلة يقدم زائرنا سيد البشر والعاشق حبيب المغيب نشرت اعلام نصر من الله وفتح قريب على أبواب الدولة المحمدية والرسالة الاحمدية فلما انهار زخرف النهار وغشي الظلام نور الابصار جاءه السيد جبريل فتقدم وناداه وسلم وحياه وأكرم واجله واحترم وقال أيها السيد قم على أقدام المسرة فقد دعيت الى الحضرة فركب في حشمة رسالته ودارت به مواكب كرامته فلما وصل الى مقام الاجلال كقاب قوسين لدنو الجمال قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا فقيل لن هذا الاستغفار قال لامتي قال تطلب كل الامة أو بعضها قال كلهم في وصف كرمك فقيل انظر عن يمينك فرأى واديا ملوا دخانا فقال يا الهي ما هذا الدخان قال سرر افعالهم وقبيح اعمالهم فقال صلى الله عليه وسلم اتريد أن توحش قلبي منهم وتنفر فؤادي عنهم ووعدك الحق في تحقيق كرامتي فقيل قد وهبناك ثلثهم فقال وعزتك لا أرضى قيل فالنصف قال لا أرضى بدون الكل يا الهي لما انزلت علي يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو النصف اذا نقص منه قليل صار الثلث فعبدك ما رضي في خدمتك بالثلث والنصف بل قت الليل كله فلا أرضى الا بامتي كلها فقيل له قد منناعليك بامتك كلها وغفرنا لهم بخدمتك ولا رفعن قدر من صلى عليك منهم ببركتك قال في حقائق الحقائق لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس صلى بالانبياء ركعتين على ملة ابراهيم قرأ في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص ثم أخذ جبريل بيده صلى الله عليه وسلم الى ناحية الصخرة ونادى يا اسمعيل ادل المعراج فجاء به من الفردوس احد شعبتيه من ياقوتة حمراء والاخرى من زبرجدة خضراء وهو منضود باللؤلؤ من احسن شيء خلقه الله تعالى وما من مؤمن الا ويراه عند موته الا ترون أنه يشخص ببصره الى السماء اصله على الصخرة ورأسه ملتصق بسماء الدنيا له مائة درجة من الذهب والفضة والزبرجد والياقوت والمسك والعنبر فلما صعدت على الدرجة الاولى رأيت ملائكة ألوانهم حمر وثيابهم حمر ثم صعدت الدرجة الثانية فرأيت ملائكة ألوانهم صفر وثيابهم صفر ثم صعدت الدرجة الثالثة فرأيت ملائكة ألوانهم خضر وثيابهم خضر ثم صعدت الدرجة الرابعة ورسول يأتي من بعد رسول ويقول يا جبريل عجل بمحمد فرأيت ملائكة تبرق أجسامهم ووجوههم كما تبرق المرآة ثم صعدت الخامسة فاذا عليها ملائكة أكثر من الجن والانس كلهم يقولون لا اله الا الله ثم صعدت السادسة فاذا عليها ملك عظيم جالس على كرسي من ذهب معه

والانابة ﷺ الحمد لله الغني الحق القوي الولي الوفي العلي عن مداناة الاوهام العظيم الحليم الحكيم العليم الرحيم العلام الاول بوصف القدم الآخر فلا يجوز عليه العدم الظاهر فلا تخفى معرفته الاعلى من جحد وظلم الباطن فلا يحيط به الوصف ولا يمثله الذهن ولا تدركه الأفهام المنفرد باوصاف الكمال المتوحد بنعوت الجلال الصمد الذي لم يزل ولا يزال موصوف بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام نور قلوب العارفين بضياء الالهام وأيقظ أسرار القاصدين رألاح لهم الاعلام وأشغل أسماعهم بالتذ خطابه عن سماع الملام واستنهض عزائمهم فساروا في حنادس الظلام حاديهم الوجد ودليلهم القصد وسائقهم الغرام شمروا حتى وصلوا وطلبوا حتى حصلوا ووقفوا حتى قبلوا وأهل الغفلة نيام ليس المقبول كالمطرود ولا المحبوب كالمردود ولا الوصال كالصدود ولا الخلي كالمستهام ليس من رضي بالغدر والجفاء كمن أقام على حق الوفاء ورعي الذمام بينك وبين مولاك عهد ألست بربكم وحفظ العهد

ملائكة شاخصون بابصارهم هيبة لله تعالى كلامهم ما شاء الله كان ثم صعدت السابعة فرأيت عليها
ملائكة كاد نور بصرى يذهب من نورهم فاستقبلونى بالتعظيم ورأيت على الثامنة ملائكة ساجدين
لله تعالى ورأيت على التاسعة ملائكة قصر فهمى عن وصفهم ورأيت على العاشرة ملائكة يسبحون
الله تعالى بانواع اللغات ورأيت على الحادية عشرة ملائكة لا يحصون لكثرتهم ورأيت على الثانية عشرة
ملائكة وجوههم كالاقمار ورأيت على الثالثة عشرة ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس يكاد يذهب
بالاسماع ورأيت على الرابعة عشرة اسمعيل ومعه سبعون ألف ملك زاد العلائى مع كل ملك منهم مائة
ألف ملك وظاهر كلامه أنه الذى جاء بالمعراج ورأيت على الخامسة عشرة رقيائيل ومعه ألف ألف ملك
حتى بلغت الرابعة والعشرين فاذا عليها ملك اسمه قلائيل يده اليمنى تحت السماء والاخرى فوقها وبين
كل أصبعين سبعة آلاف ملك اذا سبحوا الله تعالى تناثر اللؤلؤ من أفواههم طول كل لؤلؤة واحدة
ثمانون ميلا لها ملائكة موكلون بها يلتقطونها الى شاطئ النهر الشرقى ورأيت ملائكة تسبيحهم
سبحان ربى الاعلى ورأيت سريرا من ذهب قوائمه من الياقوت له أجنحة من الزبرجد على سعة الدنيا
على خمس قوائم مع كل قائمة خمسون ألف ملك كل قائمة تقول شرفنى بقدمك يا محمد فجمع الله الكل تحت
قدمى ثم طار فى الهواء ورأيت ملكا دموعه لؤلؤ وهو ينادى يا غفار الذنوب اغفر لامة محمد صلى الله عليه
وسلم (مسئلة) رأيت فى الكوكب للاسنوى عن العز بن عبد السلام رضى الله عنهما والقرافى أيضا
رضى الله عنه لا يجوز الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بمغفرة جميع الذنوب او بعدم دخولهم النار لانا نقطع
بخبر الله وبخبر رسوله صلى الله عليه وسلم لان فيهم من يدخل النار وأما الدعاء فى سورة نوح عليه الصلاة
والسلام ونحوه فمحمول على أهل زمانه قال صلى الله عليه وسلم ثم لم ازل اصعد درجة بعد درجة وجبريل
تحت البراق ورسول يأتى من بعد رسول ويقول يا جبريل عجل بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى كنت فى
على درجة فسمعت الملائكة يهللون ويسبحون ويقدسون الله فقرع جبريل عليه السلام بابا من ابواب
السماء وهو الباب الخاص بمحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا فى كل سماء فاذا الملك استأذن فأقبل اسمعيل
على فرس من نور عليه رداء من نور بيده حربة من نور عمل العباد بالنهار بيده اليمنى وعملهم بالليل بيده
اليسرى ومعه الف موكب من الملائكة فقال من هذا الذى معك يا جبريل قال محمد صلى الله عليه وسلم
قال أوقد بعث اليه وفى رواية أوقد أرسل اليه قال العلائى ليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة
والرسالة فان ذلك لا يخفى فى هذه المدة وانما المراد ارسل اليه الى السماء ففتح له فصعدت الى سماء الدنيا
وهى موج مكفوف حبسه الله تعالى فى الهواء ثم قال لها كونى زمردة خضراء فكانت وتسبيح أهلها
سبحان ذى الملك والملكوت من قالها كان له مثل ثوابهم قال النيسابورى فهم سجود الى يوم القيامة
(فائدة) ذكر القرطبى رضى الله عنه فى سورة النمل ان عفريتا تبع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج بشعلة من نار فخاف منه النبى صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل الا أعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت
شعلته وخر لفيه قال بلى قال قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا
يطرق بخير يا رحمن قال العلائى رضى الله عنه وجد فى السماء ملكا على كرسى فسلم عليه النبى صلى الله
عليه وسلم فأجابه ولم يقم له فأوحى الله اليه ايها الملك يسلم عليك حبيبى محمد فترد عليه السلام وأنت جالس
وعزتى وجلالى لتقومن اليه على قدم واحدة ولتسلمن عليه ثم لا تجلس الى يوم القيامة (فائدة) عن أبى
عبد الله الموصلى رضى الله عنه من أراد أن يحمد الله بافضل ما حمده أحد من الاولين والآخرين والملائكة
والمقربين ويصلى على محمد بافضل ما صلى عليه أحد من خلقه ويسأله بافضل ما سأله أحد من خلقه
فليقل اللهم لك الحمد كما أنت أهله وصل وسلم على سيدنا محمد كما أنت أهله وافعل بنا ما أنت أهله فانك أهل
التقوى واهل المغفرة ورأيت فى كتاب البركة أفضل الصلاة اللهم صل على محمد أفضل صلواتك وعدد

من شيم الكرام وقد أوضح لك المحجة وأكد عليك الحجة وأسبغ عليك الانعام أفلا نستحى ممن أوجدك وحباك وعرفك وهداك وأيدك ووالاك وخاطبك وناداك ووعدك بشرف المقام وقال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام (احمده) على ما ألهم وأنعم وأكرم وأجزم من الاحكام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهجرت أفعاله على الاتقان والاحكام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى أقام به أركان الاسلام وابطل به الازلام والاصنام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه هداة الانام صلاة دائمة باقية على ممر الليالى والايام (فى قول الله عز وجل واسروا قولكم اواجهروا به انه عليم بذات الصدور وقوله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم) المراقبة اصل عظيم من اصول التقوى وهو العلم بان الله يسمع ويعلم ويرى فاذا حصل هذا العلم فى القلب وتوالى فلم يعقبه

معلوما لك ومل ء ارضك ومل ء سمواتك وتقدم غيره فى باب فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال العلائى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم نظرت واذا أنا برجل كهيئته يوم خلقه الله تعالى وهو تعرض عليه ارواح بنى آدم فاذا كانت روح مؤمن قال روح طيبة اجعلوا كتابه فى عليين قال ابن عباس رضى الله عنهما أى فى الجنة وقال أيضا هو لوح من زبرجد معلق بالعرش أعمالهم مكتوبة فيه وقال مجاهد وقتادة رضى الله عنهما فى عليين أى فى السماء السابعة واذا كانت روح كافر قال روح خبيثة اجعلوا كتابه فى سجين قال مجاهد سجين صخرة تحت الارض السابعة وفى الحديث أرواح الكفار فى بئر برهوت قال ابن العماد رضى الله عنه المياه المكروهة سبعة وتقدم بيانها فى الصلاة شديد الحرارة وشديد البرودة وبئر الحجر وهو بئر بارض ثمود وبئر برهوت بارض اليمن وبئر ذروان بطيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وماء بابل بأرض العراق وبئر زمزم وقال أبو الفتوح العجلى فى نكت الوسيط الاولى أن لا يتطهر بماء زمزم وقال الماوردى رضى الله عنه لا يجوز استعماله فى نجاسة قال فى الروضة هو كغيره أى فيجوز استعماله مطلقا قال النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا جبريل من هذا قال أبوك آدم عليه الصلاة والسلام فسلمت عليه فرد على السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح واذا عن يمينه باب اذا نظر اليه ضحك وعن يساره باب اذا نظر اليه بكى فقلت يا جبريل ما هذان البابان قال الذى عن يمينه باب الجنة اذا نظر اليه ضحك سرورا بمن يدخله من ذريته والذى عن يساره باب جهنم اذا نظر اليه بكى شفقة على من يدخله من ذريته قال العلائى فان قيل أرواح المؤمنين فى السماء وأرواح الكفار تحت الارض فكيف تكون فى السماء قلنا يحتمل ان تكون ارواح الكفار تعرض على آدم فى السماء فوافق عرضها على آدم مرور النبى صلى الله عليه وسلم ثم اذا أمر بوضع كتابه فى سجين ذهبت الملائكة بها تحت الارض (المركب الثالث) اجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء السابعة

شعرا

حبيبى عن لم يخلق الله مثله * وليس حبيب منه اتقى ولا أنقى
حبيبى طه الهاشمى محمد * وأحمد من محمود أسمائه اشتقا
له صفة ما حدها قط واصف * ويكفيك ان البدر من اجله انشقا
ويكفيك ان الله كمل حسنه * كذاك حقا كمل الخلق والخلقا
ويكفيك أن الله أوجد نوره * وسماه طه قبل ان يخلق الخلقا
ويكفيك أن الشمس ردت لاجله * ومن نوره الفياض قد نور الافقا
ويكفيك أن العذق خر بامره * من النخلة العليا وردها العذقا
ويكفيك أن السحب هاجت وأمطرت * بدعوته لما أشار اذا استسقى
ويكفيك أن الصخر لان لنعله * وليس على ترب ترى أثره يبقى
ويكفيك ان الله رقاه للعلى * فاكرم به مولى له الله قد رقى
ويكفيك لولاه لما كانت السما * ولا الارض بل لولاه ما كانتا رتقا
ويكفيك من صلى عليه فربه * عليه يصلى عشرة ثم لا يشقى

ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم حملنا الى مسيرة خمسمائة عام فى الهواء واذا ليس فى الهواء موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله تعالى حتى انتهينا الى السماء الثانية وهى من حديد فقرع جبريل بابا من أبوابها فاقبل حرجائيل وقيل رقيائيل فى ألف مركب من الملائكة ولهم ضجة أشد من ضجة أهل سماء الدنيا فقالوا من هذا قال جبريل قال من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة ففتح الباب فرأيت ملائكة وجوههم كوجوه القمر على خيل مسومة متقلدين بالسيوف وبأيديهم الحراب فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء ملائكة خلقهم الله تعالى لنصرتك على الاحزاب وتسبيحهم سبحان ذى العزة

غفلة وقوى حتى اثمر الحياء والهيبة والتعظيم للمولى فالعبد حينئذ مراقب ومنه قوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان ومن ثمراته تحقيق ألم البلوى والاكتفاء بعلم الله تعالى عن الشكوى وقوله فاصبر لحكم ربك فانك بأعيننا ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه الصلاة والسلام حسبى من سؤالى علمه بحالى ومن ثمراته الاكتفاء بنصرة الله تعالى وحفظه وتدبيره فى دفع مكروه او تحصيل مطلوب قال الله تعالى لموسى وهرون عليهما الصلاة والسلام انني معكما أسمع وأرى ومن ثمراته تسهيل المجاهدات على العابدين وقوله تعالى الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين وقد نبه الله تعالى على المراقبة بقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة اوظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه افضل ذكر الله عند ما حرم الله وفى بعض كتب الله المنزلة يقول الله سبحانه وتعالى

والجبروت من قالها كان له مثل ثوابهم وقوله مسومة اى معلمة قال ابن عباس رضى الله عنهما كانت الملائكة على خيل بلق بعمائم صفر قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر سوموا خيلكم فعلم حمزة رضى الله عنه فرسه بريشة وعلى رضى الله عنه بصوفة بيضاء وسيأتى ان شاء الله تعالى فى غزوة الاحزاب مناقب حمزة رضى الله عنه وفى غزوة بدر مناقب العباس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم نظرت الى شابين حسنين جالسين على سرير من ياقوتة حمراء فقلت يا جبريل من هؤلاء قال ابنا الخالة يحيى وعيسى أحمرا اللون كأنما خرجا من ديماس أى حمام (فائدة) قال الاطباء أنفع الحمامات ما كان قديم البناء قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسيره الحمام والطاحون والزجاج والصابون من عمل الجن ثم ذكر شروط الداخل الحمام تقدمت فى باب الزهد (لطيفة) قال الامام أحمد كنت مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم أتجرد فرأيت تلك الليلة قائلا يقول يا أحمد قد غفر الله لك باستعمال السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من أنت قال جبريل قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم أتت الملائكة أفواجا أفواجا يسلمون على فصليت بهم ركعتين ثم سار بى جبريل فى الهواء خمسمائة عام حتى دنا من السماء الثالثة فسمعنا أصواتا أشد من الصواعق بالتسبيح والتهليل فقرع جبريل الباب وهو من نحاس وقيل من فضة ففتح لنا ورأيت فيها ملكا معه سبعون ألف ملك قد خرقت أقدامهم الارض السابعة وتسبيحهم سبحان الحى القيوم الذى لا يموت من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها شابا كالقمر فقلت من هذا قال يوسف عليه الصلاة والسلام فدنوت منه وسلمت عليه فرد على أحسن تحية قال عكرمة رضى الله عنه فضل يوسف فى الحسن على الناس كفضل القمر ليلة البدر على النجوم وقال ابن اسحق ذهب يوسف وامه بثلثى الحسن قيل انه ورث ذلك من جدته سارة رضى الله عنها ثم صليت بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ركعتين ثم سرنا فى الهواء خمسمائة عام حتى انتهينا الى السماء الرابعة وهى من ذهب وتسبيح أهلها سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها ملكا كالبحار العذبة فى نقرة ابهامه اليمنى والبحار المالحة فى نقرة ابهامه اليسرى ورأيت فيها ملكا على صورة الطير قائما على شفير هذا النهر فاذا قال العبد لا اله الا الله نشر جناحيه فاذا قال الحمد لله دخل فى النهر فاذا قال سبحان الله انغمس فى النهر فاذا قال الله أكبر خرج من النهر فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله انتفض فيسقط من ريشه سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر لقائلها الى يوم القيامة (فائدة) رأيت فى كتاب الذريعة لابن العماد بخط مؤلفه روى الترمذى والامام أحمد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد عشر مرات كتب الله له أربعين ألف ألف حسنة قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم رأيت رجلا مسندا ظهره الى دواوين الخلق التى فيها امورهم فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ادريس عليه الصلاة والسلام فدنوت منه وسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح وفى رواية رأيت قبة من نور مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله هذه قبة ادريس النبى عليه السلام فتأملت واذا فيها رجل كهل فقلت يا جبريل من هذا قال ادريس فصافحته وسلمت عليه ثم قلت له يا أخى ان الله رفعك مكانا عليا ودخلت الجنة قبلى ورأيت نعيمها فقال يا حبيب الله ما دخلت الجنة ولا رأيت نعيمها وانما دخلت بستانا خارج الجنة ورأيت على بابها مكتوبا هذا باب لا يدخله أحد قبل محمد وامته وقيل انه فيها كالنائم لا يتنعم فيها فاذا كان يوم القيامة خرج منها الا فاقة النبى صلى الله عليه وسلم قال العلائى رضى الله عنه ويدخل بعده وأول مائدة تؤكل منها طعام النبى صلى الله عليه وسلم وقال أيضا ادريس جد نوح فيكون جد النبى صلى الله عليه وسلم كما أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام جده فكان ينبغى أن يقول مرحبا بالابن الصالح كما قال آدم عليه الصلاة والسلام فيما تقدم وابراهيم فيما سيأتى لكن الجواب عن هذا ما قاله عياض رضى الله عنه فى شرح مسلم ان المذكور هنا الياس وهو من

ما أنصفنى ابن آدم يدعونى فأستحى ان أرده ويعصينى ولا يستحى منى وفيها يقول الله تعالى عبدى انك ما استحييت منى أنسيت الناس عيوبك وأنسيت بقاع الارض ذنوبك ومحوت من أم الكتاب زلاتك ولم أناقشك الحساب يوم القيامة وفيها يقول الله تعالى ان كنتم تعلمون انى لا أنظر اليكم فالخلل فى ايمانكم وان كنتم تعلمون أنى انظر اليكم فلم جعلتمونى اهون الناظرين اليكم (شعر)

كن حييا اذا خلوت بذنب
ليس يخفى على الرقيب الشهيد
اتهاونت بالاله تديا
وتواريت عن عيون العبيد
أقرأت القرآن أم لست تدرى
ان مولاك دون حبل الوريد

(كان) الفضيل رحمه الله تعالى يقول يا مسكين تغلق بابك وتخضر تركك وتستحى من الناس ولا تستحى من الملكين الذين معك ولا تستحى من القرآن الذى ما تقولين فى رجل عليه حق بأربعة شهود والحال كم يعلم به هل يقدر أن يمتنع عنه بجحود قالت لا والله قال فان معى ملكين ومعك ملكين والحال كم يعلم فاضطربت المرأة ووقعت ميتة * وكان طاوس اليمانى بمكة فراودته امرأة عن نفسه فلم يزل حتى أتى بها الى

ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال النووى رضى الله عنه ليس فى الحديث ما يمنع كون ادريس أباللنبى صلى الله عليه وسلم ويحمل قوله مرحبا بالاخ الصالح على التلطف والتأدب فهو أخ وان كان ابنا لان الانبياء والمؤمنين اخوة والله أعلم ورأيت فيها مريم بنت عمران لها سبعون قصرا من لؤلؤ ولأم موسى سبعون قصرا من الياقوت مكللة بالدر والجوهر ولآسية بنت مزاحم سبعون قصرا من مرجانة حمراء ولفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سبعون قصرا من زمرد أخضر ثم سرنا حتى علونا السماء الخامسة وهى ياقوتة وتسبيح أهلها سبحان من جمع بين الثلج والنار من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها رجلا كهلا يقص على قومه فقلت من هذا ياجبريل قال هرون فسلم على ورحب بى ودعا لى بخير ثم علونا السماء السادسة وهى من جوهرة وتسبيح أهلها سبحان القدوس رب كل شىء وخالق كل شىء من قالها كان له مثل ثوابهم واذا فيها خلق كثير كل ملك ممتلىء ما بين رأسه ورجليه وجوها وأجنحة ونور ارافعين أصواتهم بالبكاء من خشية الله تعالى فقلت ياجبريل من هؤلاء الكروبيون قال النسفى رضى الله عنه خلق الله تعالى ميكائيل بعد اسرافيل بخمسمائة عام من رأسه الى قدميه وجوه وأجنحة من زعفران فى كل ريشة ألف عين تبكى على المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الكروبيون فأقبلت عليهم بالسلام فجعلوا يردون على ايماء برؤسهم لا يتكلمون من خشية الله تعالى ولا ينظرون الى فقال جبريل هذا محمد نبى الرحمة الذى أرسله الله من العرب وهو خاتم النبيين أفلا تنظرون اليه فأقبلوا على بالتحية والاكرام واذا برجل آدم يعنى أسمر اللون كثير الشعر لو كان عليه قميصان لخرج الشعر منهما فقال يزعم بنو اسرائيل انى أكرم الخلق على الله وهذا أكرم على الله منى فقلت من هذا ياجبريل قال موسى بن عمران فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح فلما جاوزته بكى فقيل ما يبكيك فقال غلام بعث بعدى يدخل الجنة من أمته اكثر ممن يدخلها من أمتى قال الخطابى لم يبك موسى حسدا للنبى صلى الله عليه وسلم على ما أعطاه الله تعالى من الكرامة بل على نقص حظ أمته ونقصان عددهم عن عدد أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسماه غلاما لما أعطاه الله تعالى من عظيم الكرامة من غير عمر طويل أفناه فى طاعة الله عز وجل

هذا المقام الذى لا ذنب به الامم * وأذعنت له الاء العرب والعجم
هذا مقام رسول الله أكرم من * جاءته من ربه الاحكام والحكم
هذا محمد الهادى الذى محيت * عنا بنور هداه الظلم والظلم
هذا الذى قد سما فوق السماء الى * مقام عز فتاهت دونه الامم
هذا الذى كشف الله الحجاب له * لورام ذا غيره زلت به القدم
هذا الذى ربنا الرحمن خاطبه * فقدست منه اذن قد وعت وفم
هذا نبى الهدى المختار من مضر * هذا به أنبياء الله قد ختموا
هذا الذى نبع الماء الطهور له * من كفه فسقاه الخلق حين ظموا
هذا الذى انفرق البدر المنير له * والكل يشهده الا الذين عموا
هذا الذى أشرقت أنوار غرته * بنورها قد أضاء الحل والحرم
هذا المراد من الدنيا وساكنها * لولاه لم تخلق الاشباح والنسم

ثم قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم علونا السماء السابعة وهى من نور وتسبيح أهلها سبحان خالق النور من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها خلقا لم يؤذن لى أن أحدثكم عنهم ولولا ان الله تعالى قوى بصرى لم أستطع النظر اليهم فسلمت عليهم فقالوا حياك الله من أخ وخليفة ونعم المجىء جئت ورأيت فيها شيخا يشبه صاحبكم يعنى نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم وهو على سرير من زبرجد أخضر قد أسند ظهره الى البيت المعمور فقلت من هذا قال أبوك ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبى

المسجد الحرام والناس مجتمعون فقال لها الفتى ماتريدين قالت فى هذا الموضع والناس ينظرون قال فالحياء من نظر الله أحق فتابت المرأة وحسنت توبتها (شعر)
اذا ماخلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل على رقيب
فلا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا ان ماتخفيه عنه يغيب
قال بعضهم مررت بجماعة يترامون وواحد جالس منفرد عنهم فتقدمت اليه فأردت ان أكلمه فقال ذكر الله أشهى قلت انك وحدك قال معى ربى وملكان قلت من سبق من هؤلاء قال من غفر الله له ثم قام ومشى وهو يقول أكثر خلقك متشاغل فى صدرك ولا تستحيى من الجليل وهو لا يخفى عليه خافية (وروى) ان رجلا حبشيا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كنت أفعل الفواحش فهل لى من توبة قال نعم قال فهل كان الله يرانى قال نعم فصاح الحبشى صيحة فخر ميتا (وروى) ان الله تعالى يقول للشيخ يوم القيامة اذا وقف للحساب ياشيخ ماأنصفتنى غذيتك بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتنى اما انى لا أكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك وانه ليستحيى بالشاب

وصلنا الى سدرة المنتهى فاذا هي شجرة عظيمة ثابتة على تل من مسك لها ألف ألف غصن يسير الراكب في ظل الغصن مائة عام في كل غصن ألف ألف ورقة كل ورقة لو استظل بها الجن والانس لاظلتهم على كل ورقة ملك على لون القمر على رأسه تاج من نور وبيده قضيب من نور مكتوب على جبهته نحن سكان سدرة المنتهى سبحان من ليس له انتها يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن أي غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى قال البغوى قال مقاتل وتحمل الحلى والحلل والثمار من جميع الالوان قال في العرائس انها في السماء السابعة مما يلي الجنة وعروقها تحت الكرسي واغصانها تحت العرش مقام جبريل في وسطها يغشاها ملائكة كأنهم فراش من ذهب ورأيت في تفسير القشيرى في قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى أي أعطى الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة وغفر لأمته وقال نجم الدين النسفي غشيها ملائكة من ذهب على صور الجراد مع كل ملك طبق عليه من اللطائف ما لا يحصى فنثروه بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم وقال النيسابورى قال المحققون غشيها نور الله تجلى لها كما تجلى للجبل لكنها كانت أقوى من الجبل ومحمد صلى الله عليه وسلم أقوى من موسى عليه السلام لانه لم يصعق والسدرة لم تضطرب قال العلائي في أصلها محراب جبريل فأذن جبريل فلما قال الله أكبر الله أكبر قال تعالى صدق عبدى أنا أكبر من كل شيء فلما قال أشهد أن لا اله الا الله قال تعالى صدق عبدى لا اله الا أنا فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله قال صدق عبدى محمد عبدى ورسولى مرحبا به فلما قال حى على الصلاة قال أفلح من جاء بها فلما قال حى على الفلاح قال أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فلما فرغ الاذان وأقيمت الصلاة واصطفت الملائكة صفوفا كل صف كما بين المشرق والمغرب صليت بهم ركعتين ثم أقبلت الملائكة زمرا زمرا يسلمون على ثم خرج ملك من الحجاب الذى يلى الرحمن أي يلى عرشه بدليل رواية السمرقندى فانطلق بى جبريل الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا فقال والذى بعثك بالحق نبيا ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فأذن الملك لكن لم يخرج له الجواب عن قوله حى على الصلاة حى على الفلاح ورأيت في بعض المعاريج عنه صلى الله عليه وسلم ورأيت طيورا خضرا على الشجرة وفيهم المحزون والمسرور وعندهم شيخ وعجوز فقلت يا جبريل من هذا الشيخ والعجوز قال ابراهيم وسارة والطيور أرواح أطفال المؤمنين المحزون من فارق أهله من قريب والمسرور من فارقهم من بعيد وسميت سدرة المنتهى لان علم الخلائق من تحتها لا يجاوزها وعلم من فوقها لا يجاوزها أي من تحتها لا يعلم ما فوقها ومن فوقها لا يعلم ما تحتها وقال على رضى الله عنه سميت سدرة المنتهى لانه ينتهى اليها من كان على سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل سميت بذلك لانه من انتهى اليها فقد انتهى في الكرامة قال الحسن غشيها نور من رب العالمين (موعظة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قطع سدرة ضرب الله رأسه في النار قال بعضهم يعنى من قطعها من فلاة يستظل بها المسافر وغيره من غير ضرورة ﴿فائدة﴾ نزل جماعة من الصحابة رضى الله عنهم واديا فأعجبهم ما فيه من شجر السدر فقالوا يا ليت لنا مثلها فأنزل الله تعالى في سدر مخضود أي جعل الله مكان كل شوكة ثمرة فيها اثنان وسبعون لونا من الطعام وقيل المخضود الكثير الحمل والطلح المنضود ثمر الموز والمنضود المتراكم بعضه فوق بعض وسيأتي في باب الجنة منافع الموز قال البغوى في قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب وقال غيره غشيها أنوار الجلال وأرخيت عليها ستور من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وخصت بهذه الفضائل لتفردها بثلاثة أشياء ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فشابهت الايمان الذى يجمع ثلاثة أشياء القول والنية والعمل فظلها من الايمان بمنزلة العمل لانه يتجاوز العالم كتجاوز الظل وطعمها بمنزلة النية لخفائه ورائحتها بمنزلة القول لظهوره فلما وصل اليها النبي صلى الله عليه وسلم عرفت الملائكة ذلك بهبوط الانوار عليها كقطع الغمام فهرعوا بالسلام عليه كالجراد المنتشر عندها جنة المأوى قال

يذكرك الله رؤيته وتقع هيبته على قلبك لعظك بلسان فعله لا بلسان قوله والسلام قم عنا وقال فرقد السبخي ان المنافق ينظر فاذا لم ير أحدا دخل مدخل السوء واذا لم ير أحدا بطش وانما يراقب الناس ولا يراقب الله عز وجل وان المؤمن يعلم أن الله معه ويعلم سره وعلانيته وانه يراه ويعلم نجواه فانما قلبه بين يدى الله عز وجل فسبحان من تفضل على قوم فقربهم ورفعهم واختصهم لخدمته واصطفاهم وتكبر على قوم فاذهم بحجابه ورفضهم وطردهم عن بابه ومنعهم وحسم باب الوصل وقطعهم ولقد جاءهم الانذار فما نفعهم ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم (وروى) في الحديث أن من المؤمنين من يعطى كتابه مختوما بعد ما يجوز الصراط فيه فعلت كذا وكذا وفعلت كذا وكذا وقد استحييت أن أظهره عليك اذهب فقد غفرت لك فسبحان من يعصيه العبد فيتحيى هو منه هل هذا الا محض الكرم (وقال) ذو النون علامة المراقبة ايثار ما آثر الله تعالى وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله * وقال ابن عطاء أفضل الطاعات

ابن عباس يأوى اليها جبريل وقال مقاتل والكلبي يأوى اليها أرواح الشهداء قال العلائى فى حديث ابن مسعود وانتهى بى الى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة وسميت بذلك لانه ينتهى ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهى ما يهبط من فوقها فيقبض منها وفى رواية وهى فى أعلى السموات قال البرماوى فى شرح البخارى لعل أصلها فى السادسة ومعظمها فى السابعة قال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت ديكا له زغب أخضر وريش أبيض كشدة بياض رأيته ورجلاه من ذهب أحمر فى الأرض السابعة وذنبه من اللؤلؤ ورأسه من درة تحت العرش وعيناه من ياقوتة وعرفه من العقيق الأحمر له جناحان أخضران اذا نشرهما جاوز بهما المشرق والمغرب فاذا مضى ثلث الليل الأول نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله تعالى يقول سبحان الملك القدوس سبحان الكريم فتجاوبه ديوك الأرض ثم اذا كان نصف الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله تعالى يقول سبحان ربى العظيم سبحان ربى العزيز القهار سبحان رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض قال النبى صلى الله عليه وسلم فلم أزل مشتاقا الى رؤية ذلك الديك مرة ثانية وقال العلائى انه رآه فى سماء الدنيا وفى الخبر ان ديك العرش له أجنحة بعدد خلق الله يقول اللهم اغفر للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم يجىء بلال يوم القيامة على راحلة رحلها من ذهب وزمامها من در وياقوت ومعه لواء يتبعه المؤذنون فيدخلهم الجنة حتى أنه ليدخل الجنة من أذن أربعين صباحا يريد به وجه الله تعالى وعن النبى صلى الله عليه وسلم فى حق الديك الأبيض أنه يؤذن للصلاة ويوقظ النائم ويطرد الجن بصياحه وقال كعب الأحبار رضى الله عنه أكثر طيور الجنة الديوك وفى العرائس أن الله تعالى أنزل ديكا الى آدم فكان اذا سمع الديك تسبيح الملائكة سبح فيسبح آدم وتقدم فى باب الكرم زيادة على هذا وسيأتى فى مناقب على رضى الله عنه ان لحم الديك العتيق ينفع من القولنج ﴿فائدة﴾ رأيت فى المدخل أن رجلا قال يارسول الله أرأيت رقى نسترقيها وأدوية نتداوى بها أترد من قدر الله تعالى شيأ قال هى من قدر الله قال الترمذى هذا صحيح وأشار اليه جبريل بقوله للنبى صلى الله عليه وسلم بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك وأشار الى أن الرقية من جبريل والشفاء من الله تعالى وقال فيه أيضا حصل لبعضهم قولنج فشكا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فأمره أن يأخذ وزن ثلاثة دراهم من عسل النحل ووزن درهم ونصف من الزيت المرقى وأحدا وعشرين درهما من الشونيز وهى حبة البركة وسيأتى بيان الزيت المرقى ويخلط الجميع ثم يفطر عليه وعند النوم وحصل لبعضهم دوخة فى رأسه فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فشكا اليه ذلك فقال خذ من القرفة والزنجبيل والقرنفل والسنبل والجوز الطيب من كل واحد وزن درهم ونصف ومن الشونيز وزن درهمين يدق الجميع ويطبخ ويعقد بعسل النحل فاذا قرب استواؤه فاعصر عليه قليلا من الليمون ففعل الرجل ذلك فعافاه الله وحصل لبعضهم مرض الحصبة فشكا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فأمره أن يأخذ شيأ من خل العنب وشيأ من عسل النحل وشيأ من الزيت المرقى ثم يخلط الجميع ويدهن به ففعله فبرأ باذن الله تعالى ثم قال فى المدخل والزيت المرقى أن يكون زيتا طيبا فى اناء نظيف ثم يحركه بشئ ويقول لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وسورة الاخلاص والمعوذتين وذكر أن الزيت المرقى ينفع من جميع الأمراض دهنا فان كان الوجع شديدا جلس فى الشمس قليلا ثم يدهن به الوجع ويضع عليه المصطكى وشيأ من حبة البركة مدقوقا وحصل لبعضهم وجع فى عينه فشكا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فأمره أن يأخذ حجر الاثمد ويحميه فى النار فاذا حمى أخرجه وأطفأه فى الزيت المرقى ثم يسحقه ويكتحل به ثلاثة أيام ففعل فبرأ وشكا بعضهم ضعف المعدة للنبى صلى الله عليه وسلم فأمره أن يأخذ كل يوم على الريق وزن درهم من الورد الذى يكون ملتوتا بالمصطكى بعد دقها ويجعل فيه سبع حبات من الشونيز يفعل ذلك سبعة أيام ففعل فبرأ وتقدم

مراقبة الحق على دوام الأوقات * وقال مالك بن دينار لقد استحييت من الله تعالى من كثرة ما أتردد الى الخلاء فوددت لو أن الله تعالى جعل رزقى فى حصاة أمصها حتى ألقى الله وكان بعضهم يصلى خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل المسجد قال أستحيى من الله أن أدخل بيته وقد عصيته (وحكى) أن بعض المشايخ كان يفضل واحدا من أصحابه ويخصه باقباله فنظر أصحابه الى ذلك فوقع فى نفوسهم شئ فأراد الشيخ أن يبين لهم رتبته فأعطى كل واحد منهم طائرا وأمره أن يذبحه فى مكان لا يراه فيه أحد فمضى كل واحد منهم وذبح طائره وأتى ذلك الفقير بطائره غير مذبوح وقال ياسيدى أمرتنى أن أذبحه فى مكان لا يرانى فيه أحد وأينما ذهبت فالله يرانى فعلموا أن الفقير الغالب عليه مراقبة الله تعالى (وكان) سهل بن عبد الله يقوم الليل مع خاله محمد بن سوار فقال له ألا تقول الله معى الله ناظر الى الله شاهدى وأمره أن يلازم هذا الذكر بقلبه فان له أثرا عظيما فى المراقبة وحضور القلب * وقال الفضيل خمسة من علامات الشقاوة القسوة فى القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة فى الدنيا

فى باب الامانة مناقع لا بأس بمراجعتها قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ملكا نصفه من ثلج ونصفه من نار وهو ينادى اللهم يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك يقال له الحبيب وكله الله تعالى بأكناف السموات وأطراف الارضين وهو من أنصح الملائكة لأهل الارض من المؤمنين يدعو لهم بما تسمع الى يوم القيامة ثم رأيت ملكا على كرسى والدنيا كلها بين ركبتيه وبيده لوح ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وقال العلائى فى مكان آخر انه رآه فى السماء الرابعة فوقف جبريل على رأسه وقال يا ملك الموت ألا تسلم على محمد نبى الرحمة وحبيب رب العالمين فالتفت الى وقال السلام عليك يا محمد أبشر فما رأيت الخير كله الا فيك وفى أمتك فقر عينا وطب نفسا فقلت أخبرنى كيف تقبض روح المؤمن فقال اذا كان آخر ساعاته من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه أعوانى ومعهم رياحين من الجنة وغصن من أغصانها فيجعلونه بين عينيه ويعالجون روحه بالرفق حتى اذا بلغت نفسه الحلقوم هبطت اليه فاسلم عليه ثم أقبض روحه وأعرج بها الى السماء فلا تمر على ملا من الملائكة الا رحب بها وحياها حتى ينتهى بها الى الله تعالى فيقول سبحانه مرحبا بالنفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب ألا فاكتبوا العبدى كتابا فى عليين وينطلق بروحه الى الجنة فينظر الى ما أعد الله له فيها ثم ترد روحه الى جسده فيرى مغسله ومحنطه وأحبهم اليه الذى يقول أسرعوا به وأبغضهم اليه الذى يقول انتظروا به فاذا دخل قبره قالت الارض مرحبا بك وأهلا قد كنت أحبك وأنت على ظهرى فكيف اليوم وقد صرت فى بطنى فسترى ما أصنع بك فيتسع له قبره مد البصر ثم اذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فيسألانه عن ربه وعن دينه وعن نبيه فيقول الله ربى والاسلام دينى ومحمد نبيى والقرآن امامى فينتهرانه انتهارا شديدا ويردان عليه السؤال فيقول أتريدان أن تفتنانى فى دينى ما أعرف الا هذا فيقولان له صدقت عليه حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتحان له بابا الى النار فاذا نظر اليها بكى فيقولان له لا تحزن فليس البيت بدارك ولا قرارك انظر ماذا صرف الله عنك بعملك الصالح ثم يغلق عنه ذلك الباب ويفتح له باب الى الجنة

رمت السلوك وما وجدت مساعدا * فجعلت نحو حمى النبى مسيرى
خير البرية أحمد المحمود من * نبع الزلال بكفه كغدير
ذخرى ملاذى يوم أنزل حفرتى * فى وحدتى وكذا ليوم نشورى
مالى سواه فى الورى من ملجأ * فهو الذى يرجى لكل عسير
هو لى شفيع عند مولى لم يزل * بالجود يجبر قلب كل كسير
يعفو عن الذنب العظيم بحلمه * وعلى انتقام الظالم أى قدير
تالله ما قدمت من عمل به * أرجو خلودى فى علو قصور
لكننى قدمت كل عظيمة * تالله لا تحط بالتكفير
بل بالتجاوز من اله محسن * برؤف مجمل التدبير
يا رب لقنى الشهادة مخلصا * لجواب رسلك منكر ونكير
يا رب انى جئت أطلب رحمة * أنجو بها من سائر التعسير
متشفعا بمحمد خير الورى * من خص بالتعظيم والتوقير
يا رب صل عليه ما أسود الدجى * وبدت نجوم الافق شبه زهور

وأما الكافر فاذا كان آخر ساعاته من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه أعوانى ومعهم شعل من نار وكلاليب من النار ومعهم غصن من أغصان شجرة الزقوم فيجعلونه بين عينيه ويعالجون روحه بالغلظ والشدة حتى اذا بلغت روحه الحلقوم تركوه وعرجوا عنه فأهبط اليه وأبشره بسخط الله وناره ثم أعرج بروحه الى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ولا يراها ملك الا لعنه فيأتى النداء من قبل الله تعالى

وطول الأمل ثم ان الله تعالى جعل على العباد حفظة من الملائكة يكتبون الاعمال والاقوال فمن لم يصل عقله الى مراقبة الله تعالى فينبغى أن يستحيى من الملائكة قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد (وفى الصحيح) يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار (وروى) أن الذى على اليمين يكتب الحسنات وهو أمين والذى على الشمال يكتب السيآت فاذا عمل العبد حسنة كتبها صاحب اليمين واذا عمل سيئة يقول صاحب اليمين أمهله ست ساعات لعله يتوب أو يستغفر فان تاب لم يكتب عليه شئ وان لم يتب قال له اكتب أراحنا الله منه ما أقل مراقبته لله وأقل حياءه وأقرب الآفات آفات اللسان ولذلك ورد الزجر عنها فى آيات كثيرة من القرآن قال تعالى أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر اثنين ولج

لامرحبا بالنفس الخبيثة التى كانت فى الجسد الخبيث ثم يكتب له كتابا فى سجين وينطلق به الى النار فيرى ما أعد الله له فيها من العذاب ثم ترد روحه الى جسده فيرى مغسله وحنطه فاحبهم اليه من يقول انظروا به وأبغضهم اليه من يقول أسرعوا به فاذا جعل على أعواد المنايا ومضوا به نحو قبره نادى ثلاثة أصوات يسمعها جميع الخلائق سوى الانس والجن يا أصحابا ويا أحبابا يا حملة نعشاه لاتغرنكم الحياة الدنيا كما غرتنى ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بى فانه يساق الى عذاب الله فاذا وضع فى قبره قالت الارض لامرحبا بك ولا أهلا اما وعزة ربى لقد كنت أبغضك وأنت على ظهرى فكيف وقد صرت فى بطنى فسترى ما أصنع بك فيضيق عليه قبره فاذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فيسألانه ويقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا أدرى فيقولان له لادريت ولا تليت ثم يفتحان له بابا الى الجنة فاذا انظر اليها فرح فيقولان له لاتفرح فانها ليست بدارك ولا قرارك انظر ما أحرمك الله بكفرك وفى رواية فرأيت ملكا على كرسى والدنيا وما فيها بين ركبتيه وبيده لوح من نور ينظر فيه لايلتفت يمينا ولا شمالا وعن يمينه شجرة عظيمة فينظر الى الشجرة تارة والى اللوح تارة فقلت من هذا قال هذا ملك الموت فدنوت منه وسلمت عليه فأومأ الى برأسه فقال له جبريل هذا محمد نبى الرحمة فرحب بى وحيانى وقال أبشر فان الخير فيك وفى أمتك الى يوم القيامة فقلت الحمد لله المنان بالنعم ثم قلت كيف تقدر على قبض ارواح الخلائق قال ألا ترى الدنيا كلها بين يدى وجميع الخلائق بين عينى وهذه الشجرة ورقها على عدد أرواح الخلائق مكتوب على كل ورقة اسم صاحبها وهذا اللوح فيه أسماء الخلائق واذا نفد رزق عبد اصفرت ورقته ويبست فأمسح اسمه فيموت فى الحال وفى الخبر أن له أيدى بعدد أرواح فيقبض الروح من مكانه وفى زهر الرياض للنسفى خلق الله له عيونا بعدد أرواح الخلائق كلها كما اقبض روح احد ساعة عين وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من أهل بيت الا وملك الموت يعاهدهم فى كل يوم مرتين وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات قال النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر الموت فما من عبد اكثر من ذكر الموت الا أصلح الله قلبه وهون الموت عليه

ياغافلا عن صروف الدهر فى سنة * والدهر يوقظ بالآيات والعبر
كم ذا تنام وعين الدهر ساهرة * له حوادث فى الغدوات والبكر
لاتأمن الدهر واحذر من تقلبه * فسيمة الدهر شوب الصفو بالكدر
وارغب بنفسك عما سوف تتركه * فعل اللبيب أخى التحقيق والنظر
ماذا يغرك من دار الفناء وهى * عمر عمرك مثل الريح بالسحر
فامهد لنفسك فالساعات فانية * والعمر منتقص والموت فى الاثر

(فائدة) رأيت فى كتاب وسائل الحاجات للامام الغزالى رضى الله عنه قال سعيد بن المسيب رضى الله عنه لما احتضر أبو بكر الصديق رضى الله عنه قالوا يا خليفة رسول الله زودنا موعظة فقال من قال هؤلاء الكلمات ثم مات جعل الله روحه فى الافق المبين قالوا وما الافق المبين قال قاع بين يدى العرش فيه رياض وأنهار وأشجار يغشاه كل يوم مائة رحمة وحكى البغوى عن مجاهد أن الافق الاعلى من ناحية المشرق فمن قالها جعل الله روحه فى ذلك المكان اللهم انك ابتدأت الخلق من غير حاجة بك اليهم ثم جعلتهم فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير فاجعلنى للنعيم ولا تجعلنى للسعير اللهم انك خلقت الخلق فرقا وميزتهم قبل أن تخلقهم فجعلت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا فلا تشقنى بمعاصيك اللهم انك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شئ الا باذنك فاجعل حركاتى فى تقواك اللهم ان أحدا لايشاء حتى تشاء فاجعل مشيئتك أن اشاء ما يقربنى اليك اللهم انك خلقت الخير والشر وجعلت لكل منهما عملا يعمل به فاجعلنى من خير القسمين اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحدة منهما أهلا

الجنة ما بين عينيه وبين رجليه كررها ثلاثة * وقال عمر رضى الله عنه من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر غلطه ومن كثر غلطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه * وقال ذو النون المصرى كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير واصفا فان الكافر قد ينطق بالحكمة (اجتمع) أربعة من حكماء الفرس فقال أحدهم انا على رد مالم أقل أقدر منى على رد ماقلت وقال الآخر اما أنا فما ندمت على مالم أقل وطالما ندمت على ماقلت وقال الآخر اذا تكلمت بالكلمة ركبتنى فان لم أتكلم بها كنت راكبها وقال الآخر عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان نقلت عنه ضرته وان لم تنقل عنه لم تنفعه * وقال ابن شمعون كل نطق بغير ذكر الله فهو لغو وكل صمت بغير تفكر فهو سهو وكل نظر بغير اعتبار فهو لهو فرحم الله امرأ تكلم بمقدار والتفت الى الجدار فان هذا زمن السكوت ولزوم البيوت والرضا بالقوت الى أن يموت * ومن ثمرات المراقبة الانابة ومعناها الرجوع عن معصية الله تعالى الى الطاعة حياء من نظر الله عز وجل قال تعالى وانيبوا الى ربكم وأسلموا له

واجعلني من ساكني محبتك اللهم انك أردت بقوم الضلال وضيقت صدورهم وأردت بقوم الهدى
فشرحت صدورهم فاشرح صدري للايمان وزينه في قلبي اللهم انك دبرت الامور وجعلت مصيرها اليك
فاحيني بعد الموت حياة طيبة وقربني اليك زلفى اللهم من أصبح وأمسى ثقته ورجاؤه غيرك فأنت ثقتي
ورجائي ولا حول ولا قوة الا بالله وعن ابن مسعود وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا قال النبي صلى الله عليه
وسلم من قال عند موته لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم تطعمه النار أبدا
(المركب الخامس) الرفرف الى قاب قوسين قال سعيد بن جبير أي قدر ذراعين وقال مجاهد قدر ما بين
القوس والوتر وسيأتي زيادة قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم مررنا ساعة فاذا بيني وبين
جبريل أمد بعيد فقلت يا جبريل أين تتركني وتتخلف عني قال يا محمد أنت في مقام لا يتجاوزه أحد من
خلق الله ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ثم قال يا محمد جز أنت فان ربك سيهديك ففارقته وسرت ما شاء الله
فاذا أنا بميكائيل خائفا وجلا فقلت أهذا مقامك قال نعم ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ولكن جز فهذا
اسرافيل امامك فسرت ما شاء الله فاذا باسرافيل له أربعة أجنحة جناح قد اتزر به وجناح قد ارتدى به
وجناح قد استتر به من النور وجناح قد التقم به الصور فقلت هذا مقامك قال نعم ولو تجاوزته لاحترقت
بالنور ولكن جز فهذا الروح امامك قال ابن عباس رضي الله عنهما سأل اسرافيل ربه أن يعطيه قوة
السموات والارض والجبال والرياح وقوة الثقلين فأعطاه من رأسه الى قدمه شعورا ووجوها وألسنة
مغطاة بأجنحة لا يعلم عددها الا الله سبحانه وتعالى يسبح كل لسان بألف ألف لغة ويخلق الله تعالى من
كل تسبيحة ملكا على صورة اسرافيل وهم الملائكة المقربون ولو صب ماء البحار والانهار على رأس
اسرافيل ما سقط منها قطرة وهو ينظر كل يوم في جهنم ثلاث مرات فيذوب حتى يصير كوتر القوس
ولو جمع الله دموعه من بكائه على أهل الارض لصارت كطوفان نوح قال النبي صلى الله عليه وسلم فسرت
ما شاء الله فرفع لي سبعون ألف حجاب من نور وسبعون ألف حجاب من ضياء فلما قطعتها اذا أنا بالروح
الذي ذكره الله في القرآن بقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا له مائة ألف رأس في كل رأس مائة
ألف وجه في كل وجه مائة ألف فم في كل فم مائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بثمانين ألف لغة لا يشبه
بعضها بعضا يخلق الله من ذلك التسبيح ملائكة يكتبون ثواب تسبيحهم لامتي الى يوم القيامة فقلت أيها
الروح هذا مقامك قال نعم ولو جاوزته لاحترقت بالنور وقيل ان جبريل وقف عند الحجاب الاكبر عند سدرة
المنتهى وقال يا محمد تقدم فقلت له بل أنت تقدم قال يا محمد لا ينبغي لاحد أن يتجاوز هذا المكان وأنت
أكرم على الله مني وفي رواية انه قال وما منا الا له مقام معلوم ولو تقدمت بخرم ابرة لاحترقت بنور القدرة
واذا برفرف أخضر يحمله أربعة من الملائكة فأجلسني جبريل عليه وفي رواية قال أنس رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل هل ترى ربك قال بيني وبينه سبعون حجابا من نور وفي رواية سهل بن
سعد سبعون ألف حجاب من نور وظلمة وفي حديث أبي هريرة بين الله وبين الملائكة الذين حول العرش
سبعون حجابا من نور وقيل خلق الله بين جبريل وميكائيل سبعين حجابا غلظ كل حجاب خمسمائة عام
ولولا ذلك لاحترق جبريل من نور ميكائيل ثم حكى الرازي في تفسير سورة البقرة أن جبريل أفضل من
ميكائيل وخلق بين ميكائيل واسرافيل سبعين حجابا ولولا ذلك لاحترق ميكائيل من نور اسرافيل وعن
النبي صلى الله عليه وسلم احتجب الله عن أهل السماء كما احتجب عن أهل الارض واحتجب عن العقول
كما احتجب عن الابصار وانه تعالى ما حل في شيء ولا غاب عن شيء وأن الملأ الاعلى يطلبون الله تعالى كما
تطلبونه أنتم قال علي رضي الله عنه سلوني قبل أن تفقدوني عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل فقال
رجل يا أمير المؤمنين ما هذا العلم الذي لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل قال ان الله تعالى علم نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج علوما شتى فمنها علم أمره الله بكتمانه وعلم أمره الله بتبليغه وعلم خيره الله تعالى
فيه فكان يسر الى أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بما خيره فيه فكان مما أسره اليه أنه قال كنت نورا في وجه

من قبل ان يأتيكم العذاب
ثم لا تنصرون وقال تعالى
هذا ما توعدون لكل
أواب حفيظ من خشي
الرحمن بالغيب وجاء بقلب
منيب وقال تعالى وما يتذكر
الا أولوا الالباب فالنفس
تجمع في ميدان المخالفة
باتباع الهوى فاذا تذكر
القلب باطلاع الرب أناب
ورجعت النفس مقهورة
بلجام الجبار (وروى) مسلم
عن أبي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما يروي عن الله
عز وجل انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي
وجعلته بينكم محرما فلا
تظالموا يا عبادي كلكم
ضال الا من هديته فاستهدوني
أهدكم يا عبادي كلكم
جائع الا من أطعمته
فاستطعموني أطعمكم يا
عبادي كلكم عار الا من
كسوته فاستكسوني
أكسكم يا عبادي انكم
تخطئون بالليل والنهار
وأنا أغفر الذنوب جميعا
فاستغفروني أغفر لكم يا
عبادي انكم لن تبلغوا
ضري فتضروني ولن
تبلغوا نفعي فتنفعوني يا
عبادي لو أن أولكم
وآخركم وانسكم وجنكم
كانوا على أتقى قلب رجل
واحد منكم ما زاد ذلك في
ملكي شيئا يا عبادي لو أن
أولكم وآخركم وانسكم

ابراهيم وردة في ظهره فلما عارضه جبريل وهو كفة المنجنيق وقال يا ابراهيم ألك حاجة قال أما اليك فلا فعاد اليه وقال ألك حاجة الى ربك فقال يا جبريل من شأن الخليل أن لا يفارق خليله قال النبي صلى الله عليه وسلم فأنطقني الله تعالى ان قلت ان بعثني الله واصطفاني بالرسالة لا جاوزني أخي جبريل فلما كان ليلة المعراج بعد أن بعثني الله تعالى أتاني جبريل وكان هو السفير بي الى ان انتهى معي في مقام ثم وقف فقلت يا جبريل في مثل هذا المقام يفارق الخليل خليله فقال لي ان جاوزته احترقت بالنور فقلت له هل لك الى الله من حاجة قال نعم سل ربك أن يجعلني أبسط جناحي لامتك على الصراط يوم القيامة حتى يجوزوا عليه فقلت بارك الله فيك يا جبريل واذا بالنداء يا جبريل زج محمدا في النور زجة فزجني فخرقت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام حتى انتهيت الى فراش من ذهب فتقدم في الملك الموكل بفراش الذهب الى حجاب اللؤلؤ فحركه فقال الملك من وراء الحجاب من هذا فقال فلان صاحب فراش الذهب وهذا محمد معي رسول رب العزة فقال الملك الله أكبر فأخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني ووضعني بين يديه فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام ثم انتهيت الى بحر من نور أبيض فاذا انا بملك على ساحل البحر لو أن الطير يطير مائة عام من منكبه ما بلغ منكبه الآخر ثم زجني حتى انتهيت الى بحر من نور أحمر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أذن الله له أن يبتلع السموات والارض لفعل ثم سار الرفرف حتى انتهيت الى بحر من نور أصفر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أن السموات والارض في يده لكانت كخردلة في يد أحدكم ثم سار بي الرفرف الى بحر من ماء أخضر فجزعت عند ذلك وقلت يا غياث المستغيثين سكن روعي * وقال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم مررنا حتى أتينا الى بحر من نور يتلألأ فلما نظرت اليه حار طرفي فيه حتى ظننت أن كل شيء خلقه الله تعالى قد التهب التهابا واذا أنا بجبال من برد ورأيت سبعين ألف صف من الملائكة لا ينظر بعضهم الى بعض من اشتغالهم بالتسبيح والتهليل ما رأيت مثل خلقهم ولا شدة أصواتهم وضياء نورهم حافين بالعرش فخالطني عند ذلك الخوف فقال جبريل يا محمد ما هذا الخوف انما أنت في كرامة ربك ثم سار بي الرفرف واذا أنا بملك عظيم يكيل الماء بمكيال ويفرقه على السحاب ثم سار بي الرفرف حتى قطعت سبعين ألف صف من الملائكة وهم قيام لا يجلسون الى يوم القيامة حتى انتهيت الى اسرافيل قد سد بجناحه الخافقين ورجلاه في تخوم الارض السابعة قد التقم الصور قال الغزالي دائرته اي الصور كعرض السماء والارض وفي بعض الاوقات يتصاغر اسرافيل في عظمة الله حتى يصير كالعصفور والله أعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل الرفرف يخترق بي الحجب حتى بلغت ألف حجاب حتى وصلت الى حجاب الوحدانية ورأيتني كالقنديل المعلق في الهواء وما نقله العلائي صريح في أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب الرفرف بعد أن جاوز الحجب فانه محمد فانه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب كل حجاب خمسمائة عام ثم دلى لي رفرف أخضر يغلب ضوؤه ضوء الشمس فالتمع بصري ووضعت على الرفرف ثم احتملني حتى وصلت العرش فأبصرت أمرا عظيما لا تناله الالسن فسألت الهي أن يمن علي بالثبات فمن علي وقواني ونزلت قطرة من العرش فوضعت على لساني أبرد من الثلج وأحلى من العسل فما ذاق الذائقون شيأ قط أحلى منها فأنبأني الله بها علم الاولين والآخرين وقيل انه لما بلغ قاب قوسين أجلس على كرسي فرفعه الكرسي الى عليين فقطر عليه ثلاث قطرات قطرة على كتفه فأورثته الهيبة وقطرة على قلبه فأورثته المحبة وقطرة على لسانه فأورثته الفصاحة وفي رواية لما رأى العرش استصغر كل شيء رآه قال النسفي وغيره خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خمسمائة عام وقال علي رضي الله عنه بين القائمة والقائمة خفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام وخلق الله له ألف ألف وسبعمائة ألف رأس في كل رأس ألف ألف وسبعمائة ألف وجه زاد العلائي في سورة براءة كل وجه طباق الدنيا ألف ألف وسبعمائة ألف مرة في كل وجه ألف ألف وسبعمائة ألف فم

وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيأ يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد منهم ما سأله ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال سعيد وكان أبو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه * وقال الفضيل يقول الله عز وجل بشر المذنبين ان تابوا قبلت منهم وحذر الصديقين ان وضعت عدلي عليهم عذبتهم وقال طلق بن حبيب ان حقوق الله تعالى أعظم من أن يقوم بها العبد وان نعمه أكثر من أن تحصى ولكن أصبحوا تائبين وأمسوا تائبين (وقال) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من ذكر خطيئة ألم بها فوجل منها قلبه محيت عنه في أم الكتاب * وقال الفضيل لا يرد الجور بالسيوف انما يرد بالتوبة * وقال أبو الجوزاء ان الرجل ليحدث الذنب فلا يزال نادما حتى يدخل الجنة فيقول ابليس

في كل فم ألف ألف وستمائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بألف ألف وستمائة ألف لغة وبكى العرش كل يوم ألف ألف لون وقال علي رضي الله عنه سبعين ألف لون واعلم أن السبعين ألف مذكورة في مواضع منها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو الآية خلق الله سبعين ألف ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة ومنها ما تقدم من عاد مريضا فقد واصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي ومن عاد مريضا عشيا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح ونزل مع سورة الكهف سبعون ألف ملك وأهل الجنة اذا أرادوا الطعام قالوا سبحانك اللهم فتأتيهم الموائد على كل مائدة سبعون ألف صحفة * ثم العرش أخوف الخلق من الله تعالى ويقول بعض الالسنة أعوذ بالله من نقم الله أعوذ بالله من كيد الله وقال ابن عباس تسبيح بعض السنة العرش سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الملك الاعظم سبحان من لا يعلم ما هو الا هو وقال في العرائس وعلق فيه مائة ألف قنديل كل قنديل يسع السموات والارض فلما خلق الله العرش من جوهرة خضراء على هذه الصفة وداخله العجب طوقه الله بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعينها من ياقوتة صفراء وأسنانها من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر طولها سبعمائة ألف عام ولها سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعين ألف لسان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطر المطر وورق الشجر وأيام الدنيا اذا في العرائس وعدد الحصى والثرى والملائكة أجمعين فلما رآها العرش قال يا رب لم خلقت هذه قال حتى تنسى عظمتك وتنظر الى عظمتي قال ابن عباس رضي الله عنهما حملة العرش اليوم أربعة طول كل ملك سبعون ألف عام وطول قدمه ثمانية عشر ألف عام وقال غيره كل ملك منهم له أجنحة شتى ووجوه شتى وألوان شتى في جسده لا يشبه بعضها بعضا رافعين أصواتهم بالتهليل ينظرون الى العرش لا يطوفون ولو أن الملك منهم نشر جناحه على الارض لطبقها بريشة واحدة الاول على صورة الآدمي يقول اللهم ارحم بني آدم ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والثاني على صورة النسر يقول اللهم ارحم الطيور ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث على صورة الاسد يقول اللهم ارحم السباع ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وادخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والرابع على صورة الثور يقول اللهم ارحم البهائم ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ويوم القيامة حملته ثمانية وقيل ان أربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وحكى القرطبي في سورة سأل عن القشيري قال في السماء السابعة ثمانية أوعال أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء الى سماء فوق ظهورهن العرش

هذا النبي الهاشمي محمد * هذا هو المدثر المزمل
هذا حبيب الله هذا أحمد * هذا النذير الابطحي المرسل
هذا الذي شرع الشرائع للورى * هذا الذي هو في البرية يعدل
هذا الذي ركب البراق عيانا * نحو الاله فمن لهذا يعدل
هذا الذي استخلاه اعلا عرشه * رب العباد ووجهه يتهلل
هذا الذي قطع الهواء وكان في * جنح الدجى فوق السماء يبجل
صلى عليه الله ما هبت صبا * وعدا السحاب الى القيامة يهطل

ورأيت في روض الافكار أن جبريل عليه السلام قال عند سدرة المنتهى يا محمد قد حملتك الوسيلة في حاجة قلت فيها حيلتي وانقطعت فيها وسيلتي فأنا فيها زاهل الفكر داهش السر يا محمد حيرني حين أوقفني في ميدان أزله وأبده فجلت في الميدان الاول فما وجدت له أولا وجلت في الميدان الآخر فاذا هو في

بالذي لم أرفعه وقال عبد الله بن سلام الا أحدثكم الا عن نبي مرسل أو كتاب منزل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين سقط عنه أسرع من طرفة عين * وقال عبد الرحمن بلغني أن توبة المسلم كاسلام بعد اسلام * وقال عمر بن الخطاب اجلسوا الى التوابين فانهم أرق افئدة وقال قتادة القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم فداؤكم الذنوب ودواؤكم التوبة (وفي الحديث) من أذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له (وروى) أن الله تعالى يقول يا عبادي كل مذنب الا من عافيته فاستغفروني اغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة على أن اغفر له غفرت له ولا ابالي وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أعجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وما النجاة قال الاستغفار (وكان) يقول ما ألهم الله العبد الاستغفار وهو يريد أن يعذبه * وتعلق رجل بأستار الكعبة فقال اللهم ان استغفاري مع اصراري للؤم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني واتبغض اليك بالمعصية مع فقري اليك يا من اذا وعد وفى وان توعد عفا اغفر

الاخر أزل فطلبت الرفيق الى ذلك الفريق فقال ميكائيل فى الطريق فقال الى أين والطرق مسدودة والابواب دونه مردودة لا يوصف بالاماكن المحدودة قلت فاو فى هذا المكان قال شغلنى عكال البحار وانزال الامطار وارسالها الى سائر الاقطار فما عرف كم البحار زبدا وأعرف الامطار وسقوط الندى ولا أعرف لاحديته أمدا قلت فأين اسرافيل قال فى مكتب التعليم يقرأ أمثال ذلك تقدير العزيز العليم فطرفه عن النظر مقصور وقلبه عن الفكر محصور وهو كذلك حتى ينفخ فى الصور قلت هل نسأل العرش ونستهديه ونستنبع ما عنده ونستمليه فلما سمع العرش ما نحن فيه اضطرب بأوصال مضطربا وقال لاتحدث به جناحك ولا تحرك به لسانك فهذا امر لا يكشفه حجاب ولا يفتح دونه باب وسؤال المرء عنه جواب ومن أتاق البين حتى أعرف هو وأين سبقنى بالاستواء وقهرنى بالاستيلاء فلولا استواؤه لما استويت ولولا استيلاؤه لما اهتديت فوعزته لقد خلقنى وفى بيداء أبديته حيرنى وفى بحار أحديته أغرقنى فتارة يدنينى من مواقف قربه فيؤنسنى وتارة يحجبنى بحجاب عزته فيوحشنى وتارة يواصلنى بكأس حبه فيسكرنى فكلما استغرقت فى عربدة سكرى قلت رب أرنى أنظر اليك فيقول بلسان احديته لن ترانى فلما أفقت من سكرى قال أيها المحب هذا جمال قد صنّاه وحسن قد حميناه فلا يراه الا يتيم قدر بيناه وحبيب قد اصطفيناه فاذا سمعت سبحان الذى أسرى بعبده ليلا فقف على طريق عروجه لتنال وقدومه عليك العلك ترى من يراه فلما انتهى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج الى العرش تمسك بأذياله وقال بلسان حاله يا محمد الى متى تشرب فى صفاء وقتك آمنا من مقتك تطوف بك عن ندماء حضرتك وتحملك على رفرف كرامته وتارة تشهد جمال أحديته ما كذب الفؤاد ما رأى وتارة تشهدك جمال صمديته ما زاغ البصر وما طغى وتارة تطلعك على أسرار ملكوت فأوحى الى عبده ما أوحى وتارة يدنيك من حضرة قرب فكان قاب قوسين أو أدنى هذا وأنا الظمآن اليه اللهفان عليه المتحير فيه لا أدرى من اى جهة آتيه جعلنى أعظم خلقه فكنت أعظمهم منه هيبة وأكثرهم فيه حيرة وأشدهم خيفة يا محمد خلقنى فكنت أرعد لهيبة جلاله فكتب على قائمتى لا اله الا الله فازددت لهيبة اسمه ارتعادا فلما كتب محمد رسول الله سكن قلقى وهدأ روعى فهذه بركة وقع اسمك على فكيف اذا حل جميل نظرك الى يا محمد أنت المرسل رحمة الله للعالمين ولا بد لى من نصيب من هذه الرحمة ونصيبى منها أن تشهد لى بالبراءة مما نسبه أهل الغرور الى وتقوله اهل الزور على زعموا انى أسع من لا حد له وأحيط بمن لا كيفية له يا محمد من لا حد لذاته ولا عد لصفاته كيف يكون مفتقرا الى أو محمولا على يا محمد اذا كان الرحمن اسمه والاستواء صفته وصفته متصلة بذاته فكيف يتصل بى أو ينفصل عنى لا أنا منه ولا هو منى قال مفتى الجن والانس نجم الدين النسفى فى قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى اى أضحك العرش باضافته اليه وأبكاه بافتراء المجسمة عليه قال على رضى الله عنه ان الله تعالى قريب فى بعده بعيد فى قربه فوق كل شىء ولا يقال شىء تحته وتحت كل شىء ولا يقال شىء فوقه تعالى جناب عزه ان يوصف بالاستقرار أو التمكن أو المماسة فهو مستغن عن الكون والمكان قال العلائى فى سورة طه قال المشبهة هو مستقر على العرش وهو باطل لان التعرى عن المكان ثابت فى الازل لعدم قدم المكان فلو تمكن بعد حلول المكان لتغير وحدثت فيه مماسة والتغير وقبول الحوادث من أمارات الحدوث وهذا مستحيل على القديم الازلى سبحانه وتعالى قال الرازى فى سورة طه قالت المشبهة ان معبودهم مستقر على العرش وهو باطل لقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فاذا كانوا حاملين للعرش والعرش مكان معبودهم فيلزمهم ان الملائكة حاملون لخالقهم وهذا محال فان قيل اذا كان الحق سبحانه مقدسا عن المكان منزها عن الجهة فما الحكمة فى الاسراء به صلى الله عليه وسلم الى السماء مع ان الارض أفضل منها عند الاكثرين لان الانبياء خلقوا منها ودفنوا فيها قاله ابن العماد فى كشف الاسرار لكن رأيت فى شرح المهذب ان المذهب الصحيح المختار الذى عليه الجمهور أن السموات أفضل من الارض وجعل ما قاله ابن العماد وجها ضعيفا فالجواب أن الملائكة افتخرت بالعلو

عظيم جرى عظيم عفوك يا أرحم الراحمين وطلب بعض الصالحين فى خلوة فقال الهى أنت قضيت أنت حكمت أنت قدرت وأردت فهتف به هاتف هذا التوحيد فأين أدب العبودية فقال أنا عصيت وأنا جنيت وأنا أخطأت وأنا أسأت فسمع قائلا يقول ان ربك يقول أنا غفرت وأنا رحمت وأنا تجاوزت وأنا سترت وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يغرنك الناس عن نفسك فان الامر خالص اليك دونهم ولا تقطع النهار بقيل وقال فانه يحصى عليك عملك واذا أسأت فأحسن فلا شىء أشد ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم * وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه لبعض أولاده يا بنى خف الله خوفا ترى لو انك أتيت بجميع حسنات أهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء ترى لو أنك أتيت بجميع ذنوب أهل الارض لغفرها لك * وقال يحيى ابن معاذ لا يرفع للمؤمن قط سيئة الا وهى بين حسنتين رجاء العفو قبلها وخوف العقاب بعدها * وقال ابراهيم الخواص بينما أنا فى طريق مكة أمشى اذ وقع فى خاطرى العزلة

واعجبوا بأنفسهم فأراد الله تعالى أن يرفع محمدا صلى الله عليه وسلم ازول عجبهم واعتبارهم في الحجب انهم ودنيا قال يا محمد هل احتجب الله عن خلقه في غير السموات قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من رفرف السندس وسبعون حجابا من غمام وجواب آخر تقدم وسيأتي أيضا ان الله تعالى أطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على عجائب الارضين فالارض الثانية مسكن الرياح والثالثة فيها خلق وجوههم كوجوه بني آدم وأفواههم كأفواه الكلاب وأرجلهم كأرجل البقر لهم شعر كصوف الغنم لا يعصون الله طرفة عين ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم والرابعة فيها حجارة الكبريت التي أعدها الله لاهل جهنم وتقدمت منافع الكبريت في باب الحروف والخامسة فيها عقارب أهل النار والسادسة فيها أرواح الكفار والسابعة فيها مسكن ابليس وجنوده (مسئلة) لو قال رجل لغلامه اعمل الشغل الفلاني فقال لا أحسنه فقال الطلاق يلزمني أنت تعرف أين يسكن ابليس وجنوده فأجاب النووي رحمه الله ان أراد أن الغلام حاذق لا تخفى عليه الامور الغريبة غالبا لحذقه وفهمه لم يقع طلاقه وقال ابن عباس ان الارض الثانية فيها الريح العقيم قد زمت بأربعين ألف زمام بكل زمام بيد سبعين ألف ملك بها أهلك الله قوم عاد فنسفت جبالهم ومساكنهم وبها تخرب الارض قال الله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا وقال في حادي القلوب الطاهرة أول جبل وضع على الارض جبل أبي قبيس بمكة المشرفة وكان أول من بنى به رجل يقال له أبو قبيس فسمي بذلك وكان اسمه في الجاهلية الامين لان الحجر الاسود كان مستودعا فيه من زمن الطوفان ونقل ابن الجوزي في التبصرة عن العلماء أول من سكن الارض الجن وكانوا يعبدون الله تعالى دهرا طويلا ثم ظهر فيهم الحسد ذكر البغوي ان الجان لما سكنوا الارض وظهر منهم الفساد بعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم اسما من الجنة كبيرهم ابليس فطردوا الجان الى شعوب الجبال وجزائر البحار قال في حادي القلوب الطاهرة من عجائب الارض ان ببلاد اليمن رجلا من نحاس مادا يده الى ورائه يقول ليس ورائي مسلك اغا هي أرض رخوة لا تستقر عليها الاقدام غزاها ذو القرنين بسبعين ألفا فخرج عليهم غل كالجاني تخطف الفارس عن فرسه ووجد في خزائن سلطان الدولة غلة في سلسلة تأكل كل يوم رطلين ومن عجائب الله في أرضه ما قاله جماعة انهم شاهدوا بالموصل سنة نيف وأربعين وثلثمائة رجلين ملتصقين من جانب واحد من فوق الابط وكانا مسلمين فاعتل أحدهما ومات الآخر بعده بقليل من نتن رائحة الاول وكانا اذا تخاصما حلف أحدهما لا يكلم الآخر ثم يصطلحان فتبارك القادر على كل شيء فسبحانه لا معبود غيره (مسئلة) لو ولدت ولدين ملتصقين فهما كالابنين في كل حكم نقله القاضي بدر الدين ابن قاضي شهبة في شرح الاشهبية عن ابن القطان وقال الشافعي رضي الله عنه دخلت بلاد اليمن فذكر لي امرأة من وسطها الى أعلاها بدنان بأربع أيد ورأسان ووجهان فأردت النظر اليها بطريق الحل فتزوجتها من أبيها فاذا هي كما قيل لي ثم طلقتها فلعهدي بهما يأكلان ويشربان ويتلاعبان ويتضاربان ويتصالحان ثم لقيتها بعد أيام فسلمت على فقلت لها من أين أنت قالت أنا زوجتك فلانة فنظرت الى حركتها فاذا هي كاملة ثم سألت عن الشخص فقيل مات أحد الجسدين وربط من حد مفصله بحبل الى أن استرخى وقطع ثم سألت عن الجسد الآخر فقيل بالحياة فاذا هي المرأة التي سلمت علي فتبارك الله أحسن الخالقين وعندي في صحته وقفة وجواب آخر أراد الله تعالى أن يريه عجائب ملكوته العلوي التي منها أربعة أنهار حول العرش نهر من نور يتلألأ ونهر أشد بياضا من اللبن في أسفله اللؤلؤ والياقوت والزمرذ والمرجان ومنه تأخذ أنهار الجنة كلها ونهر من ثلج أبيض تلتمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة في تلك الانهار يسبحون الله تعالى ومنها سبعون ألف ملك من الملائكة صفا خلف صف يدورون حول العرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام أيديهم على أعناقهم فاذا سمعوا تهليل هؤلاء وتكبير هؤلاء رفعوا أصواتهم وقالوا سبحانك اللهم وبحمدك أنت الذي لا اله

فافترقت من الناس ومشيت ثلاثة أيام ما خطر في قلبي طعام ولا شراب فوصلت الى روضة خضراء فيها رياحين كثيرة ونهر من ماء فوقفت متعجبا منها فاذا بنفر قد أقبلوا عليهم مرقعات خضر فسلموا علي وحدثوني فقلت من انتم قالوا نحن نفر من الجن المؤمنين سمعنا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم فسلبتنا حلاوة كلامه جميع اللذات فانقطعنا الى الله في هذا المكان فقيض الله لنا هذه الروضة كما ترى ولقد اختلفنا في مسئلة وسألنا الله ان يقيض لنا من يبينها لنا فقلت كم بيني وبين الموضع الذي فارقت اصحابي فيه فقالوا ثلاثة أشهر وان هذا الموضع لم يصل اليه آدمي قبلك الا شاب اتانا يوما ونحن جلوس نتذاكر المحبة فسلم علينا فرددنا عليه السلام وقلنا له من اين اقبلت قال من مدينة نيسابور خرجت منها منذ سبعة ايام قلنا وما اخرجك منها قال آية سمعتها قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب الآية فقلنا له ما الانابة قال ان يردك الله تعالى عنك اليه قلنا فما العذاب قال عذاب الفراق ثم صاح صيحة ووقع ميتا فواريناه وهذا

الا أنت الا كبر وذكر العلائي كلهم وعنها ان الله تعالى جعل بين هؤلاء الملائكة وبين العرش سبعين حجابا من نور وبينه سبحانه وتعالى وبين الملائكة الذين هم حول العرش سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من در أبيض وسبعين حجابا من ياقوت أحمر وسبعين حجابا من زبرجد أخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من برد وسبعين حجابا من ماء وذكر في حادي القلوب الطاهرة ان في سنة نيف وثلاثمائة وقع برد كل بردة أوقيتان وأكثر وفي سنة عشرين وأربعمائة جاء برد وزن البردة رطلان وأكثر وفي المدهش لابن الجوزي نزلت بردة فحزرت عبادة بخمسين رطلا وجواب آخر وهو أن جبريل عليه السلام كان يسبح في صومعة العصمة وكان يقول الهي أرني ثواب عبادتي فجاءه النداء يا جبريل قد جعلت ثواب عملك أن تحمل غاشية محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة فاني أريد أن أريه الجنة وما أعددت فيها لامته ❊وجواب آخر❊ وهو ان الملوك اذا أرادوا أن يعلوا الفرس المسابقة نقصوا من علفها فكان مثل محمد صلى الله عليه وسلم كالجواد المضمر لانه قد نقص من طعامه بقوله صلى الله عليه وسلم أجوع يوما وأشبع يوما فكان آدم في الهند ونوح في السفينة وموسى على الطور وعيسى في السماء وجبريل عند سدرة المنتهى واسرافيل عند اللوح المحفوظ والحور العين في الجنة والمقربون تحت العرش فسبقهم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى ❊وجواب آخر❊ أسرى به لاجل المشبهة واليهود وذلك انهم يقولون ان الله تعالى على العرش بمعنى الاستقرار والتمكن فنودي يا محمد ضع قدمك اليمنى على العرش والاخرى على الكرسي وبينهما ألف عام وقال وهب العرش ملتصق بالكرسي والماء كله في جوف الكرسي وخلق الله تعالى العرش قبل الكرسي بألفي عام وتقدم في فصل ذم الكبر ان الكرسي يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور فلو كان الحق سبحانه على العرش بالمعنى الذي قالته اليهود لما صلح ان يجلس عليه أحد جل ربنا وتعالى علوا كبيرا فان قيل قد فسر بعض العلماء المقام المحمود بان الله تعالى يجلسه معه على العرش وروى الطبراني في ذلك حديثا فالجواب هذا من باب المبالغة في الاكرام وعلو المكان كقوله تعالى ان الله مع المتقين ان الله مع الذين اتقوا ان الذين عند ربك رب ابن لي عندك بيتا فالمراد من هذا كله المكانة لا المكان وقال مجاهد استوى على العرش كما شاء من غير ان صار له مماسا وتقدم في كتاب العقائد ما فيه كفاية والله أعلم ❊ وفي المقام المحمود أقوال أحدها الشفاعة العامة الثاني ان لواء الحمد بيده الثالث اخراج طائفة من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما هذا هو المقام المحمود وذكر في صلاح الارواح أن له صلى الله عليه وسلم تسع شفاعات الاولى الشفاعة العامة في الفصل بين أهل الموقف الثانية شفاعته في نجاة قوم من دخول النار الثالثة في اخراج قوم من النار الرابعة في قوم يدخلون الجنة بغير حساب الخامسة في زيادة درجات قوم في الجنة السادسة في التخفيف عن عمه أبي طالب السابعة فيمن زار قبره الثامنة في اخراج المذنبين من النار التاسعة في أطفال المسلمين اللهم ادخلنا في شفاعته في عافية قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت عجائب عظيمة فظننت ان كل من في السموات والارض قد ماتوا لاني لم أسمع هنالك يعني عند العرش شيأ من اصوات الملائكة وانقطع عني حس كل شيء فلحقني عند ذلك استيحاش فنادانى جبريل من خلفي يا محمد ان الله تعالى يثني عليك فاسمع وأطع ولا يهولنك كلامه سبحانه وتعالى فبدأت بالثناء على الله تعالى وقلت التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال في شرح المهذب التحيات لله أي العظمة لله وقيل الملك لله وقيل البقاء الدائم لله وقيل السلامة من الآفات لله وانما قال التحيات بالجمع لان كل واحد من الملوك له تحية فقيل لنا قولوا التحيات لله أي الالفاظ التي تدل على الملك لله وحده وقوله الصلوات والطيبات قيل الصلوات هي الصلوات الخمس والطيبات هي الاعمال الصالحة وقيل الكلام

قبره قال ابراهيم فنظرت واذا قبره في وسط الروضة حوله رياحين كثيرة وعلى القبر مكتوب هذا حبيب الله قتيل الغيرة واذا طاقة نرجس كأنها رحا عظيمة وعلى ورقة منها مكتوب صفة الانابة فقرأتها وفسرتها لهم فقالوا كفيتنا جواب مسئلتنا ووقع فيهم الطرب ووقع على النوم فانتبهت فاذا أنا عند مسجد عائشة ويقال من كرم الله تعالى انه يقبل الانابة من القلب وان لم توافقه النفس قال الله تعالى وجاء بقلب منيب ولم يقل بنفس منيبة وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج قال هو أن الله تعالى جعل التوبة مقبولة بكرمه ومنه فنعم المولى ونعم النصير وبئس العبد عبد شذاه بره ورباه تحت ستره ولا يخاف عند مخالفة أمره بئس العبد عبد عصا وتعدى وجنى وتوالى نهاره ولهو ليله سهو بئس العبد عبد أصر على الجهالة وضيع أيامه في البطالة بئس العبد عبد يعلم ان مولاه يراه وهو يبارزه ولا يخشاه نعم المولى مولى سترك بستره ولاطفك ببره وأطلعك على سر مولى يقبل الحسنات ويغفر

الشيات مولى ان أطعته شكر وان عصيته ستر وان تبت اليه قبل وغفر ان دعوته لبا الدعوات قصدته أدناك وان أعرضت عنه ناداك مولى توحك بهدايته ووفقك بعبادته وسربلك بخدمته وأركبك على مطية محبته مولى يغفر ذنوب العمر بتوبة ساعة ثم يبدل مكان كل سيئة طاعة مولى أقام لك الشفعاء قبل العصيان ويشفعك فيمن تحب بعد الغفران فنعم المولى ونعم النصير

﴿الفصل الرابع والعشرون في الحذر﴾

(الحمد لله) الذي خلق الانسان من سلالة وركب بلطف حكمته مفاصله وأوصاله ورباه في مهاد لطفه ثلاثين شهرا حمله وفصاله ورقاه في أطوار خلقه حتى بلغ أشده وكمله وزينه بالعقل والعلم فأزال عنه ظلمات الجهالة وأجرى عليه ما سبق به القضاء فلله الاختيار لا له عشيته الضر والنفع والعطاء والمنع والهدى والضلالة أسعد أولياءه بقربه فجعل حظهم أنسه واقباله وأعزهم بخدمته وظهور أسرارهم لحضرته فوسى في الملكوت حواله ألقوا همهم ببابه وتلذذوا بمناجاته وخطابه وتمتعوا بسماع كتابه فأكل

الحسن وقوله (السلام عليك أيها النبي) وقيل معناه اسم الله عليك وقيل سلم الله عليك ومن سلم الله عليه سلم من الآفات (السلام علينا) قال النووي رحمه الله تعالى لم أر لاحد كلاما في الضمير فالمراد الحاضرون من الامام والمأمومين ثم قال رحمه الله تعالى في المنهاج وأقله أي أقل التشهد التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله اللهم صل على محمد فهذا هو الواجب والزيادة على ذلك سنة وقال سهل بن عبد الله من علامة حب الرسول صلى الله عليه وسلم حب السنة وقال صلى الله عليه وسلم من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة قال في عيون المجالس اذا قال العبد التحيات لله حياه الله وأهل السموات والارض واذا قال الصلوات تقبل الله صلاته واذا قال الطيبات كان بريئا من الشرك والشك واذا قال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته كتب الله له عشر حسنات واذا قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كتب الله بكل مؤمن ومؤمنة حسنة واذا أتى بالشهادتين كتب الله له براءة من النار قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم زجني في النور زجة فخرقت سبعين ألف حجاب ليس منها حجاب يشبه حجابا ونادى مناد بلغة أبي بكر قف فان ربك يصلي فتعجبت من لغة أبي بكر وقلت هل سبقني أبو بكر وتعجبت من صلاة ربي فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا محمد ادن يا أحمد فعلمت ان ربي ناداني فأدناني فكنت كما قال تعالى في كتابه ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قيل كقرب ما بين الحاجبين وقال سعيد بن المسيب كقدر ذراعين قال العلائي عن أكثر المفسرين الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل فان قيل كيف قال دنا ولم يقل قرب قيل لان القرب يكون من البعيد والدنو من القريب والحق سبحانه وتعالى قريب غير بعيد وانما قال قاب قوسين ولم يقل قدر سهمين لان السهم وان كان قويا فقيمته درهم والقوس وان كان أعوج فقيمته لا تنقص بعوجه لان وتره مستقيم كذلك المؤمن وان كان بدنه معوجا بالمعاصي فقلبه مستقيم بالايمان قال القاضي عياض اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب من الله أو الى الله تعالى فليس بدنو مكان ولا قرب مسافة بل كان كما قال جعفر الصادق ليس بدنو حد وانما دنو المصطفى من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق أنوار معرفته ومشاهدة أسرار غيبه وقدرته ومن الله صلى الله عليه وسلم تأنيس وبسط واكرام وقال الواسطي ومن توهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم دنا بنفسه جعل ثم مسافة بل كلما دنا بنفسه تدلى بعدا عن ادراك حقيقته سبحانه وما وقع في رواية شريك في حديث المعراج من الالفاظ الشنيعة كقوله ثم دنا الجبار قال الخطابي يغلب على الظن أنه من قبل نفسه لا عن أنس لان هذا الحديث رواه غيره عن أنس بغير هذه الالفاظ * وسئل الجنيد رضي الله عنه عن هذا الدنو فقال دنو القلوب من المحبوب ذهاب البين والاين وقيل دنا محمد من ربه بالسؤال فتدلى اليه ربه بالعطاء والنوال وقال في عيون المجالس قال بعضهم طلبت معنى قوله تعالى ثم دنا فتدلى ثلاثين سنة من العلماء والعارفين حتى رأيت تأويلا صحيحا وهو انه صلى الله عليه وسلم نظر عن يمينه فرأى ربه ونظر عن يساره فرأى ربه ونظر أمامه فرأى ربه ونظر فوقه فرأى ربه ونظر خلفه فرأى ربه فكره الانصراف من هذا المقام الشريف فعلم الله ذلك منه فقال يا محمد أنت رسولي الى عبادي ولو دمت في هذا المقام ما بلغت رسالتي فانزل الى الارض وبلغ رسالتي لعبادي وحيثما اشتقت الى الصلاة أعطيتك هذه المرتبة فلذلك قال وقرة عيني في الصلاة قال العلائي فكان قاب قوسين بروحه أو أدنى بسره يعني ترك نفسه في السماء وروحه عند سدرة المنتهى وقلبه بقاب قوسين فبقي سره وربه فقالت النفس أين القلب وقال القلب أين الروح وقالت الروح أين السر وقال السر أين الحبيب فقال الله تعالى يا نفس لك النعمة والمغفرة ويا روح لك الرحمة والكرامة ويا قلب لك المودة والخدمة ويا سر أنا لك قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم الهمني ربي ان قلت اللهم انه لحقني استيحاش قبل قدومي عليك وقبل ندائك لي واني سمعت مناديا ينادي بلغة أبي بكر قف

فان

فان ربك يصلى فتعجبت من هاتين الكلمتين وقلت هل سبقني أبو بكر الى هذا المقام وان ربي لغنى عن الصلاة فقال عز وجل انى لغنى عن الصلاة لاحد وانما أقول سبحاني سبحاني سبقت رحمتى غضبي اقرأ يا محمد هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فصلاتى رحمة لك ولامتك وقال القرطبى فى تفسيره قيل للنبى صلى الله عليه وسلم كيف صلاة الله على عباده قال سبوح قدوس قيل ان سبوح قدوس من كلام الله تعالى وهى صلاته على عباده وقيل من كلام النبى صلى الله عليه وسلم حتى لا يتوهم السائل فى صلاة الله على عباده وجها لا يليق به تعالى وأما أمر صاحبك فان أخاك موسى كان أنسه بالعصا فلما أردنا كلامه قلنا له وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى فشغل بذكر العصا عن عظيم الهيبة وكذلك أنت يا محمد لما كان أنسك بصاحبك أبى بكر فانك خلقت واياه من طينة واحدة وهو أنيسك فى الدنيا والآخرة خلقنا ملكا على صورته يناديك بلغته ليزول عنك الاستيحاش لئلا يلحقك من عظيم الهيبة ما يقطعك عن فهم ما يراد بك لا اله الا أنا جبار الجبابرة ومالك الدنيا والآخرة يا محمد ما أعظم شأنى وأعز سلطانى يا محمد انظر فى أى موضع رفعتك وفى أى مكان كلمتك يا محمد أين حاجة جبريل فقلت اللهم أنت أعلم بما سأل يريد أن يبسط جناحيه على الصراط يوم القيامة لامتى فقال قد أجبته فيما سأل ولكن فى طائفة من أمتك فقلت اللهم لمن قال لمن أحبك وصحبك وفى رواية لمن أكثر من الصلاة والسلام عليك ﴿فائدة﴾ قال أبو كاهل قال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا كاهل من صلى على كل يوم ثلاث مرات حبا لى وشوقا الى كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه ذلك اليوم وتلك الليلة وقد تقدم فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ورأيت فى مجمع الاحباب قال الفضيل بن عياض قال العارفون الانس بالمحبوب هو انبساط المحب الى المحبوب برفع الحشمة مع وجود الهيبة ورعاية الخدمة على بساط المحبة ألا ترى ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما قال على بساط الانس رب أرنى كيف تحيي الموتى وقع فى سره يا خليل هذا ترك للخدمة ثم نزل قوله تعالى فى الظاهر أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ولما قال موسى صلى الله عليه وسلم على بساط القربة رب أرنى أنظر اليك وقع فى سره يا كليمى هذا ترك للخدمة ثم نزل قوله تعالى فى الظاهر لن ترانى ولما قال عيسى صلى الله عليه وسلم على لسان قومه اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء وقع فى سره هذا ترك للهيبة ثم نزل قوله تعالى فى الظاهر فى حق قومه فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ولما وقف الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم على بساط الانس حفظ الحرمة فكان كما قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى فنودى فى الباطن فأوحى الى عبده ما أوحى وجازاه فى الظاهر وما آتاكم الرسول فخذوه من يطع الرسول فقد أطاع الله فان قال فعن حبيبه سبحانه يقول وان أمر فعن حبيبه يأمر وان نهى فعن حبيبه ينهى فطاعته طاعة حبيبه ومحبته محبة حبيبه ﴿قال العلائى﴾ قال النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت ربى بقلبى والصحيح انه رآه بعينى رأسه قال القرطبى فى سورة الانعام اجتمع ابن عباس وأبى بن كعب رضى الله عنهم فقال ابن عباس أما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرتين ثم قال ابن عباس أتعجبون أن الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم فكبر أبى بن كعب تكبيرة حتى جاوبته الجبال وقال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه أنا أقول بما قاله ابن عباس رآه بعينه رآه بعينه رآه بعينه حتى انقطع نفس الامام أحمد ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم وكلمنى ربى بما شاء وافترض على خمسين صلاة كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فرجعت الى ربى قال النووى رضى الله عنه أى الى الموضع الذى ناجاه فيه أولا فقلت يا رب خفف عن أمتى فحط عنا خمسا وفى رواية عشرا وفى رواية فوضع شطرها قال العلائى ليس بين هذه الروايات منافاة فان المراد بالشطر الجزء وهو الخمس وليس المراد منه التنصيف وأما رواية العشر فهى رواية شريك وتقدم انه زاد ونقص

لهم بذلك افضاله لا يبرحون من بين يديه ولا يعولون الا عليه ولا يشتاقون الا اليه وكيف يصبرون وقد شاهدوا بأسرارهم جماله امتلأت قلوبهم بهيبته وغرقت أفكارهم فى بحر معرفته وازدادت عطشا ودهشا حين شاهدت جلاله فسبحان من اختارهم لنفسه ونعمهم بأنسه وأجزل لهم نواله وحجب قوما عن هذه العوارف وقطعهم بعدله عن رياض المعارف وقيدهم بقيود القواطع والعوائق والصوارف وكيف يسرح فى رياض العرفان من أوثق الحرمان أغلاله فأسماعهم لا تلتذ بخطابه وقلوبهم لا تترجح أعتابه وأرواحهم لا ترتاح الى مسارح أحبابه شتان بين حالة وحالة كم بين من يسر له مولاه سبيل السعادة وحقق آماله وأجزل نصيبه من التوفيق وقبل أعماله وبين من قطعه عن خدمته وأبعده عن حضرته فأطال حجابه ونكاله الامر أمره والحكم حكمه والملك ملكه فلا ترى فى الملكوت الا أفعاله تعرض لنفحات جوده أيها السالك السائل استنشق غيث نواله فسيل الجود سائل فكم قاصد أعطاه قبل الطلب فكفاه سؤاله (أحمده) على ما أجزل من بر فأناله

فرجعت الى موسى فقلت حط عنى خمسا فقال ان أمتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فلم أزل أرجع بين موسى وبين ربي حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة وفى رواية أمضيت فريضتى على عبادى لا يبدل القول لدى وفى رواية سألت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتى وخففت عن عبادى

تذكر مشتاق وأنى له الذكرى * ولم يستطع للوجد صبرا ولا نصرا
أخو لوعة ما فارق الشوق قلبه * ولا واصل السلوان يوما ولا الصبرا
وان رام كتمان الصبابة عبرت * عن الوجد والاشواق أجفانه العبرى
فقير يروم الوصل من أهل زامة * ولم ينو أهل النيرين له هجرا
محل اذا أقسمت أن ليس مثله * على الارض حسنا كنت فى القسم البرا
فاقسم بالله العظيم تيقنا * لأنت الذى جاءت بمبعثه البشرى
وأنت رسول الله تبعث رحمة * الى أمة تدعى محجلة غرا
لك المرتقى الاعلى الذى عنه هيبة * تأخر جبريل وحسبك ذا فخرا
وليلا من البيت الحرام بمكة * الى المسجد الاقصى بك الله قد أسرى
ركبت على ظهر البراق معظما * الى سدرة للمنتهى فاقت السدرا
رأيت كما أخبرت ربك ماله * شبيه ومن آياته الآية الكبرى
وحياك منه بالسلام ولم ينل * سواك نبى هذه الليلة الغرا
ومن ثم تخفيف الصلاة عن الورى * وخمسين كانت تلزم العبد والحرا
فما زلت فى تخفيفها مترددا * اليه فابقى الفرض من ذلك العشرا
وذلك عن رأى الكليم وانها * لساقطة فعلا ومحسوبة أجرا
وحين دجا ليل الضلالة حالكا * طلعت به بدرا وكنت له الفجرا
عليك صلاة الله ثم سلامه * سلام يعير المسك من نشره عطرا

ان قيل هى فى الازل خمس فما الحكمة فى كونها خمسين تلك الليلة فالجواب ليظهر شرف النبى صلى الله عليه وسلم بقبول شفاعته فى التخفيف عن أمته فان قيل ما الحكمة فى أن موسى هو الذى أشار على النبى صلى الله عليه وسلم أن يراجع ربه دون ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهو أعلى مقاما منه قيل لان ابراهيم مقامه مقام التفويض والتسليم الا ترى لما قال له جبريل ألك حاجة قال اما اليك فلا قال سل ربك فقال حسبى من سؤالى علمه بحالى فان قيل مقام ابراهيم فى السماء السابعة وموسى فى السادسة وجاء فى رواية أن النبى صلى الله عليه وسلم وجد ابراهيم فى السادسة وموسى فى السابعة فالجواب مقام ابراهيم فى السابعة لكنه نزل لملاقاته فى السادسة وموسى مقامه فى السادسة لكن مشى فى خدمته الى السابعة قال العلائى وغيره قال الله تعالى بعد أن خففت الصلاة ﴿آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه﴾ فقلت آمنت بك (والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق) قرأ حمزة لا يفرق بالياء المثناة من تحت بالبناء للمفعول قراءة شاذة (بين أحد من رسله) كما فرقت اليهود والنصارى بين موسى وعيسى (وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا) أى نطلب غفرانك (واليك المصير) أى اغفر لنا فان مرجعنا اليك يوم القيامة فقال غفرت لك ولامتك ثم قال سل تعط فقلت (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا) فقال الله تعالى لك ذلك سل تعط فقلت (ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا) أى لا تجعل توبة أمتى بالقتل كغيرهم وهم قوم موسى الذين عبدوا العجل * وذلك أن موسى لما أمر قومه بقتل أنفسهم اعتزلوا فجاءهم هرون باثنى عشر ألفا ما عبدوا العجل بأيديهم السيوف ثم قال اصبروا والعن الله رجلا قام من

واستعمل من ستر على العاصى فأطال امهاله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن حق يقين وصدق مقاله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بأوضح الدلالة وختم به النبوة والرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة ما حسنت فى ذوات الياء الامالة وصح فى حروف البيان قبل الهمز المد والاطالة (فى قول الله عز وجل واعلموا ان الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم) هذا تخفيف عظيم وتعريف بأمر ذى خطر جسيم بان الله يعلم ما أضمرت فى نفسك وان خفى على الخلائق فاحذر من سطوته واقامة عدله فى المطالبة باقامة الحقائق ان بطش ربك لشديد بطشه بطش جبار وأخذه أخذ قهار ثم أتبع هذا التخويف بذكر الجود العميم فقال تعالى واعلموا ان الله غفور حليم رحمته رحمة غنى كريم وحلمه حلم رؤف رحيم اذا بطش أدهش حتى لا طاقة واذا رحم أنعش حتى لا افاقة فالعارفون أبدا بين الجلال والجمال فهم فى دهش عظيم وأنس ووصال والعابدون بين خوف ورجاء وخشية وحياء (قال بعض العارفين) ان لله عبادا أسكنتهم خشية

موضعه فضربوا فيهم بالسيف الى المساء وكان قد أرسل الله عليهم سحابة حتى لا يعرف الوالد ولده فقال موسى وهرون يارب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة وسقطت السيوف من أيديهم فانكشف الحال عن سبعين ألف قتيل فقال الله تعالى قد غفرت للقاتل وتبت على المقتول فعلى هذا يكون قوله تعالى فاقتلوا أنفسكم أى استسلموا للقتل ومنهم من حمل الآية على ظاهرها فيكون من عبد العجل قتل بعضهم بعضا هذا ولما طلب محمد صلى الله عليه وسلم أن تكون توبة أمته بغير القتل قال تعالى أجعل توبتهم الندامة سل تعط فقلت (واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الآية) فقال لك ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وانما دعا بثلاث دعوات لان الله تعالى عذب ثلاث أمم واحدة بالخسف وهو قارون وقومه وواحدة بالمسخ وهم قوم داود وواحدة أمطر عليهم الحجارة وهم قوم لوط فالعفو عن الخسف فقال تعالى لا أخسف أبدا بأبدان أمتك بل أخسف بذنوبهم حتى لا تراها الملائكة والمغفرة عن المسخ فقال تعالى لا أمسخ أبدان أمتك بل امسخ ذنوبهم فابدل السيآت بالحسنات والرحمة عن الحجارة فقال لا أمطر عليهم الحجارة بل أمطر عليهم الرحمة بفضلى قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله كم جرى بينك وبين الله كلمة قال اثناعشر ألف كلمة كلها فى شأن أمتى فأجابنى الى ما سألت وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى قال له يا محمد عبد تمانى الخلوة فاشفع لامتك فى الجلوة وقيل أوحى الله تعالى اليه انهم يطيعونى ويعصونى فطاعتهم برضائى ومعصيتهم بقضائى فما كان برضائى أقبله وما كان بقضائى أغفره (فائدة) قال الشيخ خليفة وهو من اصحاب مشايخ البهجة رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام سبع عشرة مرة فى ليلة واحدة وعلمنى هذا الدعاء اللهم ان حسناتى من عطائك وسيآتى من قضائك فجد بما اعطيت على ما قضيت وامح ذلك بذلك جلت ان تطاع الا باذنك أو تعصى الا بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك استخفافا بحقك ولا استهانة بعذابك لكن بسابقة سبق بها علمك فالتوبة اليك والمعذرة لديك قال العلائى فى آخر سورة البقرة والحكمة فى عدم ذكر لفظة ربنا فى قوله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ان النداء انما يكون عند البعد والعبد اذا لازم التضرع يترقى من مقام النداء الى مقام المناجاة وقيل واعف عنا فى سكرات الموت واغفر لنا فى ظلمة القبر وارحمنا فى اهوال القيامة ورأيت فى تفسير أبى حيان المسمى بالبحر المحيط واعف عنا من الافعال واغفر لنا من الاقوال وارحمنا بثقل الميزان ورأيت فى البسيط للواحدى لما سمع النبى صلى الله عليه وسلم هذه الآية من ربه بغير واسطة قالت الملائكة يا محمد قد احسن الله الثناء عليك بقوله آمن الرسول فاسأل ربك فعلمه جبريل هذه الدعوات المذكورة قال فى البحر المحيط سورة البقرة مدنية الا قوله تعالى آمن الرسول الآية فانها نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الحضرة قال النسفى قال النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الحضرة يارب لكل قادم من سفره تحفة فما تحفة أمتى اذا قدموا عليك قال تحفتهم كرامتهم ما عاشوا ورحمتهم اذا ماتوا ورأفتى بهم اذا بعثوا ثم قال يا محمد ولكل قادم من سفره هدية فما هديتهم اذا قدموا فقال باحدى يديه هدية فيها تقصير الطائعين وفى الاخرى ذنوب المقصرين فقال التجاوز عن تقصير الطائعين بكرمى وعن ذنوب المقصرين بشفاعتك وقيل انه قال يارب انت احسنت الى الطائع والمسىء ينتظر عفوك فقال يا محمد هديتى منهم كلمة التوحيد (لطائف) الاولى يستحب للمسافر ان يصحب معه اذا قدم على أهله أو على من سافر اليهم لزيارة مثلا هدية ولو حجرا وقد منا فى ذلك حديثا ذكره فى شرح المهذب (الثانية) قال الاصفونى فى مختصر الروضة وللمسافرين خلط ازوادهم وان تفاوتوا فى الاكل بل هو مستحب قال الغزالى فى الدرة الفاخرة ان الله تعالى يخلق بعيرا من عمل الرجلين والثلاثة يركبونه جميعا يوم القيامة وذلك من ضعف العمل فتقوى الاعمال بعضها بعضا ويخلق لهم منها بعيرا (الثالثة) رأيت فى تفاح الارواح ومفتاح الارباح للعلامة شمس الدين محمد بن السراج بالجيم الشافعى رحمه الله ان الشيخ أحمد الرفاعى رضى الله عنه قال ثمرة هذه النخلة تكون هدية للشيخ ارسلان ثم نظر يوما فوجد ثمرها

الله من غير عى ولا بكم وانهم لهم البلغاء الفصحاء العارفون بالله ورسوله العالمون بالله وآياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم وطاشت عقولهم وكلت ألسنتهم فرقا من الله عز وجل وهيبة لجلاله (قيل) للحسن البصرى كيف تصنع بمجالسة أقوام يخوفونا حتى تكاد قلوبنا ان تطير فقال والله لان تجالس من يخوفك حتى يدركك الامن خير من ان تجالس من يؤمنك حتى يدركك الخوف (أوحى الله تعالى) الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ان أحوج ما يكون العبد الى اذا استغنى عنى وأنا أرحم ما أكون بعبدى اذا أدبر عنى وان أجل ما يكون عبدى اذا رجع الى يا داود قل لشباب بنى اسرائيل لم شغلوا أنفسهم بغيرى وأنا المشتاق اليهم ما هذا يا داود لو يعلم المدبرون عنى كيف انتظارى لهم ورفقى بهم وشوقى الى ترك معاصيهم لطاروا شوقا الى ولتقطعت اوصالهم من محبتى هذه ارادتى فى المدبرين عنى فكيف ارادتى فى المقبلين على يا من غره الامهال وجر اذياله فى الغفلة والاهمال ونسى ما بين يديه من العظائم وما اعد للمحسنين من الكرائم أرضيت ببيع حظك من الله بزيوف شهواتك

تاتصافسأل عن ذلك فقال رجل أرى بازا أشهب كل يوم يأكل منها ثم يطير فقال هذا الشيخ أرسلان يأتى من دمشق وبينهاو بين ام عبيدة بلد الشيخ أحمد الرفاعى شهران فتكون الاولياء كالملائكة لهم قوة التشكل رضى الله عنهم وعمن صدق بكراماتهم ورأيت فى الكتاب المذكور قال الشيخ أبو بكر العر ولله رجال يطوفون بالكعبة ولله رجال تطوف الكعبة بهم فأنكره بعض أصحاب تاج الدين الفزارى فنام عند الشيخ ليلة ثم قام نصف الليل فوجد الكعبة طائفة بدار الشيخ ورأى حولها رجالا يقولون باصواتهم الطيبة سبحانه وتعالى [illegible] فقال قد اصطفى رجالا [illegible] الشيخ أبو بكر فى جمادى الاولى عام اثنين وسبعين وستمائة وقبره بصالحية دمشق معروف ظاهر يزار رضى الله عنه ثم قال النسفى وقيل ان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج يا شاهد قد شهدت لى فاشهد على [illegible] يارب بم شهد عليك قال [illegible] من جاءنى بشهادة أن لا اله الا الله وأنك عبدى ورسولى غفرت له كل ذنب فى سره وجهره وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لمن شهد لى بالبلاغ و [illegible] بالرسالة وارحم من شهد لى بالبلاغ ولك بالتوحيد (الرابعة) رأيت فى كتاب النصيحة للغزالى قال موسى عليه السلام يارب أرنى وليا من أوليائك قال [illegible] وبينه أمد بعيد قال يارب [illegible] كنت لى [illegible] قريب فخطى موسى ثلاث خطوات فقال الله تعالى يا موسى [illegible] قال يارب وأين ذلك الولى قال فى وسط البحر الاسود أى بحر الظلمات فسار اليه فاذا هو برجل [illegible] ويخرج من بين رجليه وهو يقول ياحنان يامنان أقل عثرتى وارحم [illegible] عليه السلام [illegible] فأوحى الله اليه ياموسى قلبه عندى فسلم عليه مرة أخرى فقال السلام عليك [illegible] وعليك السلام يا كليم الله قال من أخبرك انى كليم الله قال الذى أخبرك [illegible] يا حنان يامنان فما رأيت منه جوابا [illegible] ياموسى قل له [illegible] ورأيت فى نتائج الارواح أن الشيخ احمد الرفاعى كان [illegible] الشيخ ابراهيم [illegible] رضى الله تعالى عنهم [illegible] الشيخ أحمد ساعة وأطرق [illegible] سبعة أبحر [illegible] الى [illegible] ببغداد فى [illegible] الشيخ أحمد وسألت [illegible] فى الكتاب المذكور [illegible] الشيخ أحمد وهو صبى فقال أحدهم لا اله الا الله [illegible] فقال الثانى عن قريب تتوج فقال الثالث عن قريب [illegible] فقال [illegible] عن قريب [illegible] فقال الخامس عن قريب يرى الناس منه العجب [illegible] فقال [illegible] ببركاتهاو برهانه فقال السابع [illegible] من باب [illegible] من أصحاب [illegible] أكثروا من ذكر لا اله الا الله والاستغفار فانهما امان فى الدنيا من [illegible] وفى الآخرة [illegible] من النار ومر عمر رضى الله عنه على طلحة بن عبيد الله رضى الله عنهما [illegible] عن ذلك فقال طلحة سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول انى لاعلم كلمة لا يقولها عبد عند الموت الانفس الله عنه وأشرق لونه ورأى ما يسره فلم أسأله عنها فقال عمر رضى الله عنه هى الكلمة التى دعا بها عمه أبا طالب عند موته لا اله الا الله فقال طلحة فرحك الله كما فرحتنى وعن النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] على الصراط لا اله الا الله وفى الخبر يقول الله تعالى لاسرافيل عليه السلام [illegible] يقول لا اله [illegible] النفخة [illegible] القائلها أربعين سنة وقال ابن عباس سألت النبى صلى الله عليه وسلم متى ينفخ فى الصور فقال سألت جبريل متى ينفخ فى الصور فقال لى ان الله [illegible] خلق ملكا [illegible] السموات والارض وأمره ان يقول لا اله الا الله فهو يقولها ما دام بها صوته [illegible] أمر اسرافيل أن ينفخ فى الصور وقامت القيامة وقال زيد

امتنعت من غنائم المجاهدين فى سبيل الله بكناسة منازل [illegible] تلك خسرت والله صفقة من باع لحظة من نعيم الآخرة بنعيم الدنيا فكيف يبيع النعيم الباقى بشهوة لحظة [illegible] قال العليم الخبير هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور الكافر أعمى القلب عن الحق والمؤمن بصير [illegible] قلبه [illegible] [illegible]

ابن أرقم رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله أسلمت وقد ذهبت قوتي في الجاهلية ذنوبي ذنوبي قال قل لا اله الا الله وطولها فقالها ولم يطولها فقال اكذلك أمرتك قل لا اله الا الله وطولها ليتملئ بها جوفك رحم الله من طولها رحم الله من طولها رحم الله من طولها فقالها الرجل ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين وجبت والذي نفسي بيده ليغفرن الله له بها وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت الحجب حتى تقف بين يدي الله تعالى فتطلب لقائلها المغفرة فيقول الله تعالى اني لم أحركها على لسانه الا بعد أن سبقت ارادتي له بالمغفرة وقال عكرمة في قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية أي لو كان البحر مدادا لثواب قائل لا اله الا الله لنفد البحر قبل ان ينفد ثواب قائلها قال العلائي ورأيت في نفاح الارواح ومفتاح الارباح ان الشيخ يوسف العجمي مر يوما بالقرب من الجامع الاموي بدمشق فوضعت امرأة يدها على ثوبه تتبرك فقال لها رجل نجست ثيابك فنام الرجل تلك الليلة فرأى الشيخ في وسط السماء كالقمر ليلة البدر فلما أصبح الرجل مر عليه الشيخ فقال يا هذا رأيت مقامنا البارحة فكشف الرجل رأسه واستغفر [illegible] ومات الشيخ يوسف [illegible] وخمسين وستمائة وقبره بالصالحيتين [illegible] قال العلائي [illegible] فلما [illegible] قوم [illegible] واذا قد حال بيني وبينه حجاب من نار [illegible] الزفرف الاخضر الذي [illegible] وجعل [illegible] حتى غاب عني وقال جبريل أبشر يا محمد [illegible] الرحمن [illegible] قريب عرشه [illegible] ما أصطفاني به ربي [illegible] بعد الموت فتزداد بذلك في الدنيا [illegible] في الآخرة [illegible] من السهو حتى [illegible] باذن الله تعالى [illegible] رضوان خازن [illegible] مع كل واحد منهم ألف ألف ملك [illegible] ويقولون [illegible] هذا الذي [illegible] جبريل [illegible] وفي رواية [illegible] وجوههم [illegible] كانوا في الجنة [illegible] قصورا من [illegible] الياقوت [illegible] الفضة [illegible] نبات الارض وان [illegible] ماهذه الشجرة فقال [illegible] عظيم ورأيت نهرا يجري من [illegible] ابيض [illegible] جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك ربك [illegible] دورهم وقصورهم ثم سار بي الى شجرة أخرى فاذا [illegible] واصفر واخضر وثمارها امثال القلال [illegible] فقال جبريل [illegible] التي ذكرها الله تعالى بقوله [illegible] واكثر من [illegible] في جوفه سبعون ألف [illegible] سبعون ألف [illegible] من يا محمد [illegible] من ذهب [illegible]

اليه مقدار سنة فيبدل مكان كل سيئة حسنة يغفر الكبير ويقبل اليسير ويقيل عثرة النادم على التقصير ويمن باطلاق الاسير فنعم المولى ونعم النصير والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير هل يستوي الاعمى والبصير هل يستوي من عمي قلبه عن طريق الرجوع الى [illegible] [illegible]

فرش من سندس فوق تلك السرر حلي كثير لا أطيق صفته في كل قصر وبيت ودار منها شجر كثير مكلل سوقها الذهب وأعد لها الجوهر وثمرها مثل القلال في كل خيمة منها الازواج من الحور العين لو أدلت احداهن كفها من السماء لأذهب ضوء كفها ضوء الشمس فكيف بوجهها ولكل واحدة منهن سبعون ألف غلام خدمها سوى خدم زوجها كل ذلك مفروغ منه ينتظر صاحبه ثم أخرجني من الجنة فرقيت السموات منحدرا من سماء الى سماء فرأيت آدم ونوحا وابراهيم وعيسى فسلمت عليهم فتلقوني بالتحية والبشر وكلهم قالوا ما منعت يا نبي الرحمة فأخبرتهم ففرحوا بذلك وحمدوا الله وسألوا المزيد ثم خرجت مع جبريل [illegible] بقوتي ولا قوته حتى دلاني في مكاني من الارض الذي حملني منه وأراني مع ذلك عجائب الارض وما خلق الله فيها وكان كل ذلك في ليلة واحدة فأنا سيد ولد آدم ولا فخر قال الزركشي [illegible] ولا فخر [illegible] فلما أخبرت بذلك قومي فكذبوني غير أبي بكر رضي الله عنه قال في مجمع الاحباب [illegible] بعيني رأسه رآه أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعين قلبه فكذبه [illegible] صدق [illegible] السهروردي رحمه الله لما ركب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الزهرة [illegible] وجبريل تأخر وزج به في الانوار ورفعت له الحجب [illegible] كلام الجبار يا عروس المملكة يا تاج منصة الوجود يا شمس الهداية والسعود [illegible] سل مزيد [illegible] السؤال وما العطاء وما على عطائنا من مزيد فقال ما الذي [illegible] ملائكة لآدم [illegible] وزوجته حواء من الجنة أسكنته وأكرمته وعظمته [illegible] خطاب [illegible] أشرق عليه نور [illegible] الذي [illegible] قلنا للملائكة اسجدوا لآدم قال يا الهي ما الذي [illegible] رفعت ادريس [illegible] الخطاب [illegible] رفع ادريس الى السماء [illegible] قال يا الهي ما الذي أطلب وقد استجبت لنوح دعوته على أهل [illegible] أقسم علينا بجمالك ما نجا نوح ومن معه من المهالك [illegible] ما الذي أطلب وقد جعلت ابراهيم خليلا وجعلت النار عليه بردا وسلاما وقد دنت [illegible] شرف الموجودات لولا أنه أشرق عليه نور وجهك [illegible] نارا [illegible] عظيم [illegible] قال سيدي وما الذي أدعوك وقد جعلت موسى [illegible] يا أكرم من تمنى يا صاحب قاب قوسين أو أدنى موسى [illegible] النار [illegible] وأنت خوطبت على بساط الانوار في حضرة [illegible] خوطبت بالمشاهدة دون الورى قل أسمع قال يا الهي ما الذي [illegible] وقد [illegible] الجبال وأعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده [illegible] سخرت جبال السمر والرعب في الوجود وألنت قلوبا كالجلمود [illegible] ولا تتذلل سل تعط ما تسأل قال يا الهي ما الذي أسأل وقد أيدت عيسى بروح القدس وأظهرت له المعجزات يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك فجاء النداء يا حبيب [illegible] من أمراض الذنوب وتحيا بك أموات القلوب قال يارب فاقبل شفاعتي في عصاة [illegible] الخطاب يا أعز الاحباب وعزتي وجلالي ان عصوني سترتهم وان استغفروني غفرت لهم وان [illegible] نصرتهم وان دعوني أجبتهم ولا أسائلهم فيما مضى ولا أجود عليهم بالرضا قال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم سألت ربي ليلة المعراج مسئلة وددت أني لم أسأله عنها قلت يارب أعطيت [illegible] الجنة قال أعطيته [illegible] وأمتك الجنة ولا أعزلكم عنها قلت أعطيت نوحا السفينة قال جعلت لك ولامتك الارض مسجدا وطهورا قلت صيرت النار بردا وسلاما على ابراهيم [illegible] القيامة قلت أعطيت اسمعيل زمزم قال أعطيتك الكوثر قلت قد [illegible] قال جعلت فداءا لأمتك من النار اليهود والنصارى قلت أعطيت عيسى المائدة قال

جعلت

الفراق يقاسي ويا له ومن هو في حلة الوصال يجر أذياله هل يستوي من ربط بقيد الخذلان ووسم بوسم الهجران وحبس في سجن الحرمان ومن هو في نعيم الرضوان قد ظهرت عليه أنوار الايمان لا يستويان ولا يلتقيان ولا يجتمعان هل يستوي من [illegible] وحجبناه ومن أخذنا بيده وقربناه هل استوى من أعرض عنا ومن [illegible] لا والله ما يستوي [illegible] وجدانهم [illegible] (شعر)

فيا [illegible]
[illegible]
وأصبح [illegible]
ويبكي [illegible]
وليل [illegible]
وولى [illegible] معرضا
[illegible] وشوق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المنشا [illegible]
أعرض عنه حبيب
ما أوحش [illegible]
الانس ما أشد الكدر بعد
الصفاء (شعر)
[illegible] بليلة لا احساد
[illegible] لا [illegible]
هجر الحبيب هو البلاء [illegible]
والصد بعد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

جعلت لك مائة الكرامة يوم القيامة قلت أعطيت داود الزبور قال أعطيتك سورة الانعام قلت كلمت موسى على جبل الطور قال كلمتك على بساط النور قلت نجيت يونس بن متى من ظلمات ثلاث قال كذلك أنجي أمتك من ظلمة القبر وظلمة القيامة وظلمة الصراط (فائدة) متى اسم أبي يونس عليه السلام وفي جامع الاصول اسم أمه أرسله الله الى أهل الموصل قيل كانت نبوته بعد خروجه من بطن الحوت قاله البرماوي في شرح البخاري (قال في العرائس) لم ينسب نبي الى أمه غير عيسى ويونس عليهما الصلاة والسلام وفي الصحيح لا ينبغي لعبد أن يقول انا خير من يونس بن متى وفي حديث آخر لا تفضلوني على يونس بن متى قيل قاله قبل أن يعلم انه أفضل منه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة بيدي لواء الحمد وفي رواية لواء الكرم وما من نبي يومئذ آدم فمن دونه الا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الارض وأول شافع وأول مشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيدخلها ومعي فقراء المهاجرين وأنا أكرم الاولين والآخرين وقال أنس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن [illegible] الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم احسنهم وجها وأحسنهم صوتا وقيل قاله تواضعا فقد كان صلى الله عليه وسلم يعلق ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه [illegible] ويعقل البعير ويعلفه ويأكل مع الخادم [illegible] ويحمل بضاعته من السوق [illegible] انه صلى الله عليه وسلم قال صاحب الشيء أحق [illegible] يونس لما [illegible] القرآن ولا تكن كصاحب الحوت [illegible] مولانا رحمه الله في الشفاء لا تخيروني على موسى [illegible] يونس [illegible] عبد القادر الكيلاني [illegible] يونس بن متى [illegible] أصيبت قلبه فذهبوا اليه فوجدوه قد مات وقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وسيأتي بيانها في مناقب الخضر عليه السلام في باب فضل الامة المرحومة [illegible] أعطيت موسى التوارة قال قد أعطيتك آية الكرسي من كنز عرشي [illegible] وأبو علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما نزلت آية الكرسي خر كل صنم [illegible] رؤسها وهربت الشياطين فاجتمعوا الى ابليس فأخبروه بذلك [illegible] عن ذلك وأتوا المدينة [illegible] آية الكرسي [illegible] قلت يارب أعطيت عيسى الانجيل قال قد [illegible] سورة الاخلاص [illegible] عليه وسلم قال [illegible] التوراة [illegible] السموات والارض [illegible] به سورة يس وخلق لها [illegible] سورة يس وعرف حقها كان في الجنة [illegible] لثوابها عن أبي بكر عن النبي عليه الصلاة والسلام [illegible] صاحب الخير في الدنيا والآخرة [illegible] الديار [illegible] عدلت له ألف دينار في سبيل الله ومن كتبها [illegible] حرف [illegible] بركة [illegible] ألف رحمة [illegible] نزعت منه كل داء [illegible] [illegible] ومن قرأها [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] القرآن [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من لم يذب من البين يقرع قلبه لم يدر كيف تفتت الاكباد هل يستوى الهجران والوصال هل يستوى الاعراض والاقبال هل يستوى من اقامه مولاه ورحمه ومن أدناه ورحمه هل يستوى من باطنه [illegible] باب الوصل [illegible] [illegible]

محمد وآله واقض حاجتي ويسرها فانها اتقضي باذن الله تعالى قال وهو مجرب قال محمد بن علي البصري ركبت سفينة فكسرت فعبرت الى جزيرة فيها أنهار وأشجار فأكلت من ثمارها فلما جاء الليل صعدت على شجرة فلما طلع النهار أتيت مكاني واذا برجل على وجه الماء فسألني عن أمري فأخبرته فقال من أين أنت أو من أمة من أنت قلت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال اقرأ يس والدخان وتبارك الملك تأمن وتنج وتشبع فقلت له من أنت قال سل من خلفي يخبرك فلما كان اليوم الثاني اذا برجل على وجه البحر فأخبرته خبري فقال اقرأ يس والدخان وتبارك تأمن وتنج وتشبع فقلت له من أنت قال سل من خلفي فلما كان اليوم الثالث اذا برجل على وجه الماء فأخبرته خبري فقال اقرأ يس والدخان وتبارك تأمن وتنج وتشبع فقلت من أنت قال نحن ثلاثة من الملائكة أرسلنا ربنا الى حوت خرج من بحره الى بحر آخر فاستغاثت منه حيتانه فأمرنا بنا أن نرده الى بحره فالاول على رأسه والثاني على وسطه وأنا على ذنبه ثم غبت فاستيقظت وأنا في داري بالبصرة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وخلق الله بعد ذلك درة بيضاء وخلق منها طيرا أشهب ثم كتب به آية الكرسي فمن تعلمها وعرف حقها دخل من أي باب من أبواب الجنة وله بكل حرف مدينة في الجنة وكتب بكل حرف حجة وعمرة وخلق بعد ذلك لؤلؤة خضراء وخلق منها كافورا أبيض ثم كتب به قل هو الله أحد وقال هذا اسمي فلم تعرفه سماء الا خضعت لها سكانها فمن تعلمها وعرف حقها كان يوم القيامة في عداد الانبياء والشهداء وله بكل حرف أربعون مدينة في الجنة وله بكل حرف ألف نور وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان من أفضل أهل الارض وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة بأكفها يوم القيامة حتى تجيزه من الصراط الى الجنة وفي الخبر خلق الله تعالى عشرين ألف نهر وقال للقلم اكتب ثواب من قرأ قل هو الله أحد فكتب ألف عام حتى نشفت الأنهار ولم يبلغ فضل من قرأها وفي كتاب البركة من قرأ قل هو الله أحد حين يأوي الى فراشه ثلاث مرات وكل الله به خمسين ألف ملك يحفظونه الى الصباح رواه الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النيسابوري قدم قوم من نجران بالجيم على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد صف لنا ربك هل هو من زبرجد أو ياقوت فقال ان ربي ليس من شيء لانه خلق الاشياء فنزلت قل هو الله أحد فقالوا هو واحد وأنت واحد فقال ليس كمثله شيء قالوا زدنا قال الله الصمد قالوا وما الصمد قال الذي تصمد اليه الخلق في حوائجهم قالوا زدنا قال لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى

﴿لطيفة﴾ أرسل ملك الروم الى معاوية يسأله عن أربعة من الخلق لم تحمل بهم أنثى فقال آدم وحواء وكبش اسماعيل وعصا موسى حيث ألقاها فصارت حية تسعى باذن الله وأراه الله ذلك قبل دخوله على فرعون حتى لا يخاف منها اذا صارت حية عند فرعون نظيره محمد صلى الله عليه وسلم رأى جهنم قبل يوم القيامة حتى لا يخاف منها في ذلك اليوم بل يأخذ بخطامها ويقول ارجعي خلفك فتقول يا محمد خل عني فانك حرام علي فيقول سبحانه لها يا جهنم اسمعي من محمد وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة وما قعد قوم على طعام حلال فيهم رجل اسمه اسمي الا تضاعفت فيه البركة وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ جميع ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وعنه أيضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا أدلك على سورتين ان أنت قرأتهما لم يبق شيء الا قال اللهم أعذه فلا نام شري يعني المعوذتين وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم استكثروا من النورين ينفعكم الله بهما في الآخرة المعوذتين ينوران القبر ويطردان الشيطان ويزيدان في الحسنات ويثقلان الميزان ويدلان صاحبهما الى الجنة فان قيل كيف وصف الله نفسه الكريمة بصفة واحدة في قل أعوذ برب الفلق وفي قل أعوذ برب الناس بثلاث صفات رب وملك واله

عليك والا فأين السوالك
رضاك والا فالغرام مضيع
سناك والا فالبدور غياهب
الهي انت الغني الكريم
تدعونا اليك وترغبنا فيما
لديك وتقابل اساءتنا
باحسانك وتستر خطايانا
بغفرانك وتذهب ظلمة
ظلم الانفس بنور رضوانك
وتقهر عدونا بعز سلطانك
فما تعودنا منك الا الجميل
وما انا قلب عن بابك عليل
(شعر)
بجمال جودك ما حييت
توسلي
وبه يصح رجاء كل مؤمل
من كنت انت رجاءه وملاذه
فلقد تعلق بالجناب الاكمل
يا منتهى قصدي وغاية مطلبي
يا من عليه وان فنيت توكلي
اسكنت حبك في فؤادي منزلا
وهوى سواك يحوم حول المنزل
عقد الوداد لغير حبك باطل
ما الحب الا للحبيب الاول
الهي عبدك المسكين على
الباب ينتظر عفوك عن
العبيد أو رضاك عن
الاحباب قد كتب قصة
افلاسه ووضع يده على
رأسه وانت أعلم بالحال وأولى
بالجود والافضال (شعر)
شكا اليك ما وجد
من خانه فيك الجلد
حيران لو شئت اهتدى
ظمآن لو شئت ورد
اللهم اجعلنا من المتقين
الابرار واسلك بنا سبيل
عبادك الاخيار والهمنا

قيل لانه ربى الناس فى بطون أمهاتهم فقال رب فلما صار واشبابا عرفهم انهم عبيده فقال ملك فلما كبروا وعرفوا وجوده كلهم عبادته فقال اله وقيل الناس فيهم من له رب أى صاحب وفيهم من له ملك ولكن مالهم اله الا الله * قال فى العقائق كانت المسافة من مكة الى المقام الذى أمر النبى صلى الله عليه وسلم فيه بالصلوات الخمس وأوحى الله تعالى اليه فيه ما أوحى ثلثمائة ألف سنة وقيل خمسين ألف سنة وقيل ليلة واحدة كهذه الليالى وقيل أقل منها والله تعالى على مايشاء قدير وفى البسيط للواحدى وتفسير أبى حيان المسمى بالبحر المحيط فى سورة سأل من أسفل الارض السابعة الى العرش خمسون ألف سنة ثم نقلا عن أبى اسحق لو سافر ابن آدم من الارض السابعة الى العرش لسافر خمسين ألف سنة فلما رجع النبى صلى الله عليه وسلم وجد فراشه لم يبرد من أثر النوم وقيل ان غصن شجرة أصابه بعمامته فى ذهابه فلما رجع وجده بعد يتحرك ورأى ركبا من قريش فى طريقه فلما أخبر قومه بالمعراج سألوه عن الركب فقال مررت على عير بنى فلان وقد ضل لهم بعير وهم يطلبونه فدللتهم عليه وفى رحلهم قدح فيه ماء فأخذته وشربته ثم وضعته مكانه فسألوهم هل وجدوا الماء ثم قالوا أخبرنا عن عيرنا متى تجىء قال تطلع عليكم عند طلوع الشمس فخرجوا ينظرونها فلما كادت الشمس تطلع حبسها الله تعالى فطلعت الشمس مع العير فقال رجل هذه العير وقال آخر هذه الشمس ثم سألوه عن بيت المقدس فجلاه الله تعالى له حتى صار ينظر اليه فما سألوه عن شىء الا أخبرهم به فارتد كثير من الناس فذلك قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس ثم ذهب جماعة الى أبى بكر رضى الله عنه فقالوا ان صاحبك يزعم انه جاء فى هذه الليلة من مكة الى بيت المقدس فقال انكم تكذبون عليه فقالوا انه فى المسجد يحدث الناس فقال والله لئن قال ذلك لقد صدق فوالله انه ليخبرنى بالخبر يأتى اليه من السماء الى الارض فى ساعة واحدة من ليل أو نهار فأصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه فجاء أبو بكر رضى الله عنه فقال يارسول الله قال هؤلاء انك جئت من بيت المقدس فى هذه الليلة قال نعم قال فصفه لى فانى رأيته فوصفه فقال أبو بكر صدقت أشهد انك رسول الله وتقدم ان الذى رآه النبى صلى الله عليه وسلم بعينى رأسه رآه أبو بكر رضى الله عنه بعين قلبه فان قيل موسى عليه السلام تبرقع عند عوده من المناجاة ومحمد صلى الله عليه وسلم ما فعل ذلك لما رجع من المعراج فما الحكمة فى ذلك فالجواب من وجوه (الأول) ان موسى عليه السلام رجع وعليه أثر الرد بقوله تعالى لن ترانى قال بعضهم لما قال موسى رب أرنى أنظر اليك وجد مكتوبا على صخرة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن والاشارة فى ذلك أن الرؤية حق ليتيم أبى طالب وخجل الربيعى ومحمد صلى الله عليه وسلم رجع وعليه أثر القبول وهو يقوى البصر (الثانى) كما منع الله موسى من النظر اليه كذلك منع قومه من النظر اليه (الثالث) ان موسى عليه السلام غشى وجهه نور لم يغشه قبل ذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم منور فى كل الأحوال قال أبو هريرة رضى الله عنه كأن الشمس فى احدى وجنتيه والقمر فى الاخرى (الرابع) نور موسى عليه السلام كان على وجهه فكل من رآه عمى ونور محمد صلى الله عليه وسلم فى قلبه فكل من رآه بنور قلبه اهتدى بتوفيق الله (الخامس) أراد الله أن يعنف أمة موسى لما قالوا أرنا الله جهرة فكأنه تعالى قال هذا موسى رأى بعض آياتنا فلم تستطيعوا أنتم النظر اليه فكيف تريدون أنتم النظر الى الخالق ومما عاقب الله به بنى اسرائيل أن تاهوا فى الارض أربعين سنة يسيرون ليلا فيصبحون حيث أمسوا ومع ذلك يرزقهم المن والسلوى وعمود نور ليلا وغمامة بيضاء نهارا حكاه البيضاوى فى تفسيره ولم يذكره البغوى والرازى ثم قال الرازى انهم هلكوا فى التيه وقال بعضهم كانوا ستمائة ألف فارس وقال بعضهم هلك هرون معهم فى التيه ومات موسى بعده بسنة ورفع عنهما عقوبة التيه كما رفع عن ابراهيم عقوبة النار وبقى يوشع بن نون وهو ابن أخت موسى فى بنى اسرائيل لحارب الجبارين وفتح الارض المقدسة وسكنها أولاد الذين هلكوا فى التيه وكان مقدار سبعة فراسخ وقيل ستة * فان قيل كيف

رشدنا واجزل لنا من رضوانك حظنا ولا تحرمنا بذنوبنا ولا تطردنا بعيوبنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

﴿الفصل الخامس والعشرون فى الدعوة﴾

الحمد لله الذى أجرى الماء بلطيف حكمته فى خلال الشجر فالانه وكسا عاطل الروض من حلى النبات ما كاله وزانه وبعث لواقح الرياح الى الافنان فحرك كل فنن عيدانه فقابل الحزين وتبلبل المسكين لما رأى بلبل الاشواق وقد طيب ألحانه كل يشهد بكمال صنائعه وان أخرس العجز لسانه الذى أطلع شموس معرفته فى قلوب أهل محبته فأكمل لديهم احسانه وأرسل غيث ولائه الى أسرار أوليائه وحفظ عطاءه وصانه ووفق من ارتضاه من عباده وجعله من آل وداده فوفى بالامانة وسكن حرق الخائفين عند لقائه ورزقهم امانه وضمن المزيد للمحسنين وهو الذى لا يخلف ضمانه الذى تفرد بالبقاء والقدم والعز والكبرياء والمجد والثناء فما أعز سلطانه الحى العليم القدير المدبر السميع البصير القيوم الملك الكبير فسبحانه من جبار ما أعظم شأنه المتكلم

مكث هذا الجمع الكثير أربعين سنة في سعة فراسخ فالجواب هذا من معجزات الأنبياء عليهم السلام غير بعيد وقيل لما رجع موسى من المناجاة رجع والبرقع على وجهه فقالت له زوجته اكشف عن وجهك فكشف لها عن وجهه فعميت فدعا لها فرد الله بصرها ثم قالت له اكشف عن وجهك فكشف لها عنه فعميت فدعا لها فرد الله عليها بصرها وهكذا سبع مرات وما قالت تبت عن قولي لك اكشف عن وجهك فلما كان بعد السابعة وهبها الله تعالى قوة في بصرها فثبتت على رؤية موسى ونوره عليه السلام فلما طلب الرؤية من الله عز وجل وخر صعقا وقال تبت اليك قيل له ارجع وتعلم صدق الطلب من زوجتك حيث اختارت العمى سبع مرات وهي لا ترجع وأنت من مرة واحدة تقول تبت اليك (السادس) ان الله تعالى تجلى لموسى بالجلال وهو يدهش وتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم بالجمال وهو ينعش قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد ان المحبة الناشئة عن معرفة الجمال أفضل من المحبة الناشئة عن الانعام ومن الافضال لان محبة الجمال نشأت عن جمال الله تعالى ومحبة الانعام والافضال نشأت عما صدر منه من فضله ونعمه والتعظيم والاجلال أفضل من الكل وقال البلقيني في فوائده على القواعد وهذا يقتضي أن مقام الجلال أفضل من مقام الجمال والذي اختاره شيخنا ان مقام الجمال أفضل لانه مقام النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ومقام الجلال مقام موسى عليه السلام لما تجلى ربه للجبل والله أعلم وقد أجاد القائل

محمد [illegible] الهاشمي رسول * الله خير البرايا شافع الامم

[illegible] في [illegible] * حتى اشتكت قدماه الضر من ورم

هذا الذي [illegible] الكريم له [illegible] من الذنب والآتي من العدم

[illegible] * كأنها في الدجى نار على علم

[illegible] * لجده في المعالي أوفر القسم

[illegible] * وليس [illegible] البدر في الظلم

[illegible] * [illegible] الله [illegible] غير متهم

[illegible] * [illegible] قاب قوسين أو أدنى ولم يضم

[illegible] * [illegible] الرزق العام العمم

خير [illegible] * خير البرية [illegible]

[illegible] * ورحمة [illegible] في يوم حشرهم

[illegible] * وكلهم خائف من زلة القدم

[illegible] * مقامه ذلك المحمود لم يقم

[illegible] * [illegible] وقل ما شئت واحتكم

[illegible] * [illegible] رحمة [illegible]

[illegible] * [illegible] المبعوث بالحكم

[illegible] يا كنز [illegible] * ذخرا [illegible] الهمم

[illegible] * [illegible] الحاجات لم يرم

[illegible] * [illegible] ولاحت أنجم الظلم

[illegible] وبه [illegible] ليلة الخلوة والجلوة [illegible] والتعظيم [illegible] لنا [illegible] ورزقنا شفاعته [illegible] ورضاك [illegible] وآله وصحبه أجمعين

[illegible]

بكلام قديم أزلي لا يشبه كلام خلقه فمن شبهه فقد [illegible] والقرآن كلام الله نزل به الروح الامين على قلب محمد سيد المرسلين وقال فيه أو منه [illegible] لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه [illegible] على عظيم [illegible] فقد [illegible] لا [illegible] في سلطانه له الجلال [illegible] الصفات فقد [illegible] شرفت [illegible] ونحيرت [illegible] الاسماء [illegible] ولا مكرم [illegible]

الحمد لله ذى العزة والجلال والعظمة والبهاء والجمال والهيبة والسلطان والكمال الازلى القديم بلا زوال الابدى الباقى بلا انتقال المقدس عن النظير والشبه والمثال المتزه عن الفوق والتحت واليمين والشمال الغالب فى حكمه بلا نزع ولا جدال القدير الذى قدر الارزاق والآجال العادل فى حكمه بالموت بين الدون والعال والصغير والكبير والسادة والموال ولو فدى منه أحد لفدى محمد والآل سوّى به بين الغنى والفقير والشريف والحقير على التفصيل والاجمال فلمو زلى رضى بحكمه وسلم له الفعال والزلى لى شكره فى سائر الاحوال لان الموت رحلة من دار الهوان والاهوال الى دار السلامة والكرامة والنوال داره بشواهق موطدة وارى مطيبة الظلال دار صفوها بلا كدر ولا نوم فيها ولا ضجر غرفها علول دار ترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والمرجان لاقيل فيها ولا قال دار لا تعب فيها ولا نصب ولا هم ولا غم ولا وصب و[illegible] فضة وذهب وحورها يرفلن فى جمال أنهارها جارية وثمارها دانية وقصورها عاليه ونعيمها لجمدر على بال [illegible] فى مروج الصندل [illegible] وفى رياض العنبر يتبخترون [illegible] اليواقيت فى [illegible] وأفضل من ذا وذا كشف الحجاب عن وجه ذى الجلال [illegible] ولاقى [illegible] فلنا أسوة بمن مضى و[illegible] الا التفويض والتضرع والابتهال [illegible] على [illegible] وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة [illegible] ولا [illegible] بها جميعا على ما نراه تحت التراب فى الجواب عند [illegible] (وأشهد) أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ومحو الضلال صلى الله عليه وسلم [illegible] قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآيه قال القشيرى فى تفسيره [illegible] فى حق نبيه سمت المصائب عند وفاة محمد صلى الله عليه وسلم لا رجلا واحدا وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه فان الله تعالى أيده بقوة السكينة فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات [illegible] تحت سلطان مقالته لما بسط الله عليه من نور جلاله كالشمس بطلوعها [illegible] فيها شعاع [illegible] الكواكب قال القشيرى واعلم أفان مات أو قتل لانه مات وقتل أيضا بالسم الذى [illegible] الشاة المسمومة قال الرازى بين الله تعالى فى آيات كثيرة أن محمدا صلى الله عليه وسلم [illegible] قال تعالى [illegible] ميت وقال تعالى والله يعصمك من الناس والمقصود [illegible] دينهم بعد موت أنبيائهم فكذلك كونوا أنتم مثلهم [illegible] وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله [illegible] البدع والآية نزلت فى غزوة أحد [illegible] بن قمئة حجرا فشج وجه النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] عنه مصعب بن عمير رضى الله عنه [illegible] فقطع وقطعا وصاح ابليس لعنه الله الا ان محمدا قد قتل [illegible] أنس بن مالك رضى الله عنه [illegible] قتل محمد [illegible] منهم عثمان بن عفان رضى الله عنه [illegible] رسول الله صلى [illegible] وعلى وعبد الرحمن بن عوف و[illegible] بن أبى وقاص وطلحة بن عبيد الله [illegible] العوام رضى الله تعالى عنهم [illegible] ابن ثابت والحرث بن [illegible] وسهل بن حنيف [illegible] تعالى عما [illegible] المنهزمين قال [illegible] بذنو بنا ثم قرأ قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان [illegible] ولقد عفا الله عنهم ثم لم [illegible]

ما شاد من فضل فقوى أركانه وصرف من [illegible] فأطفأ نيرانه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله بين أدلة وحدانيته وأوضح برهانه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى اظهر بالتحقيق سره واعلانه وأنار به سبيل الهدى فأزال به الباطل و بهتانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما هب نسيم [illegible] على [illegible] وهز [illegible] ما [illegible] [illegible] قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم [illegible] [illegible]

لقاء الله تعالى على تلك الحال وخطر ببالهم ان لقاء الله تعالى على التوبة أولى من لقائه مع الذنوب وقيل لما أخطؤا بمفارقة المكان الذى أمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا منه أوقعهم الشيطان فى ذنب منه آخر وهو الهزيمة لان الذنب يجر الى الذنب كما ان الطاعة تجر الى الطاعة قال القرطبي عرف الناس موت محمد صلى الله عليه وسلم لما قرأ أبو بكر رضي الله عنه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ودلت على شجاعته رضي الله عنه (ولما) مات صلى الله عليه وسلم أظلم من المدينة كل شئ ولما دخل المدينة أضاء منها كل شئ قال البغوى فى تفسيره عن الحسن علم النبى صلى الله عليه وسلم اقتراب أجله بقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قال قتادة عاش بعدها عامين قال فى روض الافكار [illegible] وهذه السورة تسمى سورة التوديع قال ابن مسعود رضي الله عنه لما كان قبل موته صلى الله عليه وسلم [illegible] جمعنا فى بيت عائشة رضي الله عنها فبكى وقال مرحبا بكم [illegible] بتقوى الله وأوصى الله بكم وأستخلفه عليكم انى لكم منه نذير مبين فقد دنا الاجل والمنقلب الى الله تعالى و[illegible] المنتهى وا[illegible] المأوى وكان مرضه صلى الله عليه وسلم اثنى عشر يوما [illegible] وآخرها يوم الاثنين قال القرطبى فى آل عمران مات يوم الاثنين بلا خلاف فى [illegible] المدينة حين اشتد الضحى من يوم الاثنين أيضا وهو يوم الولادة والرسالة أيضا [illegible] كانت فى [illegible] الولادة وأول [illegible] ربيع الاول ثم خرج الى أصحابه وقد عصب رأسه [illegible] فيقتص منه ما ومن [illegible] أنا طيب النفس فأقام عكاشة رضي الله [illegible] صلى الله عليه وسلم بالقضيب انه مسرق فصرح ابن الجوزى وغيره [illegible] رضي الله عنه كما تقدم فى باب فضل العدل [illegible] على رأسه [illegible] قال اعرابى يا نبى الله أخبرنى عن الصداع [illegible] فقال الرجل ما وجدت هذا فلما انصرف الرجل قال النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا رواه الامام أحمد ورأيت [illegible] الى ربه عز وجل وأمره [illegible] وتسعطه من به صداع [illegible] وتقدم أول الكتاب زيادة فى باب الدعاء قال ابن رجب فى [illegible] فاشتغلوا بوجهه ودعا [illegible] ثم قال ابن رجب فكيف حال من يلقى الله بدماء [illegible] ورأيت فى [illegible] خصائص الصادق الامين ان الله تعالى كلم موسى [illegible] قول معه كلمات [illegible] مع انه كان كادرا [illegible] الى خالق [illegible] موسى ان يحمله الى مطبخ [illegible] ثم قال ابن رجب ارسلت عائشة رضي [illegible] فان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يده الكريمة فى الماء ويمسح وجهه [illegible] فقالت فاطمة رضي الله عنها [illegible] قالت عائشة رضي الله عنها ادعوت له [illegible] الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل ثم قال [illegible] عائشة رضي الله عنها [illegible] قال فى روض الافكار هبط

لى قوله تنشر الاعلام ومن أبى فبشقاوته جرت الاقلام دعاهم من دار العبادة الى دار الزيارة دعاهم من دار الشقاء الى دار البقاء دعاهم من دار أوشابكه [illegible] آخرها فى دار [illegible] [illegible]

جبريل وملك الموت وملك يقال له اسمعيل معه سبعون ألف ملك وذكر غيره ان عزرائيل وقف على الباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أأدخل ولا بد من الدخول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مفرق الجماعات هذا هو الموت ثم اذن له في الدخول فقال أين تركت أخي جبريل قال تركته في سماء الدنيا والملائكة يعزونه فيك واذا بجبريل قد دخل وسلم وقال هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على أحد قبلك ثم قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطئ من الدنيا وانما كنت حاجتي من الدنيا أنت ثم جبريل لا ينزل بالوحي الى الدنيا بعده وأما بغيره فينزل الى الدنيا كليلة القدر فقال يا جبريل بشرني قال أبواب الجنة قد فتحت لقدوم روحك قال لست عن هذا أسأل بشرني يا جبريل قال قد اصطفت الملائكة لاقاة روحك قال لست عن هذا أسأل بشرني من لقراء القرآن بعدي من أصوام رمضان بعدي قال أبشر فان الجنة قد حرمت على جميع الامم حتى تدخلها أنت وأمتك فقال الآن قد طاب الموت أدن يا ملك الموت فعالج روحه الطيبة فولى جبريل وجهه فقال يا جبريل ولم توليني وجهك فقال ومن يستطيع ان ينظر اليك وأنت تعالج سكرات الموت قال في الزهر الفائح نزل جبريل منشور الذوائب وقال ليتني كنت فداء قدميك وهذه الجنان قد تزخرفت وأبوابها قد فتحت والحور العين قد تزينت أتريد أن يكون قبرك تحت العرش أو في الجنة فاختار صلى الله عليه وسلم المرافقة لامته فلما فاضت روحه الكريمة فاح الطيب ولقد أحسن القائل

تذكرت لما فرق الدهر بيننا * فعزيت نفسي بالنبي محمد
وقلت لها ان المنايا سبيلنا * فمن لم يمت في يومه مات في غد

قالت عائشة رضي الله عنها لما خرجت نفسه الطيبة ما شممت ريحا أطيب منها ثم وقعت الظلمة في المدينة حتى لا يرى بعضهم بعضا واختلف حال الصحابة في هذه المصيبة فمنهم من أقعد ومنهم من أخرس لسانه الى فراغ العزاء حتى تكلم ومنهم من أضنى كالمريض حتى مات وثبت أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما تقدم ثم بايعه الناس بالخلافة وذلك بتوفيق الله تعالى وأول من بايعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورأيت في بعض كتب الرافضة لعنة الله تعالى عليهم قال رجل منهم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يا أبا الحسن كيف سبقك أبو بكر بالخلافة فقال لاني اشتغلت بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه ثم قال أنت حضرت مبايعة أبي بكر قال نعم قال من بايعه أولا قال شيخ معه عكاز أخضر فقال ذلك ابليس أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم ان أول من يبايع أبا بكر رضي الله عنه ابليس لعنه الله * قال مؤلفه رحمه الله وكنت غنيا عن ذكر هذه القبائح لكن أردت لهم اللعنة من قلب مؤمن صادق لانهم كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كذبوا على الله عز وجل حيث قالوا في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ان اسم أبي طالب عمران وآله علي وأولاده وهذا باطل باجماع المسلمين واجماع النصارى فان المسلمين والنصارى متفقون على أن عمران بن ماثان وهو والد مريم أم عيسى عليه السلام وبينه وبين عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب والد موسى عليه السلام ألف وثمانمائة سنة وتقدم اسم أبي طالب في المولود ذكر القرطبي في آل عمران ان الرافضة انقسمت اثنتي عشرة فرقة كل فرقة في السعير فمن أراد أن يرى قبائح هذه الفرق فلينظر في تفسير القرطبي في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ثم لما بايع الناس أبا بكر رضي الله عنه أخذوا في تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم الى قبره الشريف الذي هو أفضل من العرش والكرسي فغسله علي رضي الله عنه بالماء البارد في ثوبه ومعه العباس ومعه ولده الفضل وأسامة بن زيد يصب الماء ثم كفنوه في ثلاثة أثواب بيض تحت السقف وحوله ستر ولم يخرج منه شيء كالاموات فقال علي رضي الله عنه ما أطيبك حيا وميتا يا رسول الله ثم دخل الناس وصلوا عليه فرادى بغير امام ثم بعدهم النساء ثم الصبيان وقيل أول من صلى عليه ربه عز وجل ثم الملائكة ثم الانبياء ثم لحده أبو طلحة في ليلة الأربعاء في الموضع

القوت وقال سميت الجنة دار السلام لانهم دخلوها بسلام ادخلوها بسلام آمنين ولهم فيها سلام بعضهم على بعض قال الله تعالى الا قيلا سلاما سلاما ولهم فيها سلام الملائكة عليهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ولهم سلام الله عز وجل عليهم بلا واسطة تحيتهم يوم يلقونه سلام سلام قولا من رب رحيم فمن دعاه مولاه الى داره وشرح صدره بأنواره وحشا قلبه بمكنون أسراره فاز بقربه وجواره ومن دعاه الى داره وأشقاه بسوء اختياره صرفه عن جواره وخلده في ناره وآخر دعاه وهداه ووقاه وقواه وآواه ورعاه وكلأه وأدناه كيف لا يجيبه وآخر دعاه وأعماه وأشقاه وأقماه وأخزاه وقلاه كيف يجيبه (وفي الصحيح) ان الله خلق خلقا للجنة وبأعمال الجنة يعملون وخلق للنار خلقا وبأعمال أهل النار يعملون فأولياء الله في الدنيا متنعمون بذكره متزينون بطاعته وشكره راحة قلوبهم في التذلل بين يديه واسرارهم في الاقبال عليه فلهم نعيم معجل في دنياهم ولهم الجنة في عقباهم والغافلون في سجن الهوى والعصيان وقيد الشقاء والحرمان مبعدون عن بابه محجوبون

الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم وقيل ليلة الثلاثاء وعمره ثلاث وستون سنة قال سفيان الثوري رضي الله عنه من الغ ثلاثا وستين فليستعد للكفن فلما دفن صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضي الله عنه هذه الأبيات وحكاها القرطبي في آل عمران عن صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا * وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكنت بنا برا رحيما وهاديا * ليبك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما أبكي النبي لفقده * ولكن لهرج بعده كان آتيا
أذ فم صلى الله رب محمد * على جسد أمسى بيثرب ثاويا
فدا رسول الله أمي وخولي * وعمي وآبائي ونفسي وخاليا
فلو أن رب الناس أبقى نبينا * سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية * وأدخلت جنات من العدن راضيا

قال القرطبي في روض الأفكار وقال عمر بن الخطاب يرثي النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

ما زلت مذ وضع الفراش لجنبه * وسوى عليه خائفا أتوقع
شفقا عليه أن يزول مكانه * عنا فنبقى بعده نتفجع
[illegible] السماء تفطرت أكنافها * وتناثرت منها النجوم اللمع
[illegible] الناس هد جميعهم * صوت ينادي بالنعي فيسمع
[illegible] يبكون أعينهم عباه تدمع
[illegible] * عباس ينعاه بصوت يقطع
[illegible] * والمسلمون بكل خطب يجزع

[illegible] دفن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قد أمر بتعجيل تجهيز [illegible] اختلفوا في موته صلى الله عليه وسلم فمنهم من أنكره حتى قال عمر رضي الله عنه [illegible] أنهم اختلفوا في دفنه فمنهم من قال يدفن في [illegible] إبراهيم ومنهم من قال يدفن في المسجد فقال الصديق رضي الله عنه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ما دفن نبي إلا حيث يموت الثالث ان الأنصار والمهاجرين [illegible] في خلافة [illegible] أبي بكر رضي الله عنه وبايعوه وقاموا الى تجهيزه صلى الله عليه وسلم [illegible] أبو بكر رضي الله عنه بيعة أخرى من الغد وكشف الله به الكربة [illegible] قبل دفنه صلى الله عليه وسلم فنسأل [illegible] الدار الآخرة في عافية بلا محنة ورأيت في السمعيات [illegible] تقول في بكائها يا من لم يلبس الحرير يا من لم ينم على [illegible] يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم الليل خوف [illegible] لما وجهي رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بين طباق [illegible] آخر الليل كذلك فاذا فقدت المصحف نهارا فأول [illegible] الى المدينة وهو يقول واشمداه أين أنت [illegible] بعض الأودية يقول كل نفس ذائقة الموت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فارق الدنيا ووقع معاذ [illegible] أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعليه ختم بخاتم رسول الله صلى الله [illegible] الله عنهما وقال السلام عليكم يا أهل

بحجابهم فلهم عذاب معجل بما حرموا من خدمته ولهم عذاب شديد في جوهم مع ما حرموا من جنته (شعر)
بل هجره صعب من ناره
ووصله أحسن من جنته
[illegible]

البيت فقالت فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة اقرئي معاذا مني السلام واخبريه
انه يأتي يوم القيامة امام العلماء ثم زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة رضي الله عنها

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها * صبت على الايام صرن لياليا

(فائدة) رأيت في لقط المنافع لابن الجوزي في الباب الثالث عشر في ذكر الطيب ان الغالية من مسك وعنبر وكافور يخلط الجميع بدهن البان والنيلوفر وشمها يسكن الصداع البارد وهي نافعة للدماغ البارد وشم المسك والعنبر تقدم أول الكتاب وشم الصندل ينفع من الصداع الحار ويقوي الكبد والمعدة الحارتين اذا طلي عليهما من خارج وتقدم أن دهن الحواجب قبل الرأس بأي دهن كان ومرور المشط عليهما قبل الرأس أو اللحية أمان من الصداع وزبدا أبا لمين قال في لقط المنافع في الباب الثاني عشر في ذكر اللباس من لبس خفه باليمنى ونزعه باليسرى أمن من وجع الطحال والله أعلم

باب مناقب أمهات المؤمنين رضي الله عنهن

الأولى خديجة بنت خويلد رضي الله عنها كانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة وكانت أكثر قريش مالا وأعظمهم شرفا وكانت تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم بشيء معلوم منه قال في المنهاج القراض والمضاربة أن يدفع اليه دراهم أو دنانير ليتجر والربح مشترك فلما بلغ خديجة رضي الله عنها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت اليه أن يخرج في مالها الى الشام وتعطيه أفضل ما تعطي غيره مع غلام لها يقال له ميسرة فقبل منها وخرج في مالها حتى قدم الشام الى مدينة بصرى من أرض حوران وكان قد خرج مع عمه أبي طالب الى بصرى أيضا وله اثنتا عشرة سنة في رحلة الصيف وكانت قريش يتاجرون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فكان ذلك لا يشق عليهم ويشق عليهم عبادة رب البيت فلاجل ذلك أتى بلام التعجب فقال تعالى لايلاف قريش أي اعجبوا لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف وتركهم العبادة ثم ان الله تعالى يسر لهم الارزاق في البر على الابل وغيرها وفي البحر بالمراكب وأمرهم بالعبادة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرى مع غلام خديجة نزل تحت شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له بحيرا رضي الله عنه وقيل غيره وانما رآه بحيرا في الكرة الاولى فقال الراهب من هذا قال غلام من قريش قال ما ينزل تحت هذه الشجرة الا نبي فلما رجع صلى الله عليه وسلم الى مكة باعت خديجة ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التجارة بربح كثير وحدثها ميسرة بقول الراهب وقال ميسرة كان اذا اشتد الحر نزل عليه ملكان يظللان عليه من الشمس وهو على بعيره فأرسلت اليه وعرضت نفسها عليه ثم أرسلت اليه شيئا ليرسله الى أبيها حتى يرغب فيتزوج بها فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعمامه فخرج حمزة وأبو طالب ورؤساء الحرم الى خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب فخطب أبو طالب وقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا سواس حرمه والحكام على الناس ثم ان ابن أخي هذا محمدا لا يوزن برجل الا رجح به فان كان في المال قلا فان المال ظل زائل وامر حائل وقد خطب خديجة ولها من الصداق ما عاجله وآجله هذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم فزوجه أبوها خويلد وهي بنت أربعين سنة وهو ابن خمس وعشرين سنة وأصدقها عشرين بكرة ونحر فيها جزورا أو جزورين ورأيت في كتاب شرف المصطفى ان أبا طالب قال يا محمد انت يتيم فقير وهذه خديجة تستأجر الاجراء فهل لك ان أذهب بك اليها لعلها ان تستأجرك فتنال خيرا قال نعم فقبل بها فقالت نعم أجعل لكل أجير ناقة وأجعل لمحمد ناقتين فخرج مع غلامها ميسرة وقالت لا تعص لمحمد امرا فلما نزلوا بقرب بحيرا قال من أنت قال انا ميسرة غلام خديجة فدنا من محمد وقبل رأسه وقال آمنت بك ثم قال يا محمد قد رأيت منك العلامات كلها الا واحدة فاكشف لي عن كتفك فكشف له فرأى خاتم النبوة وتقدم بيانه في المولد

خالقهم الله تعالى لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان أو فرطوا مدة حياتهم وانهمكوا في العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة فماتوا على حالة التوبة والاحسان كسحرة فرعون وكانوا ثلاثين ألفا على ما يقال آمنوا بالله وقتلوا من يومهم ذلك فدخلوا الجنة كانوا أول النهار يحلفون وعزة فرعون انا لنحن الغالبون ثم بعد ساعة حلفوا والذي فطرنا كانوا يطلبون الجزاء من فرعون ويقولون أئن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين ثم بعد ساعة قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض الى قوله خير وأبقى والعجب ان الله تعالى أنطق فرعون بما كان في باطنه البشرى وهو قوله نعم وانكم لمن المقربين كانوا مقربين عند رب العالمين قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب كل من عمل سوءا فعمله الا بجهالة وغفلة وقلة تعظيم لامر الله تعالى وان كان عالما وكل من تاب قبل ان يحضره الموت ويعاين الملائكة ويغرغر فقد تاب من قريب فان التوبة البعيدة توبة من فرط حتى

فقبله وقال اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله مرتين ثم قال يا غلام احتفظ عليه من اليهود فانهم أعداؤه ورأيت في الدر الثمين ان الراهب اسمه نسطور زاد لم يذكر انه أسلم وذكر أن بحيرا الراهب كان رآه في السفرة الاولى مع عمه أبي طالب فربح ميسرة ربحا لم يربح مثله ثم قال يا محمد عجل الى خديجة وبشرها بالربح الكثير وكانت خديجة رضي الله عنها يحملها خدمها الى سطح دارها فرأت يوما محمدا صلى الله عليه وسلم على بعيره وعن يمينه ملك شاهر سيفه وعن يساره كذلك والغمامة على رأسه فلما نزل على بابها وثبت اليه فاذا هي بمحمد صلى الله عليه وسلم فاخبرها بالربح فقالت ارجع الى ميسرة وقل له عجل وانما أرادت تأكيد انه محمد صلى الله عليه وسلم فلما تحققته امتلأ قلبها فرحا فلما قدم ميسرة سألته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني بحيرا الراهب ان محمدا نبي هذه الامة فقالت يا محمد اذهب الى عمك أبي طالب وقل له عجل علينا فظن أبو طالب انها ترد محمدا عليه فشق ذلك عليه فلما دخل عليها قالت اذهب الى عمرو وتعني أخاها وقل له يزوجني بمحمد فقام أبو طالب اليه فوجده سكران فزوجها اياها وتقدم ان السكران اذا شرب الخمر مختارا عالما بالتحريم فطلاقه وتزويجه وبيعه وسائر تصرفاته القولية والفعلية له وعليه نافذة صحيحة ورأيت في عقائق الحقائق أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج خديجة كثر كلام الحساد فيها فقالوا ان محمدا فقير وقد تزوج بأغنى النساء فكيف رضيت خديجة بفقره فلما بلغها ذلك أخذتها الغيرة على محمد صلى الله عليه وسلم ان يعير بالفقر فدعت رؤساء الحرم وأشهدتهم ان جميع ما تملكه لمحمد صلى الله عليه وسلم فان رضي بفقري فذلك من كرم اصله فتعجب الناس منها وانقلب القول فقالوا ان محمدا أمسى من أغنى أهل مكة وخديجة أمست من أفقر أهل مكة فأعجبها ذلك فقال لم أكافئ خديجة فجاءه جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك مكافأتها علينا فانتظر النبي صلى الله عليه وسلم المكافأة فلما كان ليلة المعراج ودخل الجنة وجد فيها قصرا مد البصر فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال جبريل لمن هذا قال لخديجة فقال هنيئا لها لقد أحسن الله مكافأتها (مسئلة) عليك المجهول باطل قال المحب الطبري قال الزهري وقتادة أول من آمن من النساء خديجة رضي الله عنها * بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين من شهر رمضان فآمنت به خديجة في ذلك اليوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد في غار حراء في شهر رمضان فاذا مضى رمضان رجع الى أهله في مكة فطاف بالكعبة سبعا قبل ان يدخل على خديجة فلما كانت السنة التي أرسله الله تعالى فيها وهو في غار حراء نزل عليه جبريل من عند رب العالمين وفي الدر الثمين في خصائص الصادق الامين نزل عليه اسرافيل ثلاث سنين بكلمة الوحي ثم وكل جبريل بالوحي اليه والوحي على اقسام سبعة قسم في النوم وقسم في اليقظة كما في ليلة الاسراء وقسم ينزل به اسرافيل وقسم ينزل به جبريل وقسم يأتيه مثل صلصلة الجرس وقسم ينفث في روعه الكلام نفثا وقسم يكلمه الله من وراء حجاب ورأيت في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا وهو داود عليه السلام أو من وراء حجاب وهو موسى أو يرسل رسولا وهو جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم فلما جاءه جبريل قالت الاحجار السلام عليك يا رسول الله وفي رواية فخرجت حتى اذا كنت في وسط الجبل سمعت صوتا من السماء يا محمد أنت رسول الله وانا جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل في صورة رجل في أفق السماء فلا أنظر في ناحية منها الا رأيته فما زلت واقفا لا أتقدم ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلا في طلبي ثم انصرف عني وانصرفت عنه الى أهلي فقالت خديجة يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فحدثتها بالذي رأيت فقالت أبشر واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو أن تكون نبي هذه الامة وفي رواية انها قالت أتستطيع أن تخبرني بصاحبك اذا جاء قال نعم فجاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت قم فاجلس على فخذي الايسر ففعل فقالت هل تراه قال نعم فحولته الى الايمن ثم قالت هل تراه قال نعم فأجلسته في حجرها وقالت هل تراه قال نعم فكشفت عن رجليها وقالت هل تراه قال لا فقالت أبشر فوالله انه ملك ما هو شيطان ثم

جاءه ملك الموت فصار في حيز الآخرة وهم الذين قال الله تعالى فيهم وليست التوبة للذين يعملون السيآت حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن وأبعد من ذلك الذين يتوبون في الآخرة ويعترفون في دركات لظى قال الله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار أي لا تقبل توبتهم في الآخرة وقال تعالى وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد أي وكيف لهم سبيل الى التوبة وتناولها وقد بعد عليهم مكانها فانها انما تقبل في الدنيا وقال تعالى فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير (القسم الثالث) قوم خلقهم الله تعالى لا لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر في الدنيا حرموا في الدنيا نعم الايمان وفي الآخرة يخلدون في العذاب والهوان (القسم الرابع) قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله تعالى ثم مكر بهم فطردوا عن بابه وماتوا على الكفر بالله نسأل الله تعالى العافية بمنه وكرمه فانه يخلق ما يشاء بغير كلفة ولا نصب ويختار ما يشاء بغير زلفة ولا سبب (قوم) اذلهم وأشقاهم

لبست ثيابها ودخلت على ورقة بن نوفل وهو ابن عمها فأخبرته بذلك فقال قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن صدقت يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ثم قام ورقة رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه قال محمد بن اسحق كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بخديجة رضي الله عنها اذا رجع اليها فتثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس * ومن كراماتها رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام فقالت الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وفي رواية قال جبريل يا محمد ما نزلت من عند سدرة المنتهى الا ويقول الله تعالى يا جبريل سلم على خديجة وفي رواية قال جبريل يا محمد هذه خديجة قد اتتك باناء فيه طعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب والحكمة في كونه من قصب وهو اللؤلؤ المجوف أنها حازت قصب السبق الى الاسلام والصخب رفع الصوت والنصب التعب وقالت فاطمة رضي الله عنها اي بعد موت أمها واالله يا نبي الله لا ينفعني طعام ولا شراب حتى تسأل جبريل عليه السلام عن أمي فسأله فقال هي بين سارة ومريم في الجنة وقال معاذ رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها وهي في سكرات الموت أتكرهين ما قد نزل بك والله لقد جعل الله لك في الكره خيرا فاذا اقدمت على ضراتك فاقرئيهن السلام مني مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وكلثوم أخت موسى عليه السلام فقالت على الوفاء يا رسول الله ذكره القرطبي في سورة التحريم وفي العرائس أخت موسى اسمها مريم وامه اسمها لوخا بنت هاند بن لاوي بن يعقوب وتقدم اسم ام موسى في الوفاء قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها فذكرها ذات يوم فقلت لقد عوضك الله خيرا من كبيرة السن فرأيته غضب غضبا شديدا فندمت وقلت اللهم ان أذهبت غيظ نبيك لم أعد الى ذكرها بسوء أبدا ثم قال كيف قلت والله لقد آمنت بي اذ كفر بي الناس وآوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وفي رواية فذكرها يوما فقالت هل كانت الا عجوزا قد أخلفك الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما أخلف الله لي خيرا منها فقلت في نفسي لا اذكرها بسوء ابدا فلذلك رجح جماعة منهم اليمني في مختصر الروضة تفضيلها على عائشة ولم يرجح النووي في الروضة شيئا وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ماتت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها ولم تكن الجنازة يومئذ فرضا وقيل ماتت بعد موت ابي طالب بثلاثة أيام فطمعت قريش بعد ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم وبالغوا في أذاه قال الطبري كل أولاده منها صلى الله عليه وسلم الا ابراهيم كما سيأتي في مناقب فاطمة رضي الله عنها فانه من مارية القبطية وتزوجت خديجة رضي الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وسلم برجلين أولهما عتيق بن عابد بن عبد الله ثم تزوجها بعده ابو هالة قال القرطبي في سورة الاحزاب كان اسمه زرارة فولدت منه ولدا فعاش وأدرك الاسلام وكان يقول أنا أكرم الناس أبا وأما وأخا وأختا أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمي خديجة وأخي القاسم وأختي فاطمة رضي الله عنها فلما مات بالبصرة ازدحم الناس على جنازته وقالوا ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قتل مع علي رضي الله عنه في وقعة الجمل والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

﴿ الثانية عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ﴾ تكنى بأم عبد الله لانها قالت يا رسول الله كنيت نساءك فكنني قال تكني بابن أختك أم عبد الله وفي رواية لما ولدت أختها أسماء ولدها من الزبير جاءت به عائشة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم فتفل في فيه فقال هو عبد الله وأنت ام عبد الله وهي اول امرأة عقد عليها بعد خديجة وأصدقها اربعمائة درهم وأول من خيرها من نسائه لما قال الله تعالى يا ايها النبي

وجههم وأقصاهم واصلاهم واخزاهم ولو ألبسهم لباس السعداء زمانا فلابد ان يسلبهم و يلبسهم ذلا وهوانا (وقوم) اختارهم واصطفاهم وانتخبهم واجتباهم وأعزهم وقواهم وخوفهم وأعطاهم ووالاهم وأولاهم ولو ألبسهم لباس البعد والحجاب فلابد ان يردهم الى الباب و يلبسهم لباس الاحباب وهو الكريم الوهاب اللهم اجعلنا من عبيدك المفلحين وأوليائك المتقين الذين اهلتهم لخدمتك ونعمتهم بانس حضرتك وسقيتهم لذيذ شرابك وخلعت عليهم خلع احبابك هاخن عبيدك قد القينا نفوسنا بين يديك وطمعنا بحسن وعدك وجميل رفدك فيما لديك اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين آمين

﴿ الفصل السادس والعشرون في الفقر ﴾

الحمد لله الذي لا يخيب لديه امل من أمله ولا يغيب عن بساط قربه من رضيه وقبله الاول من غير بداية والآخر من غير نهاية الغني الذي لا شريك له فيما ثبت له القدوس الصمد الواحد الاحدي الذي لا شريك له

قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآية قال القرطبي انما امر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها ان تشاور أبويها في التخيير لانه كان يحبها وكان يخاف أن يحملها فرط الشباب على أن تختار فراقه وكان صلى الله عليه وسلم يعلم من أبويها انهما لا يأمرانها بفراقه فلما اختارت عائشة الله ورسوله قالت لا تخبر نساءك عما قلت فقال لا تسألني امرأة منهن الا اخبرتها ان الله بعثني معلما ميسرا فلما فعلن له ما فعلت عائشة انزل الله تعالى مكافأة لهن لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج كما كان في الجاهلية يقول الرجل يافلان انزل لي عن زوجتك وأنزل لك عن زوجتي قال الحسن بهذه الآية حرم عليه ان يتزوج عليهن وقال عكرمة بالجواز حكاه القرطبي في سورة الاحزاب قال في الروضة ولو الزيادة على الاصح والتحريم منسوخ بقوله تعالى انا احللنا لك ازواجك الآية ليكون له المنة عليهن بترك التزويج قال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة رضي الله عنها افقه النساء واعلم النساء واحسن النساء (فائدة) الفقه غير العلم لان الفقه غالبه مظنون والعلم أعم من الفقه لان من أتقن صناعة فهو عالم بها فكل فقه علم وليس كل علم فقها وكل فقيه عالم وليس كل عالم فقيها فالملائكة والانبياء علماء لا فقهاء قال الزهري لو جمع جميع علم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال ان الله قد زوجك بابنة أبي بكر رضي الله عنهما ومعه صورة عائشة رضي الله عنها قالت عائشة رضي الله عنها لا أبالي منذ علمت أنك زوجي في الجنة قال في الزهر الفائح لما ماتت خديجة رضي الله عنها اغتم النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل برقعة من الجنة منقوش عليها صورة عائشة وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجها أنت في الارض فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الدلالة يعني الخطابة وقال هل تعرفين في مكة بكرا تشبه هذه الصورة قالت نعم بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنه ما تشبهها فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر وقال ان لك بنتا تشبه هذه الصورة تسمى عائشة زوجني الله بها في السماء وأمرك ان تزوجني بها في الارض قال انها صغيرة لا تصلح لك قال لو لم تكن صالحة لما زوجني الله بها فعقد النكاح ورجع أبو بكر الى منزله وأرسل مع عائشة طبقا من تمر وقال قولي له هذا الذي سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أدري أيصلح أم لا فأتت النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بذلك فقال يا عائشة قبلنا ثم قبلنا قال المحب الطبري عقد عليها في شوال بالمدينة وهي بنت ست ودخل بها وهي بنت تسع وأقام عندها تسعا (فائدة) قال في الروضة يستحب ان يكون العقد في شوال قال في تحفة العروس ونزهة النفوس أو في صفر وتقدم في فضل الجمعة انه يستحب ان يكون في يومها وتقدم في باب حفظ الامانة اذا قصد نكاحها فالسنة ان ينظر اليها قبل الخطبة وان لم تأذن وله تكرير نظره فان لم يتيسر بعث امرأة تصفها له قال في الروضة لو خطب البكر رجل فامتنع أبوها فزوجته نفسها ثم زوجها الاب من غيره فالاول هو الصحيح ان وطئها والا فالثاني ان لم يحكم بالاول حنفي والله أعلم قالت عائشة قلت يارسول الله ادع الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا ولا تكسب بعدها خطيئة ولا اثما ثم قال أفرحت يا عائشة قلت أي والذي بعثك بالحق فقال والذي بعثني بالحق ما خصصتك بها من بين أمتي وانها الصلاتي لامتي في الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقي الى يوم القيامة فانا أدعو لهم والملائكة يؤمنون على دعائي قال صلى الله عليه وسلم فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على سائر النساء قال شمس الاسلام سهل بن سعد الصعلوكي أراد بالثريد ثريد عمرو بن العلاء الذي عظم نفعه وقدره وصوبه ابن السبكي في طبقاته واستبعده ابن الصلاح قال في الطبقات كان الاستاذ سهل الصعلوكي قد جمع بين رياستي الدين والدنيا وكان مفتي نيسابور وابن مفتيها مات سنة أربع وأربعمائة قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات انه من أصحاب الوجوه وقال النعمان بن بشير رضي الله عنه جاء أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على النبي صلى

الله

فيما فعله استوى على العرش من غير تكييف ولا تشبيه وقد ضل من شبهه ومثله العرش لا يمسكه والعقل لا يدركه والوهم لا يصوره والفكر لا يقدره وقد خاب من كان ظنه من الاعيان جهله القريب بعلمه وقدرته وكرمه ورأفته في كل ليلة يدعو العباد اليه فيغفر لمن استغفره ويتوب على من تاب اليه ويعطي من سأله الحي العليم القدير المريد السميع البصير ووصفه كما لا حدله المتكلم بكلام قديم أزلي لا يشبه كلام خلقه والقرآن كلام الله الذي أنزله صفاته قديمة ثابتة بالادلة وقد ضلت المعتزلة من نفي عنه صفات الكمال فانما تعلق بزخرف الجدال وخاض في ظلمات المعطلة ليس كمثله شئ ومن شبهه فقد جهل فيما انتحله سبح بحمده كل ناطق وصامت في كل مصنوع عبرلمن تأمله فالاكوان كلها وافقة على قدم الافتقار ناطقة بلسان الاضطرار متضرعة مبتهلة فلعزه يجب الخضوع والخوف هجره تسييل الدموع وفي جلاله تحق الحيرة والوله قسم عطاءه بين خلقه فالقريب من قربه والبعيد من حجبه وكل يسعى فيما له أهله والشقي من قطعه

الله عليه وسلم فأذن له فوجد عائشة رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنت أم رومان ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فأمسك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينها فلما خرج أبو بكر رضي الله عنه جعل النبي صلى الله عليه وسلم يترضاها ويقول لها ألا ترين أني قد حلت بينك وبين الرجل ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم يضاحكها فقال يا رسول الله أشركاني في سلمكما كما أشركتماني في حربكما [illegible] عائشة رضي الله عنها كان بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم كلام فقال أترضين بأبي بكر قلت نعم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم إليه فقال إن هذه [illegible] أمرها كذا وكذا فقالت اتق الله ولا تقل إلا حقا [illegible]

[illegible]

ومنعه وخذله وصرمه والسعيد من ولاه وتولاه وارتضاه ووصله ما [illegible] من أيقظه مولاه [illegible] قطعه عنه [illegible] ما [illegible] ضيع عمره في [illegible]

[illegible]

حسبته لجة ماء فكشفت عن ساقيها فنظر سليمان فاذا هي من أحسن النساء ساقا وقال انه صرح ممرد اي أملس من قوارير أي من زجاج ثم جيء بعرشها بدعوة آصف بن برخيا باسم الله الاعظم وهو ياحي ياقيوم وقال مجاهد انه قال يا الهنا واله كل شيء ياذا الجلال والاكرام فبعث الله تعالى ملائكة حملته حتى وضعته بين يدي سليمان وكانت بلقيس قد جعلته في بيت له سبعة ابواب مغلقة والمفاتيح معها فقال سليمان نكروا لها عرشها اجعلوا أعلاه أسفله واسفله اعلاه اراد بذلك التوصل الى معرفة عقلها لان الجن وصفوها بضعف العقل حتى لا يتزوجها فلما رأته قالت كأنه هو وقال الحسن شبهوا عليها فشبهت عليهم فأجابتهم على حسب سؤالهم فعلم سليمان بذلك كمال عقلها رضي الله عنها (لطيفة) قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم ياعائشة أنت احب الى من تمر بزبد فقلت يارسول الله وانت أحب الى من زبد بعسل ذكره ابن طرخان في الطب النبوي قال المحب الطبري عن الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ان جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لانبي صلى الله عليه وسلم قد صنعت طعاما فدعاه اليه فقال وهذه يعني عائشة فقال الرجل لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهذه يعني عائشة فقال الرجل لا ثم دعاه ثالثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهذه يعني عائشة فقال الرجل نعم فقام النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها الى منزل الرجل قال مؤلفه رحمه الله والعجب من المحب الطبري كيف رواه عن الامام أحمد وهو في صحيح مسلم قالت عائشة رضي الله عنها سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما حملت اللحم أي كثر لحمها سابقني فسبقني فقال هذه بتلك (فائدة) عن أنس رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي توعك فقال مالي اراك هكذا قالت من الحمى وسبتها فقال لا تسبيها فانها مأمورة وان شئت علمتك كلمات اذا قلتهن أذهبها الله عنك قالت بلى يارسول الله قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق ياام ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تفسدي الفم ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها آخر قالت فقلتها فذهبت عني ورأيت في لقط المنافع لابن الجوزي رضي الله عنه عن عثمان بن أبي العاصي رضي الله عنه قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع كاد يهلكني فقال لي امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ففعلت ذلك فأذهب الله عني ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم وقدمنا باب فضل الرضا زيادة حسنة قال ابن الجوزي ثوران الامراض بالنهار أقل من ثورانها بالليل لانه أبرد من النهار فالفضلات تنحل فيه دون النهار أو لان المريض يخلو بمرضه في الليل فلا يجد من يشاغله فلذلك يرى المريض الليل ثقيلا عليه والله أعلم قالت عائشة رضي الله عنها اعطيت خصالا لم تعطهن امرأة غيري صورت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أصور في بطن أمي وكنت أحب الناس اليه وأنزل الله براءتي من السماء ولما قال أهل الافك فيها ما قالوا قال عمر رضي الله عنه أنا قاطع بكذب المنافقين لان الله تعالى عصمك عن وقع الذباب على جلدك لانه يقع على النجاسة فكيف لا يعصمك عن صحبة من هو ملطخ بمثل هذه الفاحشة وقال عثمان رضي الله عنه ان الله تعالى ما اوقع ظلك على الارض لئلا يصيبه أحد بقدمه فكيف يمكن أحدا من تلويث عرض زوجتك وقال علي رضي الله عنه ان جبريل أخبرك بنجاسة على نعلك وأمرك باخراجه فكيف لا يأمرك باخراجها بتقدير أن تكون ملطخة بالفاحشة فلما نزلت براءتها قالت بحمد الله لا بحمد احد فلطمها أبوها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها يا أبا بكر فانها ردت الحمد الى اهله قال حسان رضي الله عنه يمدح عائشة رضي الله عنها وقد أجاد وأحسن

حصان رزان ماتزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قوله حصان أي عفيفة رزان لها وقار ماتزن بريبة ماتتهم بفاحشة وتصبح غرثى أي جائعة من لحوم الغوافل اي ماتأكل لحوم الناس بالغيبة قال الثعلبي في تفسير سورة الاحزاب ان زينب وعائشة رضي

نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم أول من آمن به الفقراء وكذلك كل رسول أرسل أول من يتبعه الفقراء فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس مع الفقراء أصحابه مثل سلمان وبلال وصهيب وعمار بن ياسر وعامر بن فهيرة ونحوهم من الفقراء فأراد المشركون أن يحتالوا عليه في طرد الفقراء لما سمعوا أن علامات الرسل أن يكون أول من يتبعهم الفقراء فجاء بعض رؤساء المشركين وقالوا يامحمد اطرد الفقراء عنك فان نفوسنا تأنف أن تجالسهم فلو طردتهم لآمن بك أشراف الناس ورؤساؤهم فأنزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم أي لا تتعداهم ولا تجاوزهم بنظرك رغبة عنهم وطلبا لصحبة أبناء الدنيا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم ضرب لهم مثل الغني والفقير بقوله واضرب لهم مثلا رجلين الآيات واضرب لهم مثل الحياة الدنيا الآيات فكان صلى الله عليه وسلم يعظمهم ويكرمهم ولما هاجر الى المدينة هاجروا معه فكانوا في صفة المسجد مقيمين

الله عنهما تفاخرتا فقالت زينب انا التي نزل تزويجي من السماء وقالت عائشة أنا التي نزل عذري من السماء حين أركبني صفوان بن المعطل على الراحلة فقالت زينب وما قلت حين ركبتيها قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت كلمة المؤمن وتقدم أول الكتاب ان قول العبد حسبي الله ونعم الوكيل أحسن من قوله حسبنا الله ثم قال الثعلبي في سورة النور قالت عائشة رضي الله عنها لما ركبت وأخذ صفوان الزمام مر بنا على المنافقين فقال عبد الله بن أبي بن سلول لعنه الله من هذه قالوا عائشة قال والله ما سلمت منه ولا سلم منها فشاع الكلام بين الناس فقالت امرأة أبي أيوب الانصاري رضي الله عنهما ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة فقال لو كنت مكانها أكنت فاعلة ذلك فقالت لا والله فقال والله ان عائشة خير منك سبحانك هذا بهتان عظيم قال في الزهر الفائح قال بعضهم سمعت رجلا يذكر عائشة رضي الله عنها بسوء فلم أنكر عليه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لم لا تنكر على من سب زوجتي فقلت يا رسول الله ما قدرت فقال كذبت وأومأ الى عيني بالسبابة والوسطى فاستيقظ وهو أعمى قال القاضي ابو بكر احتجت الرافضة لعنهم الله على عائشة رضي الله عنها بقوله تعالى وقرن في بيوتكن بخروجها في أيام الجمل تقاتل عليا في العراق وهو مخالف لامر الله تعالى وقال علماؤنا استدلت عائشة رضي الله عنها لجواز الخروج بقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فهذا أمر عام للذكر والانثى فهي محقة في الخروج وهم مبطلون في الانكار عليها رضي الله عنها (فان قيل) كيف رفع الله الحجاب بين ابراهيم و بين سارة وهي اخت لوط وهو ابن عم ابراهيم عليهما السلام لما أخذها الجبار حتى علم انه لم يصل اليها وصارت الحيطان كالزجاج حتى اطمأن قلب ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يرفع الحجاب له لاجل عائشة رضي الله عنها حين تخلفت عن الرفقة حتى قال المنافقون ما قالوا (فالجواب) لو رفع الحجاب لقالوا ان محمدا الايهتك ستر زوجته و يبقى الشك فيهم فازال الله تعالى ذلك بقوله سبحانك هذا بهتان عظيم أولئك مبرؤن مما يقولون وهذا أبلغ من رفع الحجاب حتى اطمأن قلبه صلى الله عليه وسلم الى عصمتها وعائشة رضي الله عنها ما استولى عليها ظالم ولا مد اليها يده فلا معنى لرفع الحجاب * فان قيل كيف كانت براءة يوسف عليه السلام على لسان صبي وهو نبي كريم وعائشة براءتها من الله تعالى وليست بنبية (فالجواب) ان يوسف لم يكن عنده في مصر نبي تأتي براءته من الله تعالى على لسانه ولا يليق به أن يبرئ نفسه بنفسه فكانت براءته على لسان صبي قبل أوان كلامه وأما عائشة رضي الله عنها فكانت براءتها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وجواب آخر أن باب الوحي كان منسدا في أيام يوسف عليه السلام لانه لم يكن مرسلا في ذلك الوقت كما كان منسدا في أيام مريم فبرأها الله تعالى على لسان ابنها وهو صبي وأما في أيام عائشة فكان باب الوحي مفتوحا لمحمد صلى الله عليه وسلم وتقدم في باب الصدقة أن عائشة رضي الله عنها تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمة وقال في عيون المجالس ان عائشة رضي الله عنها كانت اذا تصدقت بدرهم طيبته فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت أحببت أن يكون درهمي طيبا لانه يقع في يد الله قبل أن يقع في يد السائل فقال لقد وفقك الله يا عائشة (لطائف) الاولى ذكر الرازي في تفسيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يارب اجعل حساب أمتي الي ثم جيء له بميت عليه دين دريهمات فامتنع من الصلاة عليه ولما قال أهل الافك وهو الكذب في عائشة ما قالوا أخرجها من بيته أي أذن لها في الخروج الى بيت أبويها فكان الله تعالى يقول يا محمد لك رحمة واحدة وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والرحمة الواحدة لا تسع جميع الخلق فدعني وعبادي فرحمتي لا نهاية لها (الثانية) قال القشيري في تفسيره في سورة النور فان قيل قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو أولى بالفراسة في حق عائشة رضي الله عنها فالجواب ان الله تعالى سد على أوليائه عيون الفراسة كمالا للبلاء قال في نوادر الملح ستر الله عنه العلم بحالها وهو أكرم الخلق ليبطل قول المنجم والكاهن (الثالثة) رأيت في بعض المجاميع ان محمدا صلى الله عليه

متبتلين فسموا أصحاب الصفة فكان ينتهي اليهم من يهاجر من الفقراء حتى كثروا رضي الله عنهم شاهدوا ما أعد الله تعالى لأوليائه من الاحسان وعاينوه بنور الايمان فلم يكلفوا قلوبهم بشيء من الاكوان بل قالوا اياك نعبد ولك نخضع ونسجد وبك نهتدي ونسترشد وعليك نتوكل ونعتمد وبذكرك نتنعم ونفرح وفي ميدان ودك نرتع ولك نعمل ونكدح وعن بابك أبدا لا نبرح فحينئذ اعتز بهم سيده وخاطب فيهم رسوله فقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي أي لا تطرد قوما ان أمسوا فعلى ذكري يتقلبون وان أصبحوا فالى بابه ينقلبون ولا تطرد قوما المساجد مأواهم والله مطلوبهم ومولاهم لا تطرد قوما اتزروا بالذل والمسكنة خضوعا وارتدوا بالهيبة والوقار خشوعا الجوع طعامهم والسهر اذا نام الناس ادامهم والفقر والفاقة شعارهم والصمت والحياء دثارهم والتجريد مع الله في القلوب ولائمهم وذكر الله في الخلوات تمائمهم فطموا نفوسهم عن الشهوات وحرموا أبدانهم من اللذات وربطوا خيل عزمهم على باب مولاهم

وسلم قال يا جبريل هل كنت تعلم بأمر عائشة قال نعم قال فكيف لم تخبرني فقال أردت ذلك فقال الله تعالى يا جبريل لا تفعل فان الشدة مني والفرج مني (فائدة) ولدت عائشة بعد النبوة بأربع سنين وماتت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وهي بنت ست وستين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها اماما أبو هريرة رضي الله عنه قال النووي رحمه الله روت ألف حديث ومائتين وعشرة أحاديث

﴿الثالثة أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما﴾ تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث من الهجرة وأصدقها أربعمائة درهم قال المحب الطبري خطبها عثمان فرده عمر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر ألا أدلك على ختن خير لك من عثمان وأدل عثمان على ختن خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي ثم قال ويمكن أن عمر عرضها على عثمان قبل ذلك فلم يجبه لانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها ثم فهم منه تركها فخطبها عثمان بعد ذلك فرده عمر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه عمر ذاكرا له الحال الأول اشتد تألمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذه المقالة جبرا له والختن والصهر بمعنى واحد وفي البخاري أن عمر رضي الله عنه عرض حفصة على عثمان فرده ثم على أبي بكر فسكت ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذر أبو بكر عن سكوته لعمر بأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها ولم أكن أفشي سر النبي صلى الله عليه وسلم قال عمار بن ياسر رضي الله عنه أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق حفصة فقال جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة قال عقبة ابن عامر رضي الله عنه طلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة فحثا عمر على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد اليوم فنزل جبريل من الغد على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمة له (مسئلة) تختص الرجعة بطلقة موطوءة ولو في الدبر بلا عوض لم يستوف عدد طلاقها باقية في العدة محل لا مرتدة فان طلقها بعوض أو استوفى عدد طلاقها أو انقضت عدتها فلا بد من عقد جديد بشرطه فان طلقها ثلاثا فلا بد من أن تتزوج غيره ولا بد من الوطء ولو بتغييب الحشفة أو قدرها من مقطوعها ويكفي جماعه وقال السعيد ان ابن المسيب وابن جبير يكفي العقد فقط قاله ابن العماد وحكاه النووي عن ابن المسيب فقط والمسيب وأبوه حزن صحابيان أسلما يوم فتح مكة وكان سعيد أفقه التابعين مات سنة ثلاث وتسعين وسعيد بن جبير قتله الحجاج فلما سقط رأسه عن جسده قال لا اله الا الله وذلك سنة أربع وتسعين * قال مؤلفه رحمه الله وما أحسن قول السعيدين لو وافقه مذهب من المذاهب الأربعة ويكفي قوله في الرجعة راجعت زوجتي أو امرأتي أو راجعتك أو رددتك أو رددتها الى نكاحي أو الي ولا يكفي الوطء فقط عند الشافعي ولها في عدة الطلاق الرجعي النفقة والفطرة ومن مات منهما ورثه الآخر وتجوز رجعة المحرم بحج أو عمرة كما تجوز رجعة الامة على الحرة ولو طلق نساءه الاربع رجعيا ثم قال بعد مضي مكان انقضاء العدة قد أخبرتني بانقضاء عدتهن فأنكرن فله أن يتزوج أربعا سواهن ولا يكون قوله مقبولا في اسقاط ارثهن ونفقتهن فاذا مات ورثه ثماني زوجات على القول الجديد قاله ابن العماد في توفيق الاحكام قال النووي رضي الله عنه ولدت حفصة وقريش تبني البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين حديثا قال المحب الطبري ماتت حفصة رضي الله عنها سنة احدى وأربعين وفي مجمع الاحباب وصفوة الصفوة سنة خمس وأربعين والله أعلم

﴿الرابعة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها﴾ واسمها هند بنت أبي أمية واسمه سهيل بن المغيرة قالت أم سلمة رضي الله عنها لما أراد أبو سلمة رضي الله عنه أن يهاجر الى المدينة بعد رجوعنا من الحبشة حملني على بعيري ومعي ولدي سلمة فلما رآته رجال بني المغيرة أي رجال أبيها قالوا نفسك هذه قد غلبتنا عليها وأما صاحبتنا هذه فلا ندعها تخرج معك فنزعوا خطام بعيري من يده فقال قوم أبي سلمة والله لا نترك ابننا عندها اذ فرقوا بيني وبين زوجي وولدي فكنت أخرج كل يوم الى الابطح أبكي الى الليل فمر بي رجل من

ويسطوا وجوههم في محاريب نجواهم (شعر)
لو يعلم الناس عمن اشتغلوا
لما تهنوا بما به شغلوا
من ذاق وصل الحبيب هام ولم
يحل له منزل ولا طلل
لله قوم بروحهم سمحوا
واستصغروا قدرها وما جهلوا
عاشوا وفازوا هم الملوك وان
ذلوا وان أملقوا وان خملوا
الفقر فخر الانبياء وشعار
الاتقياء ولباس المتقين
ومطية الصادقين (شعر)
من عرف الله ولم تغنه
معرفة الله فذاك الشقي
ماضر ذا الفاقة ما ناله
في طاعة الله وماذا لقي
ما يفعل العبد بعز الغنى
والعز كل العز للمتقي
(وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقال أنس بن مالك يا رسول الله انك لتدعو بهذا الدعاء كثيرا فقال يا أنس ان الرحمة لا تفارقهم طرفة عين يقول الله عز وجل ما ضر كم ما فاتكم من الدنيا بعد ان كنت لكم حظا * وقال أبو سليمان الداراني بلغني ان تنفس الفقير دون شهوة تعدل عبادة الغني الف عام وقال بعض السلف العبادة مع طلب الدنيا كروضة على مزبلة والعبادة للفقير كعقد جوهر في جيد حسناء

أبى عامر فرأى ما بى فقال فرقتم بين هذه المسكينة وزوجها وولدها فقالوا الحقى بزوجك فردوا على ولدى فوضعته فى حجرى ثم خرجت وما معى أحد الا الله تعالى فلقينى عثمان بن طلحة عند التنعيم ويعرف الآن بمسجد عائشة فقال الى أين يا بنت أبى أمية قلت الى زوجى بالمدينة فأخذ بخطام بعيرى نحوها والله ما رأيت رجلا أكرم منه كان اذا دخل المنزل اناخ بى ثم يستأخر واذا نزلت عن البعير أخذه واستأخر واذا أردت الركوب أناخه واستأخر فلما وصلنا المدينة قال ادخليها على بركة الله ثم رجع الى مكة قالت قال أبو سلمة سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يصاب أحد بمصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسبت مصيبتى هذه اللهم اخلفنى فيها خيرا منها الا أعطاه الله تعالى خيرا منها فلما مات أبو سلمة من جرح أصابه يوم أحد نغض عليه بعد شهر سنة أربع فى جمادى الآخرة قلت ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت عدتى فى شوال خطبنى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فأبيت ثم خطبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شكوت اليه الغيرة فدعا الى فذهبت عنى فكنت فى نسائه كالاجنبية لا أجد ما يجدون من الغيرة وفى رواية خطبنى بنفسه فقلت يا نبى الله انى شديدة الغيرة ولى عيال وقد كبر سنى فقال وانا كبر سنى وعيالك عيال الله وأما الغيرة فسوف يذهبها الله عنك قالت وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وفاطمة وقال رحمة الله عليكم أهل البيت انه حميد مجيد فبكيت فقال ما يبكيك فقلت خصصتهم وتركتنى فقال انك وبنيك من أهل البيت أى لانها بنت عمته عاتكة وتقدم أن أبا سلمة ابن عمته أيضا أمه برة بنت عبد المطلب وفى رواية غطاهم بقميصه وقال اللهم اليك لا الى النار فقلت وأنا يا رسول الله قال وانت وتقدم فى باب الصدقة أن أبا سلمة اسمه عبد الله وهو وأخوه الرجلان المذكوران فى الكهف والصافات وبيانه فى باب الصدقة ماتت أم سلمة رضى الله عنها سنة ستين فى خلافة يزيد بن معاوية قال فى الدر الثمين فى خصائص الصادق الامين ان أم سلمة بنت عاتكة بنت عامر بن ربيعة وهو مخالف للاول

﴿الخامسة أم المؤمنين أم حبيبة رضى الله عنها﴾ اسمها رملة أخت معاوية رضى الله عنهما وأبوهما أبو سفيان رضى الله تعالى عنهم واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهى عمة عثمان بن عفان رضى الله عنه قاله فى الدر الثمين * قال مؤلفه رحمه الله وهو غير مستقيم فان عفان بن أبى العاص ابن أمية فكيف تكون عمته كانت قبل النبى صلى الله عليه وسلم عند عبيد الله بن جحش فلما أسلم هاجر الى الحبشة قالت أم حبيبة فرأيت فى المنام كان زوجى فى أقبح صورة فلما أصبح قال يا أم حبيبة انى نظرت فى الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت فى دين محمد ثم قد رجعت الى النصرانية فقلت والله ما هى خير وأخبرته بالرؤيا فأراق على الخمر ومات كافرا ثم رأيت فى المنام قائلا يقول يا أم المؤمنين فأولتها برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت العدة جاءنى رسول النجاشى وهى جارية يقال لها أبرهة فقالت ان الملك يقول ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجك به فقلت لها بشرك الله بكل خير ثم قالت ويقول لك الملك وكلى من يزوجك فأعطيتها خلخالى وسوارى ووكلت خالد بن سعيد فلما كان الليل أرسل النجاشى الى من عنده من المسلمين فحضر وانخطب فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار واشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة وقد أصدقها أربعمائة دينار ثم صب الدنانير بين يدى القوم * وفى كتاب شرف المصطفى أن وكيله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمرى وفى الدر الثمين انما هو رسول الى النجاشى والوكيل الأول وقيل عثمان بن عفان وكان أبوها كافرا وتقدم ذكره فى باب الدعاء قالت أم حبيبة فلما وصل الصداق الى أرسلت الى الجارية التى بشرتنى خمسين مثقالا فردت الجميع وقالت قد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم فاقرئيه منى السلام وقوله انى على دينه ثم أمر النجاشى نساءه أن

(شعر)
من كان ذا مال كثير ولم
يقنع فذاك الموسر المعسر
وكل من كان قنوعا وان
كان مقلا فهو المكثر
الفقر فى النفس وفيها الغنى
وفى غنى النفس الغنى الاكبر
هل سمعتم ان فقيرا ادعى الربوبية أم هل بلغكم ان فقيرا نازع الالوهية وكم من جبار فرعون وطاغ مترف تجبر وبغى (شعر)
من شرف الفقر ومن فضله
على الغنى يا صاح لو تعتبر
انك تعصى كى تنال الغنى
ولست تعصى الله كى تفتقر
والفقر عام وخاص فالعام الحاجة الى الله تعالى وهذا وصف كل مخلوق مؤمن وكافر وهو معنى قوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد والخاص وصف أولياء الله تعالى وأحبابه وهو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب من التعلق بها اشتغالا بالله تعالى وشوقا الى الله تعالى وأنسا بالفراغ والخلوة مع الله تعالى (أوحى) الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود أبلغ أهل الارض انى حبيب لمن احبنى وجليس لمن جالسنى ومؤنس لمن أنس بذكرى وصاحب لمن صاحبنى ومختار لمن اختارنى ومطيع لمن أطاعنى ما احبنى عبد أعلم ذلك يقينا

يبعثني الى بكل عطر ثم تجهز للخروج الى المدينة فقالت الجارية لا تنسى حاجتي من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمت المدينة أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بأمر الجارية وسلامها فتبسم وقال عليها السلام ورحمة الله وبركاته * قال الزهري قدم أبو سفيان المدينة قبل اسلامه فلما دخل على ابنته أم حبيبة وأراد الجلوس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم منعته من ذلك وطوته دونه فسألها عن ذلك فقالت لا نك نجس ماتت رضي الله عنها سنة أربع وأربعين وقيل أربعين في خلافة أخيها معاوية رضي الله تعالى عنهما والله سبحانه وتعالى أعلم

* السادسة أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس * تزوجها ابن عمها السكران عمرو بن عبد شمس ثم مات مسلما فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة رضي الله عنها وأصدقها أربعمائة درهم ودخل عليها بمكة وعقد على عائشة قبلها فلما كبر سنها أراد ان يطلقها فقالت يارسول الله لا تطلقني وأنت في حل من شأني فاني أريد أن أحشر في أزواجك وقد وهبت يومي لعائشة قالت عائشة رضي الله عنها اجتمع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم عنده فقلت يانبي الله أينا أسرع لحوقا بك قال أطولكن يدا فأخذنا قصبة فذرعناها فكانت سودة أطولنا يدا قالت فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم فكانت سودة أسرعنا لحوقا وكانت امرأة صالحة وكانت تحب الصدقة قال المحب الطبري قال المحققون هذا الحديث غلط من بعض الرواة بلا شك والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه وانما هي زينب فانها كانت أطول يدا بالعطاء والصدقة توفيت سودة في خلافة عمر وقيل سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية والمشهور الأول

* السابعة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها * وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم أمها أميمة بنت عبد المطلب وتقدم أنه لم يسلم من عماته صلى الله عليه وسلم غير صفية قالت زينب خطبني عدة من قريش فارسلت أختي حمنة تستشير النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت ومن هو قال زيد بن حارثة فغضبت حمنة وقالت تزوج بنت عمتك بمولاك لان خديجة رضي الله عنها اشترته له ثم تبناه أي اتخذه ابنا فأخبرت زينب بذلك فغضبت كثيرا فأنزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم فقالت زينب أستغفر الله وأطيع الله ورسوله افعل يارسول الله ما رأيت فزوجها بزيد فلما دخل الجنة ليلة المعراج رأى صور نسائه ورأى صورة زينب معهن فلما رجع رآها مع زيد وهي على تلك الصورة فاختلج في صدره كيف تكون من نسائي وهي عند غيري ثم قال يامثبت القلوب ثبت قلبي قال ذلك من طريق الغيرة فسمعته زينب فلما جاء زيد أخبرته بذلك فقال والله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي منك وأحب اليك مني لا نجتمع بعدها أبدا قومي حتى أطلقك عنده فلما جاء اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك فانزل الله تعالى واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه الآية فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم والعرق يتقاطر منه وأسلم في ذلك اليوم خلق كثير من المنافقين وقالوا لو كان هذا القرآن من عند محمد لأخفى هذه الآية هكذا رأيته في حقائق الحقائق فان قيل المعراج قبل الهجرة وتزوجها من زيد بعدها فكيف يصح هذا القول لان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من المعراج رآها مع زيد فيقال لما رجع من المعراج وهاجر رآها مع زيد على الصورة التي رآها في الجنة قال في المحب الطبري كانت بيضاء جميلة سمينة فابصرها النبي صلى الله عليه وسلم بعد حين عند زيد فأعجبته فقال سبحان الله مقلب القلوب وكان من خصائصه صلى الله عليه وسلم اذا رأى امرأة وأعجبته حرمت على زوجها وحرم على زوجها امساكها قال القرطبي كانت نائمة فسمعت التسبيح فاخبرت زوجها زيدا بذلك فقال يارسول الله ائذن لي في طلاقها فقال أمسك عليك زوجك واتق الله فنزل الله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه

من قلبه الا ثبتته لنفسي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا اهل الارض ما أنتم عليه من غرورها وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي وانسوا بي أونسكم واسارع الى محبتكم (واوحى الله) الى بعض الانبياء ان لي عبادا من عبادي يحبوني وأحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم وينظرون الي وأنظر اليهم قال يارب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب واذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الاقدام وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي بانعامي فبين صارخ وباك ومتأوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من أجلي وبسمعي ما يشتكون من حبي أول ما أعطيهم ثلاث أقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني والثانية لو كانت السموات والارض وما فيهما في موازينهم لاستقللتها لهم والثالثة اقبل بوجهي عليهم افترى من اقبلت

بالاسلام

بالاسلام وأنعمت عليه بالعتق أمسك عليك زوجك الآية ومعنى قوله وتخشى الناس هو أن يقولوا تزوج امرأة ابنه فأنزل الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم قال النووى رضى الله عنه فى الروضة كان النبى صلى الله عليه وسلم أبا الرجال والنساء وقيل لا يجوز أن يقال أبو المؤمنين للآية المذكورة ثم حكى عن نص الشافعى رضى الله عنه أنه يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين أى فى الحرمة ثم أنزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله أى أعدل عند الله فدعى زيد بن حارثة من يومئذ بعد ان كان يدعى زيد بن محمد قال القرطبى قدم عم زيد مكة فلما رآه سأله عن اسمه فقال زيد فسأله عن اسم أبيه فقال حارثة فسأله عن اسم أمه فقال سعدى فأرسل عمه الى أبيه وأهله فلما دخلوا مكة قالوا يا محمد هذا ولدنا فقال ان اختاركم فخذوه فخيروه فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم قال النبى صلى الله عليه وسلم لما انقضت عدتها لزيد اذهب فاذكرنى لها فجاءها وجعل ظهره اليها وقال يا زينب قد خطبك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حتى أستأذن ربى فأحرمت بالصلاة فأنزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فدخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم وهى مكشوفة الرأس فقالت يا رسول الله بلا خطبة ولا شهود فقال المزوج الله وجبريل الشاهد قال فى الروضة والاصح انه ينعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلا ولى ولا شهود وفى البخارى كانت زينب تفخر على نساء النبى صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن أهاليكن و[illegible] زوجنى ربى من فوق سبع سموات قال فى الدر الثمين فى خصائص الصادق الامين قال النبى صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيأ من نسائى ولا زوجت شيأ من بناتى الا بوحى جاءنى به جبريل عن ربى عز وجل ثم جعل صلى الله عليه وسلم لها من الصداق أربعمائة درهم قالت عائشة رضى الله عنها ما رأيت امرأة أكثر خيرا وبركة وصدقة من زينب كانت تعمل بيدها وتتصدق ووصفها النبى صلى الله عليه وسلم بالأواهة فقيل يا رسول الله وما الأواهة قال الخاشع المتضرع وهى أول من ماتت بعد النبى صلى الله عليه وسلم من أزواجه فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وعنهن أجمعين

*(الثامنة ام المؤمنين زينب بنت خزيمة رضى الله عنها) كانت فى الجاهلية تدعى أم المساكين لاحسانها اليهم كانت أولا عند عبد الله بن جحش رضى الله عنه فلما قتل يوم أحد تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وأقامت عنده شهرين وقال القرطبى مكثت عنده ثمانية أشهر ثم ماتت ودفنت بالبقيع رضى الله عنها

*(التاسعة أم المؤمنين ميمونة بنت الحرث رضى الله عنها) كان اسمها برة [illegible] النبى صلى الله عليه وسلم ميمونة وكانت قبله تحت أبى رهم بن عبد العزى فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بعد خيبر لما توجه الى مكة معتمرا سنة سبع قال المحب الطبرى خطبها النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] أمرها الى العباس رضى الله عنه زوج أختها لبابة الكبرى أم الفضل [illegible] أربعمائة درهم كانت قبله [illegible] فتزوجها وهو محرم فلما رجع دخل عليها بسرف وهو الى المدينة وفى صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال قال المحب الطبرى فيحمل قوله وهو محرم اى داخل الحرم قال [illegible] رحمه الله وهذا عجيب من الطبرى فان نكاحه صلى الله عليه وسلم ينعقد فى الاحرام قال فى الروضة وهى آخر امرأة تزوجها قال السهيلى لما جاءها الخاطب وهى على بعيرها [illegible] عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها اخوات من أمها وأبيها [illegible] لبابة الكبرى أم الفضل ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد [illegible] ومن أمها زينب بنت خزيمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وأسماء تزوجها جعفر بن أبى طالب ثم بعده أبو بكر رضى الله عنه ثم بعده على بن أبى طالب رضى الله عنه [illegible] شداد بن الهاد رضى الله عنه وسلمى تزوجها حمزة رضى الله عنه قال المحب الطبرى كان يقال أكرم عجوز فى الارض [illegible] النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والعباس وحمزة وجعفر وعلى بن أبى طالب [illegible]

بوحى عليه يعلم احدما اريد ان اعطيته (وروى) ان داود عليه الصلاة والسلام قال يارب أرنى اهل محبتك فأوحى الله تعالى اليه يا داود ائت جبل لبنان فان فيه أربعة عشر نفسا فيهم شبان وكهول وفيهم شيوخ فاذا أتيتهم فاقرئهم منى السلام وقل لهم ان ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم ألا تسألونى حاجة فانكم احبائى واصفيائى وأوليائى فأتاهم داود عليه الصلاة والسلام فوجدهم عند عين من العيون [illegible] مشتغلين بتعظيم الله تعالى فلما نظروا الى داود عليه الصلاة والسلام نهضوا ليتفرقوا عنه فقال لهم انى رسول الله اليكم جئتكم لابلغكم رسالة ربكم فأقبلوا نحوه والقوا اسماعهم نحوه والقوا ابصارهم الى الارض فقال داود عليه الصلاة والسلام انى رسول الله اليكم ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم ألا تسألونى حاجة ألا تنادونى أسمع صوتكم وكلامكم فانكم احبائى واصفيائى وأوليائى [illegible]

الموضع الذي دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فيه سنة ست وستين وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها هو وعبد الله بن شداد وكل منهما ابن أختها رضي الله تعالى عنهم أجمعين

(العاشرة أم المؤمنين جويرية بنت الحرث رضي الله عنها) كانت من بني المصطلق فلما غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ سبيهم وقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها على نفسها بتسع أواق من الذهب وتقدم بيان الكتابة في فصل الجوع كانت امرأة جميلة لا يراها أحد إلا أخذت بقلبه قالت عائشة رضي الله عنها لما دخلت جويرية على النبي صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها كرهت دخولها عليه وخفت أن يتزوجها فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أؤدي عنك كتابتك وأتزوج بك قالت نعم فتسامع الناس بذلك فأعتقوا ما في أيديهم من السبي لأنهم صاروا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأينا امرأة أعظم بركة على قومها من جويرية وقيل لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وأخذ جويرية قال لرجل احتفظ لها فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاء أبوها الحرث ومعه ابل يفدي بها ابنته فرغب في بعيرين من الابل فغيبهما في شعب من شعاب وادي العقيق فلما قدم قال يا محمد أخذتم ابنتي وهذا فداؤها فقال أين البعيران اللذان غيبتهما في وادي العقيق في شعب كذا فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله تعالى وأسلم وأسلم له ابنان وناس من قومه وأرسل الى البعيرين فجيء بهما ودفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم من أبيها فزوجها اياه وأصدقها اربعمائة درهم وهي بنت عشرين سنة وذلك في سنة خمس وماتت سنة خمسين والله أعلم

(الحادية عشرة أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب) رضي الله عنها وعن خالها رفاعة القرظي لا رفاعة بن سموأل بفتح السين المهملة وبعدها ميم ساكنة أخوى أمها واسم أمها برة بنت سموأل قتل زوج صفية يوم خيبر فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع قال أنس رضي الله عنه لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وجمع السبي جاء دحية الكلبي رضي الله عنه فقال يا رسول الله اعطني جارية قال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية فقال رجل يا رسول الله أعطيت دحية صفية وهي سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعه بها فجاء بها فقال خذ جارية غيرها فأعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها ولم تبلغ سبع عشرة سنة فلما كان بالطريق جهزتها ام سليم خالة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة واسمها سهلة وهي أم أنس بن مالك قال جابر بن عبد الله جيء يوم خيبر بصفية للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لبلال خذ بيد صفية فأخذ بيدها ومر بها بين المقتولين وقد قتل أبوها وأخوها وزوجها فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وخيرها بين أن يعتقها فترجع الى من بقي من قومها وبين أن تسلم فيتخذها لنفسه فقالت أختار الله ورسوله فلما كان عند الروحاء خرجت تمشي فثنى لها النبي صلى الله عليه وسلم ركبته لتطأ عليها فتركب فعظمت النبي صلى الله عليه وسلم أن تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه فركبت وركب صلى الله عليه وسلم وألقى عليها كساء فقال المسلمون ان حجبها النبي صلى الله عليه وسلم فهي من أمهات المؤمنين فلما كان على ستة أميال أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعرس بها فامتنعت فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بالصهباء اسم موضع أراد أن يعرس بها فرضيت فسألها عن امتناعها أولا فقالت خوفا عليك من اليهود وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لصفية لما أخذها هل لك في أي الك رغبة فقالت يا نبي الله كنت أتمنى ذلك في الشرك فكيف اذ مكنني الله منك في الاسلام قال ابن عمر رضي الله عنهما رأى النبي صلى الله عليه وسلم خضرة بعين صفية فقال ما هذا قالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق وأنا نائمة فرأيت كأن قمرا وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطم وجهي وقال تمنين ملك يثرب قالت صفية بلغني عن عائشة وحفصة كلام فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقلت يا رسول الله

في ابتنائه بينك وقال آخر اللهم ادم لنا لزوم النظر اليك وقال آخر نحن مقصرون في طلب رضاك فارض عنا بجودك وقال آخر اللهم اغفر لنا تقصيرنا في شكرك وقال آخر اللهم انك تعلم انه لا حاجة لنا الا النظر الى وجهك وقال آخر اللهم هب لنا نورا نهتدي به اليك وقال آخر نسألك ان تقبل علينا وتديم لنا ذلك وقال آخر نسألك تمام نعمتك فيما وهبته لنا وقال آخر اللهم اني أسألك ان تعمي عيني عن الدنيا واهلها وقلبي عن الاشتغال بغيرك وقال آخر قد علمنا انك تحب أولياءك فامنن علينا باشتغال القلب عن كل شيء دونك وقال آخر كلت ألسنتنا عن دعائك لعظم شأنك وقربك من أوليائك وكثرة منتك على أهل محبتك فأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام قل لهم قد سمعت كلامكم واجبتكم الى ما أحببتم فليفارق كل واحد منكم صاحبه وليتخذ لنفسه سربا فاني كاشف الحجاب بيني وبينكم فقال داود عليه الصلاة والسلام يارب بم نالوا منك هذه الكرامة قال بحسن الظن والزهد في الدنيا وأهلها ويروى ان الله تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام أيضا قل لعبادي المتوجهين الى محبتي

انهم قالوا صفية بنت يهودي فقال هلا قلت كيف تكونان خيرا مني وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم وأبي هرون وعمي موسى عليهما السلام وكان بينهما وبين هارون عشرون جدا عليهم وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام وحج هرون عليه السلام فلما مرض بالمدينة الشريفة بعد رجوعه من مكة أوصى ان يدفن بجبل أحد فدفنوه هناك قال عمر رضي الله عنه قالت جارية صفية رضي الله عنها ان صفية تحب السبت وتكرم اليهود فسألها عن ذلك فقالت اما السبت فاني لا أحبه بعد ان أبدلني الله به يوم الجمعة وأما اليهود فان لي بهم رحما فأنا أصلهم (مسئلة) لو استأجره لعمل مدة فزمن الطهارة والصلاة فرضا ونفلا راتبا مستثنى لا تنقص به الاجرة وكذا سبت اليهود ان اعتادوه والله أعلم وفي كتاب العرائس كان الحلال لا يأتيهم الاقوتا والحرام جزافا وقد حرم الله تعالى عليهم صيد الحيتان وسائر العمل يوم السبت وأمرهم أن يتفرغوا للعبادة ذلك اليوم وذلك في زمن داود عليه السلام فكان اذا جاء السبت ظهرت الحيتان على وجه الماء فاذا مضى السبت ذهبت الى قاع البحر فحفروا الحياض حول البحر فاذا كانت ليلة الجمعة فتحوا انهار البحر الى الحياض فيأتي الموج بالحوت فيطرحه في الحياض فيأخذونه يوم الاحد وكان أهل القرية سبعين ألفا فانقسموا ثلاثة أقسام قسم سكتوا وقسم أنكروا وقسم عصوا فمسخهم الله قردة وخنازير وسلم القسمان قال الرازي في سورة الاعراف عن ابن عباس وغيره ان اليهود أمروا باليوم الذي أمرتم به وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت فابتلاهم الله تعالى به وحرم عليهم الصيد فيه أمروا بتعظيمه وتقدم اسم القرية التي كانت حاضرة البحر انها أيلة في كتب العقائد وعن صفية رضي الله عنها الدار بما حلت على ما فعلت فارث الشيطان فأعتقتها ماتت صفية رضي الله عنها في رمضان سنة خمسين وملكت مائة الف فأوصت بثلثها لابن أخيها اليهودي وصرح في المنهاج بصحة الوصية للذمي قال المحب الطبري فتلك المشهورات من أزواجه صلى الله عليه وسلم المتفق عليهن بلا خلاف ستة من قريش خديجة وعائشة وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وسودة وأربع عربيات زينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وميمونة بنت الحرث وجويرية وواحدة من بني اسرائيل وهي صفية وسماها القرطبي الهارونية وله صلى الله عليه وسلم زوجات أخر قال الطبري جملتهن ثنتا عشرة امرأة الاولى الواهبة نفسها قيل اسمها أم شريك الدوسية نسبة الى دوس وقال القرطبي الازدية قال الاكثرون لم يدخل بها وما تزوجت بعده رضي الله عنهما الثانية خولة بنت الهذيل ماتت في الطريق قبل ان تصل اليه الثالثة عمرة طلقها لما تعوذت منه الرابعة أسماء بنت النعمان لما تعوذت منه وقيل لامتناعها من التمكين الخامسة مليكة [illegible] [illegible] التخيير فاختارت الدنيا فطلقها السابعة [illegible] هؤلاء الثامنة [illegible] مات صلى الله عليه وسلم قبل وصولها اليه من حضرموت قال القرطبي زوجها الاشعث بن قيس فبلغه موت النبي صلى الله عليه وسلم فردها الى [illegible] فتزوجها عكرمة بن أبي جهل فشق ذلك على أبي بكر فقال عمر رضي الله عنه والله ما هي من أزواجه [illegible] برأها الله منه بردتها عن الاسلام التاسعة سبا السلمية مات صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بها العاشرة شرف أخت دحية الكلبي ماتت قبل أن تصل اليه الحادية عشرة ليلى بنت حطيم الانصارية كانت غيورة فاستقالته فأقالها فأكلها الذئب الثانية عشرة امرأة من غفار رأى بها بياضا فارقها وخطب صلى الله عليه وسلم نساء لم يدخل بهن [illegible] فاختة بنت أبي طالب وكان له صلى الله عليه وسلم أربع سراري مارية أم ابراهيم [illegible] وريحانة بنت [illegible] وقعت في سبي بني قريظة [illegible] الاسلام [illegible] فأخذتها الغيرة فطلقها [illegible] وقيل كانت موطوءة [illegible] عند الواقدي وريحانة أخرى وهبتها له زينب بنت جحش قال النووي رحمه الله في تهذيب الاسماء

ما ضركم اذا احتجبتم من خلقي ورفعت الحجاب فيما بيني وبينكم حتى تنظروا الى بنور قلوبكم وما ضركم ما زويت عنكم من الدنيا اذا انبسطت اليكم وما ضركم مسخطة الخلق اذا التمستم رضاي يا داود تزعم انك تحبني فاذا كنت تحبني فأخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب يا داود خالص أحبتي مخالصة وخالط أهل الدنيا مخالطة يا داود تحبب الى عبادي [illegible] نفسك وامنعها الشهوات انظر اليك وترى الحجب بيني وبينك مرفوعة [illegible] حلاوة مناجاتك [illegible] واقطع عنا كل ما يصدنا [illegible] [illegible] والدنيا ولجميع المسلمين انه [illegible] آمين

فصل [illegible] والعشرين في [illegible]

الحمد لله الذي تفرد بالعز والكبرياء والعظمة [illegible] الواحد الاحد [illegible] الذي [illegible] القدير الذي [illegible] وقضى وحكم [illegible] الذي [illegible] على [illegible] الملك الذي أعطى [illegible]

واللغات وله صلى الله عليه وسلم مريتان مارية وكانت بيضاء جميلة وريحانة ولم يذكر غير ذلك ثم قال رضي الله عنه وزوجاته خمس عشرة دخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة ومات عن تسع
(فائدة) أولاده صلى الله عليه وسلم سبعة الذكور ثلاثة الاول عبد الله ويلقب بالطيب والطاهر والثاني القاسم والثالث ابراهيم والاناث أربع زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وينبغي حفظهم ومعرفتهم لانه صلى الله عليه وسلم سيدنا ويقبح على الانسان أن لا يعرف أولاد سيده وكلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية كما تقدم *(مسئلة)* قال في الروضة كل امرأة فارقها صلى الله عليه وسلم في حياته تحرم على غيره ولو قبل الدخول وفي أمة فارقها بالموت أو غيره بعد الوطء وجهان جزم صاحب الانوار واليمني بالتحريم كما اقتضاه الحاوي وصرح به صاحب التعليقة والبارزي والله أعلم *(فان قيل)* قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين فكيف نقص ثوابهن وزاد في عقابهن بقوله يضاعف لها العذاب ضعفين *(فالجواب)* زيادة العقوبة على قدر الفضيلة كما كان حد الحر أكثر من حد الرقيق وقوله نؤتها أجرها مرتين لا نقص فيه لان حسنة غيرهن بعشر وحسنتهن بحسنتين كل حسنة بعشر
(فضائل الصحابة رضي الله عنهم اجمالا وتفصيلا) قال الله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ابن عباس رضي الله عنهما هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لان يلقى الله عبد بذنوب العباد خير له من أن يبغض رجلا من أصحابي صلى الله عليه وسلم فانه ذنب لا يغفر له يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اختار لي أصحابي فجعل لي منهم وزراء وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وفي الشفاء عنه صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه قال عبد الرحيم بن زيد أدركت أربعين شيخا من التابعين كلهم حدثوني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من أحب جميع أصحابي وتولاهم واستغفر لهم جعله الله معي يوم القيامة في الجنة وأفضل التابعين عند أهل المدينة سعيد بن المسيب وعند أهل الكوفة أويس القرني وعند أهل البصرة الحسن وقيس بن حازم سمع العشرة ولم يشاركه أحد في ذلك رضي الله عنهم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي ولم يطعن في واحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة *(فائدة)* يطعن بالرمح والاصبع يكون بضم العين وفي العرض بفتحها قاله البرماوي في شرح البخاري وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات من أصحابي بأرض قوم كان نورهم وقائدهم يوم القيامة والصحابي كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة وان لم يجالسه على مذهب البخاري والمحدثين ولا تنقطع الصحبة بالردة وقد وقع ذلك من طليحة بالتصغير وكان ممن ادعى النبوة بعد ما أسلم بالمدينة ثم رجع عن الاسلام فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور رضي الله عنه ليقاتله فانتصر طليحة فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم أرسل اليه أبو بكر خالد بن الوليد يقاتله فهرب الى الشام فلما تولى عمر رضي الله عنه جاء اليه وأسلم وكان قد قتل عكاشة قبل اسلامه وادعى النبوة ومن ذلك عبد الله بن أبي سرح أسلم عام الفتح ثم ارتد عن الاسلام فلما كان يوم الفتح أسلم وحسن اسلامه قال ابن الصلاح مات النبي صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف صحابي وأربعة عشر ألف صحابي [illegible] وروا عنه رضي الله عنهم أجمعين
(مناقب أفضل الخلق بعد النبيين خليفته أبي بكر الصديق رضي الله عنه) قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية قال الامام الرازي رحمه الله اشتهرت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عرضت الاسلام على أحد الا وتلعثم فيه غير أبي بكر رضي الله عنه فانه لم يتوقف فيه فدل الحديث على ان أبا بكر كان أسبق الناس اسلاما

وصل وقطع وأفنى وأقنى المتكلم بكلام قديم أزلي لا يبيد ولا يفنى سبح بحمده الرعد والطير والنجم والشجر والحسن والبشر والشمس والقمر وفي كل شيء له آية وفي كل ناطق معنى فتح أسرار العارفين لسماع تسابيح الموجودات فشاهدوا في كل مصنوع حمدا له منا معرفة وجوده وأطمعنا في بره وجوده فطمعنا كيف لا تنفطر قلوب المحبين شوقا الى لقائه وتدهش الالباب خوفا من بعاده وحرمانه كيف تستقر الارواح وقد دعاها الى المقام الاعلى والحظ الاوفى والشرف الاهنى لا راحة للقلوب الا بذكره وثنائه ولا نعيم الا على بساط خطوته يوم لقائه هنالك يجد الشفاء من كان حبه مضنى والمغبوط من رضي بالقرب والبعاد والمحروم من حرم القرب والود دوام الشقاء من كان له الحرمان قيدا وخذلانا وسخطا وخيبة المنقطعين في وادي هوى اذا عاينوا ركب السابقين وقد تقطعت قلوبهم حسرة وغبنا [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] من نظر [illegible] [illegible] قبيح خطاياه [illegible] [illegible] جمعا التصب

فكان أولى الناس باسم الصديق قال على رضى الله عنه أبو بكر سماه الله تعالى صديقا على لسان جبريل ولسان محمد صلى الله عليه وسلم بل وكان خليفته على الصلاة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا قال الامام النووى رضى الله عنه اسلم أبو بكر رضى الله عنه وهو ابن عشرين سنة وقيل خمس عشرة سنة وروى مائة حديث واثنين وأربعين حديثا قال ابن مسعود رضى الله عنه أول من أظهر الاسلام بسيفه محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والزبير بن العوام رضى الله عنهم قال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ان الله أعطاك الرضوان الاكبر قال وما الرضوان الاكبر قال يتجلى لعباده يوم القيامة عامة ولك خاصة قال الرازى فى قوله تعالى يحبهم ويحبونه الآية نزلت فى أبى بكر لانه قاتل المرتدين وقهر مسيلمة الكذاب بعد النبى صلى الله عليه وسلم وكان قد كتب للنبى صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الارض نصفان نصفها لك ونصفها الى فكتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فحاربه أبو بكر رضى الله عنه بعد ذلك وقتله وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه وقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين قال الرازى كان أبو بكر رضى الله عنه موصوفا بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدة على الكافرين قال فى الرياض النضرة كان اسلامه شبيها بالوحى لانه كان تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على بحيرا الراهب فقال له بحيرا من أين أنت قال من مكة قال من أى قبيلة قال من قريش قال ان صدق الله رؤياك فانه يبعث الله نبيا من قومك تكون وزيره فى حياته وخليفته بعد وفاته فأسرها أبو بكر فى نفسه فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم جاءه أبو بكر رضى الله عنه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعى قال الرؤيا التى رأيت بالشام فقبله بين عينيه وقال أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله وكان اسلامه قبل ان يولد على بن ابى طالب رضى الله عنه وبعضهم قال أول من أسلم على وهو ابن عشر سنين وقال بعضهم أول من أسلم من النساء خديجة وأول من أسلم من الصبيان على وأول من أسلم من البالغين أبو بكر وأول من أسلم من العبيد زيد بن حارثة قال الطبرى وهذا لا خلاف فيه وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما صب الله فى صدرى شيأ الا صببته فى صدر أبى بكر ولقد سمع الوحى يوما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء فوقع أبو بكر مغشيا عليه حكاه الثعلبى قال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم أعز الناس على وأكرمهم عندى وأحبهم الى وأكرمهم عندى من الاصحاب الذين آمنوا بى وصدقونى وأعز أصحابى الى وخيرهم عندى وأكرمهم على الله وأفضلهم فى الدنيا والآخرة أبو بكر الصديق رضى الله عنه فان الناس كذبونى وصدقنى وكفرونى وآمن بى وأوحشونى وآنسنى ونصرنى وكونى وصحبنى وأعزنى وواسانى وزوجنى ابنته وآوانى فى ربعه وفى غاره وآثرنى على نفسه وأهله وماله فالله تعالى يجازيه عنى يوم القيامة فمن أحبنى فليحبه ومن أراد كرامتى فليكرمه ومن أراد القرب الى الله تعالى فليسمع وليطع وهو الخليفة بعدى على أمتى حكاه فى روض الافكار قال فى فردوس العارفين قال على رضى الله عنه لابى بكر بم نلت هذه المنزلة حتى سبقتنا قال بخمسة أشياء الاول ان الناس صنفان طالب الدنيا وطالب للآخرة فكنت أنا طالب المولى الثانى ما شبعت من طعام الدنيا منذ دخلت فى الاسلام لان لذة المعرفة شغلتنى عن لذة طعام الدنيا الثالث ما رويت من شراب الدنيا منذ دخلت فى الاسلام لان محبة الله شغلتنى عن لذة شراب الدنيا الرابع كلما استقبلنى عملان عمل للدنيا وعمل للآخرة اخترت عمل الآخرة الخامس صحبت النبى صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته قال الطبرى صحبه وهو ابن عشرين سنة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم حب أبى بكر واجب على أمتى وعن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم بينما كنت ليلة أسرى بى اذ رأيت أبا بكر يتجلى ربكم على جنات عدن فقال وعزتى وجلالى لا أدخلها الا من أحب أبا بكر وقال أبو داود قال عبد الله رضى الله عنه كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدى أحدا

الانسان ان يترك سدى ألم يك نطفة من منى يمنى فسبحان من وفق أولياءه لخدمته وعاملهم بجميل رحمته وأقام لهم يوم الجزاء وزنا الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى (أحمده) على آلائه التى ساقت الينا من عطائه مزنا ومنته علينا اذ هدانا للايمان وعرفنا فعرفنا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الله عليه توكلنا واليه أنبنا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فكان قاب قوسين أو أدنى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما بلبل ساكن الاشواق ذكر الطلل والرسم ومنى وهب نسيم الاسحار فهز الاشجار غصنا (فى قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية) محبة الله تعالى لعبده ارادة تقريبه واكرامه وتوليه بعنايته فى جميع أحواله فى أحبه الله تعالى أهله لطاعته وجاد عليه باحسانه وفتح عليه ما يبلغه أمله ولا يرتد كذا قبله ومحبة العبد لله تعالى تعلق القلب بقرب مولاه الحقيقية والنعمة بمناجاته والتلذذ بخدمته وصدق الاوق

خير امته ولا أفضل وله شفاعة كشفاعة النبيين فطلع أبو بكر فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقبله وعن علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد أين السابقون الاولون فيقال من فيقال أين أبو بكر فيتجلى الله له خاصة وللناس عامة وقال بعضهم في قوله صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره هو حب الله والنصيحة لخلقه حكاه ابن رجب في شرح الاربعين وقال ابن أبي جمرة في شرح البخاري هو اليقين قال أنس اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم بجبريل في الملا الاعلى فقال يا جبريل هل على امتي حساب قال نعم ما خلا أبا بكر يقال له يا أبا بكر ادخل الجنة فيقول لا أدخلها حتى يدخل معي من احبني في دار الدنيا وقال عمر رضي الله عنه وددت انى شعرة في صدر أبي بكر وقال وددت ان عملي كله مثل عمل أبي بكر يوما واحدا وقال وددت انى أنظر الى منازل أبي بكر في الجنة وعن حذيفة قام صلى الله عليه وسلم لصلاة الغداة فلما انصرف قال أين أبو بكر قال ها أنا يا رسول الله قال فاتتك معي الركعة الاولى قال كنت معك في الصف الاول فوسوس لي شيء في الطهارة فخرجت الى باب المسجد فهتف بي هاتف يا أبا بكر فالتفت فاذا بقدح من ذهب فيه ماء أبيض من الثلج واطيب من الشهد [illegible] وعليه منديل مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فتوضأت ثم رجعت المنديل مكانه فقال يا أبا بكر لما فرغت من [illegible] أخذت ركبتي [illegible] حتى [illegible] جبريل والذي منديل ميكائيل والذي أخذ بركبتي [illegible] القائف هو الطل [illegible] ورأيت في الحديث ان [illegible] الى [illegible] ألف ملك وكساني ريش [illegible] فأعطاه الله ذلك مطارا ألف سنة حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه ثم أعطاه [illegible] ألف سنة ثانية حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه ثم أعطاه [illegible] ألف سنة [illegible] حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه فوقع على باب قصر [illegible] [illegible] دار بكاء وحزن وغناهي دار سرور [illegible] [illegible] أدري كم طرت [illegible] من عشرة آلاف جزء [illegible] أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم عرض على كل شيء [illegible] وقالت [illegible] على الله [illegible] في البحر [illegible] [illegible] الله تعالى فيه [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم والذي [illegible] وصدق [illegible] الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة الا [illegible] على [illegible] الشمس وان الشمس لتقابل [illegible] من الامم الا ما عبرت [illegible] رأيت [illegible] في كل سماء [illegible] على صورة أبي بكر فقلت يا رب [illegible] خلقت في كل سماء ملكا على صورته وقال أبو بكر في الغار [illegible] الله [illegible] النبوة والرسالة فانا باي شيء فقال أنا رسول الله وأنت [illegible] مقامي وأنت [illegible] [illegible] العشرة في مناقب العشرة ان أبا بكر رضي الله عنه [illegible] قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الجواز [illegible] عنه ولا [illegible]

اليه والا كتفاء به عن كل ماسواه * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان أنقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار * وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق من خالص محبة الله عز وجل شغله ذلك عن طلب الدنيا وأوحش عن جميع البشر * وقال [illegible] عرف ربه [illegible] الدنيا [illegible] وعن سري السقطي [illegible] الامم [illegible] فيقال يا أمة [illegible] موسى يا امة [illegible] المحبوب فيقال يا أولياء الله هلموا [illegible] فيكاد [illegible] * وقال [illegible] المؤمن اذا عرف ربه [illegible] [illegible] الشهوة * وفي [illegible] معاذ [illegible] الحب [illegible] [illegible]

الجواز الا لان يحب أبا بكر ورأيت فى قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس ان ذلك التراب خلق منه جسد أبى بكر رضى الله عنه قال القرطبى المقدس المطهر والتقديس التطهير قال أنس بن مالك خادم النبى صلى الله عليه وسلم وابن خالته من الرضاعة وهى أم سليم واسمها سهلة جاءت امرأة من الانصار فقالت يا رسول الله رأيت فى المنام كأن النخلة التى فى دارى وقعت وزوجى فى السفر فقال يجب عليك الصبر فلن تجتمعى به أبدا فخرجت المرأة باكية فرأت أبا بكر فأخبرته بمنامها ولم تذكر له قول النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذهبى فانك تجتمعين به فى هذه الليلة فدخلت الى منزلها وهى متفكرة فى قول النبى صلى الله عليه وسلم وقول أبى بكر فلما كان الليل واذا زوجها قد أتى فذهبت الى النبى صلى الله عليه وسلم وأخبرته بزوجها فنظر اليها طويلا فجاءه جبريل وقال يا محمد الذى قلته هو الحق ولكن لما قال الصديق انك تجتمعين به فى هذه الليلة استحيا الله منه ان يجرى على لسانه الكذب لانه صديق فاحياه كرامة له ورأيت فى مجموع ان هذه الحكاية جرت بين على وأبى بكر رضى الله عنهما فسألها أبو بكر عن عشائها فقالت أكلت زيتا وبت على طهارة فقال أكلت طيبا وبت طيبا وأرجو له من الله السلامة وفى الرياض النضرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يكره فى السماء ان يخطأ أبو بكر فى الارض وذكر النسفى ان رجلا مات بالمدينة فأراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يصلى عليه فنزل جبريل وقال يا محمد لا تصلى عليه فامتنع فجاء أبو بكر فقال يا نبى الله صل عليه فما علمت منه الا خيرا فنزل جبريل وقال يا محمد صل عليه فان شهادة أبى بكر مقدمة على شهادتى وقال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم تتلقى الملائكة أبا بكر الصديق فتزفه الى الجنة وقال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسرى بى فى الجنة برجا أعلاه حرير وأسفله حرير فقلت يا جبريل لمن هذا البرج قال لابى بكر وقال عمر رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة حورا خلقهن الله من الورد يقال لهن الورديات لا يتزوج منهن الا نبى أو صديق أو شهيد وأن لابى بكر منهن أربعمائة وعن أنس رضى الله تعالى عنه آخر صلاة صلاها النبى صلى الله عليه وسلم التى صلاها خلف أبى بكر الصديق رضى الله عنه رواه النسائى والطبرانى وسيأتى فى مناقب العشرة ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف أيضا وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينفق زوجين فى سبيل الله الا والملائكة معهم الرياحين على أبواب الجنة تناديه يا عبد الله يا مسلم هلم فقال أبو بكر ان هذا الرجل ما على ماله توى فقال انى لارجو أن تكون أنت منهم يا أبا بكر بل وأنت منهم وقوله زوجين درهمين ورغيفين وقوله توى بفتح المثناة فوق أى هلكة أو ذهاب والمعنى ان عمله ما ضاع قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وكان أبو بكر رضى الله عنه يقول اللهم اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتمه وخير أيامى يوم لقائك ورأيت فى تفسير الرازى ان النبى صلى الله عليه وسلم دفع خاتمه الى أبى بكر وقال اكتب عليه لا اله الا الله فدفعه أبو بكر الى النقاش وقال اكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما جاء به أبو بكر الى النبى صلى الله عليه وسلم وجد عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فقال ما هذه الزيادة يا أبا بكر فقال ما رضيت ان أفرق اسمك عن اسم الله واما الباقى فما قلته فنزل جبريل وقال ان الله تعالى يقول انى كتبت اسم أبى بكر لانه ما رضى ان يفرق اسمك عن اسمى فانا ما رضيت ان افرق اسمه عن اسمك (فائدة) يستحب التختم للرجال والنساء لكن تكره الزيادة على خاتمين فى كل يد للرجال ولا يكره اتخاذه من حديد وغيره ويحرم من ذهب لذكر بالغ أو خنثى وكذا سن الخاتم وهو موضع الفص بان تكون الحلقة من فضة والسن من ذهب ولا يقاس جواز السن على جواز الضبة الصغيرة لانه للشخص ألزم واستعماله له أدوم على ما قاله الرافعى حيث اطلق جواز استعمال الضبة الصغيرة من ذهب واما على ما رجحه الامام النووى من تحريم ضبة الذهب وان كانت صغيرة فلا فرق بينها وبين السن ويرجع فى الكبر والصغر لاهل العرف ولا يبلغ بالخاتم وزن مثقال وهو اثنان وسبعون شعيرة وقال النبى صلى الله عليه

الدنيا قطعتها عنه وأوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام انى اذا اطلعت على سر عبدى فلم أجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبى وتوليته بحفظى وقال سرى السقطى من أحب الله تعالى عاش ومن مال الى الدنيا طاش والاحمق يغدو ويروح فى غير شئ * وقال أبو يزيد الحب دهش فى لذة وحيرة فى نعيم * وقال سهل بن عبد الله المحبة عطف الله بقلب عبده الى مشاهدته بعد فهم المراد منه وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ذكرى للذاكرين وجنتى للعابدين وزيارتى للمشتاقين وأنا خاصة للمحبين * وأوحى الله تعالى الى آدم عليه الصلاة والسلام يا آدم من أحب حبيبا صدق قوله ومن أنس بحبيبه رضى فعله ومن اشتاق اليه جد فى سيره * وقال بعضهم رأيت فى جبل لكام رجلا أسمر ضعيف البدن وهو يقفز من حجر الى حجر ويقول

انما الشوق والهوى
صيرانى كما ترى

وقال الجنيد رضى الله تعالى عنه بكى يونس عليه الصلاة والسلام حتى عمى وقام حتى انحنى وصلى حتى اقعد وكان يقول وعزتك وجلالك لو كان بينى وبينك

وسلم تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر واليمين أحق بالزينة قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه
والاختيار ان التختم في خنصر اليسار أفضل واستشهد بحديث رواه أبو داود وحكاه النووي في شرح
المهذب عن صاحب التتمة وغيره ثم قال والاصح انه في اليمين أفضل وقال النبي صلى الله عليه وسلم تختموا
بالعقيق فانه لا يصيبكم غم ما دام عليكم وفي رواية تختموا بالعقيق فانه مبارك وفي رواية من تختم بالعقيق
لم يزل في بركة وسرور وعن النبي صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق ونقش فصه وما توفيقي الا بالله وفقه
الله لكل خير وأحبه الملكان الموكلان به قال ابن طرخان في الطب النبوي من تختم بالعقيق ذهبت عنه
حدة الغضب وهو يقوي القلب وينفع من الوسواس والخفقان وشرب به يقطع نزيف الدم وسيأتي
في مناقب علي رضي الله عنه حديث آخر وقال الاذرعي في القوت لا يجوز للرجل لبسه في غير الخنصر
في أصح الوجهين ولو حلف لا يلبس خاتما فلبسه في غير الخنصر لا يحنث ان كان رجلا ولو اودعه خاتما
وقال اجعله في خنصرك فجعله في البنصر فهي أحرز لكن يضمن ان تلف بغلظها اذا اقتصر على
ادخاله في الانملة العليا فلو قال اجعله في البنصر فجعله في الخنصر فان كان لا ينتهي الى اصل البنصر
وتلف في الخنصر لم يضمن والا ضمن فان لم يعين أصبعا فجعله في غير الخنصر لم يضمن أو فيه ضمن ورأيت
في ربيع الابرار للزمخشري كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يذكر شيئا أوثق في
خاتمه خيطا لو اتخذ خاتما من لؤلؤ لم يحرم ولو حلف لا يلبس حليا فلبس خاتم حديد أو نحاس لم يحنث
(لطيفة) قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي سألت الله أن يقدمك فأبى الا تقديم أبي بكر ولما نزل
قوله تعالى وأنذر عشيرتك الاقربين دعاهم الى الاسلام فقال حتى أستأذن أبي فمشى ثلاث خطوات
فوجد [illegible] في الرابعة فقال له أبو طالب أسلم فلذلك كان آخر الخلفاء الاربعة وقيل الخلافة ضيافة في أهل
بيت النبوة والضيف اذا كان من أهل البيت فغالبا كان آخرا قاله في عيون المجالس وعن أنس
[illegible] عنه ان يهوديا [illegible] أبي بكر رضي الله عنه فقال والذي بعث موسى كليما اني أحبك فلم يرفع
[illegible] رأسه [illegible] فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لليهودي ان الله
[illegible] رفع عنه في النار [illegible] لا توضع الا نكال في قدمه ولا الا غل في عنقه فأخبره النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله والذي بعثك بالحق ما ازددت لابي بكر الا حبا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هنيأ هنيأ عرف الله منك [illegible] وأدخلك الجنة بحب أبي بكر
[illegible] رأيت في تفسير القرطبي ان أبا بكر رضي الله عنه دعا ولده عبد الله الى البراز يوم بدر قبل أن يسلم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] نفسك يا أبا بكر أما تعلم انك عندي بمنزلة السمع والبصر ورأيت في
تفسير الرازي ان [illegible] الله عليه وسلم [illegible] يهود [illegible] يدعوهم الى الاسلام واقام الصلاة
[illegible] ان الله فقير حتى سأل الاقراض فلطمه أبو
بكر [illegible] لولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت عنقك [illegible] ذهب أبو بكر
الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فنزل [illegible] لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن أغنياء [illegible] رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا
بكر ان الله أعطاك ثواب من آمن بي منذ خلق آدم الى ان بعثني وان الله أعطاك ثواب من آمن بي منذ
بعثني الى ان تقوم الساعة [illegible] أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله [illegible] من نور
[illegible] لا اله الا الله [illegible] الصديق وعن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم [illegible]
[illegible] روض الافكار صلى أبو بكر بالناس في مرض
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بكر رضي الله عنه أيضا [illegible] العارضين
[illegible] أصحابه [illegible] وقال
[illegible] عنه [illegible] فقال [illegible] قال

بحار من نار لظتها شوقا
مني اليك * ويقال من
علامات المحبة حب لقاء
الحبيب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أحب لقاء
الله أحب الله لقاءه * وكان
سفيان الثوري وبشر
الحافي رضي الله عنهما
يقولان لا يكره الموت الا
مريب لان الحبيب على كل
حال لا يكره لقاء الحبيب
* وقال سهل بن عبد الله
علامات محبة الله تعالى
ايثار الله على نفسك وليس
كل من عمل الطاعات صار
حبيبا وانما الحبيب من
ترك المعاصي ومن علامات
المحبة أن لا يفتر [illegible] ولا
لسانك من ذكره تعالى
* قال بعض الصالحين
حصلت عندي فترة عن
تلاوة القرآن فسمعت قائلا
يقول في منامي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن
(وقال) ابن مسعود رضي
الله عنه لا ينبغي ان يسأل
احدكم عن نفسه الا
القرآن فان كان يحب
القرآن فهو يحب الله ومن
علامات المحبة [illegible]
[illegible] الى
[illegible]
[illegible]

لقمة قال جبريل هنيأ لك يا عتيق فلما ألقمته الثانية قال له ميكائيل هنيأ لك يا رفيق فلما ألقمته الثالثة قال له رب العزة هنيأ لك يا صديق (فان قيل) كيف زاده عند قول جبريل وميكائيل ولما قال له الحق قطع عنه الزيادة (فالجواب) أغناه قول الحق عن الزيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافأناه عليها ما خلا أبا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة وقال علي رضي الله عنه من أشجع الناس قالوا أنت فقال ما بارزت أحدا الا انتصفت منه ولكن أشجع الناس أبو بكر رضي الله عنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا وقلنا من يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يصل اليه أحد من المشركين فوالله ما دنا منا أحد الا أبو بكر شاهرا سيفه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال مؤلفه رحمه الله فهذا ما يسره الله تعالى من مناقب معدن الفخار وكنز الوقار أنيس نبيه في الغار شيخ المهاجرين والانصار السابق للاجابة الموصوف بالانابة الصاحب الصديق والمؤيد بالتحقيق الخليفة الشفيق المستخرج من اطيب أصل عريق الملقب بالعتيق المكنى بأبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه

(مناقب سراج أهل الجنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة فبلغه ذلك فقال أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال اكتب لي خطك فكتب بعد البسملة هذا ما ضمن علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل ان عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة فأخذها عمر وقال اجعلوها في كفني حتى ألقى بها ربي ففعلوا قال الطبراني معناه ان قريشا كانت في ظلمة الشرك فلما أسلم عمر انقذهم الله من ظلمة الشرك الى نور الاسلام فان قيل فائدة السراج ضوءه في الظلمة والجنة لا ظلمة فيها (فالجواب) انه يزهو ويضيء لاهلها كما يضيء السراج لاهل الدنيا وينتفعون بهديه كما ينتفعون بالسراج في الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فأتيت على قصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب وفي رواية لرجل عربي قلت أنا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش قلت أنا قرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قلت أنا محمد لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب كان عمر رضي الله عنه طويلا خفيف العارضين شديد حمرة العينين وكان عند الكوفيين أسمر اللون وعند أهل الحجاز أبيض امهق اي لونه لون الجص لا دم له ظاهر وقال ابن عباس نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر ذات يوم فتبسم وقال يا ابن الخطاب أتدري لم تبسمت في وجهك قال الله ورسوله أعلم قال ان الله نظر اليك بالشفقة والرحمة ليلة عرفة وجعلك مفتاح الاسلام وقال أبي بن كعب رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول من يسلم عليه الحق يوم القيامة عمر بن الخطاب وأول من يؤخذ بيده فينطلق به الى باب الجنة عمر بن الخطاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيامة ابن الفاروق فيؤتى به الى الله تعالى فيقال مرحبا بك يا أبا حفص هذا كتابك ان شئت فاقرأه وان شئت فلا فقد غفرت لك فيقول الاسلام يا رب هذا عمر أعزني في دار الدنيا فأعزه في عرصات القيامة فعند ذلك يحمل على ناقة من نور ثم يكسى حلتين لو نشرت احداهما لغطت الخلائق ثم يسير بين يديه سبعون ألف ملك ثم ينادي مناد يا أهل الموقف هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاعرفوه وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب عمر عمر قلبه بالايمان وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عمر فان الله تعالى يغضب اذا غضب عمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب عمر فقد أحبني ومن أبغض عمر فقد أبغضني وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وجاء جبريل عليه السلام وقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر وقالت عائشة رضي الله عنها نظرت الى السماء والنجوم مشتبكة

أن عابدا كان في غيطة فرأى طائرا حسنا قد عشش في شجرة فانتقل قريبا منها ليأنس بالطائر ويستريح بحسن صوته فأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لفلان العابد استأنست بمخلوق والله لأحطنك درجة لا تنالها بشيء من عملك أبدا * وقال يحيى بن معاذ من لم يكن فيه ثلاث خصال فليس بمحب يؤثر كلام الله تعالى على كلام الخلق ولقاء الله تعالى على لقاء الخلق والعبادة على خدمة الخلق * ومنها ان لا يتأسف على ما فاته من الحظوظ وانما يتأسف على لحظة تمر في الغفلة عن الله تعالى * وقال ابراهيم بن أدهم بينما أنا في السياحة اذ سمعت قائلا يقول (شعر)

كل شيء منك مغفو ر سوى الاعراض عنا

قد وهبنا لك ما فا ت بقي ما فات منا

وقال بعضهم عبدت الله تعالى حتى ظننت أن لي عنده شيأ كثيرا فرأيت في المنام صفا من الملائكة بعدد ما خلق الله تعالى من شيء فقلت من أنتم قالوا نحن المحبون لله عز وجل نعبده ههنا منذ ثلاثمائة سنة ما خطر على قلوبنا سواه ولا ذكرنا غيره قط فاستيقظت وقد استحييت من الله تعالى أن أذكر

فقلت يارسول الله أيكون فى الدنيا أحد له حسنات بعدد نجوم السماء فقال نعم قلت من هو قال عمر بن الخطاب فقلت كنت اشتهيها الا لابى بكر فقال ان عمر حسنة من حسنات ابى بكر وقال بعضهم دعا النبى صلى الله عليه وسلم لعمر وأمن ابو بكر فاستجاب الله ذلك فهو حسنة من حسنات أبى بكر وحسنات النبى صلى الله عليه وسلم وقال على رضى الله عنه رأيت فى المنام كأنى اصلى الصبح خلف النبى صلى الله عليه وسلم فجاءته جارية برطب فأخذ رطبة فجعلها فى فى ثم اخذ اخرى كذلك فاستيقظت وفى قلبى الشوق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلاوة الرطب فى فى فذهبت الى المسجد فصليت الصبح خلف عمر رضى الله عنه فأردت ان أتكلم بالرؤيا فاذا بجارية على باب المسجد ومعها رطب فوضع بين يدى عمر فأخذ رطبة فجعلها فى فى ثم اخذ اخرى كذلك ثم فرق على اصحابه وكنت اشتهى منه يعنى الزيادة فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة لزدناك فتعجب من ذلك فقال ياعلى المؤمن ينظر بنور الدين فقلت صدقت ياأمير المؤمنين هكذا رأيت وهكذا وجدت طعمه ولذته من يدك كما وجدته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الماوردى رايت عمر بن الخطاب فى المنام فماشيته فى الطريق فضاق الطريق فقلت تقدم ياأمير المؤمنين فانك سيد الناس فقال لاتقل هذا فقلت ياأمير المؤمنين ألا ترى أنه لو اوصى بثلث ماله لسيد الناس صرف الى الخليفة (فائدة) مر عمر رضى الله عنه بخولة بنت ثعلبة والناس معه وهو على حمار فحبسته طويلا تعظه وتقول ياعمر كان يقال لك ياعمير ثم قيل لك ياعمر ثم قيل لك ياأمير المؤمنين فاتق الله ياعمر فانه من أيقن بالموت خاف الفوت ومن ايقن بالحساب خاف العذاب فقيل له ياأمير المؤمنين أتسمع كلام هذه العجوز فقال ان الله تعالى سمع قولها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة قالت يارسول الله زوجى أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت قال أنت على كظهر أمى فقال لها حرمت عليه فقالت أشكو الى الله فاقتى ووحدتى ووحشتى فأنزل الله تعالى قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجها اعتق رقبة قال لا اجد قال صم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال أطعم ستين مسكينا ثم قال عمر رضى الله عنه والله لو حبستنى من أول النهار الى آخره مافارقتها الا لصلاة مكتوبة والظهار أن يقول المكلف لزوجته أنت على أو منى أو معى او عندى كظهر أمى او كظهر أختى أو عمتى أو خالتى أو جدتى فاذا قال ذلك ومضى عليه زمن يمكن ان يفارقها فيه وجب عليه الكفارة المتقدمة فان فارقها بخلع أو طلاق بائن أو رجعى ولم يراجع او جن او مات فلا كفارة عليه وقبل التكفير يحرم عليه وطؤها و يحرم عليه نظرها ولمسها بشهوة عند النووى خلافا للرافعى رضى الله عنهما (حكاية) قال عمر رضى الله عنه خرجت أتعرض للنبى صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقنى الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح بسورة الحاقة وهى القيامة فتعجبت من تأليف القرآن فقلت هذا شعر فقرأ انه لقول رسول كريم الى قوله وما هو بقول شاعر فقلت هذا قول كاهن فقرأ وما هو بقول كاهن قليلا ماتذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين اى لأخذنا منه بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين وهو عرق متعلق به القلب فما منكم من احد عنه حاجزين فوقع الاسلام فى قلبى وقال أنس رضى الله عنه خرج عمر يريد قتل النبى صلى الله عليه وسلم فلقيه رجل فأخبره فقال كيف تأمن من بنى هاشم ثم قال ياعمر ان أختك وزوجها يعنى سعيد بن زيد أحد العشرة قد أسلما فلما دخل عليهما قال ماهذا الصوت الذى أسمع منكما وكان عندهما رجل يعلمهما سورة طه قال القرطبى هو خباب بن الارت من المهاجرين رضى الله عنهم فاستخفى خباب من عمر فقال سعيد ياعمر ارأيت ان كنا على الحق فضربه ضربا شديدا فقامت أخته فاطمة ودفعته عن زوجها فضربها فأدمى وجهها ثم قال عمر أعطنى هذه الصحيفة فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقام وتوضأ وأخذها فوجد فيها طه الى قوله تعالى اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى فقال دلونى على محمد فلما سمع الصحابى الذى كان يعلمهم اطمأن وخرج فقال أبشر ياعمر فانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أعز الاسلام بعمر بن

الخطاب

أعمالى وأحوالى (وحكى) ان ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه لقيه رجل وهو نازل من جبل فقال من أين أقبلت قال من الانس بالله * وقيل لرابعة بم نلت هذه المنزلة قالت بتركى مالا يعنينى وأنسى بمن لم يزل وقال عبد الواحد بن زيد مررت بعابد فى صومعة فقلت له أعجبتك الوحدة فقال ياهذا لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك الوحدة رأس العبادة قلت متى يذوق العبد حلاوة الانس قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا صارت الهموم هما واحدا وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام كن بى مستأنسا ومن سواى مستوحشا * وسئل الجنيد عن المحبة لله تعالى قال عبد ذهب عن نفسه واتصل بذكر ربه وقام باداء حقوقه ونظر اليه بقلبه فان تكلم فبالله وان سكت فمع الله * وقال أبو يزيد المحبة ايثار المحبوب عن كل محبوب ويقال المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم ويقال المحبة أن تكون للمحبوب كالمملوك حتى لا يكون لك منك شئ ويقال المحبة محو ما سوى المحبوب من القلب وقال ذو النون ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة لان

الخطاب او بعمر بن هشام يعنى أبا جهل فانطلق عمر الى دار النبى صلى الله عليه وسلم فوجد على الباب حمزة وجماعة فلما رأوه وجل القوم من عمر فقال حمزة ان يرد الله بعمر خيرا هداه الى الاسلام وان يرد غير ذلك فقتله علينا هين فخرج النبى صلى الله عليه وسلم وأخذ بمجامع ثوبه وقال أما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة من الخزى اللهم اهد عمر اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعها أهل المسجد فتذكرت اى أهل مكة أشد عداوة للنبى صلى الله عليه وسلم حتى أخبره باسلامى فقلت خالى أبو جهل فأتيته فقال مرحبا بك يا ابن أختى ما جاء بك قلت جئتك أخبرك انى أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فضرب الباب فى وجهى وقال قبحك الله وقبح ما جئت به قالت عائشة رضى الله عنها كان الدعوة من النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء فأسلم عمر يوم الخميس ثم قال يا نبى الله ما يخفى دينه ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا قليل فقال والذى بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالايمان ثم خرج ... بالبيت ...

[illegible]

النبى صلى الله عليه وسلم يقول المرء مع من احب ورؤى مجنون ليلى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى وجعلنى حجة على المحبين ويقال المحبة ان تكون مع محبوبك بسبب حظوظك ...

[illegible]

الصخرة ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله ثورا له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة وأربعون ألف عين وأربعون ألف أذن وأربعون ألف فم وأربعون ألف أنف بين كل قرن وقرن وبين كل عين وعين وبين كل قائمة وقائمة وبين كل فم وفم وبين كل أنف وأنف خمسمائة عام اذا تنفس هذا الثور امتد البحر واذا جذب نفسه انجذب البحر فكان تحت الصخرة ولم يكن لهذا الثور قرار فخلق الله حوتا فكان تحت قوائم هذا الثور فالدنيا على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الريح والريح على الظلمة ولا يعلم ما تحت الظلمة الا الله تعالى وفي رواية الصخرة على ظهر الحوت * وسئل عيسى عليه السلام هل تحت هذه الارض خلق قال نعم فذكر سبعة أرضين وسبعة أبحر وما تقدم من أن الريح تحت الخلق يخالفه ما قاله ابن عمر رضي الله عنهما أن الارض الثانية فيها الرياح المختلفة وقال ابن عباس رضي الله عنهما الريح العقيم تحت هذه الارض وهي التي تنسف الجبال يوم القيامة والرياح في القرآن رحمة والريح عذاب ومنه ريح صرصر وهي الشديدة البرد وعن النبي صلى الله عليه وسلم الريح من روح الله وفي ربيع الابرار عن ابن عباس رضي الله عنهما الملائكة تفرح بذهاب الشتاء رحمة بالفقراء وفي الاحياء أوحى الله الى داود عليه السلام تهيأ للاقاء عدو قال يا رب ما هو قال البرد وفي ربيع الأبرار وضوء المؤمن في الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها وقال محمد بن عبد العزيز البرد عدو الدين وقال علي رضي الله عنه توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فانه يفعل بالبدن كما يفعل بالشجر في أوله يحرق وفي آخره يورق وقال أنس رضي الله عنه استعينوا على برد الشتاء بأكل التمر والزبيب واستعينوا على حر الصيف بالحجامة وعند العرب الشتاء ذكر لشدته والصيف أنثى لسهولته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا قطرت قطرة رب لك الحمد ذهب السخط ونزلت الرحمة قال في ربيع الابرار لو برقت حوراء من حور الجنة في سبعة أبحر لاعذبتهن قال مالك بن دينار جنات النعيم بين جنات الفردوس فيها حور خلقهن الله من ورد الجنة قيل من يسكنها قال الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا عظمة الله راقبوه (حكاية) قال بلال رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات فقال استنصت الناس ثم قال ان الله تطول عليكم في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ما سأل ادفعوا على بركة الله تعالى ان الله تعالى باهى ملائكته بأهل عرفات عامة وباهى بعمر بن الخطاب خاصة ﴿فوائد الاولى﴾ قال عمر رضي الله عنه مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد (الثانية) طلب عمر من النبي صلى الله عليه وسلم وسق تمر فقال ان شئت أمرت لك بوسق وان شئت علمتك كلمات هن خير لك منه فقال علمني وأعطني فاني ذو حاجة فقال قل اللهم احفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا ولا تطمع في عدوا ولا حاسدا وأعوذ بك من شر ما أنت آخذ بناصيته وأسألك من الخير الذي هو كله بيدك الوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلث بالعراقي وبالدمشقي ثمانية وستون رطلا وخمس أواق وسبعة دراهم والصاع بالدمشقي رطلان وأوقية وخمسة أسباع أوقية *(حكاية)* قال الطبراني في الرياض النضرة رأى عبد الله بن سلام عبد الله بن عمر رضي الله عنهم نائما فقال قم يا ابن قفل جهنم فتغير لونه وأخبر أباه بذلك فقال ويل لعمر ان كان بعد مصاهرته للنبي صلى الله عليه وسلم وبعد عبادته يكون مصيره الى النار ثم قام ودخل على عبد الله بن سلام وقال بلغني انك قلت كذا وكذا قال نعم أخبرني أبي عن آبائه عن موسى عليه السلام عن جبريل انه كان يقول في أمة محمد صلى الله عليه وسلم رجل يقال له عمر بن الخطاب ما دام فيهم فجهنم مغلقة فاذا مات انفتحت جهنم وافترق الناس على الاهواء فيدخل أكثرهم اليها * وقال علي رضي الله عنه ما هاجر أحد الا خفية ما خلا عمر رضي الله عنه فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وترسه وطاف حول الكعبة سبعا وصلى ركعتين وأشراف قريش ينظرون اليه ثم قال من أراد أن يرمل

أحبابك فرماهم بحجر فهربوا فقال يا كذبة لو صدقتم في ولائي ما فررتم من بلائي وذكرت المحبة عند ذي النون فقال اسكتوا لئلا تسمع النفوس فتدعي وأنشد يقول

الخوف أولى بالمسي
ء اذا تأله والحزن
والحب يجمل بالتقي
وبالنقي من الدرن

وقال ابراهيم بن أدهم يوما اللهم ان كنت أعطيت أحدا من المحبين ما يسكن به قلبه قبل لقائك فأعطني ذلك فقد اضر بي القلق فرأى في المنام قائلا يقول يا ابراهيم اما تستحي تسأل الله أن يعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائه وهل يسكن قلق المحب الا بلقاء حبيبه (شعر)

لو شئت داويت قلبا أنت مسقمه
في كف يديك من البلوى سلامته
القلب في وله والطرف منتظر
من كان مثلي فقد قامت قيامته

وفي بعض كتب الله تعالى المنزلة ان يسأم المحبون لله عز وجل من طول اجتهادهم بل يحبونه ويحبون ذكره ويحببونه الى خلقه يمشون بين عباده بالنصائح ويخافون عليهم يوم تبدو الفضائح أولئك أولياء الله تعالى وأحباؤه وأهل صفوته أولئك لا راحة لهم دون

زوجته ويؤتم ولده فليلقنى وراء هذا الوادى فما تبعه أحد وفى البخارى انه هاجر قبل النبى صلى الله عليه وسلم *(حكاية)* أرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه جيشا الى مدائن كسرى فلما بلغوا شاطئ الدجلة لم يجدوا سفينة فقال سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه وهو أمير السرية وخالد بن الوليد رضى الله عنه يا بحر انك تجرى بأمر الله فبحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وعدل عمر رضى الله عنه الا ما خليتنا والعبور فعبروا هم وخيلهم وجمالهم فلم تبتل حوافرها ذكره الحصنى فى قمع النفوس (نظيره) قال أبو هريرة رضى الله عنه كنا مع العلاء بن الحضرمى فى مفازة فحصل لنا عطش شديد فأخبرناه بذلك فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا على يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة فأظلتنا حتى أتينا على غدير فطلبنا سفينة فلم نجدها فقال يا حليم يا عليم يا على يا عظيم اجزنا ثم أخذنا بعنان فرسه ثم قال جوزوا باسم الله فوالله لقد مشينا على الماء فما ابتل قدم ولا خف بعير وكان الجيش أربعة آلاف ثم مات فدفناه فخشينا من كلب أو سبع ان ينبش قبره فكشفنا عنه التراب فلم نجده فى قبره رضى الله عنه (قال مؤلفه رحمه الله) فهذا ما يسر الله به من مناقب من شيد من الدين أركانه وزعزع من الكفر بنيانه وأعلى من الحق مناره وأخمد من الكفر ناره حتى استعز به الاسلام وغيظ به عبدة الاصنام المتسربل برداء الحياء والغيره الذى ما سلك فجا الا سلك الشيطان غيره الذى أزاح عن الحق دين الباطل ولفظه وحل حبله ونقضه وسل صارم عزمه على جيش الجهالة فنقصه ورمى الطاغوت بسهام الاسلام فوقصه وزوج نبيه بالطاهرة بنته حفصه ونعته النبى صلى الله عليه وسلم بالفاروق وخصه القصير الامل الكثير العمل الذى لا يتداخل فعله زيغ ولا روغ ولا زال الناطق بالصواب المنصور يوم الاحزاب الملهم فصل الخطاب السابق يوم القيامة بيمينه لأخذ الكتاب أمير المؤمنين أبى حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأحاديثه خمسمائة وستة وعشرون منها فى البخارى وحده أربعة وثلاثون ومسلم احد وعشرون

(مناقب ابى بكر وعمر جميعا رضى الله تعالى عنهما) قال الحسن بن على رضى الله عنهما نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فقال انى أحبكما ومن احببته أحبه الله والله أشد حبا لكما منى وان الملائكة تحبكما يحب الله يا لكما أحب الله من أحبكما وابغض من أبغضكما ووصل من وصلكما وقطع من قطعكما وقال على رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يعنى هاتين والا فعميتا وسمعته باذنى هاتين والا فصمتا يقول ما ولد فى الاسلام مولود أزكى واطهر من أبى بكر وعمر وقال انس رضى الله عنه دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فوضع يمينه على كتفى أبى بكر ويساره على كتفى عمر وقال انتما وزيراى فى الدنيا وانتما وزيراى فى الآخرة وهكذا تنشق الارض عنى وعنكما وهكذا أزور وأنا وانتما رب العالمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر خير أهل السماء وخير أهل الارض وخير من مضى وخير من بقى الى يوم القيامة الا النبيين والمرسلين وقال صلى الله عليه وسلم خير امتى من بعدى أبو بكر وعمر زينهما الله بزينة الملائكة وجعل اسمهما مع انبيائه ورسله فى ديوان السماء والارض وقال على رضى الله عنه كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم اذ طلع أبو بكر وعمر فقال هذان سيدا كهول أهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين يا على لا تخبرهما قال المحب الطبرى أى لا تخبرهما قبلى لأبشرهما انا بنفسى فيبلغهما السرور منى وانما قال سيدا كهول أهل الجنة مع أن أهلها شباب اشارة الى كمال الحال لهما فان الكهل أكمل حالا من الشاب ومدارج أهل الجنة على قدر العقول كما قال صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه اذا تقرب الناس الى خالقهم بأنواع البر فتقرب اليه أنت بأنواع العقل وتقدم للعقل باب وتقدم الفرق بين الشاب والكهل فى باب الامانة قال النبى صلى الله عليه وسلم تفاخرت الجنة والنار فقالت النار للجنة أنا أعظم منك قدرا لان فى الفراعنة والجبابرة فأوحى الله الى الجنة أن قولى بل لى الفضل اذ زيننى بأبى بكر وعمر وعن النبى صلى الله عليه

لقائه (وقال) ذو النون ما ولع امرؤ بذكر الله تعالى الا استفاد محبة الله * وقال ابراهيم بن أدهم يوما لرجل يا أخى تحب أن تكون لله وليا ويكون لك محبا قال نعم قال دع الدنيا واقبل على ربك بقلبك يقبل عليك بوجهه فانه بلغنى أن الله تعالى أوحى الى يحيى ابن زكريا عليهما الصلاة والسلام يا يحيى انى قضيت على نفسى أنه لا يحبنى أحد من خلقى أعلم ذلك من نيته الا كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وفؤاده الذى يعقل به فاذا كنت كذلك بغضت اليه أن يشتغل بغيرى وأدمت فكره وأسهرت ليله وأظمأت نهاره انظر اليه فى كل يوم سبعين نظرة فأرى قلبه مشغولا بى فازداد من حبه وأملأ قلبه نورا حتى ينظر بنظر بنورى فكيف يمكن يا يحيى قلبه وأنا جليسه وغاية أمنيته وعزتى وجلالى لا بعثنه مبعثا يغبطه النبيون والمرسلون ثم آمر مناديا ينادى هذا حبيب الله تعالى وصفيه دعاه الى زيارته فاذا جاءنى رفعت الحجاب بينى وبينه فلما ذكر الحجاب صاح يحيى عليه الصلاة والسلام صيحة فلم يفق ثلاثة أيام فلما أفاق قال فمن لم يرض بك صاحبا فبمن يرضى وكيف

وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا لا يرفعن أحد كتابه قبل أبي بكر وعمر وقال ابو هريرة رضي الله
عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل أبو بكر وعمر فقام لهما النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل يارسول الله قد نهيتنا عن قيام بعضنا لبعض الا لثلاثة للابوين والعالم يعمل بعلمه والسلطان عادل
فقال كان عندي جبريل فلما دخلا قام جبريل فقمت انا مع جبريل وعنه صلى الله عليه وسلم قال لابي
بكر وعمر لا يتأمرن عليكما بعدي احد فهذا صريح في الخلافة لهما بعده صلى الله عليه وسلم وعن سفينة
رضي الله عنه قال لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجرا الى جنب
حجري ثم قال ليضع عمر حجرا الى جنب حجر أبي بكر ثم قال ليضع عثمان حجرا الى جنب حجر عمر ثم قال
صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي ذكره في الرياض النضرة وقال علي رضي الله عنه قيل يارسول
الله من نؤمر بعدك قال ان تؤمروا أبا بكر تجدوه امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وان تؤمروا عمر
تجدوه امينا قويا لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم
الطريق المستقيم * قال مؤلفه رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم ولا أراكم فاعلين أي لا تستطيعون توليته
قبل ابي بكر وعمر لقوله صلى الله عليه وسلم أنا ما قدمت أبا بكر وعمر لكن الله قدمهما وقال ابن عباس
رضي الله عنهما والله ان امارة أبي بكر وعمر لفي كتاب الله واذ أسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال
لحفصة أبوك وأبو عائشة أولياء الناس بعدي فاياك ان تخبري به احدا وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي رأيت الشمس تقاد من المشرق الى المغرب وعلى جبهتها اسطران
مكتوبان فسألت جبريل عنهما فقال اول سطر لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الشفيق والثاني لا اله
الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق ذكره في الرياض النضرة وقال في عيون المجالس عن النبي صلى
الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسري بي فأعطيت سفرجلة فانفلقت عن حوراء فقلت لمن أنت فقالت
ان على هذا النهر سبعين ألف شجرة لكل شجرة سبعون ألف غصن على كل غصن سبعون ألف ورقة
على كل ورقة حوراء مثلي خلقهن الله لمحبي أبي بكر وعمر وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم لما عرج بي رأيت في السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول رؤسها من الياقوت
الاحمر وحوافرها من الزبرجد الاخضر وأبدانها العقيان الاصفر ذوات اجنحة فقلت يا جبريل لمن هذه
قال لمحبي أبي بكر وعمر يزورون الله عليها يوم القيامة والمراد بالعقيان الذهب الاحمر وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أيدني من السماء بجبريل وميكائيل ومن أهل الارض بأبي بكر وعمر
وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر الا اخبركما بمثلكما من
الملائكة ومثلكما من الانبياء مثلك يا أبا بكر في الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك في الانبياء
مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل
ينزل بالشدة والنقمة على اعداء الله ومثلك في الانبياء مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم قال الرازي معنى الطمس المسخ وقد صار سكرهم الذي يأكلونه حجارة وذكر في
سورة النساء في قوله تعالى من قبل أن نطمس وجوها أي لا أنف ولا عينان وقيل طمس الوجوه صرفها
عن الهدى وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر في أمتي كمثل
الشمس والقمر في الكواكب وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شيء شفاء
وشفاء القلوب ذكر الله وشفاء ذكر الله حب ابي بكر وعمر وقال الامام مالك رضي الله عنه كان السلف
يعلمون أولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمونهم السورة من القرآن وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى بقوم الى النار فاذا هم الزبانية بأخذهم قال الله تعالى للملائكة
الرحمة ردوهم فيردوهم فيقفون بين يدي الله تعالى طويلا فيقول ياعبادي أمرت بكم الى النار بذنوب

أصاحب خلقك وقد دعوتني
الى مصاحبتك (وقال) ذو
النون أوحى الله تعالى الى
موسى عليه الصلاة والسلام
ياموسى كن كالطير
الوحداني يأكل من رؤس
الاشجار ويشرب من ماء
القراح اذا جنه الليل أوى
الى كهف من الكهوف
استئناسا بي واستيحاشا
عن عصاني ياموسى اني
آليت على نفسي أن لا أتم
المدبر عني عملا ولأقطعن
أمل كل مؤمل غيري
ولأقصمن ظهر من استند
الى سواي ولأطيلن وحشة
من استأنس بغيري
ولأعرضن عمن أحب حبيبا
سواي ياموسى ان لي عبادا
ان ناجوني أصغيت اليهم
وان نادوني أقبلت عليهم
وان اقبلوا علي أدنيتهم وان
دنوا مني قربتهم وان تقربوا
مني أكتنفتهم وان والوني
واليتهم وان صافوني صافيتهم
وان عملوا الي جازيتهم أنا
مدبر أمورهم وسائس قلوبهم
وأحوالهم لم أجعل لقلوبهم
راحة الا في ذكري فهؤلاء
سقامهم شفاء وعلى قلوبهم
ضياء لا يستأنسون الا بي ولا
يحطون رحال قلوبهم الا
عندي ولا يستقر بهم القرار
الا الي اللهم عمر قلوبنا
بشكرك ووفقنا للقيام
بذكرك وآمنا من سطوة
مكرك واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين والمسلمات

سلفت لكم وقدوه بتكم ذنوبكم بحب أبي بكر وعمر وعن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انى لا رجو لامتى بحب أبي بكر وعمر كما أرجو بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقال رجل لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه من أول الناس دخولا الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر فقال قبلك يا امير المؤمنين فقال أى والذى خلق الجنة وبرأ النسمة انهما ليأ كلان من ثمارها و يتكئان على فرشها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انا أول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر وعمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر (حكى) أنه قال رجل لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه نسمعك تقول فى الخطبة اللهم اصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين فمن هم فبكى وقال هم حبيباى اماما الهدى وشيخا الاسلام أبو بكر وعمر من اقتدى بهما عصم ومن اتبع آثارهما هدى الى صراط مستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هم المفلحون وفى الرياض النضرة ان عليا رضى الله عنه مشى خلف جنازة وأبو بكر وعمر أمامها فقال أما انهما يعلمان أن فضل من يمشى خلفها على من يمشى أمامها كفضل صلاة الرجل جماعة على صلاته وحده ولكنهما امامان يقتدى بهما (مسئلة) المشى امام الجنازة أفضل من المشى خلفها عند الثلاثة وقال ابو حنيفة المشى خلفها افضل واما الراكب قال الخطابي فالافضل ان يكون خلفها بلا خلاف نعم ان مشى مسلم مع جنازة قريبه الكافر فالمشى خلفها افضل (فائدة) فى الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم من حفر قبرا بنى الله له بيتا فى الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة ومن عزى حزينا ألبسه الله لباس التقوى وصلى الله على روحه فى الارواح ومن اتبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب الله له ثلاث قراريط كل قيراط منها أعظم من جبل احد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولم يفش عنه ما رأى خرج من خطيئته كيوم ولدته امه رواه ابن ماجه قال فى المنهاج وليكن الغاسل أمينا فان رأى خيرا ذكره أو غيره حرم عليه ذكره الا لمصلحة بأن كان مبتدعا أوظالما فيذكر الغاسل ما رآه من زرقة عين أو سواد وجه ليكون زجرا لغيره عن البدع والظلم وفى ربيع الابرار اذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب الرب (حكاية) فى الزهر الفائح ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب أبا بكر وعمر فلما حضرا سألهما عما شغلهما عنه فقالا رأينا جنازة فى الطريق فصلينا عليها فقال من تقدم منكما فقال عمر يا نبى الله وهل يتقدم على أبي بكر احد فنزل جبريل وقال يا محمد ان أبا بكر وعمر كانا مباركين على الميت لانه كان كثير الخطايا فلما صليا عليه أعتقه الله من النار وأدخله الجنة (حكاية) عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت حمزة وجعفر ابن ابى طالب فى المنام وكان بين ايديهما طبق فيه نبق كالزبرجد فأكلا منه ثم صار عنبا فأكلا منه ثم صار رطبا فأكلا منه فقلت لهما ما وجدتما أفضل الاعمال قالا قول لا اله الا الله قلت ثم ماذا قالا الصلاة عليك قلت ثم ماذا قالا حب أبي بكر وعمر وفى الرياض النضرة عن النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسرى بى فاستقبلنى حمزة بن عبد المطلب فسألته أى الاعمال أفضل وأحب الى الله وأثقل فى الميزان قال الصلاة عليك والترحم على أبي بكر وعمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم بابى بكر وعمر يعز الله الدين وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بمنبرين أحدهما عن يمين العرش والآخر عن شماله فيجلس عليهما شخصان ثم ينادى الذى عن يسار العرش معاشر الخلائق أنا مالك خازن النار ان الله أمرنى أن اسلم مفاتيحها الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم أمرنى ان أسلم مفاتيحها الى أبي بكر وعمر ليدخلا مبغضيهما اليها ثم ينادى الذى عن يمين العرش معاشر الخلائق انا رضوان خازن الجنان ان الله أمرنى أن أسلم مفاتيحها الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم أمرنى أن اسلم مفاتيحها الى أبي بكر وعمر ليدخلا محبيهما الى الجنة وفى ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم يموت عيسى بن مريم عليه السلام بمدينتى فيدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابى بكر وعمر فانهما

انك أهل التقوى وأهل المغفرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

﴿الفصل الثامن والعشرون فى الاسلام﴾

الحمد لله الذى أحيا ماحل الرياض بوابل الامطار وكسا عارى الربا من نسج قدرته ثياب النبات والازهار وفتح لالتقاط درر منثور الغيث أكف النوار وأجرى المياه بلطيف حكمته فى خلال الاشجار وألان الغصون فاهتزت بنسيم الاسحار الذى مطر العناية الى موات القلوب والاسرار فأحياها بجميل نظره فتلألأت من ارجائها الانوار هو الاول والآخر والظاهر والباطن العالم بالجهر والاسرار الواحد الاحد الفرد الصمد الذى هام العقل فى تعظيمه وحار السميع البصير المريد القدير وكل شئ عنده بمقدار المتكلم بكلام قديم أزلى ومن شبهه فى صفاته فقد جار له الجلال والكمال فمن عطل فقد مال الى الجحود والانكار جل الواحد المهيمن عن أن تحيط به الاوهام والافكار لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قسم عطاءه بين خلقه فلا يغير قسمته الاحتيال والحذار أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما

يحشران بين يديه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من تحت العرش من له على الله حق فليقم
قيل يارسول الله ومن له على الله حق قال من أحب أبا بكر وعمر وقال جعفر الصادق خلق الله العرش
له ثلثمائة وستون قائمة تحت كل قائمة ستون ألف صحراء في كل صحراء أمة من الامم يقولون اللهم ارض
عن محبي أبي بكر وعمر والعن مبغضيهما وقال على رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يكون في
أمتي قوم يقال لهم الرافضة يشتمون أبا بكر وعمر فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فانه يجيء قوم في آخر الزمان يسبون أصحابي فلا تصلوا عليهم ولا
تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا على
انت في الجنة يا على أنت في الجنة يا على انت في الجنة وسيكون قوم يقال لهم الرافضة فاذا أدركتهم فقاتلهم
قال يا نبي الله ما علاماتهم قال لا يرون جماعة ولا جمعة ويشتمون أبا بكر وعمر (حكاية) كان بعضهم
يحتطب ويقول اللهم صل على محمد الذي هو أبهى من الشمس والقمر بعدد حسنات أبي بكر وعمر فقال
له جماعة من الروافض أتبيع الحطب قال نعم فأخذوه الى منزلهم وقطعوا يديه ورجليه وطرحوه ليلا
في مكان بعيد عنهم فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فأخذ يديه ورجليه وجعلهما مكانهما
فرد هما الله تعالى كما كانا ثم عاد الى الاحتطاب فرآه أولئك الرفضة فتعجبوا فقالوا أتبيع الحطب قال
نعم فتوجه معهم الى منزلهم فقالوا أخبرنا بخبرك فأخبرهم فتابوا عن سب أبي بكر وعمر (حكاية) قال
بعضهم رأيت بعمر رجلا يصرع فقلت في اذنه انشدك الله أذن لكم أم صلى الله تفترون فقال الجني نحن مؤمنون
بالله ولكنه يسب ابا بكر وعمر وفي عيون المجالس لو حلف لا يكلم مجنونا فكلم رافضيا حنث ومر رجل
على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يا نبي الله هذا مجنون فقال المجنون المقيم على المعصية ولكن قولوا
مصاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم تهب على أهل النار ريح فيقولون ما رأينا انتن من هذه فيقال
هذه ريح من يسب أبا بكر وعمر (حكاية) باع بعضهم داره بالبصرة فوقف على بابها وقال يا عمار الدار
جزاكم الله خيرا جاورتمونا سنين فلم نر منكم الا خيرا فهتف به هاتف وانت جزاك الله خيرا وقد عزمنا على
الانتقال أيضا لانك بعت الدار ممن يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما (حكاية) قال بعضهم كنت مجاورا
بطيبة فجاء الى بعض أصحابي وقد اضر بهم الجوع فخرجت أطلب لهم قوتا فوجدت جماعة من الرافضة
بقبة العباس فسألتهم بحب أبي بكر وعمر طعاما يأكله أصحابي فقال واحد منهم انطلق معي فانطلقت
معه الى دار كبيرة واذا بعبدين أسودين فأمرهما بضربي فضرباني ضربا شديدا ثم قطع الساقي فلما جاء
الليل طرحوني على قارعة الطريق فوجدت رمقا في نفسي فتوجهت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وشكوت اليه حالي فأدركني النوم فاستيقظت وأنا صحيح فلما كان العام المقبل جاءني فقراء وسألوني
طعاما فتوجهت الى قبة العباس فوجدت الرافضة فسألتهم بحب أبي بكر وعمر فقال شاب اجلس فجلست
فلما فرغوا من أمرهم تبعت الشاب الى منزله فأعطاني طعاما ثم أخرج قردا فقلت ما هذا قال هذا أبي جاءه
فقير العام الماضي يسأله بحب أبي بكر وعمر فقطع لسانه وأمر عبيده بضربه فقلت أنا ذلك الفقير فقال
الشاب اكتم هذا فاني أظهرت ان أبي قد مات وقد تبت عن سب أبي بكر وعمر (حكاية) قال بعض خدام
الحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام كان لي صاحب يتردد الى الامير فجاءني يوما وقال قد
حدث أمر عظيم جاء قوم من حلب وبذلوا مالا عظيما للامير وسألوه ان يمكنهم من فتح الحجرة واخراج أبي
بكر وعمر فاجابهم الى ذلك فأصابني من ذلك هم عظيم ثم جاءني رسول الامير يدعوني اليه فقال اذا جاءك
قوم الليلة فافتح لهم باب المسجد ولا تتعرض لهم فرجعت الى الحجرة الشريفة لا يرقأ لي دمع فلما جاء الليل
اذا بباب المسجد يدق بعد أن خرج الناس من صلاة العشاء ففتحته فدخل أربعون رجلا ومعهم
المساحي والشموع وآلات الحفر واقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر الشريف حتى
ابتلعتهم الارض بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وسألني عنهم فأخبرته بما حل بهم

يتذكر اولوا الالباب الذين
يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق والذين يصلون
ما أمر الله به ان يوصل
ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب والذين صبروا
ابتغاء وجه ربهم واقاموا
الصلاة وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرؤن
بالحسنة السيئة اولئك لهم
عقبى الدار أحبهم ووالاهم
وقربهم وتولاهم وزينهم
وحلاهم فلا اسعد الا
اياهم فما اقرة أعينهم في دار
القرار اذا كشف عنهم
الحجاب ونزلوا منازل
الاحباب وفازوا بالقرب
والجوار فسبحان من أكمل
عليهم النعم واخرجهم بانوار
هدايته من غياهب الظلم
وربك يخلق ما يشاء ويختار
خلق السموات والارض
بالحق يكور الليل على
النهار ويكور النهار على
الليل وسخر الشمس
والقمر كل يجري لاجل
مسمى الا هو العزيز الغفار
(احمده) على نعمه المسبلة
الغزار (واشهد) ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له
شهادة تبلغ قائلها منازل
الابرار (واشهد) ان محمدا
عبده ورسوله المجتبى
المختار صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه آناء الليل
واطراف النهار (في قول
الله تعالى ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل

من السخط نعوذ بالله من سخطه (حكاية) قال في الزهر الفائح ان قوما خرجوا الى مكة فمات منهم واحد فرأوا عجوزا في بيت من شعر فاستعاروا منها فأسا لحفر واقبروا فلما دفنوه تركوا الفأس في القبر نسيانا لحفر والاجل اخراج الفأس فوجدوه قد صار غلا في يد الميت الى عنقه فأخبروا العجوز بذلك فقالت لا اله الا الله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احفظي هذه القدوم فانه الرجل يسب أبا بكر وعمر (حكاية) دخل بعض الصالحين الى بغداد يريد الحج وأودع بعض ماله عند رجل من زهاد بغداد فقال له اذا وصلت الى المدينة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقل له فلان الزاهد يقرئك السلام ويقول لك لولا صحبة الك لزارك في كل عام فلما وصل الرجل الى المدينة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه أبو بكر وعمر فقال بلغ الرسالة فبلغته فقال صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب احضر هذا الرجل فأحضره فقال اضرب عنقه فضرب عنقه فطار من دمه ثلاث نقط على ثوبي فاستيقظت مرعوبا فوجدت النقط على ثوبي فلما رجعت الى بغداد رأيت شابا يشبه الرجل فسألته عنه فقال هو والدي كان نائما في بيته فاختطف من بيننا ولم يعلم له خبرة فأخبرته بخبره فبكى وتاب عن بغض أبي بكر وعمر ودفع لي المال (فائدة) قال في ربيع الابرار بغداد بناها المنصور سنة ست وأربعين ومائة واسمها دار السلام وقبة الاسلام بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وهواؤها اغذى من كل هواء ونسيمها ارق من كل نسيم وماؤها أعذب من كل ماء ويقال لاهلها ملائكة أهل الارض للطافة أخلاقهم ولما أراد المنصور بناءها اراد هدم ايوان كسرى وهو عن بغداد مرحلة فقيل له انه آية الاسلام من نظر اليه علم ان من بناه لا يزيل أمره الانبي وهو مصلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه والمؤنة في هدمه أكثر من الانتفاع فرجع عن هدمه وطوله مائة ذراع وتقدم في المولد الشريف انه سقط منه لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة شرافة قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر كيف توتر قال أول الليل قال كيس حذر ثم قال لعمر رضي الله عنه يا عمر كيف توتر قال آخر الليل قال قوي معان قال النووي رحمه الله في شرح المهذب من وثق باليقظة آخر الليل فالافضل له تاخير الوتر لكنه قيد في الروضة تبعا الاصل بمن له تهجد (حكاية) قال محمد بن السماك كان لي جار يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فوقع بيني وبينه كلام حتى تناولني وتناولته فانصرفت الى منزلي مهموما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فذكرت له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ هذه السكين واذبحه بها فذبحته فاستيقظت وأنا أسمع الصراخ في داره فلما اصبحت نظرت اليه على المغتسل ورأيت أثر السكين في عنقه قال النبي صلى الله عليه وسلم في سماء الدنيا ثمانون ألف ملك يستغفرون لمن يحب أبا بكر وعمر وفي السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون مبغضي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (حكاية) قال بعضهم رأيت جنيا مؤمنا فسألته عن أبي بكر وعمر فقال الجني وقع بيني وبين عفريت كلام في الشيخين فقال العفريت انهما ظلما عليا فتحاكمنا الى ابليس لعنه الله فقال عبدت الله في السماء الدنيا ألف عام فسميت العابد ثم عبدته في السماء الثانية ألف عام وفي الثالثة ألف عام فسميت الراغب ثم رأيت في السماء الرابعة سبعين ألف صف من الملائكة يستغفرون لمحبي أبي بكر وعمر ثم رفعت الى السماء الخامسة فرأيت فيها سبعين ألف صف من الملائكة يلعنون مبغضي أبي بكر وعمر وقال علي رضي الله عنه أنا وأبو بكر وعمر كنفس واحدة من أحبنا جميعا انتفع بمحبتنا ومن فرق بيننا لقي الله ولا حجة له ولا يجتمع حبي وبغضهما في قلب مؤمن وقال رجل لعلي رضي الله عنه أنت خير الناس قال رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم قال لا قال رأيت أبا بكر قال لا قال رأيت عمر قال لا قال لو رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم لقتلتك ولو رأيت أبا بكر وعمر لجلدتك ﴿حكاية﴾ قال بعضهم كنت مسافرا مع جماعة فتكلموا في أبي بكر وعمر فزجرتهم عن ذلك ثم خرج علينا سبع فحملني من بينهم فقلت في نفسي لقد شفعت في هؤلاء الروافض ثم طرحني بين أولاده فدنوا مني ثم هربوا وقالوا بلسان فصيح يا أبانا تجوعنا ثلاثة أيام ثم تأتينا بمن يحب أبا بكر

منه وهو في الآخرة من الخاسرين) الاسلام الانقياد لطاعة الله تعالى فان كان الانقياد مع التصديق في الباطن فهو اسلام صحيح صادر عن ايمان صحيح وقد ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بني الاسلام على خمس على ان يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت (وعن) أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله تعالى ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في أموالنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صيام شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك

وعمر وقال سفيان الثوري رضي الله عنه رأيت بالبصرة كلبا عقورا يقطع الطريق فررت به فخفت منه فقال يا أبا سعيد لا بأس عليك ان الله سلطني على من يسب أبا بكر وعمر *(حكاية)* قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه كان لي جار يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فاشترى بغلين وسمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر وكان فالمرء ... الذي سماه عمر فوثب عليه في يوم من الايام فقتله فأخبر وني بذلك فقلت لعل الذي قتله هو الذي سماه ... الرافضي *(حكاية)* قال الشافعي رحمه الله جاءت امرأة من الحجر وآمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم ... أيام ... نساء أهلها ... آلات زرت أهلا لي بجبل قاف ... [illegible] ... توفني على حب أبي بكر وعمر والآخر يقول اللهم لا ... [illegible] ... رضي الله ... ابي بكر وعمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ... والثاني ابليس ... رضي ... [illegible] ... سب أبي بكر وعمر

حكاية [illegible] ... عن بعض الصالحين أنه قال كنت لا أسمع ... [illegible] ... ثم جلس وهو يقرأ النار ... فقلت له قل لا اله ... [illegible] ... قال في ربيع الابرار ... [illegible] ... الجلد المكان ... [illegible] ...

[illegible]

... وعمر ... النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... في كتب ... الصفوري ... ان اول من استخلف الخلفاء أبو بكر ... رضي الله عنه ... [illegible] ... وأدرك عمر رضي الله عنهما فقال له اتق ... [illegible] ... النهار ... بالليل ولا يقبل نافلة حتى يؤدي الفريضة ... [illegible] ... يوم القيامة ... الحق وحق لميزان وضع فيه الحق أن يكون ... [illegible] ... الباطل وحق لميزان وضع فيه الباطل ... [illegible] ... دخل على أبي بكر رضي الله عنه في وجعه الذي مات فيه فقال يا أبا بكر ... واليوم الآخر ... [illegible] ... الجمعة ... رأى النبي صلى الله عليه وسلم ... مع أبي بكر وعمر في درجة ... النبي صلى الله عليه ... [illegible] ... أبي بكر فقال ... رحمة الله ... [illegible] ... ان أبا بكر ... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... رضي الله عنه ... الايام وعاده ... أبو بكر رضي الله عنه ... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... أبي بكر رضي الله عنه أنشدنا بقول

[illegible]

[illegible] ... من الطريق ...

[illegible] ... أبي بكر رضي ... [illegible] ... أبو بكر قال ... [illegible]

الله أمرك بهذا فقال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال ... ثم ولى وقال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة ... جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة وعن أبي هريرة رضي الله عنه ... [illegible] ... فقيل ما يضحكك يا رسول الله ... [illegible] ... الورق رضي الله عنه ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنى عشرة ليلة وقيل عشرين يوما وقيل عشرة أيام ومات رضى الله عنه ليلة الثلاثاء لثمانى ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان آخر كلامه رب توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس رضى الله عنها وكانت أولا مع جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه ثم تزوجها بعده على بن أبى طالب رضى الله عنه وصلى عليه عمر بين القبر والمنبر وكبر عليه أربع تكبيرات وعاش بعده أبوه ستة أشهر وأياما ومات بمكة سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وأسلم عام الفتح رضى الله عنه ونزل فى قبر أبى بكر ولده عبد الرحمن وعمر وعثمان وطلحة رضى الله عنهم قال العلائى لما مات أبو بكر قال احملونى الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقولوا السلام عليك يارسول الله هذا أبو بكر يستأذن أتأذن له فى الدخول فلما فعلوا ذلك سمعوا هاتفا يقول أدخلوا الحبيب على الحبيب فدفنوه الى جانب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقوا لحده بلحده قال الطبرى لما مات أبو بكر دخل عليه على بن أبى طالب رضى الله عنهما فقال رحمك الله كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنيسه وموضع سره وكنت أوّل القوم اسلاما وأشدهم يقينا وأرفعهم درجة وكنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة السمع والبصر جزاك الله عن الاسلام خيرا ومن كلام عائشة رضى الله عنها عند قبر أبيها نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فقد كنت مذلا للدنيا ومعزا للآخرة باقبالك عليها فانا لله وانا اليه راجعون والسلام عليك ورحمة الله

(لطيفة) قال على كرم الله وجهه أصدق الناس فراسة أربعة امرأتان *(الاولى)* بنت شعيب عليه السلام واسمها صفورا قالت يا أبت استأجره الآية (الثانية) خديجة تفرست فى النبى صلى الله عليه وسلم وقيل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون حيث قالت عن موسى قرة عين لى ولك لا تقتلوه ورجلان (الاول) عزيز مصر تفرس فى يوسف قال أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا أى أكرمى نزله ومقامه قال الرازى اشتراه العزيز وعمره سبع عشرة سنة وأقام عنده ثلاث عشرة سنة وأعطاه الريان ملك مصر الوزارة وهو ابن ثلاثين سنة وأعطاه الله الملك والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتولى ملك مصر وهو ابن مائة وعشرين سنة ومات الريان فى حياة يوسف بعد أن آمن به *(والرجل الثانى)* أبو بكر رضى الله عنه تفرس فى عمر رضى الله عنه فجعله الخليفة بعده قال وهب عمر فى التوراة قرن من حديد أمير شديد

(حكاية) قال عمر خرجت فى أيام الجاهلية الى دمشق تاجرا مع أصحابى فلما قضينا حاجتنا وخرجت نحو مكة نسيت حاجة فرجعت اليها فبينما أنا فى السوق واذا ببطريق وهو كبير من كبراء أهل دمشق قد أخذ بعنقى وأدخلنى كنيسة فيها تراب كثير ثم ناولنى مجرفة وزنبيلا وأمرنى بنقله ثم ضم أصابعه وضرب رأسى فضربته بالمجرفة فتناثر دماغه فواريته تحت التراب وخرجت على وجهى لا أدرى أين أتوجه فوصلت الى دير فاستظللت بظله فخرج منه رجل فقال من أنت أراك تنظر بعين خائف فقلت له قد أضللت أصحابى فأدخلنى الدير وأطعمنى وسقانى وقال يا هذا اقد علم أهل الكتاب انى أعلمهم بكتابهم وانى أجد صفتك انك تخرجنا من هذا الدير وتملك هذه البلدة فقلت أيها الرجل قد صنعت معروفا فلا تكدره فقال اكتب لى كتابا فى رق ليس عليك فيه مشقة فان تكن صاحبنا فهو ما تريد وان تكن الاخرى فلن يضرك فكتبت له ثم ختمت عليه فأعطانى نفقة وأتوا بأودابة وقال اركب عليها فانها لا تمر بك على دير الا علفوها وسقوها حتى تصل مأمنك فاضرب وجهها مدبرة فانها لا تمر على قوم الا علفوها وسقوها حتى تصل الينا فركبت فلم أمر بقوم الا فعلوا ذلك حتى أدركت أصحابى متوجهين الى الحجاز ثم ضربت وجهها مدبرة قال الرازى قدم عمر فى خلافته الى الشام فجاءه الراهب وهو صاحب دير القدس بذلك فعرفه عمر فقال أوف لى فقال عمر ان أضفتم المسلمين وهديتموهم الى الطريق وداويتم مريضهم فعلنا ذلك فقال الراهب نعم يا أمير المؤمنين فوفى له بشرطه *(لطيفة)* قال عمر رضى الله عنه على المنبر انى رأيت فى المنام كأن ديكا نقرنى ثلاث نقرات وانى لا أراه الا حضور أجلى فلما طعنه فيروز غلام المغيرة فى المحراب قبل دخوله فى الصلاة

وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقى من درنه وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك ان أحدهم اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهزه الا الصلاة لا يريد الا الصلاة فلم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان فى صلاة ما كانت الصلاة تحبسه والملائكة يصلون على أحدكم ما دام فى مجلسه الذى صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه وعن عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما صلى الليل كله وفى الحديث من فاته ورده بالليل فصلاه قبل الظهر فكأنما صلاه فى وقته وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ست

يوم الاربعاء لسادس من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد عند صاحبيه اظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا أماه أقامت القيامة فتقول لا يابني قتل عمر بن الخطاب وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وعشر ليال *(موعظة)* قال العباس رضي الله عنه كنت جار العمر رضي الله عنه فكان يصلي بالليل ويقوم بالنهار فلما مات رأيته في المنام بعد موته بسنة وهو يمسح العرق عن وجهه فقلت له كيف أنت قال بخير والآن فرغت من الحساب ولقد كاد عرشي يهوي لولا اني وجدت ربا رحيما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه الظلمات خمس ولكل واحدة سراج فالذنوب ظلمة وسراجها التوبة والقبر ظلمة وسراجه اليقين والآخرة ظلمة وسراجها العمل الصالح *(لطيفة)* قالت عائشة رضي الله عنها رأيت في المنام كأن ثلاثة أقمار سقطن في بيتي فأخبرت بذلك أبا بكر رضي الله عنه فقال يدفن في بيتك خيار أهل الارض فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا خير أقمارك ثم دفن أبو بكر ثم عمر رضي الله تعالى عنهم أجمعين

(باب في مناقب عثمان رضي الله عنه)

وهو أقرب العشرة الى النبي صلى الله عليه وسلم نسبا بعد علي بن أبي طالب وقد تسمى من الصحابة جماعة بعثمان منهم عثمان بن حنيف صحابي وعثمان بن طلحة صحابي وهو الذي قتل أباه طلحة يوم أحد كافرا وعثمان بن أبي العاص صحابي وعثمان بن عامر والد أبي بكر صحابي وعثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنهم قال الله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال ابن عمر رضي الله عنهما هو عثمان بن عفان وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة أسلمت رضي الله عنها كان عثمان رضي الله عنه من أجمل الناس عظيم اللحية ربع القامة لا بالطويل ولا بالقصير قال اسامة رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان رضي الله عنه بصحفة فيها لحم فدخلت عليه وهو جالس مع رقية ما رأيت زوجا أحسن منهما فجعلت أنظر الى عثمان مرة والى رقية مرة فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليهما قلت نعم قال هل رأيت زوجا أحسن منهما قلت لا * لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى بأبي عمرو ويلقب بذي النورين لان الله تعالى يعطيه يوم القيامة نورين ويعطي كل واحد نورا وقيل لانه كريم في الجاهلية والاسلام وقيل لانه تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتفق ذلك لغيره من قبله وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان أشبه الناس بي خلقا وخلقا وهو ذو النورين زوجته ابنتي وهو معي في الجنة كهاتين وحرك السبابة والوسطى وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان هذا جبريل يخبرني عن الله عز وجل انك نور أهل السماء ومصباح أهل الارض وأهل الجنة قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها لما هاجر عثمان بزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه أول من هاجر بعد ابراهيم ولوط عليهما السلام قال في العرائس سمي لوط بهذا الاسم لان حبه لاط بقلب ابراهيم أي التصق به ولوط عليه السلام كانت هجرته من العراق الى الشام قال النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات حد الشام طولا من العريش الى الفرات قال في مجمع الاحباب تزوج عثمان برقية قبل النبوة وماتت عنده بالمدينة في اليوم الذي جاء فيه البشير بنصرة المؤمنين يوم بدر ثم تزوج اختها أم كلثوم وقال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان عندي أربعون بنتا وفي رواية عشرة مائة بنت لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة قال الطبري ولدت رقية لعثمان ولدا اسماه عبد الله فلما بلغ ست سنين نقره ديك في عينه فمرض فمات به ولما ماتت رقية بكى عثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان هذا جبريل أخبرني ان الله قد زوجك أم كلثوم وان أجعل صداقها مثل صداق أختها قال القرطبي في تفسيره تزوج رقية عتبة بن أبي لهب قبل النبوة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل الله سورة تبت قال أبو لهب

ركعات بعد المغرب عدلت عبادة سنة ومن صلى عشر ركعات بني له قصر في الجنة وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما تقرب العبد الى الله عز وجل بشيء أفضل من سجود خفي ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة وفي الحديث أقرب ما يكون العبد من الله اذا كان ساجدا وقال سعيد بن المسيب من جلس في المسجد فكأنما يجالس الله فما حقه ان يقول الا خيرا وكان بكر بن عبد الله يقول من مثلك يا ابن آدم كلما اردت الدخول على ربك توضأت ودخلت المسجد وخاطبت مولاك فأجابك ولبالك ويقال أركان الدين أربعة صحة العقد وصدق القصد والوفاء بالعهد وحفظ الحد فصحة العقد الاعتقاد الصحيح السالم من التشبيه والتعطيل في صفات الله عز وجل وصدق القصد اخلاص العمل لله تعالى والوفاء بالعهد اداء فرائض الله تعالى وحفظ الحد اجتناب محارم الله تعالى وفي الحديث ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض واستنشق وغسل وجهه كما أمره الله تعالى وغسل يديه الى مرفقيه ومسح برأسه وغسل قدميه الى

لابنه رأسي ورأسك حرام ان لم تطلق بنت محمد فطلقها قبل الدخول فتزوجها عثمان فلما ماتت تزوج اختها أم كلثوم وكانت قبل النبوة مزوجة بابن أبي لهب أخي عتبة ففارقها قبل الدخول للسبب المذكور أيضا وقال نجم الدين النسفي اولاد أبي لهب خمسة عتبة وعتيبة وعتاب ومعتب ومعتيب قال النسابوري قال أبو لهب يا محمد ان أسلمت فما لي قال ما للمسلمين قال الا أفضل عليهم قال فبم تفضل عليهم فقال تبا لدين انا وغيري فيه سواء فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليلا وقال ان كان يمنعك العار فاجبني في هذا الوقت فقال حتى يؤمن بك هذا الجدي فقال له من أنا فقال أنت رسول الله واثنى عليه فقال أبو لهب تبا لك أثر فيك سحر محمد فقال الجدي بل تبا لك أنت فرق أبو لهب جلده بالسكين (فائدة) قال عثمان رضي الله عنه مرضت فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذني فعوذني وقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد ثم قال تعوذ بها يا عثمان فما تعوذ بمثلها انتهى كذا في الاذكار وقال علي رضي الله عنه على المنبر الا أخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها قالوا بلى قال أبو بكر ثم قال الا اخبركم بالثاني قالوا بلى قال عمر ثم قال الا أخبركم بالثالث قالوا بلى فنزل عن المنبر وهو يقول عثمان عثمان عثمان (حكاية) قالت عائشة رضي الله عنها مكثنا أربعة أيام ما طعمنا شيأ فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هل اصبتم شيأ بعدي قلت لا فتوضأ وخرج يصلي ههنا مرة وههنا مرة ويدعو فجاء عثمان رضي الله عنه آخر النهار وقال أين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر فبكى ثم خرج عثمان وبعث لنا دقيقا وبرا وغيره ثم قال هذا يبطئ عليكم فأرسل لي خبزا ولحما شويا ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيأ فاخبرته بما فعله عثمان فلم يجلس حتى خرج الى المسجد ورفع يديه وقال اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم من أول الليل الى ان طلع الفجر يدعو لعثمان وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت وما هو كائن الى يوم القيامة وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى هو عثمان بن عفان وقال جابر بن عبد الله كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ومعه جماعة من المهاجرين منهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعلي والزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لينهض كل واحد منكم الى كفئه ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان فاعتنقه وقال أنت ولي في الدنيا والآخرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ليشفعن عثمان في سبعين ألفا من قد استوجبوا النار حتى يدخلهم الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليشفع عثمان يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر قال في الرياض النضرة جاء عثمان دقيق وعسل فخلط بينهما وأتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى ببرمة فنصبها على النار وجعل فيها من الدقيق والسمن والعسل حتى نضج ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شئ تسميه فارس الخبيص قال في ربيع الابرار كان بعضهم لا يأكل الخبيص خوفا أن لا يقوم بشكره ﴿فائدة﴾ قال ابن طرخان في الطب النبوي العسل طل خفي يقع على الزهر فيجنيه النحل فالمنسوب اليه قال القرطبي في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب جمهور الناس أنه يخرج من أفواهها قال النبي صلى الله عليه وسلم الذباب في النار يجعلها الله عذابا لاهل النار الا النحل قال في ربيع الابرار أصبهان بناها ذو القرنين جارتها النحل ونباتها الزعفران وذبابها النحل ثم قال القرطبي في تفسير قوله تعالى وأوحى ربك الآية بيوت النحل في الجوف من الشجر وفي الجبال الطاقات وفي العريش الخلايا والحيطان والسبل الطرق ذللا أي النحل منقاد مطيع في طلب الرزق في الجبال وغيرها والوحي هنا الالهام قال ابن طرخان فالعسل نافع للمشايخ وأصحاب البلاغم ومن السعال البلغمي واذا لطخ به البدن قتل القمل واذا طلي به الشعر طوله وحسنه وأكله والاكتحال به يقوي نور العينين واذا دلك به الاسنان بيضها وحفظها قال

كعبه ثم صلى فحمد الله تعالى واثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه وفي بعض كتب الله تعالى المنزلة عبدي ما بال الرجل يجلس اليك فيحدثك فتصغي اليه فاذا كان متكلم أومأت اليه اعظاما لجليسك وتقف في الصلاة بين يدي وقلبك مع غيري أمن الانصاف هذا ان ترضى لي ما لا ترضى لغيري عبدي لا تفعل يا عبدي اما تستحي مني يأتيك كتاب من بعض اخوانك وأنت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقعد لاجل قراءته وتقرؤه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك شئ منه وهذا كتاب أنزلته اليك أنظر كم اوصلت اليك فيه من القول وكم كررت عليك فيه لتتأمل طوله وعرضه ثم أنت معرض عنه أفكنت أهون عليك من بعض اخوانك يا عبدي يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم أو شغلك شاغل عن حديثه أومأت اليه ان كف وها أنا مقبل عليك ومخاطب لك وأنت تعرض بقلبك عني أفجعلتني أهون عندك من بعض اخوانك عبدي

الذهبي في الطب النبوي وهو غذاء مع الاغذية وشراب مع الاشربة ودواء مع الادوية وهو في أكثر الامراض أنفع من السكر وقال القرطبي قد اتفق الاطباء عن بكرة أبيهم على مدح عموم السكنجبين في كل مرض وأصله العسل قال الزهري عليكم بالعسل فانه جيد للحفظ وروى ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لعق من العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفاءين العسل والقرآن فجمع صلى الله عليه وسلم بين الطب البشري والطب الالهي وبين طب الاجساد وطب القلوب وبين الدواء الارضي والدواء السماوي وكان صلى الله عليه وسلم يجمع بين العسل والماء على الريق وهذه حكمة عجيبة في الصحة فانه لا شيء أنفع من العسل في البدن ومن أعماله الحافظ الامين ومن خواصه اذا لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان ان الاكتحال به مع المسك ينفع من نزول الماء في العين قال بعضهم أصابني بياض في العين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأمرني أن أكتحل بالعسل مع المسك نعم أكل العسل يضر بأصحاب الصفراء الا بالخل ومن أكل عسلا ربما أضر به الا اذا أكل بعده السذاب وفي حديث مرفوع أول نعمة ترفع من الارض العسل قال الزجاج سميت النحل نحلة لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها والنحلة بكسر النون العطية وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرب من العسل كل شهر شربة يريد ما جاء به القرآن عوفي من سبعة وسبعين داء وفي ربيع الابرار شرب العسل على الريق أمان من الفالج وفي كتاب المدخل عن بعضهم أنه أصابه وجع فاخبر به بعض الصالحين فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأمره أن يأخذ عسلا وشونيزا وهو حبة البركة ودهن ألية وزيتا مرقيا وتقدم في المعراج بيانه وبياض بيض ويخلط ذلك كله ثم يدهن به الموضع ثم يدق العدس بقشره مع الحرمل ويذره عليه ففعل فشفاه الله * (فائدة) مرهم العسل يفتح الدماميل بعد نضجها يؤخذ عنزروت وعسل ثم يعقد على النار ثم يوضع على الدماميل قال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعلمني دواء البرودة المعدة وهو أوقية ونصف من العسل ومن حبة البركة درهمان ومن الانيسون كذلك ومن النعنع الأخضر نصف أوقية ومن القرفة نصف درهم ومن القرنفل كذلك وشيأ من قشر الليمون مع قليل من الخل ثم يعقده على النار ويأكله (لطيفة) مرض عوف بن مالك فدعا بماء وعسل وزيت فخلط الجميع وشربه فشفاه الله تعالى فقيل له في ذلك فقال قال الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وأنزلنا من السماء ماء مباركا وقال في حق الزيت شجرة مباركة قال الغزالي في كتاب النصيحة قال موسى عليه السلام يارب ممن الداء والشفاء قال مني قال فما يصنع الاطباء قال يأكلون أرزاقهم ويطيبون نفوس عبادي حتى يأتي قضائي أو شفائي (مسئلة) لا يصح بيع الطير الطائر الا النحل ان كان أميره في الخلية وأميره يعسوبه (حكاية) قال رجل يا نبي الله ان أخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال يا رسول الله قد سقيته عسلا فلم يغن عنه شيأ فقال صدق الله وكذب بطن أخيك وانما قال صدق الله اشارة الى تحقيق نفع العسل من ذلك المرض لان بطنه أصابه تخمة من الامتلاء فأمره بشرب العسل لدفع الفضلات المجتمعة في نواحي المعدة والامعاء فلما سقاه قدرا يسيرا أمره ثانيا وثالثا فحصل من تكراره مقدار الشربة التامة فعند ذلك وجد الشفاء لان الدواء يجب أن يكون له مقدار عند تناوله فلا يؤثر الاقل من ذلك وأشار بقوله صلى الله عليه وسلم صدق الله الى قوله وما ينطق عن الهوى فليس طبه كطب الاطباء فان طبه متيقن النفع وطب الاطباء مظنون قال علي رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله من أول من يحاسب يوم القيامة قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر قلت ثم من قال أنت قلت فاين عثمان قال اني سألت عثمان حاجة سرا فقضاها فسألت الله أن لا يحاسبه وفي رواية قضى لي حاجة سرا فسألت الله أن يحاسبه سرا قال المحب الطبري وفي رواية سألت الله أن يهب لي حسابه فلا يحاسب فوهب فيحمل الاول على أنه سأله أن لا يحاسبه جهرا بين الناس وتقدم أن أبا بكر لا يحاسب وهنا يحاسب قال المحب الطبري فيحمل الحديث

لا تقبل (وكان) أبو بكر رضي الله تعالى عنه اذا حضرت الصلاة يقول يا بني آدم قوموا الى ناركم التي أوقدتموها فاطفؤها (وروي) ان داود عليه الصلاة والسلام قال الهي من يسكن بيتك وممن تقبل الصلاة فأوحى الله اليه يا داود انما يسكن بيتي وأتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي وقطع نهاره بذكري وكف عن الشهوات من أجلي يطعم الجائع ويؤوي الغريب ويرحم المصاب فذلك الذي يضيء نوره في السماء كالشمس ان دعاني لبيته وان سألني أعطيته أجعل له في الجهالة حلما وفي الغفلة ذكرا وفي الظلمة نورا انما مثله في الناس كالفردوس في الجنان لا تيبس أنهارها ولا تتغير ثمارها وفي الصحيح يقول الله عز وجل ما تقرب الى عبدي بأفضل من أداء ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتحبب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فبي يسمع وبي يبصر وفي الصحيح سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه

على أنه أول من يبعث للحساب بدليل انه أول من تنشق عنه الارض بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يحاسب قال أنس رضي الله عنه عطس عثمان عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عطسات متواليات فقال يا عثمان ألا أبشرك قال بلى يا رسول الله قال هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى أن من عطس ثلاث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه ﴿فائدة﴾ تشميت العاطس سنة على الكفاية عند الشافعي رضي الله عنه ويصح نذره وفرض كفاية عند الامام مالك اذا قال الحمد لله فلو قال الله أكبر مثلا لم يستحق التشميت والحكمة في التحميد للعاطس انه حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في دماغه من الابخرة قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهي نعمة تستدعي الحمد قال في الروضة والافضل الحمد لله على كل حال قال في تهذيب الاذكار يقال للصغير رحمك الله وبارك فيك وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شمت العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا قال القاضي حسين يقال له في الثالثة والرابعة شفاك الله وفي زيادة الروضة يدعو له بالشفاء بعد الثالثة قال العبادي في طبقات الفقهاء اذا عطس وحده يقول الحمد لله رب العالمين وفيه تحب للعاطس أن يقول لمن شمته يهديكم الله أو يغفر الله لكم قال في الروضة زاد البرماوي في شرح البخاري ويصلح بالكم أي شأنكم وعن سعيد بن جبير رضي الله عنهم عطس عنده أخوه [illegible] كانت له [illegible] بها يوم القيامة ودرقة [illegible] في فصل [illegible] النبي صلى الله [illegible] فقرأ الفاتحة كانت له شفاء السنة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله [illegible] عطس [illegible] صلى الله عليه وسلم من سبق العاطس بالحمد [illegible] من وجع الاذن والضرس والبطن وعن واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بادر العاطس بالحمد لله لم [illegible] وقيل [illegible] [illegible] الله [illegible] *

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أشهد أن محمدا رسول الله [illegible] [illegible] لان العاطس [illegible] [illegible] [illegible] اذا كان يوم القيامة [illegible] من نور [illegible] عليه وسلم دخلت الجنة [illegible] الجنة [illegible] رضي الله عنه قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في الجنة [illegible] نعم والذي نفسي [illegible] ركعة واحدة [illegible] عليه وسلم [illegible] قال [illegible]

حتى يعودا اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال اني أخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وقد أمر الله المؤمنين بهذا أركان الاسلام فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم أي يا أيها الذين آمنوا [illegible] واعبدوا الله بجوارحكم وافعلوا الخير من جميع أبواب البر وجاهدوا في الله حق جهاده أي جاهدوا [illegible] في طاعة الله تعالى هو اجتباكم أي اختاركم واختصكم بالايمان والاسلام وما جعل عليكم في الدين من حرج [illegible] [illegible] [illegible] عليهم [illegible] [illegible] الله سبحانه وتعالى [illegible] [illegible] الحرج بذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل با كل الخل ملكين يستغفران له حتى يفرغ
وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادام الانبياء قبلي ولم يفتقر
بيت فيه خل رواه ابن ماجه وحكاه أيضا في نزهة النفوس والافكار الا انه قال ولم يقفر بيت فيه خل بتقديم
القاف أي يخل بيت من الادام مأخوذ من القفر وهو الخلو واذا كان فيه خل واذا رش الخل في المنزل قتل
الحيات والعقارب واذا خلط بماورد وضمد به الرأس نفع من الشقيقة والصداع الشديد وبخاره اذا أغلى
على النار ينفع من الاستسقاء ومن عسر السمع والدوى والطنين العارض في الاذن والاستنشاق به مع
الماء يقطع الرعاف وأما خل العنصل فانه يثبت الاسنان المتحركة ويجلو البصر ويحد السمع غرغرة
أي مضمضة وينفع من ضعف المعدة ومن العلل السوداوية اذا شرب منه وزن درهم في كل يوم ومن ورم
الطحال وعرق النسا ويقوى البدن ويحسن لونه واذا صب في الاذن نفع من ثقل السمع وصفة عمل
العنصل أن يأخذ من أخضره جزأ ومن الخل خمسة أجزاء ثم يخلطهما ويترك ستة أشهر ثم يصفى ويرفع واذا
دق ناعما وعجن بخل عنب أو غيره مع شئ من الماء ويجعل بنادق كالحمص ويجعل منه بندقة في تينة قد
نقعت في العسل يوما ثم يمضغها من به قولنج عسر ثم يشرب ماء قد أغلى على النار وفيه رواق فانه غاية لذلك
وبصل العنصل اذا علق على مطحول أربعين يوما أذبل الطحال وفيه منافع كثيرة فتبارك الذي خلقه
وشراب العنصل ينفع من الاستسقاء والبلغم الغليظ ومن فساد الطعام في المعدة ووجع الطحال وعسر
البول والفالج وصفته يؤخذ من خل العنصل جزء ومن العسل مثله ثم يعقد على النار وفي تفسير القرطبي
عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل روته أم هانئ وعائشة وابن عباس وأبو هريرة وسمرة بن
جندب وأنس بن مالك وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله وخارجة رضي الله عنهم وفي ربيع الابرار ان
المأمون خطب فسعل الناس فنادى الأمين به سعال فليتداووا بشرب الخل ففعلوا فزال عنهم السعال
قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وددت ان عندي بعض أصحابي فقلت
أبا بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء عثمان أشار لي فتنحيت وهو يساره ووجه
عثمان يتغير فلما حصر وقالوا أنقاتل معك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا فانا صابر ثم قتل
رضي الله عنه مظلوما يوم الجمعة عام خمس وثلاثين وهو ابن تسعين وقيل ثمان وثمانين قال عمر رضي
الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم يموت عثمان تصلي عليه ملائكة السماء قلت يا رسول الله
لعثمان خاصة أم للناس عامة قال لعثمان خاصة وسئل علي رضي الله عنه عن عثمان رضي الله عنه
فقال ذاك يدعى في الملأ الأعلى ذا النورين قال في ربيع الابرار فالنوران نور نفسه ونور زوجته
ويقال لقتادة بن النعمان الانصاري ذو العينين لان عينه قلعت يوم أحد فردها النبي صلى الله عليه
وسلم فكانت لا تعرض والاخرى تعرض قال في مجمع الاحباب لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببيعة
الرضوان كان قد أرسل عثمان الى مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة
الله ورسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فقال هذه يد عثمان فكانت يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعثمان خيرا من أيديهم (قال مؤلفه رحمه الله) سمعت بعض شيوخنا يقول من ههنا يقال هذه لقمة
فلان وقيل لعثمان ألا تطوف بالبيت فقال ما كنت أطوف به قبل النبي صلى الله عليه وسلم وذلك من
أدبه رضي الله عنه وقال أبو هريرة رضي الله عنه اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم
مرتين حين حفر بئر رومة وحين جهز جيش العسرة يعني غزوة تبوك بسبعمائة بعير وخمسين بعيرا وأتم
الالف بخمسين فرسا واشترى بئر رومة من يهودي بعشرين ألف درهم ووقفها على المسلمين وقال
النبي صلى الله عليه وسلم عثمان أحيي أمتي وأكرمها وقال النبي صلى الله عليه وسلم أشد أمتي
حياء عثمان وقال رضي الله عنه ما استفرجت يعني لاني مسست بها يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت ولايته احدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وشبهه النبي صلى الله عليه وسلم

وفي هينا أي وفي القرآن
ليكون الرسول شهيدا
عليكم شهيدا لمن آمن
وعلى من أنكر وتكونوا
شهداء للرسل على الامم
فأقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة واعتصموا بالله أي
اعتمدوا على الله تعالى
في مهماتكم وبجاريكم
لا على أعمالكم هو مولاكم
أي ناصركم فنعم المولى
أي متولى الامور بلطفه
ونعم النصير وقد سمى الله
تعالى الايمان رحمة فقال
وآتاني رحمة من عنده أي
الايمان وسمى الاسلام
رحمة فقال يدخل من يشاء
في رحمته أي الاسلام
وسمى القرآن رحمة فقال
وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين وسمى
التوفيق رحمة فقال تعالى
ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من
أحد أبدا أي التوفيق
وسمى الرسول رحمة فقال
وما أرسلناك الا رحمة
للعالمين وسمى المطر رحمة
فقال تعالى وهو الذي
يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته وقال فانظر الى آثار
رحمة الله كيف يحيي
الارض بعد موتها فأثر المطر
حيات النبات وأثر الايمان
الثبات على الخيرات وأثر
الاسلام اقامة الصلوات
وأداء الزكوات والقيام
بالواجبات وأثر القرآن

بابراهيم وفى رواية بهرون فجمع بين الروايتين بأنه يشبه ابراهيم فى استحياء الملائكة منه أو فى بعض صفاته وهرون فى بعض وروى مائة حديث وستة وأربعين حديثا منها ثلاثة فى البخارى ومسلم وانفرد مسلم بخمسة والبخارى بثمانية (قال مؤلفه رحمه الله) فهذا ما يسر الله به من مناقب ثالث الخلفاء ذى الصدق والوفاء من أعلى الله فى الفردوس أرائكه واستحيت من جلالته الملائكة معز الحق وأليفه ومزهق الباطل ومزيفه مشيد الايمان ومرتل القرآن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه

﴿باب فى مناقب أمير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه﴾

كان مربوع القامة أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كأن وجهه القمر ليلة البدر عظيم البطن أعلاه علم وأسفله طعام وكان كثير شعر اللحية قليل شعر الرأس كأن عنقه ابريق فضة رضى الله عنه وعن أمه وأخويه جعفر وعقيل وعميه حمزة والعباس أسلم وهو ابن ثمانى سنين وقيل سبع وضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وسبب ذلك أن قريشا أصابهم قحط وكان أبو طالب كثير العيال فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمه العباس قم بنا حتى نخفف عن أبى طالب من عياله قال نعم فأخذ العباس جعفرا وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم عليا قال ابن عباس رضى الله عنهما أول من أسلم على بعد خديجة رضى الله عنها وقال على رضى الله عنه عبدت الله خمس سنين قبل ان يعبده أحد من هذه الامة ورأيت فى الفصول المهمة فى معرفة الائمة بمكة شرفها الله تعالى لابى الحسن المالكى رحمه الله ان عليا رضى الله عنه ولدته أمه بجوف الكعبة شرفها الله وهى فضيلة خصه الله تعالى بها وذلك ان فاطمة بنت أسد رضى الله عنها أصابها شدة الطلق فأدخلها أبو طالب الى الكعبة فطلقت طلقة واحدة فوضعته يوم الجمعة فى رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بعد ان تزوج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة بثلاث سنين وأما عمرو بن حزم فولدته أمه فى الكعبة اتفاقا لا قصدا وأم على أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وهاجرت وماتت فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ونزل فى قبرها قال المحب الطبرى بعث النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلم على يوم الثلاثاء وكان أبوه يقول يا بنى اتبع ابن عمك فانه لا يأمر الا بالخير وأما أنا فلا أفارق دين آبائى قال النبى صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة على وعلى على بن أبى طالب لانا كنا نصلى وليس معنا أحد وقال محمد بن عفيف حدثنى أبى أنه كان مع العباس بمكة قبل ان يظهر النبى صلى الله عليه وسلم فجاء شاب ثم استقبل الكعبة يصلى فجاء غلام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فقال العباس أتعرف هذا الشاب قلت لا قال هذا محمد ابن أخى وهذا على بن أبى طالب وهذه المرأة خديجة وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما مررت بسماء الا وأهلها مشتاقون الى على بن أبى طالب وعن أبى ذر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لما أسرى بى مررت بملك جالس على سرير من نور احدى رجليه فى المشرق والاخرى فى المغرب والدنيا كلها بين عينيه وبين يديه لوح فقلت يا جبريل من هذا قال عزرائيل تقدم فسلم عليه فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك على فقلت هل تعرف ابن عمى عليا قال وكيف لا أعرفه وقد وكلنى ربى بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك وعنه أيضا قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لعلى أنت الصديق الاكبر وأنت الفاروق الذى تفرق بين الحق والباطل وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يا على انك أول من يقرع باب الجنة بعدى فتدخلها بغير حساب وقال أيضا قال لى النبى صلى الله عليه وسلم من مات على حبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان وقال فى الزهر الفائح كان النبى صلى الله عليه وسلم فى أصحابه فجاء على فتزحزح له أبو بكر رضى الله عنهما عن مكانه وقال ههنا يا أبا الحسن ففرح النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وقال أهل الفضل أولى بالفضل ولا يعرف الفضل

حب المناجات واتيان الخلوات وترك الشكايات من الضر والفاقات وأثر التوفيق فعل الطاعات وترك السيآت وأثر الرسول ايثار أمره واتباع سنته فى جميع الحالات أرض حرمت المطر فنفعها قليل قلب حرم الايمان قوته طويل بدن لا يستعمل فى الاسلام عريان عليل لسان لا يقرأ القرآن فهو كليل عامل لا يجد التوفيق فالعمل منه مستحيل مذنب لا تلحقه شفاعة المصطفى فهو حقير ذليل فاذا رأيت أرضا ميتة فاعلم أن الله تعالى لم يرسل اليها رحمته واذا رأيت قلبا غافلا عن النية والاحسان فاعلم انه لم يصل اليه آثار الايمان واذا رأيت بدنا متهاونا فى أداء المكتوبة فاعلم أن آثار الاسلام عنه محجوبة واذا رأيت حامل القرآن مصرا على العصيان فاعلم أنه من أهل الحرمان والخذلان يلعنه فى قلبه نور القرآن واذا رأيت انسانا مصروفا عن التحقيق فاعلم انه لم يصل اليه أثر التوفيق واذا رأيت عبدا ملازما للجفا مفرطا فى الوفا فاعلم انه بعيد عن بركة اتباع المصطفى فنسأل الله تعالى ان يحيى قلوبنا بغيث رحمته ويرزقنا التوفيق للقيام بخدمته ويجعلنا من خيار

لاهـل الفضـل الا اهل الفضل ودخل رجل فتزحزح له النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان فى المكان سـعة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان حق المسلم على المسلم اذا رآه يريد الجلوس اليه أن يتزحزح له وعن النبى صلى الله عليه وسـلم رحم الله رجلا تفسح لاخيه ذكرهما نجم الدين النسفى (حكاية) قال أنس رضى الله عنه خرجت مع بلال وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما الى السوق فاشـترى بطيخا وانطلقنا الى منزله فـكسر واحدة فوجدها مرة فأمر بلالا برد البطيخ الى صاحـبه ثم قال ألا أحـدثكم حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسـلم قال يا أبا الحسن ان الله تعالى أخذ حبك على البشر والشجر فمن أجاب الى حبك عذب وطاب ومن لم يجب الى حبك خبث ومر وأظن هذا البطيخ عن لا يحبنى (مسـئلة) لو اشـترى بطيخا فوجده مدودا أو حامضا رده ولا ارش فان وجـده تالفا لا قيمة لفاسـده فانه يرجع بجميع الثمن ولو باعه بشرط براءته من كل عيب فوجد به عيبا باطنا صح وله رده هذا فى البطيخ وغيره مما لا روح فيه أما الحيوان فاذا باعـه بشرط براءته من كل عيب لم يبرأ من عيب ظاهر كرفس الدابة فيصح البيـع وله الخيار فى الرد ويبرأ البائع من عيب باطن بالحيوان كوجـع ونحوه مما لا يرى كالبرص بين الاليتـين فان علم البائع الباطن لم يبرأ لانه يجب عليـه أن يبينه والبيع صحيح والخيار فى الرد ثابت للمشـترى والخيار على ثلاثة أقسام خيار المجلس وهو خيار التروى يكون فى البيع والسـلم والصرف وهو بيع الذهب بذهب أو فضة أو بيع فضـة بفضة ولا يكون فى النـكاح وخيار الشرط يكون فى البيع والنـكاح كشرط النـكاح فى تزويج الجارية أو بيعها وخيار النقيصة بأن ظهر به عيب يكون فى البيع والنـكاح (لطيفة) رأيت فى عجائب المخلوقات للقزوينى ان نبيا من الانبياء عليهم السلام سأله قومه أن يسأل ربه ان يخرج لهم من هذا الشجر اليابس ثمرا يشـبه ثيابهم وكانت ثيابهم صفرا فدعا به فأورقت الاشجار وأخرجت المشمش فمن أكل منه على نية الايمان صار قلبه حلوا ومن أكل منـه على نية دوام الـكفر صار قلبـه مرا فهذا نظير البطيخ الذى رده على بن أبى طالب رضى الله عنه (ومر) طبيب على رجل يغرس شجرة مشمش فسأله عنه فقال هذا غراس أنتفع بغلته وتنتفع أنت بعلته قال اذا أكل الناس منـه كثيرا احتاجوا الى الطبيب قال فى نزهة النفوس والافـكار ينبغى لمن أكله كثيرا أن يأكل بعـده الانيسـون وأكله ينفع لمن معدته حارة وقال فى عجائب المخلوقات أكل الطرى يأتى بالحمى ويابسـه اذا نقع فى الماء يزيلها (فائدة) فى كتاب شرعة الاسلام أكل البطيخ يقتـل الديدان ويحـد البصر ويطيب النكهة ويسكن الصداع ويسيح فى البطن وهو طعام وشراب وريحان وأشنان فمن أراد شراءه فليقل عنـد تقليبه ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون واذا أراد قطعها فليقل فذبحوها وما كادوا يفعـلون فان الله تعالى يطيبها ورأيت فى نزهـة النفوس والافـكار فى خواص الحيوان والنبات والاشجار أن البطيخ الاصفر يصـفى اللون وأن الاخضر أفضل وأكله قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء اصلا وينفع من الامراض الحارة والاكثار منه يضر بالمشايخ وأصحاب الامزجة الباردة الا اذا أكل بعده سكرا أو عسلا وفى ربيع الابرار للزمخشرى عن ابن سـيرين الرفق فى كل شئ حسـن الا فى أكل البطيخ والرمان (حكاية) قال أبو على الروذبارى أرسل جماعة ببغداد رجلا يشترى لهم بطيخا وكانوا على معصية فاشترى بطيخة وقال ان بشرا الحافى لمسها فتزايد الناس فيها فاشتريتها بعشرين درهما فلما أكلوها تنورت قلوبهم وتابوا من المعصـية (حكاية) كان رجل يحتطب ويطعم أهله فخرج فى يوم بارد فوجد شجرة بطيخ وعليها ثلاث بطيخات فأخـذ واحدة وجاء الى أهله فقالوا الا حاجة لنا بها فخرج الى السوق ليبيعها فوجد رسول الخليفة يطلب بطيخة وقد أصابه علة فاشـتراها فى اليوم الثانى كذلك ثم فى اليوم الثالث كذلك فحصـل الشفاء للخليفة فطلبه وقال ادخل خزائنى وخذ ما شئت فوجد قارورة فيها ماء ورد فأخذها فقيـل له هذا يساوى مالا قليلا خذ غيرها قال انى أريد أن أسقى شجرة البطيخ حيث عرفتنى الخليفة فأحسن عطاءه وأكرمه (لطيفة) قال النسفى ان شجرة البطيخ شـكت ثقل حملها الى ربها فقال من اعانك على ذلك قالت الارض قال القى حملك عليها

أمة المصطفى المتبعين لسنته ولا تخالف قلوبنا عن طريقته انه الرحيم التواب الـكريم الوهاب

(الفصل التاسع والعشرون فى فضل أمة محمد صـلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذى خلق كل شئ فقدره وعلم مورد كل مخلوق ومصـدره واثبت فى أم الـكتاب ما قضاه وسطره فلا مؤخر لما قدمه ولا مقدم لما أخره المنفـرد بالقـدم والبقاء والعز والـكبرياء فالعـقول عن ادراكه قاصرة والالسن عن احصاء ثنائه مقصرة القـدوس الصمد الواحـد الاحـد فلا مشارك له فيما أبدعـه وفطره الحى العليم القدير السميـع البصير اللطيف الخبير فلا يخفى عنه ما أسره العبـد وأضمره المتكلم بكلام قـديم ازلى انزله تذكرة فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعـة مطهرة بأيدى سفرة كرام بررة تبا لمن جحد صـفات الـكمال وعارض القرآن بالجدال فـما أكفره ومحقا لمن شبه ومثل لقـد ابتدع بدعة منـكرة وطوبى لمن وقف حيث أوقفـه مولاه ولم يتعد ما بلغه الرسول وأخبره فشمس الـكتاب والسـنة طالعة مشرقة ليس دونها سحاب ولا غـبرة لـكن بقيت قسـمة المالك الذى

والاشارة فيه ان العبد اوقعه في المعصية طمعه في رحمة الله تعالى فيقال له أتق المعصية على من أوقعك فيها (موعظة) قال على رضى الله عنه الطمع رقاق الذل وقد تقدم في باب الخوف ذم الطمع في فصل القناعة من باب الزهد وقال على رضى الله عنه في قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم قال هو الامن والعافية وقال غيره أشد الناس حسابا الصحيح الفارغ قال في ربيع الابرار دخل داود عليه السلام غارا فوجد رجلا ميتا وعند رأسه لوح مكتوب فيه أنا فلان بن فلان ملكت الدنيا ألف عام وبنيت ألف مدينة وتزوجت ألف امرأة وهزمت ألف جيش ثم صار من أمرى أنى بعثت قفيزا من الدراهم في طلب رغيف واحد فلم يوجد ثم بعثت قفيزا من الذهب فلم يوجد فسحقت الجواهر واستقيتها فت مكانى فمن اصبح وله رغيف وهو يحسب ان أحدا أغنى منه على وجه الارض اماته الله موتتى وقوله قفيزا بالزاى المعجمة وفي ربيع الابرار ايضا فأرة البيوت رأت فأرة الصحراء في شدة فقالت اذهبى معى الى البيوت فان فيها أنواع النعيم فذهبت معها واذا بصاحب البيت قد هيأ الرصد وهى لبنة تحتها شحمة فوثبت فأرة البيت لتأخذ الشحمة فسقطت عليها اللبنة فحطمتها فحركت فأرة الصحراء رأسها وقالت العافية مع يسير من القوت أحب الى من شحم البيوت وفي ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم من صبر على القوت صبرا جميلا أسكنه الله من الفردوس حيث يشاء وفي الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى احب الى الله من المؤمن الضعيف أراد القوة على الطاعة والضعف عنها او الطمع في عفو الله من غير تعب في طاعته وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الارض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عمل على ظهرها ثم قرأ قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها بأن ربك أوحى لها قال ابن عباس رضى الله عنهما أوحى الله لها اى اذن لها ان تخبر بما عمل عليها وقوله واخرجت الارض اثقالها اى اخرجت ما فيها من الكنوز والاموات والله اعلم وقوله وقال الانسان ما لها اى يقول الكافر ما للارض زلزلت اى تحركت حركة شديدة وقوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا اى يرجعون من موقف الحساب متفرقين ونظيره يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون قاله الواحدى في البسيط (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من احب عليا بقلبه فله ثلث ثواب هذه الامة ومن احبه بقلبه ولسانه فله ثلثا ثواب هذه الامة ومن احبه بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الامة ألا وان جبريل اخبرنى ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حياتى وبعد مماتى ألا وان الشقى كل الشقى من ابغض عليا في حياتى وبعد مماتى وعن النبى صلى الله عليه وسلم من احب عليا فقد احبنى ومن أبغض عليا فقد ابغضنى ومن آذى عليا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله (حكاية) دخل على رضى الله عنه مدينة فوجد فيها منجما يدعى معرفة الغيب وعنده خلق كثير فقال له على رضى الله عنه انت في ضيافتى فأعطاه رغيفا وأخذ على رضى الله عنه رغيفا وقال كل واحد منا يثرد رغيفه في هذا الطعام ثم قال له ميز رغيفك من رغيفى فقال لا أعلم فقال رغيف ثردته بيدك عجزت عن معرفته فكيف تدعى الغيب فقال يا أمير المؤمنين أأنت تعرف رغيفك قال لا ولكن اسأل الله ان يميزه فارتفع رغيفه فأكل منه نحو ثلاثة آلاف رجل من أهل تلك المدينة قال ابن عباس رضى الله عنهما حب على بن أبى طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله جهنم وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه حب على رضى الله عنه حسنة لا يضر معها معصية وبغضه معصية لا ينفع معها حسنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذى غرسه الله في جنات عدن فليتمسك بحب على قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اشهد على النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لو وضعت السموات السبع والارضون السبع في كفة ووضع ايمان على في كفة لرجح ايمان على وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في زهده والى محمد في بهائه فلينظر الى على بن ابى طالب رضى الله عنه ذكره ابن الجوزى وفي حديث آخر ذكره الرازى في تفسيره من أراد أن يرى آدم في علمه ونوحا في طاعته وابراهيم في خلته وموسى في قربته

أعمى من شاء وهدى من شاء وبصره خلق آدم من طين وصوره وبوأه دار كرامته حتى استزله الشيطان بأكل الشجرة فأخرجه من الجنة ثم اجتباه وتاب عليه وجبره ورفع ادريس مكانا عليا وكان كلما تنفس سبح الله وذكره وأرسل نوحا بعد فترة وأطال عمره واستجاب دعاءه في اهلاك من كذبه وكفره وأهلك عادا بالريح ونجى هودا ونصره ودمر ثمود بالصيحة وسلم صالحا لما بلغ ما أمره واتخذ ابراهيم خليلا وأهلك عدوه نمرود ودمره ونجى لوطا وخسف بقومه قد يارهم بحيرة مشتهرة ورزق الخليل ابراهيم اسحق بعد الكبر ووعده بيعقوب وبشره وفدى اسمعيل من الذبح لما استسلم وأجزل مصطبره ورد بصر يعقوب عند قميص حبيبه حين بشره وأخرج يوسف من السجن ثم ملكه وأمره وكلم موسى تكليما ونصره على فرعون وأظهره وعافى أيوب بعد أن ابتلاه وصبره وأعطى داود الرسالة والملك لما قتل جالوت اذ رمى بحجره ومكن سليمان في الارض فغلب كل جبار وقهره ورفع عيسى الى السماء ووعده بقتل الدجال وادخره وختم الأنبياء والمرسلين بسيد الاولين والآخرين

وعيسى فى صفوته فلينظر الى على بن ابى طالب رضى الله عنه وعن النبى صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله على أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات بألفى عام وقال ابن عباس رضى الله عنهما كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم واذا بطائر فى فمه لوزة خضراء فألقاها فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم فرحة فيها دودة خضراء مكتوب عليها بالاصفر لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين (فائدة) رأيت فى الزهر الفائح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه تختم باليمين تكن من المقربين قال يا رسول الله ومن المقربون قال جبريل وميكائيل قال وبم أتختم قال بالعقيق الاحمر فانه جبل أقر لله [illegible] بالوحدانية ولى بالنبوة ولك بالوصية ولاولادك بالامامة ولمحبيك بالجنة وفى ربيع الابرار عن على رضى الله عنه تختموا بالعقيق فانه لا يصيب أحدكم غم مادام عليه وتقدم فضل التختم بالعقيق وغيره فى مناقب الصديق رضى الله عنه ولا يتصدق [illegible] الدنيا [illegible] مذمومة قال فى ربيع الابرار أخذ النبى صلى الله عليه وسلم نعلين جديدين [illegible] ساجدا ثم قال أعوذ بنور وجهك ان أستحسن شيأ مما بغضت فتصدق بهما ولم يلبسهما وذلك من زهده صلى الله عليه وسلم فى هذه الدار الفانية وقد أعد الله له ولامته فى الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال جعفر بن محمد ان الرحمن [illegible] فى الجنة وفى كل [illegible] فى الجنة حلى من ذهب وفضة ولؤلؤ وزبرجد [illegible] قال فى ربيع الابرار أرسل الرشيد رسولا [illegible] بالذهب لم يكمل [illegible] والسلام والله أعلم [illegible] على بن ابى طالب وقال الحسن قال لى [illegible] الا [illegible] فقال معشر [illegible] رضى الله عنه [illegible] قالى [illegible] وقال النبى صلى الله عليه وسلم لابى [illegible] فى على بن ابى طالب رضى الله عنه [illegible] الافق ومنار الايمان وامام [illegible] الاولين والآخرين [illegible] على بن ابى طالب أمين عدى اسمائه وصاحب [illegible] فى [illegible] على بن أبى طالب [illegible] فى الزهر الفائح ان النبى صلى الله [illegible] على بن أبى طالب رضى الله عنه فانه لا يدعوالى [illegible] ولا [illegible] قال أنس فكان الرجل بعد ذلك [illegible] وجبت عليه ما هلك [illegible] نظيره [illegible] من أهل الناس [illegible] والارض [illegible] وعشرة تورث النسيان [illegible] أكل التفاح الحامض وأكل الكزبرة الخضراء [illegible] والمشى بين الجملين المقطار [illegible] (فائدة) [illegible] أو لعنه [illegible] (فائدة) [illegible] رضى الله عنه [illegible] قال الحافظ [illegible] صلى الله عليه [illegible]

محمد خاتم النبيين فاجتباه واصطفاه وطهره ورد التحقيق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة (أحمده) على ما أولى من [illegible] وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له [illegible] (وأشهد) ان محمدا عبده ورسوله الذى أوضح به سبيل الهدى وأنار صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة تبلغهم [illegible] والآخرة آمين (أما بعد) [illegible] فى قوله تعالى [illegible] (محمد) [illegible] صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء [illegible] النبى [illegible] الله [illegible] القرآن [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى [illegible]

عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام ويصفى البصر ويذهب الصداع وايا كم والسواد وتقدم فضل الخضاب والحناء فى الفصل الرابع من باب العدل وعن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الجنة بيضاء وان أحب الثياب الى الله تعالى البيض وعنه صلى الله عليه وسلم البياض نصف الحسن وعنه صلى الله عليه وسلم الحمرة من زينة الدنيا والشيطان يحب الحمرة ذكره فى ربيع الابرار (حكاية) رأيت فى تفسير القرطبى فى سورة سأل لما قال النبى صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه قال النضر بن الحرث لرسول الله أمرتنا بالشهادتين عن الله تعالى فقبلنا منك وامرتنا بالصلاة والزكاة ثم لم ترض حتى فضلت علينا ابن عمك آلله آمرك بهذا أم من عندك فقال والله الذى لا اله الا هو انه من عند الله فولى وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فوقع عليه حجر من السماء فقتله قال الواحدى فى البسيط فى قوله تعالى سأل سائل بعذاب ابناء بمعنى عن اى عن عذاب واقع كقوله تعالى فاسأل به خبيرا أى اسأل عنه خبيرا ولم يذكر ما قاله القرطبى (حكاية) رأيت فى شوارد الملح وموارد المنح ان العباس وحمزة رضى الله عنهما تفاخرا فقال حمزة انا خير منك لانى على عمارة الكعبة وقال العباس أنا خير منك لانى على سقاية الحاج فقالا نخرج الى الابطح ونحكم الى اول رجل نلقاه فوجدا عليا رضى الله عنه فحكما على يديه فقال أنا خير منكما لانى سبقتكما الى الاسلام فأخبرا النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فضاق صدره لافتخاره على عمه فأنزل الله تعالى تصديقا لكلام على وبيانا لفضله أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر الآية وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابو بكر أنا يا نبى الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان قد اعطى عليا نعله يخصفه اى يجعل طاقا فوق طاق قال الطبرى عن محمد بن على نادى يوم بدر رجل يقال له رضوان لافتى الا على ولا سيف الا ذو الفقار وهو سيف النبى صلى الله عليه وسلم سمى بذلك لانه كان فيه حفر صغار والفقرة الحفرة وقيل فيه حزوز بالزاى وفى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم الخير فى السيف والخير مع السيف وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال اصلها فى دارى ثم سئل عنها ثانيا فقال اصلها فى دار على فقيل انك قلت أولا أصلها فى دارك ثم قلت ثانيا أصلها فى دار على فقال دارى ودار على فى الجنة فى مكان واحد وتقدم بيانها فى فضل الجمعة قال النسفى اوحى الله الى جبريل وميكائيل انى آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فايكما يؤثر صاحبه فاختار كل منهما الحياة فأوحى الله اليهما أفلا كنتما كعلى بن ابى طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يؤثره بنفسه اهبطا الى الارض واحفظاه من عدوه فكان ميكائيل عند رأسه وجبريل عند رجليه فقال جبريل من مثلك يا ابن أبى طالب يباهى الله بك الملائكة (حكاية) رأيت فى شوارد الملح قال رجل لعلى رضى الله عنه انى أريد السفر واخاف من السبع فدفع اليه خاتمه وقال قل له اذا جاءك هذا خاتم على ابن ابى طالب فسافر الرجل فلقيه السبع فى طريقه فقال له يا سبع هذا خاتم أمير المؤمنين على بن ابى طالب فلما راى خاتم على بن ابى طالب رفع السبع رأسه الى السماء وهمهم ثم الى الارض كذلك ثم الى المشرق كذلك ثم الى المغرب كذلك ثم ذهب مهرولا فلما رجعت من السفر أخبرت عليا بذلك فقال انه يقول وحق من رفعها وحق من وضعها وحق من اطلعها وحق من غيبها الا أسكن ببلاد يشكونى فيها على بن ابى طالب قال فى ربيع الابرار عين السبع سراج بالليل ينظر فيه كما ينظر فى النهار ومثله النمر والهر والافعى ومن كرامات على رضى الله عنه انه كان رضيعا فى مهده فقصدته حية فانحدر من مهده فقتلها فتعجبت امه من ذلك فسمعتها تقول هذا حيدرة انحدر من مهده الى عدوه فقتله حكاه ابن الجوزى ونقل عنه انه قال انا الذى سمتنى أمى حيدرة وقيل كان ابوه غائبا وقيل ذكر امه افتخارا بها لاسلامها ومن كراماته رضى الله عنه انه كان يعترض فى بطن امه فيمنعها من السجود للصنم اذا ارادت ذلك حكاه

المساوى كالحجاز والعراق والشام ومصر وغيرها وقيل يعنى أرض الجنة وقال ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ووصفهم بالفلاح فقال تعالى قد أفلح المؤمنون ووصفهم بالخير فقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس أى كنتم فى علم الله تعالى وفى اللوح المحفوظ خير الأمم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل وقال أبو هريرة رضى الله عنه نحن خير الناس للناس نسوقهم بالسلاسل الى الاسلام ووصفهم بالعدالة فقال لتكونوا شهداء على الناس وقال وهب بن منبه لما قرأ موسى عليه الصلاة والسلام الالواح وجد فيها فضيلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب من هذه الامة المرحومة التى أجدها فى الالواح قال هى أمة محمد يرضون منى باليسير أعطيهم اياه وأرضى منهم باليسير من العمل أدخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله قال فانى أجد فى الالواح أمة يحشرون يوم القيامة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتى قال هى أمة محمد احشرهم يوم القيامة

النسفى قالت فاطمة رضى الله عنها يارسول الله ان عليا ينام ليلة الجمعة وهى فضيلة فقال ان الله تصدق عليهم يوم وليلة الجمعة وانه يخلق من روحه طيرا أخضر يسرح فى طرق السماء فيقام اموضع شبرا لاوفيه لروح على ركعة أوسجدة قال النسفى فلذلك قال على رضى الله عنه سلونى عن طرق السموات فانى اعلم بها من طرق الارض فجاءه جبريل فى صورة رجل فقال ان كنت صادقا فأخبرنى أين جبريل فنظر الى السماء يمينا وشمالا ثم الى الارض كذلك فقال ماوجدته فى السماء والارض ولعله انت قال فى ربيع الابرار دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد فرأى ناسا نياما فقال لا تناموا فى المسجد فقاموا ثم قال لعلى أما أنت فنم فقد اذن الله لك وتقدم جواز النوم فى المسجد فى فضل الصلاة (حكاية) ارسل النبى صلى الله عليه وسلم عليا الى قوم كفار لهم نحل كثير فكذبوه فقال يانحل اخرج عنهم فقد طغوا فطار النحل فافتقر القوم واشتدت بهم الحاجة الى النحل لان رزقهم كان منه فأرسلوا الى النبى صلى الله عليه وسلم ان ارسل الينا رسولك فأرسله اليهم فأسلموا فقال يانحل أقبل بحق من ارسلنى اليك فرجع كله وقيل انه كان فى غزاة فقوى الكفار عليه وكان لهم نحل كثير فأوحى الله اليه اخرج لنصرة على بن ابى طالب فخرج وصار يلسع القوم حتى اهلكهم الله عز وجل وفى ربيع الابرار ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لما اسرى بى الى السماء اخذ جبريل بيدى فأقعدنى على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولنى سفرجلة فبينما أنا أقلبها انفلقت عن جارية لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد فقلت لمن أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقنى الله تعالى من ثلاثة أصناف أسفلى من مسك ووسطى من كافور وأعلاى من عنبر عجننى بماء الحياة فقال الجبار كونى فكنت لأخيك وابن عمك على بن أبى طالب وقال جعفر ريح الانبياء ريح السفرجل وريح الحور ريح الآس وريح الملائكة ريح الورد وقال الحسن جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم وفى كلتا يديه ورد وقال هذا سيد رياحين الجنة سوى الآس وتقدم منافع الورد فى باب فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وتقدم منافع السفرجل فى باب القرآن وفضل الامانة ومن كراماته رضى الله عنه ان الله تعالى أعطاه علم البرزخ فلما مات عمر رضى الله عنه جلس على قبره يسمع قوله للملكين فلما دخلا عليه ارتعد منهما ثم أجاب فقالا له نم فقال كيف أنام وقد أصابنى منكما هذه الرعدة وقد صحبت النبى صلى الله عليه وسلم ولكن أشهد الله عليكما وملائكته أن لا تدخلا على مؤمن الا فى أحسن صورة ففعلا فقال له على رضى الله عنه نم يا ابن الخطاب فجزاك الله تعالى عن المسلمين خيرا لقد نفعت الناس فى حياتك وفى مماتك ﴿فائدة﴾ البرزخ هو الحاجز وبرزخ الآخرة هو الحاجز بين الاحياء والاموات (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) أخبرنى من أثق به انه رأى بعض المحدثين بعد موته فى المنام على هيئته فى الدنيا فقال له أنت فلان قال نعم قال هذا الجسد أو الروح قال الروح فسكت وعرفت انه ميت فقلت له أين أنت قال فى البرزخ فانطلق بى الى مرج أخضر فيه خلق كثير فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الاموات واذا بضجة عظيمة فأراد أن يجذب نفسه منى فامسكته وثقت منه وقلت له ما الخبر قال جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم لانه يزور أهل البرزخ فى كل جمعة فاطلقته ﴿مسئلة﴾ رأيت فى الفصول المهمة فى معرفة الأئمة جاء رجلان الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما يارسول الله ان بقرة هذا قتلت حمارى فبادر رجل وقال لا ضمان على البهائم فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا على اقض بينهما فقال على رضى الله عنه أكانا مرسلين أم مشدودين ام أحدهما مرسل والآخر مشدود فقال كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال على صاحب البقرة ضمان الحمار فامضى النبى صلى الله عليه وسلم حكمه ولو غصب دابة وأتلفها آخر فصاحبها بالخيار ان شاء طالبه وان شاء طالب المتلف ولا رجوع له على الغاصب وان غرم الغاصب المالك رجع على المتلف والقيمة فى المتقوم من الغصب الى التلف مثلا كأن تساوى يوم الغصب مائة ويوم التلف خمسين فللمالك مائة والقول قول الغارم لا قول المالك ولو اشترى دابة فاذا هى مغصوبة فأخذ المالك قيمتها من المشترى

عشرا بمحاربتى قال يارب انى أجد فى الالواح أمة أزودتهم على ظهورهم وسيوفهم على عواتقهم أصحاب رؤس الصوامع يطلبون الجهاد بكل أفق حتى يقاتلوا الدجال فاجعلهم أمتى قال هى أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة يصلون فى اليوم خمس صلوات فى خمس ساعات من النهار والليل تفتح لهم أبواب السماء وتنزل عليهم الملائكة فاجعلهم أمتى قال هى أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة الارض لهم مسجد وطهور وتحل لهم الغنائم فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة يصومون لك شهر رمضان فيغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة يحجون لك البيت الحرام لا يقضون منه وطرا يعجون اليك بالبكاء عجيجا ويضجون بالبكاء ضجيجا فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال يارب فما تعطيهم على ذلك قال أزيدهم المغفرة واشفعهم فيمن وراءهم قال يارب انى أجد فى الالواح أمة سفهاء قليلة احلامهم يعلفون البهائم ويستغفرون من الذنوب

لم يرجع على الذي باعه إياها ولو غصب دابة وضربها فتلفت عينها مثلا لا يلزمه بقدر ما نقص من قيمتها بخلاف العبد اذا ضربه أو غصبه فتلفت عينه مثلا فيلزمه نصف قيمته فان جرحه في فخذه مثلا أو شجه فيلزمه ما نقص من قيمة العبد مثاله كأن يساوي ألفا الا عشرة فيلزمه عشرة فقط فلو قلع عينه أو قطع يده وهو يساوي ألفا ففي عينه خمسمائة وفي يده خمسمائة فلو قطع ذكره فيلزمه ألف فان قطع الانثيين فيلزمه ألف آخر فان قلع عينه مثلا وأنثييه وهو يساوي ألفا فيلزمه ألف وخمسمائة وذكرنا على هذا زيادة في المحاسن المجتمعة والله أعلم ﴿لطيفة﴾ رأيت في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للمحب الطبري جلس رجلان يأكلان مع أحدهما خمسة أرغفة والآخر ثلاثة ثم مر بهما ثالث فأكل معهما ثم دفع لهما ثمانية دراهم فقال صاحب الخمسة لي خمسة ولك ثلاثة فقال لا بل لك أربعة ولي أربعة فاختلفا فتحاكما الى علي رضي الله عنه فقال لصاحب الثلاثة اقبل من صاحبك فقال لا أريد الا مر الحق فقال مر الحق لك درهم واحد وله سبعة لان الثمانية أربعة وعشرون ثلثا الصاحب الخمسة خمسة عشر ثلثا ولك تسعة لانكم تساويتم في الاكل فأكلت ثمانية وبقي لك واحد وأكل صاحبك ثمانية وبقي له سبعة وأكل الضيف واحدا لك وسبعة لصاحبك * وتزوج رجل في زمانه امرأتين فولدتا في ليلة مظلمة فأتت واحدة بصبي والأخرى بانثى فاختصمتا في الصبي الى علي فأمر كل واحدة أن تحلب من لبنها شيأ ثم وزن اللبنين فرجح أحدهما فحكم لصاحبة الراجح بالصبي فقيل من أين أخذت هذا قال من قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين فان الله تعالى قد فضل الذكر في كل شيء حتى في غذائه قال في ربيع الابرار ادعى رجل على علي رضي الله عنه عند عمر رضي الله عنه فقال له يا أبا الحسن قم الى خصمك فغضب علي فسأله عمر رضي الله عنه عن ذلك فقال لانك كنيتني هلا قلت يا علي قم الى خصمك فقبل عمر رأسه وقال بكم هدانا الله وبكم أخرجنا من الظلمات الى النور ﴿فوائد * الاولى﴾ رأيت في تهذيب الاذكار للشيخ العارف بالله شهاب الدين بن أرسلان ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست أبدا فلم يجبه فقال رجل مجوسي لم لا تجيب أمير المؤمنين فقال بأي شيء أجيبه فقال قل سعدت لا شقيت أبدا فقال علي رضي الله عنه الحكمة ضالة المؤمن خذوها ولو من أفواه المشركين قال القاضي حسين لا يقال طاب حمامك بل يقال طاب استحمامك (قال مؤلفه رحمه الله) يقال له أباح الله لنا ولكم الجنة وأعاذنا وإياكم من النار لما رأيته في كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المؤمن فاذا دخله سأل الله الجنة واستعاذ به من النار فيا لها من دعوة ما أوفر حظ من أصابها (الثانية) قال علي رضي الله عنه كلوا اللحم فانه جلاء للبصر ويصفي اللون ويحسن الخلق من تركه أربعين يوما ساء خلقه وقال غيره انه يزيد سبعين قوة وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وفي لقط المنافع عن النبي صلى الله عليه وسلم للقلب فرحة عند أكل اللحم وفيه أيضا أردأ اللحم لحم الخيل والابل وفي نزهة النفوس لحم الضأن يزيد في الحفظ ويقوي الذهن وأطيبه لحم الظهر والمطبوخ أنفع وأخف على المعدة من المشوي والمقلي وأنفع المشوي من الضأن ما عمره سنة وكذلك العجل السمين لانه من سنة ابراهيم عليه السلام ولحم المعز يورث السوداء والنسيان ويفسد الدم خصوصا المشايخ ومن طبعه بارد ولحم البقر كثير الضرر الا اذا أكل بالزنجبيل والفلفل الكثير وأجود اللحوم لحم الدجاج قال في لقط المنافع لحم الدجاج يحسن اللون ويقوي العقل خصوصا التي لم تبض ولحم الديك العتيق ينفع من القولنج وهو دواء لا غذاء بمعنى انه لا يكثر منه وأجود الديوك ما لم يصفق بجناحيه (الثالثة) يجب على الموسر في كل أسبوع لزوجته رطلان من اللحم والمعسر رطل والمتوسط رطل ونصف ويسن في يوم الجمعة فانه أولى بالتوسعة قال الامام النووي يجوز أكل اللحم نيا (قال مؤلفه رحمه الله) قال بعض شيوخنا محله اذا لم يضره واختلف في الخبز واللحم أيهما أفضل قال ابن مفلح يتجه ان اللحم أفضل لانه طعام أهل الجنة فاللحم سيد الادام والخبز فضل

يرفع أحدهم اللقمة الى فيه فلا تستقر في جوفه حتى تغفر له يفتتحونها باسمك ويختمونها بحمدك فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد قال يا رب أجد في الالواح أمة هم السابقون يوم القيامة وهم الآخرون من الخلق اجعلهم أمتي يا رب قال هي أمة أحمد قال يا رب اني أجد في الالواح أناجيلهم في الصدور يقرؤنها فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب اني أجد في الالواح أمة اذا هم أحدهم بحسنة يعملها فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتب له عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف رب فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب اني أجد في الالواح أمة اذا هم أحدهم بالسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب اني أجد في الالواح أمة هم خير الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب اني أجد في الالواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاث ثلل ثلة يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا يسيرا وثلة يمحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمتي قا

القوت (الرابعة) قال على رضى الله عنه من قال كل غدوة وعشية اللهم اجعلنى خيرا مما يظنون ولا تؤاخذنى بما يقولون واغفر لى ما لا يعلمون غفر الله له الذنوب وكان يوم القيامة فى عداد الصالحين وكان فى الجنة رفيق يحيى عليه السلام (الخامسة) رأيت بخط جدى فى كتاب وسائل الحاجات للغزالى رضى الله عنه أن جبريل عليه السلام أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ألا أبشرك يا محمد قال بلى فأتى به جبل أبى قبيس فإذا على ساجد قد بلت دموعه موضع خديه وهو يقول اللهم ارحم ذلى وضراعتى اليك ووحشتى من خلقك وآنسنى بك يا كريم فقال جبريل والله يا محمد انه انى طال باهى الله به الملائكة ولا يدعو بهذا الدعاء أحد فى سجوده الا خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها (السادسة) قال على رضى الله عنه من قال كل يوم ثلاث مرات صلوات الله وسلامه على آدم غفر الله له الذنوب وان كانت أكثر من زبد البحر وكان رفيق آدم عليه السلام وقال أبو هريرة رضى الله عنه من لم يصل على آدم وحواء عند ذكرهما فقد عقهما صلوات الله وسلامه عليهما وقال كعب الاحبار رضى الله عنه ما من مؤمن ولا مؤمنة يستغفران لآدم وحواء عليهما السلام الا عرض ذلك عليهما فيفرحان بذلك ويقولان يا رب هذا فلان بن فلان قد استغفر لنا وصلى علينا فصل عليه يا رب وزده برا واحسانا حكاه الكسائى فى قصص الانبياء وقال الاصبهانى من صلى على آدم يوم الجمعة سبع مرات غفر الله له وتقدم بعض مناقب اصبهان فى مناقب عثمان (حكاية) قال أنس رضى الله عنه قدمت للنبى صلى الله عليه وسلم طعاما فسمى وأكل لقمة ثم قال اللهم ائتنى بأحب الخلق اليك والى فطرق على الباب فقلت من قال على فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم ائتنى باحب الخلق اليك والى فطرق على الباب فقلت من قال على فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم ائتنى باحب الخلق اليك والى فطرق على الباب ورفع صوته فقال النبى صلى الله عليه وسلم افتح الباب يا أنس ففتح فدخل على فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم تبسم وقال الحمد لله فانى أدعو الله فى كل لقمة أن يأتينى بأحب الخلق اليه والى فقال والذى بعثك بالحق انى لاضرب الباب ثلاث مرات ويردنى أنس فقال ما حملك على ما صنعت يا أنس قال رجوت يا نبى الله أن يكون رجلا من الانصار فقال أو فى الانصار خير من على وأفضل * وقال بن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم حق على على المسلمين حق الوالد على الولد وقال محمد بن الحنفية قلت لابى على بن ابى طالب رضى الله عنه أى الناس خير بعد النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول الثالثة عثمان فقلت ثم أنت فقال ما أنا الا رجل من المسلمين وقال على رضى الله عنه على المنبر الا ان خير هذه الامة ابو بكر وعمر ثم قال ان الله تعالى فتح الخلافة على يد أبى بكر وثناها بعمر وثلثها بعثمان ثم ختمها بى بخاتم محمد صلى الله عليه وسلم * قال فى مجمع الاحباب ولى على الخلافة خمس سنين قال فى شرح المهذب الا يسيرا وقتل رضى الله عنه فى رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين ودفن بالكوفة وتقدم بعض محاسن الكوفة فى مناقب الشيخين رضى الله عنهما وأحاديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وقال فى تهذيب الاسماء واللغات ستة وثمانون حديثا وروى عنه بنوه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية وابن مسعود وابن عباس وأبو موسى وغيرهم وجملة من روى عنه من الصحابة اثنان وعشرون نفسا واما ابن الحنفية فتابعى ما ادرك النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه من التابعين خلائق مشهورون قال مؤلفه رحمه الله فهذا ما يسره الله من مناقب بطل الابطال من تمادى على أهل الزيغ واستطال سيف الله المسلول وابن عم الرسول وزوج الطاهرة البتول الطيب المناقب فارس المشارق والمغارب والنجم الثاقب امير المؤمنين ابى الحسنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وسيأتى ذكر اولاده وبعض مناقبه فى فضل زوجته فاطمة رضى الله عنهم اجمعين ورضى عنا بهم

(باب مناقب هؤلاء الاربعة اجمالا رضى الله تعالى عنهم)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أى فى محبة أبى بكر وصابروا أى فى محبة عمر ورابطوا أى فى محبة

عثمان

لك امة احمد فقال يا رب بسطت هذا الخير لاحمد وامته فاجعلنى من امته قال الله تعالى يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين * وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه ما تقولون فى هذه الآية وما كنت بجانب الطور اذ نادينا فقالوا الله ورسوله اعلم فقال لما كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب هل خلقت خلقا اكرم عليك منى اصطفيتنى على البشر وكلمتنى بطور سيناء فقال يا موسى اما علمت ان محمدا اكرم على من جميع خلقى وانى نظرت فى قلوب عبادى فلم اجد قلبا اشد تواضعا من قلبك فلذلك اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فمت على التوحيد وعلى حب محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى فهل فى الامم اكرم عليك من امتى ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى فقال الله تعالى يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على سائر الامم كفضلى على جميع خلقى قال موسى أفأراهم قال ان تراهم لكن ان احببت ان تسمع كلامهم فعلت قال فانى احب ذلك قال

عثمان واتقوا الله أى فى محبتة على لعلكم تفلحون بذلك * قال طاوس وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى
قوله تعالى والتين هو أبو بكر والزيتون هو عمر وطور سينين هو عثمان وهذا البلد الامين هو على رضى الله
عنهم أجمعين ورأيت فى البسيط للواحدى التين جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس
وقال ابن عباس هو التين والزيتون المعروفان وتقدم منافعهما فى فصل الزراعة من باب الامانة والطور
الجبل الذى كلم الله عليه موسى وسينين لا يجوز أن يكون صفة للجبل بل معناه الحسن المبارك والبلد
الامين مكة والانسان آدم وذريته وكل ذى روح يكون فى بطن امه على وجهه الا الانسان فانه يكون
مديد القامة وقوله تعالى أسفل سافلين أى رددناه الى النار لقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقال بعضهم يرد الى الهرم والعجز فمن كان فى نشأته كثير الطاعة ثم أدركه العجز والهرم فى آخر عمره فان الله
تعالى يكتب له من الثواب مثل ما كان يعمل فى شبابه والممنون المقطوع وعامة المفسرين على ان هذا
الخطاب وهو قوله تعالى فما يكذبك بعد بالدين للانسان المكذب بالثواب والعقاب وقال مقاتل فما يكذبك
أيها المكذب بالحساب بعد بيان الصورة الحسنة والشباب ثم ترديده الى الهرم أليس الله بأحكم الحاكمين
أى أعدل العادلين فى صنعه وتدبيره فيما خلق وقال أبى بن كعب رضى الله عنه قرأت على النبى صلى الله
عليه وسلم سورة العصر فقلت يا نبى الله ما تفسيرها قال والعصر قسم من الله تعالى بآخر النهار ان الانسان
لفى خسر أبو جهل الا الذين آمنوا أبو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر
على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين وقال بعضهم فى قوله تعالى والصابرين محمد صلى الله عليه وسلم
والصادقين أبو بكر والقانتين عمر رضى الله عنهما والقانت الطائع وقيل هو الذى يصلى بين المغرب
والعشاء والمنفقين عثمان والمستغفرين بالاسحار على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين والاسحار جمع
سحر وهو ما بين الفجر الكاذب والصادق وقال نجم الدين النسفى فى قوله تعالى والشفع هم الخلفاء الاربعة
والوتر محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انك باركت لامتى فى صحابتى فلا تسلبهم
البركة واجمعهم على أبى بكر اللهم وأعز عمر بن الخطاب وصبر عثمان ووفق عليا الحديث بكماله فى الرياض
النضرة ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنا مدينة السخاء وأبو بكر
بابها وأنا مدينة الشجاعة وعمر بابها وأنا مدينة الحياء وعثمان بابها وأنا مدينة العلم وعلى بابها ورأيت
فى كتاب الفردوس عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر تاج الاسلام وعمر
ابن الخطاب حلة الاسلام وعثمان بن عفان اكليل الاسلام وعن على بن أبى طالب طيب الاسلام
وفى حديث آخر انا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها وقال الدامغانى
أبو بكر عز النبوة وعمر حرز النبوة وعثمان كنز النبوة وعلى طراز النبوة ورأيت فى شوارد الملح فى قوله
تعالى وحملناه على ذات ألواح ودسر أى مسامير تجرى بأعيننا نوحا عليه السلام لما عمل السفينة جاءه
جبريل عليه السلام بأربعة مسامير مكتوب على كل مسمار عين عبد الله وهو أبو بكر وعين عمر وعين
عثمان وعين على رضى الله عنهم فجرت السفينة ببركتهم وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم ما من نبى الا وله نظير فى أمتى أى يشبهه فى بعض الخصال فأبو بكر نظير ابراهيم وعمر نظير موسى
وعثمان نظير هرون وعلى نظيرى وفى حديث آخر من أراد أن ينظر الى ابراهيم فلينظر الى أبى بكر ومن
أراد أن ينظر الى نوح فلينظر الى عمر ومن اراد ان ينظر الى موسى فلينظر الى عثمان ومن اراد ان
ينظر الى هرون فلينظر الى على وعن النبى صلى الله عليه وسلم ابو بكر كعينى من رأسى وعمر كلسانى
وعثمان كيدى وعلى كروحى من جسدى وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل
أبى بكر فى أمتى كمثل التكبيرة الاولى من الصلاة ومثل عمر كمثل القراءة فى الصلاة ومثل عثمان كمثل
الركوع ومثل على كمثل السجود وقال رجل يا نبى الله من أحب الناس اليك من النساء قال عائشة
قال ومن الرجال قال أبوها وجيء يوم القيامة على فرس من مسك اذفر يعنى لا خلط فيه قالت فتقول فى

الله تعالى يا امة محمد فاجابوا
كلهم بصيحة واحدة يقولون
لبيك اللهم لبيك وهم فى
أصلاب آبائهم ثم قال تعالى
صلاتى عليكم ورحمتى سبقت
غضبى وعفوى سبق عذابى
وانى غفرت لكم قبل ان
تستغفرونى واستجبت لكم
قبل ان تدعونى واعطيتكم
قبل ان تسألونى فمن لقينى
منكم يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله غفرت
له ذنوبه فأراد الله ان يمن
على بذلك فقال وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا
أمتك * وعن كعب
الاحبار رضى الله عنه
قال وجدت فى التوراة
ان أمة محمد صلى الله عليه
وسلم يصلون صلاة الفجر
يسجدون ويصلون فلهم
ثواب الانبياء ووجدتهم
مع كل واحد منهم قضيب
من نور وهو الاسلام
ووجدتهم ينظرون يوم
القيامة الى ربهم ووجدتهم
يمشون على الارض تستغفر
لهم ووجدتهم يصلون
كل يوم خمس صلوات ولهم
بكل ركوع وسجود
مغفرة ووجدتهم أن
الرجل يخر ساجدا فلا
يرفع رأسه حتى يغفر له
ووجدتهم أن الجنة
تشتاق اليهم كل يوم خمس
مرات عند مواقيت الصلاة
ووجدتهم يصومون كل
سنة شهرا وهو شهر

عمر قال يرد يوم القيامة على فرس من عنبر أشهب قال فما تقول في عثمان قال يرد يوم القيامة على فرس
من كافور أبيض قال فما تقول في علي قال أخبرني ابن عمي يرد يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة (مسئلة)
الخيل أفضل من الابل لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم
القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة وأبوالها وأرواثها لأهلها عند الله يوم
القيامة من مسك الجنة رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة ففرس للرحمن
وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقتل عليه أعداء الله وأما
فرس الانسان فما استبطن وتحمل عليها وأما فرس الشيطان فما روهن عليه وقومر عليه رواه الطبراني
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من فرس عربي الا يؤذن له عند كل سحر بكلمات يدعو بهن اللهم
خولتني من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني أحب أهله وماله رواه النسائي وقال النبي صلى الله
عليه وسلم البركة في نواصي الخيل وفي رواية الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم
رواهما البخاري ومسلم وتقدم في باب الذكر والحج زيادات حسنة وتقدم في باب الجان الابل خلقت من
الجن (حكاية) قال محمد بن رزين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا نبي الله أنا شيخ خفيف
البضاعة كثير العيال فعلمني دعاء أدعو به وأستعين به على أمري فقال عليك بثلاث دعوات في كل شدة
وفي دبر كل صلاة قل يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة ثم قال
واجتهد ان تموت على الاسلام والسنة وعلى حب هؤلاء الاربعة هذا أبو بكر وهذا عمر وهذا عثمان وهذا
علي فانه لن تمسك النار أبدا (فائدة) نزل جبريل بطبق تفاح من الجنة وقال يا محمد اعط من تحب وكان
الطبق مستورا فأدخل يده وأخذ تفاحة وعلى جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله لأبي بكر
الصديق وعلى الجانب الآخر من أبغض الصديق فهو زنديق ثم أخذ أخرى وعلى جانبها بسم الله الرحمن
الرحيم هذه هدية من الله الوهاب لعمر بن الخطاب وعلى الجانب الآخر من أبغض عمر فهو في سقر ثم أخذ
أخرى وعلى جانبها البسملة هذه هدية من الله الحنان المنان لعثمان بن عفان وعلى الآخر من أبغض عثمان
فخصمه الرحمن ثم أخذ أخرى وعلى جانبها البسملة هذه هدية من الله الغالب الى علي بن أبي طالب وعلى
الجانب الآخر من أبغض عليا لم يكن لله وليا فحمد الله محمد صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه (حكاية) رأيت
في تفسير القرطبي في سورة الكهف سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات عن قوله تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن أي وسط الجنة
يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا لانه يجمع شعاع النور بخلاف الابيض والاسود
من سندس وهو الرقيق من الحرير واستبرق وهو ثخينه والارائك السرر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هم عنك ببعيد ولا أنت عنهم ببعيد هؤلاء الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي قال الرازي في سورة
براءة عن ابن عباس رضي الله عنهما جنات عدن التي سقفها عرش الرحمن وقال ابن عمر رضي الله عنهما
في الجنة قصر يقال له عدن حوله بروج وله خمسة آلاف باب قال مؤلفه رحمه الله في صحيح البخاري
الفردوس منه تفجر أنهار الجنة وسقفه عرش الرحمن (لطيفة) رأيت في شوارد الملح أن النبي صلى الله
عليه وسلم عروس المملكة والعروس تجلى تارة بتاج وتارة بعمامة وتارة بمنطقة وتارة بسيف فتاجه صلى
الله عليه وسلم أبو بكر وعمامته عمر ومنطقته عثمان وسيفه علي رضي الله عنهم وعن النبي صلى الله
عليه وسلم أخبرني جبريل أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وأدخل الروح في جسده أمرني أن
آخذ تفاحة من الجنة فأعصرها في حلقه فعصرتها فخلقك الله يا محمد من القطرة الاولى ومن الثانية أبا
بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين فقال آدم
يا رب من هؤلاء الذين أكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة أشياخ من ذريتك وهؤلاء أكرم عندي من
جميع خلقي فلما عصى آدم قال يا رب بحرمة أولئك الاشياخ الخمسة الا تبت على فتاب الله عليه وعن أبي

رمضان فيعطون بكل يوم
مباعدة مسيرة خمسمائة
عام من النار ووجدتهم
طوبى لهم وحسن مآب
ووجدتهم ان الموت كفارة
لذنوبهم وان الحي يردهم
من النار ووجدت ان
من فعل تطوعا منهم فله
أجر من أدى فريضة من
سواهم ووجدتهم يحجون
البيت حج آدم ويستنون
بسنة ابراهيم فيعطون
شفاعة آدم وخلة ابراهيم
ووجدتهم يزكون في
كل سنة فلهم بالزكاة زيادة
في أعمارهم وأموالهم
* وقال وهب بن منبه
قرأت في بعض كتب الله
المنزلة اني باعث رسولا
من الاميين ليس بفظ
ولا غليظ ولا صخاب في
الاسواق ولا قوال بالهجر
والخنى أسدده لكل جميل
وأهب له كل خلق كريم
وأجعل السكينة على لسانه
والتقوى ضميره والحكمة
منطقه والصدق والوفاء
طبيعته والعفو والمعروف
خلقه والحق شريعته
والعدل سيرته والاسلام
ملته وأرفع به من الوضيعة
وأغني به من العيلة
وأهدي به من الضلالة
وأؤلف به بين قلوب
متفرقة وأهواء مختلفة
وأجعل أمته خير الامم
ايمانا بي وتوحيدا لي
واخلاصا بما جاء به رسولي

هريرة رضى الله عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم من باب المدينة متكئا على أبى بكر وعمر وعلى شماله وعثمان آخذ بطرف ردائه وعلى بين يديه فقال هكذا ندخل الجنة فمن فرق بيننا فعليه لعنة الله وروى الشافعى رضى الله عنه بسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى أنوارا على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألف عام وقال ابن عباس رضى الله عنهما سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن لواء الحمد فقال له ثلاث شقاق كل شقة كما بين السماء والارض على الاولى بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وعلى الثانية لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثالثة أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلى المرتضى وقال ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ينادى مناد تحت العرش أين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتى بأبى بكر وعمر وعثمان وعلى فيقال لابى بكر قف على باب الجنة فادخل من شئت برحمة الله وامنع من شئت بعلم الله ويقال لعمر قف عند الميزان فثقل من شئت برحمة الله وخفف من شئت بعلم الله ويكسى عثمان حلتين ويقال له البسهما فانى خلقتهما وادخرتهما لك حين أنشأت خلق السموات والارض ويعطى على بن أبى طالب عصا وهى من الشجرة التى غرسها الله فى الجنة فيقال له ذد الناس فيذود بها مبغضى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن الحوض أى عنهم وفى رواية اخرى ينادى مناد ليقم أهل الله فيقوم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فيقول الله تعالى لابى بكر اذهب الى باب الجنة فأدخل من شئت وامنع من شئت ويقال لعمر اذهب الى الميزان فثقل من شئت وخفف من شئت ويقال لعثمان اذهب الى الحوض فاسق من شئت واصرف من شئت ويقال لعلى اذهب الى الصراط فاحبس من شئت وجوز من شئت وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى (لطيفة) جعل الله فى الجنة أربعة أنهار وجعل لكل نهر شبيها من الخلفاء الاربعة فنهر الماء يشبه أبا بكر لان الماء حياة الارض وحب أبى بكر حياة القلوب ونهر اللبن يشبه عمر لان الطفل يقوى باللبن والدين يقوى بحجة عمر ونهر الخمر يشبه عثمان وهو لذة للشاربين وحب عثمان لذة للذاكرين ونهر العسل يشبه على بن أبى طالب لان العسل يشفى الامراض كذلك حب على شفاء من النفاق ذكره النسفى (فائدة) روى أبو داود والترمذى وابن ماجه عن النبى صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانى لا أعلم ما هو يجزى عن الطعام والشراب الا اللبن واعلم ان أجود اللبن حين يحلب وهو أنفع المشروبات لبنى آدم ولبن الراعية خير من المعلوفة قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا استقر العلف فى الدابة طبخته معدتها فيصير أعلاه دما وأوسطه لبنا سائغا أى لذيذا لا يغص به شاربه وأسفله فرثا فيذهب اللبن الى الضرع والدم الى العروق ويبقى الفرث فى الكرش ولبن المرأة السوداء أصح وأنفع من لبن البيضاء ولبن الجارية السوداء ينفع من الصداع سعوطا وشربه بالسكر يحسن اللون ويقلع الحكة من أبدان المشايخ وبالعسل ينفع من النزلة ووجع العين واللبن أفضل الادوية للاخلاط السوداوية وينفع من الوسواس ومن شربه لا يأكل شيأ ثقيلا بعده ولا ينام سريعا بل يصبر قليلا قال فى نزهة النفوس من أخذ مثقالا من الآجر المشوى وشربه مع اللبن قتل الدود من البطن وينفع من جميع أوجاعه وفى كتاب البركة أكل الحليب بالتمر يخصب البدن ولبن الضأن أرطب الالبان وأكثرها زهومة ودسومة ولبن الماعز يرطب البدن اليابس ويخصب البدن ويجلو الآثار القبيحة من الجسد وهو جيد للمعدة لانها ترعى الاشياء القابضة كالبلوط وشجر البطم وأما القنبريس فلا يتخذ الا من لبنها فهو مع الكبريت يقلع الحكة من الجسد لطوخا وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا شفاء قال فى ربيع الابرار الجبن يهيج المعدة ويشهى الطعام وهو من عمل أهل الذمة وفى غيره الجبن الطرى يخصب البدن ويلين الطبيعة وهو جيد للغذاء

ألهمهم التسبيح والتحميد والتمجيد فى مساجدهم وصلواتهم ومتقلبهم ومثواهم يخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتى يقاتلون فى سبيلى صفوفا ويصلون لى قياما وركوعا وسجودا قربانهم دماؤهم وأناجيلهم فى صدورهم يكبروننى على كل شرف رهبان الليل أسد النهار ذلك فضلى أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم وفى بعض كتب الله المنزلة أنا الله الذى لا اله الا أنا وحدى لا شريك لى محمد المختار عبدى ورسولى أمته الحمادون رعاة الشمس فيهم صلاة لو كانت فى قوم نوح ما هلكوا بالطوفان ولو كانت فى قوم عاد ما هلكوا بالريح ولو كانت فى قوم ثمود ما هلكوا بالصيحة واعلم ان الله اختار أمة محمد على سائر الامم وخيار الامة علماؤها وأعلم هذه الامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبة النبى صلى الله عليه وسلم ومشاهدة الوحى والتنزيل ثم خيار كل قرن علماؤه وقال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا والحكمة العلم قال الله تعالى واذكرن ما يتلى فى

واللبن العتيق كثير الضرر ومن منافع الزبد البقري انه يسهل طلوع الاسنان لصغير اذا دالك موضعها به أو بشحم الدجاج ومن شرب من حليب البقر حين حلبه ثلاثة أيام متوالية قلع الصفار من الوجه ولبن البقر يخصب البدن ويطلق البطن وعن النبي صلى الله عليه وسلم تداووا بألبان البقر وفي حديث آخر عليكم بألبان البقر فانها شفاء والاكتحال بالسمن والزيت يقلع الجرب من العين والاجفان (مسئلة) لبن المأكول والآدمي طاهر ويجوز بيع رطل حليب بقر برطلين من حليب الماعز بشرط الحلول والتقابض في المجلس لان لبن البقر مع لبن الضأن أو المعز جنسان ولو باع رطل حليب معز برطلين من حليب الضأن لم يجز لانهما جنس واحد كما لا يجوز بيع لبن البقر بلبن الجاموس متفاضلا لانهما جنس واحد فيشترط في بيع أحدهما بالآخر المماثلة والحلول والتقابض في المجلس ويجوز بيع اللبن ما لم يغل على النار بمثله كيلا حليبا أو رائبا أو خاثرا أو حامضا وكذا مخيضا بمخيض ويجوز بيع لبن شاة بشاة ليس في ضرعها لبن ويجوز السلم في اللبن كيلا حيث سكنت رغوته ووزنا قبله ولا بد من ذكر الجنس والنوع وبيان العلف ويجوز السلم في لبن يوم أو ثلاثة اذا بقي حلوا ومطلقه للحلو فان شرط حموضته بطل ولو تربت سخلة بلبن كلبة فهي حلال ويجوز أكل اللحم باللبن خلافا لليهود والله أعلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل أي من حقد وعداوة اذا كان يوم القيامة تنصب كراسي من ياقوت أحمر فيجلس أبو بكر على كرسي وعمر على كرسي وعثمان على كرسي وعلي على كرسي ثم يأمر الله الكراسي فتطير بهم الى تحت العرش فتسبل عليهم خيمة من ياقوتة بيضاء ثم يؤتى بأربع كاسات فأبو بكر يسقي عمر وعمر يسقي عثمان وعثمان يسقي عليا وعلي يسقي أبا بكر ثم يأمر الله جهنم أن تتمخض بأمواجها فتقذف الروافض على ساحلها فيكشف الله عن أبصارهم فينظرون الى منازل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هؤلاء الذين أسعدهم الله وفي رواية فيقولون هؤلاء الذين سعد الناس باتباعهم وشقينا نحن بمخالفتهم ثم يردون الى جهنم بحسرة وندامة قال القرطبي في سورة الحجر والاظهر أن الآية في جميع المتقين لهم جنات وهي البساتين فيها أنهار أربعة نهر الماء ونهر اللبن ونهر الخمر ونهر العسل وعيون أربعة عين الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسبيل وعين التسنيم أعلاها وأهلها على سرر مكللة بالياقوت والزبرجد والدر وسيأتي زيادة على هذا في باب الجنة التي أعدها الله للمتقين وهم الذين يحبون أبا بكر وعمر وعثمان وعليا ويقتدون بأفعالهم وأقوالهم ﴿فائدة﴾ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ينادى بأبي بكر فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ومحبي فيقال أنت ومحبوك ثم ينادى بعمر فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ومحبي فيقال أنت ومحبوك ثم ينادى بعثمان فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ومحبي فيقال أنت ومحبوك ثم ينادى بعلي فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ومحبي فيقال أنت ومحبوك سبقولك قال في الزهر الفائح أي من أحب أبا بكر وعمر وعثمان فهو يحب عليا فيدخل من يدخل الجنة مع الخلفاء الثلاثة ومن كان محبا لعلي وحده ومبغضا للثلاثة فليس له حظ في الجنة (حكاية) قال أنس رضي الله عنه صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أين أبو بكر فقال ها أنا يا رسول الله قال ادن مني فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا أبو بكر شيخ المهاجرين والانصار هذا صاحبي وصديقي صدقني حين كذبني الناس وآواني حين طردني الناس وآنسني حين أوحشني الناس هذا الذي أمرني الله أن أتخذه والدا في الدنيا وخليلا في الآخرة وواساني بنفسه وماله واشترى لي بلالا من ماله فعلى مبغضه لعنة الله والله منه بري وأنا منه بري فمن احب أن يتبرأ من الله ومني فليتبرأ من أبي بكر وعمر وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال أين عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال ها أنا يا رسول الله قال ادن مني فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا عمر بن الخطاب هذا شيخ

بيوتكن من آيات الله والحكمة قال الامام مالك رحمه الله الحكمة الفقه في الدين ولين في القلب من خشية الله تعالى وقال أيضا في وصيته للامام الشافعي رحمه الله تعالى ان الله تعالى قذف في قلبك نورا فلا تطفئه بظلم الذنوب وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل منكم بين العالم والعابد سبعون درجة بين كل درجتين مسيرة مائة عام من غدا للعلم يتعلمه فتح الله به طريقا الى الجنة وصلت عليه ملائكة السماء وحيتان البحر وللعالم من الفضل على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب والعلماء ورثة الانبياء مثل العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها ان لله تعالى عند كل بدعة كيد بها الاسلام وأهله وليا يذب عنه * اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى العلماء على صعيد واحد وقال لهم اني لم استودعكم حكمتي وأنا أريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتي * يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء * ما من مؤمن يتعلم حرفا من العلم الا يحتاج اليه الا غفر له قبل

المهاجرين والأنصار هذا الذي أنزل الله الحق على قلبه ولسانه هذا الذي يقول الحق وإن كان مرا فعلى مبغضه لعنة الله والله منه بريء * ثم قال أين عثمان بن عفان فقال ها أنا يا رسول الله قال ادن مني فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال معاشر المسلمين هذا عثمان شيخ المهاجرين والانصار هذا الذي استحيت منه ملائكة السماء هذا الذي أمرني الله أن أتخذه سندا وختنا على ابنتي ولو كان عندي ثالثة لزوجته اياها فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم قال أين علي بن أبي طالب فقال ها أنا يا رسول الله قال ادن مني فدنا منه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا علي بن أبي طالب شيخ المهاجرين والانصار هذا أخي وابن عمي وختني هذا لحمي ودمي هذا مفرج الكروب عني هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه بريء وأنا منه بريء * فمن أراد أن يتبرأ من الله ومني فليتبرأ من علي بن أبي طالب *(حكاية)* قال قتادة سألت أنس بن مالك عن عرش رب العزة قال أنس سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن عرش رب العزة فقال سألت جبريل عن عرش رب العزة فقال جبريل سألت ميكائيل عن عرش رب العزة فقال ميكائيل سألت اسرافيل عن عرش رب العزة فقال اسرافيل سألت الرفيع عن عرش رب العزة فقال الرفيع سألت الروح عن عرش رب العزة فقال ان للعرش ثلثمائة الف قائمة وستين الف قائمة كل قائمة من قوائمه طباق الدنيا ستين ألف مرة وتحت كل قائمة ستون الف أمة كل امة مثل الثقلين الانس والجن ستين الف مرة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا النبيين قد الهمهم الله ان يستغفروا لابي بكر وعمر وعثمان وعلي ولمحبيهم رضي الله عنهم (حكاية) قال الشافعي رضي الله عنه رأيت رجلا بمكة كان نصرانيا فسألته عن سبب اسلامه فقال كنت في مركب فانكسر فضربني الموج الى جزيرة فيها أشجار مثمرة وأنهار جارية فلما جاء الليل رأيت دابة رأسها كرأس النعامة ووجهها وجه آدمي وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله المصطفى المختار أبو بكر صاحبه في الغار عمر فاتح الامصار عثمان قتيل الدار علي سيف الله على الكفار فعلى مبغضيهم لعنة الجبار فهربت منها فقالت قف والا هلكت ثم قالت ما دينك فقلت النصرانية فقالت أسلم تسلم فأسلمت فقالت كل اسلامك بالترضي عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فقلت من أخبرك بهذا فقالت قوم منا معاشر الجان الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معاشر الناس ألا أدلكم على جنات عدن ونعيم لا يزول قالوا نعم يا رسول الله قال عليكم بحب الاربعة شهداء الله في أرضه وأركان جنته أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فان حبهم كفارة الذنوبكم فمن أحبهم أحبه الله وأحبته الملائكة وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (حكاية) قال بعض الصالحين كان لي جار كثير المعاصي فانتقلت من جواره فلما مات جاءني رجل في الليل طويل القامة فخفت من طوله فقال اذهب معي الى قبر فلان فذهبت ففتحته فرأيته على سرير في روضة خضراء فقلت له بم نلت هذه الكرامة قال كنت أقول عقيب كل صلاة اللهم ارض عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وارحم محبيهم ورأيت في نزهة القلوب وغيره لما نزل قوله تعالى قد أفلح من تزكى قال ابو بكر لا يراني الله بعدها أملك مالا أبدا فأنزل الله فيه وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى ولما نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قال عمر لا يراني الله تاجرا بعدها أبدا فأنزل الله فيه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولما نزل قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال عثمان رضي الله عنه لا يراني الله نائما بعدها أبدا فأنزل الله فيه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال اهل اللغة الهجوع هو النوم بالليل فقط قال الواحدي نزلت في ثمانين رجلا من أهل نجران وهي بلدة بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة وليست من الحجاز آمنوا بمحمد صلى الله

أن يقوم من عند العالم وفي الحديث أيضا النظر في وجه العالم عبادة من أضاف عالما كان في ظل عرش الله يوم القيامة والعالم من علم كتاب الله تعالى وسنة رسوله فكان اماما يقتدى به في معرفة الله ومعرفة أحكام الله تعالى ولا يجوز الاقتداء بالعالم الا أن يكون مؤديا الفرائض الله تعالى مجتنبا لمحارم الله تعالى محافظا على دين الله قال عيسى عليه الصلاة والسلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاكموه انتزاعا ولكن ينزعه بقبض العلماء فتبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون وقال صلى الله عليه وسلم قبل الساعة سنون خداعات يصدق فيهن الكاذب ويكذب فيهن الصادق ويخون فيهن الامين ويؤتمن فيهن الخائن وينطق فيهن الرويبضة يعني الجاهل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار رضي الله عنه ما أخوف ما يخاف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال أئمة مضلون فقال صدقت بذلك أسر الي رسول

عليه وسلم ولما نزل قوله تعالى وقاتلوا فى سبيل الله قال على لا يرانى الله بعدها مخلفا ابدا فأنزل الله فيه
ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا وسئل جعفر الصادق عن الخلفاء الاربعة فقال أبو بكر ملأ قلبه
من مشاهدة الربوبية فكان لا يشهد مع الله غيره فلذلك كان أكثر كلامه لا اله الا الله وعمر يرى كل شئ
دون الله حقيرا فلذلك كان أكثر كلامه الله أكبر وعثمان كان يرى كل شئ دون الله معلولا لان
مرجعه الى الزوال فلذلك كان أكثر كلامه سبحان الله وكان على يرى ظهور الكون من الله وقيام
الكون بالله ومرجع الكون الى الله فلذلك كان أكثر كلامه الحمد لله والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب مناقب العشرة رضى الله عنهم ﴾

قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم أبوك فى الجنة ورفيقه ابراهيم عليه السلام وعمر
فى الجنة ورفيقه نوح عليه السلام وعثمان فى الجنة ورفيقه أنا وعلى فى الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا
وطلحة فى الجنة ورفيقه داود عليه السلام والزبير فى الجنة ورفيقه اسمعيل عليه السلام وسعد بن ابى
وقاص فى الجنة ورفيقه سليمان عليه السلام وسعيد بن زيد فى الجنة ورفيقه موسى عليه السلام وعبد
الرحمن بن عوف فى الجنة ورفيقه عيسى بن مريم عليه السلام وابو عبيدة بن الجراح فى الجنة ورفيقه
ادريس عليه السلام ثم قال يا عائشة انا سيد المرسلين وابوك أفضل الصديقين وانت أم المؤمنين وعنه
صلى الله عليه وسلم عشرة من قريش فى الجنة ثم ذكر هؤلاء وقال الطبرى جمع الله تعالى بين أرواح
العشرة وخلق من انوارها طيرا واحدا وهو فى الجنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله
عليه وسلم ارأف امتى بأمتى ابو بكر واقواهم فى دين الله عمر واشدهم حياء عثمان وأقضاهم على ولكل
نبى حوارى وحواريى طلحة والزبير وحيثما كان سعد بن ابى وقاص فالحق معه وسعيد بن زيد من أحباء
الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وامين الله أبو عبيدة بن الجراح ولكل نبى صاحب سر
وصاحب سرى معاوية فمن احبهم فقد نجا ومن ابغضهم فقد هلك (طلحة) كنيته أبو محمد رضى الله عنه
وعن امه واسمها صفية أسلمت ولقبه النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد طلحة الخير ويوم حنين طلحة الجود
وفى غزوة العشيرة طلحة الفياض لانه تصدق ببئر اشتراها ونحر جزورا فأطعمهم وسقاهم قالت زوجته
دخل على مغموما فسألته عن ذلك فقال كثر مالى وكربنى فقلت قسمه فقسمه حتى ما بقى منه درهم وكان
المال اربعمائة ألف ودعاه النبى صلى الله عليه وسلم الفصيح المليح الصبيح وقال ابشر يا ابا محمد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد ثبت اسمك فى ديوان المقربين قال طلحة حضرت سوق بصرى فرأيت
راهبا فقال هل ظهر احمد قلت ومن أحمد قال ابن عبد المطلب هذا شهره الذى يخرج فيه وهو آخر الانبياء
مخرجه من الحرم ويهاجر الى نخيل وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع فى قلبى ما قال فرجعت
مسرعا الى مكة فأخبرونى ان محمد بن عبد الله ادعى النبوة وقد تبعه ابن ابى قحافة فرأيت ابا بكر فقلت له
اتبعت محمدا قال نعم فأخبرته بما قال الراهب فقال اتبعه يا طلحة فانه يدعو الى الحق فأسلم طلحة قال ففرح
النبى صلى الله عليه وسلم باسلام طلحة وبما قاله الراهب ولم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام طلحة ويقال
له ولابى بكر القرينان لانهما لما اسلما ربطهما نوفل بن خويلد فى حبل واحد ثم نجاهما الله تعالى قال
النبى صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انا معك فى اهوال القيامة حتى
انجيك منها وفى رواية هذا جبريل يخبرنى انه لا يراك يوم القيامة فى هول الا أنقذك منه واما طلحة
الطلحات فهو رجل من خزاعة قال فى ربيع الابرار سمى بذلك لانه اشترى مائة غلام فأعتقهم وزوجهم
وكل مولود لهم سماه طلحة قال المحب الطبرى قتل طلحة رضى الله عنه سنة أربع وثلاثين (الزبير بن
العوام رضى الله عنه) ويكنى بأبى عبد الله رضى الله عنه وعن أمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبى صلى
الله عليه وسلم اسلم وهو ابن ست عشرة سنة وقيل ابن ثمانى سنين وأسلم شقيقاه أخوه السائب واخته أم
حبيبة وأسلم أخواه لابيه عبد الرحمن وزينب والزبير اول من سل سيفا فى الاسلام فى سبيل الله وقال

انه صلى الله عليه وسلم روى فى
الصحيح من يرد الله به
خيرا يفقهه فى الدين وروى
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من حفظ
القرآن فكأنما أدرجت
النبوة بين جنبيه الا انه
لا يوحى اليه وقال الفضيل
حامل القرآن حامل راية
الاسلام فلا ينبغى ان يلهو
مع من يلهو ولا يسهو مع من
يسهو تعظيما لحق القرآن
وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال ما عبد
الله بشئ أفضل من فقه فى
الدين ولفقيه واحد أشد
على الشيطان من ألف عابد
وقال رجل لابى هريرة رضى
الله عنه انى اريد أن اتعلم
العلم واخاف أن اضيعه ولا
اعمل به فقال كفى بتركك
له تضييعا وقال العاقل اذا
أحببتك بذل جهده فى
المودة والنصرة واذا
أبغضك رفع عن الظلم
قدره واذا أحسنت اليه
اعترف وشكر وان أسأت
اليه ستر واعتذر وغفر
والاحمق اذا قربته تكبر
واذا أبعدته تكدر وكلما
رفعت من قدره درجة
انحط من قدرك عنده
درجة وروى عن سليمان
ابن داود عليه الصلاة
والسلام أنه قال ما ارتدى
العبد برداء افضل وأجمل
من رداء العقل ان انكسر
جبره وان صرع أنعشه

النبى

النبى صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ركن من اركان المسلمين وجلس يوما يذب عن وجه النبى صلى الله
عليه وسلم فاستيقظ وقال هذا جبريل يقرئك السلام ويقول لك انا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك
شرر جهنم قتل الزبير رضى الله عنه سنة ثلاث وثلاثين وعمره سبع وستون سنة رضى الله عنه (عبد
الرحمن بن عوف) رضى الله عنه كان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة وقيل عبد الحرث وقيل عبد عمرو فسماه
النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن رضى الله عنه وعن شقيقه الاسود بن عوف وعن أخويه لابيه عبد
الله بن عوف وحمن بن عوف عاش ستين سنة فى الجاهلية وستين سنة فى الاسلام قال ابن عباس وردت
قافلة بتجارة من الشام لعبد الرحمن بن عوف فحملها الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال
يانبى الله ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول أقرئ عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة ومن فضائله ان النبى
صلى الله عليه وسلم صلى خلفه فى غزوة تبوك وقال ماقبض نبى حتى يصلى خلف رجل صالح من أمته
وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد اشتغل بالوضوء فصلى عبد الرحمن بالناس فى أول الوقت فأدرك
النبى صلى الله عليه وسلم معه ركعة وقال النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف سيد من
سادات المسلمين سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة وقال عبد الرحمن بن عوف أمين فى السماء أمين
فى الارض وروى خمسة وستين حديثا (حكاية) قال عبد الرحمن بن عوف أغمى على فجاءنى ملكان
فظان غليظان فقالا انطلق نخاصمك الى العزيز الامين فلقيهما ملك فقال الى أين فقالا نخاصمه الى
العزيز الامين فقال خليا عنه فانه ممن سبقت له السعادة فى بطن أمه وكان من تواضعه لا يعرف من بين
عبيده وفى صحيح البخارى ان الصحابة لما توجهوا مع عمر الى الشام بلغه ان الوباء وقع بها فاختلفوا فى
الرجوع وعدمه فقال عبد الرحمن سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الوباء وقع بأرض
فلا تقدموا واذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه ❊فوائد❊ الاولى ❊ عن النبى صلى الله عليه
وسلم من أمر المشط على حاجبيه عوفى من الوباء وقال الزهرى من قدم أرضا فأخذ من مائها وجعله فى ترابها
عوفى من وبائها (الثانية) وقع فى القاهرة وباء عظيم فرأى بعضهم النبى صلى الله عليه وسلم فعلمه هذا الدعاء
اللهم يالطيفا لم تزل الطف بنا فيما نزل انك لطيف لم تزل حتى قيوم صمد باق له كنف واق وقال الشافعى
رضى الله عنه ممن أصابهم أو سقم فليقرأ كل يوم حين يقوم من منامه أربع مرات وبالحق انزلناه
وبالحق نزل وقال غيره من قال أيام الوباء اللهم صل وسلم على محمد صلاة تحل بها العقد وتكشف بها
الكرب وتشرح بها الصدور وتيسر بها الأمور سلم باذن الله (الثالثة) رأيت فى بعض المصنفات
للحنفية رضى الله عنهم من كتب حروف اسمه وهذه ح ح ح د د ر ر س ش و جعلها فى رأسه فانه
لا تصيبه آفة ولا عاهة ولا عين باذن الله تعالى والميعة تنفع من الوباء بخورا ورائحتها تقطع العفونة كيف
كانت والقسط ينفع من الوباء بخورا وشم العنبر وشم به والبخور به ينفع من فساد الهواء وكذلك شم
القطران ينفع من الوباء قال فى كتاب البيان فيما يستعمله الانسان أكل الكشك والسماق وشرب
الماء بالثلج نافع فى أيام الوباء وقال غيره مص الرمان الحامض والاجاص كذلك قال الرازى ويترك
على الفحم قشور الرمان والآس ويرش عليه الخل فى أيام الوباء فانه نافع باذن الله تعالى ومن ذكر اسمه
تعالى السلام كل يوم ثلثمائة واحدى وسبعين مرة أو ذكر اسمه الكريم سبعمائة وسبعين أو اسمه الحفيظ
ثمانمائة وتسعين مرة فى أيام الوباء كان محفوظا باذن الله تعالى (حكاية) قال عبد الرحمن بن عوف
رضى الله عنه من كان من اصحاب بدر فله على أربعمائة دينار فتصدق عليهم فى ذلك اليوم بمائة وخمسين
ألفا فلما جن عليه الليل كتب لفلان كذا ولفلان كذا حتى كتب قميصه وعمامته ولم يترك من ماله
شيأ الا كتبه للفقراء فلما صلى الصبح خلف النبى صلى الله عليه وسلم نزل جبريل وقال يامحمد ان الله
تعالى يقول اقرئ عبد الرحمن منى السلام وقل له قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ورسوله فليحكم
فى ماله مايشاء ولا حساب عليه وبشره بالجنة وأعتق عبد الرحمن ثلاثين ألف رقبة وأوصى بحديقة

وان زل عضده وان ذل أعزه
وان اعوج أقامه وان عثر
رفعه وان افتقر أغناه وان
انكشف ستره وان أقام
عند قوم اغتبطوا به وان
غاب اشتاقوا اليه وان نطق
قالوا بليغ وان سكت قالوا
لبيب وان أنفق قالوا
جواد وان أمسك قالوا
مقتصد وان وعظ أحدا
قالوا ناصح وان سكت عنه
قالوا شفيق وان أفطر قالوا
معذور وان صام قالوا
مجتهد فالعقل رأس الايمان
به يتفاضل لاهل الدنيا فى
دنياهم وأهل الجنة فى
درجاتهم والعاقل اذا أخطأ
رجع واذا أساء أحسن
والعقل يرد صاحبه الى خير
العواقب وقال على بن
موسى رضى الله عنه أعظم
الرزايا موت العلماء وكان
ذو النون رحمه الله تعالى
يقول آه آه ثم آه تعطلت
الطرق وقل السالكون
وهجرت الاعمال وقل
الراغبون واندرس هذا
الأمر فلن تراه الاعلى
لسان كل بطال ينطق
بالعلم ويفارق العمل
افترش الرخص ومهد
التأويل واعجبا من كل
عالم عليم وناطق حكيم
كيف سكنت قلوبهم الى
الدنيا وانقطعت عن
ملكوت السماء وقال
سفيان الثورى كانوا
يتعوذون بالله تعالى من

لامهات المؤمنين يبعث بأربعمائة ألف فأمرت عائشة أن يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لأضيق عليك بيتك وبيني وبين عثمان بن مظعون عهد أن من مات منا دفن الى جنب صاحبه فيكون قبره وقبر عثمان في قبة ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وترك أربع زوجات فورث كل امرأة ثمانين ألفا مات رضي الله عنه سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وسبعين سنة (سعد بن أبي وقاص) رضي الله تعالى عنه ويكنى بأبي اسحق رضي الله عنه وعن أخويه لأبويه عامر وعمير أسلم سعد وهو ابن سبع عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم يعد سعد ابن أبي وقاص بألف فارس ثم قال يا سعد أنت ناصر الدين حيث كنت مات رضي الله عنه بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل على أعناق الرجال وذلك في سنة خمس وخمسين وله بضع وستون سنة وهو آخر من مات من العشرة وصلى عليه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم روى مائتي حديث وسبعين حديثا (سعيد بن زيد رضي الله عنه) وعن أبيه ويكنى بأبي الاعور رضي الله عنه وعن أبيه زيد بن نوفل قال الواحدي وغيره نزل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها في سلمان الفارسي وأبي ذر وزيد بن نوفل هداهم الله بغير كتاب ولا نبي رضي الله عنهم طلب ولده سعيد من النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر لأبيه زيد فاستغفر له وقال انه يبعث يوم القيامة أمة وحده وبنته عاتكة أخت سعيد كانت جميلة أسلمت فتزوجها عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما فشغلته عن الجهاد فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها ثم انشد أبياتا فأمره أبوه بمراجعتها وتقدم بيانه في باب الخوف مات سعيد بأرضه بالعقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمسين وروى ثمانية وأربعين حديثا (أبو عبيدة بن الجراح) رضي الله عنه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عامرا وكنيته أبو عبيدة قتل أباه كافرا يوم بدر وقبره بغور بيسان قال رضي الله عنه لاصحابه بادروا السيآت القديمات بالحسنات الحادثات فلو أن أحدكم عمل من السيآت ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيآته حتى تقهرها وقال عمر رضي الله عنه لاصحابه تمنوا فقال رجل أتمنى ان هذه الدار ملئت ذهبا أنفقه في سبيل الله وقال آخر أتمنى لو أنها ملوءة جوهرا ولؤلؤا أنفقه في سبيل الله فقال عمر أتمنى لو أنها ملوءة رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح مات سنة ثمان عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس قال بعض الصحابة الطاعون دعوة نبيكم ورحمة بكم وموت الصالحين قبلكم قال أهل العلم لا يكون الطاعون شهادة الا ان صبر عليه أما من فر منه فأصابه فلا يكون شهيدا حكاه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة رضي الله عنهم وعن الصحابة والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين ونفعنا بهم في الدين والدنيا والآخرة آمين

﴿باب مناقب فاطمة الزهراء رضي الله عنها﴾

قال علي رضي الله عنه يا رسول الله أنا أحب اليك أم فاطمة قال هي أحب الي منك وأنت أعز علي منها قال الكلاباذي معناه انى أرق لها لأن الطبع له في المحبة أثر والعزة من الله تعالى فعلي رضي الله عنه أجل قدرا منها عند النبي صلى الله عليه وسلم وليس للطبع في العزة أثر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولديها ومن أحبهم من النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا أهل البيت ورقها وكلنا في الجنة حقا حقا وفي حديث آخر من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين فسئل عن ذلك فقال انا الشمس وعلي القمر والزهرة فاطمة والفرقدان الحسن والحسين رضي الله عنهم ذكره في العرائس وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من

فتنة العالم الفاجر وفتنة العابد الجاهل فان فتنتهما فتنة لكل مفتون

* قيل لابراهيم بن عيينة اي الناس اطول ندامة قال اما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره واما في الآخرة فعالم مفرط (شعر)

يا عالما انت الامير وليس من
شأن الجبان سياسة الابطال
يا معشر القراء يا ملح البلد
ما يصلح الملح اذا الملح فسد

يا معشرا تبرى العيون بكحله
بالخيبة للاعمش الكحال

قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يعني انما يخشى الله من كان عالما به عارفا بجلاله وسطوته يا معشر العلماء اين خشية الله معشر الفقراء اين الرأفة والرحمة ليس العالم من ضيع الايام بتزويق الكلام وجمع الحطام والتكالب على الحرام انما العالم من هجر الآثام وترك الآثام وقام في جنح الظلام والتذ باشرف الكلام فنسأل الله تعالى ان يلهمنا رشدنا ويحقق قصدنا ويوقظنا من غفلتنا ويلحقنا بعباده الصالحين ويحشرنا في زمرة المتقين انه ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل الثلاثون في الدعاء)

الحمد لله العظيم السلطان القديم الاحسان الحليم

ركبها سلم ومن تخلف عنها زج في النار وعنه صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم شبههم بالنجوم لان راكب البحر لا يستدل على النجاة الا بالنجوم كذلك حب الصحابة رضي الله عنهم دليل النجاة من أهوال القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات مؤمنا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار الملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيتها ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة حكاه القرطبي في سورة شورى وتقدم أن آله صلى الله عليه وسلم أهل دينه وأتباعه الى يوم القيامة قال الازهري وهو أقرب الى الصواب واختاره غيره وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في بعض مجالس وعظه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من آلك قال كل تقي آل محمد قال الشيخ رحمه الله قال بعض العارفين رأيت آدم عليه السلام في النوم فقال يا بني قد صحت نسبك مني ونعت انك من ولد آدم ولا زلت آدم في الحقيقة الا من فعل كفعله من الطاعة وتاب كتوبته (فائدة) القنبرطير صغير على رأسه تاج يقول في صياحه لعن الله مبغض آل محمد ولحمه مطبوخا ومشويا من أنفع أدوية القولنج ومثله في المنفعة للقولنج أيضا الحلب اذا دق وشرب بماء وعسل وشرب طبيخ الحلب يفتت الحصاة والدجاجة اذا علفت من الحلب عشرة أيام ثم أكلها من به [illegible] أو غيرها قلعه باذن الله تعالى وعن أنس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر على باب فاطمة رضي الله عنها اذا خرج لصلاة الفجر يقول الصلاة يا أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال بعضهم الرجس هو الطمع والبخل والتطهير والسخاء (لطيفة) وضع الله خمسة في خمسة العز في القناعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في بطن جائع والغنى في ترك الطمع وقال سفيان الثوري أعز الناس خمسة عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني اي يحب أبا بكر وعمر قال الكلبي وغيره أهل البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره هم أزواجه فقط قال الله [illegible] لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة المعراج ورأى قصرا [illegible] ذكره [illegible] فقال [illegible] يا محمد كل هذه [illegible] الله تعالى [illegible] [illegible] وجدت [illegible] الجنة [illegible] [illegible] الى الجنة [illegible] فاطمة [illegible] والرسول [illegible] جبريل وقال ان الله يقرئك السلام [illegible] الحاضر [illegible] جبريل وميكائيل [illegible] رضي الله عنه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد [illegible] جبريل [illegible] فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك [illegible] والحلي والحلل فنثرت عليهم [illegible] يتهادون به الى يوم القيامة [illegible] في الارض [illegible] شيء فقال السلام عليك [illegible] [illegible] كلامه حتى نزل جبريل [illegible]

المنان الاول قبل كل مكان وزمان الآخر الباقي وكل من عليها فان القدوس فلا يوصف بعوارض الاجسام ولا يعتريه تغير الحدثان الواحد الاحد فمن ادعى معه اله آخر فقد ادعى ما ليس له عليه برهان الحي العليم السميع البصير فسواء عنده السر والاعلان المدبر القدير [illegible] جميع الآثار والاعيان المتكلم بكلام قديم ازلي تكلم في الازل بالقرآن صفاته قديمة ثابتة بالادلة [illegible] [illegible] ليس كمثله شيء [illegible] عبادة الاصنام والاوثان [illegible] [illegible] في الميزان [illegible] في قلوب [illegible] الايمان [illegible] [illegible] [illegible] روح وريحان ولقاهم بالتحية والسلام [illegible] فازوا بالامان [illegible] [illegible] [illegible]

سطران مكتوبان بالنور فقلت ما هذه الخطوط فقال ان الله تعالى اطلع الى الارض فاختارك من خلقه وبعثك برسالته ثم اطلع اليها ثانية فاختار لك أخا ووزيرا وصاحبا فزوجه ابنتك فاطمة فقلت يا جبريل من هذا الرجل قال أخوك في الدارين وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب وان الله تعالى أوحى الى الجنان أن تزخرفي والى الحور أن تزيني والى شجرة طوبى أن انثري ما عليك من الحلي والحلل كما تقدم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما دخلت أم أيمن على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فسألها عن ذلك فقالت دخلت على رجل من الانصار وقد زوج ابنته ونثر عليها اللوز والسكر فتذكرت تزويجك فاطمة ولم تنثر عليها شيأ فقال والذي بعثني بالكرامة وخصني بالرسالة ان الله تعالى لما زوج عليا فاطمة أمر الملائكة المقربين أن يحدقوا بالعرش فيهم جبريل وميكائيل واسرافيل وأمر الجنان أن تزخرف والحور العين أن تزين ثم أمرها ان ترقص وقدمت [illegible] ثم أمر شجرة طوبى ان تنثر عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدر الابيض مع [illegible] الاخضر مع الياقوت الاحمر وفي رواية كان الزواج عند سدرة المنتهى [illegible] انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان

[illegible]

قال [illegible] سبعين [illegible] ثلاث مرات وقيل حتى [illegible] الشمس كان [illegible] يوسف عليه الصلاة والسلام [illegible] قال [illegible] ان الله خلق خلقا أحسن منك [illegible] الفردوس الاعلى وفتح لهما قصرا من القصور وفتح باب قصر [illegible] وفتح جبريل باب القبة [illegible] وعلى رأسها تاج من الذهب مرصع [illegible] فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا رب [illegible] جبريل [illegible] باب قصر [illegible] فرأى فيه قبة من الكافور [illegible] علي بن أبي طالب فقال آدم [illegible]

[illegible]

هذا الميدان ولو أرادوا القرب وبذلوا فيه جهد الامكان ردتهم السابقة الازلية ونادتهم منادي القسمة ارجعوا [illegible] هنا مكان [illegible] لا يرتفع [illegible] ما بين الطائفتين [illegible] مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان [illegible] أهل الحمد [illegible] واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له [illegible] على [illegible] بعباده [illegible] وأشهد أن محمدا عبده ورسوله [illegible]

[illegible]

وأخته في الدنيا والله أعلم ﴿فائدة﴾ قال المحب الطبري في الرياض النضرة قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل أن لا يدخل النار أحدا صاهرني أو صاهرته قال الطبري وأرجو أن تكون ثابتة فيمن صاهره في أحد من ذريته الى يوم القيامة فلما كان ليلة الزفاف بفاطمة الى علي رضي الله عنهما أركبها النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وأمر سلمان الفارسي رضي الله عنه أن يقودها والنبي صلى الله عليه وسلم يسوقها فلما كانوا في أثناء الطريق سمع وجبة فاذا جبريل عليه السلام بسبعين ألفا من الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أهبطكم قالوا جئنا نزف فاطمة على زوجها فكبر جبريل وميكائيل والملائكة فصار التكبير سنة على العرائس من تلك الليلة وفي رواية ان الله تعالى لما أمرني أن أزوج عليا بفاطمة قال جبريل ان الله تعالى قد بنى جنة من اللؤلؤ بين كل قصبة وقصبة ياقوتة مشدودة بالذهب وجعل سقوفها زبرجدا أخضر وجعل لها طاقات مكللة بالياقوت ثم جعل عليها غرفا لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحفها بالانهار وجعل على الانهار قبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفها بأنواع الشجر وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء وفرش أرضها بالزعفران والمسك فيها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلت يا جبريل لمن هذه الجنة فقال هذه الجنة بناها الله تعالى لعلي وفاطمة وفي رواية قال جبريل ان الله أمر الملائكة أن تجتمع عند البيت المعمور قال النسفي انه في السماء الرابعة له أربعة أركان ركن من الياقوت الاحمر وركن من زمرد أخضر وركن من فضة وركن من ذهب وفي العرائس عن النبي صلى الله عليه وسلم في السماء الدنيا بيت يقال له البيت المعمور بحيال الكعبة فهبط اليه الملائكة من الرفيع الاعلى وأمر الله تعالى رضوان أن ينصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وأمر ملكا يقال له راحيل أن يصعد فعلا المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السموات فرحا وسرورا وأوحى الله الي أن أعقد عقدة النكاح فاني زوجت عليا بفاطمة أمتي بنت محمد صلى الله عليه وسلم رسولي فعقدت وأشهدت الملائكة وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة واني أمرت أن أعرضها عليك وأختمها بخاتم مسك أبيض وأدفعها الى رضوان خازن الجنان قال المحب الطبري فخطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره في سمائه وأرضه بحكمته الذي خلق الخلائق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وأمرا مفترضا وشج به الارحام وألزمه الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فأمر الله يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ثم ان الله تعالى أمرني ان أزوج فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك فقال علي رضيت يا نبي الله فقال جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما الكثير الطيب

﴿مسئلة﴾ قال في الروضة يسن أن لا يزاد في الصداق على صداق أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبناته وهو خمسمائة درهم وتقدم خلافه في مناقب أزواجه صلى الله عليه وسلم وأقل الصداق عندنا لاحد بل ما صح بيعه وعند مالك ربع دينار وعند أبي حنيفة عشرة دراهم والمراد بالدراهم الدراهم الشرعية كل درهم بأربعة عشر قيراطا الآن قال الرازي قالوا تجوز المغالاة في المهر والدليل عليه قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ونهى عمر رضي الله عنه عن المغالاة فيه على المنبر فقالت امرأة الله يعطينا وأنت تمنعنا وقرأت الآية فقال الناس كلهم أفقه من عمر ورجع عن النهي قال الرازي وعندي لا دلالة في الآية على ذلك كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهذا حق فلا يلزم منه ان لا اله ثم ولا يلزم من جعل الشئ شرطا لشئ آخر أن يكون ذلك الشرط جائز الوقوع كقوله تعالى لو كان فيهما

بي أين ولا يدنى ما ولا يلحقني مني وان سألوك عن صفاتي فالعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر والارادة والكلام صفاتي قديمة لا يدركها الاوهام وان سألوك عن أفعالي فكل يوم هو في شأن أقرب وأبعد وأشقي وأسعد وأحيي وأميت واغفر لمن شئت وأعطي وأمنع وأخفض وأرفع واذا سألوك عن الدلالة على فالدلالة على عجيب تدبيري ومحكم آياتي وبديع تقديري في مخلوقاتي واذا سألوك عن قربي منهم فاني قريب بالقدرة والنعمة والرحمة والمعية والعلم والحلم أجيب دعوة الداع اذا دعان ان دعاني لفقر أغنيت وان دعاني لحاجة قضيت وأسعفت وان دعاني لمرض شفيت وان دعاني لهم كفيت وان دعاني لرزق أطعمت وأرويت وان دعاني لدين أديت وان دعاني لعيب أصلحت وان دعاني لذنب غفرت ومحوت وان دعاني لتوبة قبلت وان دعاني لنصر [illegible] ان أطاعوني أحسنت اليهم وان عصوني سترت عليهم وان أدبروا عني ناديتهم وان أقبلوا أدنيتهم وان سألوا أعطيتهم وفي بعض كتب الله المنزلة يا عبدي اذا [illegible] فاسأل فاني غني واذا التمست النصرة

آية الا الله انفسنا فلا يدل على حصول الآية والله أعلم قال الطبري وشجنة الارحام اى مشتبك بعضها ببعض قال النسفي سألت فاطمة رضى الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون صداقها شفاعة لامته يوم القيامة فاذا صارت على الصراط طلبت صداقها قال في الفصول المهمة قال بلال طلع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسما فقال عبد الرحمن بن عوف ما هذا السرور يا رسول الله قال بشارة أتتني من ربي عز وجل في أخي وابن عمي وابنتي فان الله تعالى زوج عليا بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا يعني صكا كا بعدد محبي أهل بيتي وانشأ من تحتها ملائكة من نور فاذا استوت القيامة باهلها نادت الملائكة في الخلق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت له صكا فيه فكاكه من النار فصار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار ولما نزل قوله تعالى وان منكم الا واردها صار النبي صلى الله عليه وسلم كالمهموم على أمته فسألوه عن ذلك فلم يجبهم فأخبروا فاطمة رضى الله عنها بذلك فجاءت الى النبي عليه السلام فقالت يا رسول الله ما يبكيك فأخبرها بقوله تعالى وان منكم الا واردها فبكت بكاء كثيرا وتوجهت الى ابي بكر رضى الله عنه وقالت يا شيخ المهاجرين قد أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان منكم الا واردها فهل لك أن تكون فداء الشيوخ أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم ثم سألت عليا ان يكون فداء الشباب أمة محمد قال نعم ثم سألت الحسن والحسين أن يكونا فداء الاطفال أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقالا نعم ثم جعلت نفسها فداء النساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لفاطمة لا تحزن فاني أفعل بأمتك ما تحبه فاطمة ﴿لطيفة﴾ رأيت في العقائق ان فاطمة رضى الله عنها بكت ليلة عرسها فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت له تعلم أني لا احب الدنيا ولكن نظرت الى فقري في هذه الليلة فخشيت أن يقول لي علي بأي شيء جئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لك الآمان فان عليا لم يزل راضيا مرضيا ثم بعد ذلك تزوجت امرأة من اليهود وكانت كثيرة المال فدعت النساء الى عرسها فلبسن أفخر ثيابهن ثم قلن نريد أن ننظر الى بنت محمد وفقرها فدعونها فنزل جبريل بحلة من الجنة فلما لبستها واتزرت وجلست بينهن رفعت الازار فلمعت الانوار فقالت النساء من أين لك هذا يا فاطمة فقالت من أبي فقلن من أين لابيك قالت من جبريل قلن من أين لجبريل قالت من الجنة فقلن نشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فمن أسلم زوجها استمرت معه والا تزوجت غيره وذكر ابن الجوزي أن النبي صلى الله عليه وسلم صنع لها قميصا جديدا ليلة عرسها وزفافها وكان لها قميص مرقوع واذا بسائل على الباب يقول اطلب من بيت النبوة قميصا خلقا فارادت أن تدفع اليه القميص المرقوع فتذكرت قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فدفعت له الجديد فلما قرب الزفاف نزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام وأمرني ان أسلم على فاطمة وقد أرسل لها معي هدية من ثياب الجنة من السندس الاخضر فلما بلغها السلام وألبسها القميص الذي جاء به لفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباءة ولفها جبريل عليه السلام بأجنحته حتى لا يأخذ نور القميص بالابصار فلما جلست بين النساء الكافرات ومع كل واحدة شمعة ومع فاطمة رضى الله عنها سراج رفع جبريل جناحه ورفع العباءة واذا بالانوار قد طبقت المشرق والمغرب فلما وقع النور على أبصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهن وأظهرن الشهادتين وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا بفاطمة رضى الله عنهما قالت يا رسول الله زوجتني برجل فقير فقال أما ترضين ان الله تعالى اختار من اهل الارض رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك وفي الاحياء ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة فقال السلام عليك يا بنتاه كيف أصبحت فقالت والله أصبحت وجعة وقد أضر بي الجوع فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تجزعي فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلاث واني لأكرم الخلق على الله منك ولو سألت الله لاطعمني ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال أبشري فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة فاقنعي بابن عمك فانك سيدة

فاطلبها مني فاني قوي واذا أقبلت معرضا نفسه الي فاني وفي واذا اقرضت فاقرضني فاني ملي وفي واذا دعوت فادعني فاني حفي (شعر)

سبحان من لا يخيب من قصده
من قصد الله صادقا وحده
قد شمل الخلق بفضل نعمته
كل الى فضله يمد يده

قال ابن عطاء الله للدعاء اركان واجنحة واوقات واسباب فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته ارتفع وان وافق اوقاته فاز وان وافق اسبابه نجح فاركانه حضور القلب مع الله تعالى والخشوع لله والحياء من الله ورجاء كرم الله واجنحته الصدق واكل الحلال واوقاته اوقات الفراغ والخلوة كالاسحار واسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الدعاء لا يرد اذا كان قبله وبعده الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي وانا معه اذا دعاني وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات

نساء أهل الجنة فقالت أين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء العالمين وعن أبي أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط قيل حتى لا يراها قاتل الحسين فيتعلق بها فتعفو عنه وقد قضى الله عليه بالعذاب فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع فان قيل قوم صالح لما عقروا الناقة جاءهم العذاب ولما قتلوا الحسين ما جاءهم العذاب قيل أبواب العذاب كانت مفتحة في أيام صالح فدمدم عليهم أي زلزل بهم الارض وجاءتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم فسواها أي كبيرهم وصغيرهم في العذاب سواء ولا يخاف عقباها أي لا يخاف ربهم من أحد تبعة في اهلاكهم وكان أول عذابهم يوم الاربعاء وآخره يوم الاحد فالحمد لله على الايمان به وبرسله وفي أيام محمد صلى الله عليه وسلم كانت مغلقة قال الجوهري بطنان العرش وسطه قالت أمها خديجة رضي الله عنها لما حملت بفاطمة كان حملا خفيفا تكلمني من باطني فلما قربت ولادتها أرسلت الى القوابل من قريش فأبين علي لاجل محمد صلى الله عليه وسلم فبينما أنا كذلك اذ دخل علي أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف فقالت احداهن أنا أمك حواء وقالت الاخرى أنا آسية وقالت الاخرى أنا أم كلثوم أخت موسى وقالت الاخرى أنا مريم جئنا لنلي أمرك (مسئلة) ذكر ابن الملقن في الخصائص قال القاضي حسين قالت فاطمة لعائشة رضي الله عنها أنا أفضل منك لاني بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها أما في الدنيا فالامر كما تقولين وأما في الآخرة فأكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في درجته فانظري الى الفضل بين الدرجتين فسكتت فاطمة رضي الله عنها عجزا عن الجواب فقامت عائشة وقبلت رأسها وقالت يا بنتي شعرة في رأسك قال ابن الملقن وهذا لا يوجب التفضيل قال ابن دحية في كتابه مرج البحرين ذكر بعض الجهلة أن عائشة أفضل واستدل بأنها مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وهذا لا يوجب التفضيل قالت أسماء قبلت فاطمة بولدها الحسن فلم أر لها دما فقلت يا نبي الله لم أر لفاطمة دما من حيض ولا نفاس فقال أما علمت أن فاطمة طاهرة مطهرة وهي أصغر أولاده صلى الله عليه وسلم قال العلائي أولهم القاسم ثم زينب فتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع [illegible] الشرك ثم أسلم فردها اليه النبي صلى الله عليه وسلم بالعقد الاول [illegible] ابن [illegible]

كانت خديجة رضي الله عنها أهدت الى أبي العاص بن الربيع قلادة [illegible] مال رأمانة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أرسلت من مكة مالا وقلادة تفديه بذلك فلما نظر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لان خديجة أدخلت القلادة [illegible] عليها ما لها فافعلوا قالوا نعم [illegible] أن لا يمنعن [illegible] بأبيك فخرجت نهارا مع أخي زوجها [illegible] فأسقطت وكانت حاملا فقال أبو سفيان [illegible] لا يقول الناس خرجت [illegible] تاجرا الى الشام فلما رجع [illegible] مكة [illegible] قريش وكان [illegible] رجوعه فهرب منهم حتى دخل على زوجته [illegible] بالمدينة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أيها الناس [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لا يحل [illegible] ماله وان [illegible]

ما رزقناكم فذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك وروي عن أبي هريرة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال تقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من خير الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه وذلك في كل [illegible]

للمشركين فقال بئس ما أبدأ به اسلامي ان أخون أمانتي فأخذ الودائع وردها على اهلها بمكة ثم قال لهم اني اشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم رجع الى المدينة فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم زوجته * ومن أولاده صلى الله عليه وسلم عبد الله الملقب بلقبين الطيب والآخر الطاهر مات صغيرا بمكة وأم كلثوم ورقية وأمامة وكلهم من خديجة رضي الله عنها وابراهيم من مارية القبطية عاش ثمانية عشر شهرا قال في الفصول المهمة ولدت فاطمة رضي الله عنها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبني البيت وتوفيت وهي بنت ثمان وعشرين سنة في رمضان سنة احدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وصلى عليه أبو بكر رضي الله عنه اماما بأمر علي رضي الله تعالى عنه قال الاوزاعي بلغني ان فاطمة غضبت على أبي بكر رضي الله عنهما فوقف على بابها في يوم شديد الحر وقال لا ابرح حتى ترضى عني [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها علي وأقسم عليها ان ترضى عنه فرضيت عنه وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدها وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله [illegible] خرجت فاطمة رضي الله عنها [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم العضباء [illegible] من خيبر فقالت السلام عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] حاجة [illegible] فبكت فاطمة رضي الله عنها وجعلت رأس الناقة في حجرها حتى ماتت في تلك الساعة [illegible] بعد ثلاثة ايام [illegible] فاطمة من بعض كراماتها [illegible] قالت يا رسول الله [illegible] لرجل من اليهود [illegible] تخرج [illegible] صلى الله عليه وسلم واذا كان الليل نادى السماع [illegible] قال علي كرم الله وجهه دخلت يوما حتى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وفاطمة بين يديه فقال يا حسن ويا حسين [illegible] لا تعتدل الكفتان الا بالسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين [illegible] لا امامان ولا [illegible] أنتم توفى أجورهم ونسيم الجنة بين أهلها يوم القيامة قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] أهل الجنة في [illegible] سطع لهم نور [illegible] فقالوا [illegible] فأشرقت الجنان من نور ضحكهما [illegible] قال في روض [illegible] فاطمة رضي الله عنها [illegible] من النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] آل محمد [illegible] كلمات علمنيهن [illegible] فاطمة [illegible] يا آخر الآخرين [illegible] ذا القوة المتين [illegible] ارحم المساكين يا ارحم الراحمين [illegible] قال علي رضي الله عنه [illegible] يوم الخميس وليقرأ اذا خرج [illegible] الكرسي وآخر العمران [illegible] القدر والفاتحة فان بها حوائج الدنيا والآخرة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فاطمة [illegible] رب السموات السبع ورب الارضين ورب العرش العظيم [illegible] كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان [illegible] كل شيء [illegible] أنت الاول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر [illegible] قالت فاطمة رضي الله عنها [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد [illegible] فسألته الجهاد قال [illegible] يقول في كل [illegible] لا [illegible] يغفر الله له ذنوبه كلها وان مات [illegible] صلاة الوتر واعطاه الله ماء [illegible] استجاب الله دعاءه وان

ولا تكييف ولا تقدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير * وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه قال الملك الموكل به آمين ولك بمثله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا أعطاه بها احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يكف عنه من السوء مثلها * وروي [illegible] وقاص رضي الله عنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوة ذي النون اذا [illegible] الا [illegible] لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين * وقال وهب بن منبه [illegible] ان موسى [illegible] الصلاة [illegible]

يقرأ بين أحد ثين آية الكرسي والله تعالى أعلم

باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

قال بعض المفسرين في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان أي بحر النبوة من فاطمة رضي الله عنها وبحر الفتوة من علي رضي الله عنه بينهما حاجز من التقوى فلا تبغي فاطمة على علي ولا يبغي علي على فاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان هو الحسن والحسين رضي الله عنهما قال ابن عباس رضي الله عنهما مرج البحرين أي بحر السماء وبحر الارض فاذا وقع ماء بحر السماء على بحر الارض صار لؤلؤا قال الثعلبي ان رجلا أخذ لؤلؤة وجعلها في صدفة وألقاها في البحر فأصاب المطر بعضها فصار لؤلؤا والذي لم يصبه المطر بقي على حاله وقال قتادة بحر الروم وبحر فارس وقوله تعالى يخرج منهما أي من أحدهما وهو المالح كقوله تعالى يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم وانما أرسل الرسل من الانس دون الجن وكان الحسن أول أولاد فاطمة الخمسة الحسن والحسين والمحسن كان سقط وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم ولدت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال البرماوي في شرح البخاري خطبها عمر من علي فقال أبعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها أبوها ببرد وقال لها قولي لعمر هذا البرد الذي قال لك أبي عنه فلما قالت له ذلك قال عمر قولي له قد رضيت رضي الله عنك وعنه ثم وضع يده على ساقها فقالت أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم رجعت الى أبيها وقالت بعثتني الى شيخ سوء فقال يا بنية انه زوجك (لطيفة) رأيت في ربيع الابرار أرسل عمر رسولا الى ملك الروم فاشترت امرأته أم كلثوم طيبا بدينار وجعلته في قارورتين ثم قالت للرسول ادفع هذه الهدية الى امرأة ملك الروم ففعل فملأت له امرأة الملك القارورتين جواهر وقالت ادفع هذه لامرأة أمير المؤمنين فلما دخل عمر وجد الجواهر بين يدي زوجته فسألها عن ذلك فأخبرته الخبر فقال هذا للمسلمين فقالت هو عوض هديتي فقال بيني وبينك أبوك علي فقال علي رضي الله عنه لك منه بقيمة دينارك والباقي للمسلمين لان رسول عمر رسول المسلمين (حكاية) أرسل عمر رضي الله عنه رجلا الى مغانم نهاوند فقال بعض أكابرها الا أدلك على كنز بعض أكابر الفرس وتعطيني الامان على نفسي واهلي قال نعم فقال كان كسرى يزني بامرأة بعض جنده فهجرها زوجها فقال له كسرى بلغني أن لك عينا عذبة وأنك لا تشرب منها فقال وجدت عندها اثر السبع ففرح بذلك واعطاه تاجين مرصعين بالجوهر وهما في مكان كذا فلما أخذهما الرجل وجاء بهما الى عمر اعرض عنهما خوف الافتتان وأمر برفعهما فرأى في تلك الليلة في منامه ملائكة جاءته بالتاجين وهما جمر يتوقد فقسمهما عمر رضي الله عنه بين المسلمين قال المحب الطبري ولد الحسن في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة قال علي رضي الله عنه لما حضرت ولادة فاطمة قال النبي صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس وأم سلمة احضراها فاذا وقع ولدها واستهل صارخا فأذنا في أذنه اليمنى وأقيما في اليسرى فانه لا يفعل بمثله الا عصم من الشيطان فلما كان يوم السابع سماه النبي صلى الله عليه وسلم حسنا قال النسفي لما ولدت فاطمة الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي سمه فقال ما سميه الا حرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت لأسبق بتسميته ربي فجاء جبريل وقال يا محمد ان الله يهنيك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هرون شبر ومعناه حسن ولما ولدت الحسين قال يا محمد ان الله يهنيك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هرون شبير ومعناه حسين (موعظة) قال وهب كان يسرج في بيت المقدس كل ليلة ألف قنديل وكان يخرج من طور سيناء زيت مثل عنق البعير حتى يقع في القناديل من غير أن يمسه احد وكانت تنزل نار من السماء بيضاء فتسرج بها القناديل ابنا شبر وشبير ولدي هرون وكانا قد أمرا أن لا يشعلا بنار الدنيا فاستعجلا ليلة فأسرجا بنار الدنيا فأحرقتهما النار فبلغ ذلك موسى فقال يا الهي قد علمت منزلة أولاد أخي مني فأوحى الله اليه هكذا أفعل بمن عصاني من اوليائي فكيف أفعل بأعدائي ومن عصاني وقال أنس

ينظر اليه قال موسى يا رب أما تستجيب لعبدك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى لو انه بكى حتى تلفت نفسه ورفع يده حتى تبلغ عنان السماء ما استجيب له فقال يا رب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي بيته الحرام * ومر ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه بسوق البصرة فاجتمع اليه الناس فقالوا له يا أبا اسحق ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة أشياء الاول عرفتم الله تعالى فلم تؤدوا حقه الثاني زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والثالث قرأتم القرآن ولم تعملوا به والرابع أكلتم نعمة الله تعالى ولم تؤدوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدوكم ووافقتموه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع اذا انتبهتم من النوم اشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم * وكان يحيي بن معاذ يقول من آذى الله بأساءته جاد الله عليه بمغفرته ومن لم يمن على الله بطاعته اوصله الى جنته

رضى الله عنه من اسرج فى المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش تستغفر له مادام ذلك الضوء فى المسجد قال جعفر الصادق فى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات كان آدم وحواء جالسين فجاءهما جبريل وأتى بهما الى قصر من ذهب وفضة شرافاته من زمرد اخضر فيه سرير من ياقوتة حمراء وعلى السرير قبة من نور فيها صورة على رأسها تاج وفى أذنيها قرطان من لؤلؤ وفى عنقها طوق من نور فتعجبا من نورها حتى ان آدم نسى حسن حواء فقال ما هذه الصورة قال فاطمة والتاج أبوها والطوق زوجها والقرطان الحسن والحسين فرفع آدم رأسه الى القبة فوجد خمسة أسماء مكتوبة من نور انا المحمود وهذا محمد وانا الاعلى وهذا على وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن وهذا الحسن ومنى الاحسان وهذا الحسين فقال جبريل يا آدم احفظ هذه الاسماء فانك تحتاج اليها فلما هبط آدم بكى ثلثمائة عام ثم دعا بهذه الاسماء وقال يا رب بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين يا محمود يا أعلى يا فاطر يا محسن اغفر لى وتب على فاوحى الله اليه يا آدم لو سألتنى فى جميع ذريتك لغفرت لهم (فائدة) قال الكسائى عن وهب الكلمات التى تلقاها آدم من ربه لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسى فتب على يا خير التوابين من قالها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلقنى وخلق عليا نورين بين يدى العرش نسبح الله ونقدسه قبل ان يخلق آدم بألفى عام فلما خلق آدم أسكننا فى صلبه ثم نقلنا من صلب طيب وبطن طاهر حتى أسكننا فى صلب ابراهيم ثم نقلنا من صلب ابراهيم الى صلب طيب وبطن طاهر حتى أسكننا فى صلب عبد المطلب ثم افترق النور فى عبد المطلب فصار ثلثاه فى عبد الله وثلثه فى أبى طالب ثم اجتمع النور منى ومن على فى فاطمة فالحسن والحسين نوران من نور رب العالمين وعنه صلى الله عليه وسلم حسين منى وأنا من حسين احب الله من احب حسينا رواه الترمذى وحسنه وعجبت لله اسمى الحسن والحسين حتى سمى بهما النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] وعن النبى صلى الله عليه وسلم سأل موسى عليه السلام ربه [illegible] وتعالى فى زيارة الحسين رضى الله عنه وعن أبو هريرة فى سبعين ألفا من الملائكة وفى البخارى [illegible] رضى الله عنه [illegible] وفى صحيح ابن حبان كان الحسين أشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم قال الترمذى كان الحسن يشبهه من الصدر الى الرأس والحسين فيما أسفل من ذلك قال فى الفصول المهمة [illegible] فاطمة [illegible] بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وقال غيره لم يكن بينهما الا طهر واحد [illegible] أم الفضل امرأة العباس يا رسول الله رأيت منا ما منكرا قال ما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت فى حجرى فقال رأيت خيرا تلد فاطمة غلاما فيكون فى حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان فى حجرى [illegible] شعر رأسه فضة [illegible] الجارية قال [illegible] تمادى [illegible] فضل [illegible] فان لم [illegible] أن يذبح أول [illegible] الولادة من السبعة [illegible] الاعتدال [illegible] الذبح الى حلقه مذبح [illegible] صار الى [illegible] كرشها

الحديث

ومن اخلص لله دعوته من الله عليه باجابته * وكان ذا النون المصرى رحمه الله تعالى اذا قام الى الصلاة يقول الهى باى رجل امشى اليك ام باى عين انظر اليك ام باى لسان اناجيك ام باى يد ادعوك ولكن اثق بكرمك حملتنى على الجراءة وان العبد اذا ضاقت عليه حيلته قل حياؤه * وقال محمد بن خزيمة لما مات الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى رأيته فى المنام وهو يتبختر فقلت اى مشية هذه فقال مشية الخدام فى دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى وتوجنى والبسنى نعلين من ذهب فقال يا احمد هذا بقولك القرآن كلامى ثم قال يا احمد ادعنى بتلك الدعوات التى بلغتك عن سفيان الثورى وكنت تدعو بها فى دار الدنيا فقلت يا رب كل شئ بقدرتك على كل شئ اغفر لى كل شئ ولا تسألنى عن شئ * وقال ابن عباس رضى الله عنهما اصاب الناس قحط فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال كعب الاحبار يا امير المؤمنين ان بنى اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا باقارب نبيهم [illegible] [illegible]

خيا تهما مستقرة ويستحب أن يسمى المولود يوم السابع بعبد الله أو عبد الرحمن لانهما أحب الاسماء الى الله تعالى ولا بأس بالتسمية قبله ويسن أن يحلق رأسه يوم السابع بعد ذبحها ويتصدق بزنته ذهبا أو فضة ولا تفوت العقيقة بالتأخير عن سبعة لكن لا تؤخر الى البلوغ وان وردأن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة (موعظة) قال الامام أحمد رضى الله عنه وغيره اذا لم يعق الوالد عن ولده لم يشفع له يوم القيامة (الثانية) يستحب ختانه يوم السابع وفي وجه يجب وكرهه الحسن في السابع حتى لا يوافق اليهود وفي وجه يحرم ختانه قبل عشر سنين لان المه فوق ألم الضرب على الصلاة ولا يضرب عليها الا بعد العشر سنين وقال مكحول ختن ابراهيم اسحق لسبعة أيام واسمعيل لسبع عشرة سنة والختان واجب عند الامامين بعد البلوغ وقال أبو حنيفة ومالك باستحبابه وحكاه الرافعي وجها وحكى وجها أيضا انه واجب على الذكور سنة للنساء قال صاحب الحاوي وغيره فان أخر عن السابع استحب في الاربعين فان أخر استحب في السنة السابعة حكاه في شرح المهذب وقال في الروضة لو اشترى عبدا بشرط كونه مختونا فبان أقلف فله الخيار لا عكسه قال في التتمة الا أن يكون العبد مجوسيا وهنا مجوس يرغبون في أقلف فله الخيار ولا عكس ولو اشترى عبدا صغيرا أو أنثى كبيرة غير مختون فلا خيار له أو كبيرا يخاف عليه منه فله الخيار ولو كان له ذكران عاملان أو يبول منهما وكانا على منبت الذكر وجب ختانهما جميعا والا وجب ختان الأصل ويعرف بالبول منه قاله صاحب الابانة وقال غيره يعرف بالعمل قال في الفصول المهمة لما مات على بن أبي طالب رضى الله عنه خطب الحسن فحمد الله وأثنى عليه وصلى على جده محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد قبض الله تعالى في هذه الليلة رجلا لم يسبقه الأولون ولم يدركه الآخرون كان يجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه وماله وكان يوجهه برايته فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم بكى وبكى الناس ثم قال أنا ابن البشير النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن الداعي الى الله باذنه أنا ابن الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا من أهل بيت أوجب الله محبتهم ومودتهم في كتابه فقال عز من قائل قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى فقام ابن عباس رضى الله عنهما فقال أيها الناس هذا ابن نبيكم فبايعوه فبايعه الناس فبلغ ذلك معاوية رضى الله عنه فأرسل الى الكوفة والبصرة ليفسد على الحسن الامر وكان ما كان حتى نفذ أمر الله وسقت الحسن زوجته السم وأخذت على ذلك مائة ألف درهم ووعدها يزيد أن يتزوجها فلما قتل الحسن بالسم تطير منها ولم يرض يتزوجها بعد ان سلم الامر الى معاوية رضى الله عنه مات الحسن سنة خمسين وله من العمر سبع وأربعون سنة ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد رضى الله عنهما قال عمر بن عبد العزيز رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت فأخذ على معاوية رضى الله عنهما فادخله بيتا ثم خرج فقال حكم لي ورب الكعبة ثم خرج معاوية وهو يقول غفر لي ورب الكعبة قال النسفي وغيره قتل الحسين رضى الله عنه يوم الجمعة عاشر المحرم عام أحد وستين وله من العمر ست وخمسون سنة وكسفت الشمس يوم موته فبطل قول المنجمين ان الكسوف لا يكون الا في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين قال في الروضة واجتماع الكسوف والعيد ممكن قال في شرح المهذب صلاة كسوف الشمس آكد من صلاة كسوف القمر لان نفعها أكثر من القمر وتقدم في باب الاخلاص ان صلاة الكسوف أفضل من صلاة الاستسقاء وقيل الخسوف للقمر والكسوف للشمس والمعنى واحد ورأيت في ربيع الابرار عن هند بنت الحرث قالت نزل النبي صلى الله عليه وسلم خيمة خالتها أم معبد واسمها عاتكة فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فأصبحت كأعظم شجرة وجاءت بثمر في لون الورس ورائحة العنبر ما أكل منه جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا سقيم الا شفى ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة الا كثر لبنها فكنا نسميها المباركة فأصبحنا ذات يوم وقد سقط ورقها وصغر ثمرها ففزعنا من ذلك فجاء الخبر بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وبعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها الى أعلاها وذهبت بهجتها فجاء الخبر بقتل

للناس فخرج الناس ووقف عمر والعباس رضى الله عنهما فقال عمر اللهم ان هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك وملك يديك أتوك راغبين متوسلين بعم نبيك خير الانبياء فاسقنا سقيا نافعا يعم العباد والبلاد ولا تجعلنا من القانطين فقال العباس اللهم انه لا ينزل بلاء الا بذنب ولا يكشف الا بتوبة وهذه أيدينا مبسوطة اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وقد توجه القوم بي لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين يا أرحم الراحمين قال فارخت السماء بمطر عظيم حتى ساوت الحفر والآكام

﴿فصول تضرع نختم بها هذا الكتاب﴾

الهي تفضلت فعم افضالك وأنعمت فعم نوالك وسترت فتواصل غفرانك وغفرت فتكامل احسانك جل جلالك فتعاليت وانهل نوالك فتواليت تعاليت في دنوك وتقربت في علوك فلا يدركك وهم ولا يحيط بك فهم أنت الأول الآخر الباطن الظاهر تنزهت في احديتك عن بداية وتعاظمت في أبديتك عن نهاية أنت الواحد لا من عدد الباقي بعد الابد لك خضع من ركع وذل من سجد

على رضى الله عنه فما اغبرت بعد ذلك فكانت تشم بورقها ثم اصبحت اذات يوم والدم ينبع من اصلها وسقط ورقها فجاء الخبر بقتل الحسين رضى الله عنه وقال انس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى وفاطمة جعل الله منكما الكثير الطيب فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب قال فى مجمع الاحباب كان أولاد الحسن خمسة عشر ذكرا وثمانى بنات وقال غيره احد عشر فيهم بنت واحدة وهى ام محمد بن على الباقر وكان للحسين عشرة أولاد اربع بنات وستة ذكور (لطيفة) تسرى الحسين بجارية من بنات كسرى فولدت عليا الملقب بزين العابدين والدالست نفيسة وذلك ان بنات كسرى الثلاث جئ بهن الى عمر رضى الله عنه فأراد بيعهن فقال على كرم الله وجهه بنات الملوك لا يبعن فقومهن فأعطاه ثمنهن فوهب واحدة لولده الحسين وواحدة لمحمد بن ابى بكر فولدت له القاسم وواحدة لعبد الله بن عمر فولدت له سالما * وعن النبى صلى الله عليه وسلم بئس المال فى آخر الزمان المماليك وقال مجاهد اذا كثرت الخدام كثرت الشياطين وقال لقمان لابنه لا تودع سرك امرأة ولا تطأ جارية تريد بها الخدمة (لطيفة) جاءت جارية للحسن تحييه بشئ من الريحان فقال انت حرة لوجه الله فقيل له جاءتك جارية بريحان فأعتقتها فقال قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها (فائدة) قال على رضى الله عنه أخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وقال من احبنى واحب هذين وأباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيامة وقال أبو هريرة رضى الله عنه ما رأيت الحسن قط الا فاضت عيناى وذلك انه قعد يوما فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم يقلب لحيته الشريفة ويدخل النبى صلى الله عليه وسلم فمه فى فمه ويقول اللهم انى احبه فأحبه واحب من يحبه ثلاثا (لطيفة) قال النسفى رضى الله عنه كتب الحسن والحسين فى لوحين وقال كل واحد منهما خطى احسن فتحاكما الى أبيهما فرفع الحكم الى فاطمة فرفعت الحكم الى جدهما فقال لا يحكم بينهما الا جبريل فقال جبريل لا يحكم بينهما الا رب العزة فقال الله تعالى يا جبريل خذ تفاحة من الجنة واطرحها على اللوحين فمن وقعت على خطه فهو احسن فلما ألقاها قال الله تعالى كونى نصفين فوقع نصفها على خط الحسن والنصف الآخر على خط الحسين ونزل جبريل بتفاحة من الجنة والقاها الى النبى صلى الله عليه وسلم وعنده الحسن والحسين فطلبها كل واحد منهما فقال جبريل دعهما يتصارعان فمن غلب أخذها فكان جبريل مع الحسين والنبى صلى الله عليه وسلم مع الحسن فلم يغلب أحدهما الآخر فنزل عليهما تفاحة أخرى * وفى بعض الايام قالت فاطمة رضى الله عنها يا رسول الله ان الحسن والحسين قد غابا عنى ولا اعلم موضعهما فقال جبريل يا محمد انهما فى مكان كذا وكذا وقد وكل بهما ملك يحفظهما فقام النبى صلى الله عليه وسلم الى ذلك المكان فوجدهما نائمين وقد جعل الملك أحد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما فقبلهما النبى صلى الله عليه وسلم فانتبها فجعل النبى صلى الله عليه وسلم أحدهما على عاتقه اليمين والآخر على اليسار فتلقاه ابو بكر رضى الله عنه فقال يا رسول الله ناولنى أحد الصبيين لاحمله عنك فقال نعم المطى مطيهما ونعم الركبان هما فلما دخل المسجد قال يا معشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما قالوا نعم قال الحسن والحسين أبوهما على بن أبى طالب وامهما فاطمة ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمتهما أم هانى ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا نعم قال الحسن والحسين خالهما القاسم وخالتهما زينب بنت النبى صلى الله عليه وسلم (حكاية) قال اعرابى للحسين رضى الله عنه سمعت جدك صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألتم حاجة فاسألوها من أحد أربعة اما عربى شريف واما مولى كريم أو حامل القرآن أو صاحب وجه صبيح فأما العرب فقد تشرفت بكم وأما الكرم فهو سيرتكم وأما القرآن ففيكم نزل وأما الوجه الصبيح فقد سمعت جدك صلى الله عليه وسلم يقول اذا أردتم النظر الى فانظروا الحسن والحسين فقال له ما حاجتك فكتبها على الارض فقال الحسين رضى الله عنه سمعت جدى صلى الله عليه وسلم يقول المعروف بقدر

وبك اهتدى من طلب ووصل من جد (الهى) كيف يحيط بك عقل أنت خلقته أم كيف يدركك بصر أنت شققته أم كيف يدنو منك فكر أنت وفقته أم كيف يحصى الثناء عليك لسان أنت أنطقته اذا لمعت عظمتك أبصار البصائر عادت بنور سلطانك كليلة واذا تجمعت عظائم الجرائم كانت فى جنب عفوك قليلة سبقت الأسبق فأنت الاول وخلقت الخلق فعليك المعول وعندت اذ حدت بالخير من تطول عجبا للقلوب كيف استأنست بسواك والارواح كيف استقرت والاسرار بنور البصائر تراك والالسن كيف شكرت من لا يقدر على شئ لولاك والاقدام كيف سعت الى غير رضاك (الهى) كيف يناجيك فى الصلوات من يعصيك فى الخلوات لولا حلمك ام كيف يدعوك فى الحاجات من ينساك عند الشهوات لولا فضلك ام كيف تنام العيون وفى كل ليلة تقول هل من تائب هل من مستغفر هل من سائل أم كيف كفت الاكف عن سؤالك وسيل الجود سائل ام كيف ينقطع عنك من لم تقطع عنه الرسائل ام كيف يبيع الباقى بالفانى وانما هى ايام قلائل الهم ارزقنا حسن

المعرفة وقال أبي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه فاسألك عن ثلاث مسائل فان أجبت عن واحدة فلك ثلث هذا المال وان أجبت عن اثنتين فلك ثلثاه وان أجبت عن الثلاثة فكله فقال اسأل قال أي الاعمال أفضل قال الايمان بالله قال فما نجاة العبد من المهلكة قال الثقة بالله قال فما زين العبد قال علم معه حلم قال فان أخطأه ذلك قال مال معه كرم قال فان أخطأه ذلك قال فقر معه صبر قال فان أخطأه ذلك قال فصاعقة تحرقه فضحك الحسن وأعطاه الصرة كاملها حكاه الرازي في أول البقرة (فائدة) رأيت في جمع الاحباب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وفي حديث آخر اذا ... الحوائج فاسألوها ... من الناس قال ... قيل ثم من قال أهل العلم قيل ثم من قال صباح الوجوه وفي ... عن النبي صلى الله عليه وسلم زين الله السماء بثلاثة بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بثلاثة العلماء والمطر والسلطان العادل وفي ... العروس ... [illegible]

فهو من صفوة خلق الله ... [illegible]

بالقصد في ... [illegible]

دقيق ... [illegible]

[illegible]

الالاقبال عليك والاصغاء اليك والفهم عنك والبصيرة في امرك والنفاذ في طاعتك والمواظبة على ارادتك والمبادرة الى خدمتك وحسن الادب في معاملتك والتسليم اليك والرضا بقضائك

(وصل) في ... يا حبيب كل غريب ويا انيس كل ... [illegible]

الدنيامن الله فسموا بين العباد وان ريحانتى من الدنيا الحسن والحسين ورأيت فى الدر الثمين فى [illegible] الصادق الامين عن النبى صلى الله عليه وسلم أحشر أنا والانبياء فى صعيد واحد فينادى منادمعاشر الانبياء فاخروا بالاولاد فأفتخر أنا بولدى الحسن والحسين وعن النبى صلى الله عليه وسلم ريح الولد من ريح الجنة وفى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم الولد ريحان من الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم الولد فى الدنيا نور وفى الاخرة نور وقال على كرم الله وجهه لا يكن اكثر شغلك بأهلك وولدك فان يكونوا أولياء الله فان الله لا يضيع أولياءه وان يكونوا أعداءه فلا تشتغل بأعدائه وقال [illegible] لا يقبل منه صوم ولا صلاة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من كان له بنت فهو متعب ومن كان له بنتان فهو مثقل ومن كان له ثلاث بنات فيا عباد الله أعينوه وأعينوه [illegible] فى الجنة [illegible] قاله فى ربيع الابرار *(فائدة)* رأيت فى تفسير القرطبى فى سورة النحل فى قوله تعالى وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة هم ولد الولد وقيل هم الخدم [illegible] الى الزوجة لانه يخرج منها كاملا ويخرج من الاب نطفة [illegible] فهى لصاحب الارض [illegible] قال النووى رحمه الله فى الروضة وحمل السيل بذرا الى أرضه لزمه رده الى مالكه ان عرفه [illegible] الاصح أنه يجبر على قلعه وعليه تسوية الارض فان كانت [illegible] بانها لمالك الارض [illegible] رحمه الله فى البستان القبلة [illegible] فى قبلة الزوجة وقبلة الاخ لاخيه [illegible] قبلة [illegible] قبلة [illegible] بكل قبلة درجة قال فى الروضة [illegible] حرام عند المتولى وتقبيل خد [illegible] بقبيل وجه ميت صالح [illegible] ذى التعظيم [illegible]

[illegible]

[illegible] وذاهب الى ربى سيهدين [illegible] قالوا اللهم [illegible] الا قال آمين [illegible] وقال فى شرح [illegible] النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] المشركين فقال النبى صلى الله [illegible] فقال أ [illegible] النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] الله انه لاول يوم [illegible] فى [illegible] اذ قاتل [illegible] النوم فقال له

اذا الرتحل الوفود اليك يوما
ولجوا فى الضراعة والسؤال
فان رحال الناس حطت رجاء
لفضلك عن حلول وارتحال
[illegible] اعتذر بابك يا الهى
اليك مفوضين بلا اعتلال
فهبنا كما [illegible] ولا تكلنا
الى [illegible]
يا [illegible]
[illegible]

رجل مايسهرك يارسول الله قال أقلقني أنين العباس فقام الرجل وأرخى من وثاقه فقال افعل ذلك بالاسارى كلهم فلما أراد أن يفاد العباس عن نفسه قال يانبي الله أنا كنت مسلما فقال الله أعلم باسلامك فافد نفسك وابن أخيك نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب فقال ماعندي يارسول الله مال فقال وأين المال الذي دفنته انت وأم الفضل وقلت لها ان أصبت فهذا المال لابني الفضل وعبد الله فقال والله ماعلم به أحد غيري وغيرها وقيل انه صلى الله عليه وسلم طلب منه سبعين مثقالا من الذهب فقال ما معي ذلك أتريد يانبي الله ان تترك عمك يسأل الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم مافعلت في الخمسمائة مثقال التي أعطيتها الام الفضل عند خروجك فقال من أخبرك بهذا قال ربي الذي يعلم الغيب قال العباس فاني أريد هذا الرب الذي يعلم الغيب أعرض على الاسلام فأسلم رضي الله تعالى عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من آذاعمي فقد آذاني وقال عمر على المنبر أيها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس كما يرى الولد لوالده ويعظمه ويفخمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه واتخذوه وسيلة الى الله تعالى فيمانزل بكم قال المحب الطبري هذا حديث صحيح وفي الصحيح أن عمر رضي الله عنه كان يقول اللهم انانتوسل بعم نبينا فاسقنا الغيث ثم قال له قم ياأبا الفضل فادع فقام فحمد الله وأثنى عليه وقال اللهم ان عندك سحابا وعندك ماء فانشر السحاب وأنزل الماء اللهم انك لم تنزل بلاء الا بذنب ولم تكشفه الا بتوبة وقد توجه القوم بي اليك فاسقنا الغيث اللهم شفعنا في أنفسنا واهلنا اللهم اناشفعاء عما لاينطق من بهائمنا وأنعامنا اللهم اسقنا سقيا نافعا طبقا سحا عاما اللهم لانرجو الا اياك ولا ندعو غيرك ولانرغب الا اليك اللهم اليك نشكو جوع كل جائع وعرى كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف اللهم انت الراعي لاتهمل الضالة ولاتدع الكسير بدار مضيعة فقد تضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر والنجوى اللهم اغثهم بغياثك من قبل أن يقنطوا فيهلكوا فانه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون فنشأت سحابة فقال الناس ترون ترون فوالله مابرحوا حتى قلصوا المآزر وطفق الناس يتمسحون بالعباس ويقولون هنيأ لك ياساقي القوم فقال عمر هذا والله هو الوسيلة الى الله تعالى والمكانة منه مات العباس رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين قال في شرح المهذب وقيل سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن في البقيع قال مؤلفه رحمه الله قد زرت قبره والحمد لله وفي الصحابة العباس بن مرداس رضي الله عنه وقبره بالبقيع وقد زرته أيضا

(باب مناقب حمزة رضي الله تعالى عنه)

هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن بنت عم أمه واخوه من الرضاعة كما تقدم في المولد وكان له صلى الله عليه وسلم اثناعشر عما أدرك الاسلام منهم اربعة ابوطالب مات كافرا وحمزة أسلم والعباس اسلم وابولهب مات كافرا وهوا كبرهم سنا كناه الله تعالى بذلك لان اسمه عبد العزى والعزى صنم ولم يضف العبودية في كتابه لصنم ولان الاسم اشرف من الكنية فحطه الله من الاعلى الى الادنى وكان أهله يسمونه بذلك لكثرة جماله فصرفهم الله أن يسموه بأبي النور أو أبي الضياء مع اتفاق أبويه على احدى الكنيتين فصرفهما الله عنهما وأجرى على لسانهما الكنية الاولى لتطابق المكنى أسلم حمزة رضي الله عنه في السنة الثانية من النبوة وسبب اسلامه انه كان في الصيد فرأى ابوجهل بالصفا فوجد النبي صلى الله عليه وسلم فسبه وآذاه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهنالك جارية تسمع فلما جاء حمزة أخبرته فغضب وأتى أباجهل فضرب رأسه بالقوس فشجه وقال أتسب محمدا أناعلى دينه وأنا أقول كما يقول محمد فعرفت قريش عز محمد باسلام حمزة قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه مكتوب عند الله في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسول الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير أعمامي حمزة وقال أبوهريرة رضي الله عنه لما قتل حمزة ورآه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به بكى بكاء شديدا

خائبين لم نزل الى باب جودك مائلين فاصلح كل قلب قساة لاينلين واسلك بنا مناهج المتقين وألبسنا خلع الايمان واليقين بدروع الصدقة فانهن يقين ولا تجعلنا ممن يعاهد على التوبة ويمين واجعلنا من فضلك من أهل اليمين برحمتك ياارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين

(فصل) الهي لولا انك بالفضل تجود ما كان عبدك الى الذنب يعود ولولا محبتك للغفران ما أمهلت من يبارزك بالعصيان واسلبت سترك على من سبل ذيل النسيان وقابلت اساءته امتنانك بالاحسان

(شعر)

استغفر الله مما كان من زللي ... ومن ذنوبي وتفريطي واصراري

يارب هب لي ذنوبي يا كريم فقد ... أمسكت حبل الرجا ياخير غفار

(الهي) ماامرتنا بالاستغفار الا وأنت تريد المغفرة ولولا كرمك ما الهمتنا المعذرة أنت المبتدئ بالنوال قبل السؤال والمعطي من الافضال فوق الآمال انا لانرجو الا غفرانك ولانطلب الا احسانك ادعوك بلسان أملي لما كل لسان عملي وان اطعتك رجوت احسانك

وقال رحمك الله أي عم لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات فوالله لئن أظفرني الله بالقوم لأمثلن بسبعين منهم فنزل عليه في مكانه وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أصبر وكفر عن يمينه قال أبو سفيان قبل أن يسلم كانت نساؤنا يمثلن بمن قتل من المسلمين فلا يسوءني ولا يسرني فجاءت هند بنت عتبة فقطعت أذني حمزة وبقرت بطنه وأخذت كبده فلاكتها فلم تستطع بلعها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار وفي رواية لو أكلتها لم تدخل النار وكان مقتله رضي الله عنه في غزاة أحد على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وهو ابن تسع وخمسين سنة وقال كعب بن مالك في أبيات يرثي حمزة يوم أحد

أبا يعلى لك الأركان هدت * وأنت الماجد البر الوصول

وأما حمزة بن عمرو الأسلمي فصحابي يضرب في تسعة أحاديث روى مسلم في صحيحه حديثا واحدا كناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا صالح مات سنة احدى وستين رضي الله عنه

(باب فضائل هذه الأمة المرحومة وزيادة الأمة وذكر بعض ما فيها من العلماء والأولياء وما [illegible] وذكر [illegible] عيسى والخضر والياس عليهم السلام)

قال الله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس [illegible] الآية قال الرازي في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس [illegible] تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر [illegible] وقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أمر بالمعروف ونهى عن المنكر [illegible] وقدم الأمر بالمعروف لأنه أشق من [illegible] الأمر والنهي [illegible] والإيمان أصل فكيف قدم الفرع على الأصل [illegible] الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] هذه الأمة [illegible] أنهم يأمرون بالمعروف [illegible] والإسلام وينهون عن المنكر [illegible] أعطى أمته [illegible] صلى الله [illegible] قال ابن عباس [illegible] هذا قال الله تعالى [illegible] الأعلى وقال [illegible] الآية ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون [illegible] وقال [illegible] الإسلام [illegible] وقال النبي [illegible] الله عنه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الجنة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] أحد العشرة رضي الله عنه [illegible] ثم [illegible] الساعة [illegible] الملائكة [illegible] فلان ذلك

وإن عصيتك رجعت إليك [illegible] (شعر)

أذنبت ذنبا عظيما
وأنت أعظم منه
[illegible]
فلم أصنه [illegible]
إن لم أكن مستحقا
[illegible]
اللهم إنا [illegible] التي
ابتدأت بها الطائعين
حتى قاموا [illegible]
بها على العاصين [illegible]
[illegible]
وعاملنا يا كريم (شعر)
[illegible] ولقد كانت ذنوبي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لئن كنت قد [illegible]
في طوعي
[illegible]
[illegible]

عليكم وساوٍ بهذا الامم من يطيعني و يقبل أمري هم قوم اذا ركن أعمالهم اى كثرت علوا ان ذلك مني واذا أقسموا لم يقسموا بغيري أبعثهم ثبا أمياختارا أجعل امته خيرامتزعاة للشمس يعني يراعون بها اوقات الصلوات ليبادروا الى أدائها يصلون لي قياما وقعودا ويطهرون الوجوه والاطراف ينادي مناديهم من جو السماء لهم دوي كدوي النحل اذا غضبوا هللوني واذا فزعوا كبروني واذا تنازعوا سبحوني قال الطرسي ومن رحمة الله بهذه الامة ان جعلهم في آخر الزمان وجعل أعمارهم قصيرة وضاعف لهم الثواب ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعط أمتي ثوابهم وكثر من طاعاتهم فان اعمارهم قصيرة فقال الله تعالى يؤتون أجرهم مرتين فقال يارب زدهم قال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال يارب زدهم قال كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة قال زدهم يارب قال انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (لطيفة) رأيت في كتاب البركة نزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم سبع مرات الاولى يقول الله تعالى يا محمد من اطاعني من امتك جازيته كما ينبغي الثانية انظر الى جوارحهم السبعة فان عصوني بستة واطاعوني بواحدة وهبت الستة للواحدة الثالثة من تاب منهم من المعصية أخرجته من ذنوبه كيوم ولدته امه الرابعة من أصر منهم على ذنبه ابتليته بالاسقام حتى اطهره الخامسة من اذنب ذنبا يعلم انه قد اساء غفرت له ولا ابالي السادسة افتح عليهم الهاوية اربعين يوما في الصيف والزمهرير اربعين يوما في الشتاء ليكون ذلك حظهم من النار يوم القيامة السابعة اذا قامت القيامة أحاسبهم حساب المولى الكريم للعبد الضعيف (حكاية) قال وهب بن منبه اشتريت جارية اعجمية فأصبحت فصيحة فسألتها عن سبب ذلك فقالت رأيت في المنام كأن الدنيا صارت جمرة نار وفيها طريق الجنة فأقبل موسى على الطريق وخلفه اليهود فالتفت اليهم وقال انا امرتكم ان تهودوا فسقطوا اعينا وشمالا ثم اقبل عيسى وخلفه النصارى فالتفت اليهم وقال انا امرتكم ان تتنصروا فسقطوا اعينا وشمالا ثم اقبل محمد صلى الله عليه وسلم ومعه امته فالتفت اليهم وقال انا امرتكم ان تؤمنوا بربكم فآمنتم فلا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فمروا خلفه حين دخلوا الجنة وبقيت انا مع امرأتين على النار فقال الله تعالى انظر واهل قرأنا القرآن فقال ملك هل قرأتما الفاتحة قالتا نعم فقال ادخلا الجنة فانتبهت وانا فصيحة ليس بلساني عجمة فعلي يا مولاي الفاتحة قاله في روض الافكار (فائدة) قال ابو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم من تولى اذان مسجد من مساجد الله يريد بذلك وجه الله اعطاه الله تعالى ثواب اربعين الف نبي واربعين الف صديق واربعين الف شهيد ويدخل في شفاعته اربعون الف امة في كل امة اربعون الف رجل وله في كل جنة من الجنان اربعون الف مدينة في كل مدينة اربعون الف قصر في كل قصر اربعون الف دار في كل دار اربعون الف بيت في كل بيت اربعون الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين بين يدي كل زوجة اربعون الف وصيفة وفي كل بيت اربعون الف مائدة على كل مائدة اربعون الف قصعة في كل قصعة أربعون ألف لون من الطعام وذكر أيضا في الحديث عليها من الحلي والحلل ما لا يعلمه الا الله تعالى رأيته في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب (لطيفة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة لم يصدقها لم ينلها. وقال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فأخذ به ايمانا ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من أحد توضأ فأسبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين يخرج بسم الله الذي خلقني فهو يهديني الا هداه الله لصواب الاعمال والذي هو يطعمني ويسقين الا أطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها واذا مرضت فهو يشفين الا جعل الله مرضه كفارة لذنوبه والذي يميتني ثم يحيين الا أحياه الله تعالى حياة السعداء وأماته اماتة الشهداء والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين الا غفر الله له خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين الا وهب الله له

الوفاء واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

(فصل) الهي لك بهاء الجلال في انفراد وحدانيتك ولك سلطان العز في دوام ربوبيتك بعدت على قربك اوهام الباحثين عن بلوغ صفاتك وتحيرت الباب العارفين في جلالك وعظمتك (الهي) من أطمعنا في عفوك وجودك وكرمك وألهمنا شكر نعمائك وأتى بنا الى بابك ورغبنا فيما أعددته لاحبابك هل ذلك كله الا منك دللتنا عليك وجئت بنا اليك (شعر)

اليك جئنا وأنت جئت بنا
وليس شيء سواك يغنينا
بابك رحب فناؤه كرم
تأوي الى بابك المساكينا

(الهي) الصبر جميل الا عنك والاسف قبيح الا فاتك منك (شعر)

اني رفعت اليك قصة حائر
ورجوت فضلك عند آخر قصتي
لا فرج الله الصبابة والهوى
عني ولا زالت عليك محبتي

(الهي) عودتني كريم نوالك عند سؤالك واطمعتني في كثرة افضالك بنيل اقبالك سألتك فاعطيتني فوق مناي كم رجوتك فحققت رجائي (شعر)

واني لادعو الله والامر ضيق
علي فما ينفك أن يفرجها

حكاراً لحتمصلى من مضى وصالحى من بقى واجعل لى لسان صدق فى الآخرين الا كتب عند الله صديقاً واجعلنى من ورثة جنة النعيم الا جعل الله له المنازل والقصور فى الجنة قال عمر ولقد سمعته من النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من عشر مرات وعن النبى صلى الله عليه وسلم ليس من أعياد امتى عيد أفضل من يوم الجمعة وركعتان فيه أفضل من ألف ركعة فى غيره وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة فى غيره وتقدم فى باب الجمعة أن يوم الجمعة خاص بهذه الامة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام الخميس والجمعة والسبت من الاشهر الحرم كتب الله له عبادة تسعمائة سنة ذكره فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب ولا حصر للاعمال المضاعفة لهذه الامة بل كلها مضاعفة اذا عضدها الاخلاص مع السابقة الحسنى فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقد خلق الله نهراً من نور تحت العرش طوله خمسمائة عام فيه ملك ترعد فرائصه الى يوم القيامة فقال ملك آخر مالى أراك ترعد قال خوفاً أن يمكر بى كما فعل بابليس والله المستعان وأما استغفار الملائكة والدعاء لهذه الامة من الانبياء وغيرهم فلا يخفى وتقدم ان ابراهيم عليه السلام قال فى عرفة اللهم لا تعذب أحداً من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال جبريل الله أكبر الله أكبر فقال اسمعيل لا اله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم الله أكبر ولله الحمد قال النسفى وغيره خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خفقان الطير المسرع ثمانين ألف سنة وخلق الله تعالى للعرش ألف ألف وستمائة ألف رأس فى كل رأس ألف ألف وستمائة ألف وجه زاد العلائى فى سورة براءة كل وجه طباق الدنيا ألف ألف وستمائة ألف مرة فى كل وجه ألف ألف وستمائة ألف فم فى كل فم ألف ألف وستمائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بألف ألف وستمائة ألف لغة ويقول العرش يوم القيامة اللهم اجعل ثواب هذا التسبيح لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويكسى العرش يوم القيامة ألف ألف وستمائة ألف لون وقال على رضى الله عنه سبعين ألف لون ثم العرش أخوف الخلق من الله تعالى ويقول ببعض الالسنة أعوذ بالله من نقم الله أعوذ بالله من كيد الله وقال ابن عباس رضى الله عنهما تسبيح بعض ألسنة العرش سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الملك الاعظم سبحان من لا يعلم ما هو الا هو وتقدم مثله من الوجوه والالسنة فى المعراج قال ابن مسعود رضى الله عنه دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد فوجد رجلاً ساجداً وهو يقول اللهم أعتقنى من النار فان لم تفعل فاجعلنى فداء لامة محمد صلى الله عليه وسلم فأوحى الله الى نبيه عليه السلام أن قل له ليس أحد أكرم منى على خلقى وليس لك عندى جزاء الا الجنة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أبشر بالجنة لما بلغ من شفقتك على أمتى فمات فى الحال من السرور فأدخله النبى صلى الله عليه وسلم قبره وصار يقول انت أنت سبعين مرة ثم خرج من قبره وازاره مشقوق فقيل له ما هذا يا رسول الله قال نزل عليه الحور العين فتنازعنه فأصلحت بينهن فن غضب أكثر من رضى قال المقداد بن الاسود دخلت على أبى هريرة رضى الله عنه فسمعته يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة وكان اذ ذاك متفكراً ثم دخلت على ابن عباس رضى الله عنهما فسمعته يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على أبى بكر رضى الله عنه وسمعته يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال صدقوا ادعهم لى فدعوتهم فسأل أبا هريرة عن تفكره فقال فى خلق السموات والارض فقال تفكرك خير من عبادة سنة ونظر صلى الله عليه وسلم الى السماء وقال تبارك خالقها ورافعها وممدها وطاويها طى السجل ثم نظر الى الأرض فقال تبارك خالقها وممدها وطاحيها أى داحيها وعن النبى صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفى رواية ويل له ويل له عشر مرات وهى ان فى خلق السموات والأرض ثم سأل ابن عباس رضى الله عنهما عن تفكره فى الموت وأهواله فقال تفكرك خير من عبادة سبع سنين وفى حديث آخر

ورب فتى سدت عليه وجوهه أصابت لها فى دعوة الله مخرجا

(الهى) أسكرتنى الآمال حتى أنستنى هجوم الآجال (الهى) أنت اعلم بى منى فبكمال جودك تجاوز عنى مالك قلبى لابد منك وان أوحش بينى وبينك الزلل فالمسرى أنا الغريق فخذ كف غريق عليك يتكل (الهى) من لم يجبر كسره ما أطول فقره ومن لم تنعشه من كربته مات بشقوته والخيبة من طردته عن بابك والحسرة من أبعدته عن طريق أحبابك (الهى) ان كانت رحمتك للمحسنين فالى أين تذهب آمال المذنبين

(شعر)

عنا بكرمك وعاملنا بلطفك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(فصل) الهى ان كنا مقصرين فى حفظ حدك والوفاء بعهدك فأنت تعلم صدقنا فى رجاء رفدك وخالص ودك يا من ظهرت معرفته للقلوب فلا يخفى وجوده وعم الخلائق كرمه وجوده يا أول فلا بداية لازليته يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم

لا عبادة كالتفكر فانه يذهب الغفلة ويحدث للقلب الخشية كما ينبت الماء الزرع ذكره الرازي ثم قال
في قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض
فاشار الى عبادة اللسان بقوله الذين يذكرون الله والى عبادة الجوارح بقوله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
والى عبادة القلب بقوله ويتفكرون [illegible] وفيه لطيفة وهي أن الاستلقاء على القفا
يمنع من استكمال الفكرة والتدبر والاضطجاع على الجانب لا يمنع من ذلك لكونه أقرب الى اليقظة وأبعد
عن النوم واعلم انه ذكر في البقرة ثمانية دلائل فذكر فيها الفلك التي تجري في البحر والرياح والسحاب
المسخر بين السماء والأرض وذكر في آل عمران ثلاث دلائل لأن الانسان في أول أمره يحتاج الى
كثرة الأدلة على وجود الله تعالى فاذا رسخ الايمان في قلبه لا يحتاج الى كثرة الدلائل وقال في البقرة
لآيات لقوم يعقلون وفي آل عمران لآيات لأولي الألباب لأن الايمان اذا رسخ في القلب صار العقل
صافيا وهو اللب [illegible]
[illegible]
في الكشاف [illegible]
[illegible]

فقد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وأنت يا حي يا قيوم لم تنم
ان كان جودك لا يرجوه ذو زلل
فمن يجود على العاصين بالكرم
هب لي بجودك فضل العفو عن زلل
يا من اليه لجاء الخلق في حرم
[illegible]

فسقط فى نفسى من التكذيب انه اصابه نزغة من الشيطان فشوش عليه حاله وكدر عليه وقته فلما عظم عليه من اختلاف القراآت ما ليس عظيما فى نفسه فلما علم صلى الله عليه وسلم ما أصابه ضرب به فى صدره فانشرح وتنور باطنه فعند ذلك فاض عرقا خوفا من الله تعالى وقال أبو هريرة رضى الله عنه ما من دعاء أحب الى الله تعالى من قول العبد اللهم اغفر لامة محمد وارحمهم رحمة عامة قال العلائى فى سورة سبحان قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ليهودى ويحك يا يهودى اما تجد فى التوراة سبعين مسئلة سألها موسى رب العالمين وسأل الشفاعة فى كل ذلك يقول اى رب اجعلها لى فيقول لا هى لعبدى احمد قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى اما تجد فى التوراة ان اسمى مكتوب على العرش ويقول الله تعالى وعزتى وجلالى لا يقول عبد من عبادى مخلصا من قلبه مصدقا به لسانه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله الا أعطيته يوم القيامة أمانا من النار قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى اما تجد فى التوراة مكتوبا انى أقوم يوم القيامة على التل الرفيع بيدى لواء الحمد ليس ملك مقرب ولا نبى مرسل هو اقرب الى الرحمن منى قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى اما تجد فى التوراة ان مفاتيح الجنة بيدى قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى اما تجد فى التوراة الى اول من يقرع باب الرحمن قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى اما تجد فى التوراة انى اول ساجد يوم القيامة واول مسلم مرة اقوم على حوضى ومرة اقوم عند العرش اقول أمتى أمتى فقال اليهودى اللهم نعم أنا أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وفى الخبر خلق الله تحت العرش الف مدينة من الذهب الخالص ثم ملأها من سعة رحمته فاذا كان يوم القيامة قسم ذلك بين المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال فى البردة

لعل رحمة ربى حين يقسمها * تأتى على حسب العصيان فى القسم

قال فى حقائق العقائق قال جعفر الصادق خلق الله تعالى ثلاث بسط من نور سعة كل بساط ألف عام فسمى الاول بساط القربة والثانى بساط الخدمة والثالث بساط المحبة فأجلس نور محمد صلى الله عليه وسلم على كل بساط ألف عام ثم أمره أن يصلى على بساط الخدمة ركعتين فبقى فى تكبيرة الاحرام ألف عام وفى القيام كذلك وفى الركوع كذلك وفى الاعتدال كذلك وفى السجود كذلك وفى الجلوس بين السجدتين كذلك وفى السجدة الثانية كذلك وهكذا فى الركعة الثانية وبقى فى السلام على اليمين ألف عام وفى السلام على الشمال كذلك ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير اللهم انى روح لطيف فاجعلنى فى بدن عزيز فابعثنى الى خلقك ليؤمنوا ويوحدوا انيتك وأدعوهم الى خدمتك فان قصروا فأنت الموصوف بالكرم والرحمة من الازل واقبل شفاعتى فيهم فاجابه الحق سبحانه وتعالى وقال اقبل شفاعتك وأجود عليهم بالرحمة وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه أى الايمان اعجب قالوا ايمان الملائكة قال وأى عجب وقد شاهدوا الملكوت قالوا فايمان الانبياء قال وأى عجب وهم يسمعون خطاب المشاهدة قالوا فايماننا قال وأى عجب وقد رأيتمونى ورأيتم المعجزات قالوا فأى الايمان أعجب قال ايمان قوم يأتون من بعدى يؤمنون بسطور على بياض قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال رجل يا نبى الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآنى وآمن بى ثم طوبى ثم طوبى قالها سبع مرات لمن آمن بى ولم يرنى وقال صلى الله عليه وسلم انى أحب ناسا يكونون بعدى يود أحدهم لو رآنى باهله وماله ذكره فى الشفاء وفى حديث آخر قالوا يا نبى الله من آمن بك وصدقك ولم يرك ماذا لهم قال طوبى لهم ثم طوبى لهم اولئك منا ومعنا اولئك منا ومعنا وفى حديث آخر أول من يرد على حوضى أهل بيتى ومن أحبنى (حكاية) اجتمع قوم من المهاجرين والانصار وبنى هاشم فقال الانصار نحن أحق به لانا قاتلنا معه وآويناه ونصرناه وقالت المهاجرون نحن أحق به لانا هاجرنا معه وفارقنا أوطاننا وقال بنو هاشم نحن قومه وعترته فنحن أحق به فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم وقال للانصار أنا أخوكم قالوا الله أكبر فزنا ورب الكعبة وقال للمهاجرين انا منكم فقالوا الله أكبر فزنا ورب الكعبة

شيئا له يا واحد لا شريك له خلقتنا مسلمين فسلمنا من عذابك وجعلتنا مؤمنين فآمنا من عقابك أعطيتنا الايمان قبل السؤال وهو افضل ما تعطيه من النوال والكريم لا يرجع فى هبته والغنى لا يعود فى عطيته اللهم اجعل الايمان هادما للسيآت كما جعلت الكفر هادما للحسنات اللهم ان عصيناك فنحن نحبك وان أطعنا ابليس فنحن نبغضه فاغفر لنا معصيتنا لك بحبنا فيك وتجاوز عن

وقال لبني هاشم أنتم أهلي وعترتي فقالوا الله أكبر فزنا ورب الكعبة وقيل انه صلى الله عليه وسلم بكى عند الموت فسأله جبريل عن ذلك فقال أخاف على أمتي أن يعذبهم الله قال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ثم غاب جبريل ثم قال ان الله يقرئك السلام ويقول لك كن طيب النفس فان شفقتي عليهم أكثر من شفقتك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله كتابا قبل ان يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني وقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أرحم بأمتي من الوالدة الشفيقة بولدها وعنه صلى الله عليه وسلم ما من أمة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة وأمتي كلها في الجنة وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أمتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة تجل عقابها في الدنيا بالزلازل والفتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من أمتي رجل من أهل الكتاب فقيل هذا فداؤك من النار وفي صحيح البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يتراءون في الجنة الغرف من فوقهم كما ترون الكوكب الدري من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين قال البرماوي في شرح البخاري فان قيل فلا يبقى في غير الغرف أحد لان أهل الجنة كلهم مؤمنون مصدقون قيل المصدقون بجميع الرسل هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى المؤمنون من غيرهم من الامم في غير الغرف وقوله دري أي عظيم البرق سمي بذلك لبياضه كالدر وقوله غابر بالغين المعجمة ويقرأ بالباء الموحدة وبالياء المثناة تحت وهو الذي تدلى للغروب وبعد عن العيون (لطيفة) أضاف الله تعالى هذه الامة الى نفسه الكريمة فقال عبادي وأضافهم الى آدم فقال يا بني آدم وأضافهم الى نوح فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وأضافهم الى ابراهيم فقال ملة أبيكم ابراهيم وأضافهم الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال كنتم خير أمة أخرجت للناس فاذا كان يوم القيامة يقول آدم أولادي ويقول نوح أهل شريعتي ويقول ابراهيم أهل ملتي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول أمتي والله سبحانه وتعالى يقول عبادي انطلقوا بهم الى الجنة ﴿مسئلة﴾ لو قال الكافر للمسلمين أنا مثلكم أو أسلمت لم يحكم باسلامه ولو قال أنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال البغوي حكمنا باسلامه وأقره الرافعي والنووي وكذا لو قال آمنت بمحمد النبي لا بمحمد الرسول لان الرسول قد يكون من غير الله قاله في الروضة ﴿فائدة﴾ الامة من الناس أربعون رجلا الى المائة والرهط ما دون العشرة وقيل ما دون الاربعين ليس فيهم امرأة قال البرماوي في شرح البخاري وأما قوله وادكر بعد أمة أي بعد مدة وكذلك في قوله ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة أي مدة معلومة وهي يوم القيامة وفي الكشاف الرهط من الثلاثة الى العشرة والركب أصحاب الابل العشرة فما فوقها والنفر من الثلاثة الى التسعة وقيل الى العشرة والعصبة بضم العين ما بين العشرة الى الاربعين وقيل ما بين العشرة الى خمسة عشر وبفتح العين والصاد والباء من يحوز جميع المال اذا لم يكن معه صاحب فرض كرجل مات ولا وارث له غير عمه فالمال لعمه فهذا عصبة بنفسه ومثله بيت المال والمعتق وعصبة بغيره البنت وبنت الابن والاخت الشقيقة والاخت لأب كل واحدة عصبة بأخيها وعصبة مع غيره الاخوات مع البنات أو بنات الابن والقوم قال الاسنوي اسم جمع الرجال فلو أوصى لقوم زيد أو وقف عليهم لم تدخل الاناث والطائفة في اللغة عبارة عن الجماعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما الواحد طائفة وعشيرة الرجل أهله وعترته الاقربون وخص المتولي القبيلة والعشيرة بقرابة الاب قاله في الروضة والذرية والعقب والنسل يدخل فيه أولاد البنين والبنات وان بعدوا وقفا ووصية لان الله تعالى قال ومن ذريته أي ابراهيم داود وسليمان الى قوله وعيسى بن مريم مع أنه ابن البنت والبضع من الثلاثة الى السبعة وقيل الى العشرة والوسط بسكون السين ظرف مكان تقول زيد وسط الدار وبالفتح

طاعتنا له بعضنا فيه (المعي) ببابك أخنا
ولم نوفك تعرضنا وبكرمك تعلقنا وبتقصيرنا اعترفنا
وأنت أكرم مسؤل وأعظم مأمول (شعر)
ببابك ربي قد أنخت ركائبي
ومالي من أرجوه يا خير واهب
فان جدت بالفضل الذي أنت أهله
فيا نجح آمالي بنيل رغائبي
وان أبعدتني عن حماك خطيئتي
فيا خيبة المسعى وضيعة جانبي
حرام على قلبي وان شفه الضنى

اسم تقول ضربت زيدا اوسطه والكوفيون لا يفرقون بينهما ويجعلونهما ظرفين وفرق ثعلب وغيره فقال ما كانت أجزاؤه ينفصل بعضها عن بعض كالقوم فبالسكون وما لا كالدار فبالفتح والله أعلم

﴿مسئلة﴾ لو قال لزوجاته الاربع من بين يديه وسطكن طالق وقع الطلاق على واحدة من الوسطين وهي احدى اثنتين ويعينها الزوج قاله في الروضة من زياداته وقال الرافعي بعدم الطلاق لان الاربعة لا وسط لها والله أعلم

﴿فصل في ذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام﴾ ابن آزر وهو تارح بمثناة فوق وفتح الراء وحاء مهملة قال العلائي في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن يكون عيسى وابراهيم فيكم يوم القيامة أما ابراهيم فيقول أنت دعوتي فاجعلني من أمتك الحديث ذكره في الشفاء (حكاية) رأى ابراهيم في منامه جنة عرضها السموات والارض أشجارها لا اله الا الله وأغصانها محمد رسول الله وثمارها سبحان الله والحمد لله مكتوب على أبوابها أعدت لمحمد وأمته فلما أصبح قص رؤياه على قومه فقالوا ومن محمد وأمته قال لا أعلم فجاءه جبريل وقال ان الله تعالى يقول محمد حبيبي وخيرتي من خلقي لولاه ما خلقت الدنيا ولا الجنة ولا النار وهو آخر نبي في الدنيا وأول شافع في القيامة وأمته أكرم الامم علي والجنة محرمة على الخلق حتى يدخلها محمد وأمته قال مقاتل ذكر الله ابراهيم في القرآن في احدى وسبعين موضعا منها قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده أي صلاحه وهداه من قبل أي قبل بلوغه قاله الكواشي وقال ابن عباس رضي الله عنهما من قبل موسى وسماه الله شجرة بقوله توقد من شجرة مباركة لان أكثر الانبياء من ذريته وكان مولده في زمن النمروذ فبينما هو في داره اذا بطيرين أبيضين فقال أحدهما ويلك يا نمروذ أنا طير المشرق وهذا طير المغرب وقد جاءتنا البشارة بظهور ابراهيم فاذا دعاك الى الله فلا تكذبه فأخبر آزر بذلك فقال لعلهما من مردة الجن ثم نام تلك الليلة فرأى في منامه بين عينيه نورا عظيما فضربه فقلع عينيه فسأل المعبرين فقالوا لعل هذا من اختلاف الاطعمة فلما خرجوا من عنده قالوا هذه الرؤيا تدل على زوال ملكه ثم نام فرأى كأن القمر خرج من ظهر آزر واتصل نوره من الارض الى السماء وسمع قائلا يقول جاء الحق فأخبر آزر بذلك فقال هذا من كثرة عبادتي للاصنام وخدمتي لهم ثم نام النمروذ في تلك الليلة فرأى كأن سريره قد استدار بالاسرة واذا برجل على سريره وهو من أحسن الناس وجها في يده اليمنى الشمس وفي الاخرى القمر فقال الرجل اعبد الملك فقال النمروذ وهل من اله سوى قال نعم اله الارض والسماء ثم قال للسرير تزلزل بقدرة الله فتزلزل حتى سقط النمروذ عنه فانتبه النمروذ مرعوبا فأخبر آزر بذلك فقال هذا يدل على زيادة الملك ثم نام فرأى النمروذ نورا ساطعا من الارض الى السماء ورأى رجالا يصعدون ويهبطون واذا برجل جميل قال والله بلك تحيا الارض بعد موتها فأخبر الكهان بذلك وقال ان لم تخبروني بهذه الرؤيا والا عذبتكم فقالوا أمهلنا ثلاثة أيام فلما خرجوا قالوا لآزر هذه الرؤيا تدل على مولود من أقرب الناس الى النمروذ ينازعه في ملكه فخذ لنا الامان منه حتى نخبره ففعل فقال يا آزر أنت أقرب الناس الي وفلان فضرب عنقه وأعماه الله عن آزر ووكل الذابحين بالحوامل فذبحوا مائة ألف غلام وفي العرائس انه عزل الرجال عن النساء فاذا حاضت المرأة تركها مع زوجها فاذا طهرت عزلها فدخل آزر على زوجته فواقعها فحملت بابراهيم فلما كانت ليلة الولادة دخلت بيت الاصنام ليخففوا عنها الالم فوقعت الاصنام عن الاسرة فخرجت مرعوبة فقال من هذه قالوا امرأة وزيرك آزر ومعناه الاعرج وقيل الشيخ الهرم فأراد أن يقول اقبضوا عليها فقال اتركوها فذهبت الى مغارة في الفلاة فوضعته فيها وسدتها عليه وكانت تتأهده فرأته يمص من احدى أصابعه لبنا ومن الاخرى عسلا قيل ولدته بين الكوفة والبصرة وقيل ولدته بقرية من قرى دمشق يقال لها برزة قال العلائي والاشهر من الاقوال انه ولد بأرض العراق وقيل هاجر الى الشام تعبد في المقام ببرزة فلما بلغ سنة كان أول كلامه ان قال يا أماه من ربي قالت أنا قال

عيل الى ذل سؤالك وصاحب
اذا لم آمت شوقا اليك وحسرة
عليك فما بلغت منك مآربي
اللهم ارحم عبادا غرهم
طول امهالك وأطمعهم
دوام افضالك ومدوا
يديهم الى كرم نوالك
وتيقنوا ان لا غنى لهم عن
سؤالك
﴿فصل﴾ اللهم يا حبيب
التائبين ويا سرور العابدين
ويا قرة أعين العارفين
ويا أنيس المنفردين
ويا حرز اللاجين ويا ظهر
المنقطعين ويا من حنت

فمن ربك قالت أبوك قال فمن رب أبي قالت النمروذ قال فمن رب النمروذ فلطمت وجهه وفي العرائس لم يمكث ابراهيم في السرب الذي أخفته أمه فيه الا خمسة عشر يوما اليوم كالشهر والشهر كالسنة ثم طلب الخروج بعد غروب الشمس فأخرجته والده وأبوه فنظر الى الدواب فقال ماهذه قيل ابل وبقر وخيل فقال لابد لها من رب وخالق ثم نظر الى السماء فقال يا أماه ماهذه القبة الخضراء المستديرة على الاقطار وماهذه الاشجار والجبال والخلائق فيهم الطويل والقصير والقوي والضعيف والغني والفقير من صنع هذا كله قالت النمروذ ثم في آخر الليل رأى كوكبا فقال هذا ربي ثم طلع القمر فقال هذا ربي ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي فقالت أمه لأبيه هذا المولود الذي يغير ديننا فبلغ ذلك النمروذ فقال يا ابراهيم من تعبد قال الرب قال وأي رب قال رب العالمين فقال النمروذ ومن هو الرب فقال الذي خلقني فهو يهدين الآية قال فصف لي ربك قال يحيي ويميت فقال النمروذ أنا أحيي وأميت ثم دعا برجلين وجب عليهما القصاص فقتل أحدهما وترك الآخر فقال ابراهيم ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فتحير النمروذ وكان جبريل امام ابراهيم فقال الله تعالى يا جبريل ان قال أنا الذي أتيت بها من المشرق فاقلب الفلك وائت بها من المغرب قال أبوه يا ابراهيم لو خرجت الى عيدنا لأعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في أثناء الطريق نظر في النجوم أي فيما نجم له من الرأي وقالت عائشة رضي الله عنها كان علم النجوم من النبوة ثم بطل فقال اني سقيم لان كل من يموت يسقم وقيل انه كان محموما في تلك الساعة فرجع الى بيت الاصنام وأخذ فأسا وجعلهم جذاذا أي قطعا ثم علق الفأس في عنق الصنم الكبير ﴿مسئلة﴾ قال القاضي أبو الطيب الحيل جائزة واستدل بما فعله ابراهيم وبقوله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث الآية فلو قال لزوجته ان دخلت الدار فأنت طالق فالحيلة أن يخالعها ثم تدخل الدار ثم يتزوجها فتنحل اليمين وان تزوجها بعد الخلع وقبل دخولها الدار فلا يقع الطلاق أيضا فلو قال لعبده ان دخلت الدار فأنت حر فالحيلة أن يبيعه أو يهبه فاذا دخل الدار فلا يقع العتق ويستردّه من الذي اشتراه ببيع أو هبة قال الزركشي في قواعده والحيلة العامة أسهل من هذا بان يقول كلما طلقتك فأنت طالق قبله ثلاثا فاذا دخلت الدار لا تطلق وكذا لو قال لعبده ان دخلت الدار فأنت حر ثم قال كلما وقع عليك عتق فأنت حر قبله فاذا دخل لا يعتق وتقدم بيان الضغث في فصل الصبر ولو حلف أن يضربه مائة سوط أو مائة قضيب فشد مائة وضربه بها ضربة واحدة بر في يمينه وان شك في اصابة الجميع ❊ فلما رجع قوم ابراهيم الى بيت الاصنام قالوا من فعل هذا بآلهتنا قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون أي عليه بالفعل أو يشهدون عذابه الذي نفعله له فلما ظهرت عليهم الحجة بعد ان أجرى الله على ألسنتهم الحق بقوله تعالى انكم أنتم الظالمون بعبادة من لا ينطق فلما أدركتهم الشقاوة رجعوا الى كفرهم قال الله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم أي انقلبوا عن تلك الحالة التي اقروا فيها على انفسهم بالظلم الى المجادلة بالباطل فقال رجل من الاكراد حرقوه فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة قال القزويني قال ابليس لعنه الله أنا مع الاكراد في راحة لانهم لا يخالفونه فبنوا حظيرة طولها ثمانون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا ونادى النمروذ أيها الناس اجمعوا الحطب لنار ابراهيم فكانت المرأة تنذر ان قضيت حاجتها لتحطبن لنار ابراهيم وكانت المرأة تغزل وتشتري بغزلها حطب النار ابراهيم تتقرب بذلك في دينها وكان المريض يوصي أن يشترى الحطب من ماله لنار ابراهيم فلما جمعوا الحطب أوقدوا النار من كل جانب سبعة أيام فلما أرادوا القاءه عجزوا فعلمهم ابليس صنعة المنجنيق وأول من رمي به في الاسلام نبي الله ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فقيدوا ابراهيم ووضعوه في المنجنيق فضجت السموات والارض والملائكة ضجة واحدة وقالوا ربنا خليلك يلقى في النار وليس في الارض أحد يعبدك غيره فائذن لنا في نصرته فقال هو خليلي ليس لي خليل غيره وأنا إلهه ليس له إله غيري فان استغاث بكم فأغيثوه وان لم يدع غيري فأنا وليه فخلوا بيني وبينه فلما أرادوا القاءه في النار جاءه خازن

اليه قلوب الصديقين اجعلنا من أوليائك المتقين وحزبك المفلحين اللهم وان كانت ذنوبنا فظيعة فانا لم نرد بها القطيعة اللهم انا لا نبرح عن بابك فلا تعذبنا بأليم حجابك نحن ان لم نكن كما أمرتنا فأنت ذو عز وغنى ونحن المساكين ان لم تكن لنا الى من نلتجئ ان صرفتنا الى أين نذهب ان طردتنا عن نتوسل ان حجبتنا من يقبل علينا ان أعرضت عنا (شعر)

الماء وقال ان أردت أخمدت النار عنك بالماء وجاء خازن الهواء وقال ان شئت طيرت النار عنك في الهواء فقال لا حاجة لي بكم حسبي الله ونعم الوكيل وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما قيدوا ابراهيم ليلقوه في النار قال لا اله الا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال العلائي لما ارادوا القاءه في النار جاءه عشرة رجال فلم يقدروا على وضعه في المنجنيق فجاءه مائة فعجزوا فجاءه مائتان فعجزوا فقال أراكم لا تطيقون القائي في النار قالوا نعم قال اذكروا اسم الله فقالوا على وجه الاستهزاء بسم الله الرحمن الرحيم فرموه في النار فعارضه جبريل في الهواء فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا قال ألا تستعين بربك في خلاصك قال النفس معيوبة فلا تسأل من رب طاهر قال اسأله روحك قال الروح عارية والعارية مردودة قال اسأله قلبك قال القلب له يفعل به ما يشاء قال ألا تخف من النار قال من أوقدها قال النمروذ قال من حكم بذلك قال الجليل قال فالخليل راض بحكم الجليل فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات فبردت النار من المشرق الى المغرب (لطيفة) موسى عليه السلام خاف من العصا وابراهيم ما خاف من النار لان الحية صنع الله والنبي يخاف من صنعة الخالق سبحانه والنار من صنعة النمروذ والنبي لا يخاف من صنع غير الله تعالى (فان قيل) ابراهيم حين ألقي في النار لم ينزعج وعند ذبح الولد انزعج (فالجواب) لما ألقي في النار كان نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه وعند الذبح كان النور قد انتقل الى اسمعيل وذكر في كتاب أنيس الجليس ادعى جبريل القوة حتى قال من قوتي أقلب السموات بأنملة واحدة فقال الله تعالى ابراهيم أقوى منك وهو في كفة المنجنيق فنزل جبريل اليه وقال ألك حاجة قال نعم تكون معي في النار فقال لا أقدر على ذلك فقال ابراهيم أنا أضرب نار النمروذ بنور التوحيد فرجع جبريل عن دعواه فقالت النار أعمل بالطبع أو بالشرع أي أعمل بطبعي وهو الاحراق أو بالشرع فلا أعمل شيأ الا باذنك فقيل لها اعملي بالشرع أي فلا تحرقي منه شيأ فلو لم يقل مولانا جل وعلا وسلاما على ابراهيم لمات ابراهيم من بردها ولو لم يقل على ابراهيم لكان بردها على الابد وتقدم في فضل البسملة قدر سنه يوم ألقي في النار وكم أقام بها قال العلائي بعث الله جبريل الى ابراهيم عليهما السلام بقميص من الجنة وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك أما علمت أن النار لا تحرق أحبابي فلما رآه النمروذ وهو بالذال المعجمة سالما قال يا ابراهيم هل تستطيع أن تخرج منها سالما قال نعم فلما خرج قال نعم الرب ربك لأذبحن له أربعة آلاف بقرة قربانا قال لا يقبل الله منك حتى تؤمن به فاستمر على كفره حتى أهلكه الله بالبعوض وقيل لانه سجد لابراهيم سجدة واحدة فقال الله تعالى لو كانت هذه السجدة لي لغفرت له (فائدة) من سنن ابراهيم عليه السلام الختان وتقدم في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو أول من اختتن من الرجال وأول من اختتن من النساء هاجر وأول من ثقبت اذنها قال السهيلي وذلك ان سارة غضبت عليها فحلفت أن تقطع ثلاثة من اعضائها فأمرها ابراهيم بثقب اذنيها وخفاضها أي ختانها وكانت هاجر لجبار بالجودي بقرب بعلبك توفيت ولها تسعون سنة وعمر اسمعيل عشرون سنة وماتت سارة ولها مائة وسبع وعشرون سنة قال الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء تثقيب أذن الصغيرة لتعليق الحلق حرام وبالغ في انكاره وفي الرعاية للحنابلة يجوز ذلك ويكره للصبي وفي فتاوى قاضيخان للحنفية لا بأس به للصغيرة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على اصحابه وقد ولد جماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مختونين آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد عليه وعليهم الصلاة والسلام أي شاء الله لهم الختان فكان انما امره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون بالنصب قراءة ابن عامر في كل القرآن الا في آل عمران كن فيكون الحق من ربك وفي الانعام كن فيكون قوله الحق وعن الكسائي بالنصب في النحل ويس وغيرهما بالرفع والباقون في كل القرآن بالرفع على الاستئناف أي فهو يكون وبالنصب جواب الامر ورأيت في البسيط للواحدي أوحى الله تعالى الى ابراهيم تطهر فتمضمض فأوحى

تعطف بفضل منك يا فاطر الورى
فأنت ملاذي سيدي ومعيني
ان أبعدتني عن حماك خطيئتي
فان رجائي شافعي ويقيني
فظني جميل انني بك واثق
وان جميع العفو منك يقيني
ذكرت زمان الوصل في روضة الرضا
فطال حنيني نحوه وأنيني
وروقت دمع العين حتى كأنها
دموع دموعي لا دموع جفوني

لله تعالى اليه تطهر فاستنشق فأوحى الله تعالى اليه تطهر فاستاك فأوحى الله تعالى اليه تطهر فقص شاربه فأوحى الله تعالى اليه تطهر فاستنجى فأوحى الله اليه تطهر ففرق رأسه فأوحى الله اليه تطهر فحلق عانته فأوحى الله اليه تطهر فنتف ابطه فأوحى الله اليه تطهر فقلم أظفاره فأوحى الله اليه تطهر فنظر في جسده ماذا يصنع فاختتن بعد مائة وعشرين سنة وقال غيره ابن ثمانين سنة بأمر الله تعالى فختن نفسه بالقدوم فتألم ألما شديدا فقال له جبريل قد استعجلت يا ابراهيم قبل أن آتيك بآلة الختان فقال امتثلت أمر ربي فرفع الله عنه الالم في الحال وختن اسمعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحق وهو ابن سبع عشرة سنة فالختان واجب الا على الخنثى فحرام والحكمة في الختان ان لكل عضو عبادة وعبادة الفرج الختان وقيل ان سبب الختان ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقع بينه وبين العمالقة قتال فلم يعرف أصحابه من الذين قتلوا من العمالقة فجعل الختان لاهل الاسلام وهو أول من ضحى وتقدم في فضل الاضحية وأول من شاب وتقدم فضل الشيب في فصل اكرام المشايخ من باب العدل وتقدم في فضل الخضاب والتصريح أن الحناء تنفع الاورام البلغمية والسوداوية وتقوى الاعضاء المخضوبة وهو بارد يابس واذا انقع القرنفل في الماء وعجن به الحناء سوّد الشعر وحسنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسيد الخضاب الحناء وأول من قص شاربه وقلم أظفاره فصار ذلك سنة لامة محمد صلى الله عليه وسلم لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما ابتلاه الله بهذه الاشياء المتقدمة فأتمها ووفى بها جعله الله اماما يقتدى به اهل الاديان كلهم يعظمونه ويتشرفون به دينا ونسبا ويسن ان يبدأ في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط باليمين ويكره تأخيره عن اربعين يوما كراهة شديدة قاله في الروضة وقد اعتبر هذا العدد في مواضع منها خمر الله طينة آدم اربعين يوما وواعد موسى أربعين ليلة للمناجاة والنبوة تكون بعد أربعين سنة وفي قواعد الزركشي عن الحليمي من تمنى أن يكون نبيا في زمن نبي فان تمنى ان يكون هو مكان ذلك النبي فقد كفر وكذا التمني بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحكمة تظهر بعد أربعين يوما وغالب النفاس أربعون يوما والنطفة تتغير من حال الى حال في كل اربعين يوما والارض تتغير في كل أربعين يوما والجسم يتغير بتغير الزمان تغيرا يسيرا فلا يظهر الا بعد أربعين يوما فلهذا اختار الاولياء في كل أربعين يوما خلوة واحدة وكل نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أعطاه الله قوة أربعين رجلا ومحمد صلى الله عليه وسلم أعطاه الله قوة أربعين نبيا والابدال من هذه الامة اربعون واذا مات المؤمن بكى عليه موضع عبادته أربعين يوما ومن شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما وحد الحر في شرب الخمر أربعون سوطا ومعظم الشتاء أربعون يوما وبين النفختين أربعون سنة وينزل المطر على الخلق بعد موتهم أربعين يوما حتى تنبت الاجسام والولد يضحك بعد أربعين يوما ولا تصح الجمعة عند الشافعي والامام احمد الا بأربعين رجلا ويونس عليه السلام تنعم بذكر الله في بطن الحوت أربعين يوما ومحمد صلى الله عليه وسلم ظهر أمره لما بلغ صحابه أربعين رجلا (فائدة) عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الاحد خرج منه الفقر ودخل فيه الغنى ومن قلم اظفاره يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخل فيه الصحة ومن قلم أظفاره يوم الثلاثاء خرج منه البرص ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل فيه الامن ومن قلم أظفاره يوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه العافية ومن قلم أظفاره يوم الجمعة خرجت منه الذنوب ودخلت فيه الرحمة قال في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب انه حديث متصل الاسناد وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شاربه يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشر حسنات والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في ذكر موسى عليه الصلاة والسلام﴾ كان بينه وبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ألف عام

اللهم انا نعبدك طوعا ونعصيك كرها ونخافك لانك عظيم ونرجوك لانك اله ونخافك لانا عبيدك فلك حببنا ولنا خوفنا فارحمنا لكرم الربوبية واضعف العبودية (الهي) كيف تردنا الذنوب عن سؤالك ونحن الفقراء الى نوالك ها نحن قد اتخذنا بابك فتعطف علينا مع احبابك كفانا عزا ان نكون لك عبيدا وكفانا شرفا ان تكون لنا ربا (الهي) انت لنا كما نحب فاجعلنا لك كما تحب (الهي)

أبو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
قال موسى يارب انى أجد فى التوراة أمة هى خير أمة أخرجت للناس فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال
يارب انى أجد فى التوراة أمة يحجون فلا يرجعون الا وقد غفر لهم فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال
يارب انى أجد فى التوراة أمة أناجيلهم فى صدورهم فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى
التوراة أمة يصومون شهرا واحدا فتغفر لهم ذنوب أحد عشر شهرا فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال
يارب انى أجد فى التوراة أمة تبدل سيآتهم حسنات فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى
التوراة أمة هم آخر الامم فى الاسلام والسابقون الى الجنة فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب
فاجعلنى من أمة محمد فلذا قال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى قال كعب
الاحبار وجدت فى التوراة أمة محمد صلى الله عليه وسلم يمشون على الارض والارض تستغفر لهم ووجدت
مع كل واحد قضيبا من نور وهو الاسلام ووجدت أحدهم يخر ساجدا فلا يرفع رأسه حتى يغفر الله له
ووجدت الجنة تشتاق اليهم كل يوم خمس مرات ووجدتهم يصومون شهرا واحدا وهو رمضان فيعطون
بكل يوم تباعد خمسمائة عام عن جهنم ووجدتهم طوبى لهم وحسن مآب (قال) فى روضة العلماء قال موسى
يارب اغفر لى ولبنى اسرائيل قال غفرت لمحمد ولامته وثوابهم عندى كثواب الانبياء فضلى عليهم بعيد
أقبل منهم اليسير وأعطيهم الكثير ولا أحجب عنهم التوبة ما داموا يقولون لا اله الا الله فخر موسى ساجدا
وقال يارب اجعلنى من امة محمد فقال أنت وجميع الانبياء من أمة محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
قال الطوسى فى كتابه نور النور أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدعى فى التوراة صفوة الرحمن قال وهب حملت
أم موسى به ليلة عاشوراء وهى ليلة الجمعة وذلك انه قيل لعمران اذا رأيت نجم كذا يلقى شعاعه على وجهك
فانطلق الى أهلك وأودع الوديعة التى فى ظهرك فكان عمران يراقب النجم وكان لا يفارق فرعون ليلا
ولا نهارا فلما رأى النجم ألقى الله النوم على فرعون فذهب عمران الى زوجته لوخا بنت هاندين لاوى بن
يعقوب وكان فرعون قد جعل حول قصره سباعا فقالت السباع يا عمران انطلق فى حفظ الله قال وهب
لما حملت أم موسى به نطقت كل دابة وقالت لفرعون يا ملعون حملت ام موسى فأين المهرب فلما ولدته
جعلته فى تابوت وطرحته فى اليم فلم تبق دابة فى البحر الا نثرت عليه الجواهر وكان فى البحر سبعون الف
جاموسة لكل جاموسة سبعون ألف قرن من زمرذ بالذال المعجمة فحملته على قرونها وقالت هذا موسى
كليم الله وعلق حول النيل الف قنديل من قناديل الفردوس ومكث فى البحر ثلاثة ايام وقيل اربعين
يوما وكان آخر من حمله حوت يونس عليه السلام فرجعت امه الى بيتها حين ألقته فجاءها الشيطان فى
صورة انسان وقال ان موسى أخذه فرعون واطعمه للسباع فاخبرها جبريل بالحق فخرجت بنات
فرعون يوما الى النيل وبهن بلاء فسمعن صوتا من حمله أعطاه الله العافية فحملنه فعافاهن الله فلما نظرت
اليه آسية عرفت انه عدو فرعون فأنطقه الله وقال يا آسية خذينى فانى قرة عين لك وبلاء على فرعون أى
وهو الوليد بن مصعب والفراعنة ثلاثة فرعون موسى وسنان فرعون ابراهيم والريان بن الوليد فرعون
يوسف قال العلائى فى سورة يوسف لما أخذته آسية وبلغ من العمر سنتين حمله فرعون وقبله بين عينيه
فقبض لحيته بشماله وضربه بيمينه فدعا بالسياف ليقتله فتضرعت له آسية فامتحنه بكلب وجمل فقبض
على ذنب الكلب فسكن غضبه فلما بلغ أربع سنين صنع فرعون مائدة ونادى مناد ان فرعون يريد ان
يأكل مع ولده فاجتمع الناس وكان فرعون لا يأكل من الطعام الا لقمة وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل
لقمة أخرى وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمة أخرى وأمر برفعه فأخذه موسى وصبه على رأسه فدعا
بالسياف ليقتله فتضرعت له آسية فامتحنه بتمرة وجمرة فأخذ الجمرة باذن الله تعالى فأحرقت لسانه فان
قيل كيف أحرقت الجمرة لسانه دون يده فالجواب من وجوه الاول ان الكهنة أخبرت فرعون بزوال ملكه
على يد مولود لا يضره ماء ولا نار فلما وجدوه فى البحر سالما قال فرعون هذه العلامة الاولى فأراد ان

كل فرح بغيرك زائل وكل
شغل بسواك باطل السرور
بك هو السرور وبغيرك هو
الغرور (شعر)
فهنا بذكرك والظلماء
عاكفة
فكان ياسيدى احلى من
السمر
يامن اذا قلت يامن لا نظير له
فى عزه قيل لى ياأصدق البشر
عودتنى الطول والاحسان
ياأملى
ومن بجودك ياسمعى
وبابصرى
أصبحت فى حيرة لا أرتجى سببا

ينظر الى العلامة الثانية فامتحنه بتمرة وجمرة فأحرقت لسانه سترا من الله تعالى لحال موسى على فرعون الثانى أحرقت لسانه لانه قال لفرعون يا أبت وسلمت يده لانها صكت وجه فرعون الثالث أحرقت لسانه دون يده لانه كان عليه السلام فى خلقه حدة وعنده عجلة وسرعة فاراد الله منع لسانه عن النطق حتى لا يبوح بسر الرسالة قبل وقتها (قال مؤلفه رحمه الله) وهذا الجواب أحسن من الثانى لان الثانى ان أول ما يحرك بقوله يا أبت وفى كتاب العقائق قالت آسية لفرعون كيف تقتله وقد صار فى منزلك وبين يديك كذلك العبد اذا قام الى الصلاة بين يدى ربه فى بيته يتجاوز عن عقوبته ويكرمه باحسانه (قال) العلائى فى سورة القصص ان كاهنا قال يا فرعون يولد مولود فى بنى اسرائيل يكون هلاكك على يديه فأمر بذبح الاطفال وهذا من مخافة عقله وحمقه لانه ان صدق الكاهن لم ينفعه القتل وان كذب فما معنى القتل فقتل سبعين ألف طفل وقال غيره مائة الف واربعين ألفا ووكل القوابل بالحوامل فكانت القابلة التى وكلها بأم موسى صديقة لها فلما وضعته دخل حبه فى قلب القابلة فقالت لامه احفظيه فانى أظنه عدونا فلما خرجت القابلة رآها بعض أتباع فرعون فارادوا الدخول على أم موسى لينظروا هل وضعت أم لا فلفته بخرقة وألقته فى التنور وكان مسجورا فلما دخلوا ولم يروه ولودا قالوا ما صنعت القابلة قالت هى صديقة لى ثم اخرجته من التنور سالما قال القرطبى فى سورة القصص ألقته فى النار وهى دهشة قد طاش عقلها فلما خرجوا لم تعلم مكانه حتى سمعت بكاءه فى التنور ثم أوحى الله الى أمه فى المنام وقيل قال لها جبريل ذلك فيكون وحى اعلام لا وحى رسالة كما كلمت الملائكة مريم وغيرها ولا يلزم من كلامهم الرسالة أن أرضعيه فأرضعته ثلاثة أشهر وقيل اربعة وقال مجاهد كان الوحى قبل الولادة وقال السدى بعدها قال القرطبى فالاول أظهر والثانى يساعده قوله تعالى فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم وهو نيل مصر ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك والخوف من شئ لم يقع والحزن من شئ وقع فذهبت الى نجار فقالت اصنع لى تابوتا قال ولم قالت أخبأ فيه ولدى وكرهت الكذب فلما وضعته فى التابوت انطلق النجار ليخبر الذباحين فامسك الله لسانه فأشار بيده فلم يفهموا فلما رجع نظر اليه فرجع اليهم فانعقد لسانه وأخذ الله ببصره فقال فى نفسه ان رد الله على بصرى واطلق لسانى لاكتمن هذا الغلام ولا ادل عليه أحدا فرد الله عليه بصره وأطلق لسانه فخر ساجدا وقال يا رب دلنى على هذا العبد الصالح فدله الله عليه فآمن به قال الماوردى وهو مؤمن آل فرعون وقال القرطبى هو أيضا الذى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك أى يتشاورون على قتلك واسمه حزقيل وهو ابن عم فرعون وقيل اسمه شمعان قال الدارقطنى ولا يعرف شمعان بالشين المعجمة الا مؤمن آل فرعون (تتمة) اشارة الناطق لغو الا فيما لو أشار مسلم الى كافر فانحاز من صف الكفار الى صف المسلمين باشارة الكافر بالقبول انها تفهمه وقال كل منهما أردت الامان كان أمانا تغليبا لحقن الدماء واشارة الشيخ فى رواية الحديث كنطقه ولو قال أنت طالق وأشار بأصابعه وقع من الطلاق بعدد ما أشار به من اصبعين أو ثلاثة ويؤدى ذلك اشارة اخرس كنطقه الا اذا شهد بالاشارة لا تقبل أو حلف بالاشارة لا تنعقد يمينه أو حلف لا يكلم زيدا ثم حصل الخرس فكلمه بالاشارة لا يحنث أو خاطب بالاشارة فى الصلاة لا تبطل على الاصح والاشارة مقدمة على العبارة فى مسائل منها لو قال أصلى خلف زيد هذا فبان عمرو صحت صلاته وكذا لو قال أصلى خلف هذا الامام واعتقده زيدا فبان غيره ولو صلى خلف رجل وعنده انه زيد فبان غيره رجح النووى الصحة أيضا ولو صلى على [illegible] [illegible] فلما لم يظهر [illegible] أعادها الجميع قال الزركشى ويحتمل انه يصلى على من لم يصل عليه اولا لو قال [illegible] أنت طالق فى هذا الوقت للسنة وقع الطلاق تغليبا للاشارة [illegible] (قال) [illegible] [illegible] [illegible]
بنت [illegible] وكان يحبها لحسنه [illegible] [illegible] [illegible] يوم جالس فرعون على النيل ومعه آسية وبنته [illegible] [illegible] [illegible]

من ارتجيه وقلبى من سوالك برى
نجى حاجتى ووسيلى فاقتى (شعر)
كفانى سبق علمك بى كفانى
وحسبى من سوالك ان ترانى
ولى فى كل وقت منك سر
يبشرنى بالامان وبالامانى
اللهم انك قبلت الوفا من

فوضعوه بين يدي فرعون وأراد وا فتحه فعجزوا فرأت آسية النور فيه فاذا هو موسى يمص من احدى أصبعيه لبنا والاخرى عسلا فألقى الله محبته في قلب آسية فأخذت بنت فرعون من ريقه وتمسحت به فذهب برصها فقال بعض أتباعه لعل هذا هو المولود الذي تخافه فأمر بقتله فقالت آسية هذا أكبر من سنة وأنت أمرت بذبح أطفال هذه السنة فدعه يكون عندي قرة عين لي ولك فقال فرعون قرة عين لك وأما أنا فلا حاجة لي به وعن نبينا صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون قرة عين لي ولك لهداه الله كما هداها فلما علمت أمه ان فرعون أخذه طاش عقلها وأصبح فؤادها فارغا من ولدها وقالت لاخته مريم وقيل كلثوم قصيه أي اتبعي خبره فلما رأته وصل الى فرعون ولم يرضع من غيرها كما قال تعالى وحرمنا عليه المراضع أي منعناه من الارتضاع فهو تحريم منع لا تحريم شرع من قبل أي من قبل مجيء امه فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فانطلقت الى أمه فجاءت بها والصبي على يد فرعون يبكي ويطلب الارتضاع فلما رآها التقم ثديها فقال فرعون انه لم يرضع الا منك فقالت لاني امرأة طيبة فدفعه اليها وأعطاها كل يوم دينارا فلم يبق أحد من آل فرعون الا أهدى لها الجواهر وانما جاز لها أخذ الاجرة على ارضاع ولدها لانه مال حربي فكانت تأخذه على وجه الاباحة قال الكواشي فلما فطمته ردته الى فرعون فلما بلغ أشده وهو أربعون سنة وآتاه الله العلم في دينه ودين آبائه علم ان فرعون وقومه على الباطل فدعاهم الى الله تعالى وطلب فرعون منه علامة النبوة فأوحى الله تعالى اليه ياموسى ألق عصاك فاذا هي حية تسعى لها صوت تتجاوبه الجبال وكانت قبل ذلك كالفرس يركبها واذا نام تدور حوله وتطرد الذئاب عن غنمه واذا اشتد الحر تفرعت فيكون في ظلها وفي الظلام تنور عليه واذا اعطش خرج منها عين ماء يشرب منها واذا استقى من بئر ما تصير شعبتاها دلوا واذا استوحش تؤنسه بالخطاب فأقبل موسى على فرعون وقال ان الله تعالى أرسلني اليك وهو يقول ياعبدي خلقتك ورزقتك وأحسنت اليك وأنعمت عليك ربك أربعمائة عام تبارزني بالعداوة وهو لك في المصالحة بكلمة واحدة لا اله الا الله أغفر لك ما قد سلف وأعطيك غرائب التحف وأزيدك أربعمائة أخرى وكان فرعون في قبة طولها ثمانون ذراعا وله كرسي في أعلاها فقال ياموسى امهلنا الى يوم الزينة قيل هو يوم السبت وقيل يوم عيدهم فأمهلهم فجمع سبعين ألف ساحر فاختار منهم سبعة آلاف واجتمع الناس في ذلك اليوم وفرعون على سريره في القبة على رأسه تاج بصفائح الذهب وفيه جوهرة عظيمة اذا طلعت الشمس لا يستطيع أحد أن يملأ عينيه من النظر الى وجه فرعون وألقوا سبعين حملا من الحبال والعصي المملوءة من الزئبق قال وهب كانت الحبال والعصي في الشمس فلما اشتدت الحر تحركت لذلك كله فأقبل موسى وعليه جبة صوف وبيده العصا وقد حصل له خوف فقال الله تعالى لا تخف انك أنت الاعلى ألق عصاك فألقاها فصارت ثعبانا أنيابها كالاسنة فمخت فاها وكانت العصا فسارت على صخرة صارت رملا فابتلعت سحرهم ثم مالت نحو السماء كرفة ثم عضت بعضها ببعض فذهب فيهم سهام القضاء ثم توجهت نحو قبة فرعون فوضعت حنكها الاسفل على أسفل القبة والاعلى على أعلاها فنادى ياموسى الامان فلما رأت السحرة ذلك علموا أنه من قدرة الله فما لك فخروا ساجدين وقالوا آمنا برب العالمين (لطيفة) الباطل له صولة وماله دولة كان للسحرة صولة وما كان لسحرهم دولة جاؤا الاول فرعون وعمامات وعليهم ثياب الخذلان فسبق لهم من ربهم توقيع الامان فجازاهم الرحمن بسجدة واحدة قصور الجنان وأنت يامؤمن تسجد كثير الاجل الرحمن فلك الامان (فائدة) لما توجه موسى عليه السلام الى فرعون لعنه الله دعا بهذه الدعوات لا اله الا الله الحليم العظيم سبحان الله رب السموات السبع والارضين وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم اني أدرأ بك في نحره وأعوذ بك من شره وأستعينك عليه فاكفنيه بما شئت فكفي شره وأمنا (مسئلة) لو قال لوكيله بعه بما شئت باعه بنقد البلد وبغيره نسيئة وبالعرض ولو قال كيف شئت باعه ما لا ...... ثمن مثله من نقد البلد

السحرة حين ذكروك مرة وسجدوا لك سجدة وانا لم نزل مقرين بربوبيتك معترفين بوحدانيتك ما سجدنا فقط الا بين يديك ولا رفعنا حوائجنا الا اليك (الهي) جدعلينا بفضلك وتغمدنا برحمتك وداركنا بلطفك وعاملنا برأفتك ووفقنا لخدمتك واغفر لنا

ولو

ولوقال بكم شئت باعه بالقليل والكثير من نقد البلد حالا حكاه الاسنوى عن الرافعى (موعظة) رأيت فى البحر المحيط لابى حيان كلم الله موسى فى ألف مقام وعلى اثر كل مقام يرى النور على وجهه ثلاثة أيام ولم يقرب النساء منذ كلم الله تعالى وفى غير البحر المحيط ناجاه بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة فى كل كلمة يقول ياموسى وقتلت نفسا بغير نفس وفى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا اهون على الله تعالى من قتل رجل مسلم وروى النسائى والبيهقى عن النبى صلى الله عليه وسلم قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا وعن النبى صلى الله عليه وسلم كل ذنب عسى الله أن يغفره الا رجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا رواه النسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من أى باب شاء وزوج من الحور العين كم شاء من أدى دينا خفيا وعفا عن قاتله وقرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر رضى الله عنه أو احداهن يارسول الله فقال أو احداهن رواه الطبرانى وقوله دينا خفيا أى من غير بينة عليه (حكاية) لما دخل موسى عليه السلام مصر وقت القيلولة وقيل بين المغرب والعشاء وذلك قوله تعالى على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى بيده فى صدره فقتله فدفنه فى الرمل والوكز يكون فى الصدر واللكز يكون فى الظهر فلما كان فى اليوم الثانى اذا بالكافر الذى من شيعته قد استغاث به ايضا على كافر آخر فلما اراد موسى أن يضربه قال الذى من شيعته وقد ظن ان موسى يريد يضربه لما قال موسى انك لغوى مبين ياموسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس فهرب الكافر الى فرعون فقال ان الذى قتل فلانا بالامس هو موسى ورأيت فى تفسير الرازى فى قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ قال بعضهم هو استثناء منقطع اى لكن يقتله خطأ وقال بعضهم هو استثناء متصل اى ما كان له ان يقتله الا خطأ بأن يراه بزى الكفار * ومن الاستثناء المتصل فى القرآن قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس فقد رجح النووى انه من الملائكة ومن الاستثناء المنقطع قوله تعالى فانهم عدو لى الا رب العالمين وقوله تعالى ومالهم به من علم الا اتباع الظن وقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما فهذا كله استثناء من غير الجنس وقد صحح العلماء الاستثناء من غير الجنس كقوله عندى ألف الا ثوبا فيصح ويبين بثوب قيمته دون الالف قال الرازى وقوله خطأ منصوب على الحال اى لا يقتله البتة الا حال كونه خطأ او مفعول له اى ماله ان يقتله لعلة من العلل الا بكونه خطأ او صفة لمصدر محذوف اى قتلا خطأ والله أعلم والكلام على هلاك فرعون فى البحر ونجاة موسى وكلامه عند السحرة ونجاة السحرة من عذاب الله بالايمان تقدم فى اماكن متفرقة من هذا الكتاب (ومن) المحن التى رفع الله بها درجات موسى قارون ابن عمه وقيل ابن خالته وذلك ان الله تعالى لما أهلك فرعون أمره أن يكتب التوراة فى ألواح الذهب فقال يارب وأين الذهب وأرسل الله له جبريل عليه السلام فعلمه الكيمياء فعلم موسى أخته زوجة قارون ثلثا ويوشع ثلثا وشرط الوت ثلثا فتعلم قارون من زوجته ولم يزل يتضرع الى موسى حتى علمه الجميع فركب فى زينته فى أربعين ألف فارس بأقبية الحرير المنسوجة بالجوهر فالتقى موسى فى طريقه فقال ركبت لقتلك فقال موسى وأنا دعوت الله لاجلك يا أرض خذيه فلما غاصت قوائم فرسه قال انما دعوت لاجل مالى ودارى فقال يا أرض خذى الجميع وقيل انه قال ياموسى خذ المال واعف عنى فقال يا أرض خذيه فاستغاث بموسى سبعين مرة فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لو استغاث بى مرة واحدة لاغثته قال القرطبى فهو يخسف به كل يوم قامة فاذا وصل السابعة قامت الساعة ونفخ فى الصور * وذكر أيضا ان يونس عليه السلام اجتمع بقارون فى البحر فقال يا يونس تب الى الله تجده عند اول قدم ترجع اليه بها فقال ياقارون مامنعك من التوبة فقال ان توبتى جعلت الى ابن عمى فلم يقبلها (قال) فى العقائق ان الله تعالى قال للحوت لاتجعل يونس فى حساب القوت انما هو وديعة عندك كما كان موسى فى

ولوالدينا ولجميع المسلمين انك أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (فصل) الهى أين يذهب عبدك من لايجد بدا منك وكيف لايعتمد عليك من كل أموره فى يديك (الهى) ذنوبنا لها غاية وكرمك لاغاية له (الهى) ان كنا

التابوت وأقام يونس فى بطن الحوت ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما فلما سمع تسبيح أهل البحر سبح معهم فسمعه قارون فقال للزبانية من هذا فقالوا يونس فقال دعونى أكلمه فقالوا لم يؤذن لنا فى ذلك فجاءهم الاذن فقال أيها العبد الصالح مافعل موسى فأوصل الله صوته الى يونس فقال من انت قال أنا قارون الشقى فقال ان موسى قد مات فتأسف قارون عليه وعلى موت زوجته أخت موسى فقال الله تعالى للزبانية ارفعوا عنه العذاب الى قيام الساعة حيث رحم أهله والله اعلم (لطيفة) رأيت فى ربيع الابرار عن ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله تعالى طيرا فى زمن موسى عليه السلام له وجه كوجه الانسان وأربعة أجنحة من كل جانب وخلق له ذكرا مثلها وقال ياموسى خلقت طيرا عجيبا تستأنس بها وجعلتها زيادة فى كرامتك على بنى اسرائيل وجعلت رزقها فى الوحوش الى حول بيت المقدس فكثر نسلها فلما مات موسى انتقلت الى أرض الحجاز وصارت تخطف الصبيان فدعا عليها خالد بن سنان العبسى عليه السلام بعد ارتفاع عيسى بن مريم عليه السلام فقطع الله نسلها وفى غيرها لما قال موسى رب أرنى أنظر اليك هربت الطيور من الجبل فلما تجلى الله تعالى للجبل اراد طير أن يكون مع موسى حتى يسمع الخطاب فقالت زوجة ذلك الطير أما أنا فلا أمكث معك فان موسى عليه الصلاة والسلام قد طلب عظيما فأخاف مايكون من الجواب فلما صعق موسى وتقطع الجبل هرب ذلك الطائر وصار يقول اخطأت لا أعود * قال مؤلفه رحمه الله رأيت هذا الطير طيرا أبيض له قرنان من ريش فى راسه ووجهه وعيناه مدورتان قال فى نزهة النفوس والافكار ولحمه من انفع الادوية للاستسقاء واذا طبخ بزيت ثم ادهن به من يشتكى وجع المفاصل نفعه وطيرانه ليلا لانه من جنس البوم رأيت فى المنتخب أن موسى عليه الصلاة والسلام كان يمشى ذات يوم فناداه ربه جل جلاله ياموسى بن عمران فالتفت ولم ير أحدا فناداه ثانيا وثالثا فالتفت فلم ير أحدا فناداه ياموسى انى أنا الله لا اله الا انا فقال لبيك وخر ساجدا قال ارفع رأسك ياموسى ان أردت أن تسكن فى ظل عرشى يوم لاظل الا ظلى فكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف ياموسى ارحم ترحم ياموسى كما تدين تدان ياموسى نبئ بنى اسرائيل انه من لقينى وهو جاحد بمحمد أدخلته النار قال يارب ومن محمد قال وعزتى وجلالى ماخلقت نبيا أكرم من محمد كتبت اسمه مع اسمى على العرش قبل السموات والارض والشمس والقمر بألفى ألف عام وعزتى وجلالى الجنة محرمة على جميع الخلق حتى يدخلها محمد وأمته قال يارب ومن أمة محمد قال امته الحمادون على كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون الاطراف صائمون النهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله قال يارب اجعلنى نبى هذه الامة قال نبيها منها قال يارب اجعلنى من أمة ذلك النبى قال ياموسى استقدمت واستأخروا ولكن سأجمع بينك وبينه فى دار الجلال قال الغلاقى فى قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال وهب قال موسى يارب أرنى محمدا وامته قال انك لن تصل اليهم ولكن ان شئت ناديت امته واسمعتك أصواتهم قال نعم فقال ياأمة محمد فقالوا من اصلاب الآباء وبطون الامهات لبيك اللهم لبيك فقال ان رحمتى سبقت غضبى وعفوى سبق عقابى فقد اعطيتكم قبل ان تسألونى واجبتكم قبل ان تدعونى وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى من جاءنى منكم يوم القيامة بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدى ورسولى أدخلته الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر فالحمد لله على نعمه التى ذكرها الهاما واعلاما وقوم موسى اعلمهم وما الهمهم قال تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم بأيام الله اى بما انعم عليهم من هلاك فرعون وسلامتهم وقيل ذكرهم بما فعل الله بالامم الماضية واما قوله تعالى قل للذين آمنوا هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اى لايخافونه وذلك ان جاهلا شتم عمر بن الخطاب بمكة انتهى (رشدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك رواه الطبرانى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال النبى صلى الله عليه وسلم رجلان جثيا بين يدى رب العالمين من امتى فقال احدهما يارب خذلى

لا نقدر على التوبة فأنت تقدر على المغفرة (الهى) قد اطعناك فى أكبر الطاعات الايمان بك والافتقار اليك وتركنا أكبر السيئات الشرك بك والافتراء عليك فاغفر لنا ما بينهما ولا تخذلنا بين يديك (الهى) ان ذنوبنا صغيرة فى جنب عفوك

مظلمتى فقال الله تعالى كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شىء فقال يارب فليحمل من أوزارى وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء وقال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله تعالى للطالب ارفع رأسك وانظر ببصرك فقال يارب أرى مدائن من ذهب وقصور من ذهب مكللة باللؤلؤ لأى نبى هذا أو لأى صديق هذا فقال هذا لمن أعطى الثمن قال يارب ومن يملك ثمن ذلك قال أنت تملكه قال بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يارب قد عفوت عنه قال فخذ بيد أخيك وأدخله معك الجنة وقال النبى صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين رواه البيهقى قال الحاكم صحيح الاسناد وفى صحيح مسلم ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وفى رواية الطبرانى ولا عفا عن مظلمة الا زاده الله بها عزا فاعفوا يعزكم الله

(فصل فى ذكر عيسى بن مريم عليهما السلام) وأمه من بنات سليمان عليه السلام بينهما وبينه أربعة وعشرون جدا وفى الحديث انها سألت ربها أن يطعمها لحما لا دم له فأطعمها الجراد ولما أهبط ابليس لعنه الله قال لأتخذن من عبادك جندا وهى النساء فقال الله تعالى لأتخذن من خلقى جندا وهو الجراد ومكتوب على صدر الجرادة فهى جند الله الاعظم قال الطوسى فى كتاب نور النور ان أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدعى فى الانجيل الحكماء العلماء (حكاية) قال محمد بن جرير خرجنا جماعة فى طلب العلم فنزلنا بمدينة واشتغلنا بالعلم فنفدت نفقتنا فأردنا الرجوع واذا بيهودى قد دفع لكل واحد منا ثلاثة دراهم وهكذا أربعين مرة فسألناه عن ذلك فقال قرأت فى التوراة فاذا فيها أفضل نفقة فى سبيل الله على متعلمى العلم فما رأيت أحدا من اليهود يطلب ما تطلبون فرددناه وقصدنا الحج فرأيته يوما حول الكعبة فقلنا له ما السبب قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال ان الله تعالى قد أكرمك بالاسلام بانفاقك على أهل العلم فأسلمت على يديه وكان فى دارى سبعة عشر نفسا وكل واحد منهم رأى مثل ما رأيت فأسلموا جميعا *قال المؤلف رحمه الله وقع السؤال عن العقل والعلم أيهما أفضل واختلف الجواب فى ذلك والذى يظهر والله أعلم ان العقل أفضل لان الصبى وان كان عالما أدوناله بالانتفاء فلا تصح توليته اماما للمسلمين ولا قاضيا لهم ولا يصح طلاقه ولا كثير من الاحكام الشرعية والعاقل يصح ذلك منه بشرط التكليف ولا يشترط العلم فى غالب ما ذكرناه وأيضا العلم مفتقر الى العقل والعقل لا يفتقر الى العلم وأيضا قالوا لو أوصى لأعقل الناس صرف الى الزهاد وما قالوا يصرف للعلماء قال فى عوارف المعارف العقل على قسمين قسم ينظر به الى أمر الآخرة وهو من نور الهداية ومسكنه القلب وقسم ينظر به الى أمر الدنيا وهو من نور الروح ومسكنه الدماغ ولهذا صار الزهاد فى الدنيا أعقل الناس قال الجنيد رضى الله عنه أكرم الله المؤمنين بالايمان وأكرم الايمان بالعقل رابطة الوحى فمن خص شخص فأزال عقله لزمه الدية وان أزال علمه لزمته حكومة وتقدم بيانها فى باب العقل وأيضا العقل مستفاد من الله تعالى والعلم مستفاد من عباده * قال فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عيسى يارب أخبرنى عن هذه الامة المرحومة قال انها أمة محمد صلى الله عليه وسلم حكماء علماء كأنهم من الحكمة والعلم أنبياء يرضون منى باليسير من العطاء وأرضى منهم باليسير من العمل أدخل أحدهم الجنة بان يقول لا اله الا الله وعن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يا عيسى انى باعث من بعدك أمة ان أصابهم ما يحبون حمدوا الله تعالى وان أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم لهم ولا علم قال يارب كيف يكون ذلك قال أعطيهم من علمى وحلمى قال العلائى فى قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث وان عيسى أخى ليس بينى وبينه نبى وانا أولى الناس به قال فى العرائس كانت مريم تتعبد فى المسجد الحرام مع رجل من قومها يقال له يوسف وهما قليب يعنى نهرا كل واحد منهما يأتى بماء فى يوم من كهف فلما كان يوم مريم خرجت الى الماء فنزعت درعها فى الكهف فجاءها جبريل فى صورة رجل وهو قوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم

وان كانت كبيرة فى جنب نهيك (المهى) لو أردت اهانتنا لم تهدنا ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا فتمم اللهم ما به بدأتنا ولا تسلبنا ما به أكرمتنا (شعر)
أيامن كساقلبى من الحب خلعة
وآمننى فى لبسها الدهر أن تبلى

الآية فأخذ التراب الذي فضل من تراب آدم ونفخه في جيب درعها فلما استقت الماء ولبست درعها تحرك الولد في بطنها فلما جاءها المخاض تصوّرت عند اختها من الجامع فأنكر عليها يوسف وقال يا مريم هل ينبت الزرع من غير بذر قالت نعم انبت الله الزرع يوم خلقه من غير بذر فلما تصورت عند اختها امرأة زكريا وكانت حاملا بيحيى قالت يا مريم أجد الذي في بطني يسجد للذي في بطنك وتقدم في باب الزهد في فصل التوكل أن الحمل والوضع كان في ساعة واحدة قال النيسابوري كان الوضع بعد الزوال قال الرازي في قوله تعالى يا مريم ان الله اصطفاك أي رضيها لخدمة المسجد وهي انثى وما غذتها امها طرفة عين وكان رزقها يأتيها من الجنة وقال الاكثرون كفلها زكريا في حال طفوليتها وقيل بعد فطمها واسمعها كلام الملائكة شفاها ولم يتفق ذلك لغيرها من النساء وطهرك أي خلصك من الحيض فقالوا ان مريم لم تحض ومن كذب اليهود ومن كل معصية واصطفاك على نساء العالمين بأن وهب لها عيسى من غير أب وفي حديث حسبك من نساء العالمين أربع مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة قال الرازي وهذه الآية تدل على ان مريم افضل من الجميع ولا يجوز ان يكون الاصطفاء الثاني هو الاول لان التكرار غير لائق قال البرماوي في شرح البخاري حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وعاشت بعد رفع عيسى ستا وستين سنة وماتت ولها مائة وثنتا عشرة سنة وام يحيى اسمها اليشاع بفتح الهمزة والمعجمة وامها اسمها حنة بفتح المهملة وتشديد النون فلما وضعت عيسى وبلغ تسعة اشهر دفعته الى المكتب قال الزمخشري في ربيع الابرار أكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب فقال المعلم لعيسى قل بسم الله فقال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم فقال له قل ابجد قال اتدري ما معناه قال لا قال الالف هو الله والباء بهجة الله والجيم جلال الله والدال دين الله هوز الهاء هاوية جهنم والواو ويل لاهل النار والزاي زفير جهنم حطي حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله غير مخلوق سعفص اي صاع بصاع قرشت أي تقرشهم اي تحشرهم جميعا فقال المعلم يا مريم خذي ولدك ان ولدك لا يحتاج الى معلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم عيسى أرسلته أمه الى الكتاب فقال له المعلم قل بسم الله فقال عيسى ما معنى بسم الله قال ما ادري قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملكه قال في ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم امتي يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان فتقول الامم ما أرجح موازين امة محمد فتقول الانبياء كان ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى لو وضعت في كفة وسيآت الخلائق في كفة لرجحت حسنات أمة محمد صلى الله عليه وسلم (حكاية) مر عيسى عليه السلام وهو صغير مع امه على مدينة فوجد عليها جمعا على باب ملكهم فسألهم عن ذلك فقالوا ان زوجته تريد الولادة وقد عسرت عليها وهم يسألون الاصنام التخفيف عنها فقال ان وضعت يدي على بطنها خرج الولد سريعا فادخلوه على ملكهم فقال ان أخبرتك بما في بطنها اتؤمن بالله قال نعم قال ان في بطنها صبيا في خده شامة سوداء وفي ظهره شامة بيضاء ثم قال أقسمت عليك يا ولدي بالذي خلق الخلق وقسم الرزق أن تخرج سريعا وتقدم في باب الدعاء ما يقال عند الولادة من امرأة وغيرها فأراد الملك أن يؤمن فمنعه قومه وقالوا ان مريم ساحرة وقد اخرجها قومها من بيت المقدس قال وهب أول آيات عيسى عليه السلام ان أمه أضافت به رجلا من الاكابر عصر كان يأوي اليه المساكين فسرق ماله فاتهم به المساكين فقال عيسى لامه دعيه يجمع المساكين في داره فلما جمعهم أخذ مقعدا وجعله على عاتق أعمى فقال قم به فقال الاعمى أنا ضعيف فقال له عيسى كيف قويت على ذلك البارحة وكان هو الذي أخذ المال مع المقعد ثم ان هذا الرجل اتخذ عرسا لولده ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فدخل عيسى بيتا له وكل اناء وضع يده فيه امتلأ شرابا وهو يومئذ ابن اثنتي عشرة سنة *(حكاية)* قال الكلاباذي اعترض ابليس لعنه الله عيسى عليه السلام بالطريق في عقبة افيق بقرب بيت المقدس قال له من انت قال روح الله وعبده وابن أمته فقال ابليس بل انت الله

ايا عوضي في كل سفر وحاضر
ويا خلفي من كل من صرم الحبلا
(الهي) أتحرق وجها بالنار
كان لك ساجدا ولسانا
كان لك ذاكرا وقلبا كان
بك عارفا (شعر)
أتخف بعد ان توجتني بهداية
وأرايتني الاحسان والطول شاملا
تجرد قلبي من لباس عناية
وتسلبنيه ما أظنك فاعلا

الارض لانك تحيي الموتى وتبرئ المريض والابرص والاكمه وهو الذى خلق اعمى فقال عيسى عليه السلام العظمة للذى خلقنى وباذنه شفيتهم ولوشاء أمرضنى فقال هلم حتى آمر الشياطين بالسجود لك فيراهم بنو آدم فيسجدون لك فتكون اله الارض فقال عيسى سبحان الله وبحمده وتعالى عما أقول مل سمائه وأرضه وعدد خلقه ورضا نفسه ومبلغ علمه ومنتهى كلماته وزنة عرشه فنزل جبريل وميكائيل واسرافيل فنفخ ميكائيل عليه نحو المشرق فصدم عين الشمس فوقع فحترق ثم نفخ اسرافيل عليه نحو المغرب فوقع فى عين حمئة وهى التى تغرب فيها الشمس كلما طلع ابليس أغرقه جبريل حتى أقام فيها سبعة أيام فكان بعد ذلك يخاف من عيسى *(فائدة)* كان عيسى عليه السلام يدعو لدفع العاهات واحياء الموتى بقوله اللهم أنت اله فى السموات والارض لا اله فيهما غيرك وأنت جبار من فى السموات والارض لا جبار فيهما غيرك وأنت حكم من فى السموات والارض لا حكم فيهما غيرك وأنت ملك من فى السموات والأرض لا ملك فيهما غيرك قدرتك فى الارض كقدرتك فى السماء وسلطانك فى الارض كسلطانك فى السماء أسألك باسمك الكريم انك على كل شئ قدير وروى ابن أبى الدنيا قالت امرأة من الصالحات قال لى رجل فى المنام قولى يا جميل الفعال أنت وليى يا كريم الصنع أنت القريب فوالله ماقلتها فى كربة الا فرج الله عنى وقال صالح المرى رضى الله عنه قال لى رجل فى المنام ألا أدلك على اسم الله الاعظم قلت نعم قال قل اللهم انى أسألك باسمك المخزون المكنون المبارك المطهر الطاهر المقدس *(حكاية)* كان عيسى عليه السلام يخبر الصبيان عما يأكله آباؤهم وما يدخرون فيأتى الولد الى أبويه فيقول أطعمانى من كذا فيقولون من أخبرك فيقول عيسى فمنعوا صبيانهم من عيسى وجعلوهم فى بيت واسع فقال عيسى أين صبيانكم هل هم فى هذا البيت فقالوا ما فيه الا قردة وخنازير فقال كذلك يكونون ففتحوا الباب فوجدوهم قردة وخنازير قال الرازى فى آل عمران ان أول من آمن بعيسى يحيى وكان أكبر من عيسى بستة أشهر وقتل قبل أن يرفع عيسى ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتقدم ان الرجل من الثلاثين الى الاربعين يسمى كهلا فلذلك وصفه بالكهولة فقال وكهلا* فان قيل كيف قدم اللقب على الاسم بقوله تعالى ان الله يبشرك بكلمة منه أى بخلقه بغير واسطة أب بل قال له كن اسمه المسيح عيسى بن مريم* فالجواب ان اللقب الذى يدل على الشرف والرفعة لا بد من تقديمه كالصديق والفاروق وسماه مسيحا لانه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل كان يمسح رأس الايتام وقيل مسحه جبريل بجناحه عند وضعه صونا له من الشيطان وقيل كان يسيح فى الارض وأما المسيح الدجال فلانه لا أنف له فهو أمسح الوجه والانف وقد تقدم وصفه فى باب فضل الجمعة ووصف الله عيسى بالوجيه كما وصف به موسى فى آخر سورة الاحزاب والوجيه صاحب الجاه وعن النبى صلى الله عليه وسلم كيف تهلك أمة أنا فى أولها والمسيح فى آخرها رأيته فى قوت القلوب لابى طالب المكى وفى حديث آخر كيف أخاف على أمة أنا أولهم وعيسى آخرهم رأيته فى روض الرياحين لليافعى وعدم أن عيسى خرج من سرة أمه مريم وذكر فى العقائق أن أمه ماتت قبل رفعه الى السماء فلما ماتت بكى بكاء كثيرا فرآها فى منامه فى دار السلام على أرائك الاكرام فقالت يا بنى قد أفطرت من الصيام على شراب الانعام وكانت قد ماتت وهى ساجدة صائمة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فى ذكر الخضر والياس عليهما السلام) قال أنس بن مالك رضى الله عنه رأيت شيخا يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد فقلت من انت قال الخضر ورأيت فى تفسير القرطبى فى سورة [illegible] قال أنس كنت فى غزاة مع النبى صلى الله عليه وسلم ولما كنا عند الحجر وهى مدائن صالح سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد المرحومة المغفور لها قال النبى صلى الله عليه وسلم يا أنس [illegible] فدخلت الجبل فرأيت رجلا أبيض الرأس واللحية [illegible] فلما رآنى قال [illegible] السلام وقل له أخوك الياس يريد الاجتماع [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

(الهى) كيف ينقطع الى خدمتك من وجد كمال سروره فى نعيم حضرتك (شعر)

بشرى قلوب أنت غاية شغلها
يا كل مطلوب وحاصل كلها
يا ذا الرقاب تواضعت وتذللت
منذ الملك وعزها فى ذلها

العجب ممن يتذلل لأمثاله وهو يجد من مولاه ما يريد

طويلا فنزل عليهما مائدة من السماء فدعرني فأكلت معهما كما أتورما ناو كرفسا فلما أكلنا جاءت سحابة فأخذت الياس وأنا أنظر الى بياض ثيابه فقلت يارسول الله هذا الطعام من السماء قال نعم ينزل به جبريل في كل أربعين يوما مرة وفي كل عام له شربة من زمزم فالخضر والياس يصومان رمضان كل عام ببيت المقدس وقال ابن مسعود رضي الله عنه هذه الامة تكون يوم القيامة ثلاثة أثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يأتون بذنوب عظام فيقول الله تعالى وهو أعلم من هؤلاء فتقول الملائكة هؤلاء هم المذنبون فيقول الله تعالى أدخلوهم في سعة رحمتي * قال في الزهر الفائح كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه جارية تسمى زائدة فخرجت يوما لتأتي بالحطب للعجين فرأت فارسا لم تر أحسن منه فقال الفارس لها يا زائدة اذا رأيت محمدا فقولي له رضوان خازن الجنان يقرئك السلام وقولي له ان الله قسم الجنة أثلاثا لامتك ثلث يدخلونها بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم * قال العلائي في سورة الكهف اسم الخضر خضرون بن عاميل ابن العيص بن اسحق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال البرماوي في شرح البخاري وفي اسم الخضر أقوال أشهرها بليا بفتح الموحدة وسكون اللام ويا مثناة تحت ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام قال الثعلبي انه نبي معمر محجوب عن الابصار *(موعظة)* قال موسى للخضر عليهما السلام بم أطلعك الله على الغيب قال بترك المعاصي قال أوصني قال يا موسى كن بساما ولا تكن غضابا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخطائين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران وروى الامام أحمد بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز خضراء قال البرماوي الفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة وقال الزجاج هي الارض اليابسة واختلفوا في حياته فقال ابن الصلاح في فتاويه هو حي عند جماهير العلماء والصالحين ورأيت في لطائف المنن قال بعض الصالحين ان الله تعالى أطلع الخضر على أرواح الاولياء فسأل ربه أن يبقيه في دائرة الشهادة حتى يراهم شهادة كما رآهم غيبا وقال مجاهد ان الخضر باق الى أن يرث الله الارض ومن عليها قال عمرو بن دينار الخضر والياس حيان ما دام القرآن في الارض فاذا رفع القرآن ماتا قال القرطبي في سورة الصافات أصاب الياس مرض شديد فبكى فأوحى الله اليه أبكاؤك حرصا على الدنيا أو خوفا من الموت أو خوفا من النار فقال لا وعزتك انما جزعي كيف يحمدك الحامدون بعدي ويصوم الصائمون بعدي فقال الله تعالى لأؤخرنك الى وقت لا يذكرني فيه ذاكر يعني الى يوم القيامة وقال ابراهيم التيمي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كل ما يحكى عن الخضر حق وهو عالم اهل الارض ورأس الابدال وهو من جنود الله تعالى *(حكاية)* قال الشيخ عثمان الصرفيني كنت في بداية أمري نائما على سطح داري تحت السماء اليلا فرأيت خمس حمامات فقالت احداهن بلسان فصيح سبحان من عنده خزائن كل شيء وسمعت الاخرى تقول سبحان من بعث لانبيائه حجة على خلقه وفضل عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم وسمعت الاخرى تقول سبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وسمعت الاخرى تقول كل ما في الدنيا باطل الا ما كان لله ورسوله وسمعت الاخرى تقول يا أهل الغفلة قوموا الى رب عظيم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم قال فوقعت مغشيا علي فلما أفقت نزع الله من قلبي حب الدنيا فعاهدت الله أن أسلم نفسي الى شيخ يدلني على الله تعالى ثم سافرت لا أدري اين أتوجه فرأيت شيخا كثير الهيبة فقال الشيخ السلام عليك يا عثمان فقلت له وعليك السلام من أنت قال الخضر كنت الساعة عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال يا أبا العباس قد جذب الليلة مريد ... اسمه عثمان ... من فوق سبع سموات مرحبا بك يا عثمان [illegible] الى شيخ [illegible] به فاذهب اليه [illegible] تجده في الطريق [illegible] عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه سيد العارفين في

والمغبون من خضع للخلق في طلب حاجته ولو رجع الى مولاه لكفاه مهماته

(شعر)

خضوعي لشيء غير عزك باطل
وحبي لشيء غير وجهك ضائع
واني لارجو الفضل حتى كانني
ارى بجميل الظن ما أنت صانع

(الهي) انت ملاذنا ان

تصبره فعليك بملازمته فما شعرت بنفسي الا وأنا عند الشيخ عبد القادر فقال مرحبا بمن جذبه مولاه بألسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير ثم ألبسني طاقية وأجلسني في الخلوة شهرا وأصبت من صحبته خيرا كثيرا وتقدم منافع الحمام في باب الكرم ❋ قال العلائي كان الخضر عليه السلام ابن خالة ذي القرنين ووزيره ومشيره وذو القرنين من ذرية يونان بن نوح عليه السلام ويساعده ما في العرائس فانه جعل بين الخضر وبين سام بن نوح أربعة اجداد وكان في زمن ابراهيم وقد اجتمع به في مكة قال مقاتل كان ابراهيم بفلسطين فسمع صوتا فقيل له ما هذا قال ذو القرنين فقال لرجل اذهب اليه فأقرئه مني السلام فلما جاءه قال الخليل ههنا قال نعم فنزل عن فرسه فقيل بينك وبينه مسافة بعيدة فقال ما كنت لأركب بارض فيها خليل الله فقام له ابراهيم وسلم عليه وأهدى له بقرا وغنما وعمل له ضيافة وكان الخضر صاحب لوائه الاعظم وقيل كان ذو القرنين بين موسى وعيسى وهو أحد الاربعة الذين ملكوا الدنيا وسليمان عليه السلام وبختنصر والنمرود وسيملكها خامس من هذه الامة وهو المهدي قال جعفر بن محمد كان لذي القرنين صديق من الملائكة فقال له أخبرني عن عبادة الملائكة في السماء قال منهم قيام وقعود وسجود الى يوم القيامة ثم يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فقال ذو القرنين اني أحب ان أعيش حتى أعبد الله حق عبادته فقال الملك ان أردت ذلك فان في الارض عينا يقال لها عين الحياة من شرب منها لا يموت حتى يسأل ربه الموت لكنها في ظلمة فجمع العلماء وقال هل قرأتم في كتب الله ان في الارض عينا يقال لها عين الحياة فقال واحد منهم نعم عند مطلع الشمس في ظلمة فسار ذو القرنين على ألف فرس من الخيل الخضر البكر لقوة نظرها وتقدم الخضر أمامه بألف فارس فقال الخضر كيف يفعل من ضل من أصحابه ونحن في ظلمة فقال اذا ضللت عن الطريق فألق هذه الخرزة في الارض ودفع اليه خرزة حمراء فاذا صاحت فليرجع اليها الضال فسار الخضر بين يديه وكان اذا ارتحل هذا نزل هذا فبينما الخضر يسير اذ عارضه واد فغلب على ظنه ان العين فيه فرمى الخرزة فأضاءت الظلمة وصاحت الخرزة فاذا هي على حافة عين ماؤها أبيض من اللبن وأحلى من العسل فقال لاصحابه امكثوا ثم نزل فشرب منها واغتسل وسار ذو القرنين وقد أخطأ العين فنزلوا بأرض حمراء فيها ضوء لا يشبه الشمس والقمر وفيها قصر عليه حديدة طويلة وعليها طير مزموم أنفه الى الحديدة متعلق بين السماء والارض فقال الطير يا ذا القرنين ما جاء بك الى ههنا اما كفاك ما وراءك ثم قال يا ذا القرنين أخبرني هل كثر البناء بالجص والآجر قال نعم فانتفض الطير وانتفخ حتى بلغ ثلث الحديدة ثم قال هل كثرت شهادة الزور قال نعم فانتفخ وانتفض حتى ملأ الحديدة وسد جداري القصر فخاف ذو القرنين ثم قال هل ترك الناس شهادة أن لا اله الا الله قال لا فرجع الى عادته ثم رأى رجلا فوق سطح القصر فقال من أنت قال صاحب الصور وقد اقتربت الساعة وأنا أنتظر أمر ربي ثم أعطاه حجرا وقال ان شبع شبعت يا ذا القرنين وان جاع جعت فأخذ الحجر ورجع الى اصحابه وأخبرهم بالقصر وبما رآه وجعل الحجر في كفة الميزان وآخر في كفة ورجح ذلك الحجر حتى زاد أحجارا كثيرة وفي كل ذلك يرجح عليها فوضع في مقابلة الحجر كف تراب فاستوى الميزان فقال الخضر هذا مثل ضربه الله لبني آدم لا يشبع حتى يحثى عليه التراب ورجع الاسكندر الى بلده وعمر منارة الاسكندرية طولها أربعمائة ذراع وخمسون ذراعا بناها على قناطر من زجاج على سرطان من نحاس في أعلاها مرآة يرى منها جيش الروم اذا تجهز للغزو فأرسل ملك الروم يقول ان فيها كنز ذي القرنين فهدموا منها شيئا فبطل طلسم المرآة ولما مات ذو القرنين اجتمع الخضر بموسى عليهما السلام وكان من أمرهما ما ذكره الله في كتابه العزيز حتى دخلا القرية التي أقام الخضر فيها الجدار وهي انطاكية وقيل الناصرة وانطاكية أيضا هي مدينة الرجل الذي جاء من أقصى المدينة الرجال الذين ... والرجل حزقيل والذي في ... حبيب النجار ... الثلاثة هم يحيى ويونس وشمعون قال ... الذي ... رأيته

ضاقت الحيل ومجؤنا اذا
انقطع الامل بذكرك تتنعم
وتفتخر والى جودك نلتجئ
وتفتقر فيك نفخرنا واليك
فقرنا (نظم)
بذكرك يا مولى الورى نتنعم
وقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا

ترجعون أضاف الفطرة اليه لان الفطرة أثر النعمة وكانت عليه أظهر وأضاف الرجوع اليهم لان فيه
معنى الزجر وهو بهم أليق قال البغوى انه فى الجنة حى يرزق وكان يتصدق بنصف كسبه ويطعم عياله
نصفا ومدائن الشعراء مدائن مصر ومدينة النمل مدينة صالح وهى الحجر والتسعة الرهط كانوا أشرف قوم
صالح فلما أهلكهم الله خرج صالح بالمؤمنين وهم أربعة آلاف الى مدينة حضرموت باليمن فلما حضر فيها
صالح مات فسميت حضرموت قال الكلبى فى قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال
هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم اصطفاهم الله تعالى لمعرفته وطاعته فلما أقام الخضر الجدار قال موسى لو
شئت لاتخذت عليه أجرا ان قيل كيف كره موسى أكل طعام شعيب حين دعاه للاكل لما سقى الاغنام
لبناته منهن صفوراء وزوجها موسى واليها تنسب بلد المؤلف رحمه الله تعالى صفورية اما ماتت بها أو نزلتها
ولم يكره ذلك مع الخضر حيث قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قيل لان أخذ الاجرة على الصدقة لا يجوز
وأما الاستئجار فيجوز (اشارة) الجدار المائل هو العبد العاصى تحته كنزه وهو قلبه فيه التوحيد
وأبواب المعاصى أربعة وأبو العبد العاصى ابراهيم قال الله تعالى ملة أبيكم ابراهيم فكما ان الخضر أقام
الجدار للغلامين اليتيمين لاجل أبيهما الصالح كذلك العبد العاصى يقومه الله تعالى بالتوبة لاجل أبيه
ابراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال الدامغانى وتقدم غيره ونظيره جوارح المؤمن سفينة والبحر هو
الدنيا والتجارة هى الطاعة والملك الظالم هو الشيطان فوصلك ربك بالمعصية حتى لا يرغب الشيطان فى
أخذك كما أن السفينة لما عابها الخضر لم يأخذها الملك وعن النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو لم
تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشد منه وهو العجب فلما أنكر موسى على الخضر خرق السفينة نودى ياموسى
لما ألقتك أمك فى التابوت فى البحر ألست كنت فى حفظنا كذلك نحفظ السفينة فلما أنكر عليه قتل
الغلام نودى ياموسى أنسيت أنك قتلت نفسا بغير حق ياموسى لو أن النفس التى قتلتها أقرت لى بالتوحيد
طرفة عين لاصابك العذاب والسفينة كانت لعشرة اخوة ورثوها من أبيهم خمسة يعملون فى
السفينة أحدهم مجذوم والثانى أعور والثالث أعرج والرابع آدر أى احدى خصيتيه أكبر من
الاخرى والخامس محموم لا تفارقه الحمى وخمسة لا يطيقون العمل أحدهم مقعد والثانى أصم والثالث
أبكم والرابع أعمى والخامس مجنون والله أعلم قال العلائى قال الخضر فأردت أن أعيبها لانه فساد فى
الظاهر وهو مثلة وثانيا قال فأردنا لانه افساد من حيث القتل واصلاح من حيث التبديل وثالثا قال
فأراد ربك لانه اصلاح محض والخضر والياس باقيان الى يوم القيامة فالخضر يدور فى البحار يهدى من
ضل فيها والياس يدور فى الجبال يهدى من ضل فيها فاذا أبهما فى النهار وفى الليل يجتمعان عند سد
يأجوج ومأجوج يحرسانه قال قتادة ليس فى ناحية البحر المظلم طريق الى البر الا من ناحية السد فى
ناحية الشمال فى منقطع البلاد الترك وليس ليأجوج طعام الا الافاعى من ذلك البحر يرسل الله تعالى
سحابة فتغرف منه الافاعى ثم تمطرها عليهم فيأتيها يأجوج ومأجوج وسئل النبى صلى الله عليه وسلم
عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك قال جزت عليهم ليلة المعراج فدعوتهم فلم يجيبوا وقد بسطنا
الكلام على يأجوج ومأجوج فى صلاح الارواح قال على رضى الله عنه اسم ذى القرنين عبد الله بن
الضحاك وقيل مرزبان وسمى بذى القرنين لانه ملك المشرق والمغرب وقيل عاش قرنين وهما مائتا سنة
وقيل غير هذا * قوله تعالى تغرب فى عين حمئة قيل حارة وقال الجمهور أى من ذات حمأة وطين أسود قال
بعض العلماء ليس المراد من قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس حتى اذا بلغ مطلع الشمس أنه انتهى
الى جرمها ومسها لانها تدور مع السماء حول الارض وهى أعظم من أن تدخل فى عين من عيون الارض
لانها أعظم من الارض بكثير بل المراد انه انتهى الى مكان هو آخر العمران من الجهتين
فوجدها أى رأى الشمس تغرب فى عين حمئة كما انا نشاهد الارض المستوية كأنها تدخل تحتها وكما
أن راكب البحر يرى كأنها تغيب فى البحر والربت قال القرطبى فى سورة يس ان الشمس اذا غربت

شهدنا يقينا ان علمك واسع
وأنت ترى ما فى القلوب وتعلم
الهنا تحملنا ذنوبا عظيمة
أسأنا وقصرنا وجودك أعظم
سترنا معاصينا عن الخلق غفلة
وأنت ترانا ثم تعفو وترحم
وحقك ما فينا مسيء يسره
صدودك عنه بل يذل ويندم

دخلت بحرا بانحت العرش تسبح الله حتى تصبح وهى مخلوقة من نور العرش والقمر من نور الكرسى وهو أسرع سيرا منهما وهو فى غلاف من ماء فكل ليلة يظهر منه شئ من الغلاف حتى يتكامل فيقطع الفلك فى ثمان وعشرين ليلة وذلك عدد المنازل المنقسمة على اثنى عشر برجا لكل برج منزلتان وثلث والسنة تدور على أربع فصول ولكل فصل سبع منازل (أول الفصول فصل الربيع) وأيامه اثنان وتسعون يوما أولها الخامس عشر من اذار تقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الحمل بالحاء المهملة والثور والجوزاء ثم يدخل فصل الصيف فى خامس عشر من حزيران وعدد أيامه اثنان وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى السرطان والاسد والسنبلة ثم يدخل فصل الخريف فى خامس عشر من ايلول وعدد أيامه أحد وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الميزان والعقرب والقوس ثم يدخل فصل الشتاء فى الحادى عشر من كانون الاول وعدد أيامه تسعون يوما وربما تكون أحدا وتسعين يوما وهو اذا كانت السنة كبيسة وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الجدى والدالى والحوت (قال مؤلفه) هذا باعتبار زمان القرطبى واما باعتبار زماننا فقد أخبرنى من له قوة فى علم التقويم بأن فصل الربيع يدخل فى ثانى عشر أدار وفصل الصيف فى ثالث عشر من حزيران والخريف فى خامس عشر من أيلول والشتاء فى ثالث عشر من كانون الاول وأيام كل فصل احد وتسعون يوما وثمن يوم ونصف ثمن يوم والله أعلم ثم فصل الربيع معتدل بين الحرارة والبرودة يصلح فيه اخراج الدم بالحجامة أو الفصادة ولا يمتلئ فيه من الطعام والصيف حار يابس يصلح فيه الاغتسال بالماء البارد ولبس الكتان وأكل الحوامض كالحصرمية والملوخية والخريف بارد يابس يصلح فيه ترك الجماع والاغتسال بالماء الفاتر والشيوخ بالحقنة وللكهول بالاسهال والشتاء بارد رطب يصلح فيه أكل لحم الضأن دون السمك واللبن وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب أن يدخل بيته فى الشتاء ليلة الجمعة ويخرج منه اذا جاء الصيف ليلة الجمعة (تشرين الاول) أحد وثلاثون يوما تتحرك الشرقية فى أوله وفى الثالث والعشرين منه يدخل الناس بيوتهم من البرد واذا انقطع المشب فى ثالث عشره لايسوس (كانون الاول) أحد وثلاثون يوما فى رابع عشره أول الاربعينيات وتاسع عشره غاية طول الليل وقصر النهار (كانون الثانى) أحد وثلاثون يوما فى ثانى وعشرين منه تمرغ الاربعينيات يزرع القطن وتزاوج الطيور (شباط) ما شين الجمعة ثمانية وعشرون يوما فى سابعه تسقط الجمرة الاولى وفى رابع عشره تسقط الثانية وفى احدى وعشرين تسقط الثالثة ومعنى سقوط الجمرات أن الناس كان لهم فى قديم الزمان ثلاثة مساكن بعضها داخل بعض الاول للبقر والجمال والثانى للغنم والثالث لهم وكانوا يشعلون النار فى كل بيت لاجل البرد فاذا دخل شباط ومضى منه سبعة أيام أخرجوا الجمال والبقر الى الصحراء وجعلوا مكانها الغنم وسكنوا مكان الغنم فتبقى لهم ناران نار لهم ونار للغنم فاذا مضى أسبوع آخر أخرجوا الغنم الى الصحراء وتركوا اشعال النار لزوال البرد (أدار) أحد وثلاثون يوما فى ثانى عشره يعتدل الليل والنهار ويصلح فيه أكل الحلواء * العجوز ثلاثة ليال من شباط واربعة من أدار وقال فى ربيع الابرار أخبرت كاهنة ببرد يقع فى آخر الشتاء ولم يصدقوها وجزوا اصوف غنمهم فثار برد شديد فهلكت الزروع والمواشى وقيل قالت زوجونى فقالوا حتى تردى الريح سبعة أيام ففعلت فهلكت فنسبت اليها (نيسان) ثلاثون يوما فى الخامس والعشرين منه يهيج الدم وتنعقد الثمار ويدرك اللوز (أيار) أحد وثلاثون يوما فى الرابع والعشرين منه يحصد الزرع ويرتفع الطاعون باذن الله تعالى (حزيران) ثلاثون يوما فى ثامن عشره يطول الليل ويقصر النهار ويستوى التين والبطيخ (تموز) أحد وثلاثون يوما يشتد فيه الحر (آب) أحد وثلاثون يوما يكمل الرمان والله اعلم * (فائدة) * قال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه رأيت رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول يامن لا يشغله شأن عن شأن وفى رواية سمع عن سمع يامن لا تغلطه المسائل يامن

سكتنا عن الشكرى حياء وهيبة
وحاجتنا بالمقتضى تتكلم
اذا كان ذل العبد بالحال ناطقا
فهل يستطيع الصبر عنه ويكتم
الهى فجد واصفح واصلح قلوبنا

لا يرمه الملاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقلت يا عبد الله أعد على كلامك فقال والذى نفس الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولهن عبد عقب كل فريضة الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج أو عدد القطر أو ورق الشجر قال اليافعي في روض الرياحين كنت جالسا ببيت المقدس بعد عصر الجمعة فرأيت رجلين احدهما في خلقنا والآخر طويل عريض وجهه ذراع فقلت من أنتما قال انا الخضر وهذا الياس صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة ثم قال يا الله يا رحمن حتى تغيب الشمس لم يسأل الله شيأ الا اعطاه فقلت للخضر ما طعامك قال الكرفس والكماة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان اخى الخضر والياس يجتمعان في كل عام ويشربان من زمزم شربة فتكفيهما الى قابل وطعامهما الكرفس *(فائدة)* اكل ورق الكرفس الرطب ينفع المعدة والكبد الباردتين ويذيب الحصاة واذا دق وتدلك به في الحمام قلع الحكة من الجسد واذا شرب عصيره بعسل ينفع من وجع الظهر واكله في الشتاء يذهب البلغم من المعدة *(حكاية)* قال الرفاعي ان سليمان بن عبد الملك طلب رجلا ليقتله فهرب منه وكلما دخل بلدة قيل له قد جاءك الطلب قال فخرجت الى البرية فرأيت رجلا يصلي فلما أحس بي اوجز في صلاته ثم التفت الى فخفت منه فضمني وقال لا تخف فتعجبت منه فقلت له اما تخاف في هذه البرية من السبع قال وما السبع لعل هذا الذي في خاطرك قلت نعم قال فما يمنعك ان تقول سبحان الواحد الذي ليس غيره اله سبحان القديم الذي لا بادى له سبحان الدائم الذي لا نفاد له سبحان الذي يحيي ويميت سبحان الذي خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي كل يوم هو في شأن سبحان الذي علم كل شيء بغير تعلم قال فقلتها فألقى الله في قلبي الامن فرجعت ودخلت على سليمان فلما رآني قال ادن ادن حتى اجلسني على فراشه فقال اسحرتني قلت لا والله ما انا بساحر وأخبرته بخبر الرجل فقال والله الذي لا اله الا هو انه الخضر ثم قال اكتبوا له الامان واعطاني مالا كثيرا قال في ربيع الابرار شكى رجل الى الحسن رجلا يظلمه فقال اذا صليت المغرب فصل ركعتين واسجد وقل في سجودك يا شديد القوى يا شديد المحال يا عزيز أذللت بعزتك جميع خلقك فصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واكفني مؤنة فلان عاشئت فلما فعل ذلك مات الظالم فجأة وقوله يا شديد المحال اى يا شديد الاخذ وقيل شديد الهلاك بالمحل وهو القحط وقيل شديد العداوة لاعدائه ما لهم من دونه من وال اى ما لهم من ملجأ ولا ناصر وكان الخضر عليه السلام يقول اللهم انى استغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت اليه واستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم أخلفتك واستغفرك لما اردت به وجهك فخالطه ما ليس لك واستغفرك للنعم التى انعمت بها على فتقويت بها على معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من كل ذنب اذنبته او معصية في ضياء النهار وسواد الليل في ملا او خلاء او سرا او علانية يا حليم قال الاوزاعي رضي الله عنه من قاله غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل ورق الشجر وقطر السماء *(لطيفة)* تكلم ابن الجوزي رضي الله عنه في معنى قوله تعالى كل يوم هو في شأن ثلاثين يوما فجبت نفسه فوثب اليه رجل في المجلس فقال يا ابن الجوزي ما يصنع ربنا في هذه الساعة فسكت وختم المجلس ثم في اليوم الثاني والثالث كذلك فرأى تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابن الجوزي أتدرى من السائل قلت لا يا نبي الله قال هو الخضر فاذا سألك فقل له شؤن يبديها ولا يبتديها فلما اصبح قال له ما يصنع ربنا في هذه الساعة فقال شؤن يبديها ولا يبتديها فقال الخضر عليه السلام صل وسلم على من علمك في المنام *(فائدة)* اعلم جعلني الله اياك من صالح الامة ان اولها نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم وآخرها نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام وفيها رجل مختلف في نبوته اى وهو الخضر عليه السلام واوسطها الصحابة رضي الله عنهم كل واحد له شفاعة قال ابو زرعة مات النبي صلى الله عليه وسلم وقد رآه من الناس وسمع منه زيادة على مائة ألف وقال الشافعي رضي الله عنه مات النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون ستون ألفا ثلاثون ألفا بالمدينة وثلاثون ألفا في غيرها حكاه الذهبي في التجريد قال النووي رضي الله عنه في التقريب والتيسير قال أبو زرعة مات النبي صلى الله

فأنت الذى تولى الجميل
وتكرم
ألست الذى قربت قوما
فوافقوا
ووفقتهم حتى أنابوا وأسلموا
قلت استقيموا منة وتكرما
وأنت الذى قومتهم فتقوموا
لهم في الدجا أنس بذكرك دائما

عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابي قال أبو منصور البغدادي أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الاربعة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر قال في تفسير ابن عطية في قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تضرع في أمته فأوحى الله اليه ان شئت جعلت حسابهم اليك قال لا يارب أنت أرحم بهم مني فقال الله تعالى اذا لا نخزيك فيهم (حكاية) قال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم رأيت البارحة في المنام جميع الانبياء مع كل نبي أربعة مصابيح ومع كل واحد من أصحابه مصباح ورأيت واحدا وقد أضاء له المشرق والمغرب في كل شعرة من رأسه مصباح ومع كل واحد من أصحابه أربعة مصابيح فقلت من هذا فقيل محمد صلى الله عليه وسلم وكان كعب الاحبار رضي الله عنه خلفه يسمع فقال عمن تروي هذا فقال عن رؤيا رأيتها في المنام فقال والله لكأنك قرأت التوراة فرأيت هذا فيها وفي الحديث أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الامة فتكون هذه الامة ثلثي أهل الجنة فان قيل أهل الجنة أكثر أم أهل النار فالجواب أهل النار أكثر من وجوه الاول قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم الثاني قوله صلى الله عليه وسلم لله من كل ألف واحد والباقي لابليس ذكره الرازي في تفسير سورة النساء الثالث قوله صلى الله عليه وسلم أنتم في الامم كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود ولا شك ان المؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم أكثر ممن آمن بالانبياء من أممهم فان قيل اذا كان أهل جهنم أكثر من أهل الجنة فكيف يقول مولانا سبحانه حكاية عن ابليس لعنه الله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا والنصيب لا يقتضي الكثرة (فالجواب) هذا باعتبار البشر اما اذا اعتبرنا الملائكة مع المؤمنين من البشر صار حزب الله أكثر وجواب آخر المؤمنون وان كانوا قليلين فهم كثيرون عند الله بالمنزلة والدرجة بخلاف حزب الشيطان

فهم في الليالي ساجدون وقوم
نظرت اليهم نظرة بتعطف
فعاشوا بها او الخلق سكرى وقوم
لك الحمد املنا عبا أنت أهله
وسامح وسلمنا فأنت المسلم
اللهم دللنا بك عليك وارحم
ذلنا بين يديك واجعل
رغبتنا فيما لديك ولا تحرمنا

(فصل في ذكر ما تيسر من المشهورين بالكنية باسمهم وتواريخهم من الصحابة وغيرهم * أبو بكر الصديق) رضي الله عنه اسمه عبد الله أسلم أبوه عثمان يوم الفتح وتقدم في مناقب أبي بكر (أبو أيوب الانصاري) رضي الله عنه اسمه خالد بن زيد قبره ببلاد الروم يستسقون به (أبو عبيدة عامر بن الجراح) تقدم في مناقب العشرة (أبو موسى الاشعري) اسمه عبد الله بن قيس ولده أبو بردة اسمه الحرث عمه أخو أبيه أبو بردة اسمه عامر (أبو برزة الاسلمي) اسمه نضلة (أبو جحيفة) اسمه وهب بن عبد الله (أبو الجعد) عم عائشة من الرضاعة اسمه افلح (أبو بكرة) من فضلاء الصحابة مات بالبصرة اسمه نفيع بن الحرث (أبو الدرداء) اسمه عويمر بن مالك قال في شرح المهذب كان أبو الدرداء قاضيا في القضاء بدمشق لعثمان بن عفان رضي الله عنهما مات سنة اثنين وثلاثين وقبره في باب الصغير (أبو ذر) اسمه جندب بن جنادة قال ابن العماد كني بأبي ذر لانه خبز خبزا فطلع عليه الذر فوزنه فلم يزد شيأ فقال انظروا الى هذا الذر لم يظهر في ميزان الدنيا وميزان الآخرة يطيش بذرة واحدة وهي النملة الصغيرة قال في الروضة يحل قتله دون النمل الاسود (أبو سعيد الخدري) اسمه سعد بن مالك وامه تميمة قال في شرح المهذب ومالك أبو سعيد كان صحابيا أيضا (ابو طيبة) حاجم النبي صلى الله عليه وسلم اسمه دينار وقيل نافع وقيل ميسرة (أبو طلحة الانصاري) اسمه زيد بن سهل (ابو العاص بن الربيع) زوجه النبي صلى الله عليه وسلم زينب كما تقدم في مناقب فاطمة اسمه مقسم قال في شرح المهذب هو بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الشين المعجمة وقيل القاسم (ابو قتادة) اسمه الحرث وقيل النعمان (ابو كاهل) اسمه قيس وقيل عبد الله (ابو واقد الليثي) اسمه الحرث بن مالك (ابو ليلى) اسمه بلال وقيل داود شهد بدرا ورأيت في المهمات للعراقي اسمه يسار على المشهور (ابو هريرة) اسمه عبد الرحمن قال يارسول الله ان أمي دعوتها الى الاسلام فاسمعتني فيك ما أكره فقال اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت اعدو لابشرها فرأيت الباب مردودا فلما أحست بي خرجت وهي تقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فرجعت وانا ابكي من الفرح كما كنت أبكي اولا من الحزن وقلت يا نبي الله قد استجاب الله دعاءك ادع الله ان يحببني وامي الى المؤمنين فامن وقال

ولا مؤمنة الا وجبتا واسم امه أمية وقيل آمنة (ابو امامة) اسمه صدى بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد الياء وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة وخمسين حديثا (ابو زرعة الحافظ) اسمه عبد الله ابن عبد الكريم ولما مات قيل له ما فعل الله بك فقال قال الله تعالى ألحقوه بأبي عبد الله وابي عبد الله وابي عبد الله فالاول مالك والثاني الشافعي والثالث أحمد بن حنبل (ابو بكر الشبلي) اسمه دلف (ابو تراب النخشبي) اسمه عسكر مات ببلد نخشب من وراء النهر سنة خمس واربعين ومائتين (ابو سليمان الداراني) اسمه عبد الرحمن مات سنة خمس عشرة ومائتين (ابو يزيد البسطامي) اسمه طيفور بن عيسى مات سنة احدى وستين ومائتين (ابو علي الروذباري) اسمه محمد بن احمد مات سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وروذبار قرية من قرى بغداد (ابو عبد الرحمن السلمي) اسمه حسين بن محمد مات سنة اثنتي عشرة واربعمائة (ابو سعيد الخراز) اسمه أحمد بن عيسى مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين (الامام ابو حنيفة) رضي الله عنه اسمه النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن تسعين سنة ختم القرآن في الموضع الذي مات فيه سبعة آلاف مرة وجاءته امرأة وهو في الدرس فألقت له تفاحة نصفها احمر ونصفها أصفر فأخذها وكسرها وأعادها اليها ففهمت المرأة الجواب فسئل عن ذلك فقال انها ترى الحمرة والصفرة فتسألني بم تغتسل فقلت لها حتى ترى الطهر الابيض كباطن التفاحة وتقدم في بعض محاسنه في باب التقوى وفي باب فضل العلم (الامام مالك) رضي الله عنه مات سنة تسع وتسعين ومائة وكان يمنع من الصلاة بعد العصر فدخل يوما الجامع فقال له صبي قم فاركع ركعتين فقام فصلى فقيل له كيف خالفت مذهبك فقال خشيت أن أكون من الذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون (الامام الشافعي) رضي الله عنه اسمه محمد بن ادريس ولد سنة خمسين ومائة ومات سنة اربع ومائتين أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه عالم قريش يملأ طباق الارض علما وأوصى قبل موته ان يمروا بجنازته على باب السيدة نفيسة ففعلوا وصلت عليه ثم ماتت بعده بأربع سنين رضي الله عنهما (الامام أحمد بن حنبل) رضي الله عنه مات سنة احدى واربعين ومائتين قال الشافعي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال اكتب الى أبي عبد الله أحمد بن حنبل وأقرئه مني السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى الى القول بخلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيامة قال أحمد بن شمعون رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابن شمعون من زار قبر أحمد بن حنبل و بشر الحافي يطالبني يوم القيامة بحجة وعمرة وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا نبي الله من تركت في عصرنا هذا يقتدى به قال عليكم بأحمد بن حنبل وقال بعضهم رأيت الصراط في المنام وعنده رجل كل من عبر اعطاه خاتما فقلت من هذا قيل أحمد ابن حنبل قال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسألته عن الامام أحمد فقال اسأل عنه موسى فسألته فقال هو من الصديقين وقال بعضهم رأيت زبيدة في المنام وكانت ام العزيز وشعرها ابيض فسألتها عن ذلك فقالت لما جرد الامام أحمد للضرب زفرت جهنم زفرة فلم يبق أحد في القبور الا ابيض شعره ولما ضربه الجلاد أوجعه ربه بالسوط شق خاصرته فقال اللهم أعم بصره ثم رآه بعد ذلك وهو اعمى فسأله عن ذلك فقال حتى تخرج الروح قبل ان تقول القرآن مخلوق فقال الامام احمد اللهم ان كان صادقا فرد عليه بصره وفي السوط الاول قال بسم الله وفي الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق وفي الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم انقطعت حاشية سراويله فقال اللهم اني اسألك باسمك الذي ملأت به العرش ان كنت تعلم اني على الصواب فلا تهتك لي سترا فرجعت سراويله قال معروف الكرخي رأيت رجلا في المنام فقلت من أنت قال موسى بن عمران قلت موسى بن عمران الذي كلم الله قال نعم ثم رأيت ثلاثة نزلوا من سقف البيت فقلت من هؤلاء قال عيسى بن مريم ونبيكم محمد وأحمد بن حنبل وحملة العرش والملائكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق وقال الفقيه أبو بكر المالكي رأيت كأن القيامة قد قامت وقد دعي بالائمة الاربعة فقال لهم

بذنوبنا ولا تطردنا بعيوبنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(فصل) الهي أنت الملك الحق المبين النور الهادي القوي المتين عرفتنا بربوبيتك وعرفتنا

ولاهم جل جلاله أنا أرسلت اليكم رسولا بشرا بعد واحد فلم جعلتموها أربع شرائع فلم يجبه أحد فأعاد السؤال ثانيا وثالثا فقال الامام أحمد يارب أنت قلت لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن قال تكلم يا أحمد قال يارب هل لك شهود علينا قال الملائكة قال يارب لنا عليهم الحجة لانك قلت وقولك الحق انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها فقد شهدوا علينا قبل وجود آدم هل لك شهود غيرهم قال جوارحكم قال يارب انها كانت لا تتكلم وأنت الذى أنطقتها وشهادة المغصوب لا تصح فهل لك شهود غيرها قال أنا أشهد عليكم فقال يارب شاهد وحاكم فقال اذهبوا فقد غفرت لكم (امام المحدثين) أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى آية من آيات الله تمشى على وجه الارض قال النووى رضى الله عنه سمع البخارى من البخارى أى سمع صحيح البخارى من البخارى تسعون ألف رجل وكان يحضر مجلسه عشرون ألفا وروى عنه الترمذى والنسائى وقال محمد بن بشار شيخ البخارى حفاظ الدنيا أربعة مسلم بنيسابور والبخارى ببخارى وأبو زرعة بالرى وعبيد الله بن عبد الرحمن الدارمى بسمرقند (امام المحدثين) مسلم بن الحجاج رضى الله عنه مات سنة احدى وستين ومائتين (ابن بنت الشافعى) رضى الله تعالى عنهم اسمه أحمد بن محمد مات سنة تسع ومائتين وأمه اسمها زينب (الاوزاعى) رضى الله عنه تقدم فى باب المحبة (القفال الكبير) رضى الله عنه اسمه محمد بن على مات سنة خمس وستين وثلثمائة وأما القفال الصغير تقدم فى فصل اكرام المشايخ فى باب فضل العدل (الرويانى) اسمه عبد الواحد بن اسمعيل مات سنة اثنتين وخمسمائة (القاضى أبو الطيب) اسمه طاهر بن عبد الله مات سنة خمسين وأربعمائة قال له النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يا فقيه فكان يفتخر بذلك ويقول سمانى النبى صلى الله عليه وسلم فقيها عاش مائة عام وعامين (الماوردى) اسمه على بن محمد مات سنة أربع وستين وثلثمائة (ابو منصور البغدادى الاستاذ) رضى الله عنه اسمه عبد القاهر بن طاهر مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة (العبادى) بفتح العين وتشديد الباء الموحدة اسمه محمد بن احمد مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (الشيخ أبو حامد) اسمه أحمد بن محمد مات سنة ست وأربعمائة (الثعلبى) تقدم فى المعراج (البغوى) اسمه حسين بن مسعود رضى الله عنه كان يأكل الخبز وحده ثم أكله بالزيت فقط مات سنة عشر وخمسمائة (امام الحرمين ووالده) رضى الله عنهما تقدما فى باب فضل العلم (القشيرى) اسمه عبد الكريم مات سنة خمس وستين وأربعمائة (الشيخ أبو اسحق الشيرازى) تقدم فى باب فضل العدل (الحصاى) اسمه ... بفتح الحاء وسكون الميم مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة (الحناطى) اسمه حسين بن محمد كان فى بعض أيامه يبيع الحنطة مات بعد الاربعمائة (المحاملى) اسمه أحمد بن محمد مات سنة خمس عشرة وأربعمائة (أبو فورك) بضم الفاء اسمه محمد بن الحسن رضى الله عنه مات سنة ست وأربعمائة (المتولى) اسمه عبد الرحمن مات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (الحاكم) تقدم فى باب المولد (النسائى) اسمه أحمد بن شعيب مات سنة ثلثمائة (الترمذى) اسمه محمد بن عيسى مات سنة تسع وسبعين ومائتين ببلده ترمذ (أبو داود) اسمه سليمان مات بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين (ابن ماجه) اسمه محمد بن يزيد القزوينى مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين (البزار) اسمه أحمد بن عمرو مات بالرملة سنة اثنتين وتسعين ومائتين (ابن أبى الدنيا) اسمه عبد الله بن محمد القرشى مات سنة احدى وثمانين ومائتين (الطبرانى) منسوب الى طبرية ببلاد الشام شيوخه ألف شيخ اسمه سليمان بن أحمد مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بأصبهان (الدارقطنى) اسمه على مات ببغداد سنة خمس وثلاثين وثلثمائة (البيهقى) اسمه أحمد بن حسين مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (الغزالى) اسمه محمد بن محمد بن محمد مات سنة خمس وخمسمائة قال ابن السبكى فى طبقاته كان جبلا من جبال العلم قال القاضى أبو بكر بن العربى المالكى احدث علم التصوف عن الغزالى ... بلادى رأيت البحر فهابت امواجه فقلت أيها البحر ... اخبرنى من ... فلم أعلم ... فقال ...

في بحار نعمتك ونعمتنا
بذكرك وانسلك ودعوتنا
الى دار قدسك (الحسن)
كيف يصبر عن قربك من
وجد طعم حبك (نظم)
ما مر في ان اسائي ولا
قلبي من ذكرك يوما خلا
لوان لى ملك بنى هاشم

حيوانا فتعتد عدة الطلاق لان الروح باقية وان مسخ جمادا فتعتد عدة الوفاة لان الروح فارقت البدن فرجعت الى البحر فطلعت الدابة فأخبرتها الجواب فقالت ذاك البحر لا أنت (المحب الطبرى) اسمه أحمد بن عبد الله مات سنة ست وسبعين وستمائة (الرافعى) اسمه عبد الكريم بن محمد مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة (الرازى) اسمه محمد بن عمر مات سنة ست وستمائة وهو شيخ شيوخ النووى قاله فى تهذيب الاسماء واللغات (ابن الصلاح) اسمه عثمان بن عبد الرحمن قال ما فعلت صغيرة فى عمرى مات سنة أربعين وستمائة (ابن عبد السلام) اسمه عبد العزيز مات سنة ست وستمائة (النووى) اسمه يحيى مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة (السهروردى) صاحب العوارف اسمه عمر بن محمد مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة (قال مؤلفه رحمه الله) رأيت النووى فى المنام وقرأت عليه الفاتحة فقال ما يتوفاك الله الا وهو عنك راض ثم قال عن والده رأيت كأن السماء كتب عليها بالنور بخط غليظ فقلت ماهذا فقيل كلام النووى (القرطبى) اسمه محمد بن احمد مات سنة احدى وسبعين وستمائة (ابن دقيق العيد) مات سنة اثنتين وستمائة (ابن الرفعة) اسمه أحمد بن محمد مات ست عشرة وسبعمائة (السبكى) اسمه على بن عبد الكافى مات سنة ست وخمسين وسبعمائة (الاوزاعى) اسمه أحمد بن احمد مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (الاسنوى) اسمه عبد الرحيم مات سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة (النيسابورى) اسمه حسن ابن محمد لم اقف على وفاته بل رأيت قطعة من تفسيره بخطه قال فرغت من تعليقه حادى عشر المحرم عام ثمان وعشرين وسبعمائة (اليافعى) اسمه [illegible] مات بمكة سنة ثمان وستين وسبعمائة (الاصفونى) اسمه عبد الرحمن مات سنة خمسين وسبعمائة (البلقينى) اسمه عمر بن رسلان مات سنة خمس وثمانمائة (الدميرى) اسمه محمد بن موسى مات سنة ثمان وثمانمائة (الحصنى) اسمه ابو بكر مات سنة تسع وثمانمائة (فهذا ما يسر الله) تعالى به من ذكر الصحابة والعلماء والاولياء الذين شرفت بهم هذه الامة رضى الله عنهم وغالبهم مذكور فى كتابى هذا تبركا بهم والمرء مع من احب ان شاء الله تعالى

(باب ذكر اشياء من فعلها حرمه الله على النار واعتقه منها)

وهى بحمد الله كثيرة بها آثار شاء الله ذكر من الكثير اليسير ومن اليسير السهل عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبدين متحابين فى الله يستقبل أحدهما الآخر فيصافحه ويصليان على النبى صلى الله عليه وسلم الالم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه ابن السنى وفى البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمه الله على النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر [illegible] وبعدها [illegible] حرمه الله على النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى الليل وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات عند زوال الشمس قرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى حفظه الله فى اهله وماله ودينه ودنياه وعن النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتى يصلون هذه الاربع ركعات قبل العصر حتى يمشى احدهم على الارض مغفورا له [illegible] رواه الطبرانى قال فى العوارف يقرأ فى الاربع قبل العصر اذا زلزلت والعاديات والقارعة [illegible] وفى رواية ابن عمر رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا وعن سهل بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم من قعد فى مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتى الضحى لا يقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت اكثر من زبد البحر وفى رواية الحسن بن على رضى الله عنهما [illegible] وفى رواية عائشة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفى رواية من صلى صلاة الفجر ثم قعد فى مجلسه [illegible] ستره الله من النار [illegible] ابن ابى الدنيا [illegible] صلى الله عليه وسلم من مشى [illegible] فى حاجة [illegible] والارض [illegible]

عجبى الى الاول فالاول انى وان قصرت فى خدمتى باق على العهد وذاك الولا اعيش كل العيش ان جدت لى بالقرب يا سؤلى والا فلا (الهى) ان نظرنا الى فضلك فالعجب من هلك كيف هلك وان نظرنا الى عدلك

الا تقياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من كبر تكبيرة عند غروب الشمس على ساحل البحر رافعا صوته أعطاه الله من الاجر بعدد كل قطرة في البحر عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات رأيته في كتاب الذريعة لابن العماد بخط مؤلفه وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا زار أحدكم أخاه فألقى له شيأ يقيه التراب وقاه الله من النار وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم استكثروا من الاخوان فان الله تعالى حي كريم يستحي من عبده ان يعذبه بين اخوانه يوم القيامة وفي كتاب البركة عن جعفر الصادق أطيلوا الجلوس على المائدة مع الاخوان فانها ساعة لا تحسب من أعماركم وورد الاكل مع الاخوان شفاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يعتقه من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم اي عبد قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين حق على الله أن يحرمه على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا اله الا الله والله أكبر أعتقه الله من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا معتق الرقاب يقول الرب جل وعلا يا ملائكتي قد علم عبدي انه لا يعتق الرقاب غيري أشهدكم اني قد أعتقته من النار وعنه صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد في ركوعه سبحان ربي العظيم أعتق الله ثلث جسده من النار واذا قال ثلاث مرات أعتق الله جسده كله من النار وتقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدقها لم ينلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا لعق العبد القصعة استغفرت له القصعة وتقول اللهم أعتقه من النار كما أعتقني من الشيطان لان الشيطان يلعقها عند فراغها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لعق الصحفة ولعق أصابعه أشبعه الله في الدنيا والآخرة وعنه صلى الله عليه وسلم اغسلوا القصعة واشربوه فمن فعل ذلك كان كمعتق أربعين رقبة من ولد اسمعيل وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب شئ الى الله تعالى ان يرى عبده المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فاذا اجتمعوا عليها نظر الله اليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل ان يتفرقوا وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم من نظر الى أخيه نظر مودة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه قال ابن المبارك من كان في قلبه مودة لاخيه المسلم ولم يعلمه بها فقد خانه وقال علي رضي الله عنه أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وقال أيضا القلوب وحشية فمن تألفها أقبلت عليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حضر له طعام يقول عند أول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي وكان عليه السلام يكره الطعام الحار ويقول عليكم بالطعام البارد فانه دواء وبركة الا وان الحار لا بركة فيه وفي العوارف عن النبي صلى الله عليه وسلم النفخ في الطعام يذهب البركة قال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار (لطيفة) قال رجل يا رسول الله أريد منك ناقة أركبها وشاة أحلبها فقال له عجزت ان تكون مثل عجوز بني اسرائيل فقيل وما عجوز بني اسرائيل قال ان موسى لما خرج ببني اسرائيل اظلم عليهم القمر فقال ما هذا قال العلماء ان يوسف عليه السلام أخذ علينا العهود أوصى أن لا نخرج من مصر الا بجسده فقال موسى أيكم يعلم قبره قالوا لا يعلم قبره الا هذه العجوز فسألها عن ذلك فقالت لا أفعل حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت اكون معك في الجنة (قال مؤلفه رحمه الله) وآدم عليه السلام علم الاسماء فحصل له الشرف عند الملائكة والهدهد كان يعلم موضع الماء فحصل له الشرف عند الطيور فكان يقول لسليمان يا نبي الله الماء ههنا فينزل في ذلك المكان فاذا حفروا وجدوا الماء وهذه العجوز أفادها علمها بقبر يوسف أن تكون مع موسى في الجنة وكذلك [illegible] على غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خلف عالم فكأنما صلى خلف نبي [illegible] صلى الله عليه وسلم من طالب العلم [illegible] لا يخرج [illegible]
كالصائم نهاره كالقائم ليله [illegible]

فالعجب عن نجا كيف نجا (الهي) ان حاسبتنا بفضلك فلنا رضوانك وان حاسبتنا بعدلك لم ننل غفرانك (الهي) كيف

في سبيل الله وقال علي رضي الله عنه العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط ذكره الرازي في تفسيره وسيأتي على هذا زيادة وتقدم باب فضل العلم قال القرطبي من أطاع مولاه وخالف هواه كانت الجنة مأواه ومن تمادى في عصيانه وأرخى زمام طغيانه واتبع هوى نفسه وشيطانه كانت النار أولى به وذكر في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة انتهى (فائدة نختم بها الباب) رأيت في الوجوه المسفرة قال أبي بن كعب للبراء بن مالك رضي الله عنهما ما تشتهي قال سويقا وتمرا فأطعمه حتى أشبعه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان المرء اذا فعل ذلك بأخيه لوجه الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا بعث الله الى منزله عشرة من الملائكة يسبحون الله ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له حولا كاملا فاذا كان الحول كتب له مثل عبادة أولئك الملائكة وحق على الله أن يطعمه من طيبات الجنة في جنة الخلد وملك لا يبيد * قال مؤلفه رحمه الله البراء بن مالك لم أره في تهذيب الاسماء واللغات وانما ذكر البراء بن عازب وروى ثلثمائة وخمسة أحاديث وهو صحابي ابن صحابي وأبي بن كعب روى مائة حديث وأربعة وستين حديثا قالت عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يارب الا رباب قال الله تعالى لبيك عبدي سل تعط وهو صحيح الاسناد فرحم الله امرأ قال يارب الارباب أسألك النجاة من جهنم دار الهوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان ومجمع الاحباب لي وللمسلمين ومؤلف هذا الكتاب من غير سبق عذاب يا كريم يا وهاب يا منزل الكتاب

﴿باب ذكر الجنة﴾

قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم أي بادروا بالطاعة والتقوى والتقرب الى ربكم وجنة عرضها السموات والارض قال ابن عباس رضي الله عنهما تقترن السموات بعضها الى بعض فذلك عرض الجنة قال الدميري لما خلق الله الجنة قال لها امتدي قالت يارب الى كم قال امتدي مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب الى كم قال امتدي مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب الى كم قال امتدي مقدار رحمتي فهي تمتد أبد الآبدين ليس لها طرف كما أن رحمة الله ليس لها طرف ورأيت في تفسير ناصر الدين السمرقندي في قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي أي لو كان البحر مدادا لما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة لنفد البحر قبل أن ينفد ثواب المؤمنين وقال ابن عباس انما تمتد من حين خلقها الله الى يوم القيامة على سرعة السهم اذا خرج من القوس (لطيفة) لما أخرج يوسف عليه السلام من الجب يضرب به اخوته قالت الملائكة ربنا انهم يضربون يوسف فقال هذا ملك مصر والتولية على خزائنها قال كذلك المؤمن اذا وقع في سكرات الموت تقول الملائكة ربنا ووقع عبدك في كرب الموت يقول الله تعالى هذا في نعيم الجنة قليل وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار أمر الله تعالى جبريل أن يجمع الاولياء في مقعد صدق في مجلس حتى يأتي الى أهل الجنان والاولياء في مقاصيرهم فينادي الاولياء فيخرجون من قصورهم فيقول الله تعالى ماذا تريدون فيقولون نريد وعدك من رؤيتك مع لذيذ كلامك أنت وعدتنا بذلك فيناديهم يامعشر الاولياء والاحباب ها أنا رب الارباب فاذا شاهدوا وجهه الكريم خروا له سجدا فيقول ارفعوا رؤسكم وانظروا الى حبيبكم فليست بدار نصب بل دار أنتم أحبتي ثم توضع لهم الموائد من أصناف الجواهر وقد حفت بهم الولدان [illegible] الى وجه حبيبهم ينظرون [illegible] منهم هو علي بن أبي طالب [illegible] كنت وعدتنا في كتابك [illegible] على [illegible] الكلام [illegible] تحت [illegible] العرش [illegible] ولله [illegible]
[illegible] الله

أرجوك وأنا أنا وكيف
لا أرجوك وأنت أنت (نظم)
مازلت أغرق في الاساءة دائما
ويكون منك العفو والغفران
لم تنتقصني اذ أسأت وزدتني

الرحمن الرحيم ان المتقين فى مقام أمين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين فيطربون
وفى رواية فيطربون مائتى عام ثم يقول الله تعالى أتحبون كلامى منى فيقولون نعم فيقول جل جلاله أنا
الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فيتيهون فى الملكوت ألف عام وتقدم أن سورة الرحمن عروس القرآن
وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل الى غرفة من غرف الجنة فينادى
بأعلى صوته يا أهل السعادة يا أهل الكرامة ان السلام يقرئكم السلام ويأمركم ان تزوروه فيأتون على
خيل كالبرق وعلى نجائب من ياقوت حتى يلتقوا بالجبار جل جلاله فيقول مرحبا بزوارى ووفدى
وجيرانى فى جنتى اسقوهم فيؤتى الى أسفلهم درجة بتسعين ألف ابريق فى كل ابريق لون من الشراب
وطعم ليس فى الآخر ويسعى على أعلاهم بسبعمائة ألف ابريق مع سبعمائة ألف غلام ثم يقول الجبار جل
جلاله مرحبا بزوارى ووفدى ألبسوهم فيؤتى بكسوة أحدهم بين أصبعى الملك سبعين حلة ثم يقول
مرحبا بزوارى ووفدى طيبوهم فتهيج ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فيهطل عليهم المسك شبه
الندى ثم يقول مرحبا بزوارى ووفدى وعزتى وجلالى ما خلقت الجنة الا لأجلكم فيكشف الحجاب
فينظرون اليه جل جلاله وعما رأيته فى نعيم الجنة أنهم اذا استقروا فى الجنة يرسل الله الى كل واحد تفاحة
مع ملك فيأخذها فيرى فيها جارية تقول كتابا من الله العزيز الحكيم قد اشتقت اليك فزرنى فيركب الرجال
على خيل من ياقوتة حمراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب ويركب النساء على الهوادج
فتسير الرجال الى محمد صلى الله عليه وسلم ويسير النساء الى فاطمة رضى الله عنها قد جعلهن الله أبكارا
عربا أى عاشقات لأزواجهن أترابا أى على سن واحد ثلاثة وثلاثين سنة سن عيسى عليه السلام فأهل
الجنة على سن عيسى وعلى طول آدم وهو ستون ذراعا فى عرض سبعة أذرع وعلى حسن يوسف وعلى
خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صوت داود فينزل النساء فى ايوان من درة بيضاء عند فاطمة رضى
الله عنها والرجال فى ميدان من مسك فيه كراسى الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق
جل جلاله على الرجال واحدا بعد واحد ويسلم على النساء كذلك ويقول مرحبا بأحبابى وأوليائى
فيضيفهم ثم يقول يا ملائكتى أطربوهم فتأتى الملائكة بمعانى الجنة وهم الحور العين فيتواجدون من
الطرب فاذا أفاقوا قالوا ربنا نحب ان نسمعهم كلامك فيقول يا داود اسمعهم كلامى فيرقى على منبره
ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا أفاقوا قال يا عبادى هل سمعتم صوتا أطيب منه فيقولون
لا يا ربنا فيقول وعزتى وجلالى لأسمعنكم أطيب منه يا محمد قم وارق واقرأ سورة طه ويس فيزيد صوت
محمد صلى الله عليه وسلم فى الحسن على صوت داود سبعين ضعفا فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسى
من تحتهم فاذا أفاقوا قال يا عبادى هل سمعتم صوتا أطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتى
وجلالى لأسمعنكم أطيب منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام فيطرب القوم وتمايل الأشجار
والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه فيقول يا عبادى من أنا فيقولون انت ربنا فيقول أنا
السلام وانتم المسلمون يا ملائكتى قدموا لهم النجائب فيقدمون لهم نجائب غير التى قدموا عليها فيركب
الرجال على خيل بلق أجنحتها خضر والنساء على نجائب أقتابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة
فيسأل بعضهم بعضا أين أنت يا فلان فيقول مسكنى الفردوس ويقول الآخر أنا فى جنة عدن
ويقول الآخر أنا فى جنة الخلد ويقول الآخر أنا فى جنة المأوى أى على اختلاف درجاتهم وأول الجنان
دار الجلال من اللؤلؤ الابيض وثانيها دار السلام من ياقوت أحمر وثالثها جنة المأوى من زبرجد أخضر
ورابعها جنة الخلد من مرجان أصفر وخامسها جنة النعيم من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس
من ذهب أحمر وسابعها جنة عدن من در أبيض وثامنها دار القرار من المرجان ثم (لطيفة) عن
أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة
من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها المسك حشيشها الزعفران حصباؤها اللؤلؤ ترابها

حتى كأن اساءتى احسان
تولى الجميل على القبيح تكرما
فاغفر فأنت المنعم المنان
(المحبى) ان كنا لانقدر على
ترك ذنب كتبته علينا فأنت

العنبر ثم قال لها انطقي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل * وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الجنة شجرة ثمرها كأنه الرمان فاذا أراد ولي الله الكسوة انحدرت اليه من غصنها فانفلقت عن اثنتين وسبعين حلة ألوانا بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت قال في روض الحقائق جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أفي الجنة سماع فسكت حتى جاء جبريل فقال صلى الله عليه وسلم أين السائل فقال ها أنا يا رسول الله قال ان في الجنة المدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاما فيها جوار أبكارة عالمات القرآن فاذا أراد أهل الجنة أن يتلذذوا ويتنزهوا ركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من ياقوتة حمراء ومنهم الراكب على نجيبة من زمردة خضراء فاذا أتوا المدينة نزلوا عن دوابهم فتوضع لهم منابر من نور وتصطف الجواري بين أيديهم يقرأن القرآن بأصوات لم يسمع السامعون أفرح للقلوب ولا أشهى للاسماع من أصواتهن فقال الاعرابي يا رسول الله هل أنت مزوجي واحدة منهن ان أطعتك قال على أن أزوجك بثنتين وسبعين زوجة فقال لا أعصيك أبدا * قال ابن عباس قصور الجنة عدد نجوم السماء وأنهارها عدد نجوم السماء وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجري في جميع الجنان * ورأيت في كتاب العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة لابن مخلوف المالكي رحمه الله ان بين قصور الجنة رياضا كثيرة وكثبان المسك في كل روضة ألف فرس في جلد كل فرس ألف لون من نور أبيض وأحمر وأصفر وأخضر لها سروج من در وياقوت مكللة بأصناف الجوهر وفي تلك الرياض ابل على ألوان شتى لها رحال الذهب مكللة بأصناف الجواهر والدر والياقوت مطلقة في مراعيها اذا صهلت الخيل صهلت بأصوات لو سمعها الخلائق لذهلوا من حسن أصواتها معدة لاربابها في رياضها وفي تلك الرياض صحارى وفيها صيدهم من أصناف الوحوش ويعرفون الساعة بذكر الملائكة لله تعالى عند كل ساعة بنوع من الذكر بصوت واحد لهم بذلك ضجيج ودوي فيجيبهم عند ذلك جميع ما في الجنة من الطيور والحيوانات وتهتز لذلك أغصان الاشجار كأنها حنين مزمار وتكون البداءة يعني في الجواب من حملة العرش ويعرفون المساء والصباح بريح طيبة تهب عليهم من تحت العرش وفي تذكرة القرطبي يعرفون الصباح برفع الحجب والمساء بارخائها ويعرفون أوقات الصلاة بالتهليل والتكبير والتحميد ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم بها الملائكة من الله تعالى في رأس كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم ان الله يدعوكم للطعام فهو لهم عيد من العام الى العام ويتزوجون من الحور العين في ذلك اليوم وذكر القرطبي في سورة الواقعة عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة ليمسك التفاحة من تفاح الجنة فتنفلق في يده فتخرج منها حوراء لو نظرت الى الشمس لأخجلتها من حسنها ولا تنقص التفاحة فقال رجل يا أبا سلمان ان هذا العجيب لا ينقص من التفاحة شيء قال نعم كالسراج اذا أخذت منه سرج كثيرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الحوراء من أصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك ومن ثدييها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور الابيض وشعرها من القرنفل عليها سبعون حلة مثل شقائق النعمان قال في عيون المجالس في آذانها ألف قرط وذكر القرطبي في سورة الرحمن في قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان أي هن في صفاء الياقوت وبياض المرجان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة قال قتادة فيهن خيرات حسان أي خيرات الاخلاق حسان الوجوه حور مقصورات أي محبوسات في الخيام من الدر وذكر في الصافات في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون قيل هم الملائكة صفوفهم كصفوف أهل الصلاة وقيل هم المصلون والمجاهدون اذا اصطفوا كأنهن يعني الحور العين بيض مكنون مصون وهو المدخر شبههن ببيض النعام اذا سترته النعامة بريشها من الريح فلونه أبيض في صفرة وذلك أحسن ألوان النساء فالمقصورات

تقدر على مغفرته لنا (الحي) ان كنا قد عصينا لتجهل فقد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب ولا يبالي (الحي) أنت تعلم

أفضل من قاصرات الطرف أي لا ينظرن الى غير أزواجهن لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان أي لم يمسهن أحد قبل أزواجهن وفي هذه الآية دليل على ان الجن يحشرون يوم القيامة ويدخل المؤمنون منهم الجنة لكن لا يتزوجون من بنات آدم كما لا يتزوج المؤمنون من نساء الجن وقال ضمرة بن حبيب وغيره من الحور انسيات وجنيات فيتزوج كل جنس من جنسه فالجنية من الحور العين التي وهبها الله تعالى لمن آمن من الجن لم يمسها أحد من الجن قبل زوجها والانسية من الحور التي وهبها الله لمن آمن من الانس لم يمسها قبل زوجها أحد من الانس حكاه نجم الدين النسفي والقرطبي أيضا وسمى الله الحور العين بهذا الاسم لشدة بياض عيونهن وسوادها قال أبو هريرة رضي الله عنه والذي أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما يزداد أهل الدنيا هرما وضعفا وقال ابن عباس رضي الله عنهما للمؤمن في الجنة ألف مدينة في كل مدينة ألف ألف قصر في كل قصر ألف ألف دار في كل دار ألف ألف حجرة من المسك في كل حجرة ألف ألف بيت في كل بيت ألف ألف سرير على كل سرير منها سبعون فراشا من سندس غلظ كل فراش مسيرة سنة على كل فراش زوجة من الحور العين وفي بعض تلك المدائن من الغزلان شيء كثير وان الفقير من أهل الجنة ليبلغ ملكه ألف عام في ألف عام وذكر القرطبي في قوله تعالى على سرر موضونة أي منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت وفرش مرفوعة ارتفاعها كما بين السماء والارض يطوف عليهم ولدان مخلدون قيل هم أطفال المسلمين وقيل أطفال المشركين وقيل هم غلمان خلقت في الجنة بأكواب وهي كيزان لا عرى لها ولا خراطيم وأباريق لها عرا وخراطيم سميت بذلك لان لونها يبرق وقال ذو النون المصري رضي الله عنه في الجنة قبة من كافور أبيض معلقة بلا عمد تلزمها ولا علاقة تمسكها في وسط قصر والقصر من ورقة ورد خضراء في ذلك القصر أربعة آلاف مقصورة من ورق الصندل فما ظنك بالحوراء اذا نزلت عن سريرها الياقوت وتمشت في رياض الزبرجد ثم خرجت منها الى صحار الزعفران ومرت على مروج العنبر وآكام القرنفل وميادين الصندل في جوار الرحمن التاج على رأسها يشرق والاكليل على جبينها يضحك *(حكاية)* قال ذو النون المصري أيضا رأيت عبدا أسود قد أشرق ذلك المكان من نوره وهو يقول سبحان من أيقنت القلوب بربوبيته وعقدت الالسن بواحدانيته فالفراعنة له خاضعون والقرون الماضية في قبضته مجمعون فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام يا ذا النون فقلت من أين عرفتني ولم ترني قبل ذلك قال أوقدت في قلبي مصابيح الهدى فعرفتك بمعرفة من على العرش استوى قلت ما اسمك قال صندل قلت متى يصلح العبد للولاية قال اذا انشرت عليه أعلام الهداية وشملته أنوار الرعاية فعند ذلك تلوح له رايات النهاية فقلت له زدني قال ان لله عبادا أقلوا الكلام وأقوا الظلام وتحفوا بالصيام حتى وصلوا الى ذي الجلال والاكرام *(قال مؤلفه رحمه الله)* فيا لها من نفوس زكاها مولاها أي طهرها وأصلحها وغيرها دساها أي أضلها وأفسدها وقيل أفلح من زكى نفسه بالطاعة وخاب من دساها أي أفسدها بالمعصية وقد منا منافع الصندل في باب الدعاء قال الطبيب الرازي الصندل بارد يابس نافع للامراض الحارة شما وطليا وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أسفل أهل الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الاخرى مثله يأكل من أخراها مثل ما يأكل من أولاها يجد لاخراها من اللذة والطيب مثل ما يجد لأولاها ثم يكون بعد ذلك ريح المسك الاذفر يعني الذي لا خلط فيه ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون اخوانا على سرر متقابلين وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه خمسة عشر ألف خادم وفي حديث أبي سعيد ثمانون ألف خادم ثم قرأ اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ثم اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب جل جلاله فينظرون الى وجه الرحمن فيقول يا أهل الجنة هللوني فيتجاوبون بتهليل الرحمن وقال رجل يا نبي الله اذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف يكون المخدوم

بالحال من قبل الشكوى
وأنت قادر على تحقيق الآمال
وكشف البلوى (نظم)
حلاك ان اشكو اليك الذي ألقى
وأنت ترى حالي وتعلمه حقا

فقال بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر الكواكب وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوماً من رمضان الا زوج من الحور العين سبعين في خيمة من درة مجوفة على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لوناً من الطيب ليس منها لون على لون الآخر لكل امرأة منهن سرير من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشاً على كل فراش أريكة والارائك السرر لكل امرأة سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب يجد لآخر لقمة منها لذة لم يجدها لاولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة حمراء عليها سواران من ذهب موشح بياقوت أحمر هذا لكل يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات قال مقاتل بن سليمان في دار السلام شجرة من ذهب وفضة وأصناف الجوهر فيقول بعضهم لبعض ما رأينا مثلها وفيها أسورة من الدر والياقوت كل سوار منها يفيء مسيرة ألف سنة فينظرون ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يوحي الله تعالى الى شجرة تحت العرش أن تلقي المسك الذي لم ير مثله في الجنة فتلقي عليهم مسكا ما شاء الله وان المؤمن ليجلس على سريره فيرى الثمرة في الشجرة فيشتهيها فيأتيه الغصن فيقول خذني يا ولي الله فيقول من أعطاك عافي نفسي فيقول الذي ارتضاك لجواره وفي الجنة أشجار عليها أجراس من فضة فاذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طربا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة شجرة يقال لها طوبى فيقول الله تعالى تفتقي لعبدي عما شاء فتفتق عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما شاء وتفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى خدمه وأزواجه ونعيمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه الكريم بكرة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال في فردوس العارفين قال محمد بن الصباح يؤتى بأهل الولاية يوم القيامة فيصيرون ثلاثة أقسام فيقول الله تعالى لكل واحد من القسم الاول ماذا عملت من الطاعات فيقول يا رب خلقت الجنة ونعيمها فأسهرت لها ليلي وأظمأت لها نهاري فيقول أنت انما عملت للجنة ومن فضلي عليك اني أعتقتك من النار ثم يقول لكل واحد من القسم الثاني ماذا عملت من الطاعات فيقول يا رب خلقت النار وعذابها فأسهرت لها ليلي وأظمأت لها نهاري فيقول انما عملت خوفا من النار فقد أعتقتك منها ثم يقول لكل واحد من القسم الثالث ماذا عملت من الطاعة فيقول حبا لك وشوقا اليك لعزتك فيقول أنت عبدي حقا ارفعوا الحجاب عن عبدي فقد كان شوقه الي وشوقي اليه أشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله تعالى يا وليي فها أنا ذا جئتك فوعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لك فلك اليوم ما شئت وعن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل عليه السلام الى أهل الجنة فيأمرهم برؤية الله تعالى فيخرج آدم عليه السلام ومعه ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتهليل فيمد أهل الجنة أعناقهم فيقولون من هذا الذي لم نر أحسن منه فيقال هذا آدم يمضي الى زيارة ربه عز وجل ثم يخرج ابراهيم عليه السلام في مثل هيئته وموكبه ثم موسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين في مثل موكب ابراهيم وآدم وموسى وعيسى وجميع مواكب أهل الجنة وحوله من تسبيح الملائكة ما لا يعلمه الا الله تعالى ثم يؤذن بعدهم لسائر النبيين والمرسلين ويخرج كل نبي بأمته ويخرج الصديقون والشهداء حتى يحدقوا بالعرش فيقول الله تعالى مرحبا بعبادي ووفدي وزواري وجيراني وأوليائي يا ملائكتي أكرموهم فيطرحون للانبياء منابر النور وللصديقين سرر النور وللشهداء كراسي النور ولسائر الناس كثبان المسك ثم يقول الله تعالى أطعموهم فيأتون بأنواع الطعام فيوضع بين يدي أسفل أهل الجنة منزلة سبعون ألف صحفة من ذهب في كل صحفة ألوان لا يشبه بعضها

وان رمت أخفي ما ألاقي من الاسى
فشاهده هذا الدمع يسبقني سبقا
وتطمعني الاشواق حتى اذا بدا

بعضا فيأ كل ولى الله من ثلاث الالوان ويجد لآخرها طعما كما يجد لاولها ثم يقول سبحانه وتعالى اسقوهم فيأتون بالشراب وانه ليقوم على رأس أعظم أهل الجنة منزلة سبعون ألف ملك شبه اللؤلؤ بايديهم أوانى الفضة وأباريق الذهب فيها الاشربة ليس فيها لون على لون الآخر كلهم يتبادرون اليه أيهم يأخذ الاناء منه ثم يقول الله سبحانه وتعالى اكسوا عبادى فيستبقون فيأتونهم بحلل مطوية مصقولة بنور الرحمن فيكسونهم اياها ثم يقول الله سبحانه وتعالى طيبوا عبادى فتثور ريح تسمى المثيرة فتنثر عليهم المسك الاذفر ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا بعبادى وعزتى وجلالى لأرينكم وجهى فيتجلى لهم فيرونه سبحانه وتعالى من غير تكييف وتتصدع قصور الجنة ويصيح أهلها وما فيها من الثمار والاشجار والانهار يقولون سبحانك سبحانك فاذا رأوه سبحانه وتعالى خروا له سجدا فيمكثون فى السجود ما شاء الله تعالى فيقول سبحانه وتعالى ارفعوا رؤسكم فقد رضيت عنكم فيرفعون رؤسهم وقد زادهم الله سبحانه وتعالى بهاء ونورا وجمالا ثم تقدم اليهم خيلهم فيركبونها ويرجعون الى قصورهم وقد رضوا عن ربهم ورضى عنهم فبينما هم فى الطريق اذ خرجت عليهم الريح المثيرة من تحت العرش فتنثر المسك الاذفر الابيض على وجوههم وعلى نواصى خيلهم فيدخلون على ازواجهم وقد اوسوا من الحسن من رؤيته مولاهم مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فتقول لهم أزواجهم يا اولياء الله قد زينكم كرامة الله فزادتكم نورا على نوركم وبهاء الى بهائكم قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليحتاجون الى العلماء فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى الدنيا وذلك انهم يزورون ربهم فى كل جمعة فيقول الحق سبحانه وتعالى تمنوا على ما شئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون لهم تمنوا على الله كذا وكذا وفى تفسير الرازى عن النبى صلى الله عليه وسلم العلماء مفاتيح الجنة وخلفاء الانبياء قال الرازى علمهم مفتاح الجنة والدليل عليه انه لو راى فى النوم ان بيده مفتاح الجنة فسر بالعلم فى الدين وذكر القرطبي فى سورة اقتربت ان أهل الجنة يدخلون فى كل يوم على الله تعالى فيقرؤن القرآن على ربهم وهم جلوس على منابر من در وياقوت وزبرجد وذهب وفضة وعن النبى صلى الله عليه وسلم حملة القرآن عرفاء أهل الجنة والشهداء قواد أهل الجنة والانبياء سادات أهل الجنة والمراد بأهل القرآن من يحفظ معانيه حكاه الرازى فى تفسيره وقال النبى صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية أبواب ما بين المصراعين من كل باب كما بين السماء والارض وفى رواية كما بين المشرق والمغرب وفى تذكرة القرطبي لها ثلاثة عشر بابا باب الكاظمين الغيظ وتقدم فى باب الحلم والصحيح وفى البخارى ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى وفى غيره بين المصراعين مسيرة أربعين سنة ولعل بعض الابواب أوسع من بعض لاختلاف الروايات وفى الترمذى من قال عقب وضوئه الحديث المشهور أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك فتحت له أبواب الجنة الثمانية (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) سألت كثيرا من أهل العلم عن الحكمة فى ان الله تعالى جعل أبواب الجنة ثمانية وأبواب جهنم سبعة وهو سبحانه وتعالى رتب الوتر فلم يجبنى أحد منهم حتى رأيت الجواب فى كشف الاسرار لابن العماد عن النيسابورى وهو أن الجنة دار فضل وثواب فالزيادة فى ذلك كرم وجهنم دار عدل وعذاب فالزيادة فى ذلك جور وهو منزه سبحانه وتعالى عن ذلك وقال مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك وقيل زعفران وأصول شجرها من ذهب وفضة وأغصانها من لؤلؤ وزبرجد وياقوت والثمر تحت الاغصان من أكل منه قائما لم يؤذه وكذا القاعد والمضطجع [illegible] قوله تعالى وجنا الجنتين دان أى ثمرها قريب [illegible] الجنة [illegible] من ذهب [illegible] الجنتان من فضة لاصحاب اليمين [illegible] وفى الآخرين فيهما [illegible]

جمالك لم املك لسانا ولا نطقا
اذا ما تغنى الناس روحا وراحة
تغنيت ان أفنى وسر الهوى يبقى

الآخرين فيهما عينان نضاختان بالخاء المعجمة فهو أكثر من النضح بالحاء المهملة والمعنى فوارتان بالماء والمسك والنضخ دون الجري وقال في الاولين متكئين على فرش بطائنها من استبرق ووجوهها من نور جامد وفي الآخرين متكئين على رفرف خضر قيل هو رياض الجنة وقيل هو شيء اذا جلس عليه الولي طار به والعبقري هو البسط ولا شك أن الفرش أفضل وقال في الاولين في صفة الحور كأنهن الياقوت والمرجان وفي الآخرين فيهن خيرات حسان والوصف بالياقوت والمرجان أفضل وأحسن لانهن في الحمرة كالياقوت وفي البياض كالمرجان وهو صغار اللؤلؤ ذواتا أفنان وهي الاغصان وقال ابن عباس أي ذواتا ألوان من الفاكهة وفي الآخرين مدهامتان أي خضراوان كأنهما من شدة خضرتهما اسودتا وان وكثرة الاغصان أفضل من الخضرة فالاوليان لمن خاف مقام ربه والاخريان لمن قصر حاله في الخوف من الله تعالى وقيل ان الاخريين أدنى أي أقرب الى العرش فيكونان أفضل (فائدة) قوله تعالى وطلح قال أكثر المفسرين أي شجر الموز منضود أي بعضه فوق بعض ومن منافعه انه يرطب المعدة اليابسة ويلين البطن وينفع من السعال اليابس وينبغي أكله قبل الطعام قيل انه متولد من القلقاس والتمر * أخذ فرعون نواة وجعلها في قلقاسة وزرعها فخرج منها الموز قال في كتاب البركة أكل الموز نافع لاصحاب السوداء وروى ابن أبي الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ورقها برود خضر وزهرها رياض صفر وأغصانها سندس وثمرها حلل وصمغها زنجبيل وعسل بطحاؤها ياقوت وزمرد ترابها مسك حشيشها زعفران يتفجر من أصلها السلسبيل في أصلها مجلس لاهل الجنة يتحدثون فيه فبينما هم في ظلها يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجائب جبلت من الياقوت كأن وجوهها المصابيح ووبرها الخز الاحمر والمرعزى الابيض عليها رحال من در وياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان فأناخوا تلك النجائب ثم قالوا ان ربكم يقرئكم السلام ويدعوكم لزيارته لتنظروا اليه وينظر اليكم ويزيدكم من فضله فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيتحول كل واحد منهم على راحلته فيسيرون صفا واحدا معتدلا ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة الا اتحفتهم بثمرها ورحلت عن طريقهم كراهية ان تثلم صفهم فلما دفعوا الى الجبار جل جلاله أسفر لهم عن وجهه الكريم وتجلى لهم في عظمته العظيمة اللهم اجعلنا منهم في عافية بلا محنة وفي الحديث ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان ربك اتخذ واديا في الفردوس الاعلى فيه كثيب من المسك فاذا كان يوم الجمعة حف بمنابر من نور عليها النبيون ومنابر من ذهب عليها الصديقون مكللة بالياقوت والزبرجد فينزل أهل الغرف فيجلسون من وراءهم على ذلك الكثيب فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه فيقول الله تعالى اسألوني فيقولون نسألك الرضا فيقول رضيت عنكم ورضاي أحلكم داري وأنيلكم كرامتي فيتجلى لهم حتى ينظروه فليس يوم أحب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم فيه من الكرامة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انظروا في ديوان عبدي فمن رأيتموه سألني الجنة فأدخلوه اليها ومن استعاذني من النار فأصرفوه عنها وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من مسئلة الجنة والاستعاذة من النار فانهما شافعتان مشفعتان ورأيت في كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا عن عطاء من قال اللهم اني أسألك الجنة التي ظلها عرشك ونورها وجهك وحشوها رحمتك سبع مرات كل يوم وليلة أدخله الله الجنة (قال مؤلفه رحمه الله) انما ذكرت باب الجنة عقب باب فضل الامة لانهم السابقون اليها وهم أكثر أهل الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامم رواه ابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو أن تكونوا ربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل نصف أهل الجنة [illegible] في النصف الثاني حكاه القرطبي في سورة الواقعة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

بجودك فاجبر قلب عبد قطعته
اليك فلا غربا يروم ولا شرقا
تعطف ولا تقطعه عنك فانه
مقيم على باب الرجا أبدا ملقى

الاعتناء به وفيه أيضا حملهم على تجديد الشكر لله تعالى وقوله فكبرنا في رواية البخاري أى عظمنا ذلك وقيل قالوا الله أكبر فرحا بهذه البشارة العظيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لاحساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا وفي حديث آخر ان الله أعطاني سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله فهلا استزدته فقال قد استزدته فأعطاني هكذا وفتح الراوي يديه وفي رواية يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه زدنا يا رسول الله فقال مع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا قال زدنا يا رسول الله قال وثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل قال زدنا يا رسول الله فصاح أبو بكر رضي الله عنه وقال حسبنا يا عمر حسبنا فقال عمر يا أبا بكر دع رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدنا من فضل ربنا فقال أبو بكر رضي الله عنه والذي بعثه بالحق نبيا ان الخلق كله لا يأتي شيئة من حثيات ربنا عز وجل وذكر في كتاب العقائق دخل أبو بكر رضي الله عنه في الايام التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه عمر كأنه يتكلم في منامه فأيقظه فقال يا عمر قطعت مناسى كنت الساعة عند النبي صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول بالحاح ارب أمتي يارب أمتي فقلت يا رسول الله دع ربك يقضي مراده فخرج النداء وهنالك وهنالك فالمرتين فأيقظتني يا عمر فلا أدري كم وهب فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهبني الكل وعن عمرو بن حزم رضي الله عنه قال تغيب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الا الى الصلاة ثم يرجع فلما كان في اليوم الرابع قلنا يا رسول الله قد احتبست عنا حتى ظننا انه حدث أمر فقال لم يحدث الا خيران ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لاحساب عليهم واني سألت الله في هذه الثلاثة ايام المزيد فوجدت ربي واجدا ماجدا كريما فأعطاني لكل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا لاحساب عليهم فقلت يارب أوتبلغ أمتي هذا العدد فقال أكمل العدد من الاعراب ذكره الغزالي رضي الله عنه في آخر الاحياء (فائدة) قال موسى عليه الصلاة والسلام يارب علمني الاسم الاعظم فأوحى الله اليه يا موسى اذا أردت اجابتي واحببت الى تعطى فارفع يديك وقل يا علام اسرائيل يا مقلب القلوب يا نور النور ثم ترفع يديك بيديك حتى يأتيه كل حي يموت سوالك (فائدة) قال بعض العلماء في اسم الله الاعظم اللهم اني اسألك الله الذي لا اله الا أنت يا ذا المعارج أسألك بسم الله الرحمن الرحيم وبما أنزلته في ليلة القدر أن تجعل لي من كل هم فرجا ومخرجا وأسألك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وان تغفر لي خطيئتي وان تقبل توبتي يا أرحم الراحمين وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في الغنية سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال اسم من أسماء الله وما بينه وبين اسم الله الاعظم الا كما بين سواد العين وبياضها في القرب وروينا في شمس المعارف عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قالت الجنة لبيك وسعديك اللهم ادخله فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم زحزحه عن النار وادخله الجنة وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ودفع الله عنه سبعين بابا من البلاء دناها الجذام ووكل الله به ملكا يدعو له الى الليل وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله هذه الآية شفاء من كل داء وعونا لكل دواء وغنى من كل فقر وسترا من النار وامانا من الخسف والمسخ ما داموا على قراءتها ولا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه سألت الله تعالى ثلاثين سنة أن يريني اسم الله الاعظم فرأيت ليلة مكتوبا على السماء بالنجوم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا بديع السموات والارض وسمعت هاتفا يقول هذا اسم الله الاعظم وقال غالب القطان رحمه الله تعالى مكثت عشر سنين أسأل الله أن يريني اسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به أعطى فأتاني آت ثلاث ليال وقال قل يا فارج الهم يا كاشف الغم يا صادق الوعد يا موفيا بالعهد

اللهم يا من سخر [illegible]
وغفر السيئات وأبدلها حسنات
أجرنا من مكرك وزينا
بذكرك ومتعنا بنعمتك
ووفقنا الشكرك واغفر [illegible]

يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رجل يا رسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد
قال نعم تقول اللهم إني أسألك باسمك الأعلى الأعز الأجل الأكرم قال أبو حازم رضي الله عنه بلغني أن
من قال إذا فرغ المؤذن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كل شيء هالك إلا وجهه اللهم أنت الذي مننت على
بهذه الشهادة وما شهدت بها إلا لك ولا يتقبلها غيرك فاجعلها لي قربة عندك وحجابا من نارك واغفر
لي ولوالدي ولكل مؤمن ومؤمنة برحمتك يا أرحم الراحمين إنك على كل شيء قدير أدخله الله الجنة بغير
حساب والله سبحانه أعلم (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) إنما ختمت بهذه الفائدة لقول النبي صلى الله
عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة فكما ختمت كتابي بها أرجو من الله تعالى الكريم
أن يختم لي وللمسلمين بها ولقوله تعالى هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال البغوي أي هل جزاء من
أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة قال القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى هل جزاء من أنعمت عليه بمعرفتي وتوحيدي إلا أن أسكنه جنتي وحظيرة قدسي
برحمتي وفي المورد العذب إذا قال العبد لا إله إلا الله خرج من فمه عمود من نور فيقف بين يدي الله تعالى
فيقول الله تعالى للنور اذهب إلى عرشي فيقول لا وعزتك لا أذهب حتى تغفر لقائلي فيقول الله وعزتي
وجلالي إني لم أجرك على لسانه إلا وقد غفرت له وهذه الكلمة تقابل بالنظر إلى وجه الله تعالى (قال
الخواص رضي الله تعالى عنه) رأيت رجلا تحت شجرة قد أشفى على الموت من العطش فقلت يا الذي
أنهارك في الأرض جارية وبحارك في أقطارها طامية وهذا المحب يموت عطشا فأتيته بماء فقال
يا خواص رغبته ليست في بحار المشارق والمغارب وإنما بالنظر إلى وجهه الكريم (خاتمة) قال
علي رضي الله عنه من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والله سبحانه وتعالى أعلم (قال
مؤلفه رحمه الله تعالى) تم هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا لا ينقطع عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد
ما هو كائن في علم الله ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين والحمد لله رب العالمين آمين

ولوالديه ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تم

حمدا لمن جعل رياض السنة النبوية نزهة لبصائر العارفين [illegible] على [illegible]
مجالس الأنس بحضرة [illegible] المقربين وصلاة وسلاما على سيدنا محمد [illegible] الوجود الذي
[illegible] المزايا البشرية وعلى آله وأصحابه [illegible]
الآداب [illegible] فضيلة مرضية (وبعد) فقد تم [illegible] البرية طبع الكتاب
[illegible]
الأنوار و[illegible] بكتاب [illegible]
[illegible]
بالمطبعة [illegible] العثمانية التي [illegible]
[illegible] الشعرية [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
الرازق [illegible]
[illegible]